





﴿ الجزء العاشر من ﴾

كِتَابُ

الْإِخْلَافِ

للإمام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو جزء عاشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للملزمه ﴾

( حضرة الحاج محمد أقدي سامي المغربي التاجر بالقمامين )

( قبول على نسخة قديمة بالكتبخانه الحديوية )

( بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

## بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخلط

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخش ومحمد بن العباس الزبدي قالا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا الصولي عن ابراهيم بن المولى التاهلي عن الطوسي عن ابن الاعرابي وأبي عمرو الشيباني وقد جمعت روايتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك السهمي قال كان الذي هاج التهاجي بين جرير والاخلط انه لما بلغ الاخلط تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك وهو اكبر ولده وبه كان يكنى انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأنيفي بخبرها فأنحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه فقال له كيف وجدتهما قال وجدت جريراً يترف من بحر ووجدت الفرزدق يبت من صخر فقال الاخلط الذي يترف من بحر اشعرها وقال يفضل جريراً على الفرزدق

أني قضيت قضاء غير ذي جنف \* لما سمعت ولما جاءني الخبر

ان الفرزدق قد شالت لعامته \* وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الاعرابي قد سأل الفرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه الاخلط فبعث اليه محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بألف درهم وكوة وبغلة وخر وقال له لا تنس على شاعرنا واهج هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل أبيتا واقض لصاحبنا عليه فقال الاخلط

أجرير أنك والذي تسعوله \* كاسيفة فخرت بمحج حصان

عملت لربها فلما عوليت \* نسلت تمارضها مع الركبان

أتمد مأثرة لغيرك فخرها \* ونشاؤها في سالف الأزمان

تأج الملوك ونفرهم في دارم \* أيام ربوع مع الرعيان

وهي طولية يقول فيها



فاخساً اليك كلب ان مجاشعا \* وأبا الفوارس نهشلا اخوان  
سبقوا أبك بكل أعل تلمة \* في المجد عند مواقف الركبان  
قوم اذا خطرت عليك قرومهم \* أفتك بين كلاكل وجران  
واذا وضعت أبك في ميزانهم \* رجسوا وشال أبوك في الميزان  
وقال جرير يرد حكومة الاخطل

لمن الديار ببرقة الريحان \* اذ لا يبع زماننا زمان  
وفي طويلة يقول فيها

ياذا النباوة ان بشرا قد قضى \* أن لا يجوز حكومة النسوان  
فدعوا الحكومة لستم من أهلها \* ان الحكومة في بني شيان  
قلوا كليكم بلقحة جارهم \* ياخرز تغلب لستم بهجان  
وما غنى فيه من فائض جرر والاخطل

### صوت

أناخوا جفروا شاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يقبر بلوا  
فقلت اصبحوني لأباً لأبيكم \* وما وضوا الأقال إلا ليلطوا  
نمر بها الأيدي سنجاً وبارحاً \* وترفعها بالأم سحي وتنزل  
الشاصيات الثلاثات القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا امتلأت شالت  
أكارعها يقال شفا برجله اذا رفعها وشفا بصره اذا شخص قال الراجز يصف الشاخص  
وقر خصاص \* ينظرن من خصاص  
بأعين شواصي \* تعلق بالرصاص

والسليخ والسنيخ ما جاء عن يمينك يريد شمالك والبارح ما جاء عن شمالك يريد يمينك والحلياه ما جاء  
من أمامك مواجهاً لك والقعيد والحفيف ما جاء من ورائك شبه دور الكاس واختلافها بينهم  
بالسوانغ والبوارح \* الشعر للاخطل والفناء للالك فيملحان كلامها له أجدها رمل بالنصر في مجراها  
في الايات الثلاثة على الولاء من رواية اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول  
والثاني عن عمرو وذكر عمرو أن الرمل أيضاً لابن سريج وأنه بالوسطى وفيه لابراهيم رمل  
بالنصر في الاول والثاني عن الهشامي وعمرو وفيه لابن عمرز خفيف قبيل أول بالنصر عن  
عمرو والهشامي ومنها

### صوت

خف القطلين فراحوامتك أوبكروا \* وأزعجتهم نوي في صفرها غير  
كانني شارب يوم استبد بهم \* من قرقب ضمتها حص أو جدر  
جادت بها من ذوات القار مترعة \* كلفاء نجت من خرطومها المدر  
ياقاتل الله وصل الغايات اذا \* أيقن انك ممن قد زها الكبر

أعرضن لما حتى قوسى موترها \* وابيض بمد سواد اللمة الشعر  
استبد بهم أي علا عليهم والقرقف التي تأخذ شارها رعدة لشدتها والكلفاء الحاية في لونها كلف  
وقوله زها الكبر يعني استخفه وأضعفه يقال زهاه وازدهاه وقال أبو عبيدة الأصل في زهاه رفعه  
فكأنه أراد أنه رفعه في علو سنه عما يردن منه واللمة الشعر المجتمع \* الشعر للاختلاف يمدح عبد  
الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب ويقول فيها

أما كليب بن يربوع فليس لها \* عند التفاهر إيراد ولا صدر  
مخلفون ويقضى الناس أمرهم \* يومهم بيب وفي عبياء ماشعروا  
ملطعون باعقار الحياض فـ \* ينفك من دارمي فيهم أثر  
بش الصحاب ويش الشرب شرهم \* إذا جرى فيهم المزاء والسكر  
قوم تناعت اليهم كل غزوية \* وكل فاحشة سبت بها مضر  
الآكلون خيث الزاد وحدهم \* والسائلون بظهر الغيب مالحظ

وهذه القصيدة من فاخر شعر الأخطل ومقدمه ونما غلب فيه على جرير وقد احتاج جرير إلى  
لسيخ بيته هذا الأخير فرده عليه بيته في تقيضته هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال  
الآكلون خيث الزاد وحدهم \* والتازلون إذا وارا هم الحمر  
والظاعنون على العبياء ان رحلوا \* والسائلون بظهر الغيب مالحظ  
وفي هذه القصيدة يقول الأخطل يمدح عبد الملك

إلى امرئ لا تمدينا نوافله \* أنظره الله فليتها له الظفر  
الحائض الشعر والميمون طائره \* خليفة الله يستقي به المطر  
والهم بمد نحي النفس بافته \* بالحذر والاصمعين القلب والحذر  
وما الفرات إذا جاشت غواربه \* في حاقبه وفي أواسطه العشر  
وزعرته رياح الطير واضطربت \* فوق الجأحي من آذيه عذر  
مسحفر من بلاد الروم يستره \* منها أكليف فيها دونه وزر  
يوما باجود منه حين تسأله \* ولا باجهد منه حين يجهر  
في نبتة من قرش يصعدون بها \* ما ان يوازي بأعلى نبتة الشجر  
حشد على الخيز عافوا الحناثف \* إذا ألت بهم مكروهة صبروا  
لا يستقل ذوو الاضغان حريمهم \* ولا بين في عيبتهم خور \*  
شمس البداوة حتى يستفاد لهم \* وأعظم الناس أخلاما إذا قدروا

( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن أبيه أن  
الرشيد قال لجماعة من أهلته وجلسائه أي يتمدح بالخلفاء منا ومن بني أمية أنفر فقالوا وأكثروا  
فقال الرشيد أمدح بيت وأنفره قول ابن النصرانية في عبد الملك  
شمس البداوة حتى يستفاد لهم \* وأعظم الناس أخلاما إذا قدروا

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين ما قوله فتنا من قولك في أمير المؤمنين المتصور له لخطات عن حفا في سريره \* إذا كرها فيها عقاب ونائل  
فاعتزله آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيأت والله يا أمير المؤمنين أن يقول هذا ولا ابن مبرمة كما قال الاخطل

شمس المداوة حتى يستفاد لهم \* وأعظم الناس أخطا إذا قدروا  
قال فغضب المهدي حتى استشط وقال كذب والله ابن التصراية العاض بظر أمه وكذبت بإعاض بظر أمك والله لولا أن يقال اني خفرت بك لمرقتك من أكثر شعرا أخذوا رجل ابن الفاعلة فأخرجوه عني فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشتمه وهو يجر ويقول يا ابن الفاعلة أراها في رؤسكم وأنفسكم

### صوت

اني أرقت ولم يارق هي صاح \* لمستكف بعيد النوم لواح  
دان مستكف فويق الأرض هيدبه \* يكاد يدفعه من قام بالراح  
عروضه من البسيط الشعر لآوس بن حجر وهكذا رواه الأصمعي ( أخبرنا ) بذلك الزبيدي عن الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء رويهم لميد بن الأبرص والغناء لأبراهيم الموصلي ثقل أول باطلاق الوز في مجرى الوسطي والجبين بن حمز لحن في البيت الثاني وبمده  
أن أشرب الحمر أو أغلي بها نمتا \* فلا محالة يوما أني صاح  
وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرفة كفة ( أخبرنا ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا مهدي يقول وهو يصف شجاعا عرض له في طريقه تبغي شجاع من هذه الشجبان فرحاني كأنه سهم ذابح فحدث عنه واستكف كأنه كفة حابل فرميت فظنرت ثلاثة أسائه وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضومة ولواح بن قوهم لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجه الأرض اذا صار عليها أو قرب منها أو دنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الأرض ويقال ذلك للسهم أيضا وهيدبه الذي تراه كالتماق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يمس ويدفعه براحتة لقربه من الأرض وهو أحسن ما وصف به السحاب

### ذكر أوس بن حجر <sup>(١)</sup> وشيء من أخباره

وقد اختلف في نسبة فقال الأصمعي فيها أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي عن الرياشي عنه هو

(١) فتحتين بن معبد بن حرث بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي كذا في ديوانه وفي منبهي الطلب أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدى بن خلف الخ  
اه من شرح شواهد المنفى

أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير وقال ابن حبيب فيما ذكره السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخطوها وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة وقرنه بالخطبة وثابتة بني حمدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعراً مضر حتى اسقطته الثابتة وزهر فهو شاعر بجم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر خلل الشعراء قلما نشأ الثابتة طاطماً منه وأما الكلبي فإنه زعم أن من هذه الطبقة ليث بن ربيعة والشماخ بن ضرار قال وتيمم إلى الآن مقيمة على تقديم أوس قال ومنهم من يقول بتقديم عدي وأنشد لحارثة بن بدر القداني  
والشعر كان منيته ومقاله \* عند المبادئ الذي لا يجمل

وقال يعقوب بن سليمان قال حماد أدركت رجلاً من بني تميم لا يفضلون على عدي في الشعر أحداً (أخبرني) الزبيدي عن الرياني عن الأصمعي قال تميم تروي هذه القصيدة الحاشية لبيد وذلك غلط ومن الناس من يخطئها بقصيدة التي على وزنها وروبوها لتشابهها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثني عبيدة الله بن الحسين ابن الأسود بن وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج امرأتي مكعوف ومعه ابنة عم له رعى غنم لها فقال الشيخ أجد ريح النسيم قد دنا فأرغمي راسك فأنظري فقالت أراها كأنها بربر منزى هنلى قال ارعى وأحذري ثم قال لها بعد ساعة أتني أجد ريح النسيم قد دنا فأرغمي رأسك فأنظري قالت أراها كأنها بفال دهم محر جلاها قال ارعى وأحذري ثم مكث ساعة ثم قال أتني لأجد ريح النسيم قد دنا فأنظري قالت أراها كأنها بطن سمار أبهر فقال ارعى وأحذري ثم مكث ساعة فقال أتني لأجد ريح النسيم فأترين قالت أراها كأنها قال الشاعر

دان مسف (١) فويق الأرض حيدبه \* يكاد يدنمه من قام بالراح

كأنما بين أعلاه واسفله \* ريطه بشرتاً وأشوءه مصباح

فن يحفله كبن بجوته \* والمستكن كمن يقرّواح

فقال أجمي لأنابك فما أقضي كلامه حتى هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه الأبيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الأصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن سمار أبهر تعني أنه أبيض فيه حمرة والدمرة لون كذلك وقوله \* فن يحفله كبن بجوته \* يعني من هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شيء مظلمه كبن بجوته وقد روى بحقه وها واحد ومنها يجرى معظم السيل يقول فن هو في هذا الموضع منه كبن بجوته أي ناحية عنه سواء لكثرة المطر والقرواح الفضاء يقال قرواح وقرواح ويقال في معنى الحفش حفشت الأودية إذا سالت وتحفشت المرأة جلى ولها إذا قامت عليه

(١) وأسف الطائر والسحابة وغيرها دنا من الأرض وأنشد البيت والميدب السحاب الذي يتدلى

ويدنو مثل هذب القطيفة أه من اللسان

( أخبرني ) علي بن سالم بن الاخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال حدثني أبو يوسف الاصماني قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذ كر هذا الخبر أيضا التوزي عن أبي عبيدة جمعت روايتهما قال كان أوس بن حجر غزلا مغرمًا بالنساء فخرج في سفر حتى إذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة فينا هو يسير ظلاما إذ جالت به ناقة فصرعته فأدقت نغذاه فبات مكانه حتى إذا أصبح غدا جوارى الحلي مجتئين الكساء وغيرها من نبات الأرض والناس في ربيع فينا هن كذلك إذ بصرن بناتهن تحول وقد علق زمامها في شجرة وأبصرته ماتي ففزعن فهرين فدعا بجاريه منهن فقال لها من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاها حجرا وقال لها اذهبي إلى أبيك فقولي له إن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أبك بمدح طويل أو عجايب طويل ثم احتدل هو وأهله حتى بني عليه بنته حيث صرع وقال والله لا التحول أبدا حتى تبرا وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس بن حجر في ذلك

خذلت على ليلة ساهرة \* بصحراء شرج إلى ناظرة

تزداد ليالي في طولها \* فليت بطلق ولا ساكرة

أنوه برجل بها دهيها \* وأعيت بها أخها العائرة

وقال في حليلة

لمحرك ما ملكت ثواء ثوبها \* حليلة إذ أنقى مرامي مقعد

ولكن تلتق باليدين ضماني \* وحل بشرج فالبائل عودي

ولم تلهها تلك التكاليف إنما \* كما شئت من اكرومة ونخود

سأجزيك أو يحجزيك عني مثوب \* وقصرك أن يفتي عليك ويحمد

فلا تمنمات فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دليلة فقال فيه أوس بن حجر يرثيه

يا عين لا بد من سكب وتهمال \* على فضالة جل الرزء والبال

وروي عني العالئ الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدا وفيها مما ينفي فيه

### صوت

أبا دليلة من توصي بأرملة \* أم من لاشعث ذي طمرين محال

أبا دليلة من يكنى المثيرة إذ \* أمسولن الامر في ليس ولبال

لا زال مسك وريحان له أرج \* على صدك بصافي اللون سلسال

غني فيه دهمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكر جيش أن فيه لابن عائشة رمل بالوسطى

عن عمرو وذكر جيش أن فيه لابن عائشة رمل بالنصر ولداود بن العباس ثاني قبيل ولاين

جامع خفيف قليل ومن قاضل مهابية اياه ونادىها قوله

أيها النفس أجلى جزعا \* إن الذي تكرهين قد وقعا

إن الذي جمع البساحة والتجسس \* منه والحزم والقوي حما

المختلف المتلف المرزا لم \* يتبع بضمف ولم يمت طبعما

أودى وهل تنفع الاشاح من شيء لمن قد يحاول التزاع  
وهي قصيدة أيضاً يدحها بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

## صوت

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسى كالمجول أبادر  
فشلت عيني يوم اضرب خالد \* ويحتمه مني الحديد المظاهر  
عروضه من الطويل الشعر لورقاء بن زهير والفناء لكردم خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها  
عن اسحق وذكر عمرو بن بثة أنه لمجد وذكر اسحق أنه ينسب الى معبد من لا يعلم وروى عن  
أبيه عن سباط عن يونس أنه أخذ من كرم وأعلمه ابن الصنعة فيه له

خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيمة بن قيس بن ابتض  
ابن ريث بن غطفان بقوله لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة أباه زهير بن جذيمة وكان السبب في ذلك فيما  
أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عمر بن شبة ولسخت بعض  
هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي ووافقت بعض الروايات الى بعض الاما افردته وجلبته عن راويه  
( قال ) أبو عبيدة حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن  
عبد بن جهممة بن خداف بن يربوع بن سعد بن ثعلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر  
قال حدثني أبي عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك  
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهلياً قال  
وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحد بني عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم ( قال أبو عبيدة )  
وكان باغني عن شيوخهم أن شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك قال أبو عبيدة أراه  
الهمان وكان بينه وبين زهير صهر ( قال أبو عبيدة ) ثم حدثني مرة أخرى قال كانت ابنة زهير  
عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد جاءه أفضل الحبرة مسكا وكسى وقطفاً وطنافس فأناج  
ناقته في يوم شبال وفر على ردة في جبل ورياح بن الاسك أحد بني رافع بن عبيد بن سعد بن  
عوف بن جلان على الردة ليس غير بينه بالجبل فأنشأ شاس بغتسل بين الناقة واليت فاستدبره رياح  
فأهوى له بسهم فبتر به صابه ( قال ) أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل إلي أنه أبو يحيى الفتوي قال  
ورد شاس وقد جاءه الملك بجبوة فيها طليقة حمراء ذات هدب وطيب فورد منعجاً وعليه خباء  
مائي لرياح بن الاسك فيه أهله في الظيرة فألقى نياحه بغناه ثم قد يهريق عليه الماء والمرأة قريبة  
منه يعني امرأة رياح فإذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لامرأته ألعيني قوسي فدت اليه قوسه  
وسهماً وأترعت المرأة فصله لئلا يغتله فأهوى عجلان اليه فوضع السهم في مستدق الصلب بين  
فقارتين ففصلهما وخر ساقطاً وخر له خيراً فهدمه عليه ونحر جملة وأكله قال وقال عبد الحميد

أكل ركبته وأولج متاعه بيته وقال عبد الحميد وفقد شاس وقص أثره ونشد وركبوا الى الملك  
فسألوه عن حاله فقال لهم الملك جوده وسرحته فقالوا وما متبته به قال مسك وكسا ولطوع  
وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله فكثروا كذلك ماشاء الله لا أدري كم جني رأوا  
أمراء ورياح باغت بسكاظ قطيفة حراء أو بهض ماكان من جباء الملك ففرقت ويتقنوا أن رياحا  
ثأرهم ( قال أبو عبيدة ) وزعم الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فاقطع ذكره على منبج  
وسط غنى ثم أصابت الناس جائحة وجوع فحضر زهير ناقته فأعطى امرأة شطيا فقال اشترى لي  
الهدب والطيب فخرجت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت الى امرأة ورياح فقالت ان مي شحما  
أبيعه في الهدب والطيب فاشترت المرأة منها فأتت المرأة زهيراً بذلك فصرف الهدب فأتى زهير غنيا  
فقالوا لم قتل زهير بن الاسك ونحن برآء منه وقد خلق بخاله من بني الطلاح وبني أسد بن خزيمه  
فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس الصبح يرعى الاروي الى أن أصبح ذات يوم وهو  
عنده وعبس تريقه فركب خاله جلا وجهه على كفل وراءه فينا هو كذلك اذ دنت فقالوا هذه  
خيل عيس تطلبك فطمر في قاع شجر فحفر في أصل سوقه ولقيت الخيل خاله فقالوا هل كان معك  
أحد قال لا فقالوا ماهذا المركب وراءك لتخبرنا أو لتقتلك قال لا كذب هو ريح في ذلك القاع  
فلما دنوا منه قال الحصينان يا بني عيس دعونا ونأرنا نخنسوا عنهما فأخذ ريح لعين من سبت  
فصيرها على صدره حيال كبدته ونادى هذا غزالكا الذي تبنيان فحمل عليه أحدها فطعن فأزالت  
العمل الرمح الى حيث شاكرته ورماء ريح موليا فجذم صلبه قال ثم جاء الآخر فطعن فلم ينف شتا  
ورمائه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله ليقتلن منكم عدد مراميه وقد جرحاه  
فبيدوت قال وأخذ ريح ومحبهما وسابهما وخرج حتى سند الى أبان فأتته عجوز وهو يستدعي  
على الحوض ليشرب منه وقالت استأسرتي فقال اجنبيني حتى أشرب قال فأبت ولم تته فلما غلبته  
أخذ مشقفا وكتب به كرسو عي يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان زهير بن جذيمة أن رياحا  
ثأره قال يرثي شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه \* بماء غنى آخر الليل يسلب  
لقد كان مأناه الرداء لحفته \* وما كان لولا غرة الليل يفلب  
قتل غنى ليس شكل كشكله \* بذاك لعمري الحين للعرم يجلب  
سأبكي عليه ان بكيت بسيرة \* وحق لشاس عيرة حين تسكب  
وحزن عليه ما حيت وعولة \* على مثل ضوء البدرا وهو أعجب  
اذا سم ضما كان الضم منكرا \* وكان لذي الهجاء يخشى ويرهب  
وان صوت الداعي الى الجبرمة \* أحباب لا يدعوه حين يكرب  
ففرج عنه ثم حكان عليه \* فقلبي عليه لو بدا القلب لمهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاس شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل شاس لم يكن  
يتنا قال قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوي الا قسله قال عبد الحميد فغزت بنو

عيسى غنيا قبل أن يطلبوا قودا أودية مع أخي شاس الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخي زهير فقبل ذلك لفتى فقال لي رباح انج لعلنا نصلح على شيء أو رضيهما بدية وفداء ففرج رباح رديفا لرجل من بني كلاب وزعم أبو حية البهيري أنه من بني جمد وكان معهما محبة فيها أدب فلم لا يريان الا أنهما قد خالفا وجه القوم فأوجفا أيديهما في الصحفة فأخذ كل واحد منهما وضرة لياكلها مترادفين لا يقدران على التزول قال فر فوق رؤسهما صرد فصرصر قالقيا اللحم وأمسكا بأيديهما وقال ما هذا ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما ماعظه وأمر الصرد فوق رؤسهما فصرصر قالقيا المظمين وأمسكا بأيديهما وقال ما هذا ثم عادا الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة فر الصرد فوق رؤسهما فصرصر قالقيا المظمين حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فإذا ها بالقوم أدنى نظم وأدنى ظلام أي أدنى شيء وقد كانا يظان أنهما قد خالفا وجه القوم فقال صاحبه رباح اذهب فاني آتي القوم أشاغلهم عنك واحد منهم حتى تعجزهم ثم ماض أن تركوني فأنحدر رباح عن عجز الجمل فأخذ أدرأجه وعدا أن الراحلة حتى أتى ضفة فاحفر تحتها مثل مكان الارنب فوَجَّح فيه ثم اخذ نليه فجعل احدهما على سرته والاخرى على صفته ثم شد عليهما العمامة ومضى صاحبه حتى أتى القوم فسأله خذهم وقال هذه غني كاملة وقد ذنوت منهم فصدقوه وخطوا سربه فلما ولى رأوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك فقال لا مكذبة ذلك رباح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن معهما فقوا علينا حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله من تأوينا ولم يريد أن يشركهما فيه أحد فضيا ووقف القوم عنهما قالوا قال رباح فإذا هما يتقلان فرسهما فأزالا ريفاني فاستدراني فرميت الاول فبترت صلبه وطعني الآخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الريلة ومهر القرس يهوي به فاستدبرته بهم فرشقت به صلبه فانفقر منحنى الاوصال وقد بترت صابهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حية بل قال رباح استدبرته بهم وقد خرجت قدمه فقطعناها فكانما انشربت بمنشار قال عبد الحميد وند فرسهما فاحقتا بالقوم قال رباح فاخذت رجبهما فخرجت بهما حتى أتيت رلة فستدت ففرزت الرمحين فيها ثم انحدرت قال وطلبه القوم حتى اذا رفع لها الرمحان لم يقربوها علم الله حتى وجدوا أثر رباح خارجا قد فات وانطلق رباح خارجا حتى ورد دعدة عليها بيت أنمار ابن بغيض وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها وجل لها راتع في الليل وقد مات رباح عطشا فلما رآه يستدعي طمعت فيه ورجت أن يأتيها ابناها فقالت له استأمر فقال لها دعيني ويحك اشرب فأبت فاخذت حديدة اما سكينا واما مشقفا فجذم به رواهها فأتت وعب في الماء حتى نهل ثم توجه الى قومه فقال رباح فيها وفي الحصين

قالت لي استأمر لتكفني \* حيناً ويلوا قولها قولى

ولأنت أجراً من أسامة أو \* في غداة وفتت للخيال

اذ الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاجة جانب الميل

قال الارم الرجاجة شيء يكون مع المرأة هو دجها فإذا مال أحد الجانبين وضفته في الناحية الاخرى ليعتدل (قال أبو عبيدة) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحصين ابن أسد بن جذيمة وهو ابن



عنه ( قال أبو عبيدة ) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتك به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عيينة أدركوا بواحد منهم ولا اقتادوا ولا أنذروا ولا سمعت فيه من الشر لنا ولغيرنا في الجاهلية بأكثر مما أنشدتك وإلى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا غير أن الكميث بن زيد الأسدي وكانت له أمان من غني ذكر من قتل من أخواله من غني في بني عيسى ومن قتلوا من بني عمار بن طاسر في كلة له واحدة فلم له هذا الحديث قالها وذكر أدراكهم وذكر قتل شيب بن سالم النخعي فقال في ذلك

أنا ابن غني والداي كلاهما \* لأمين فيهم في الفروع وفي الأصل  
هم استودعوا هوي شيب بن سالم \* وهم عدلوا بين الحسينين بالنبل  
وهم قتلوا شاس الملوك ورغوا \* أباه زهيراً بالمذلة والشكل \*  
فما أدركت فيهم جذيمة وترها \* بما قود يوماً لديها ولا عقل

( قال أبو عبيدة ) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هيثة من الدهر لأدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فما زادوا على هذا فهو باطل قال الأثرم هيثة من الدهر وهيثة وبرهة وجبة بمعنى الدهر

### مقتل زهير بن جذيمة العبسي

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حية النخعي كان بين انصراف حديث شاس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة إلى الثلاثين سنة ( قال أبو عبيدة ) وهوازن بن منصور لا يرى زهير بن جذيمة إلا ربا قال وهوازن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث بامر ابن صعصعة بعد فيهم أذل من يد في رحم وإنما هم رعاء الشاة في الحياض قال وكان زهير يبرهم وكان إذا كان أيام عكاظ أتاهما زهير ويأتيها الناس من كل وجه فتأتيه هوازن بالأناء التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والافط والغنم وذلك بعدما خلع ذلك من أبي الجناد أخيه بني أسيد بن عمرو بن تميم ثم إذا تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفرات ( قال أبو عبيدة ) عن عبد الحميد وأبي حية النخعي قالاً قاتله عجموز رهيش من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حية بل أنه عجموز من هوازن يسمن في محي واعتذرت إليه وشكت السنين التي تناسل على الناس فذاقه فلم يرض طبعه فدعها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت للحلاوة الفقا فقيت عورتها فغضب من ذلك هوازن وأصدمت عليه إلى ما كان في صدرها من الصيظ والدمن وأوحراهما من الحسد قال وتذامرت طامر بن صعصعة يومئذ قال خالد بن جعفر فقال والله لا جعلن ذواعي وراء عنقه حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد بن جعفر بن كلاب

أدبروني إذا تكلموا قاتي \* وحذقة كالشجاعت الوريد  
مقبرة أسنوبها يحز \* وألفهتا رداي في الجليد

وأوصي الراعيين ليوتراها \* لها لبن الحلبية والصمود  
 تراها في الفزاة وهن شعث \* كقلب الفاج في الرغ الجديد  
 بيت رباطها بالليل صكفي \* على عود الحنثيش وغير عود  
 \* لعل الله يقرني عليها \* جهاراً من زهير أو أسيد  
 \* فاستغفوني فاقضوني \* فمن أتق فليس الى خلود  
 وقيس في المارك غادرت \* فتاتي في فوارس كلاسود  
 ويروى بن غيث يوم ساق \* تركتهم كجارية ويسد  
 تركت بها لسان بني عميم \* أراهم ما نحن الى وليد  
 بلذن بحر جزا عليه \* يقان لحرث لولا لسود  
 ومنى بالظويل قارطت \* تيد الحزبات ولا تيد  
 وحكت بركما بيني جحاش \* وقد أجروا اليها من بعيد  
 تركت ابني جذية في مكر \* ونصر أقد تركت لها مشهودى

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو سرار الفتوي قال كان زهير رجلاً عدواً قاتل من قومه بنييه  
 وبني أخويه زنباع وأسيد بركة بربع الفيت في عشروات له وشول قال وبنو عامر قريب منهم  
 ولا يشتر بهم (قال عبد الحميد وأبو حية) بل بنو عامر بدمخ وزهير بالفرات وبينهم لبتان أو  
 ثلاث قال فقال أبو سرار فأتى الحرث بنى عامر والله ما تقرب طام الابن الذي زودت الحرث بن عمرو  
 ابن الشريد السلمي حتى أتى بنى عامر فأخبرهم (قال) أبو عبيدة أخبرني سبان بن المزاحم المازني  
 عن أبيه قال بل كانت بنو عامر بالحريشة وزهير بالفرات وكانت تهاضر بنت عمرو بن الشريد بن  
 رباح بن يقظة بن عصبية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده فربها أخوها  
 الحرث بن عمرو فقال زهير لبنيه ان هذا الحمار لطيفة عليكم فأوقفوه فقالت أخته لبنيها أوزوركم  
 خالكم فتوقفوه ونحرموه فخلوه فقالت تهاضر لأخها الحرث انه ليربني ما قال زهير فانه رجل نذارة  
 وعيد ان شئوه قال ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه يميناً أن لا يخبر عنهم ولا ينذر بهم أحداً (قال)  
 أبو عبيدة وزعم أبو حية الغيري انه لما أتوه بقرام أراهم انه يشرب في الظلمة وجعل يهوى به  
 الى حبيه فصبه بين سرهاله وصدره أسفاً وغبطاً قال وكان الذي حلب الوطى وقرأه الحرث بن  
 زهير وبه سمي قال فخرج يطير حتى أتى عامراً عند ناديه فأتى حاذة أو شجرة غيرها فأتى الوطى  
 تحته والقوم يظنون ثم قال أيها الشجرة القذابة اشربي من هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل  
 المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خيراً فاتوه فاذا هو الحرث بن عمرو وذاقوا اللبن  
 فاذا هو حلوم يقرص بعد فقالوا انه ليخبرنا ان طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظروا  
 ما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على حذفة وجندج بن البكاء ومعاوية بن عبادة بن عقيل  
 فارس الحرار وهو الأجل جديلى الأخيلية قال والأجل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له  
 ذؤابتان وكان أصغر من ركب وثلاثة فوارس من سائر بنى عامر فأتصوا أثر السير حتى اذا رأوا

ابل بنى جذيمة نزلوا عن الخيل فقالت النساء انا انرى خرجة من عشاء أو غابة رماح بمكان لم  
 نكن نرى به شيئا ثم راحت الرعاء فأخسروا بمثل ما لانساه قال وأخبرت راعية أسيد بن جذيمة  
 أسيدا بمثل ذلك فأبى أسيد أخاه زهيراً فأخبره بما أخبرته به الراجعة وقال انما رأيت خيل بنى عامر  
 ورماحها فقال زهير كل ارب نفور فذهبت مثلاً وكان أسيد كثير الشعر خناسياً وأبى بنو عامر  
 أما بنو كلاب فكلحية ان تركتها تركتك وان وطئها عضتك وأما بنو كعب فاتهم يصيدون الألى  
 يريد الثور الوحشي وأما بنو نعيم فاتهم يرعون ابلهم في رؤس الحيل وأما بنو هلال فيبيعون العطر  
 قال فتحدث عامة بنى ربيعة وأبى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحدث من كان معه غير ابنيه  
 ورفاه والحارث قال وكان لزهير ربيعة من اللبن فحدثه بيض أمرهم حتى أصبح وكانت له مظلة  
 دوح يربط فيها أفراسه لآتريه حذرا من الحوادث قال فلما أصبح صهت فرس منها حين أحست  
 بالخيل وهي القصعاء فقال زهير مالها فقال ربيته أحست الخيل فصهت اللبن فلم تؤذهم بهم الا والخيل  
 دواس محاضر بالقوم غدية فقال زهير وطن انهم أهل البن يا أسيد ما هؤلاء فقال هؤلاء الذين نعي  
 حديثهم منذ الليلة قال وركب أسيد فضى نالجا قال ووثب زهير وكان شيخا نبلا فقدر القصعاء  
 فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عقوق متهم وامرورى ورفاه والحارث ابناه فرسيهما  
 ثم خلفوا جهة الملم ليعموا على بنى عامر مكان مالم فلا يأخذوه فهتف هاتب من بنى عامر  
 بالبحامر يريد يحماس وهو شمار لاهل البن لان يرمى على الجذيعين من القوم فقال زهير هذه  
 البن قد علمت انها أهل البن وقال لآبته ورفاه انظر يا ورقاه ما ترى قال ورقاه اري فارساً على شقراء  
 يجهدها ويكدها بالسوط فدخل عليها يعني خالدا فقال زهير شيئا ما يريد السوط الى الشقراء فذهبت  
 مثلاً وقال في المرة الثانية شيئا ما يطلب السوط الى الشقراء وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والفارس  
 خالد بن جعفر قال وكانت الشقراء من خيل غنى قال وتحدث القصعاء زهير وجعل خالد يقول  
 لانحوت ان نجا بجدع يعني زهيراً فاما تمطت القصعاء زهير ولم تتماق بها حذفة قال خالد لماوية  
 الأخيل بن عبادة وكان على الهرار حصان أعوج أدرك ماوي فأدرك معاوية زهيراً وجعل لإناء  
 ورفاه والحارث بوطشان عنه أي عن أبيهما قال فقال خالد اطمئن يا معاوية في نسائك فطمئن في إحدى  
 رجلها فانخذلت القصعاء يرض الانخذال وهي في ذلك تمط فقال زهير اطمئن الاخرى ييكده بذلك  
 لكي تستوي رجلها فتحمال فتأداء خالد يا معاوية أفند طمتك أي اطمئن مكاناً واحداً فتمتدح  
 الرمي في رجلها فانخذلت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل يده وراء عنق زهير فاستخف به عن  
 الفرس حتى قلبه وخر خالد فوق فوقه ورفع المغفر عن رأس زهير وقال يا مامر انقلونا معا  
 فرفروا انهم بنو عامر فقال ورفاه والاقطاع ظهرا انها لبنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال  
 بهض بنى جذيمة والاقطاع ظهري قال ولحق جندح بن البكاء وقد نحسّر خالد المغفر عن رأس  
 زهير فقال ثم رأسك يا أباجزة لم يميز يومك قال قبحي خالد رأسه وضرب جندح رأس زهير  
 وضرب ورفاه بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه درطان وكان أسير العنين أرب أقر مشيل  
 الفالج فلم يبق شيئا قال وأجبر بن زهير القوم عن زهير فأتوا زهيراً فقال خالد حين استنقذ

زهيرا إبنه والهفته قد كنت أظن أن هذا المخرج سينفكم ولام جندما فقال جندح وكان  
لجلائه غصة إذا تكلم السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاي متمكتان في الركائب  
وسمعت السيف قالو قب حين وقع برأسه ورأيت على ظبنة مثل نمر المرار وذقته فكان  
حلوا فقال خالد قتله بأبي أنت ونظر بنو زهير فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو  
زهير أن يسقوا أياهم الماء فاستسقمهم فتموه حتى نهك عطشا قال وذلك أن المأموم  
يخاف عليه الماء حتى يافه العطش فجعل يهتف امة أنا عطش وينادي يورقا قال أبو حبة فجعل  
ينادي ياشاس فلما رأوا ذلك سقوه فأت ثلاثة فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسى كالجول أبدر

إلى بطلين ينهضان كلاهما \* ريمان فصل السيف والسيف نادر

فقتلت يميني أضرمت ابن جعفر \* وأحرزه مني الحديد المظاهر

( قال أبو عبيدة ) وسمعت أبا عمرو بن الملاء يشهد هذا البيت فيها

وشلت يميني يوم أضرب خالداً \* وشلت ينانها وشل الحناصر

( قال أبو عبيدة ) وأشدني أبو سرار أيضاً فيها

فيا ليتني من قبل أيام خالد \* ويوم زهير لم تلدني تخامر

تخامر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن قحظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن جذيمة  
قال أبو عبيدة أشدني أبو يسار فيها

لعمري لقد بشرت بي إذ ولدتني \* فماذا الذي ردت عليك البشار

وقال خالد بن جعفر بن عمر هوزان بقتله زهيراً ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أشدني مالك بن  
حاضر بن عبد الله بن بشر بن حاضر ملاعب الامة

بل كيف تكفرتني هوازن بعدما \* اعتقهم فتوالدوا أحرارا

وقلت ربهن زهيراً بعدما \* جدد الانوف وأكثرا الاوزارا

وجعلت حزن بلادهم وجياهم \* أرضاً فضاء سهلة وعشارا

وجعلت مهر بناتهم ودماهم \* عقيل للملوك هجانا ابكارا

( قال أبو عبيدة ) ألا ترى أنه ذكر في شعره ان زهيراً كان ربهن وقد كان جدعهم وأنه قتله من  
أجلهم لا من أجل غنى وان غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه سعي قال وقال ورقاء ابن زهير

أما كلاب قاتا لاللهما \* حتى يسلم ذب اثلة الراعي

بنو جذيمة حادوا حول سيدهم \* إلا سيديما إذا ثوب الهامى

قال ثم لم يلبس الرزق على بني عيس ضربة ورقاء خلفا واعتذر بها الى سليمان بن عبد الملك فقال  
فان يك سيف خان أو قدر أتي \* لتأخير نفس حقتا خير شاهد

فسيف بني عيس وقد ضربوا به \* نيا يدي ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيف الهند قبو ظلماتها \* وقطع أحيانا مناط البسلايد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه \* الى عاق تحت الشرا سيف جامد  
قال وكان صنع بني عيسى بن جريز فقال الفرزدق فهم هذه الايات هذه رواية أبي عبيدة وأما  
الاصمعي فانه ذكر فيما رواه الارزم عنه قال حدثني غير واحد من الاعراب ان سبب مقتل زهير  
المبسي ان ابنه شاذ بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع ومعه جارية قد حبى به فربأبيات من  
بني عامر بن صعصعة وأبيات من بني غني على ماء لبني عامر أو غيرهم الشك من الاصمعي قال  
فاغتسل فناداه الغنوي استر فلم يحفل بما قال فقال استر ويحك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه  
الغنوي رياح بن الاسك بسهم أو ضربه فقتله والحلي خولف قاتبه أصحاب شاذ وهم في عدة فركب  
الفلاة واتبعوه فرهقوه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم نجوا على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ  
الى منزل يحجوز من بني انسان وبنا انسان حي من بني جشم فقالت له الحجوز لا تبرح حتى يأتي  
بني فياسروك قال الاصمعي فاخبرني غمران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناً فقطع عصبتي يديها  
وقال الآخر أخذ حجراً فشدخ به رأسها ثم أنشأ يقول

ولانت أشجع من أسامة أو \* مني غداة وقتت للخليل

عدل الحصين لدى الحصين كما \* عدل الرجاة جانب الليل

واذا أنسيتها لاقلها \* جاشت ليلها قولها قولي

قال فضرب الزمان ضربة قالني خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة المبسي فقال خالد  
لزهير اما لك ان تفتني وتكف قال الاصمعي يعني بما قتل بشاذ قال فأغلظ له زهير وحقره  
قال الاصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك الكلام بينهما كان بمكان عند  
قريش فلما حقره زهير وسبه قال خالد عسي ان كان يهدده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء  
القصرية من عنق زهير بن جذيمة ثم ألقى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة  
من عنق خالد ثم خل بيتا فقالت قريش هلكت والله يازهير فقال انكم والله الذين لاعلم  
لكم قال الاصمعي ثم رجع الى حديث المبسين والماميين وبعضه من حديث أبي عمرو  
ابن الملاء قال فجاءه أخو امرأته زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلمية وهي أم قيس بن  
زهير وكان زهير قد أساء اليهم في شيء فجاء أخوها الى بني عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة  
يتبع اباه ليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وبعد راع لابله وجشتم من عنده وهذا ابن  
حلبوه لي فذاقوه فاذا هو ليس بخائر فملوا انه قريب نفرج جندح بن البكاء وخالد بن جعفر  
وعمر بن عبادة بن عقيل ليس على أحدهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره اياها عمرو بن  
ربيع الغنوي وكانت درع ابن الاجاج المراري كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات  
الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها صري فملق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال  
فملوا فقال أسيد بن جذيمة قال الاصمعي وكان أسيد شيخا كبيرا وكان كثير شمر الوجه  
والجسد أيث ورب الكعبة فقال زهير كل ارب ففور فذهبت مثالا فلم يشعر بهن زهير الا في  
سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فلحقه قوم أحدهم جندح أو العقيل واحتلفوا فيها وطمعن

نخذ القرس طمئة خفيفة ثم أراد أن يلمن الرجل الصحيحة فتأدها خالد بإفلاق لا تفعل  
 فيستويا أبطل على السقية قال قطعها فانخذت القرس فأدركوه فلما أدركوه رمي بنفسه وعاقبه خالد  
 فقال إقلوني ومجدما فجاء جندح وكان أعجم اللسان فقال لخالد وهو فوق زهير خ رأسك يا أبا  
 جزء فحى رأسه ففرب جندح زهيرا ضربة على دهن ثم ركبوا وتركوه قال فقال خالد ويحك  
 يا جندح ما صنعت فقال ساعدي شديد وسيفي حديد وضربت ضربة فقال السيف قب وخرج وعليه  
 مثل ثمرة المار فطمعته فوجده حلوا يعني دماغه قال ان كنت صدقت فقد قلت قال فجاء قوم  
 زهير فاحتلوه ومنعوه الماء كراهة أن يتل دماغه فيموت فقال يا آل غطفان أأوت عطشا فسقى  
 فأت ذلك بدأيا ثم في ذلك يقول ورفاء بن زهير وكان قد ضرب خالد ضربة فلم يصنع شيئا فقال  
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسمى كالمجول أبادر  
 الى بطلين يهضان كلاهما \* يريدان نصل السيف والسيف نادر  
 قال الاصمعي ففرب الدهم من ضربته الى أن التقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

### - ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب -

قتله الحارث بن ظالم المري قال أبو عبيدة كان الذي حاج من الامر بين الحارث بن ظالم وخالد بن  
 جعفر أن خالد بن جعفر أجاز على رهط الحارث بن ظالم من بني ربوع بن غيث بن مرة وهم في  
 واد يقال له حراض فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وقيت النساء وزعموا أن ظالما  
 هلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ وكانت نساء بني ذبيان لا يحابن لهم فلما بقين بئر رجال  
 طفقن يدعون الحارث فيشدهن عصا بالثاقفة ثم يحلبنها ويبيكن رجالهن ويبكي الحارث ممهن فتنشأ على بنض  
 وأردف ذلك قتل خالد زهير بن جذيمة فاستحق المداوة في غطفان فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة  
 تركت نساء ربوع بن غيث \* أراهم يشتكين الى وليد  
 بقلن لحز جزعا عليه \* لك الحيرات مالك لا تسود  
 تركت بني جذيمة في مكر \* ولصرا قدر تركت لدي اليهود  
 ومي سوف تأتي قارعات \* تبعد المخزيات ولا تبعد  
 وقيس بن الممارك غادرته \* فتاتي في فوارس كالأسود  
 وحلت بركها بيني جحاش \* وقد مدوا البنا من يمد  
 وحى بني سبيع يوم ساق \* تركناهم كجارية وبعد

( قال أبو عبيدة ) فكث خالد بن جعفر برهة من دهره حتى إذا كان من أمره وأمر زهير بن جذيمة  
 ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عيس وذيان أي التعمان ابن المنذر ملك الحيرة  
 لينظر ما قدره عنده وأناه بفرس فألقى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرسا فقال أبيت اللعن  
 لم صباحك وأهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني قرة فان ثوى بفرس يشق غباره ان لم تنسبه  
 أنتهب كنت أرسله لغزو بني عامر بن مصصة فلما أكرمت خالدا أهديته اليك وقام الربيع بن

زيد البسبي فقال آيت اللعن ثم صباحك وأهل قداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت  
أباه عشرين سنة لم يخفق في غزوة ولم يملك في سفر وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر  
على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يامعشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواق كان  
أذنابها شقاق أعلام وكان مناخرها وجار الضباغ وكان عيونها بنايا النساء وقاقا المستطعم فملك اللجج  
في أشداقها تدور على مداودها كأنما يقضم حصي قال خالد زعم الحرث آيت اللعن أن تلك الخيل  
خيله وخيل آباه فغضب النعمان عند ذلك على الحرث بن ظالم فلما أمسوا اجتمعوا عند قبينة من  
أهل الحيرة يقال لها بنت عفزر يشربون فقال خالد تقني

دار لهند والرياء وفرتني \* وليس قول سوادث الايام

وهن خالات الحرث بن ظالم فغضب الحرث بن ظالم حتى امتلأ غيظا وغضباً وقال ما زال تتبع  
أولى بأخرة (قال أبو عبيدة) ثم إن النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمرا فطلق خالد  
ابن جعفر يأكل ويقي نوي مايا كل من التمريين يدي الحرث فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر  
آيت اللعن انظر الي ما بين يدي الحرث بن ظالم من الثوي فا ترك لنا تمرا الا أكله فقال الحرث  
اما أنا فأكلت التمر وألقيت الثوي وأما أنت ياخالد فأكلته بنواه فغضب خالد وكان لا ينازع فقال  
أبتنازعني بإحارث وقد قتلت حاضرتك وتركك يتيماً في حجبور النساء فقال الحرث ذلك يوم  
لم اشدته وأنا مغني اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكر لي اذ قتلت زهير بن جذعة وجعلت سيد  
عطشان قال بلي اشكرك على ذلك فخرج الحرث بن ظالم إلى بنت عفزر فشرب عندها وقال لها تقني

\* تعلم آيت اللعن اني فاكك \* من اليوم او من بعده بان جعفر

\* اخالد قد نهيتي غير نائم \* فلا تأمن فتك يدهم واحد

اعبرني ان نلت مننا فوارسا \* غداة حراش مثل جنات عبقر

اصابهم الدهر الحسور بخنره \* ومن لا يقي الله الحوادث يضر

\* فلك يومان تنوء بضربة \* بكف فتي من قومه غير حيدر

يعض بها عليا هوازن والمسي \* لقياء ابي جزء بأبيض مبستر

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جمدة وهو ابن اخت خالد وكان رجلاً  
قيس رايًا لآيته يابني انت ابا جزء فأخبره ان الحرث بن ظالم سفيه موتور فأخفه ميتك الليلة  
فانه قد غلبه الشراب فان آيت فأجعل بينك وبينه رجلاً ليحرسك فوضعوا رجلاً بازاه ونام ابن  
جمدة دون الرجل وخالد من خلف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جمدة يحرسان خالداً  
فأقبل الحرث فأنهني الى ابن جمدة فتعداه ومضى الى الرجل وهو يحسبه خالداً فصحه بكلكلة  
حتى كسره وجعل يكلمه لا يقبل فخلى عنه والرجل تحمى ومضى الى خالد وهو نائم فضربه بالسيف  
حتى قتله فقال لمرؤة أخير الناس اني قتلت خالداً وقال في ذلك

ألا سائل النعمان ان كنت سائلاً \* وحكي كلاب هل فتكت بخالد

عشوت عليه وابن جمدة دونه \* وعروة يكلا سمه غير واقد

وقد نصبار جلا فيأشترت جوزه \* بكلكل عثى العداة حارد  
 قاضيه بالسيف يافوخ رأسه \* قصصم حتى نال نيط القلائد  
 وأقلت عبيد الله في بذرهم \* وعروة من بعد ابن جعدة شاهدي  
 فلما أبت غطفان أن تحبزه غضبت لذلك بنو عيس وبعث إليه قيس بن زهير بن جذيمة هذه الايات  
 جزاك الله خيرا من خليل \* تشقى من ذي تبولته الحليلا  
 ازحبت بها جوى ودخل حزن \* تمنخض أعظمي زمنا طويلا  
 كسوت الجعفرى أبا جزية \* ولم تغفل به سيفاً صقيلا  
 أبأت به زهير بن بغيض \* وكنت ثلثا ولما حولا  
 كشفت له القناع وكنت بمن \* بجلى النار والامر الجليلا  
 فأجابه الحرث بن ظالم

أناي عن قيس بن زهير \* مقالة كاذب ذكر النبولا  
 فلو كنتم كما قلتم لكنتم \* لقاتل نارك حرزا أصيلا  
 ولكن قلتم جاور سوانا \* فقد جالطنا حدثا جليلا  
 ولو كانوا هم قلوا أذاك \* لما طردوا الذي قتل القتيلا

( قال ابو عبيدة ) فلما منعت غطفان لحق بجحاج بن زرارة فأجازه ووعده أن ينمعه من بني عامر  
 وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم فساروا في عليها هوازن فلما كانوا قريبا من القوم في أول واد  
 من أوديتهم خرج رجل من بني غني ببيض البوادي فاذا هو بامرأة من بني تميم ثم من بني حنظلة  
 فتمتلي السكاة فأخذها فسلما عن الحبر فأخبرته بمكان الحرث بن ظالم عند حاجب بن زرارة وما  
 وعده من نصرته ومنعه فأنطلق بها الفتوي الى رحله فأنسلت في وسط من الليل فأتى الفتوي  
 الاخوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت وقال هي منذرة عليك فقال له الاخوص ومعي  
 عهدك بها قال عهدي بها والمني يقطر من فرجها قال وأبيك ان عهدك بها لقريب وتبع المرأة  
 عامر بن مالك فقص أثرها حتى انتهى الى بني زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها أخبريني  
 أي قوم أخذوك قالت أخذني قوم يقولون بوجوه الظباء ويدبرون بإعجاز النساء قال أولئك بنو عامر  
 قال خديني من في القوم قالت رأيتهم يندون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا له من حاجبيه  
 قال ذلك الاخوص بن جعفر قالت ورأيت شابا شديد الحلق كأن شعر ساعديه حلق الدرع يمدم  
 القوم بلسانه عذم الفرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشر بن خالد قالت ورأيت كهلا اذا أقبل  
 معه فتبان يشرف القوم اليه فاذا نعلق انصتوا قال ذلك عمرو بن خويلد والفتيان ابناه زرعوة وزيد  
 قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم بكلمة انصتوا لها ثم يؤلون اليه كما تؤل الشول الى خلفها  
 قال ذلك عامر بن مالك قال ابو عبيدة فعدا حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال  
 يا ابن ظالم هؤلاء بنو عامر قد أتوك فما انت صانع قال بالحرف ذلك اليك ان شئت أقت فقلت  
 القوم وان شئت نحت قال حاجب تبع عني غير ملوم فنضب الحرث من ذلك وقال



لعمري لقد جاورت في حي وائل \* ومن وائل جاورت في حي ثعلب  
فأصبحت في حي الاراقم لم يقل \* لي القوم يا حار بن ظالم اذهب  
وقد كان ظني اذ غفلت اليكم \* بني عدس ظني بأصحاب يثرب  
غداة أتاهم تبع في جنوده \* فلم يسلّموا للربن من حي يحصب  
فان تك في عليا هوازن شوكة \* تخاف فقيمك حد ناب وعطب  
وان يمنع المسره الزراري جاره \* فأعجب بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال

لعمري أيسك الحير يا حار اني \* لامنح جاراً من كليب بن وائل  
وقد علم الحمي المصدي أننا \* على ذاك كنا في الخطوب الاوائل  
وأنا اذا ما جاءه جاء ظلامه \* لبسنا له توبي وفاء وناقل  
وأن تيمماً لم يحارب قبيلة \* من الناس الا أولمت بالكواهل  
ولو حاربنا حامر يا ابن ظالم \* لنضنت علينا حامر بالانامل  
ولا تيقنت عليا هوازن اننا \* سننوطوها في دارها بالقبائل  
ولكنني لا ابنت الحرب ظللاً \* ولو محبها لم ألف شعبة آكل

قال فتبعني الحارث بن ظالم عن بني زرارة فلحق بمرؤس النجاة ودعا مبيدا ولفيطا ابني زرارة  
فقال سيرا في الظن فوعد كما رحرحان فاما مقيمون في حامية الحيل حتى تأتينا بنو حامر وخرج  
حامر بن مالك الي قومه بالحبر فقالوا ماتري قال ان تدعمهم بمكالمهم وتسبقهم الي الظن قال فلقوها  
برحرحان فاقتتلوا قتالا شديدا فأصابوها وأسروهم وجرح لقيط فبشوا بمبيد الي رجل بالطائف  
كان يمدد الاسري فقطعه إرباً إرباً حتى قتله وقال عمرو بن مالك يرد على حاجب قوله

ألكنني الي المرء الزراري حاجب \* رئيس تميم في الخطوب الاوائل  
وفارسها في كل يوم صكرية \* وخبر تميم بين جاف وناقل  
لعمري لقد دافعت عن حي مالك \* سياب من حرب تلحق جائل  
على كل مجرداء السراة طمسرة \* وأجرد خوار الثمان مبادل  
نصحت له اذ قلت ان كنت لاحقا \* بقوم فلا تمدد بأبناء وائل  
ولو ألقاه عصبه فقليلة \* لسرا اليهم بالقبائل والقتال  
ولو رمتوا أن تمنوه رأيهم \* هناك أمورا غيا غير طائل  
لشاب وليد الحمي قبل مشيه \* وعشت تميم ككلها بالانامل  
وقامت رخيال منكم خندقية \* يتادون جهورا لقتا لم تقائل

قال فخرج الحارث بن ظالم من فوره ذلك حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن الثمان فقال  
لها انه ان يغيرني من الثمان إلا تحرمي بانه فادفنيه إلى وقد كان الثمان يمشي الي جارات للحارث

ابن ظالم فبماهن قد صد ذلك الى قتل الفلام قتلته (١) فوثب التيمان على عم الحرث بن ظالم فقال له  
لا تقتلك أو تأتيني بين أحبك فاعتذر اليه تخلى عنه فأقبل يتطالع فقال

يا حارث انك أحيا من حياة \* وأنت أسيراً من ذي ليد ضار  
قد كان يتي فيكم باللاء قد \* أحللت يتي بين السيل والتار  
مهما أخذك على شيء نجى به \* فلم أخذك على أناسك حار  
ولم أخذك على ليك تحسله \* قبل الذراعين للاقتران هصار  
وقد علمت بأنني لن يجني \* مما قبلت سوى الاقرار بالعار  
قد عدوت على التيمان ظالمه \* في قتل طفل كمثل البدر بمطار  
فاعلم بأنك منه غير منفك \* وقد عدوت على ضرعة شاري

وقال الحرث بن ظالم في ذلك

فما قسمنا أخيراً كما اذ سألنا \* محارب مولاة وتكلا نادم  
حببت أبا قاموس أنك سابقي \* ولما نذقت فتكى وأنت راض  
أخضى حاربك يكلم نجمة \* أنوكل جارائي وجارك سالم  
تخيت جهوراً على غير رية \* أحارث ظالمنا أنت حالم  
فان لك أذواد أصبين ولسوة \* فهذا ابن سامي أمره متفام  
علوت بذني الحيات مفرق راسه \* وكان سلاحي محتويه الجحام  
فتكت به فتكا كفتكي بخالد \* وهل ير كبل المكروه الا الاكلام  
بدأت بهذا ثم أننى يئسها \* وثالثة تفيض منها المقام  
شفيت عليك الصدر منه بضربة \* كذلك يأتي للفضبون القمام

فقال التيمان بن التندر ما بيني بالثلاثة غيري قال سنان بن أبي حارثة المري وهو يومئذ رأس غطفان  
آيت اللعن واقعة ما ذمة الحرث لنا بذمة ولا جاره لنا بجار ولو أمتهم ما أمتاه فبلغ بن ظالم قول سنان  
ابن أبي حارثة فقال في ذلك

الا أبلغ التيمان عني رسالة \* فكيف بخطاب الخطوب الاعظام  
وأنت طويل البني أبلغ معور \* فزوع اذا ما خيف احدى العظام  
فما غرة والمرء يدرك وتره \* بأروع ماضي الهم من آل ظالم  
أخى قنة ماضي الجنان مشيع \* كيش التوالي عند صدق الزائم  
فاقسم لولا من تعرض دونه \* لمولي يهندي الحديدة صارم

(١) وقال الميداني انه أي الحارث لما استنقذ جاراته وأموالهن الطلاق وأخذ شيئاً من جهاز  
دخل سنان بن أبي حارثة فألقى به أخته سامى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك  
شرحيل بن الاسود فقال هذه علامة بلاك فضع أبنيك حتى آتية به ففعلت فآخذته قتلته

\* فأقبل أقواماً كما أذلة \* يعضون من غيظ أصول الأباهم  
 تمنى سنان ضلة أن يخفي \* ويأمن ما هذا بفعل المسالم  
 تمنيت جهداً أن تضيق ظلامي \* كذبت ووب الرافعات الرواسم  
 بين امرئ لم يرضع اللؤم نديه \* ولم تتكفنه عروق الألام  
 قال فامته النعمان وأقام حيناً ثم أن مصداقاً للنعمان أخذ ابلاً لامراً من بني مرة يقال لها ديهث  
 فأتت الحرث فملقت. دلوها بدلوها ومسا بني لها فقال أبو ليلى اني أتيتك مضافة فقال الحرث اذا  
 أورد القوم النعم قادي يا على موتك

دعوت بالله ولم تراعي \* ذلك داعيك فقم الداعي  
 وتلك ذود الحرث الكساع \* يمني لها بصارم قطاع \* يثني بها بجامع الصداق \* وخرج الحرث  
 في أثرها يقول

أنا أبو ليلى وسيفي الملوب \* كم قد أجزأ من حريب محروب  
 وكم رددنا من سلب مسلوب \* وطمئة طمنها بالنصوب  
 \* ذاك جهيز الموت ضد المكروب \*

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير ترفينه الا أخذني ففعلت فأت على لقوح لها يحملها حبشي  
 فقالت يا أبا ليلى هذه لي فقال الحبشي كذبت فقال الحرث أرساها لأنك فطرط الحبشي فقال  
 الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلاً قال أبو عبيدة في ذلك يقول في الاسلام الفرزدق  
 كما كان أوفى أذنيادي ابن ديهث \* وصروته كالمقغم التهب  
 فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم \* وكان متى ماسل السيف يضرب  
 وما كان جاراً غير دلو تملقت \* بجلبان في مستحصد القدم مكرب

( قال ) أبو عبيدة حدثني أبو محمد عصام المجلي قال فلما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر  
 في جوار الملك خرج هارباً حتى أتى جديلاً له من كندة يحمل شعبي قال شبا غير ممدود فلما ألح  
 الاسود في طلب الحرث قال له الكندي ما ارى لك نجاة الا ان الحفك يحضر موت ببلاد اليمن  
 فلا يوصل اليك فسار معه يوماً و ليلة فلما غره قال انني اتقطع ببلاد اليمن فاقترب بها وقدرت  
 منك خفاري فرجع حتى أتى ارض بكر بن وائل فلجأ الى بني عجل بن لحيم فقتل على زبان  
 فاجاره وضرب عليه قبة وفي ذلك يقول العجلي

ونحن منسا بالرماح ابن ظالم \* فقتل يمني آمناً في خائنا

( قال أبو عبيدة ) فجاهه بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا اخرج هذا المشؤم من بين  
 أظهرنا لا يفرنا بشر فانا لاطاقلنا بالملجأ والملاجئ كنية الاسود فأبت عجل ان تخبره فقاتلوه فامتعت  
 بنو عجل فقال الحرث بن ظالم في الكندي وفيهم

يكلفني الكندي سيرة نوقه \* أ كابد فيها كل ذي ضبة مثري

الضبة قطعة من الفم أو ضبة منها

وأقبل دوني جمع ذهل كأنني \* خلوة لذهل والزقاق من عمرو  
ودوني رصكب من لقيم مصمم \* وزبان جاري والحفير على بكر  
لمرى لأخشى ظلامه ظالم \* وسعدن مجل يجمعون على نصري  
(قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرث اني قد أشهر أمرى فيكم ومكاني وأنا راحل عنكم فارتحل فاحرق  
بطي قال الحرث في ذلك،

لمرى لقد حلت بي اليوم ناقي \* الى ناصر من طوي غير خاذل  
فأصبحت جارا لا مجردة منهم \* على باذخ يسلو على المتطول  
(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو حية أن الأسود حين قتل الحرث قال سأل عن أمر يبلغ منه فقال له  
هريرة بن عتبة أن له جارات من بني عمرو ولا أراك تنال منه شيئا أغبط له من أخذهن وأخذ  
أموالهن فبعث الأسود فأخذهن وأبناق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من الحين فأنساب في  
غمار الناس حتى صرف موضع جاراته ومرعي البهن فآني الأبل فوجد حالبين يحملان ناقة لهن يقال  
لها اللقاع وكانت لبونا كأغزير الأبل اذا حلبت اجترت ودمعت عيناها وأصغت رأسها وتفاجت  
تقاضي البائل وهجمت في الحلب هجما حتى تسنه وتجاوبت أحاليها بالكخب هشا وهشيا حتى تصف  
بين ثلاثة محالب فصاح الحرث بهما ورجز فقال

اذا سمعت حنة اللقاع \* قادعي أبا ليلى ولا تراعى  
ذلك راعيك فقم الراعي \* يحيك ربحا الباع والقرع  
منطقا بصارم قطع \*

خليا عنها فمرقا فضرط البان فقال الحرث است الضارط اعلم فذهبت مثلا قال الانرم البان الحالب  
الابن والمستلي الحالب الايسر ثم عمد الى أموال جاراته والى جاراته فجعمهن ورد أموالهن وسار  
معهن حتى اشتلهن أى أقذهن (قال أبو عبيدة) وعلق الحرث ببلاد قومه محفيا وكانت أخته  
سامي بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المري قال أبو عبيدة وكان الأسود بن المنذر قد بقى سنان  
ابن أبي حارثة المري ابنه شرحبيل فكانت سامي بنت كثير بن ربيعة من بني غنم بن وردان  
امراة سنان بن أبي حارثة المري ترضعه وهي أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يطى سائله فجاء  
الحرث وقد كان اندس في بلاد غطفان فاستمار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فآني به  
سامي ابنة ظالم فقال يقول لك بملك ابني ابن الملك مع الحرث حتى استأمن له ويتحفر به وهذا  
سرجه آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فآني بالفلان ناحية من الشربة فقتله ثم أنشأ يقول  
فقا قاسما أخبرك إذ سألنا \* محارب مولاة وتمكلان نادم

تمكلان نادم بنى الأسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاة بني الحرث نفسه ومولاة سنان  
أخفي حمار بات يكدم نجمة \* أتوكل جاراتي وجارك سالم  
حسبت آيت الهم انك فانت \* ولما تدق تمكلا وأنتك راغم  
فان تك أدواد أصبن ولسوء \* فهذا ابن سلمى رأسه متفام

علوت بذى الحيات مفرق رأسه \* وكان سلاحي تحتويه الجحاح  
فكتت به كما فكتت بخنك \* ولا يركب المكروه الا الأكارم  
بدأت بتلك واتثيت بهذه \* وثالثة تفيض منها للقادم

قال ففي ذلك يقول عقيل بن علفة في الاسلام وهو من بني بروع بن غيظ بن مرة لما حاجي  
شيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نشة بن غيظ بن مرة ابن عم سنان بن أبي حارة فعيبره  
بقتل الحرث بن ظالم شرحيل لانه ريب بني حارة فعيبره نشة بن غيظ رط شيب في ذلك يقول عقيل  
قتلنا شرحيلا ريب أبيكم \* بناحية المفلوب ضاحية غضبا  
فلم تسكروا أن يفض القوم جاركم \* باجدي الدواهي ثم لم تطامعوا حقبا  
( قال أبو عبيدة ) وهرب الحرث فزا الاسود بني ذبيان اذ تقضوا العهد وبني أسد بشط أريك  
( قال أبو عبيدة ) وسأته عنه فقال هما أريكان الاسود والابيض ولا أدري بأيهما كانت الوقعة  
( قال أبو عبيدة ) وقال آخرون ان سلمى امرأة سنان التي أخذ الحرث شرحيل من عندها من  
بني أسد قال قائما غزا الاسود بني أسد لدفع الاسدية سلمى ابنة الى الحرث فقتل فهم قتلا ذريما  
وسي واستاق اموالهم وفي ذلك يقول (١)

وشيوخ صرعى بشطي أريك (٢) \* ولساء كأنهن السعالى  
من نواصي دودان اذ تقضوا العهد وذيان والهجان الفوالى  
رب رفد مرقة ذلك الو \* م وأسرى من مشراقال (٣)  
هؤلاء ثم هو لا كلا أحذيت لثالا محذوة بمثال  
وارى من عماك اصبح غنذو \* لا وكب الذي يطيلك على

قال ووجد نمل شرحيل عند أضاخ وهو من الشربة في بني عابوب بن حفصة بن قيس عيلان قال  
فاجي لهم الاسود الصفا التي بصحراء أضاخ وقال لهم اني احذيتكم نالا فامشاهم على الصفا المحمي  
ففساقت لهم اقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوشن الكندي رجلا من بني محارب فأقيسد به  
جوشن بالمدينة وكان الكندي من رط عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فعيبرهم  
بجريق الاسود اقدامهم فقال

على عهد كسري لمتكم ملوكنا \* صفافن أضاخ حاميا يثلم

( قال أبو عبيدة ) وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجو ويحذرونهم مثل ذلك ومن ذلك

(١) قوله وفي ذلك يقول الصواب ان الايات لأعشي همدان واسمه عبد الرحمن وهي من  
قصيدة طويلة (٢) وأريك بفتح الحذرة وكسر الراء المهمة وآخره كاف موضع في ديار غنى بن  
يصر وقال أبو عبيدة أريك في بلاد ذبيان اه من شرح شواهد الرضي (٣) قوله أقبال جمع قيل  
بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو الملك وأكثر ما يطلق على ملوك حمير وروي اقبال  
بالتاء المتثنية من فوق جمع قل بكسر القاف وسكون التاء وهو البدو

أن ابن عتاب الكلبي ورد على بني التوس من جديلة طيئ فسر قوا سهاماً له فقال يحذروهم  
 بني التوس ردوا أسهمي إن أسهمي \* كتمل شرحيل الذي في محارب  
 وقال في الجاهلية ابن أم كهف الطائي في مدحه لملك بن حاد الشامي فذكر لعل شرحيل فقال  
 ومولاك الذي قتل ابن سلمى \* علانية شرحيل بن نعل  
 لأنه لولا النمل لم يعرف وإنما عرف بما صنع أبوه بني محارب من أجل نملها التي وجدت في بني محارب  
 ( قال أبو عبيدة ) وأخذ الأسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان أحد بني الصادر  
 وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار بن عمرو بن جابر الفزاري  
 لامة فاعتذر إلى الأسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم أو أطلع ولقد كان أطرد الحرث من بلاد  
 عطفان وقال على دية ابنك ألف بعير دية للملوك فحملها أيام وخلي عن سنان فأدي إلى الأسود  
 منها ثمانمائة بعير ثم مات فقال سيار بن عمرو أخوه لامة أنا أقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان  
 فلم يرض به الأسود فرهنه سيار قوسه قادي البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادري بني فزارة  
 جعل الجمالة كلها لسيار بن عمرو فقال

ونحن رهن القوس تحت فوديت \* بألف على ظهر الفزاري أقرما

بشر ملوك للملوك سفالها \* ليوفي سيار بن عمرو فأسرما

رمينا صفاه بالثين فاصبحت \* ثنياه للساعين في المجد مهيماً

قال ويقال بل قالها ربيع بن قسب فرد عليه قراد فقال

ما كان ملج ذي حاج ليحملها \* ولالفزاري جوفان بن جوفان

لكن قطنها ألفا فخرجهما \* على تكليفها حار بن سفيان

وقال عوف الفوافي بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الإسلام يضفر على أبي منظور  
 البري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدتم حاملاً كحلي \* أذ رهن القوس بألف كامل

بدية ابن الملك الحلاحل \* فافتكها من قبل طام قابل

❦ سيار الموفي بها ذوالسائل ❦

( قال أبو عبيدة ) فلما قتل الحرث شرحيل لحق ببني دارم فلجأ إلى بني ضمرة قال وبنو عبد الله  
 ابن دارم يقولون بل جاور معبد بن زرارة فأجاره فجز جواره يوم رحرحان وجري يوم رحرحان  
 يوم جيلة وطلبه الأسود بن المنذر بخفرته فلما بلغته نزوله ببني دارم أرسل فيه اليهم أن يسلموه فأبوا  
 فقال ابن علي بن قطن بن نهشل بن دارم بما كان من الثعمان ابن المنذر في أمر بني رشية وهي  
 رمية حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استبقدهم ورشية أمة كانت لزراعة بن عدي بن زيد  
 الجاشي فوطئها رجل من بني نهشل فأولدها وكان زرارة يأتي بني نهشل يطلب الغدلة التي ولدت  
 وولدت الأضرب بن رمية والرباب بن رمية وضربها وكانوا يدعونهم ما يكره فرجع إلى ولده

فيقول اسمعني بنو عمي خيرا وقالوا سمعنا بهم اليك عاجلا حتي مات زراره فقام لقيط ابنة بامرهم فلما اتاهم اسمعوه ماكره ووقع بينهم شر فذهب التهلل الى الملك فقال آيت اللهن لا تصلي وتصل قومي بافضل من ملاتك الى لقيط الغلظة لتكف عني فدهاء فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الاسود بن المنذر في ذلك

كأين لنا من لمة في رقابكم \* بيتي فقلن فضلا عليكم والعلما  
وكم منه كانت لنا في بيوتكم \* وقتل كريم لم تعدوه مغرما  
فانكدوا لا تمنون اين ظالم \* ولم يس بالايدي الوشيح للقموا

فاجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سنمنع جارا عاتقا في بيوتكم \* باسافنا حتي يؤب مسلما  
اذا مادعونا دارما حال دونه \* عوايس يملكن الشكيم للمعجما  
ولو كنت حواما وردت طويلا \* ولا حومة الاخيصة حر مزا  
ترك بني ماء السماء وفعلهم \* واشبهت نيسا بالحجاز مزنا  
ولن اذكر النسمان الا بصالح \* فان له فضلا علينا وانما

قال وبلغ ذلك بني عامر فخرج الاحوص غازيا لبني دارم طالبا بدم اخيه خالد بن جعفر حين انطوا على الحرب وقادوا دونه ففزعاهم فالتقوا برحرحان فمزمت بنودارم وأسر معبد بن زراره فانطلقوا به حتي مات في ايديهم وحديثه في يوم رحرحان يأتي بمد ثم أسر بنو هزان الحرث بن ظالم ( وقال أبو عبيدة ) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتي سقط في ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فرب به نفر من بني قيس بن ثعلبة ومنهم قوم من بني هزان من عزذوهو ثم فخذوه وسلاحه ثم اوثقوه فأتبه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فسألوه من أنت فلم يجبرهم وطلوى عنهم الخبر فضربوه ليقولوه على ان يجبرهم من هو فلم يفعل فاشتراه القيسيون من الهزانيين بزرق خمر وشاة ويقال اشتراه رجل من بني سعد باغلاق بكرة وعشرين من الشاء ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يجبرهم فضربوه لموت فأبى قال وهو قريب من البهامة قال فيينا هم على تلك الحال وهم يرمونه ضربا مرة وتهددا أخرى ولينا مرة أن يجبرهم بحاله وهو يأتي حتي ملوه فتركوه في قيده حتى اغفلت ليلا فتوجه نحو البهامة وهي قريب منه فاقى غلدة يلعبون فنظر الى غلام منهم اخلفهم للخبر عنده فقال من أنت قال أنا بجير بن ابجر المجلي وله ذؤابة يومئذ وأمه امرأة قتادة بن مسلة الحنفي فأنا وأخذ بحقويه والزمه وقال أنا لك جار فيقال ان عجلا أجارته في هذا اليوم لافي اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فأبى الغلام المحل فأخبره وأجاره وقال انت عمك قتادة بن مسلة الحنفي فأخبره فأبى قتادة فأخبره فأجاره ( قال أبو عبيدة ) وأما فراش فزعم انه أغفلت من بني قيس فأقبل شدا حتي أتا البهامة وانبوه حتي انتهى الى نادى بني خثيفة وفيه قتادة بن مسلة فلما راوه يهوي نحوهم قال ان هذا الخائف وبصر بالقوم خافه فصاح به الحصن الحصين فأقبل حتي ولى الحصن وجاءت بنو

قيس خال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فلما اذبحرم بني فلا سبيل اليه قال فقالوا اسيرنا اشتريته بأموالنا وما هو لك بجار ولا ترفه وانما أنك هاربا من أيدينا ونحن قومك وحيرتك قال اما ان أسلمنا بدا فلا يكون ذلك ولكن اختاروا مني ان شئتم فانظروا ما اشتريتموه به نغذوه مني وان شئتم اعطينه سلاحا كاملا وحملته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكوه فقالوا رضينا فقال ذلك للمحرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا وحمله على فرسه وقال له ان أفلهم فرد إلى الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يزل يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من العجاة أيضاً بينهما أفل من يوم فلما صار إلى بلاد بني قشير يسوا منه فرجموا عنه وعرفه بنو قشير فانطوا عليه وأكرموه ورد إلى قتادة بن مسleme فرسه وأرسل اليه بمائة من الإبل لا أدري أأعطاه إياها بنو قشير من أموالهم لكافي بها قتادة أم كانت له لم يفسر أبو عبيدة أمرها ولا سأله عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا حلاكة

أبلغ لديك بني قيس مغلفة \* اني أقسم في هزان ارباعا  
ابنا حلاكة باعاني بلائمن \* وابع ذوال هزان بما باعا  
يا ابني حلاكة لما تأخذنا مني \* حتى أقسم افراساً وادراعاً  
قتادة الخير نالتني حذيتي \* وكان قدما إلى الخيرات طلاعاً

وقال في ذلك أيضاً

همت عكاية أن تضيم لحيا \* فأبت لحيم ما تقول عكاية  
فاسقي بحير من رحيق مدامة \* واسقي الحفير وطهرني أنوابه  
جاءت حنيفة قبل حيث يشكر \* كلا وجداً أرباء ذؤابة

وزعم أبو عبيدة ان الحرث لما هزمت بنو تميم يوم رحران مر برجل من بني أسد بن خزيمه فقال يا حار أنك مشتم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من بركة رحران فان لي به جلا أحر فلا تعرض له وانما يمرض له ويكره أن يصرح فيبايع الاسود فيأخذه فلما كان الحرث بذلك المكان أخذ الجمل فجبا عليه واذا هو لا يسابر من امامه ولا يسبق من ورائه فبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدي وناساً من قومه وبلغ ذلك الحرث بن ظالم فقال كانه يهجوهم لئلا يهجمهم الاسود

أراني الله بالنجم المدي \* ببرقة رحران وقد أراني (١)

لحي الانكدرن وحى عيس \* وحى نامة وبني غدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحرث بمكة واتمى إلى قريش وذلك قوله



وما قومي بعلبة بن سعد \* ولا بغزاة الشر الرقابا  
وقومي ان سألت بولوي \* بمكة علوا مضر الضرابا  
قال فزوده وحمله رواحة الجحى على ناقة فذلك قوله

ومش رواحة الجحى رحى \* بناحية ولم يطلب ثوبا  
كان الرحل والاناس منها \* ومبترتي كمين أقب جابا

يروى حش وحش وهما لعتان وحش سوى قال فلق الحرت بالشام بملك من ملوك غسان يقال  
النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الفسائي فأجابه وكانت للملك ناقة محمأة في عنقها مديرة وزناد  
وصرة ملح وإنما يجتر بذلك رعبته هل يجترى عليه أحد منهم ومع الحرت امرأتان فوجت اخمدى  
امراتيه قال أبو عبيدة وأصاب الناس سنة شديدة فطلبت الشحم إليه قال ويحك وأني لي بالشحم والودك  
فألحت عليه فمعد إلى الناقة فادخلها بطن واد قلب في سبلها أى طمن فأكلت امرأته ورفضت  
ما بقي من الشحم في عكبا قال وفقدت الناقة فوجدت بحرا لم يؤخذ منها الا السنام فاعلموا ذلك  
الملك وخفى عليهم من فعله فأرسل إلى الحسن التليي وكان كاهنا فقال من نحر الناقة فذكر أن  
الحرت نحرها فتذم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم علم ذلك فدى امرأته تطلب إلى  
امراته شحما ففعل فدخل الحرت وقد أخرجت امرأته إليها شحما ففرف الرأي فقتلها ودفعها  
في بئنه فلما فقدت المرأة قال الحسن غالما ماغال الناقة فان كره الملك ان يقتشف عن ذلك فليأمر  
بالرحيل فاذا ارتحل بحث بئنه ففعل واستأثر الحسن مكان بئنه فوثب عليه الحرت فقتله فاخذ  
الحرت فحش فاستسقى ماء فآله رجل بماء فقال أقترب فأنشأ الحرت يقول

لقد قال لى عند المجاهد صاحبي \* وقد حيل دون الميت هل أنت شارب  
وددت بأطراف البنان لو أني \* بذى أرونا (١) ترمي ورائي الثعالب

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول كانوا يرمون عنى  
ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أحرقتى فلا تقدرى فقال لأخيران غدوت  
بك مرة فقد غدوت بي مرارا فأمر مالاك بن الحسن التليي ان يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاظماء  
أنت تقتاني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن الحسن إلى الحرت ليقتله قال من أنت قال ابن الحسن  
قال أنت ابن شر الاظماء قال وأنت ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حى من  
جرهم برئى الحرت بن ظالم

يا حار حيا \* حرا قطاميا \* ما كنت ترعيا \* في البيت ضميحا  
أدعي لباحيا \* مملأ عيا

(١) قوله أرونا كذا في النسخ إلى بايدينا ولم يذكر في القاموس اتما فيه راون كهاجر بلد  
بطخارستان وراوان قرية بالحجاز أو وادوريون أحد ارباع نيسابور وفيه أيضا أروان كاحر  
بلد بإرمينية تعرف بلرون الروم وبلد آخر بإرمينية أيضا اه مصحح الاصل

وأخذ ابن الحنيس سيف الحرث بن ظالم الملوب فأثى به سوق عكاظ في الحرم فجعل يرضه على البيع ويقول "هذا سيف الحرث بن ظالم فاشتره قيس بن زهير بن جذيمة فأراه إياه فعلاه به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير يرثي الحرث بن ظالم

ما قصرت من حاضن ستر بيتها \* أبر وأوفي منك حار بن ظالم  
أعز وأحى عند جار وذمة \* وأضرب في كاب من النقع قام

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فاتهم بذكر كون ابن التيمان بن المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل قال لما هرب الحرث إلى مكة أسف التيمان ابن المنذر على فوته إياه فلفظ له وراسله واعطاه الأمان وأشهد على نفسه وجوه العرب من ربيعة ومضر واليمن أنه لا يطلبه بذخل ولا يسوءه في حال وأرسل به مع جماعة ليسكن الحرث اليهم وأمرهم أن يتكفلوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه أنه لا يبيحه ففعلوا ذلك وسكن إليه الحرث فأثى التيمان وهو في قصر بني مقاتل فقال للمحاجر استأذن لي والناس يومئذ عند التيمان متوافرون فاستأذن له فقال التيمان أئذن له وخذ سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرث ولم أضمه قال ضمه فلا بأس عليك فلما أُلح عليه وضمه ودخل ومعه الأمان فلما دخل قال ألم صابحا أيت اللعن قال لا أئتم الله صابحك فقال الحرث هذا كتابك قال التيمان كتابي ولله ما أنكره أنا كتبتك لك وقد غدرت وقتبتك مرارا فلا ضير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن الحنيس التالي وكان الحرث فثقت بإبيه فقال أنا أقتله وذكر باقي الخبر في قصته مع ابن الحنيس ما ذكر أبو عبيدة

### ❦ خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة ❦

وأما ذكر ههنا لاتصاله بمقتل خالد بن جعفر ولأن فيما تناقضا من الأشعار أغاثي صالح ذكرها في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد صافيا له غضب لذلك غضبا شديدا وقال والله لولتي الحرث خالدا وهو يظان لما نظر إليه ولكنه قتله تأمما ولو أتاني لنرف قدره ثم دعا بشرا به ووضع التاج على رأسه ودعا بقيته فتغنين له

\* علائي وعلا صاحيا \* واستقياني من الروق زيا

\* أن فينا القيان يستزفن بالدف لفتيانا وعيشارخيا \*

\* يتبارين في التميم ويضيبن خلال القرون مسكاذيا \*

\* أما همهن أن يتحليسن سموطا وسنبلا قارسيا \*

\* من سموط المرجان فصل باليد \* ر فاحسن مجلبن حليا \*

\* وفي يضرب الكتيبة بالسيف إذا كانت السيوف عصيا \*

\* أننا لانسرفي غير نجد \* أن فينا بها في خزرخيا \*

يدفع الضيم والظلمة عنها \* فتجافي عنه لنا يامنيا \*  
 أبلغ الحرث بن ظالم الرعميد والذو الذنور عليا  
 \* أنما يقتل الأيام ولا يقتل يقطان ذا سلاح كيانا  
 ومي مشتكى مهابل كالجسم وأعددت صارما مشرفيا  
 لو هبطت البلاد انبتك الفتى \* لكا ينسى النسي النسي  
 قال فلما بلغ الحرث شمره هذا ازداد حنقا وغيطا فصار حتى أتى ديار بني الحزرج ثم دنا من قبة  
 عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنى قاني جبار مكثور وخذ سلاحك فاجابه وخرج معه  
 حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال أنا أبو ليلى فاعتز كامليا من الليل وخشى عمرو أن يقتله  
 الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير وإني تفتري سنة فهل لك في تأخير هذا الامر الى غد فقال  
 هيات ومن لي به في غد فتجبا ولا ساعة ثم أتى عمرو الرعم من يده وقال يا حارث ألم أخبرك أن  
 النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكفف قال أنظرني الى غد قال لا أفعل قال فدعني آخذ  
 رمحي قال خذ قال اغثنى أن تصلني عنه أو تقتك في اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا أعجلتك  
 ولا قاتلتك ولا فتكت بك حتى تأخذه قال وذمة الاطنابة لا أخذه ولا أقاتلك فانصرف الحرث  
 الى قومه وقال بحبيله

أعز قالي بلدة قيتيا \* قبل ان يبكر المتون عليا  
 قبل ان يبكر العواذل اني \* كنت قدما لمرهن عصيا  
 ما بالي ارشدا فاصبحاني \* حسبي عواذلي ام غويا  
 بعد أن لا اصرقة انما \* في حياتي ولا اخون صفيا  
 من سلاف كانوا دم طوي \* في زجاج تحمله رازقيا  
 باقتنا مقالة المرء عمرو \* قاتنا وكان ذاك بديا  
 قد هممنا بقتله اذ برزنا \* ولقيناه ذا سلاح كيا  
 غير ما نأتم لمل بالجلسم مدنا بكفه مشرقيا  
 فتنا عليه بعد علو \* بوفاء وكنت قدما وقيا  
 ورجعنا بالصفح عنه وكان \* من منا عليه بعد تاليا

نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى منها في شعر عمرو بن الاطنابة -

### صوت

علائق وعلا صاحبيا \* واسقاني من المروق ريا

(١) وهذا البيت من شواهد سيويه قال الشننوري الشاهد في فتح أنما حملا على أبلغ وجريا  
 مجرى أن لان ما فيها صلة فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها.

ان فتيلاً القيان يعزفن بالله ف لقيانسا وعيشاً رخياً  
غته حزة الملاء من رواية حجاد عن أبيه خفيف رمل بالوسطى ( قال حماد ) أخبرني أبي قال بلغني  
أن مبدأ قال دخلت على جيلة وعندها عزة الملاء تضرب لها في شعر عمرو بن الاطنابة الخزرجي  
\* علائق وعلا صاحبها \* على مرفة لها وقد أسنت فما سمعت قط مثابا وذهبت بسقي وقتني  
فقلت هذا وهي كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي شابة وجملت أعجب منها \* ومنها في شعر  
الحارث بن ظالم

### صوت

ما أبلى اذا أصطبحت ثلاثاً \* أرشيداً حبيتي أم غويا  
من سلاف كأنها دم نطبي \* في زجاج تحالها رازقيا  
غناه فليح بن أبي الموراء رملا بالنصر عن عمرو بن بانه وغناه بن حمز خفيف قيل أول بالخصر  
من رواية حبش \* ومنها

### صوت

باعتنا مقالة المراء عمرو \* فأضنا وكان ذلك بدا  
قد هبنا بقتله أذ برؤنا \* ولقيناه ذا سلاح كيا  
غناه مالك خفيف رمل بالنصر من رواية حبش وذكر اسحق في مجرده ان الفناء في هذين  
البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

وذكر ههنا خبر رحران ويوم قتله اذا كان مقتل الحارث وخبره خبرها

( أخبرني ) علي بن ساجان ومحمد بن العباس البزدي في كتاب النفاض قال قال أبو سعيد الحسن  
ابن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر رحران الثاني أن الحارث  
ابن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا عند النعمان بن المنذر بالحيرة هرب فأتي  
زواره بن عدس فكان عنده وكان قوم الحارث قد تشامموا به فلاموه وكره أن يكون لقومه زعم  
عليه والزم المنة فلم يزل في بني تميم عند زواره حتي لحق بقرش وكان يقال ان مرة بن عوف  
من لؤي بن غالب وهو قول الحارث بن ظالم ينسب الي قرش

رفعت السيف اذ قالوا قرش \* ويشت الثمائل والتابا

فما قوسى بعلية بن سعد \* ولا بغزارة الشعر الرقابا

وأما ههنا ذلك النسب فكان عند عبد الله بن جدعان فخرجت بنو طامر الي الحارث بن ظالم حيث لجأ  
الي زواره وعلمهم الاحوص بن جعفر فاصابوا امرأة من بني تميم وجدوها تحتطب وكان رأس الحيل  
التي خرجت في طلب الحارث بن ظالم شريح بن الاحوص واصابوا غلاماً يجتثون الكفا وكان الذي  
أصاب تلك المرأة رجلاً من غنى فآرادت بنو طامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخيدة  
خالي وكانت أم جعفر حشته بني أبا الاحوص بنت رباح وهي احدى المنجيات ويقال أتي شريح بن

الاحوص بتلك المرأة فسأها عن بنى تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بانهم يحشركم فدفنهم الاحوص  
 الى الفتوى فقال اعفها اليلة واحذر ان تنفلت فوطئها الفتوي ثم نام فذهبت على وجهها فلما  
 أصبح دعواها فوجدوها قد ذهبت فسألوها عنها فقال هذا حري رطباً من زهبا وكانت المرأة  
 يقال لها حفظة وهي بنت أخى زرار بن عدس قالت قومها فسأها عما زرارة عمارات فلم تستطع  
 أن تتكلم فقال بعضهم اسقوها ماء حاراً فان قلبها قد برد من الفرق ففعلوا وتركوها حتى لطمأت  
 فقالت يا عم أخذني القوم أمس وهم فيها أري يريدونكم فأحضر أنت وقومك فقال لا بأس عليك  
 يا بنت أخى فلا تذهري قومك ولا تروعيهم وأخبرني ما هي لغتهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه  
 الظباء ويدبرون بإحياز النساء قال زرارة أولئك بنو عامر فن رأيت فيهم قالت رأيت رجلاً قد  
 سقط حاجبه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصدرون قال ذلك الاحوص  
 ابن جعفر قالت ورأيت رجلاً قليل المتكلم اذا تكلم اجتمع القوم لمقطعه كالجميع الا بل لفعلها  
 وهو من أحسن الناس وجهاً ومنه إيمان له لا يدبر أبداً الا وهما يتمان ولا يقبل إلاهما  
 بين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناه عامر وطفيل قالت ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً  
 واللقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلاً صغير  
 العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعايه على لحينه اذا تكلم قال ذلك جندب بن  
 البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير العينين ضيق الحية طويلاً يقود فرساً له معه جفيرة لا يجاوز يده  
 قال ذلك ربيعة بن عقيل قالت ورأيت رجلاً آدم معه إيمان له حسناً الوجه اصهبان اذا أقبل انظر  
 القوم اليهما قال ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب وابناه يزيد وزرعة ويقال  
 قالت رأيت فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غداثر لا يعترقان في مثنى ولا مجلس فاذا أدبرا  
 اتجهما القوم بإبصارهم واذا أقبلوا لم يزالوا ينظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخالد  
 ابنا ثعلبة قالت ورأيت رجلاً آدم جسيماً كان رأسه مجن غصورة والغصورة حشيش دقاق خشن  
 قائم يكون بمكة تريد أن شمعه قائم خشن كأنه حشيش قد جز قال ذلك عوف بن الاحوص قالت  
 ورأيت رجلاً كان شعر غنديه حلق المروع قال ذلك شريح بن الاحوص قالت ورأيت رجلاً  
 أسمر طويلاً يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك عبد الله بن حمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
 صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم والتقوا برخرحان وأسمر يومئذ مضيد بن زرارة أسمره عامر بن  
 مالك واشترك في أسمره طفيل بن مالك ورجل من غني يقال له أبو عيلة وهو عصمة بن وهب  
 وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاعة وكان معبد بن زرارة أغار على عامر بن مالك في الشهر الحرام  
 وهو رجب وكانت مضر تدعو الأصم لاتهم كانوا لا يتأدون فيه بالفلان والفلان ولا يتأزون  
 ولا يتأدون فيه بالثارات وهو أيضاً منصل الأول والأول الأئمة كانوا اذا دخل رجب انفصلوا  
 الأئمة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصي فذ وهبها  
 لك ولكن أرض أخى وحليف الذين اشتراكا في جعل لقيط لكل واحد مائة من الإبل فرضيا  
 وأتيا عامراً فأخبراه فقال عامر للقيط دونك أخاك فأطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال

اعطيتهم مائتي بغير ثم تكون لهم التهمة على بعد ذلك لا والله لأفعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان ابي زرارة نهاني ان ازيد على مائة دية مضر فان اتم رضىتم اعطيتكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من ايديهم فاني ذلك عليه فقال اذا يقدم العرب بني زرارة فقال معبد لعمام بن مالك يا عامر انشدك الله لما خليت سبيل قاتما يريد بن الحمراء ان ياكل كل مالي ولم تكن امة أم لقيط فقال له عامر ابيدك الله ان لم يشفق عليك اخوك فانا احق ان لا تشفق عليك فعدوا الى معبد فشدوا عليه القد وبشوا به الى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شرح بن الاحوص

لقيط وانت امرؤ ماجد \* ولكن حلمك لا يمتدى  
ولما امنت وساغ الشرا \* ب واحتل بيتك في تهمد  
رفعت برجليك فوق الفراء \* ش تهدي القصاص في معبد  
واسلته عند جد القتال \* وتجل بالمال ان يقتدى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الحزاع التيمي بغير لقيط بن زرارة  
هلا فوارس وحران هجوتهم \* عشرا تناوح في سرارة واذ  
لانا كل الابل القراث نباه \* مان يقوم عماده بمعاد  
هلا كزرت على اخيك معبد \* والعامري يقوده بصفاد  
وذكرت من لبن الحماق شرية \* والحيل تمدو بالصفاح بداد  
بداد متفرقة والصفاح موضع والحلق موسومة بحلق على وجوها يقول ذكرت لبنا يعني ابله  
لو كنت اذ لا يستطيع فديته \* بهجان آدم طارف وتلاد  
لكن تركته في عميق قبرها \* جزرا لحامعة وطير عواد  
لو كنت مستجيا لمرضك مرة \* قاتلت او لفديت بالاذواد

وفيا يقول نايبة بن حمدة

هلا سألت يومئذ حرحان وقد \* ظننت هوازن ان القرقد زالا  
وفيا يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتل بنو طيبة ابنا للقمقاع بن معبد فتنادوا  
فاجابت بنو طيبة منهم الفضل

واسم بني ماء السماء وغمم \* ومات ابوكم يا بني معبد هزلا

وقال الحنبل السعدي يذكر مصدا

فان تك نالتا كليب بكرة \* قيومك فيهم بالمصيفة ابرد  
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا \* وشاط ايديهم لقيط ومعبد

وفيا يقول عباس بن مرثد بن ابيد بن قريظ بن لبيد في الاسلام  
نحن اسرا من معبد يوم معبد \* فا ائتك حتى مات من شدة الاسر  
ونحن قتلنا بالصفا بعد معبد \* اخاه بأطراف الرديفة الصمر

﴿ تم والحمد لله رب العالمين ﴾

﴿ وهذا يوم شعب جيلة ﴾

( قال ابو عبيدة ) واما يوم جيلة وكان من عظام ايام العرب وكان عظام ايام العرب ثلاثة يوم كلاب ربيعة ويوم جيلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جيلة ان بني عبس بن بنيفس حيث خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا متلذذين فقال الربيع بن زياد البسبي اما والله لا رمين العرب بمجرها اقصدوا بني عامر فخرج حتى نزل مضيقاً من وادي بني عامر ثم قال امكنوا فخرج ربيع ونامر ابنا زياد والحارث بن خالف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب ابن الحارث وكان القعد من بني عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بني عبس شاتكم جليل وذحككم الذي يطلب منكم عظيم وانا اعلم والله ان هذه الحرب اعز حرب ما حاربها العرب قط ولا والله ما بد من بني كلاب فامهلوني حتى استطلع طلع قوتي فخرج في قوم من بني كعب حتى جازوا بني كلاب فلقبهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم اطيعوني في هذا الطرف من غطفان فاقطعواهم واغصمواهم لا تقاض غطفان يسده ابداً والله ان تزيدون على ان تسمنوهم وتمنعوهم ثم يصيروا لقومكم اعداء فابوا عليه واقتلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من امرهم فقال لربيعة بن شكل انظروهم تلك اطعمتهم طعامك قال نعم قال قد والله اجزت القوم فانزلوا القوم وسطعمهم بجوحة دارهم \* وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلابي ان عبساً لما حاربت قومها اتوا بني عامر وارادوا عبد الله بن حمدة وابن الحريش ليصيروا حلفاءهم دون كلاب فاتي قيس بن زهير واقبل نحو بني جعفر هو والربيع بن زياد حتى اتيا على الاحوص وقد لم يته فقال قيس للربيع انه لاحاف ولا فقة دون ان اتني الى هذا الشيخ فتقدم اليه قيس فأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال هذا مقام المائد بك قتلتم أبي فما أخذت له عقلاً ولا قتلت به أحداً وقد آيتك لتجبرنا فقال الاحوص نعم اناك جار بما أجبر منه نفسي وعوف بن الاحوص عن ذلك غالب فلما سمع عوف بذلك آتي الاحوص وغضبه بنو جعفر فقال يامعشر بني جعفر اطيعوني اليوم وأعصوني أبداً وان كنت والله فيكم معصياً اثم واثمة لولقوا بني ذبيان لولكم أطراف الأسنة اذا نكحوا في أفواههم بكلام قابدوا بهم فاقولهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبوا عليه وحالفوهم فقال رجل لا تدخل في هذا الخلف قال وسمت بهم حيث قر قرارهم بنو ذبيان فخشدوا واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن خديفة بن بدر ومعه الحليفان أسد وذبيان يطلبون بدم خديفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون هو معاوية سمي بذلك لشدة سواده ابن أكل المزار الكندي في جمع من كندة وأقبل بنو خنظلة بن مالك والرباب عليهم يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثري بن عدس وأقبل منهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فأقبلوا عليه بوضائع كانت تكون بالحيرة مع الملوك وهم الرابطة وكان في الرباب رجل من أشرفهم يقال له التمان بن قهوس التيمي وكان معه لواء من

سار الى جيلة وكان من فسان العرب وله قول دختوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ  
 فر ابن قهوس الشجا \* ع بكفه رمح مثل  
 يندويه خاطي البضيض كأنه سمع أزل  
 انك من تيم فذبح \* غطفان ان ساروا وحلوا  
 مثل مستقيم يتل به كل شيء الخاطي التي المكتنز والسمع وله الضبع والعسبار ولد الذئب  
 من الكلبة

لا منك عددهم ولا \* آياك ان هلكوا وذلوا  
 غر البغي مجدج ربي \* تها اذا الناس استقلوا  
 لاحد جها ركب ولا \* لرغاء فيها مستظل  
 ولقد رأيت آياك وس \* ط القوم يمزو أو يحل  
 متسلدا ريق الفرا \* ركانه في الحيد غل

يحل يلقط البعر والفرار أولاد الفم وأحدها فرارة قال وكان معهم رؤساء بني تميم حاجب بن  
 زرارة ولقيط بن زرارة وعمر بن عمرو بن عينة والحارث ابن شهاب وبسهم غناء من غناء  
 الناس يريدون النخبة فجمعوا جمعا لم يكن في الجاهلية قط مثله أكثر كثرة فلم تشك العرب في  
 هلاك بني عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بني عامر فقالت لهم  
 بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزع من أن عامر بن صعصعة بن سعد فقالوا أما إذ أيتهم أن نصبروا  
 معنا فآكتموا علينا فقالوا أما هذا فتم فلما سمعت بنو عامر مسيرهم اجتمعوا الى الاحوص بن  
 جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجيه على عينيه وقد ترك الفزو غير أنه يذير أمر الناس  
 وكان مجربا حازما مبدون النخبة فأخبروه الخبر فقال لهم الاحوص قد كبرت فأستطيع أن أجيء  
 بالجزم وقد ذهب الرأي وفي ولكنني اذا سمعت عرنت فاجمعوا آراءكم ثم يتوا ليلتكم هذه ثم  
 اغدوا على قاعرضوا على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضعت له عباءة فبناه فجلس  
 عليها ورفع حاجبيه عن عينيه بمصاية ثم قال هاتوا ما عندكم فقال قيس بن زهير العبسي بات في  
 كنانتي الليلة مائة رأي فقال له الاحوص يكفيني منها رأي واحد حازم صليب مصيب هات فأنز  
 كنانتك فجعل يمرض كل رأي رأي حتى أنه قد فقال له الاحوص ما أرى بات في كنانتك الليلة  
 رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى أنه قد فقال ما أسمع شيئا وقد صرتم إلي اجمعوا أنفالكهم  
 وضمفكم ففعلوا ثم قال حلوا ظنكم فحلوها ثم قال اركبوا فركبوا وجعلوه في حفة وقال انطلقوا  
 حتى تملوا في البين فان أدرككم أحد كررتم عليه وإن أعجز توهم مضيق فساد الناس حتى أتوا  
 وادي نجر فجوة فاذا الناس يرجع بعضهم على بعض فقال الاحوص ما هذا فيل هذا عمرو بن عبد الله  
 ابن جندة قدم في قتيان من بني عامر يعدون بين أجازيهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال  
 الاحوص قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو أردت أن  
 تقضضنا ونخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عددا وجليدا وأحد شوكة تريد



أن نجعلنا موالى في العرب إذ خرجت بنا هاربا قال فكيف أقبل وقد جاءنا مالا طلاقة لنا به فما  
الرأى قال ترجع الى شعب جيلة فتحرز النساء والضعة والذراري والاموال في رأسه ونكون  
في وسطه فقيه تمثل أي خصب وماء فان أقام من جاءك أسفل أقدموا على غير ماء ولا مقام لهم  
وان صدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤسهم بالحجارة فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت  
على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا والله الرأى فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال  
انما جادني الآن قال الاجوس للناس ارجسوا فرجموا في ذلك يقول نائفة بنى جيلة

ونحن حبسنا الحى عبساً وعامراً \* لحسان وابن الجون اذ قيل أقبلنا

وقد صعدت وادي نجر لناؤهم \* لاصداد سير لا يرومون منزلا

عطفنا لهم عطف الضروس فسادفوا \* من الهضبة الحمراء عزاً ومفضلاً

الضروس الناقة المضوض فدخلوا شعب جيلة وجيلة هضبة حمراء بين الشريف والشريف  
والشريف ماء لبني نمير والشريف ماء لبني كلاب وجيلة جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا ترى الجبل  
الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع وبه اليوم هزيمة من بجيلة فدخلت بنو عامر  
شعباً منه يقال له مسالخ فخصنوا النساء والذراري والاموال في رأس الجبل وحلوا الأهل عن الماء  
واقصدوا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكاياه فخرجت بنو نمير ومعهم بارق حى من الأزد  
حلفاء يومئذ لبني نمير وبارق هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن منزيه بن عامر بن ماء السماء  
وسمى منزيه لانه كان يمزق عليه كل يوم حلة فوجدوا الخليف والخليف الطريق بين الشمين  
شبه الزقاق لان سهمهم مختلف وفيه يقول معمر بن أوس بن حاد البارق

ونحن الاعمى بنو نمير \* يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معمر يومئذ شيخاً كبيراً أعشى ومعه ابنة له تقود به جملة من أسفل من الناس فتخبره  
وتقول هو لاء بنو فلان وهو لاء بنو فلان حتى اذا تاهى الناس قال ابعطي لايزال هذا الشعب  
منياً سائر هذا اليوم وهبط وكانت كبشة بنت عمرو الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ  
حاملًا بامر بن الطفيل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفوني فواقة ان في بطني لثم بني عامر فصفوا  
القصى على عواتقهم ثم حملوها حتى أتوها بالقتة يقال قة وقتان فزعموا أنها ولدت عامراً يومئذ  
الناس من القتال فشهدت بنو عامر كلها بجيلة إلا هلال بن عامر و عامر بن ربيعة بن عامر وشهدها  
مع بني عامر من العرب بنو عيسى بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم وكان لهم بأس وحزم  
وعلمهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو الباس بن مرداس وكانت بنو عيسى بن رفاعة حلفاء بني  
عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداساً كان مع أخواله وأمه فاطمة بنت جهملة الغنوية  
وشهدها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها إلا قتيلاً لحرب كانت بين  
قيس وقومها فارتحلت بجيلة ففترقت في بطون بني عامر فكانت حادية من عامر بن قراد بن بجيلة  
في بني عامر بن ربيعة وكانت شجعة من بجيلة في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب  
وكانت هزيمة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في

بني عامر بن ربيعة وكانت قينان في بني عامر بن ربيعة وبنو قطيفة من بحيلة في بني أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله بن بحيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بحيلة في بني أبي بكر بن كلاب منهم يومئذ نفر من عكل فبلغ جميعهم ثلاثين ألفاً وعمي على بني عامر الحبر فجلسوا لا يدرون ما قرب القوم من يدهم وأقبلت تميم وأسد وذبيان ولقهم نحو بحيلة فلقوا كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقلوا له أين تذهب تريد أن تذر بنا بني عامر قال لا قالوا فاعطنا عهداً وموثقاً لا نضعل فاعطاهم فجلسوا سبيله ففني مسرعاً على فرس له عربي حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر وفيهم الأحوص نزل تحت شجرة حيث يروونه فأرسلوا إليه يدعونه قال لست فاعلوا ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الحبر فيه فلما جاؤا منزله إذا فيه تراب في صرة وشوك قد كسر رؤسه وفرق وجهه وإذا حنطة موضوعة وإذا وطب معلق فيه لبن فقال الأحوص هذا رجل قد أخذ عليه الموائيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وإن شوكتهم كالبية وجاءتكم بنو حنطة انظروا ما في الرطب فأصطوبوه فإذا فيه ابن جين قارس فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يخرز فقل رجل من بني بروع ويقال قاله دختوس بنت لقيط بن زرارة

كرب بن صفوان بن شجنة لم يدع \* من دارم أسداً ولا من نهشل  
أجبت يربوعاً كقوة دائر \* ولتحلفن بالله أن لم تضل

وذلك قول عامر بن الطفيل بعد بحيلة بحين

ألا أبلغ لديك جوع تيم \* فيتوا لن نهيجكم نياما  
نصحتن بالغيث ولن نصيبوا \* علينا أنكم كنتم كراما  
ولو كنتم مع ابن الجون كنتم \* كمن أودي وأصبح قد ألاما

فلما استتبث بنو عامر بأقبالهم صعدوا الشعب وأمر الأحوص بالابل التي ظلت قبل ذلك فقال اعقلوها كل بصير بقالين يديه جميعاً وأصبح لقيط والناس تزول به وكانت مشورتهم إلى لقيط فاستقبلهم جل عود أجرب أخذ أعجل كاشر عن أنيابه فقال الخزارة من بني أسد والحازر القائف اعقروهم فقال لقيط والله لا يقر حتى يكون محل أبي غدا وكان البير من عاصيف التذمر التي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير والمصافير ابل كانت له لولك نجائب ثم استقبلهم معاوية بن عبادة بن عقيل وكان أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر \* الحبر في والشر \* والضرب في أكثر

فتشاءمت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيمونا فرجعت بنو أسد فلم تشهد بحيلة مع لقيط إلا فقيرا يسيرا منهم شاس بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعل بن عامر بن موالكة المالكي وقال الناس لقيط ماترى فقال أرى أن تصعدوا إليهم فقال شاس لا تدخلوا على بني عامر فإني أعلم الناس بهم قد قاتلهم وقتلوني وهزمتهم وهزمتوني فأرأيت قوما قط أفاق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثلاً إلا الشجاع فإنه لا يقر في جحره قلنا وسيخرجون إليكم والله لئن تمم هذه

الليلة لا تشعرون بهم الا وهم متحدرون عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الاحوص ابنه شريحاً على تسمية الناس فأقبل لقيط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت الشمس فصعد لقيط في الناس وأخذ بجافتي الشجن فقالت بنو عامر للأحوص قد أتوك فقال دعوهم حتى اذا أنصفوا الجبل وانشعروا فيه قال الاحوص حلوا عقل الابل ثم أحذروها وأتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بيعة حجرين أو ثلاثة ففعلوا ثم صاحوا بها فلم ينجأ الناس إلا الابل تريد الماء والمرعى وحملوا يرمونهم بالحجارة والتبل وأقبلت الابل تحطم كل شيء مرت به وجعل البعير يدهدي بصدرة كذا وكذا حجراً وقد كان لقيط وأصحابه سحروا منهم حين صنوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد

زعمت أن السبع لا يقاتل \* يلي إذا ما قصع الرمايل

واختاف الهندي والدوايل \* وقالت الابل من ينازل

\* يلي وفيها حسب وثائل \*

فانحط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم همسة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم فانهزموا شراهم فاجل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول

لم أروما مثل يوم جبلة \* يوم أتنا أسد وحفظه

وغطفان والمهولة أرفله \* لضربهم بقضب متخفه

لمعدان أفرس عنها العقلة \* حتى حذو ناهم حذاء أرفله

وجعل محتل بني عامر يرتجز ويقول

نحن سداة الجبل يوم جبلة \* بكل غضب صارم ومجله

\* وهيكل نهمة وهيكله \*

المبلة السهم اذا كان لصله عربياً فهو مبلة والرقيق القطبة وخرجت بنو تميم من الخليفة على الجبل ففكر كروا الناس يعني ردوهم واقطع شريح بن الاحوص في فرسان حتى أخذ الجرف فقاتل الناس قتالاً شديداً هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على يردون له جفجف بدبياج أعطاء إياه كسرى وكان أول عربي جفجف يقول

عرقكم والدمع بالعين يكف \* لغارس ألتلفوه ما خلف

ان النشيل والشواء والزغف \* والقبنة الحسناء والكاس الات

وصفوة القدر وتسجيل اللفف \* للطاعتين الخيل والجبل جفجف

وجعل لا يمر به أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلنا وشامتنا فبجل يقول

يا قوم قد أحرقتوني بالوم \* ولم أقاتل طامراً قبل اليوم

فاليوم اذ قاتلتهم فلا لوم \* تقدموا وقدموني للقوم

شبان هذا والناق والنوم \* والمضجع الباردي نلى النوم

وقال شاس بن أبي ليلى يحيه

لكن أنا قاتلها قبل اليوم \* اذ كنت لا تمهي أموري في القوم  
وجعل لقيط يقول من كر فله خسون ناقة وجعل يقول

أكلكم يزجركم رحب هلا \* ولن تروه الدهر الا مقيلا  
يحمل زغاوريا حفلا \* وسائلا في أهله ما فالا

وجعل يقول أيضا

أشقر ان لم تتقدم نحر \* وان تأخر عن هياج نحر

ثم عاد يقول

\* أن الشواء والنشيل والزحف \* فأجابه شريح بن الاحوس

ان كنت ذاسدق فأقحمه الحرف \* وقرب الاشقر حتى تمترف

\* وجوهنا انا بنو البيض الطلف \*

وبينه وبينه جرف منكر فضرب لقيط فرسه وأقحمه عليه الحرف فطمنه شريح وقد احتفلوا في ذلك فذكروا أن الذي طمنه جزه بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن عوف بن المتفق العقيل قتله يومئذ وألشأ يقول

ظلت نلوم لما بها عرسي \* جهلا وأنت حليلة أمس

ان تقتلوا بكري وصاحبه \* فلقد شفت بسيفه نفسي

فقتله في الشعب وافرسي \* في الشرق قبل رحل الشمس

فزعروا أن عوفاً هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما العلماء فلا يشكون أن شريحاً قتله وارث وبه طمنا والارثاء أن يحمل وهو مجروح فان حمل ميتاً فليس بمرت فبقي يوماً ثم مات فجعل لقيط يقول عند موته

يا ليت شعري هلك دختوس \* اذا أتاك الحسب لم ترسوس

أحقاق القسرون أم نميس \* لا بل نميس انما عروس

دختوس بنت لقيط بن زراره وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنو عامر يضربونه وهو ميت فقالت دختوس

ألا يالها الويلات ويلة من بكى \* لضرب بني عيس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة \* وما تحمل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غداة لقيم \* لقيطا ضربتم بالأسنة والقنا

غدرتم ولكن كنتم مثل خضب \* أضادت لها القناس من جانب السرا

فما نازع فيكم ولكن نازعه \* شريح أأردته الاسنة أو هوى

فان تقب الايام من فارس تكن \* عليكم حريقا لا يرام اذا سما

ليجزيك بالقتل قتلا مضغفا \* وما في دناء الحسن يامال من بوا

ولو قتلتا غالب كان قتالها \* علينا من النار المجدع للعلا  
لقد صبرت للموت كعب وحافظت \* كلاب وما أتم هناك لمن رأى  
وقد دختوس أيضا

لمدرى لقد لاقت من الشق دارم \* عنه وقد رايت حميدا ضرابها  
فاجنوا بالشعب اذ صبرت لهم \* ربيعة يدعي كعبا وكلاهما  
عصا بنسوف الهند واعتقلت لهم \* برا كاه موت لا يطير غرابها  
براكاه مباركة القتال وهو الجبد في القتال (يقال) لرجل اذا وقع في خطب لا يطير غرابه وقالت دختوس  
بكر التي بخير خذ \* هدف كلها وشبابها  
ونحيرها نسيا اذا \* عدت الى السابها  
قرت بنو أسد وخسر الطير عن أربابها  
لم يجلووا كسبا ولم \* يأذوا في عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الارص بن ربيعة بن  
حاصر بن عقيل وقتل الفلتان بن المنذر بن حشورة بن عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وهو يقول  
أقدم قطين اثم بنو عيس \* المشرك الحلة في القوم الحسن  
الحلة لم يكونوا يتشددون في دينهم قال واستلحم حسان بن مرة بن أعياد بن طريف الاسدي  
فاستنفذه حاصر بن موله فداواه وكساه فقال معقل في ذلك

يدبت على بن حسان بن وهب \* بأسفل ذي الجذاة يد الكريم  
قصرت له من الدماء (١) لما \* شهدت وغاب على كرم (٢) الحليم  
ولواني أشاء لكننت منه \* مكان الفرقد بن من التجوم  
أخسره بان الجرح يشوي \* والملك فوق عجلة جوم

يقول ان الجرح الذي يك شوي لم يصب منك مقتلا

ذكرت تبة الفتيان يوما \* وألحق الملامة بالميم

قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فاخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشرو كانت عند مالك  
ابن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أبا مالك على معاوية ابن يزيد فقتله واستنقذ  
كبشة وقال يا بني حاصر اثم يموتون وقد كان قيل لهم اثم لا يموتون وتزل حسان بن مامر بن الحيون  
وصاح يا آل كندة فحمل عليه شرح بن الاحوص فاعترض دون ابن الحيون رجلا من كندة يقال  
له حوشب فضربه شرح بن الاحوص في رأسه فانكسر السيف فيه فخرج يبدو بنصف السيف  
وكان بما رغب الناس مكانه وشد طفيل بن مالك بن جعفر فأمر حسان بن الحيون وشد عوف ابن  
الاحوص على معاوية بن الحيون فأمره وجز ناصيته واعتقه على التواب فلقته بنو عيس فاخذوه  
فيس بن زهير فقتله فانهم عوف فقال قلم طابقي فاحيوه أو اثنوني بملك مثله فتخوفت بنو عيس

(١) وروي الحما (٢) وروى عن دير

شره وكان مهيباً فقالوا امهلنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سلمى بن مالك قاله نديه وصديقه وكانا مشبهين بأخوين أشعرين ضخمة أوفهما وكان في سلمى حياة فقال سأكلم لكم طفيلاً حتى يأخذ أخاه فإنه لا يجيكم من عوف إلا ذلك وأيم الله لا يأتيان شحيحاً فانطلقوا إليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفني بما جئتم له أيتنوني تريدون مني ابن الجون قديصون به من عوف خذوه فاعطاهم إياه فأتوه فجزأ ناصبه وأعتقه فسمى الجزأ فذلك قول نافع بن الحنجر بن الحكيم بن قنيل بن طفيل ابن مالك في الاسلام

فقدنا الجون عن عيس وكانت \* صنعة معبد فينا هزالا

قال وشهدنا ليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم يميت من أبيك أن قتل أعمايك وقتل يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهري صفوف بني عامر حيث لم يبلغ القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين للذي قتله

ياضبا عشوا لست ما لمي \* تلهم الهمر من الشمع الذوي

أقسم بالله وما حجت بلي \* وما على المدي من الهدى

أعطيك غير صدور المشرفي \* فليس مثل عن زهير بنى

هو الشجاع والحبيب اللوذعي \* والبارس الحازم والشمع الابي

\* والحامل الثقل اذا ينزل بي \*

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جيلة قال ويلكم وأين لم هؤلاء فأتاه على نعم عمرو وأخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الزمراء فاستاق ألف بئر فلقه عبيدة بن مالك فاستجداه فاعطاه مائة بئر وقال كافي بك قد لقيت ظليان بن مرة ابن خالد فقال لك أعطاك من ألف مائة فحجت مفضاً فلقى عبيدة ظليان فقال له كم أعطاك قال مائة فقال أمانة من ألف فغضب عبيدة ( قال ) وذكر أن عبيدة تسرع يومئذ الى القتال فهاء أخواه عامر وطفيل أن يفعل حتى يري مقاتلا فصاحا وقدم فلفنه رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق نديه فاستمسك فيه السنان فأثي طفيلاً فقال له دونك السنان فأنزعه فأثي أن يفعل ذلك غضباً فأثي عامراً فلم ينزعه منه غضباً فأثي سالم بن مالك فأنزعه منه وأثي جريحاً مع النساء حتى فرغ القوم من القتال وقتلت ذو عامر يومئذ من عيم ثلاثين غلاماً أغرل وخرج حاجب بن زرارة منهزماً وتبعه الزهدمان زهدم وقيس ابتاحزن بن وهب بن عويمر بن رواحة البسبان فجملاً يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنتما فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر اليوم لوليين فيينا هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة فقال أقل فلم يري ما أدركته حتى كدت أن أكون عبداً فأثي إليه رحمه واعتقه زهدم فلقاه عن فرسه فصاح حاجب يا فؤاد وجهل زهدم براوخ قائم السيف فنزل به مالك فاقبلع زهدماً عن حاجب ففسي زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا ممن أيدينا قال ومن

أسيركما قالاً حاجب بن زرارة بفرج قيس يشتمل قول حنظلة بن الشريق التميمي أبي الطمحان راضاً  
سوته يقول

أجعد بني الشرق أولع أنبي \* متى استجر جارا وان عز يندر  
إذا قلت أوقي أدركته دروكة \* فيا موزع الحيران بالفي أقصر  
حتى وقف على بني عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقية أخذ  
حاجبا من الزهدين فجاءهم مالك فقال لم أخذه منهما ولكنه استأسر لي وتركها فلم يبرحوا  
حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي الرقية فقالوا من أسرك يا حاجب فقال أمان ردي  
عن قصدي ومنعني ان أخرج ورأيتني عورة فتركها فإلهدمان وأما الذي استأسرت له فمالك  
فحكمني في نفسي قال له القوم قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة  
وللهذين مائة فكان بين قيس بن زهير وبين الزهدين مفاضلة فقال قيس  
جزائي الزهيمان جزاء سوء \* وكنت المرء يجزي بالكرامة  
وقد دافعت قد علمت معد \* بني قرظ وعصم قدامة  
ركبت بهم طريق الحق حتى \* أنيهم بها مائة غلامه \*

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قد تركوا القيظا \* كان عليه حيلة أرجوان  
وكل حاجب بشمام حولا \* فحكم ذا الرقية وهو حان  
وأما عمرو بن عدس فالت يومئذ فرغت بنو سليم أن الحيل عرضت على مرداس بن أبي عامر  
يوم جيلة وكان أبصر الناس بالحيل فمرضت عليه فرس للام من بني كلاب فقال والله لأهجزها  
ولأدركها ذكروا لآتي فيها رداً في بها وخمس وعشرون ناقة فلما أنهزم الناس يوم جيلة خرج  
الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال الكلابي فرا كفته نهارة على السواء والله  
ما علمت أنه سبقي بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه ونهضت فقلت قر واثقه مرداس وهو ي عمرو الى  
فرسه ففصرها بالسوط فانكشفت فاذا هي حثي لاذكروا لآتي فأخبرتهم أني سبقت فقالوا فر  
السلمي فقلت لآم أخبرتكم الخبر فقال مرداس

تمطت كيت كالمرأوة ضامر \* لعمرو بن عمرو بعد ماس باليد  
فلولا مدي الحثي وبمدرائها \* لناط ضعيف النهض خف المقيد  
تذكر ريطا بالبراق وراحة \* وقد خفق الانياف فوق المقيد  
وزعم علموا أنهم لما أنهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون ويأسرون  
ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأمره فاقبل الحرث بن  
الابرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الحيل فرآه عمرو مقبلاً فقال لقيس أن أدركني الحرث  
قتاني وفانك ما تلبس عتيدي فهل أنت محسن الى والي نفسك نجز ناصيتي فتجملها في كنتنك  
ولك الهدى لافين لك فعمل وأدركهما الحرث وهو ينادي قيسا ويقول اقل اقل فلحق عمرو

بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو يستئيبه وتبعه الحرث بن الابرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فامر عمرو بن عمرو وابنة أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربي على قيس الذي أنتم على عمك هذه القبة وقد كان الحرث قتل أباهما زيدا يوم حيلة فجاءت بالقبة فرأت الحرث أحياما وأجلهما فظنته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطاع الدهر عليه بما أطاع به على فلما رجعت اليها عمرو قال يا ابنة أخي على من ضربت القبة فقتلت له نعت الحرث فقال ضربتها والله على رجل قتل أبك وأمر بقتل عمك فجزعت مما قال لها معها فقال الحرث بن الابرص

أما تدرين يا ابنة آل زيد \* أمين بما أحن اليوم صدري  
فكم من فارس لم ترزئيه \* فقي الفتان في عيص وقصر  
رأيت مكانه فصدت عنه \* فأعيا أمره وشدت أزري  
لقد أمرته فصعي أماري \* بأمر غوية في جنب عمرو \*  
أمرت به لتخشن حته \* فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حنته وكانت ثم إن عمرا قال بإحار ما الذي جاء بك فوالله مالك عندي لعمه ولقد كنت سيء الرأي في وقتلت أخي وأمرت بقتلي فقال بل كفت ولوشئت إذ أدركتك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تذهب منه فأعطاه مائة من الإبل ثم انطلق فذهب الحرث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى إذا دنا من أهل سمع بالحرث بن الابرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذما كان معه فلما أتى قيس بني أبيه بني المتفق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا لا تقاتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يؤل الى الحق فانه رجل حسود فلما رأى الحرث ان قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة ابن الحرث بن شهاب فانه أسر يومئذ فقيده في القيد وكان يبول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت منهم بغير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقة فأتى بها منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس الى يزيد بن الصق وكان له خيلا فأتى بها الى مرداس وهو يقول

لعمرك ما رجو ممدريمها \* رجائي يزيدا بل رجائي أكثر  
يزيد بن عمرو خير من شدائقة \* أو اقتادها اذا الرياح تصرصر  
تداعت بنو بكر على كاهها \* تداعت على بالأخيرة برين  
تداعت على أن رأوني بخلوة \* وأتم بإحراء الفوارس أبصر

ويروي يوحنا فرك يزيد حتى أخذ الإبل من بني أبي بكر فردها اليه فطره البكر بون فسقوه الحمر حتى سكر ثم سأله الإبل فأعطاهم إياها فلما أصبح ندم فخرج الي يزيد فوجد الحمر قد جاءه فقال له يزيد أصاح أنت أم سكران قال صرف فاطرد ابلا من ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول  
أحن بلب قلبه أم تذكر \* منازل مهاحول قري وعضرا



تحن المزال فوق خيات أهاها \* ويرسون جبا بالفعال مؤطرا  
الحس الفرس الحنيفة والمؤطر المعطوف  
سأني وأسفتي كما قد أمرتني \* وأصرف عنك المبرلسات بأفقرها  
وان سلبا والحجاز مكاتها \* متى أنهم أجد ليق موحرا  
المهجر الموضع الصالح يقال هذا أهجر من هذا إذا كان أجود وأصلح  
خرج عنى عدم وعديم \* وأسرج ليدي خارجيا بمصدرا  
قصرت عليه الحالين فجوذه \* إذا ماعدا بل الحزام وأمطرا  
الحالين الراعين يقول احتبسهما

نخذ ابلا إن التاب كما تري \* على جذم ثم ارم للنصر جعفرا  
فان باكتاف الرجال الى الملا \* وفي النخل مصعى ان سمعت ومبكرا  
وأرعي من الاطلافا أثلا وخطمة \* وترعي من الاطواء أثلا وعبرها  
والنصر يومئذ سنان بن أبي حارثة المري في بني ذبيان على حاميته فالحق بهم معاوية بن الصموت  
ابن الكامل الكلابي وكان يسمى الاسد المجدع وبمه حرمة المكي ونصر من الناس فلحق سنان  
ابن أبي حارثة ومالك بن حمار الفزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان فقال سنان يامالك كروا حنا  
ولك خولة بنت سنان ابنتي أزوجكما فكر مالك فقتل معاوية ثم اتبعه حرمة المكي وهو يقول  
لاي يوم نجيا المرء السم \* مودع ولايري فيها البع  
فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجلان من قبس  
كبة من بحيلة فكر عليهما فقتلها وضي مالك وأصحابه فقال مالك في ذلك  
ولقد صددت عن الغنية حرما \* ولقيته لدا وخيلي تطرد  
أقبلته صدر الأخر وصارما \* ذكرنا غر على الدين الأبد  
وابن الصموت تركت حين لقيته \* في صدر مارنه يقوم ويقعد  
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما \* وابنا غنفي طمر والاسود  
حتى تنفس بعد نكط مجحرا \* أذهبت عنه والفرائس ترعد  
النكط الجهد قال

يدو يز سابع ذو معة \* نهذا المرأ كل ذو تلبل أقود  
فخطب اليه مالك خولة فأبأن بزوجه \* وأما بنو جعفر فزعمون أن عمروة الرجال بن عتبة بن  
جمهر وجد سنان بن أبي حارثة وابنته هرما وبزید علی غدیر قد كاد العطش أن يهلكهم فجز  
نواصيهم وأعتقهم ثم ان عمروة أتت سنانا بعد ذلك يستئني نوايا يرضاه فقال عمروة في ذلك  
الا من مبلغ عنى سنانا \* ألوكا لا أريد بها عتابا  
أفي الخضراء تقسم هجيتكم \* وعمروة لم يثبت الا التراب  
فلو كان الجعافر طاو عوني \* غدا والشعب لم يذق الشرابا

آخري القين لسمتها عليكم \* ولا تجزي بنسبتها كلابا  
وأما بنو عامر فزعمون ان سنانا انصرف ذات يوم هو وناس من طيحه وغيرهم قبل الرقة فبلغه  
أن بني عامر يقولون متا عليه فالتأ يقول

والله ما نموا ولكن شكنتي \* منت وحادة التاكب عظيم  
ببحر رسول يوم يدعي عامر \* لا عاجز ورع ولا مستسلم  
وأما بلرق فتدعي أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا فقال معمر بن أوس  
ابن جاز البارق

متي تلك في ذبيان منك صفيمة \* فلا تحمدنها الدهر بعد سنان  
يظل فيناى عمن يتوايه \* لكم مائة يحدوها فرسان  
غضاض أودبها وجعل لقلع \* وأكرم متوي منكم من أتاني  
فجتهاء لتسمى فكان نوابه \* رغوئا ووطبا خازرا مذقان  
ونزل ثلاثا يسأل الحلي مايري \* يؤامرهم فينا له أمسلان  
فان كنت هذا الدهر لابدشا كرا \* فلا تنقن بالشكر في عطفان

قال وكان حيلة قبل الاسلام تسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة  
سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة وقبض وهو ابن  
ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها نبي الله عليه وسلم قال وهو  
ابن ثمانين سنة وقال المعمر بن أوس بن جاز البارق حليف بني عيمر بن عامر

أمن آل شفاء الحول البواكر \* مع الليل ان زالت قيل الاطاصر  
وجلت سليمي في هضاب وايكة \* فليس عليها يوم ذلك قادر  
والقت عصاهما واستقرت بها اللوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر  
وصبحها أملاصكها بكتيبة \* عليها اذا أسست من الله ناظر  
معاوية بن الحيون ذبيان حوله \* وحسان في جمع الرباب مكار  
فروا بأطباب البيوت فردهم \* رجال بأطراف الرماح مسامر  
وقد جموا جمأ كأن زهاءه \* جراد هوى في هبوة متطار  
فياؤا لنا ضيقا وقتنا بنعمة \* لنا مسيمات بالدخوف وسامر  
ولم يفرهم شيئا ولكن قصدهم \* صوبح لنا من مطلع الشمس خازر  
صبيحتهم عند الشروق ككتابا \* كاركان سليمي شبرها متواتر  
كان لسام الدو باض عليهم \* وأعينهم تحت الحيك جواهر

الحيك في البيض أحكام عملها وطرأها

من الضاربين الكبش بمشون مقدما \* اذا قص بالريق القليل الخناجر  
وظن سراة القوم أن لا يقتلوا \* اذا دغيت بالصفع عيس وعامر

ضربنا حيك البيض في غمر لجة \* فلم يبق في التاجين منهم مفاخر  
ولم ينج الامن يكون بطمره \* يواثل أو نهذ ماخ مثار \*  
هوى زهدم تحت البيار لحاجب \* كما انقضى اقنى ذو جناحين ملعر  
ما بطلان يميزان ككلامها \* اذا ردى بالسيف والسيف نادر  
ولا فضل الا أن يكون جراءة \* وذبيان تسمو والرؤس خواسر  
ينمو وكفا زهدم من روائه \* وقد علقت ما بينهن الاظافر  
يفرج عنا كل نفر نخسافه \* مسح كسر حان القصيدة ضامر  
القصيدة من الرمل ما أثبتت الغضى والزمت

وكل طموح في السان كاتها \* اذا اغتمست في الماء قنضاء كاسر  
لها ناعض في المهد قد نهدت له \* كما نهدت للبلل حسبنا عاقر  
وهذا البيت سعى معمر واسمه سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على الزوج من  
الولود فهي تصنع له وتداريه

تحاف لساء يتدون حليها \* محردة قد حردتها الضرائر  
وقال طاهر بن الطفيل بعد ذلك بدمر

ويوم الجمع لاقينا لقيطا \* كنونا رأسه عضبا حساما -  
أسرنا حاجبا فتوى بقيد \* ولم ترك لسوته سواما  
وجمع الحزم اذ دلفوا النينا \* صبيحنا جمعهم كيال هاما  
وقال لبيد بن ربيعة في ذلك

وهم حاتم الشعب يوم تواكلت \* أسد وذبيان الصفا وتميم  
فأرث كلهم عشية هزمهم \* حتى ينعرج السيل مقيم  
تم اليوم والحمد لله

### صوت

أجمل ما يؤتى الى قياتكم \* وأتم رجال فيكم عدد الغمل  
فلو أنسا كنا رجالا وكنتم \* لساء حجال لم نغير بهذا الغمل

الشعر لفيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشبوس والفاء لعريب خفيف  
ثعلب أول مطلق في مجرى البصر وفيه لحن من الثقل الأول قديم ( أخبرني ) بهذا الشعر والسبب  
الذي من أجله قيل على بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي  
عن الفضل أن عميقا ملك طلمس بن لاوذ ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وجديس بن لاوذ  
ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وكانت منازلهم في موضع اليازمة كان في أول مملكته قد  
تمادي في الظلم والغشم والسيرة بغير الحق وأن امرأة من جديس كان يقال لها هزيلة وكان لها  
زوج يقال له ماشق فطلعتها وأراد أخذ ولدها منها فخاصته الى عمليق فقالت يا أيها الملك اني حملته

تسما ووضعته دفعا وأرضته شفا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد أن يأخذه مني كرها  
ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما حجتك قال حجتني أيها الملك أنني قد أعطيتها المهر كاملا  
ولم أصب منها طائلا الا وليدا قافلا ما كنت قافلا قاهر بالعلام أن ينزع منها جينا ويجعل  
في غلبانه وقال لهزيلة أبنيه ولدا ولا تنكحي أحداً واجزبه صنداً فقاتل هزيلة اما التكاك قائما  
يكون بالمهر واما السفاك قائما يكون بالقهر وما لي فيها من امر فلما سمع ذلك عمليق امر بأن  
تباع هي وزوجها فبعطي زوجها خمس فمها وهزيلة عشر ثمن زوجها فأنشأت تقول

أبتنا أخا طسم ليحكم يثنا \* قافد حكيما في هزيلة ظالما

لمري لقد حكمت لامتورما \* ولا كنت فيها يرم الحكم طالما

ندمت ولم أندم واني لمتري \* واصبح يبي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها امر ان لا تزوج بكر من جديس ونهدي الى زوجها حتى يقرعها هو قبل  
زوجها فلقوا من ذلك بلاء وجهدا وذلا فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشدوس وهي عفيرة بنت  
عباد اخت الاسود الذي دفع الى جيل طي فقتله طي وسكنوا الجيسل من بعده فلما ارادوا  
رحالها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القيان يتخفين

ابدي بمليق وقومي فاركي \* وبادري الصبح لامر محجب

فسوف تلقين الذي لم تطلي \* وما ليكر عنده من مهر

فلما ان دخلت عليه افرعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماثا شاقة درعها من قبل ومن  
دبر والهم يسيل وهي في اقبح منظر وهي تقول

لا أحد أذل من جديس \* أهكنا بفعل بالروس

يرضي بهذا بالقومي حر \* أهدي وقد أعطى وسبق المهر

لاخذة الموت كذا لنفسه \* خير من أن يفعل ذا بمرسه

وقالت تخرض قومها فيما أتى اليها

أيجمل ما يوتي الى قياتكم \* وأنتم رجال فيكمو عدد النمل

وتصبح تمثي في الرماء عفيرة \* عفيرة زفت في النساء الى بعل

ولو اننا كننا رجالا وكنتموا \* لساء لكننا لا نقر بذنا القمل

فوتوا كراما أو أميتوا عدوكم \* ودبوا نار الحرب بالحطب الجزل

والا غفلوا بطمها ونحسبوا \* الى بلد قفر وموتوا من المزل

فلبين خير من تمار على أذى \* ولا الموت خير من مقام على الذل

وان أنجو لم تفضبوا بعد هذه \* فكونوا لساء لا تلب من الكحل

ودونكمو طيب الروس قائما \* خلقتهم لأنواب الروس وللنسل

فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا \* ويختال بمشي يثنا مشية الفحل

فلما سمع الاسود أخوها ذلك وكان سييدا مطاعا قال لقومه يامشر جديس ان هؤلاء القوم

ليسوا بأحد منكم في داركم إلا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا وادهانا ما كان له فضل علينا ولو امتعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني فيما أمركم به فإنه عن الدهر وذهاب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أحيى جديس ماسمعا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر وأحيى وأقوى قال فإني أضع الملك طعاما ثم أَدْعُوهم له جميعا فإذا جاؤا يرفلون في الحلال نزلنا سيوفنا وهم فارون فأحمدناهم بها قالوا فعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به إلى ظهر بدهم ودما علبقا وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجلبهم إلى ذلك وخرج إليه مع أهله يرفلون في الحلى والحلل حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الأسود على حليق قتلته وكل رجل منهم على جلسه حتى أماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا قتال الأسود في ذلك

ذوق ببغيتك يطسم بحجلة \* فقد أثبت لعمري أعجب العجب  
أنا أينما فلم تنفك تقتلهم \* والبني هيج منا سورة الغضب  
ولن يعودوا علينا ببغيتهم أبدا \* ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب  
وان رعيم لنا قربي مؤكدة \* كنا الاغارب في الارحام والنسب

ثم ان بقية طسم لجؤا إلى حسان بن تبع ففزا جديساً قتلها وأخرب بلادها فهرب الأسود قاتل علبقى فأقام بجبل طلي قبل نزول طلي إياه وكانت طلي تسكن الجرف من أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي بن الفوث بن طلي وكان الوادي مسبقوهم قليل عددهم وقد كان يتابعهم بعيري أزمان الحريف ولم يدرك أن يذهب ولم يروه إلى قابل وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام الصرم فاستوحشت بلي لذلك وقالت قد ظعن اخواننا فصاروا إلى الأرياف فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة ان هذا البير يأيننا من بلد ريف وخصب وأنا لنري في بمره النوي فلو أننا نتمهده عند انصرافه فشمعنا معه لكننا نصيب مكانا خيرا من مكاننا هذا فأجمعوا أمرهم على ذلك فلما كان الحريف جاء البير فضرب في ابلهم فلما انصرف احتملوا وابعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث بيت حتى هبط على الجليلين فقال أسامة بن لؤي

جعلت طرعا كحبيبنا \* لكل قوم مصيب وعمى

قال وطريف اسم الموضع الذي كانوا يتزلون به فهجمت طلي على التحل في الشام وعلى مواش كثيرة وإذا هم برجل في شيب من تلك الشام وهو الأسود بن عباد فهاهم ماروا من عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلوا ناحية من الارض وسبروها هل يرون بها أحدا غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الفوث أي بني ان قومك قد عرفوا فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتم هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد فاطلق الفوث حتى أتى الرجل فكلمه وسأله فصعب الأسود من صفر خلق الفوث فقال له من أين أقبلت قال من اليمن وأخبره خبر البير ومجيئهم معه وأنهم رهبوا ماروا من عظم خلقه وصغروهم عنه وشغلوه بالكلام فرماه الفوث بسهم فقتله وأقامت طلي بالجليلين بعدهم هنالك إلى اليوم

## صوت

إذا قيل الإنسان آخر يشتهي \* نناياه لم يخرج وكان له أجرا  
فإن زاد زاد الله في حسنه \* مائيل يحو الله عنه بها وزرا

الشمر لرجل من عذرة والفناء لمرب تقي أول بالوسعي ( لدخت ) هذا الخبر من كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الريشي قال قال حماد الراوية أثبت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهبج وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل الذي أتى من الصباية بالنساء والوجد بهن على أنه كان لأعاهر الحلوة ولا سريع السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فإذا راث عن وقته ترجعت عنه الأخبار وتوكلت له الأسفار حتى يقدم فغمي ذات سنة ابتاعه حتى قدم حجاج عذرة فأثبت القوم أنشد صاحبي وإذا غلام قد تنفس الصمداء ثم قال أعن أبي المسهر تسأل قلت عنه أسأل إياه أردت قال هيأت هيأت أصبح والله أبو المسهر لا مؤيسا فيمهل ولا مرجوا فيمهل أصبح والله كما قال القائل  
لمررك صاحبي لاسماء تاركي \* أعيش ولا أقضي به فاموت

قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من هور كما في الضلال وجركا أذبال الحصار فكأنك  
لم تسمعاً بجنة ولا نار قلت من أنت منه يابن أخى قال أخوه قلت أما والله يابن أخى ما يمنعك أن  
تسلك مسلك أخيك من الأدب وإن تركت منه مركب إلا أنك وأخاك كالبرد والبيجاد لا ترقه ولا  
يرفك ثم صرفت وجهه فالتقى وأنا أقول

أراحمه حجاج عذرة وجهه \* ولما يرح في القوم جعد بن مهبج  
خليلان شكوا ما تلاقى من الهوى \* متى ما يقل اسمع وإن قلت يسمع  
ألا ليت شعري أي شيء أصابه \* فلي زفرات هجن ما بين اضلعي  
\* فلا يبعدنك الله خلافتي \* سألتى كما لاقت في كل مصرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفت فينا أنا كذلك إذا أنا بالإنسان قد تغير لونه وساءت هيئته  
فأداني ناقه من ناقتي حتى خالف بين أعناقهما ثم عاتقني وبكى حتى اشتد بكاءه فقلت ما وراءك  
فقال برح المذل وطول المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عذرة ذات لب \* لقد علمت بأن الحب داء  
ألم تنظر الى تغيير جسي \* وأني لا يفارقتي البكاء \*  
ولو أنى تكلفت الذي بي \* لقف الكلم وانكشف الفطاء  
فإن معاشري ورجال قومي \* حتوفهم الصباية واللقاء  
إذا العذري مات خلى ذرع \* فذاك البعد يبكيه الرشاء

فقلت يا أبا المسهر أنها ساعة تضرب إليها أكاد الأبل من شرق الأرض وغربها فلودعوت الله كنت  
فتأ أن تطفر بمحاجتك وإن تنصر على عدوك قال فتركتني وأقبل على الدماء فلما نزلت الشمس  
للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته يتكلم بشيء فاصفيت إليه فإذا هو يقول

يلرب كل غدوة وروحه \* من محرم يشكو الضحي ولوجه

\* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة \*

فقلت له وما يوم الدوحة قال وافته لآخرتك ولو لم تسألني فيمنا نحو مزدلفة فأقبل على وقال اني رجل ذو مال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يروه النقاد ونضر النيت أرض كلب فانجحت أخوالى منهم فأوسعوا لى عن صدر المجلس وسقوني حمة الماء وكنت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمت على موافقة ابي بقاء لهم يقال له الحوذان فركبت فرسي وسمعت خلقي شرا باكان أهداه الى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين الحلي ومرعي النعم رفعت لى دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشددته بقصن من اغصانها وجلست في ظلها فينا أنا كذلك اذ سطع غبار من ناحية الحلي ورفعت لى شخص ثلاثه ثم تبينت فإذا فارس يطرد مسحلا وأنانا فتألمته فإذا عليه درع أصفر وحمالة خز سوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بمرس أعجلته لذة الصيد فتزك ثوبه ولبس ثواب امرأته فما جاز على الايسرا حتى طعن المسحل وثني طعنة للاتان فصرعهما وأقبل راجعا نحوى وهو يقول

فطعنهم سلكى ومخلوجة \* كرك لأمين على نابل (١)

فقلت انك قد تبعت وأتيت فلو نزلت فني رجله فنزل فشد فرسه بقصن من أغصان الشجرة وألثى رعيه وأقبل حتى جلس فجلل يحدثنى حديثا ذكرت به قول أبي ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلتني \* جنى النحل في ألبان عود مطافل

فقممت الى فرسي فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فإذا غلام كان وجهه الدينار المقفوش فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعتك فقال ثم ذاك قلت بما راعنى من جمالك وبهرني من نورك قال وما الذي يروعك من حيس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينعم بعد ذلك أم يبأس قلت لا يصنع الله بك الا خيرا ثم تحدثنا ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمعت في سرجك قلت شراب أهداه الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قال أنت وذاك فأثبته به فشرب منه وجعل يشكت أحيانا بالسوط على ثنياه فجعل والله يتبين لى ظل السوط فيمن فقلت مهلا فاني خائف ان تكسرن فقال ولم قلت لانهن رقاق وهن عذاب قال ثم رفع عقيرته يشفي

إذا أقبل الانسان آخر يشهي \* ثنياه لم يأنم وكان له أجرأ

فان زاد زاد الله في حسنه \* مثاقيل يحجر الله عنه بهالوزرا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لى بارقة تحت الدرع فإذا ندى كأنه حق حاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت أى والله الا اني أكره المشير وأحب الفزل ثم جلست

(١) البيت لامرئى القيس يقول يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رمي بهما

والسلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة على العين وعلى اليسار اه لسان العرب

فجعلت تشرب معي ما أفقد من أنسها شياً حتى نظرت الى عينيها كأنهما عيناً مائة مذعورة فوالله ما راغبي الا ميلها على الدوحة سكري فزين لي والله القدر وحسن في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست حمزة منها فإلئت الايسرا حتى انتهت فزعة فلاتت عمامتها برأسها وجات في من فرسها وقالت جزاك الله عن الصحبة خيراً قلت أو ما زوديني منك زادا فإولتي يدها فقبلتها فشممت والله منها ريح المسك المقتوت فذكرت قول الشاعر

كانها اذ تقضي النوم وانتهت \* سحابة مالها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت ان لي اخوة شرساً وأبا غيورا ووالله لان أسرك أحب الي من أن أضرك ثم انصرفت فجعلت اتبعها بصري حتى غابت فهي والله يابن أبي ربيعة أحلتني هذا الهل وابلغني فقلت له يا أبا المسهر ان القدر بك مع ما ذكر للمسيح فيكي واشتد بكأوه فقلت لانيك فإلقت لك ما قلت الامازنا ولو لم أبلغ في حاجتك بمالي لسيئت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيراً فلما انقضى الموسم شددت على ناقي وشد على ناقته ودعوت غلامي فشد على بئر له وحلت عليه قبة حمراء من آدم كانت لابني ربيعة المخزومي وحملت معي ألف دينار ومطرف خز واطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا عن أبي الجارية فوجدناه في نادي قومه واذا هو سيد الحلي واذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المفسرة فقال المعروف غير المنكر فما الذي جاء بك قلت خاطبنا قال الكف والريفة قلت اني لم أت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أختكم المذرى وها هو ذاك فقال والله انه لكف. الحسب رفيع البيت غير أن بناتي لم يقعن الا في هذا الحلي من قرش فوجت لذلك وعرف التبر في وجهي فقال أما اني صانع بك ما لم أسعنه بفيرك قلت وما ذاك فقلت من شكر قال أخيراً فهي وما احتارت قلت ما أصفقتي اذ تختار لفيري وتولى الجبار غيرك فأشار الى المذرى أن دعه يخبرها فأرسل اليها ان من الامر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لاسيد برأي دون القرشي فالجبار في قوله حكمه فقال لي انها قد وثقت أمرها فاقض ما أنت قاض فحمدت الله عز وجل وأتيت عليه وقلت اشهدوا اني قد زوجتها من الجسد بن مهجع وأصدقها هذا الألف الدينار وجعلت تكرمها البعد والبعر والقبه وكسوت الشيخ المطرف وسألته أن يني بها عليه في ليلته فأرسل الى أمها فقالت أخرج ابنتي كالخروج الامة فقال الشيخ محيري في جهازها فأبرحت حتى ضربت القبة في وسط الحرم ثم أهديت اليه لبلابوت أناعدت الشيخ فلما أصبحت أتت القبة فصحت بصاحي فخرج الي وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت بمدي وكيف هي بمدك فقال لي أبدت لي والله كثيراً مما كانت أخفتني يوم لقيتها فسألها عن ذلك فألشأت قول

كتمت الهوى لما رأيته جازما \* وقلت فني بعض الصديق يريد

وان يطرحني أو يقول قية \* يضرها برح الهوى فتعود

فوديت حماي وفي داخل الحصى \* من الوجد برح قاع لمن شديد

فقلت أقم على اهلك بارك الله لك فيهم والطلقت وأنا أقول



كفيت أخى المنرى ما كان نابه \* وانى لاعباء التوائب حال  
اما استحسنتمني الكرام والملا \* اذا طرحت اني لمالى يذال

وقال المنرى

اذا ما ابوالخطاب خلى مكانه \* فأف لدنيا ليس من اهلها عمر  
فلاحي قتيان الحجازين بدمه \* ولاسيت ارض الحجازين بالمطر

### صوت

ان الخليل قد ازمعوا تركي \* فوفقت في حرصاتهم ابكي  
خيشة برزت لتقتلني \* مطلية الاصداغ بالمسك  
عجبا لملك لا يكون له \* خرج الرارق ومنبر الملك

الشعر لابن قيس الرقيات بقوله في عائشة بنت طلحة والثناء لمعد قهيل اول السباية في مجري النصر  
والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكر في اخبارها ان شاء الله تعالى

- أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها -

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم واما أم كلثوم  
بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال مصعب كانت عائشة  
بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فباتها مصعب في ذلك فقالت ان الله تبارك وتعالى وسعني  
بجسم جمال أحييت أن يراه الناس ويسرفوا فضله عليهم فاكننت لاسره ووالله ما في وصمة يقدر  
أن يذكرني بها احد وطالت مراودة مصعب ايلها في ذلك وكانت بشرة الخلق قال وكذلك  
لساء بني تيم هن أشرس خلق الله وأحظى عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات  
الله عليهما أم اسحق بنت طلحة فكان يقول والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني  
قال نالت عائشة من مصعب وقالت على كظهر أمي وقعدت في غرفة وهيأت فيها ما يصلحها فجهد  
مصعب ان تكلمه فابت فبعت اليها ابن قيس الرقيات فسالها كلامه فقالت كيف يميني فقال ههنا  
الشعي فقيه أهل الرقاق فاستفتيه فدخل عليها فاخبرته فقال ليس هذا بشي فقالت انحلي وتخرج  
خائبا فامرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات لمارها

خيشة برزت لتقتلنا \* مطلية الاقرب بالمسك

وذكر باقي الايات (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن اسحق اليموي  
قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان اشعب يالف مصعبا فغضبت عليه عائشة  
بنت طلحة يوما وكانت من احب الناس اليه فشكا ذلك الى اشعب فقال مالي ان رضيت قال حكمتك  
قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق حتى اتى عائشة فقال حملت فداك قد علمت حي لك  
ومبلي قدما وحديثا اليك من غير مالة ولا قائدة وهذه حاجة قد عرضت قضيت بها حتى وترت بين

بها شكرى قالت وما عندك قل قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ارضيت عنه قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال بابي انت فارضي عنه حتى يسقط ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الحاق فضحك منه ورضيت عن مصعب \* وقد ذكر المدائني ان هذه القصة كانت لهاسماع عمر بن عبد الله بن معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق ( واخبرني ) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يالها الاشراف وغيرهم من اهل المروآت وكانت من اطرف الناس وأعلمهم بأموال النساء فانها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يابن أبي عبد الله ومن خطبني فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأت يابن أبي أحبيبة قال عائشة بنت عثمان قالت فأت يابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طاحه قالت يا بارية هاتي منقلي تقي خفيها فلبستها وخرجت ومعهما خادم لما فاذا هي بمجموعة يزعم بعضهم بضاً فقالت يا بارية انظري ماهذا فظفرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داه قديم امض وبلك فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كفا في مأدبة أو مأتم لقريش فذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك فالتفتي بياك ففعلت فاقبلت وأدبرت فارج كل شيء منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وماهي بنفسي أنت قالت فلتني صوتاً فاندفعت تقي خلفها

### صوت

خليل عوجا بالحلة من جل \* وأترابها بين الاصفر والحبل  
نقف عثمان قد عارسها البلاء \* تماقبا الايام بالريح والوبل  
فلو درج النخل الصغار بجملها \* لاندب اعلى جلد هامد درج النخل  
وأحسن خاق الله حيدا ومقلة \* تشبه في النسوان بالشادن الطفل

الشعر لجليل بن عبد الله بن معمر المدري والغناء لعزة الميلاء فقيل أول بالوسلى فقامت عائشة فقبلت ما بين عينها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من أنواع الفضة وغير ذلك فدفعته الى مولاتها فحمله وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لمن حتى أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ان رأيت مثلاً مقبلة ومسدرة محطولة المتين عظيمه العجيزة متممة التراب تقي التثر وسفحة الوجه فرعاء الشعر لفاء القنذرين متملة الصدر خيصة البطن ذات عكن ضخمة السرة مسرولة الساق يريح ما بين اعلاها الى قدمها وفيها عيان أما أحدها فيواريه الحمار وأما الآخر فيواريه الحنف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يابن أبي أحبيبة فالتفتي بياك ففعلت فاقبلت وأدبرت فارج كل شيء منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وماهي بنفسي أنت قالت فلتني صوتاً فاندفعت تقي خلفها

الصدر فإذا كان ذلك كان قبيحا لا والله حتى يملأ كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن (أخبرني) الطوسي وحرى عن الزبير عن عمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الزبير والمدائني وسمعت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدائني وجمعت ذلك قالوا جميعاً أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأما حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن بني الحزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فزوجها عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عنبرها فلم تلد من أحد من أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت تكفى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة وتزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجداد قریش وله يقول الحزین الدؤلی

فإن تلك باطلح أعطيتنى \* عذافرة تستخف السفارا  
فما كان قسقط لى مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا  
أبوك الذي صدق المصطفى \* وسار مع المصطفى حيث سارا  
\* وأمسك بيضاء تيمية \* إذا نسب الناس كانوا نصارا

قال فصارمت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غضبي فبرت في المسجد وعليها ملحة تريد عائشة أم المؤمنين فرأها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الحور العين فكنت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فارسلت عائشة أني أخاف عليك الأيلاء فضمها إليه وكان مولياً منها فقيل له طلقها فقال

يقولون طلقها لا أصبح ثاوياً \* مقبلاً على ألهم احلام نائم  
وان فرأى أهل بيت أحبهم \* لهم زلفة عندي لأحدي العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فاتفقت فهاها عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد عليها هذا في ذنوبها التي تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فأمهرها خمسمائة ألف درهم وأهدي لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعباً قدم أبوه وأخر خيره فباع ذلك من قوله عبد الملك ابن مروان فقال لكنه أخر أبوه وخيره وكتب ابن الزبير الى مصعب يؤنبه على ذلك ويقسم عليه أن يباحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل إلا بالبداء وقال له اني لا رجوا أن تكون الذي يحسف به بالبداء فما أمرتك بنزولها الا لهذا وصار اليه وارضاه من نفسه فامسك عنه (قال) وحدثني المدائني عن سمع بن حفص قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها الا بتلاح ينالها منه ويضربها فشكا ذلك الى ابن أبي قروة كاتبه فقال له أنا أكفيك هذا ان أذن لي قال نعم افضل ما شئت فانها افضل شيء نلت من الدنيا فاتاها ليلاً ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت له أفنى مثل هذه الساعة قال نعم فادخلته فقال للاسودين احفرا ههنا بئرا فقالت له جاريها وما تصنع بالبئر قال شؤم مولاتك أمرني هذا الفاجر أن أدفنها حية وهو أسفك خاق الله لدم حرام فقالت عائشة فانظري اني اذهب اليه قال هيراث لا يبيل الى ذلك وقال الاسودين احفرا قلما رأيت الجدم منه بكت

ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مائنه بد قال نعم واني لأعلم أن الله سيجزيه بمدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن أنك تبغضه وتضطلمين الى غيره فقد جن فقالت أنشدك الله الا عاودته قال اني أخاف أن يقتلني فبكت وبكى جوارها فقال قد رقت لك وحلف أنه يفر بنفسه ثم قال لها ما أقول قالت تضمن عني أن لا أعود أبداً قال فاني عندك قالت قيام بحكم ما عشت قال فأعطني الموائيق فأعطته فقال للاسودين مكانكما وأني مصعباً فأخبره فقال له استوفى منها بالايام ففعلت وصلحت بمد ذلك لمصعب ( قال ) ودخل عليها مصعب يوما وهي نائمة متصبحة ومعه ثمان لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار فألقها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومي كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعباً مرة فطالت مصارمها له وشق ذلك عليها وعليه وكانت لمصعب حرب غفرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته الى مولاة لها فقالت الآن يصلح أن تخرجي اليه فخرجت فنهاه بالفتح وجعلت تسمع التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت لهو والله خدي أطيب من ريح المسك الاذفر ( أخبرني ) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسر قال كان مصعب من أشد الناس إجماعاً بمائنة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسنا ودمانة وجالا وهيئة ومائة وعفة وانها دعت يوما نسوة من قرينها فلما جئها أجلسن في مجلس قد نصب فيه الرمان والفواكه والطيب المجمر وخلعت على شكل امرأة منهن خلة تامة من الوشي والخز ونحوها ودعت عزة الميلاء ففعلت بها مثل ذلك وأضفت ثم قالت لنزة هاتي يا عزة فنحننا ففتحن في شر امرئ القيس

وغير آخر شئت الثبات \* لتبذل المقبل والمبتسم \*

وما ذقه غير ظن به \* وبالظن يقضى عليك الحكم (١)

وكان مصعب قريبا منهن ومعه اخوان له فقام فانتقل حتى دنا منهن والستور مسلة فصاح باهذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فيارك الله فيك يا عزة ثم أرسل الى عائشة أما أنت فلا سبيل لنا اليك مع من عندك وأما عزة فتأذنين لنا أن نقتننا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه ففتت هذا الصوت مرراً وكاد مصعب أن يذهب عقله فرحاً ثم قال لها يا عزة تانك لخصنين القول والوصف وأمرها بالمود الى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا ( وقال المدائني ) وذكره التعديمي أيضا في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقدم عمر ابن عبيد الله بن عمر النخعي من الشام فنزل الكوفة فبلغه أن بشر بن مروان خطبها فأرسل اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير من هذا المبسور المطحول وأنا ابن عمك وأحق بك وإن تزوجت بك ملأت بيتك خيرا وحرك ليرا قزوجته فبقي بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح ليلة نبي بها عن تسع قال فلقتبه

(١) والرواية وما ذقه غير ظني به \* وبالظن يقضى على التهم

مولاء لها فقالت أبا حفص فديتك قد كنت في كل شيء حتى في هذا ( وقال مصعب ) في خبره أن بشرا بعث إليها عمر بن عبيد الله بن معمر يحطها عليه فقالت له يا صارع قلة أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك غبرك فأين بك عن نفسك قال أو تعلمين قالت نعم تزوجها وقال مصعب الزيري في خبره لما بنى بها عمر قال لها لاقتلك الليلة فلم يصنع إلا واحدة فقالت له لما أصبح قم يا قتال قال وقالت له حيث.

قد رأيتك فلم تحل لنا \* ولولاك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزيري وصديقه الخبر في رضاها عنه والحكاية في هذا غير ما حكاه وهو ماسبق ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن أبي سعد عن القحطاني أن عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل إليها ألف ألف درهم خمسمائة ألف درهم مهرًا وخمسمائة ألف هدية وقال لمولاتها ك على ألف دينار إن دخلت بها الليلة وأمر بلال فحمل فألقى في الدار وغطى بالثياب وخرجت عائشة فقالت لمولاتها أهذا فرش أم ثياب قالت انظري إليه فظفرت فأذا مال فتبسمت فقالت أجزاء من حل هذا إن بيت هنبا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أترين له واستمدت فم ذافوجهم والله أحسن من كل زينة وما تمدن يدك إلى طيب أو توب أو مال أو فرش إلا وهو عندك وقد عرفت عليك إن تأذني له قالت أفضل فذهبت إليه فقالت له بت بنا الليلة فجاءهم عند المشاء الأخيرة فأذني إليه طعام فأكل الطعام كله حتى احتوى الحوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فآخبر به فتوضأ وقام يصلي حتى ضاق صدره ونمت ثم قال أعليكم اذن قلت لم فأدخل فأدخلته وأسبغت الستر عليهما فمددت له في بقية الليل على قلبها سبع عشرة مرة أدخل المتوضأ فيها فلما أصبحت وقفت على راسه فقال اتقولين شيئاً قلت لم والله ما رأيت مثلك أكلت كل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكت نيك سبعة فضحك وضرب بيده على منكب عائشة فضحكت وغطت وجهها وقالت

قد رأيتك فلم تحل لنا \* ولولاك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات نذبه قائمة ولم تدب أحداً من أزواجها إلا جالسة فقيل لها في ذلك فقالت أنه كان أكرمهم على وأمسهم رحابي وأردت أن لا تزوج بعده وكانت نذبة المرأة زوجها قائمة بما فعله من لا تريد أن لا تزوج بعد زوجها \* أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن جرب عن محمد بن سلام وهذا دليل على خلاف ما ذكره مصعب

ثم رجع الخبر إلى سياقه خبرها

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الأمير فتبعني ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث أسمع كلامهما فوقع عليا فجاءت بالجانب ثم خرج فقالت لها أنت في نفسك وموضعك وشرقت فقلين هذا فقالت أنا تشبه لهذه الفحول بكل ما حركها وكل ما قدرنا عليه ( قال المدائني ) وحدثني مسلمة بن محارب قال قالت رمة بنت عبد الله بن خلف

وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنة طلحة الجود لمولاة لعائشة بنت طلحة  
أرني عائشة متجردة ولك ألفا درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتعجب فأعلمها ولا تعرفها  
اني أعلم فقامت عائشة كأنها تفتسل وأعلمتها فأشرفت عليها بقلعة ومديرة فاعطت رملة لمولاتها  
التي درهم وقالت لوددت اني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسنت  
وكانت حسنة الجسم قيحة الوجه عظيمة الألق وفيها وفي عائشة يقول الشاعر

أني بمائش عيشاً غير ذي راق \* وأنبذ برملة بنذ الجورب الحاق

ويقال ان رملة قد أسنت عند عمر بن عبيد الله فكانت تحبته في أيام أقرانها ثم تفتسل تريه أنها  
محيس وذلك بعد انقطاع حبسها فقال في ذلك بعض الشعراء

جل الله كل قطرة حيس \* قطرت منك في محاليق عبي

( أخبرنا ) بذلك الجوهري عن عمر بن شبة وذكر هرون بن الزيات عن أبي عجل عن أبي بكر بن  
عباس قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس ما سري مثل يوم  
أبي فديك فقال له أعدد أيامك وأذكر أفضلها فعد يوم سجنستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك  
فقلت عائشة قد تركت يوماً لم تكن في أيامك أشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم أرخت عليها  
وعليك رملة السر تريد قبح وجهها قال فكنت عائشة عند عمر بن عبيد الله بن معمر نحائي سنين  
ثم مات عنها في سنة اثنتين وعشرين فتأمت بعده فخطبها جماعة فرفضهم ولم يتزوج بعده أبداً ( قال  
المدائني ) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوماً على عائشة وقد ناله حر شديد  
وغبار فقال لها افضي التراب عني فأخذت منديلًا تنفض به عنه التراب ثم قالت له مارأيت الغبار على  
وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غيظاً ( وقال أحمد ) بن  
حماد بن جليل حدثني القحذي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايطة لزوجاتها  
وكانت تكون لمن يحبها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت  
وكانت كثيرا ما تصف لعمر بن عبيد الله مصعباً وجماله تفيظه بذلك فيكاد يموت ( وقال المدائني )  
حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن قائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير عن عمه ويحيى بن الضحاك  
قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان  
فضم إليها قوماً يكونون معها لحجت ومهما ستون بفلا عليها الهوداج والرحائل ففرض لها عروة  
ابن الزبير فقال

مائش يا ذات البغال الستين \* أكل طام هكذا تحجين

فأرسلت إليه ثم يا صريفة تقدم أن شئت فكف عنها ولم يتزوج حتى مات ( وقال غير المدائني )  
ان عائشة بنت طلحة حجت وسكنة بنت الحسين عليهما السلام وما وكانت عائشة أحسن آلة  
وتفلا فقال جادها

مائش يا ذات البغال الستين \* لازات ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكنة وزل جادها فقال

عائش هذه ضرة تشكوك \* لولا أبوها ما احتدى أبوك

فأمرت عائشة حادياً أن يكف فكف ( وقال ) اسحق بن ابراهيم في خبره حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفي حوائجك واستظري فان عائشة بنت طلحة حج ففعلت فجمعت بيعة جمعت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة اذا موكب قد جاء فضبطها وفرق جماعتها فقالت اري هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضبطهم فسألت عنه فقالوا هذه ماشطتها ثم جاءت مواكب على هذا أي بنتها ثم أقبلت كوكبة فيها ثمانية راحلة عليها القباب والهواذج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى ( وقال ) مروان بن الزيات حدثني قصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته أئيلة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة فرأيت مجيئها من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها فوضعت أصبى عليها لأعلم ما هي فلما وجدت مس أسبى قالت ما هذا قالت جلست فداءك لم أدر ما هو فجلست لأنظر فضحككت وقالت ما أكثر من يعجب مما عجبت منه \* وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عربة عن أبيه عن جده ان عائشة نازعت زوجها الى أبي هريرة فوقع خمارها عن وجهها فقال أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ما عندك اهلك لكأنا ما خرجت من الجنة ( قال ابن عائشة ) وحدثني ابي ان عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما وفدتك قالت حبست النساء المطر ومنع السلطان الحق قال فاتي ابل رحك واصرف حقا ثم بعث الى مشايخ بني أمية فقال ان عائشة عندي فاسمروا عندي الليلة فحسروا فما تذكروا شيئا من اخبار العرب وأشعارها وأيامها الا افاضت معهم فيه وما طلع فهم ولا خار إلا سمته فقال لها هشام اما الاول فلا انكره واما التجوم فمن اين لك قالت اخذتها عن خالتي عائشة فأمر لها بمائة ألف درهم وردها الى المدينة ( اخبرني ) عبي عن الكراني عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن عمران البرازي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبلدانية سنة فخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها قنطرة وجلس فيه بالمشيات فتنازل بين الرماة فربها الفيري الشاهر فسألت عنه فنسب فقالت أشوني به فقالت له لما أتوها بأنتدني بما قلت في زينب فاستمع وقال ابنة عبي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما قلت فأنتدنا قوله

زنان بضع ثم وحن عشية \* يلبين للرحمن مبتدرات

يجنبن أطراف الاكف من التقي \* ويخرجن شطر الليل متجبرات

ولبارأت ركب الفيري أعرضت \* وكن من أن يلقينه حذرات

تضوع مسكا يعن نمان أن مشت \* به زينب في نسوة حشرات

فقالت والله ما قلت الا جيلا ولا وصفت الا كرما وطيبا وتقي ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجملة الاخرى تعرض لها فقالت على به بخاء فقالت أنتدني من شمرك في زينب فقال وأنتدك من

قول الحرث فيك فوثب موالها فقالت دعوه فانه أراد أن يستفيد لآبته عمه حات فأنشدنا

ظلمن الأمير بأحسن الخلق \* وغدوا بك مطلع الشرق

\* وتبوء ثقلا عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق

ما ضيحت زوجا بطلمها \* الا غدا بكواكب الطلق

\* قرشة عبق المير بها \* عبق النعنان بحجاب الحق

بيضاه من تسم كلفت بها \* هذا الجنون وليس بالمشق

قالت والله ما ذكر الا خيلا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق وأنى غدت  
مع أمير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتين ولا تدلانياتنا يا عمري (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خنيفة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن  
سليمان على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء  
لم أنه وكان يمشقها فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فغزله  
فقال ما أحون والله غضبه وعزله إياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال  
حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمي أو مسجد الحيف فسالني  
من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصباحك ذهبت تقوم ومعا امرأتان تهضأها فأعجزتها  
أيتها من عظمها فقالت إني بكما لعنة فذكرت قول الحرث

وتبوء ثقلا عجيزتها \* نهض الضعيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال  
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة لعائشة بنت  
طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الاماوية اول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقالت والله لانا احسن من النار في الليلة القرة في عين المرقور (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن  
عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال كتب إبان بن سميد الى  
أخيه يحيى يخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيى ما ازل اخلك ابلة قال أراد الغزلة  
قالت اكتب الى اخيك

حلت على الضرب لانت شائر \* عدوا ولا مستنقما بك نافع

## صوت

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* سنية قوي أو صديق تواقه

منعت وبض التسع حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الا حقائق

عروضه من الطويل تواقه قاعله من المواقة أى توده وبودك يقال ومقته أمقه أى أحبته  
وفتلك أى يخرج به منك وقبضتك \* الشعر لكثير والثناء للمالك بن أبي السمع وقال أنما لهدلى  
خفيف قبل أول بالنصر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيف قال حدثنا طلحة بن عبد الله قال  
حدثني أبو معمر طافية بن شبة قال حدثني النبي قال أفلس صيرني بالمدنية فخرج قوم يسألون له



فروا بن هرمان الطامح وقد فتح بابوا جتمع له أصحابه فسألوه ففرع بمخيمته ثم رفع رأسه إليهم فقال  
 إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة قوي أو صديق تواقه  
 بخلت وبض البخل حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحتفاف  
 أنا واقه مانحيد عن الحق ولا تندفق في الباطل وإن لنا حقوقا تشغل فضول أموالنا وما كل من  
 أفلس من صيارفة المدينة قدرنا أن نجبره قوموا قال نعمنا لسبق الباب ( أخبرني ) محمد بن العباس  
 الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المدني قال أخبرني أبي قال كان رجل من  
 الأنصار من بني حارثة معلقا ليس في ديوان ولا عطاء وكان صديقا لإبراهيم بن هشام بن اسمعيل  
 فقال له يوما إن أمير المؤمنين ساقى غدا بين الحليل وقد أمرت الحرس أن لا يمر هؤلاء حتي  
 تكلمه قال فسبق هشاما يومئذ ابن له وكان اذا سبق يشتد عليه فمرض له الأنصاري فقال يا أمير  
 المؤمنين أنا امرؤ من الأنصار وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فإن رأي أمير المؤمنين أن  
 يعرض لي فعل قال فأقبل عليه هشام فقال واقه لا أفرض لك حتي مثل هذه الليلة من السنة المقبلة  
 ثم أقبل على البرش فقال يا برش أخطأ أخو الأنصار المسألة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي جمعة يقول  
 إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه \* صنعة قوي أو خليل تواقه  
 منمت وبض المنع حزم وقوة \* فلم يفتلك المال الاحتفاف

### صوت

فوائدني على الشباب وواندم \* ندمت وإن اليوم متى يغير ذم  
 وإذا اخوتي حولي وإذا أنا شاع \* وإذا لأحب الماذلات من الصدم  
 أرادت همارا بالهوان ومن يرد \* همارا لسري بالهوان فقد ظلم  
 فإن كنت مني أو تريدن صحبتي \* فكوفي له كالسمن ربت له الادم  
 والافيني مثل مايلان راكب \* تيمم خمسا ليس في ورده يتم  
 فإن همارا ان يكن ذا شكيمة \* تماقها منه فما أملك الشيم  
 وإن همارا ان يكن غير واضح \* فاني أحب الجون ذا المتكب الصم  
 واني لاعطي غنها وسميها \* وأسري اذا ما الليل ذو الظلم ادهم  
 حذارا علي ما كان قدم والدي \* اذا روجتهم حرجف نظرد الصرم

مروضة من الطويل الشعر لسرو بن شاس الاسدي والغناء في الاول والثاني من الابيات لمجد  
 ثاني قيل بالسباية في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن فيها ممالك خفيف رمل بالنصر  
 وفي الثامن والتاسع لابن جامع هزج بالوسطي عن الهشامي وعلى بن يحيى وفيها لإبراهيم ماخوري  
 بالنصر من نسخة عمرو الثانية ولابن سريج ثاني قيل بالنصر عن حبش وفيهما رمل مجهول  
 وقيل أنه لسليم \* الشاع الذي يشمخ بانه زهوا وكبرا وأصل الظم وضع الشيء في غير موضعه  
 والشيمة الطيبة ربت له يعني للسمن فلا تسفده والادم جمع واحدها آدم وجمعا ادم كما يقال انيق  
 وأنيق والتم الغفلة والضيعة واليتم مأخوذ من هذا واليتم من البهايم ما احتلج عن أمه والرءب هون

لا تفتح الفصيل عن أمه فان الذئب عالم بمكان الفصيل ويتال فلان شديد الشكبة أى شديد اللسان  
كثير البيان ومنه شكبة الهجام وجهها شكائم قال عويث القوافي  
أقول لفتيان كرام تروحو \* على الجرد في أفواهن الشكائم  
والواضح الأبيض والجلون الأسود والأبيض أيضا وهو من الاضداد والمدم الطويل يقال رجل  
عمى وامرأة عم ورجل عميم وامرأة عميمة ونخل عميم ونبت عميم والسرى السبر ليلا وادهم  
اشتد سواده والخرجف الريح الشديدة الباردة والصرم جمع صرعة وهى القطعة من الأبل يبنى  
إن هذه الريح اذا هبت طرد الرءاء الأبل الى مراحيها وأعطائها فتسكن فيها

نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيبة بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان  
ابن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقوله في امرأته أم حسان وابنه عرار بن عمرو وكانت تؤذيه وتعيبه  
يسواهه (وأخبرني) علي بن ساجان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول قال قال ابن  
الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من ربهطه ويقال لها أم حسان وأما حية بنت الحرث بن  
سعد وكان له ابن يقال له عرار من أمه لهسوداء وكانت تعيره وتؤذي عراراً وتشتمه ويشتمها فلما  
أبغمت عمرأ قال فيها

ديار ابنة السدي هيه تكلمي \* بدافئة الحومان فالسفع من رم  
لمر ابنة السعدى اني لانتقي \* خلألق تؤذي في الزاء وفي المدم  
وقفت بها ولم أكن قبل ازغمي \* اذا الجبل من احدي حياثي انصرم  
\* واني لئزر بالظي ثقل \* عليه وايقاعى المنسد بالمصم  
واني لاعطي غنها وسينها \* وأسري اذا ما الليل ذوالظلم ادلم  
اذا التاج اخفى في الديار كأنه \* منائر ملع في السهول وفي الاكم  
حذاراً على ما كان قدم والذي \* اذار وحتم حرجف تطرد الصرم  
\* وأترك ندما في بحر نياه \* وأوصالهم من غير جرح ولا سقم  
ولسكنها من رية بعد رية \* معتقة صهياء راووقها رذم  
من الفاتيات من مدام كأنها \* مذابح غزلان يطيب بها الشمم  
واذا أخوتي حولي وإذا أنا شاع \* ولاذلا أجيب العاذلات من الصمم  
ألم يأتها أني محوت واني \* نخلت حتى ما أطرم من صرم  
وأطرق أطراق الشجاع ولوري \* مسافاً لتأبيه الشجاع لقد أزم  
وقد علمت سعد بأنني عبيدها \* قديماً وأنني لست أمهم من همم  
يقول لا تأخلم أحدا من قومي وأنهض فيطالبني بمثل ذلك أى أرفع نفسي عن هذا  
خزيمه ردائي الفضال ومشر \* قديماً بنو الى سورة المجد والكرم

أذا ما وردنا الماء كانت حماه \* بنو أسد يوم أعلى رغم من رغم  
أرادت حرارا بلهوان ومن يرد \* حرارا للمرى بلهوان فقد ظلم  
وذكر باقي الآيات قال ابن الأعرابي وأبو بكر الشيباني فبعد عمرو بن شاس أن يصلح بين ابنه  
وأمر أنه أم حسان فلم يتمكن ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه  
فقال في ذلك

تذكر ذكرى أم حسان قاتلهم \* على دبر لما تبين ما أئتمس  
فكثرت أذوق الموت لو أن عاشقا \* أمر بموساه الشوارب قاتلهم  
تذكرتها وهنا وقد حال دونها \* رعان وقيعان بها الزهر والشجر  
فكثرت كذات البو لما تذكرت \* لها زينا خست لمعه سحر  
حفاظا ولم تنزع هواي أئمة \* كذلك شامو المرء يخلجه القدر  
قال ابن الأعرابي الأئمة الفعلة من الأمم وهي مرفوعة فعلها كأنه قال تنزع الأئمة هواي تخلصه  
تصرفه شاموه منه ونبته قال وقال فيها أيضا

ألم تلمى يأم حسان أنى \* إذا عبرة نتهتها فتخلت  
رجعت الى صبر كطمة ختم \* إذا قرعت صفرا من الماء صلت  
(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني إبراهيم  
ابن أيوب عن ابن ثنية قال قال ابن سلام لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بست  
برأسه مع حرار بن عمرو بن شاس الأسدي فأما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جميل عبد الملك  
يجب من بئانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلا

وان حرارا ان يكن غير واضح \* قاتل أحب الجون ذا المنكب المم  
فضحك حرار من قوله فحكما غاظ عبد الملك فقال له لم تضحك ويحك قال أتعرف حرارا يا أمير  
المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أنا والله هو فضحك عبد الملك ثم قال حفظ وافق  
كلمة وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدي وهو ابن  
أخت الحرث بن أبي شمر النسائي على بني أسد فلقبته بنو سعد بن ثمانية بن ذودان بالفرات ورئيسهم  
ربيعة بن حذار فاقبلوا قتالا شديدا فقتل بنو سعد عديا اشتراك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار  
أخو ربيعة وأمه امرأة من كنانة يقال لها تماضر إحدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها  
مقيدة الحمار فقالت فاحقة بنت عدي

لمدرك ما خشيت على عدي \* رماح بني مقيدة الحمار

ولكنني خشيت على عدي \* رماح الجن أو أياك حار

فني الحرث بن أبي شمر خاله

قتل ما قتل ابني حذار \* يمد لهم طلاع التجار

وبروى جواب الصحاري فقال عمرو بن شاس في ذلك

## صوت

مضى تعرف العنان أطلال دمنة \* الليلى بأعلى ذي معازل تدمعا  
على النحر والسريل حتى تبسله \* سجوم ولم تجزع على الدار مجزعا  
خليل عوجا اليوم تقض لبانة \* والا تموجا اليوم لم نطلق معا  
وان تظناني اليوم أتبعكما غدا \* فياد الحبيب أو أذل وأطوما  
وهي قصيدة \* غنى في هذه الايات ابراهيم ثمبلا أول بالوسطى عن المشامي والدينة في هذا  
الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحق يقال في صدره على احنة ورة  
وضب وحسيكة ودمنة وعوجا احبسا وتلبنا عاج يموج عياجا وما أعيج بكلامك أيما التفت اليه  
واللبانة الحاجة يقال لي في كذا لبانة ولبونة ولماسة ووطر وحوجاه بمدودة وقوله لم تطلق معا يقول  
ان لم تقفنا تأخرت عنكما قفرتا وتظناني تظناني يقال نظرتة أنظره وأنظره أنظره انظره انظره  
ونظرة أيضا اذا أخرته قال الله عز وجل فظفرتة الى ميسرة والحبيب المجنون من فرس وغيره  
والحبيب أيضا الذي يشتكي رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الاصمعي جاور رجل من  
بني عامر بن صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت له من اجل الناس واطرفهم فخطبها عمرو الى ابنيها  
فقال ابوها اما مادمت جارا لكم فلا لانى اكره ان يقول الناس غصبه امره ولكن اذا آتيت قومي  
فاخطبها الي ازوجكمها فوجد عمرو من ذلك في قصه واعتقد ان لا يزوجه ابدا الا ان يصيبها  
مسية فلما ارتمل ابوها هم عمرو بنزوا قوما فسار في أثر ابنيها فلما وقعت عينه عليه وظفر به  
استحيما من جواره وما كان بينهما من الصلح والميثاق فنظر الى الجارية امامهم وقد اخرجت رأسها  
من الهودج تظر الها فلما رآها رجح مستحيا متذمرا منها وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من  
اهل الحير فقال في ذلك

## صوت

اذ نحن ادلجنا وانت اماننا \* كفى لمطايانا بوجهك هاديا  
ليس يزيد الباس خفة اذرع \* وان كن حسري ان تكوني اماميا  
ولو لا انقام الله والمهد قد راي \* منيته مفي ابوك اللياليا  
ونحن بنو خير السباع اكلية \* واحربه اذا تقص طاديا  
بنو اسد ورد يشق بناه \* عظام الرجال لا يحمي الرواقيا  
مفي تدع قيسا ادع خدافهم \* اذامادعوا اسمعت ثم الدواعيا  
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله \* وباد اذا عدوا علينا البواديا  
الفناء لاسحق الموصلى ثاني قيل في الاول والثاني من الايات وفيه لحن قدیم (اخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سديد قال حدثنا الحرابي قال حدثنا  
ممن بن عيسى عن رجل عن سويد بن ابي رهم قال قلت لابن سيرين ما تقول في الشعر قال هو  
كلام حسنه حسن وفيه قبيح قلت فما تقول في النسب قال لملك تريد مثل قول الشاعر

إذا نحن ادلجنا وانت امامنا \* كفى لمطايانا بوجهك هاديا  
 ليس يزيد اليبس جفة اذرع \* وان كن حسرى ان تكوني اماميا  
 قال واراد بالناشده ايها انك قد رايتني احفظ هذا الجنس وارويه وانتدتك اياه فلو كان به بأس  
 ما أنشدته

### صوت

كان تكن القنلى بواء فانكم \* فتي ما قتلتم آل عوف بن عامر  
 فتي كان احى من قنائة حية \* واشجع من ليت بخفان خادر  
 عروضة من الطويل البواء بالباء التكافؤ يقال ما فلان لفلان ببواء اي ماهو له بكفه ان يقتل  
 به وما في قوله فتي ما قتلتم صلة وآل عوف بداء وخفان موضع مشهور وخادر مقيم في مكانه وغيلة  
 وهو مأخوذ من الحدر \* الشعر لائل الاخيلية ترثي توبة بن الحسير والثناء لاسحق بن ابراهيم  
 الموصلني رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش وفي  
 هذه القصيدة عدة اغان تذكر مع سائر ما قاله توبة في ليلي وقالت فيه من الشعر عند اقتضاء الخبر  
 في مقتله ان شاء الله تعالى

### ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحسير معها وخبر مقتله

هي ليلي بنت عبد الله بن الرجال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل  
 وهو فارس الحداد ابن عباد بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء  
 المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحسير يهاوها وهو توبة بن الحسير بن حزم  
 ابن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) ببعض أخبارها أحمد بن عبد العزيز الجوهري  
 ومحمد بن حبيب بن نصر المهابي قالوا حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد  
 ابن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان  
 توبة بن الحسير أحد بني الاسدية وهي عامرة بنت والية بن الحرث وكان يتعشق ليلي بنت عبد الله  
 ابن الرحالة ويقول فيها الشعر فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الادلع فجاء  
 يوماً كما كان يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم أن ذلك لأمر ما كان فرجع  
 الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاهم فقبعوه فقاتهم فقال توبة في ذلك  
 نائم بليلي دارها لا تزورها \* وشطت نواها واستمر مريرها  
 وهي طويلة يقول فيها

وكننت اذا ما جئت ليلي تبرقعت \* فقد رايتني منها الفداء سفورها  
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحسير اذا أتى ليلي  
 الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شعر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم فمكثوا  
 له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما

رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رسدوا أنها سرفت لذلك تحذره فرفض فرسه فنبجا وذلك قوله

وكننت اذا ما حثت ليلي تبرقت • فقد رايتني منها القداة سفورها

قال أبو عبيدة وحدثني غير أبيس أنه كان يكثر زيارتها فتابه أخوها وقومها فلم يعب وشكوه الى قومه فلم يقطع فظلموا منه الى السلطان فأهدر دمه ان أنامهم وعلمت ليلي بذلك وجاءها زوجها وكان غيورا خلف لئن لم تعلمه بمجيئه ليقتلها ولئن أنذرت به ذلك ليقتلها قالت ليلي وكننت أصرف الوجه الذي يحثني منه فرصدوه بموضع ورصدته بأخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه للبين فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى ففاته (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني احمد بن معاوية بن بكر قال حدثني ابو زياد الكلابي قال خرج رجل من بني كلاب ثم من بني الصمعة يتبعني إبلا له حتى أوحيش وارسل ثم امسى بأرض فظفر الى بيت براد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصبيانا يدورون بالحباء فلم يكلمه أحد فلما كان بعد هدأة من الليل سمع جرجرة إبلا رائحة وسمع فيها صوت رجل حتى جاء بها فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يتأجج المرأة ويقول ما هذا السواد حذاءك قالت راكب أناخ بناحين غابت الشمس ولم أكله فقال لها كذبت ما هو الا بعض خلانك ونهض يضربها وهي تتاشده قال الرجل فسمعت يقول والله لا تارك ضربك حتى يأتي ضيفك هذا فينثلك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يارجل واخذ الصمحي هراوة ثم أقبل يحفز حتى أتاه وهو يضربها فضربه ثلاث ضربات او اربعا ثم ادركته المرأة فقالت يا عبد الله مالك ولناخ عنا نفسك فالصرف فحس على راحلته وادخل ليته كلها وقد ظن انه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى بعد حتى اصبح في اخبية من الناس وراي غبا فيها امة مولدة فسالها عن اشياء حتى باع بها الذكر فقال اخبريني عن الناس وجدتهم بشعب كذا وكذا فضحك وقالت انك لتسألني عن شيء وانت به عالم فقال وما ذاك الله بلادك فواثقه ما أنا به عالم قالت ذاك خباء ليلي الاخيلية وهي أحسن الناس وجهاً وزوجها رجل غيور فهو يذب بها عن الناس فلا يحل بها معهم والله ما يقربها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما مررت فظفرت الى الحباء ولم أقر به وكننتها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضرها زوجها فضربه الرجل ولم يدر من هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه تقنى بشعر دل فيه على نفسه وقال

ألا ليل أخت بني عقيل • أنا الصمحي ان لم تعرفيني

دعني دعوة فحجزت عنها • بصككت رفعت بها يميني

فان تلك غيرة ابريك منها • وان تلك قد جنفت فذاجنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشدين حشم الهلالى قال حدثني أيوب بن عمرو عن رجل يقال له ورقاء قال سمعت الحجاج يقول ليلي الاخيلية ان شبابك قد ذهب واضمحل أمرك وأمر توبة فاقم عليك الاصدقني هل كانت بينكما ربة قط أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أبها

الامير الا انه قال لي ليلة وقد خلونا كلة فلننت انه قد خضع فيها لبعض الامر قللت له  
 وذى حاجة قلنا له لا يسبح بها \* فليس اليها ماجيت سيل  
 لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه \* وأنت لاخري فارغ وخليل  
 فلا والله ماسمعت منه ربية بعدها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت  
 وجه صاحباً له الى حاضرنا فقال اذا آتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت  
 عفا الله عنها هل أبيتن ليلة \* من الدهر لا يسري الى خيالها  
 فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقالت له  
 وعنه عفا ربي وأحسن حفظه \* عزيز علينا حاجة لا ينالها (١)

- نسبة مافي هذا الخبر من الغناء -

وهو أجمع في قصيدة \* توبة نأتك بليل دارها لا تزورها \*

### صوت

حامة بطن الواديين ترغمي \* سقاك من الفر الفوادي مطيرها  
 أبيتن لنا لا زال ريشك ناعماً \* ولازلت في خضراء دان بريرها (٢)  
 وأشرف بالغور اليفاع ليلتي \* أرى نار ليلي أو يراني بصيرها  
 وكنت اذا ماجت ليلي ترقب \* فقد رايتني منها الغداة سفورها  
 على دماء البدن ان كان بها \* يري لي ذنباً غير أني أزورها  
 واتى اذا ما زرتها قلت يا اسلمي \* وما كان في قولي يا اسلمي ما يضرها  
 وغيرني ان كنت لما تغيري \* هو اجر اذ تكفيها وأسيرها  
 وأدماه من حر المهاري كانها \* مهاة بحار غير مامس كورها  
 قطعت بها أجواز كل شوفة \* مخوف رداها كلما استن مورها  
 تري ضعفاء القوم فيها كأنهم \* دطاميس ماء جف عنها غدورها  
 غني في الاربعة الايات الال فياح بن أبي الموراء ثاني قبيل البنصر عن عمرو وغني في الثالث  
 والرابع بن سريج رمل بالوسطى عن الهشامي وعلى بن يحيى المتجم وذكر غيرها انه لمحمد بن  
 اسحق بن عمرو بزيع وغني فيها الهذلي ثقيلاً أول البنصر عن حبش وغني ابن حمز في على دماء  
 البدن والذي يمدده خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وعن ابن مسجح في  
 \* وغيرني أن كنت لما تغيرت \* وما يمدده لحن ذكر أن عبد الله بن جعفر رواه الايات وأمره  
 أن يفتي بها أخبرتني بذلك اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن  
 الكلبي في خبر قد ذكرته في أخبار ابن مسجح. وذكر الهشامي ان اللحن ثقيلاً أول بالوسطى  
 (١) وروى وعنه عفا ربي وأحسن حاله \* فزت علينا حاجة لا ينالها (٢) وروى غرض لنصيرها

( حدثنا أحمد بن عبد الله بن حمار قال حدثني محمد بن يعقوب بالإنبار قال حدثني من أنشده الأصمعي على دماء البدن أن كان زوجها \* يري لي ذنباً غير أنني أזורها واني إذا ما زرت قلت يا أسلمى \* فهل كان في قولي أسلمى ما يضيرها فقال الأصمعي شكوي مظلوم وفعل ظالم ( أخبرني ) بالبلب في مقتل توبة محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الحفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثنا محمد بن علي بن المقبرة عن أبيه عن أبي عبيدة \* وأخبرني علي بن سلمان الأحفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ورواية أبي عبيدة أمم واللفظ له قال أبو عبيدة كان الذي هاج مقتل توبة بن الحبري بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن مصصة أنه كان بينه وبين بني عامر ابن عوف بن عقيل لقاء ثم أن توبة شهد بني خفاجة وبني عوف وهم يجتمعون عند هام بن مطرف العقيل في بعض أمورهم قال وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سميان بن كعب بن عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن الحبري فبرز وعلى توبة الدرع واليضة فجرح أنف اليضة وجه توبة فامر هام بن ثور بن أبي سميان فأقصد بين يدي توبة فقال خذ بحمك ياتوه فقال له توبة ما كان هذا الا عن أسرك وما كان لي بجزري على عند غيرك وامهام صواباً بنت جيون بن عامر ابن عوف بن عقيل فاتهمه توبة لذلك فالصرف ولم يقتص منه فكنشوا غير كثير وان توبة بلغه ان ثور ابن أبي سميان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه يقال له قوباء يريدون ماء لهم بموضع يقال له جبرير بثلاث قال وبينهما فلاة فاتبه توبة في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل يقال له سارية بن عمرو بن أبي عدي وكان صديقاً لتوبة فقال توبة والله لا نظرنهم عند سارية الليلة حتي يخرجوا عنه فأرادوا أن يخرجوا حين يصبحون فقال لهم سارية ادرعوا الليلة فاني لأمن توبة عليكم الليلة قاله لاينام عن طلبكم قال فلما تمشوا ادرعوا الليل في الفلاة وأقصد له توبة رجلين فنفل صاحباً توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال لقد اغترت الى رجلين ما صنعا شيئاً واني لأعلم أنهم لم يصبحوا بهذه البلاد فاقص آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبست الي صاحبه فأتياه فقال دونكما هذا الجبل فأوقراه من الماء في مزادنيه ثم أتيا أرى فان حتى عليكما ان تدركاني فاني سأثور لكما ان أمسيتا دوني وخرج توبة في أثر القوم مسرعا حتي اذا انتصف النهار جاوز علماً يقال له أفيح في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمرا ت الى جنب قرون يقر وقرون يقر مكان هنالك فان ذلك مقبيل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل فنظروا فقال قائل تري رجلاً يقود بيراً له كأنه يقوده لصبيد قال توبة ذلك ابن الحبرية وذلك من أرمي من رمي فن له يجتليج دون القوم فلا يندرون بنا قال فقال عبد الله أخو توبة أنا له قال فاحذر لا يضربك وان استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فأقل غلى طريق فريسته في غصن من الارض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبرية قال وبنو الحبرية ناس من



مذبح في بني عتيل فمقروا فرس عبد الله أخى توبة واحتل السهم ساق عبد الله فأماز الرجل حتى  
 أتى أصحابه فأنذرهم خيما ركبهم وكانت متفرقة قال وغشيتهم توبة ومن معه فلما رأوا ذلك صفوا  
 رحالهم وجعلوا السمرات في نحوهم وأخذوا سلاحهم ودرقهم وزحف إليهم توبة فارمى القوم بالفي أحد  
 منهم شيئا في أحد ثم ان توبة وكان يرس له أخوه عبدالله قال يا أخى لا ترس لى فأتى رأيت تورا كثيرا  
 ما يرفع الرس عني إن وافق منه عند ربه صرعى فارمى قال ففعل فرماه توبة على حدة نديه فصرعه وجاء  
 القوم فغشيتهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر ثم ان تورا  
 قال انزعوا هذا السهم عني قال توبة ما لوضئنا لنزع فقال أصحاب توبة انج بنا فقد أخذنا نارنا وناتق  
 راويتنا فقدمتا عشا قال توبة كيف هؤلاء القوم الذين لا يمتنون ولا يمتنون فقالوا ابدهم الله  
 قال توبة ما أنا بفاعل وما هم الا عسر تكم ولكن نجيء الراوية فاضع لهم ماء واغسل عنهم ذمهم  
 وأخيل عليهم من السباع والطير لأنأكلهم حتى أوفد قومه بهم بمق فأقام توبة حتى انته الراوية  
 قبل الليل فسقام من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقهم ماء ثم خيل لهم بالثياب على  
 الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويم بن ابي عدى الثقيل فقال انا قد تركنا  
 رهطا من قومكم بسرات من قرون بقر فادركوهم فمن كان حيا فداووه ومن كان ميتا فادفوه  
 ثم انصرف فلحق بقومه وصبح سارية القوم فاحتلمهم وقد مات توز بن ابي سمان ولم يمت غيره  
 فلم يزل توبة خاشا وكان السليل بن نور المقتول راما كثير البغي والنسر واخير برة من توبة وهم  
 بقعة من قنان الشرف يقال لها قنة بني الحبير فركب في نحو ثلاثين فارسا حتى طرقة فتزق توبة ورحل  
 من اخوته في الحيل فأحاطوا بالبيوت فناداهم وهو في الحيل هذان تبغون فأجيبوا فقالوا انكم  
 لن تستطيئوه وهو في الحيل ولكن خذوا ما استدني لكم من ماله فأخذوا فراسه والاخوته وانصرفوا  
 ثم ان توبة غزاهم فرعل قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يبطن نفسه فقال يا توبة اين تريد قال  
 اريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فان القوم قاتلوك فهلا قال لا افعل عنهم ما عشت ثم  
 ضرب بطن فرسه فاستمره يضطر ويرتجز ويقول

ينجوا اذا قيل لهم معاط \* ينجوبهم من خلل الامشاط

حتى اشي الى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل اسفله كالعمود واعلاه منتشر فاستظل فيه واصحابه  
 حتى اذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هيرة بن السنين اخي بني عوف بن عقيل واراد ماء لهم يقال  
 له طلوب فأخذها وخلي طريق راعيها وقال له اذا آيت صدغ البقرة مولاك فأخبره ان توبة اخذ  
 الابل ثم انصرف توبة قال فلما وزد البعد على مولاة فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا  
 قتلقدوا بينهم نحو من ثلاثين فارسا ثم اتبعوه ونهضت امرأة من بني خثعم من بني الهرة كانت في  
 بني عوف وكانت تأخذ لهم فقالت اروني اثره فخر جوابها فاروها اثره فأخذت من ترابه ففاسته  
 فقالت اطلبوه فانه عليكم فطلبوه فبيقهم قتلاوموا وقالوا ما نرى له اثرا وما نراه الا وقد سبقكم  
 قال وخرج توبة حتى اذا كان بالمضجع من ارض بني كلاب جعل نذارته وحسب اصحابه حتى اذا  
 كان بشعب من هضبة يقال لها هند من كبد المضجع جعل ابن عمه له يقال له قابض بن عبدالله

ربيعة على راس الهضبة فقال انظر فان شخص لك شيء فاعلمنا فقال عبد الله بن جيسوسا بن الحبر  
 ياتوبه انك حائر اذكر لك الله فوالله ما رايت يوما اشبه بسمرات بن عوف يوم ادركناهم في ساعتهم  
 التي آتيناهم فيها منه فبلغ ان كان بك نجاة قال دعني فقد جعلت ربيعة ينظر لنا قال ورجع بنو  
 عوف بن عقيل حين لم يجدوا أثر توبة فيلقون رجلا من غني فقالوا له هلم احسست في عيبك  
 اثر خيل أو اثر ابل قال لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم أجد أثرا ولقد  
 رأيت زهاء كذا وكذا ابلا شيوخا في هاتيك الهضبة وما أدري ما هو فبشوا رجلا منهم يقال له  
 يزيد بن ربيعة لينظر ما في الهضبة فأشرف على القوم فلما رآهم ألوي بشو به لاصحابه حتى جاءوا الغمل  
 أولهم على القوم حتى غشى توبة وفرغ توبة وأخوه الى خيلهما فقام توبة الى فرسه فقلبت له لا يقدر  
 على ان يلجمها ولا وقت له فخلط طريقها وغشى الرجل فاعتقه فصرعه توبة وهو مدهوش وقد  
 كبس الدرع على السيف فالتزعه ثم أهوى بيده ليزيد بن ربيعة فاقطعه بيده فقطع منها وجعل يزيد  
 ينشده رحم صفية وصفية امرأة من بني خفاجة وغشى القوم توبة من ورأه فاضربوه فقتلوه  
 وعلقهم عبد الله بن الحبر يطعمهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لواء على عبد الله بن  
 الحبر فاضربوا رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبته وجعل يقول  
 هددوا ولم يشعر القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهم ما حتى لحق بعبد  
 العزيز بن زرارة الكلابي فاخبره الحبر قال فركب عبد العزيز حتى آتي توبة فدفعه وضم أخاه ثم  
 ترفع القوم الى مروان بن الحكم فكفأ بين الدمين وحملت الجراحات ونزل بنو عوف وبنو  
 عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام ( قال أبو عبيدة ) وقد كان توبة أيضا يغير زمن معاوية بن  
 أبي سفيان على قضاة وحشم ومهرة وبني الحرث ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات  
 فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفعه في بطن المغارة على مسيرة يوم  
 منها فيصيب ما قدر عليه من ابائهم فيدخلها للمغارة فيطلبهم القوم فاذا دخل المغارة أمجزهم فلم يقدروا  
 عليه فانصرفوا عنه قال فكذلك حينما انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه عبد  
 الله بن الحبر ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفيا فلم  
 يسب شيئا فرجع من رجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متخيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا  
 كان معه من رهطه وأطرد ابائهم ثم خرج حامدا يريد عبد العزيز بن زرارة بن جزيه بن سفيان  
 ابن عوف بن كلاب وخرج ابن عم ثور بن أبي سفيان المقتول فقال له خزيمة صر الي بني عوف بن  
 عامر بن طفيل بن عقيل فاخبرهم الحبر فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة وقد آمن  
 في نفسه فقتل وقد كان اسري يومه وليته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلق عن فرسه الحوصاء  
 تزدرد قريبا منه وجعل قابضا ربيعة له وثام فأقبلت بنو عوف بن عامر متطاعرين لئلا يظن لهم  
 أحد فظفر قابض فاضرب رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبه فقال توبة ما رأيت قال رأيت شخص  
 رجل واحد فقام ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فقلبت عيناه فقام قال فأقبل القوم على تلك  
 الحال فلم يشعرهم قابض حتى غشوه فلداراهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من

تقدم غلام أمرد على فرس عربي يقال له يزيد بن ربيعة بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه بن عمه عبد الله بن سالم ثم تناهبوا فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فابس درعه على سيفه ثم صوته بفرسه الخوصاء فأثته فلما أراد أن يركبها أهوت ترعسه ثلاث مرات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ رحمه وشد على يزيد بن ربيعة فطمسه فأثذ فخذيه جميعاً وشد على توبه بن عم الغلام عبد الله بن سالم فطمسه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك إلى قومه لأموه وقالوا له فررت عن أخيك فقال عبد الله ابن الحخير في ذلك \* قال أبو عبيدة وحديثي أيضاً بزورع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الاعلم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبني عداد ابن خفاجة في الاسلام فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قال على ماء تدعي الحليقة وناعمتها لجند بن همام قال وشهد عبد الله بن الحخير ذلك وهو أصرح عرج يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهو \* لبلو بميرافوق ناضل

فقال عبد الله بن الحخير يعتذر إليهم

تأويني يفازية المسموم \* كما يتاد ذا الدين الغريم  
 كأن المم ليس يريد غيري \* ولو أسي له نبط وروم  
 علام تقوم طاذني تلوم \* تؤنني وما انجاب الصروم  
 فقلت لها رويدا كي تحلى \* غواشي التوم والليل البهم  
 ألما تعلمي أني قديما \* اذا ما شئت أعصي من يلوم  
 وإن المرء لا يدري اذا ما \* بهم علام تحمله الموموم  
 وقد تمدى على الجاحات حرف \* كركب الرعن ذعلبة عقيم  
 مداخلة القفار وذات لوث \* على الحرات مقحمة غشوم  
 كأن الرجل منها فوق جاب \* بذات الحاذ مقهله الصريم  
 طياه برجلة البقار برق \* فيات الليل متصبا يشم  
 فينا ذاك اذ هبعت عليه \* دلوح المزن واهية هزم  
 تهب لها الشبال قمستريها \* ويسبقها بناخلة نسيم  
 يات اذا الرب يجري عليه \* كما يصفي الى الآس الاميم  
 اذا ما قال اقتشع جانباه \* نشت من كل ناحية غيوم  
 فاشتر لي له أرقا وقرا \* يسهره كما أرق السليم  
 ألا من يشتري رجلا رجلا \* نخونها السلاح فما تسوم  
 تلومك في القتال بنو عقيل \* وكيف قتال أصرح لا يقوم  
 ولو كنت القتل وكان حيا \* لقاتل لا ألف ولا سوم

ولا حيلة ورع هبوب \* ولا ضرع اذا يمشي جنوم

قال ثم ان خفاجة رهن توبة جموا لبي عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افرقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا فاجتمعت لهم بنو خفاجة ايضا قبائل عقيل فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فنزلوها وهم رهط اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن سمصة صاروا في اسرهم الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لما وية بن أبي سفيان فقالوا تشدك الله ان نفرق جماعتنا فمقل توبة وعقل الآخرين معاقل العرب مائة من الابل فأدتها بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قلة توبة فلتحقوا بالجزيرة فلم يبق بالمالية منهم أحد وأقامت بنو ربيعة بن عقيل وعمره بن عقيل وعبادة بن معقل بمكاهم بالبادية \* قال أبو عبيدة وحدتنا مزروع بن عمرو بن هام قال أبو عبيدة وكان ممي أبو الخطاب وغيره قال توبة بن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة ابن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بينه وبين السليل بن نور بن أبي سميان بن عامر بن عوف ابن عقيل كلام وكان شريرا ونظير توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أودع كل واحد منهما صاحبه فالتقي بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء النباه فبرمي توبة السليل فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة مادم فاطردوها واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله \* قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا يمجئون الخيل يحملون المزداد فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة الحرز احد بني عمرو بن كلاب وقايض بن عقيل احد بني خفاجة وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء راتمة اذني ظلم قريبة منه ليس دونها وحاج فأشلاها حتى انته ثم خرج يبدو حتى لحق بأصحابه فأتتهوا الى هضبة بكبد المضجع فارتقت توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يرمهم عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لعاثر او انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وامه بنت عم توبة فأغار ركنا حتى انتهى الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع غفر أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني كلاب فقالوا بالظنيرة فلم يشعر شره الا والابل قد نفرت وكانت بركا بالهاجرة من وثيد الخيل فوثب توبة وكان لا يضيء السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرمح فأخذه فأهوي به طمنا الى يزيد ابن ربيعة وقد كان يزيد عاهد الله ليقتله أو ليأخذه فأخذ يزيد واعتقه يزيد فضض بوجنته واستدبره عبد الله بالسيف ففاق رأس توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان يقايض يقايض فلم يلو عليه وفر قايض الكلامي وذبح عبدالله بن حمير عن أخيه فأهوي له معاوية بن عبد الله بالسيف

فأصاب ركبته فأحتملت أي سقطت فأثني قايض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال قتل توبة فنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل توبة فقال أبوه طوط سحقاً لك أطلب بدم توبة إن قتلتها بنو عقيل ظلالها بلغياً عادياً عليها قال لكفى أجنه إذا قال أبوه أما هذه فتم فأثني السلاح وانطلق حتى أجنه وحمل أخاه عبد الله بن حير قال فأهل البادية يزعمون أن حمزراً سحر فأخذ عن سيفه فقالت ليلي الاخيلة بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهرار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنانين دونه \* مغاوز حوضي أي نظرة ناظر  
لأنس أن لم يقصر الطرف عنهم \* فلم يقصر الأخبار والطرف قاصري  
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة \* لما قرها فيها عقيرة طافر  
شأوها سرعتها وهو الطلق وجربها وقال غيره غايتها عقيرة تعني توبة لما قرها تعني توبة تريد  
يزيد بن ربيعة ووجه آخر في عقيرة طافر معنى مدح أي عقيرة كريمة لما قرها ووجه آخر عقيرة  
لما قرها فيها الهلاك يسقرها

فأست خيلاً بالرق مغيرة \* سوابقها مثل القطا المتواتر  
قتيل بني عوف ويشير دونه \* قتيل بني عوف قتيل لجابر  
توارده أسياهم فكأعما \* تصادرون عن أقطاع أبيض بأر  
من الهند وأنيات في كل قطعة \* دمزل عن أثر من السيف ظاهر  
أنته المنياء دون زغف حصينة \* وأسمر خطي وخوصاه ضامر  
على كل جرداء السراة وسابع \* لمن بشاك الحديد زوافر  
عوايس لمدوا لتغلية ضمرا \* وهن شواج بالشكيم السواجر  
فلا يبعدنك الله توبة انما \* لقاء المنياء دارما مثل حاسر  
فلا تلك القتل بواء فانكم \* ستلقون يوماً ورده غير صادر  
وان السليل اذ يباري قتيلكم \* كرجومة من عركها غير طاهر  
فان تكن القتل بواء فانكم \* ففي ما قتلتم آل عوف بن عامر  
ففي لأخطاه الرقاق ولا يرى \* لقد عبالا دون جابر مجاور  
ولا تأخذكم الجلود رماحها \* لتوبة في نفس الشتاء الصابر  
إذا ملأته قائمها بسلاحه \* اتسقت الخفاف بالثقال البازر  
إذا لم ينج منها يرسل قصيره \* ذري للرهفات والقلاص التواجر  
قري سيفه منهن شاساً وضيفه \* سنام البهاريس السياط المشافر  
وتوبة أحى من قتاة حية \* وأجرأ من ليث بخفان خادر  
ونعم في الدنيا وإن كان فاجرا \* وفوق التي إن كان ليس بفاجر  
ففي تبيل الحاجات ثم يملها \* فيطمعها عنه شأيا المصادر

## صوت

كان فتي الفتان توبة لم ينح \* قلائص يفحصن الحسا بالكرام  
 ولم يبن ابرادا عتاقا لفتية \* كرام ويرحل قبلهم في الهواجر  
 في هذين البيتين لحن من التيسل الاول لمحمد بن ابراهيم قريض وهو من خاص صنعة وغناؤه  
 ولم يتجل الصبح عنه ويطنه \* لطيف كلبي السب ليس بمخادر  
 فتي كان للمولى سناء ورفقة \* وللطارق الساري قري غير ياسر  
 ولم يدع يوماً للمحافظ والسدا \* وللمحرب يرمي نارها بالشرائر  
 وللبازل الكوماء يرغو حوارها \* وللخيل تمدو بالكأه المشاعر  
 كأن لم تكن تقطع فلاة ولم تنح \* قلاصا لدى بأو من الارض غابر  
 وتصبح بمومة كأن صرغها \* صريف خفاط طيف المدى في الحفاير  
 طوت فمها عنا كلاب وأثرت \* بنا اجهلوا بين غاو وشاعر  
 وقد كان حقا ان تقول سرائهم \* لما لاخينا فائشا غير طائر  
 ودوية قصر يحار بها القفا \* تخفيها بالتاعجات الضواير  
 \* فتألفه نبي بيتها أم حاصم \* على مثله احدى الليالي الفواير  
 فليس شهاب الحرب توبة بعدها \* بغاز ولا غاد برحكب بمافر  
 وقد كان طلاع التجاد وبين اللسان ومدلاج السري غير فائر  
 وقد كان قبل الحادثات اذا اتحي \* وسائق أو مغبولة لم يفادر  
 وكنت اذا مولاك خاف ظلامه \* دماك ولم يدل سواك بناصر  
 فان يك عبد الله آسي ابن أمه \* وآب بأسلاب الكمي المغاور  
 فكان كذات البو تضرب عنده \* سباعا وقد ألقته في الجراجر  
 فان تك قد فارقه لك غادرا \* وأني لحى غدر من في المقابر  
 فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا \* واحل من نالت صروف المقادر  
 على مثل همام ولابن معطف \* لتبكي البواكي أو لبشر بن عامر  
 غلامان كانا استودا كل سورة \* من الجهد ثم استوقفا في المصار  
 ربيسي حيا كانا يفيض نداها \* على كل مقصور تراه وظامر  
 كأن سننا ربهما كل شئوة \* سنا البرق يبدو للعيون التواطر  
 وقالت أيضا ترني توبة عن أم حير وأما ابنة أخي توبة من أمها ( قال أبو عبيدة ) أم حير أخت  
 أبي الجراح العقيلي قال وأما بنت أخي توبة بن حير قال وكان الاصمى يحب بها  
 أيا عين بكى توبة لمن الحبير \* بسح كفيض الجدول المتفجر  
 لتبك عليه من خفاجة نسوة \* بماه شؤون الصيرة المتحدر  
 سمعن بهيجا أرهقت فذكره \* ولا يبيت الا حزان مثل التذكر

كَانَ فِي الْقَتِيَانِ تَوْبَةً لَمْ يَسِرْ \* نَجِدْ وَلَمْ يَطْلُعْ مِنَ الْمُتَوَرِّ  
وَلَمْ يَرِدْ مِنَ السَّدَامِ إِذَا بَدَأَ \* سَتَا الصَّحْرِ فِي بَادِي الْحَوَاشِي مُنَوَّرِ  
وَلَمْ يَغْلِبْ الْخَصْمَ الضَّجَاجَ وَيَمْلَأْ \* جَفَانِ سِدْفَا يَوْمَ نَكْبَاهُ صَرَصَرِ  
وَلَمْ يَمِلْ بِالْجُرْدِ الْخِيَادَ يَقُودُهَا \* بِسِرَّةٍ بَيْنَ الْأَشْمَاسِ قِيَاسِ  
وَصَحْرَاءَ مَوْتَاةٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا \* قَطَطَتْ عَلَى هَوْلِ الْجُنَانِ يَمْتَسِرِ  
يَقُودُونَ قَبَا كَالسَّرَاحِينِ لَاحِهَا \* سِرَاحِمٍ وَسِرَ الرَّكْبِ الْمَهْجَرِ  
فَلَمَّا بَدَتْ أَرْضَ الْمَدَى سَقَيْنَهَا \* بِحَاجِ قِيَاتِ الْمَزَادِ الْمَغْبِرِ  
وَلَمَّا أَهَابُوا بِالْهَابِ حَوَيْتَهَا \* بِخَاطِئِي الْبَضْعِ كَرْمٍ غَيْرِ أَعْسِرِ  
بِمِرْكَ كَكَرِ الْأَنْدَرِيِّ مَشَارِ \* إِذَا مَا وَنِينَ مَهْلِبِ الشَّدِّ عَضِرِ  
فَأَلَوْتُ بِأَضَاقِ طَوَالٍ وَرَاعَهَا \* صَلَاصِلَ بَيْضِ سَابِغٍ وَسَنُورِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَدَى يَقْتُلُ رَبَّهُ \* فَيُظْهِرُ جَدَا الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ مَظْهِرِ  
قَتَلْتُمْ فِي لَيْسَ قَطْعِ الرُّوعِ رَحْمَةً \* إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَهَامَتِكُمْ  
فَيَاتُوبُ لِلْمُهْجَا وَيَاتُوبُ لِلْمَدَى \* وَيَاتُوبُ لِلْمَسْتَبْعِ الْمُتَوَرِّ  
أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتُ وَنَائِلِ \* بِذَلَّتْ وَمَعْرِوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

وَقَالَتْ تَرْيَبُهُ

أَقْسَمْتُ أَرْتِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا \* أَحْضَلْتُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَارُ  
لَمَعْرَكٍ مَا بَلَّوْتُ نَازَ عَلَى الْقَتِي \* إِذَا لَمْ تَصْبِهِ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَارِ  
وَمَا أَحْدَحِي وَإِنْ طَاشَ سَلَامًا \* بِأَخْذِهِ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرِ \*  
وَمَنْ كَانَ يَمْلِكُ الدَّهْرَ جَازِمَا \* فَلَا يَدُ يَوْمًا أَنْ يَرَى وَهُوَ صَابِرِ  
وَلَيْسَ لَدَى عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَقْصَرِ \* وَلَيْسَ عَلَى الْإِلَامِ وَالْدَهْرِ غَابِرِ  
وَلَا الْحَيِّ يَمْلِكُ الدَّهْرَ مَعْتَبِ \* وَلَا الْمَيِّتِ أَنْ يَصْبِرَ إِلَى النَّاسِرِ  
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَيْتِي \* وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرِ  
وَكُلُّ قَرِينٍ الْفَسَّةَ تَتَفَرَّقُ \* شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشِرِ  
فَلَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا \* أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَارُ

وَيُرْوَى

فَلَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ يَاتُوبُ هَالِكَا \* أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَارُ  
قَالَتْ لِأَتَفُكُ أَبْيَكُ مَا دَعَتْ \* عَلَى قَتْنٍ وَرَقَاءٍ أَوْ طَارِ طَارِ  
قَتِيلٍ بِنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ \* وَمَا كُنْتُ لِإِلَهِمْ عَلَيْهِ أَحَاذِرِ  
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قِتْلَةً \* لَهَا بِدَرْوَبِ الرُّومِ بِإِدِّ وَحَاضِرِ

وَقَالَتْ تَرْيَبُهُ

كَمْ هَاتَفَ بِكَ مِنْ يَاكِيَةٍ \* يَاتُوبُ لِلضَّيْفِ إِذْ تَدْعِي لِلْجَارِ

وتوب للخصم ان جاروا وان غدوا \* وبدلوا الامر تقضا بعد اراري  
ان يصدروا الامر تطلعه موارده \* أو يوردوا الامر تحله بأصدار

وقالت ترثيه

هراقت بنو عوف دما غير واحد \* له نبأ نجدة سينور \*  
تداعت له أقتاء عوف ولم يكن \* له يوم حطب الردهتين نصير

وقالت ترثيه

يا عين بكى بدمع دأبم السجم \* وابكى لتوبة عند الروع والهجم  
على فقي من بني سعد فجمت به \* ماذا أجن به في الحفرة الرجم  
من كل صافية صرف وقافية \* مثل السنان وأمر غير مقتسم  
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم \* وجفنة عند نخس الكوكب الشم

وقالت تعير قابضا

جزى الله شراً قابضا بصنيعه \* وكل امرئ يجزي بما كان ساعيا  
دعا قابضا والمرهفات يرذنه \* فقبحته مدعوأ وليك داعيا

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضا والموت عتق ظله \* وما قابض اذ لم يجب نجيب  
وآسى عيдаقه ثم ابن أمه \* ولو شاء لها يوم ذاك حبيب

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو الجراح  
القبلي عن أمه ديتار بنت خبيري بن الحميز عن توبة بن الحميز قال خرجت الى الشام فينا أنا  
أسير ليلة في بلاد لا أنيس بها ذات شجر نزلت لأربع وأخذت ترسى فألقته فوق والقيك نفسي بين  
المضطجع والبارك فلما وجدت طعم الثوم اذناشي قد تحلاني عظيم فقبل قد برك على ونشرت عنه  
ثم قصت منه قصا فرميت به على وجهه وجلست الى راحلتي فأتضيت السيف ونهض نحوي  
فضربته ضربه فأنزل منها وعدت الى موضعي وأنا لا أدري ماهوا انسان أم سبع فلما أصبحت  
إذا هو أسود زنجي يضرب برجليه وقد قطعت وسطه حتى كدت ابريه وأتيت الى ناقة مناخة  
موقرة ثيابا من سلبه وإذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بنائه فسألتها عن خبرها فأخبرتني  
أنه قتل مولاه وأخذها منه فاخذت الجميع وعدت الى أهلي \* قال أبو الجراح قالت أمي وأنا  
أدركتها في الحى فخدم أهلنا أخبرنا يزيد بن علقم عن ابن الاعراب قال أخبرنا عطاء بن  
مصعب القرشي عن عاصم الثاني عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمرو بن الصلاء قال سألت  
معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الحميز فقال ويحك يا ليلى أكما يقول الناس كان توبة  
قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس شجرة بني يحسدون أهل الله حيث كانت  
وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجاعا للإقراق كرم الخبير عفيف  
الترز جليل المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتمد الحق وعلى فيه



بيد الذي لا يبلغ القوم قهره \* ألد مله يظلب الحق باطله  
 اذا حل ركب في ذراه وظله \* ليتمهم بما تخاف نواظه \*  
 حاهم بصل السيف من كل قاذح \* يخافونه حتى تموت خصائله  
 فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان طاهرا خارباً فقالت من ساعتها  
 مما ذالهي سكان والله سيدا \* جوادا على الملأ جاناؤه  
 أضر خفاجيا يري البخل سبة \* تحلب كفاه السدى وأنامله  
 عفيفاً بيد الهم صلباً قتاله \* جيلاً يحياه قليلاً غوائله  
 وقد علم الجوع الذي بات ساريا \* على الضيف والجيرانك قاتله  
 وانك رجب الباع يا توب بالقرى \* اذا مالك القوم ضاقت منازلها  
 يبيت قريير العين من بات جاره \* ويضحي بحجر ضيفه ومنازلها  
 فقال لها معاوية ويحك يالبي لقد حزت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته  
 لرقت أني مقصرة في لته واني لأبلغ كتنا ما هو أهله فقال لها معاوية من أي الرجال كان قالت  
 أنه التيا حين تم حمامه \* وأقصر عنه كل قرن يصاوله  
 وكان كليل الغاب يحمي عرينه \* وترضى به أشباله وحلائله  
 غضوب حلجم حين يطلب حله \* وسم زعاق لانصاب مقاتله  
 قال فامر لها بمجازة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير المؤمنين ما قلت  
 فيه شيئاً الا والذي فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت  
 جزى الله خيرا والجزاء بكفه \* فقي من عقيل ساد غير مكلف  
 فقي كانت الدنيا تهون بأمرها \* عليه ولا يتفك جم التصرف  
 \* ينال عليات الامور بهونة \* اذا هي أعيت كل خرق مشرف  
 هو الذوب بل أسدي الحلايا شبيهة \* بدرياقة من خرر يسان قرقف  
 فيا توب ما في العيش خبر ولا ندي \* يعد وقد أمسيت في ترب تفتف  
 ومائات منك التصف حتى ارتعت بك \* المنايا بسهم صائب الوقع أعجف  
 فيا ألف كنت حيا مسلما \* لافلاك مثل القصور المتطرف  
 كما كنت اذ كنت المتجي من الردى \* اذا الحيل جالت بالقنا المتقصف  
 وكلم من لوف محجر قد أجيته \* بأبيض قطاع الضريبة مرهف  
 فأخذته واللسوت يحرق نابه \* عليه ولم يطمع ولم يتسفف  
 (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مبره عن ابن أبي سمد قال حدثت عن التحذمي عن عمارب  
 ابن غضين العقبلي قال كان توبة قد خرج الى الشام فرأى بني عذرة فرأته بثينة فجعلت تنظر اليه  
 فشق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من أنت قال أنا توبة بن الحبر قال هل  
 لك في الصراع قال ذلك اليك فشدت عليه بثينة ما حقة مورسة فأترز بها ثم صارعه فصربه جميل

ثم قال هل لك في الضال قال نعم فناضله فضله جميل ثم قال له هل لك في السابق فقال نعم  
فسبقه فسبقه جميل وقال له توبة يا هذا انما فضل هذا برح هذه الجالبة ولكن اهبط بنا الوادي  
فصرعه توبة ونضله وسبقه (أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني ان ليلى الاخيلية  
دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها ما رأيي توبة فيك حين هويك  
قلت مارأه الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يحفظها  
(وأخبرني) الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن  
رجل من بني عامر يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل عليه الآذن  
فقال أصابع الله الأمير بالباب امرأة تهدي كما يهدير البعير التاد قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت  
له فقال ما أتيت بك يا ليلى قالت اخلاف التجوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرد قال  
فأخبرني عن الارض قالت الارض مقشعة والفجاج مقبرة وذو الفتي مختل وذو الحد منقل قال  
وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تدع لنا فصلا ولا ربما ولم تبق عاطلة ولا  
نافطة فقد اهلكك الرجال وزقت العيال وأفسدت الاموال ثم انشدته الابيات التي ذكرناها متقدما  
وقال في الخبر قال الحجاج هذه التي يقول فيها

نحن الاخيل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على المصا مشهورا

نبي الرماح اذا نقدن أكفنا \* جزعا وتصرنا للرفاق مجورا

ثم قال لها يا ليلى انشدني بعض شرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بللوت طار على الفتي \* اذا لم تصبه في الحياة الماير

وما أحد حي وان طاش سالا \* بأخذ من غيته للمقابر

فلا الحي بما أحدث الدهر معتب \* ولا الميت ان لم يصير الحي ناشر

وكل جديد أو شباب الى بلى \* وكل امري يوما الى الموت صائر

قتيل بنى عوف فيا لهفتا له \* وما كنت اياهم عليه أحاذر

ولكنني أحتني عليه قبيلة \* لها بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجه اذهب فاقطع لسانها فدعاها بالحجام ليقطع لسانها فقالت وبك انما قال لك  
الامير اقطع لسانها بالصلة والطاء فارجع اليه واستأذنه فرجع اليه فاستأمره فاستشاط عليه وهم  
بقطع لسانه ثم أمر بها فدخلت عليه فقالت كاد وعهد الله يقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذي لا فوقه أحد \* الا الخليفة والمستنصر الصمد

حجاج أنت ستان الحرب ان نهجت \* وأنت للناس في الهاجي لنا نقد

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلي عن سلمة  
ابن أيوب بن مسلمة الهمداني قال كان جدي عند الحجاج فدخلت عليه امرأة برزة فانتسبت له  
فاذا هي ليلى الاخيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس الزبيدي أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري  
قال كنت عند الحجاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن

عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على الحجاج ثم ذكر مثل الخبر الأول وزاد فيه فلما قالت \* غلام إذا هن القناة سفاها قال لها لا تقولى غلام قولى هام وقال فيه فأمر لها بمائتين فقالت زدنى فقال أجعلوها ثلثمائة فقال بعض جلسائه أنها غنم قالت الاميرأكرم من ذلك وأعظم قدرا من أن يأمر لى إلا بالابل قال فاستحيا وأمر لها بثلثمائة بغير وانما كان أمرها بغنم لا ابل ( وأخبرنا ) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن عمرو بن أبى عمرو الشيباني عن أبيه وقال فيه الاقلت مكان غلام هام وذكر باقى الخبر الذى ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشدنيماقلت فى توبة فأنشدته قولها

فان تكن الفتى بواء فانكم \* ففى ما قلتم آل عوف بن عامر  
فى كان أحبي من قاة حية \* وأشجع من ليت بجفان خادر  
أنت التايا دون درع حصينة \* وأسمر سخطى وجرداء ضامر  
فقم الفتى ان كان توبة فاجرا \* وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر  
كان فى الفتيان توبة لم ينغ \* فلائس يفضن المصابى الكراكر

فقال لها أسأله بن خارجة أيها المرأة انك لتضين هذا الرجل بشي ما تعرفه العرب فيه فقالت أيها الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيت لوددت أن كل حائق فى بيتك حامل منه فكأنما فتى فى وجه أساء حب الرمان فقال له الحجاج وما كان لك ولها ( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا ابن أبى سعد عن محمد بن على بن المنيرة قال سمعت أبى يقول سمعت الأصمى يذكر أن الحجاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصابح الله الامير تحماني الى ابن عمى قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فغلبها اليه فاجازها وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمى فى قولها وهو غلط ( وقد أخبرنى ) عمى عن الحزنبيل الاصهاني عن أخبره عن المدائني وأخبرنى الحسين بن على عن بن مهدي عن ابن أبى سعد عن محمد بن الحسن التميمي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ فى الخبر للحزنبيل وروايته أتم أن ليلى الاخيلية أقبلت من سفر فرت بقبر توبة ومعه زوجها وهى فى هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فقبل زوجها بمنها من ذلك وتأبى إلا أن تلم به فلما كثر ذلك منها تركها فصعدت اكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القوم فقالت ما عرف له كذبة قط قبل هذا وكيف قالت أليس القائل

### صوت

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت \* على ودوني تربة (١) وصفائح  
سلمت تسليم البشاشة أوزقى \* البهاصدى من جانب القبر صالح  
واغبط من ليلى بما لا أناله \* ألا كل ما قرت به الدين صالح  
فما باله لم يسلم على كما قال وكانت الى جانب القبر يومه كأنه فلما رأت الهودج واضطرابه فزعرت

(١) وروى جندل

وطارت في وجه الجمل ففر فرمي بليل على رأسها فأتت من وقتها فدفقت الى جنبه وهذا هو الصبيح من خبر وقتها \* غني في الايات المذكورة أنفا حكم الوادي لحين أحدها رمل بالوسطي عن عمرو والآخر خفيف قيل أول بالوسطي عن حبش وقال حبش وفيها لحان لجيلة والملاء رملان بالنصر وذكر أبو العيس بن حدون ان الرمل لعمر الوادي ( قال ابو عبيدة ) كان توبة شريرا كثير الفارة على بني الحرث بن كعب وختم وهدان فكان يزور نساء منهن يتحدث الهن وقال أيدب ربه ان الشباب ولم أزر \* غرائر من همدان بيضا نحورها

( قال أبو عبيدة ) وكان توبة ربما ارتفع الى بلاد مهرة فيغير عليهم وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مفازة منكرا لا يقطعها الطير وكان يحمل مزاد الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يشير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة وانما كان يعتمد حرارة القيظ وشدة الحر فاذا ركب المفازة رجعوا عنه ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربيع عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية انكرها فقال لها من انت قالت انا الوالة الحريرة ليلي الاخيلية قال انت التي تقولين

أرقت جفان ابن الحليج فأصبحت \* حياض الندي زلت بهن المراتب

فلم ي وعى بطن قود وحوله \* كما اقض عرض البثر والورد عاصب

قالت أنا التي أقول ذلك قال فما أبقيت لنا قالت الذي أبغاه الله لك قال وما ذلك قالت نسا قرشيا وعيشا رخيا وإمرة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرده الله به فقالت عائكة انها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيما ونحياها لها ولست ليزيد ان تنقمتها في شيء من حاجتها لتقديما أضرابيا جلفا على أمير المؤمنين قال فوبت ليلي فقامت على رجلها واندفعت تقول

ستحملني ورحلي ذات رجل \* عليها بنت آباء كرام \*

إذا جعلت سواد الشام جينا \* وغلق دونها باب الشام

\* فليس يناد أبدا اليهم \* ذوو الحاجات في غلس الظلام

أعانتك لو رأيت غداة بنا \* جزاء النفس عنكم واعتزامي

إذا علمت وأستيقظ أني \* مشبعة ولم ترعي ذمامي

أأجل مثل توبة في نداء \* أبا الذبان فوه الدهر دامي

معاذ الله ما عسفت برحلي \* تعد السير للبلد الهامي

أقلت خليفة فسواء أحبي \* بأمرته وأولى بالثام \*

لئام الملك حين قصد بكر \* ذوو الاخطار والخطي الحسام

فقيل لها أي الكمين عنت قالت ما أخل كبا ككبي ( أخبرنا ) الزبيدي عن الحليل بن أبدي عن العمري عن المهيم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال دينا الأمير جالس اذا استؤذن ليلي فقال الحجاج ومن ليلي قيل الاخيلية صاحبة توبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دنجاء البينين حسنة المشية الى القنوة ماى حسنة الثغر فسلمت فرد

الحجاج عليها ورحب بها فدنّت فقال الحجاج وراءك ضع لها وسادة يا غلام فجعلت فقال ما أملك  
البناء قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمروقه قال وكيف خلفت قومك قالت  
تركهم في حال خصب وأمن ودعة أما الحصب ففي الاموال والكلأ وأما الامن فقد أمنهم  
الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أُنشدك فقال اذا  
شئت فقالت

أحجاج لا يفلل سلاحك انما الله منا يا بكف الله حيث نراها  
اذا هبط الحجاج أرضاً مريضة \* تبع أقصى دائها فشفاه  
شفاه من الداء المصالح الذي بها \* غلام اذا هز القنّاة سقاها  
سقاها دماء المارقين وعلاها \* اذا اجحت يوماً وخيف اذاها  
اذا سمع الحجاج صوت (١) كتيبة \* أعد لها قبل الزول قراها  
اعد لها مصقولة فارسية \* بأيدي رجال يحسنون غذاها (٢)  
أحجاج لا تعط النساء منها \* ولا الله يعطى للنساء منها  
ولا لكل حلاف تقليدية \* فاعظم عهد الله ثم شرها

فقال الحجاج ليحيى بن منقذ لله بلادها ما شرها فقال مالي بشرها علم فقال على بريدة بن وهب  
وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشده فقال عبيدة هذه الشاعرة الكريمة قد وجب حقها قال ما أغناها  
عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسة درهم وأكسها خمسة أتواب أحدها كساء خز وأدخلها على  
ابنة عمها هند بنت اسماء فقل لها حلها فقالت أصاح الله الأمير أضربنا العريف في الصدقة وقد  
خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خيار المال قال اكتبوا لها الى الحكم بن أيوب فليتنع لها  
خمس أجمال وليجعل أحدها نجياً واكتبوا الى صاحب البعثة بزل العريف الذي شكته فقال  
ابن موهب أصلى الله الأمير وأصلها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلها بثلاثمائة درهم ووصلها  
محمد بن الحجاج بوصيقتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن الجصاص فكتبه عني ثم  
حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها اقبل الحجاج على جلسائه فقال لهم آندرون  
من هذه قالوا لا والله ما راينا امرأة أفصح ولا ابغ منها ولا احسن انشاداً قال هذه ليلى صاحبة  
توبة ثم اقبل عليها فقال لها بالله ياللي ارايت من توبة امرأة تكرهينه او سألكت شيئاً بباب قالت لا  
والله الذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن فبرحنا الله وإياه (اخبرني) محمد بن  
عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن  
ايه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكر لي مثل الخبر الاول وزاد فيه  
فلما قالت

غلام اذا هز القنّاة سقاها \* قال لا تقولي غلام قولي هام

## صوت

سألني الناس أين يعمدهذا \* قلت آتي في الدار قمر ما سريا  
ما قطعت البلاد أسري ولا يمحت إلا إيلك يا زكريا  
كم عطاء وثائل وجزيل \* كان لي منكم هنيا مرثيا  
عروضه من الخفيف \* الشعر للأقشير الأسدي والفناء لدحان وله فيه لحنان أحدهما خفيف  
ثقیل من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وثقیل اول بالنصر في الثالث والثاني عن عمرو ( وذكر  
يونس ) أنه للإبجر ولم يجنسه ( وذكر الهشامي ) أن لحن الإبجر خفيف ثقیل وان لحن ابن  
بلوع في الثالث ثاني ثقیل وليحي ابن واصل ثقیل اول بلوسعي

### ذكر الأقشير وأخباره

الأقشير لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر واسمه المنيرة بن عبد الله بن مريض بن عمرو بن  
أسد بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر بن زرار وكان يكنى أبا مريض وذكر ذلك في شعره  
في مواضع عدة منها قوله

فان أبا مريض اذ حسا \* من الراح كاسا على المنبر

خطيب ليب أبو مريض \* فان لم في الحرم يصبر

وعمر عمرا طويلا فكان أقعد بني أسد نسباً وما أحلقه بأن يكون ولده في الجاهلية ونشأ في أول  
الاسلام لان سماك بن غزمية الأسدي صاحب مسجد سماك بالكوفة بناء في أيام عمر وكان عتانيا  
وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروي أهل الكوفة ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل  
فيه وأهل الكوفة الى اليوم يجتنبونه وسماك الذي بناء هو سماك بن عمير بن ثابت بن عمرو بن  
مريض بن عمرو بن أسدوا الأقشير أبعد لبائنه وقال الأقشير في ذكر مسجد سماك شعرا ( أخبرني )  
محمد بن الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل السري عن محمد بن معاوية وكنيته  
أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الأقشير من رطخ خزيم بن فائق الأسدي وخزيم انما نسب الى  
جد أبيه فائق وهو خزيم بن الأخزم بن عمرو بن فائق الأسدي وفائق بن قلب بن عمرو بن  
أسد والأقشير هو المنيرة بن عبد الله بن مريض بن عمير بن أسد قال وهو القائل لما بنى سماك بن  
غزمية مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد لبني أسد وهو في خطبة بني نصر بن قين

غضبت دودان من مسجدا \* وبه يعرفهم كل أحد

لوهنا غسوة بناية \* لا تمتح أسباؤهم طول الأبد

اسمهم فيه وهم حيراء \* واسمه الدهر لم يروى أسد

كلما صلوا قسمنا أجرة \* قلها النصف على كل جسد

فحلف بنو دودان ليضربنه فانهم فقال قد قلت يتنا محوت به كل ما قلت قالوا وما هو يا فاسق قال قلت

وبنو دودان حي سادة \* حل بيت المجد فيهم والمدد

فتركوه ( أخبرني ) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني عن محمد  
ابن سلام قال كان الأقيشر كوفيا خليفا ماجنا مدنا لشرب الخمر وهو الذي يقول نفسه  
فإن أبا مفرض أذ حيا \* من الراح كأساعل المنبر  
خطيب ليبي أبو معرض \* فإن ليم في الخمر لم يصبر  
أحل الحرام أبو معرض \* فصار خليفا على المكبر  
يجل اللثام ويلجى الكرام \* وإن أقصروا عنه لم يقصر  
( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن  
عبيد الصحاف الكوفي عن قنبر بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر مر بدير الحيرة فاجتاز  
على مجلس لبني عيس فتداه أحداهم يا أقيشر وكان ينصب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم  
عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أنشدت بيتا فقل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذ هذين  
الدرهمين فقال له أنا أسير معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فاقبل فأقبل به  
حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال  
أدعوني الأقيشر ذلك اسمي \* وأدعوك ابن مطقية السراج  
فقال له الرجل ولم ذلك فقال

تأجبي خدنها بالليل سرا \* ووب الناس يلم ماتاجي  
قال قنبر في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطقية السراج ( وقال قنبر ) في خبره عن المدائني  
أخبرنا به الزبيدي عن الحراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقون كان الأقيشر يكثر  
بنقل أبي المضاء المكارني فيركبها إلى الخمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل  
من تميم يكنى أبا الضحاك فقال له من هذا قال الأقيشر فأخذ طبق الميزان وكتب فيه  
عجبت لشاعر من حي سوء \* شئيل الجسم بيطان محين  
وقال لأبي المضاء إذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الأقيشر بمن هو قال من بني تميم  
فكتب الأقيشر تحت كتابه

فلا أسدا أسب ولا تميما \* وكيف يجوز سب الأكرمين  
ولكن التيمي حال يفي \* وينك يا ابن مضرة الصجين  
فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا ( وقال قنبر ) في خبره عن المدائني فجاء التيمي فقرأ  
ما كتب فكتب تحته

يا أيها المتقي حشا لحاجته \* وجه الأقيشر حش غير ممنوع  
فلما قرأه قال اللهم إني استمديك عليه وكتب تحته  
إني أناني مقال صكبت آمنه \* فجاء من فاحش في الناس مخلوع  
عبد العزيز أبو الضحاك كنيته \* فيه من اللوم وهي غير ممنوع  
ولم تبت أمه الامطاحة \* وإن تواجر في سوق المراضيع

ينساب ماء البرايا في استها سربا \* كأنما انساب في بعض البلايع  
من ثم جاءت به والبطرخنكة \* كأنه في استها تمثال يسروع  
فلما جاءه جزع ومشي إليه يقوم من بني تميم فطلبوا أن يكف فضل ( وأما عبد الله بن خلف )  
فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والشعر الذي فيه الغناء يقوله الأقيشر  
في زكريا بن طلحة الذي يقال له الفياض وكان مداحه أخبرني الحسن بن علي عن المنزى عن  
معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان بشعر للأقيشر

قرب الله بالسلام وحيا \* زكريا بن طلحة الفياض

معدن الضيف أنأخوا إليه \* بعد ابن الطلائع الانتقاض

ساعات السيون خوص رذايا \* قد براها الكلال بعد اياض

زاده خالد ابن عم أبيه \* منصبا كان في الملا إذا انتقاض

فرع نيم من تيم مرة حقا \* قد قضى ذلك لابن طلحة قاض

فقال عبد الملك للجارية وبمحك لمن هذا قالت للأقيشر قال هذا المدح لأعلى طمع ولا فرق وأشعر  
الناس الأقيشر ( وذكر عبد الله بن خلف ) أن أبا عمرو الشيباني أخبره أن الكميث بن زيد لقي  
الأقيشر في سفر فقال له أين تقصد يا أبا معرض فقال

سألت الناس أين يقصد هذا \* قلت آتي في الدار قر مأسريا

وذكر باقي الايات التي فيها الغناء فلم يزل الكميث يستعيده اياها مرارا ثم قال ما كذب من قال انك  
أشعر الناس ( أخبرني ) عني عن الكرائي عن ابن سلام قال كان الأقيشر عينا وكان لا يأتي النساء  
وكان كثيرا ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس إليه يوما رجل من قيس فأنشده الأقيشر

ولقد أروح بمشرف ذي شجرة \* عسر المكرة ماؤه يتقصد

مرح يطير من المراح لعا به \* وتكاد جلده به تنقصد

ثم قال للرجل أنبصر الشعر قال نعم قال فاوصفت قال فرسا قال أفكنت لو رأيت ركبته قال أي  
والله وأنتي عطفه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل من مجلسه وجعل  
يقول له فبحك الله من جليس سائر اليوم ( ونسخت ) من كتاب عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو  
الشيباني قال ماتت بنت زياد المصفرى فخرج الأقيشر في جنازتها فلما دفنوها انصرف قلبه عابس  
مولي عائد فقال له هل لك في غداء وطلاء آتيت به من طلاء نأبذ قال نعم فذهب به إلى منزله  
فغداء وسقاء فلما شرب قال

فليت زيادا لا يزلن بناته \* يمتن وأنتي كل ما عشت طابا

فذلك يوم غلب عني شره \* وانجحت فيه بعدما كنت آيسا

( ونسخت ) من كتابه حدثني أبو عمرو قال شرب الأقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاءه الشرط  
ليأخذوه فحترز منهم وأغلق بابا وقال لست أشرب فما سبيلكم على قالوا قد رأينا المنى في كفك  
وأنت تشرب قال إنما شربت من لبن لقحة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى أخذوا منه درهمين فقال



\* اتما لقتنا ياطية \* فاذا دامزجت كانت عجب

لبن . أصفر صاف لونه \* يتزعج الباسور من عجب الذئب

اتما تشرب من أموالنا \* فلو الشرطى ما هذا الضرب

أخبرني الحسن بن علي عن النزي عن محمد بن معاوية قال دخل وفد بني أسد على عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا أن قينا لشعراء ما رضى قومهم أن يفضلوا عليهم أحدا قال لهم فما فعل الأقيشر قالوا مات قل لم يموت ولكنه مشتت بشقا وما أبعد أن يكون شاعركم إلا أنه يضيع نفسه أليس هو الفائل

يا أيها السائل عما مضى \* من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغي العلم أو أهله \* أو شاهداً يخبر عن غائب

\* فاعتبر الأرض بأسائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

( وذكر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني أن جباراً للأقيشر طحاناً كان ينسى الناس يكنى أبا عائشة فأثاه الأقيشر يسأله فليطه فقال له

يريد النساء وبأبي الرجال \* فإلى ومالا في عائشة

أدام له الله كد الرجال \* وأثكله ابنته عائشة \*

فأعطاه ما أرادوا واستغفاه من أن يزيد شيئاً ( نسخت من كتاب عيد الله بن محمد الزيدى بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطف بن عاصم بن الحدان قال مرارعي من بني تميم كان يهزأ بالأقيشر فقال له

أيا معرض كنت أنت دافني \* إلى جنب قبر في شلو المضلل

فلى أن أنجو من النار انما \* تقصر للبعد الفهم المبطل

بذلك أوصاها الاله ولم تزل \* تحس بأوصال وترب وجندل

وأنت بمحمد الله ان شئت مفلتي \* بمحزمك فاحزم بالأقيشر واعجل

فقال له من أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الأقيشر

تميم من مركفك فواعن تمدي \* بذل فاني لست بالمتل

أهزأ في البعد الهجيمي ضلة \* ومتلي رمي ذا النادر المتصل

بداهية دهياء لا يستطيعها \* شارب من أركان سلمى ويذبل

وبالله لولا ان حلبي زاجري \* تركت تيمما ضحكة كل محفل

فكفوا رماكم ذوالجلال بحزبة \* تصيحكم في كل جمع ومنزل

فأتم ثلثم الناس لاشكروه \* وألأمكم طرا حريث بن جندل

فسار إليه شيوخ من بني الهجيم واعتذروا إليه واستكفوه فكف أخبرني الاخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراقة عن أبيه قال شرب الأقيشر بالخير في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمي وعندهم رجل مفن مطرب فطرب الأقيشر فسقامهم من شرا به فلما انتشروا وب الاعمي ينسي في حوائجهم

وقفز الحياط للمقعد يرقص على ظلمه ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقشير  
ومقعد قوم قد مشي من شراينا \* وأعمى سفيناه ثلاثا فأبصرنا  
شرايا كرمج النير الورد ربحه \* ومسحوق هندی من المسك أذفرا  
من الثنيات الفر من أرض بابل \* اذا شفا الحاني من اللن كبرا  
لها من زجاج الشام عتي غريبة \* تألق فيها صالغ وتخيرا  
ذخائر فرعون التي جيت له \* وكل يسمى بالعتيق مشهرا  
اذا ما رواها بسد اقاء غسلها \* تدور علينا صائم القوم أظفرا  
( وأخبرنا ) علي بن سلمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب شراب وندامي  
فأشغص الحجاج بعض ندمائه الى بعض ومات بعضهم ولسك بعضهم وهرب بعضهم فقال في ذلك  
غلب السبر فاعتزني هموم \* لفراق الثقات من اخواني  
مات هذا وغاب هذا وهذا \* دائب في تلاوة القرآن  
ولقد كان قبل انظاره التمسك قديما من أنظر الفتيان  
( وأخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن المتزي قال قال ابن الكابي حدثني سلمة بن عبد سراخ عن  
أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحدا أكثر من خمسة دراهم يحمل درهمين في كرى يفل الى الحيرة  
ودرهمين للشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى أبا للمضاء له بفل يكره وكان يعطيه درهمين ويأخذ  
بفله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت الحمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال انه أعطي  
ثمنه في الكراء ثم يجلس فيشرب حتى يمي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك  
يا بفل بفل أبي المضاء تلمن \* أني حلفت ولابيين نذور  
لنصفن وان كرهت مهامها \* فيما أحب وكل ذلك يسير  
بالزغم يولد الحمار قطعها \* عمدا وأنت مذلل مصبور  
حتى تزور مسمما في داره \* وتري المدامة بالإكف تدور  
لا يرقمون بما يسوءك لمة \* واذا سخطت فغلب ذلك صغير  
قال فأتني يوما من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار امرأة  
عبادة فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وأنا امرأته فما تريد قال فيذا قالت بكم قال بدرهمين  
قالت لهم درهميك وانتظرتي قال لا قالت فذلك اليك ومضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان وخرجت  
من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا  
له تلك امرأة محتالة يقال لها أم حنين من البادية فلم انه قد خدع فانصرف الى خماره فأخبره  
بالقصة وقال له أنشئ اليوم فأنتني فقتل وأنشأ الاقشير يقول

لم يفرر بذات حق سوانا \* بعد أخت اليباد أم حنين  
وعدتا بدرهمين فيذا \* أو طلاء معجلا غير دين  
ثم ألوت بالدرهمين جيعا \* بالقومي لصبة الدرهمين

وذكر هذا الخبر عبد الله بن خاف عن أبي عمرو الشيباني وزاد فيه ان الحمار كان يسمى بخنين  
وان المرأة المحلة قالت لها أم خنين الحمار الذي كان يما له حتى أخذت الدرهمين ثم هربت منه  
وذكر الابيات الثلاثة التي تقدمت وبمدها

عاهدت زوجها وقد قال اني \* سوف أغدو لحاجتي ولديني  
فدعت كالحسان أبيض جلدا \* وافر الابر مرسل الحصيتين  
قل ما أجز ذا هديت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
فأبدا الآن بالسفاح فلما \* سلخته أرضه بالأخريين  
تلها للجبين ثم امتطاهما \* عالم الابر ألحج الحالبين  
بينما ذاك منهما وهي نغوى \* ظهره بالبنان والمصمين  
جاءها زوجها وقد شام فيها \* ذا انتصاب موثق الاخذعين  
فتأسى وقال ويل طويل \* لخنين من طار أم خنين

قال بخاف خنين الحمار فقال له ياهذا ما أردت بهجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطيني  
شرايا قال والله ما تمر فك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كانت هي صاحبك  
غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم خنين ما قلت لي الا ذلك ولا أهجو الا أم خنين  
ولبها فان كانت أمك فايها أعنى وان كانت أم خنين أخرى فايها أعنى فقال اذا لا يفرق الناس  
بينهما قال فما لي اذا أترى درهمي يضيغان فقال له هلم اذا أغرمهما لك وأقيم ما تحتاج اليه لا بآرك  
الله لك فضل \* قل عبد الله وحديثي أبو عمرو قل كان الريان بن اليريم انتهى صديقا للاقشير  
فقاله يا أقيشر اني أريد أن أمتد الى الشام فاكتب لي من ملحك فاكتبه فخرج الى الشام فأصاب  
مالا فبعت الى الاقشير بخمسين درهما ففضل وقال هات قال المولى على ان تهجوه اذ وضع منك  
قل نعم فاعطاه خمسين درهما وقال الاقشير

وسألتني يوم الرحيل قصائد \* فثلاثهن قصائدنا وكتابا  
اني صدقتك اذ وجدت لك كاذبا \* وكذبتي فوجدتني كذابا  
وفتحت بابا للحياة تامدا \* لما فتحت من الحياة بابا

وكان أبو الريان على الشرطة فخافه الاقشير من هجاء ابنه وباع اليهم هذه الايات فبعت اليه  
بخمسة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستهزاء فأخذها وفضل قال أبو عمرو وخطب رجل  
من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن حسبها وأمهاتها حتى جاء الاقشير فساءه  
عنها فقال له من انت قال من حضرموت فأثأ يقول

حضرموت قبحت أصحابنا \* والينا حضرموت متسب  
اخوة القرد وهم أعمامه \* برئت منكم الى الله العرب

( أخبرني ) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حديثي رجل من بني  
أسد قال سمعت عمة الاقشير تقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لأسلي فأكرت عليه فقال قد

أبرمتني واختاري خصلة من خصلتي إنا أن أصلي ولا أنظر وإنا أن أنظر ولا أصلي قالت فيحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء ( قال ) أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوماً في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرط الأمير ليدخل عليه ففلق الباب دونه فناداه الشرطي اسقني نبيذا وأنت آمن فقال والله ما أملك ولكن هذا ثقب في الباب فأجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له أنبوا من قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال الأقبشر

سالي الشرطي أن نسقيه \* فسقيناه بأنيوب القصب

إنما نشرب من أموالنا \* فسلوا الشرطي ما هذا الغضب

( أخبرني ) عمي عن الكراتي عن قنّب بن الحرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب المدائني عن قنّب بن الهميم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر فأناه الأقبشر فسأله فأمر فهرماه فأعطاه ثمانية درهم فقال لأربدها جملة ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه فيجعل درهما لطعامه ودرهما لشربه ودرهما لدابة تحمله إلى بيوت الحمارين فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وقيل مثل ذلك وأناه الثالثة فأعطاه وقيل مثل ذلك وأناه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبا لك كأنك قد جبات هذا خراجا علينا فأصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكمه بن محمد \* يقول ولا تلقاه للخير فحفل

وأينك أعمى العين والقلب تمسكا \* وملاخيراً أعمى العين والقلب يحفل

فلو صم تمت لسنة الله كلها \* عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجأ أحد من الأقبشر لثجوت منه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى فقالوا نجهل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الأقبشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمناك قال فيماذا فأخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم \* فإن الله يغفر لي فسوق

ولم أشرك برب الناس شيئا \* فقد أمسكت بالجل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء \* ودعني من بينات الطريق

( قال محمد بن معاوية ) وتزوج الأقبشر ابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم ويقال على عشرة آلاف درهم فأثي قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأثي ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسياً فسأله فأعطاه الصداق فقال الأقبشر

كفائي المجوسي مهر الرباب \* فدى له مجوسي خالي وعم

شهدت بأنك رطب المشاش \* وأن أبك الجواد الخضم

وانك سيد أهل الجحيم \* إذا ما رديت فيمن ظلم

تجاور قارون في قمرها \* وفرعون والمكتفي بالحكم  
فقال له المجوسي ويحك سألت قومك فلم يملوك وجئتني فاعطيتك فجزيتني هذا القول ولم أفلت  
من شرك وشرك قال أو مارضى ان جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن  
ربي التيمي فلم يسله فقال فيه

سألت ربيعة من شرها \* أبأ ثم أما فقالوا له  
فقلت لأعلم من شركم \* وأجمل بالسب فيه سمه  
فقالوا لمكرمة الخزيات \* وماذا يري الناس في عكرمه  
فان يك عبدا زكا ماله \* فما غير ذا فيه من مكرمه

( قال ابن الكلبي ) وشرب الاقشير في حانة حمار حتى فقد مامعه ثم شرب بياحه حتى غلقت فلم يبق  
عليه شيء وجلس في تبن الى جانب البيت الى حلقه مستدفئا به فرجل به بنشد ضالة فقال انهم  
اردد عليه واحفظ علينا فقال له الحمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليك ذبك قال هذا التبن ان  
لا تأخذه فأموت من البرد فضحك الحمار ورد عليه شياء وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تخشني  
بثيابك فاني لأشترها بعد ذلك \* قال ابن الكلبي واجتاز الاقشير برجل يقال له هشيم وكان على  
شرطة عمرو بن حريث وهو سكران فدنا به فقال له أنت سكران قال لا قال فما هذه الرائحة قال  
أكلت سفرجلان ثم قال

يقولون لي ان شربت مدامة \* فقلت كذبت لم أكلت سفرجلا  
فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصلي في كل يوم فقال  
يسألني هشيم عن صلاتي \* صلاة المسلمين فقلت خمس  
صلاة العصر والاولى ثمان \* موافقة فما فيهن لبس  
وعند مغيب قرن الشمس وتر \* وشفع بعدها فيهن حبس  
وغندوة اثنتان مما جيبا \* ولما تبعد للرائين شمس  
وبعدهما لوقتها صلاة \* لنسلك بالضحاه اذا تبس  
أأصحت الصلاة أبأ هشام \* فذاك مكبر الاخلاق حبس  
ثمود أن يلام. فليس يوما \* بحامده الى الاقوام لانس

قال فضحك هشام وقال لي قد اخترنا يا أبا معرض فالعصر فاشدا ( أخبرني ) محمد ابن الحسن بن  
دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب حامله على الرى وهو  
المعلبي بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جمدة بن هيرة الخزومي وكان صديقا لقتيبة  
فدخل عليه فقال له بياك الأم العرب سلولى رسول محاربي الي باهلى فتقسم قتيبة تبعا فيه غيظ  
وكان قدامة بن جمدة يهتم بشرب الخمر وكان الاقشيرنا دمه فقال قتيبة ادعوا الي مرداس بن جذام  
الاسدي فدعى فقال له: أنشدني ما قال الاقشير في قدامة بن جمدة وهو بالحيرة فأنشده  
وب ثيمان كريم ماجد \* سيد الجيدين من فرغي مضر

قد سقت الكأس حتى مرما \* لم يخالط صفوها منه كدر  
قلت قم صل فصل قاعدا \* تتشاه سما دير السكر  
قرن الظفر مع الصركا \* قرن الحقة بالحق الذكر  
ترك الفجر فما يقرؤها \* وقرأ الكوثر من بين السور  
قال فتغير لون وجه القرشي وخجل فقال له قتيبة هذي بتلك والباذي أعلم ( أخبرني ) الاخفش  
عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الأصمعي قال قال عبد الملك للاقيشر أئشدني  
أبياتك في الحر فأئشده

ترك القندي من دونها وهي بونه \* لوجه أخيا في الاناء قطوب  
كيت اذا فاضت وفي الكأس وودة \* لها في عظام الشاربين ديب  
فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أجدت وصفها وأظنك قد شربها فقال والله يا أمير المؤمنين أنه  
ليريني منك معرفتك بهذا ( أخبرني ) الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحق عن ابن الكلبي عن  
رجل من الأزد قال كان الأقيشر يأتي أخواثا له يسألهم فيعطونه فاتي رجلا منهم فامر له بمخمسائة  
درهم فآخذها وتوجه الى الحانة ودفعها الى صاحبها وقال له أقم لي ما أحتاج اليه ففعل ذلك وانضم  
اليه رفقاءه فلم يزل معه حتى نفذت الدراهم فأتاهم بعد اتفاقا بيوم ثم أتاهم من غد فآخذوا  
فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصدنا الى غرتك هذه  
وأعلم الأقيشر اننا لم نأت اليوم فلما جاء الأقيشر أعلنه ما قالوه له ففعل الأقيشر أنه لا فرج له عند صاحب  
الحانة الأبرهن فطرح اليه نياه وقال له أقم لي ما أحتاج اليه ففعل فلما أخذ فيه الشراب أثنأ يقول  
يا خليل أسقياني كأسا \* ثم كأسا حتى أخر لعلسا  
ان في الفرفة التي فوق رأسي \* لاناسا يخادعون اناسا  
يشربون الملقق الراح صرفا \* ثم لا يرفعون بالزور راسا  
فلما سنع أصحابه هذا الشر فدوه بأبائهم وأمهاتهم ثم قالوا له اما أن تصعد الينا أو نترك اليك فصعد  
اليهم ( أخبرني الحسن بن علي عن بن مبرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال مدح  
الأقيشر بشر بن مروان ودخل اليه فأنشده القصيدة وعنده أئمن بن خزيمة بن فلقمك الأسدي  
فقال أئمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب فاجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمرو ايضا في  
خبره فلما صار الأقيشر الى منزله بعث معه فآخذ منه الالف درهم وقال واه لا أخليك تسدها  
وتشرب بها الخمر قال فصنع بها ماذا قال أكسوك واكسو عيالكا وأعد لك قوت عاملك فتركه ودخل  
على بشر فقال له

أبلغ يا مروان ان عطائه \* أزاغ به من ليس لي بئال  
قال ومن ذلك فآخيره الخبر فامر صاحب شرطته ان يحضر معه وتتزع منه الالف درهم ويسلمها  
اليه وقال جذاها ونحن قوم لئالك بما يصلحهم ( أخبرني ) هاشم بن محمد عن أبي غسان دماذ عن  
أبي عبيدة قال مر الأقيشر بجماعة بالبحيرة يقال لها دومة فنزل عندها فاشترى منها نبيذا ثم قال لها

جودي لي الشراب حتي أحيذك الملح ففعلت فأنشأ يقول

الا يا دودم دام لك التيم \* وأسمر مله كفك مستقيم

شدد الاسر يبيض حاله \* يحم كأنه رجل سقيم

برويه الشراب فيزديه \* وينفخ فيه شيطان رجيم

قال فسرته به الحماره وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسر لي منه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباد قال كان فائق بن فضالة ابن شريك الاسدي كرميا على بني أمية وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض الى حرب ابن الزبير فضمن له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم اليه وإن يسلموا معصبا إذا لقيه ويتفرقوا عنه وله يقول الاقيشر في هذه الوفادة

وفد الوفود فكنت أفضل وافد \* يا فائق بن فضالة بن شريك

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش عن السكري قال حدثني ابن حبيب قال ولي الكوفة رجل من بني تميم يقال له مطرف فلما على المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط عنها فقال الاقيشر

أبني تميم ملئتير ملككم \* ما يستقر قراره يجر مر

ان المتأبرأتكرت استأحكم \* قاعدوا خزيمة يستقر المنبر

( أخبرني ) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن طاصم بن الحديكان قال مر رجل من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالاقيشر الاسدي وهو في مجلس من مجالس بني أسد فسلم على الاقيشر وكان به عارفا فقال له القوم من هذا يا أبا معرض وكان مخمورا فقال

ومني بأن أستطيع أن أذكر اسمي \* وأعيأ عقلا أن يطبق له ذكرا

قال فضحك القوم وقالوا سبحان الله أي شيء تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر على ذكرها في يوم فإن شئت سميت اليوم ونسبته غدا وإن شئت نسبته اليوم وسميته غدا قالوا هات اسمه اليوم فقال قريظة فقال رجل منهم يبنني أن يكون ابن يقظة فقال الاقيشر صدقت وأهه وأصبت ولقد أفضلي اسمه حين ذكرته أن أقول لم فبلغ قريظة قوله وكان شاعرا فقال

لسانك من سكر قبيل عن التقي \* ولكنه بالخزيرات طليق

وأنت حقيق يا أقيشر إن ترى \* كذلك إذا ما كنت غير مفنيق

تسف من الصباء صرقا مخالها \* حتى التحل يهده اليك صديق

فبلغ الاقيشر قول المخاري وكان يكتئب أبا الذئيل فأجابه فقال

عدمت أبا الذئيل من ذي نواله \* له في بيوت الماهرات طريق

أبا الحمرة عرت أمرا ليس مقلما \* وذلك رأى لو علمت وشيق

سأعبرها مدمت حيا وان مت \* ففي النفس منها زفرة وشويق

( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الرشيد سمع ليلة رجلا يثني

ان كانت الحرق قد عزت وقد منمت \* وحال من دونها الاسلام والخرج  
 فقد أبكرها صرفا وأشرها \* أشفي بها علقى صرفا وأمتزج  
 وقد تقوم على رأسي متينة \* لها اذا رجعت في صوتها نجيح  
 وترفع الصوت أحيانا وتحفضه \* كما يطن ذباب الروضة المخرج  
 قال فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يرعد فقال لاترع قائما أعجبني حسن صوتك  
 فقال والله يا أمير المؤمنين ماتقنيت بهذا الشعر الا وأنا قد قبت من شرب النبيذ وهذا شعر يقوله  
 الاقشير في توبته من النبيذ فقال له الرشيد وما حملك على تركه قال خشية الله واني فيه يا أمير  
 المؤمنين كما قال زيد بن نضيان

جاؤا بقافزة صفراء مترعة \* هل بين ذى كبرة والحرم نسب  
 بشئ الشراب شرابا حين تشربه \* يوهي العظام ويطور مقتر المصعب  
 اني أخاف ملكي أن يمدني \* وفي المشيرة أن يزري على حسب  
 فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعد الصوت فاعاده وأمر بإحضار المنين واستعاده وأمرهم  
 بأخذنه عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد أليما هكذا ذكر اسمعيل بن يونس  
 عن عمر بن شبة في هذا الخبر أن الياثب للاقشير ووجدتها في شعر أبي محجن الثقفي له لما تاب  
 من الشراب (أخبرني) على بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القبايع  
 وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الاقشير مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن  
 عند الاقشير فرس نفرج على حمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قنين توارى غند  
 خمار نبطي يبرز زوجته للفقور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بئنه ويضجر الى أن قفل  
 الجيش وقال في ذلك

خرجت من مصر الحواري اهله \* بلا ندبة فيها احتساب ولا جعل  
 الى جيش اهل الشام اغريت كارها \* سفاها بلا سيف حديد ولا نبل  
 ولكن يترس ليس فيها حيلة \* وريح ضعيف الريح منصدع الفصل  
 حبابي به ظلم القبايع ولم اجده \* سوي أمره والسير شيا من الفعل  
 فأزمت امرئ ثم أصبحت غلزيا \* وسلمت تسليم الغزاة على اهل  
 وقلت لمسل ان اري ثم راكبا \* على فرس او ذا متاع على بقل  
 جوادى حمار كان حيتا لظهره \* اكاف واشناق المزايدة والجليل  
 وقد خان عيني بياض وخانه \* قوائم سوء حين يزجر في الوحل  
 اذا ملأتني في الماء والوحل لم نرم \* قوائم حتى يؤخر بالحمل  
 انادي الرقاق بارك الله فيكم \* رويدكم حتى اجوز الى السهل  
 فسرنا الى قنين يوما وليلة \* صكنا بنايلا مايسرن الى بعل  
 اذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة \* سوي يابس الانهار اوسف التخل



مردنا على سورا سمع جسرنا \* يثبط تقضنا عن سقائه الفضل  
فلما بدا جسر السراة واعرضت \* لنا سوق فراغ الحديث الى شغل  
نزلنا الى ظل ظليل وبادة \* حلال برغم القطمان وما نفل  
بشارطة من شاء كان يدرهم \* صروا بما بين السينة والنسل  
فأثبتت رمع السوء سمية نصله \* ويمت حماري واسترحت من الثقل  
تقول نلبايا قل قليلا الا ليا \* قفلت لما اصوي فاني على رسل  
مهرت لها جريدته فركتها \* يمرها كل طرف العين شاة الرجل  
وبما ينفي فيه من شعر الاقشر

### صوت

\* لا اشرين ابدا راحا مسارقة \* الامع النسر ابناء البطاريق  
افني تلامي وما جمعت من نشب \* قرع القواقيز افواه الاباريق (١)  
الغناء لحين هزج بالنصر عن غمرو وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن الهشامي قال وفيه ثقيل  
اول ينسب الى حين وعمر وحكم جميعا وهذا الغناء المذكور من قصيدة للاقشر طويلة اولها  
اني يذكركني هذا وجارتها \* بالطف صوت حمامات على نيق

### صوت

دعاني دعوة والحيل تردي \* فلا أدري أبا سمي أم كني  
وكان اجابني اياه أي \* عطفت عليه خوار الغنان (٢)  
الشعر لابن الفريرة النهشلي والغناء لحيي المكي رمل بالوسطي عن الهشامي وقد جعل المتنون معه  
هذا البيت ولم أجد في قصيدته ولا أدري أهوله أم لغيره  
ألا يامن لذا البرق الباني \* يلوح كأنه مصباح بان

### أخبار ابن الفريرة ونسبه

كثير بن الفريرة التميمي أحد بني نهشل والفريرة امه وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وقال  
الشعر فيما وهذا الشعر يقوله ابن الفريرة في غزاة غزاها الاقرع بن حابس وأخوه بالطالقان  
وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من اصحابه قوم بالطالقان فرأهم ابن الفريرة (أخبرني) الصولي  
عن الخزرج عن ابن أبي عمير عن الشيباني عن أبيه قال بعث عمر بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه

(١) وهذا البيت يورده التحويون شاهداً في باب اعمال المصدر قال المني للاستشهاد فيه في  
قوله قرع القواقيز افواه الاباريق على ان يكون القواقيز هي المفعولة في المعنى والافواه هي الفاعلة  
لان من قرع قد قرعته فيكون اضافة المصدر هنا الى المفعول وعلى الوجه الاول هي اضافة  
الى الفاعل اه (٢) وهذان البيتان رواهما الشنمري لستره البني وما في قصيدته

عل جيش الى الطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن التبريز  
النهشلي وقد شهد تلك الوقعة يرثهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزن السحاب اذا استهت \* مصارع فتية بالمجوزجان \*  
الى القصرين من رستاق خوط \* أبا دهمو هناك الاقرعان  
ومابي أن أكون جزءا لا \* حين القلب لا برق البهائي  
ومحور برؤيتنا يرجي الـ \* لقاء وان أراه ولن يراني  
ورب أخ أصاب الموت قبلي \* بكيت ولو نيت له بكائي \*  
دعائي دعوة والحيل تردي \* فأأدرى أبا سمي أم كناني  
فكان اجلتي اياه أني \* عطفت عليه خوار الضان  
وأى فتى دعوت وقد تولت \* بين الحيل ذات النطوان  
وأى فتى اذا مامت تدعو \* يطرف عنك غاشية السنان  
فان أهلك فلم أك ذا صروف \* عن الاقران في الحرب الموان  
ولم أدرج لا طرقت حرس جاري \* ولم اجعل على قومي لساني  
ولكني اذا ماها يجوني \* منيع الجار مرتفع البنان  
ويكرهني اذا استبست قرني \* واقضي واحدا ما قد قضاني  
فلا تستبدا بومي فاني \* سأوشك مرة أن تفقداني  
ويدركني الذي لا بد منه \* وان أشفقت من خوف الجنان  
ونيكيني نوالع معولات \* تركي بدار معترك الزمان  
جبايس بالمرأى منتهات \* سواحي الطرف كالبحر الهجان  
أعاذلتي من لوم دعائي \* ولارشد المبين فاهدياني  
وعاذلتي صوتكما قسريب \* وفهمكما بيد الخير واني  
فرد الموت عني ان أناني \* ولا وأبيكما لا تاملان

### صوت

دار لغاتة الفراق ما بها \* غير الوحوش خلت لها وخالها  
ظلت تسأل بالثيم ما به \* وهي التي فعلت به أقصافها

الشعر لا عشى نقي تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويبين الاخطل  
عليه ويروي ربع لقاضه الفراق وهو الصحيح هكذا ويثني دار لغاتة لانه يقول في آخر البيت  
خلت لها وخالها والثناء لمبد الله بن العباس ثاني ثقل بالنصر عن عمرو بن بابة وابن المكي وفيه  
لخارق رمل من جميع أغانيه

## ❦ أخبار أعشى بني تغلب ونسبه ❦

قال أبو عمرو الشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية أحد بني معاوية ابن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن حنب بن أقصى بن دغمي بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن زرار شاعر من شعراء الدولة الاموية وساكبي الشام اذا حضر واذا بدا نزل في بلاد قومه بنواحي الموصل وديار ربيعة وكان نصرانياً وعلى ذلك مات (أخبرني) على ابن سايان الاخفش عن ابي سعيد السدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابي عمرو والشيباني قال كان أعشى بني تغلب يتأدم الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم فترى يوماً في بستان له بالموصل فسكر الاعشى فنام في البستان ودعا الحر بجواريه فدخلان عليه فبته واستيقظ الاعشى فاقبل ليدخل القبة فما لهما الخدم ودافعهم حتى كاد ان يهجم على الحر مع جواريه فطمه خفي منهم فخرج الى قومه فقال لهم لطيفي الحر فوثب معه رجل من بني تغلب يقال له بن ادعيج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة ابن أبي سعد فاقبهما الحائط وهجما على الحر حتى لطمه الاعشى ثم رجعا فقال الاعشى

كأنى وابن ادعيج اذ دخلنا \* على قرشك الورع الحيان

هزيراً ظبة وقصاً حماراً \* فظلاً حوله يتأهشان \*

انا الجشمي من جشم بن بكر \* عشية رعت طرفك بالبنان

اي لطمتك وقوله انا الجشمي اي مثلي فضل ذلك بملك

فا يستطيع ذو ملك عقابي \* اذا اجترمت يدي وجني لسانى

عشية غاب عنك بنو هشام \* وضبان اسها وسنو ابان

تروح الى منازلنا قرش \* وأنت مخيم بالزرقان \*

والزرقان قرية كانت للحر بسنجار \* قال ابن حبيب مدح أعشى بني تغلب مدرك ابن عبد الله الكنتاني أحد بني أقيشر بن جذيمة بن كعب فأساء ثوابه فقال الاعشى

لمدرك اني يوم أمدح مدركا \* لكالبقي حوضا على غير منهل

أمر الهوي دوني وفيل مدحتي \* ولو اكرم قلها لم قيل

قال ابن حبيب كان شملة بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بني قائد وهم رحط الفرس لصرايا وكان نظيفاً فدخل على بعض خلفاء بني أمية فقال اسلم يا شملة قال لا والله أسلم كالرها أبداً ولا اسلم الا طائفاً اذا شئت ففضب وأمر به فقطعت بضمة من فضذه وشويت بالنار وأطعمها فقال أعشى بني تغلب في ذلك

أمن جذوة بالفخذ منك تبشرت \* عداك فلا عار عليك ولاوزر

\* وان أمير المؤمنين وجرحه \* لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو كان الوليد بن عبد الملك محباً الى أعشى بني تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئاً وقال ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان

لهم فيه حق لما كان لك لآنك امرؤ نصراني فأنصرف الاعشى وهو يقول  
 لعمري لقد عاش الوليد حياته \* أمام هدي لا مسترد ولا نذر  
 كان بني مروان يمد وقاه \* جلاميد لآسندي وان باها القطر  
 وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيان وبين قلب حروب فامان مالك بن مسمع  
 بني شيان في بعضها ثم صد عنهم فقال أعشى بني قلب في ذلك  
 بني أنا مهلا فان قفوسنا \* تبت عليكم عتبا ومصالها  
 وترعي بلا جهل قرابة يتنا \* وينكمولما قطعتم وصالها  
 \* جزى الله شيانا وتياملما \* جزاء المني سبها وفالها  
 أيا مسمع من تنكر الحق نفسه \* وتجزعن المعروف يعرف ضلالها  
 أأوقدت نار الحرب حتى اذا بدا \* لنفسك ما ينجي الحروب فهاها  
 زعت وقد جردتها ذات منظر \* قبيح موهن حيث ألقت حلالها  
 ألسنا اذا ما الحرب شب سعيها \* وكان سفيح للشرقي صلالها  
 أجارتنا حل لكم أن تنازلوا \* محارمها وان تميزوا حلالها \*  
 كذبتم بمين الله حتى تماوروا \* صدور السوالى يتنا وصالها  
 وحتى تري عين الذي كان شامتا \* مزاحف عكري يتنا ومجالها

### صوت

ويضرح بالولود من آل برمك \* بقاء التدي والرع والسيف والتصل  
 وتبسط الآمال فيه لفعله \* ولاسها ان كان من ولد الفضل  
 الشعر لابي النضير والفناء لاسحق قيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق وقال حبش  
 فيه لآبراهيم الموصل قيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق وقال حبش فيه لآبراهيم  
 الموصل قيل آخر بالوسطى ولقضي وبراقت جاريتي يحيى ابن خالد فيه لحان

### أخبار أبي النضير ونسبه

أبو النضير اسمه عمر بن عبد الملك بصري مولى لبني جحج ( أخبرنا ) بذلك عمي عن ابن مهوريه  
 عن اسحق بن محمد التخمي عن اسحق بن خاف الشاعر قال قلت لابي النضير ابن أبي الياس لمن  
 أنت فقال لبني جحج \* وذكر أبو يحيى اللاحق ان اسمه الفضل بن عبد الملك شاعر من شعراء  
 البصريين صالح المذهب ليس من الممودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يفتى  
 بالبصرة على جواره له مولدات ويظهر الخلعة والمجون والفسق ويأشر جماعة ممن يعرف بذلك  
 الشأن وكان ابن اللاحق يماشره ثم تصارموهجهاء ومجاواريه واقترا على قلى ثم انقطع أبو النضير  
 الى البرامكة فأغذوه الى ان مات ( أخبرنا ) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي  
 يقول لوقيل لي من أطرف من رأيت قط أو عاشرته فقلت أبو النضير ( أخبرني ) عيسى الوزاق

عن الفضل الزبيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال ولد للفضل بن يحيى مولود فوفد عليه أبو الضيف ولم يكن عرف الخبر فيعده تهنة فلما مثل بين يدي هورأي الناس بهونه فزأ ونظما قال أرتجلا

وفرخ بالمولود من آل برمك \* بغاة التدي واليف والرمح والنصل  
وتبسط الآمال فيه لفضله

ثم أرتج عليه فلم يدر مايقول فقال الفضل يلقنه \* ولا سبأ ان كان من ولد الفضل \* فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي الضيف بصلة ( وأخبرني ) حبيب ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لابي الضيف يا أبا الضيف أنت القائل فينا

إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
لقد ضيقت علينا جدا قال أفلجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضافت عني مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس بيناتهم \* والفضل في بنيانه جاهد  
كل ذوى الفضل وأهل الهي \* للفضل في تديره حامد

وعلى ذلك فما قلت البيت الاول كما بلغ الأمير وانما قلت  
إذا كنت من بغداد منقطع الزري \* وجدت نسيم الجود من آل برمك  
فقال الفضل انما أخرت عنك لاما زحك وأمر له بثلاثين ألف درهم ( أخبرني ) ابن عمار عن أبي اسحق الطليحي عن أبي سهل قال كان أبو الضيف يهوي عنان جارية الناطفي وكتب إليها ان لي حاجة فرأيك فيها \* لك نفسي القدامن الاوصاب  
وهي ليست بما يبلغه غيري \* ولا أستطيعه بكتاب  
غير أني أقولها حين ألقا \* لك رويدا أسرها من ثيابي

فأجابت وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا \* موقلي من دونه في حجاب  
فاذا ما أردت أمرا فأسرر \* ولا تجمله في كتاب

قال وقال أبو الضيف فيها

### صوت

أنا والله أهواك \* وأهواك وأهواك \* وأهوى قبلة منك \* على برد ثنايك  
وأهوى لك ما أهوي \* لنفسي وكفى ذاك \* فقل ينفعني ذا \* لك يوم حين ألقاك  
أنا والله أهواك \* وما يشعر مولاك \* قالك بأن يسلم \* وأباك وأباك  
فيه لملي بن المارقي رمل بالثعر عن الهشامي ( حدثنا ) ابن عمار الطليحي عن أبي سهل قال كان أبو الضيف يفتي غناء صالحا فتني ذات يوم صوتا كان استفاده ببغداد فقالت له قينة كانت ببغداد يقال

لها مكتومة اطرح على هذا الصوت يا ابا الضير فقال لا تطيب نفسي به محاييا ولكي ابعثك اياه قالت بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله قال ناكني فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت عليك وعلى هذا الصوت الدمار ( أخبرني ) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سويل قال قال أبو الضير وفيه غناء لبراهيم

## صوت

أيصحو فؤادك أم يطرب \* وكيف وقد شحطت زئب  
جري الناس قبل أبي جعفر \* زمانا فلم يدر من غلبوا  
فلما جري بأبي جعفر \* بنو تغلب سبقت تغلب  
قال أبو سويل وأبو جعفر الذي غناه أبو الضير هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي الذي يذكره  
التنابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند وفيه يقول أبو الضير  
الأيها الفتى الذي سحبه \* كأنك تحكي راحة ابن هشام  
كأنك تحكيها ولكن جوده \* يدوم وقد تأتي بغير دوام  
وفيك جهام ربما كان خلفا \* وراحته تغدو بغير جهام  
( أخبرني ) ابن عمار عن الطحلي عن أبي سويل قال كان أبو الضير يزعم أن الغناء على قطع العروش  
وقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئا بالغناء حتى تطامى أن يفتي وكان إبراهيم  
الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروش محدث والغناء قبله بزمان فقال اسحق بن إبراهيم ينصر إياه  
سكت عن الغناء فلا أماري \* بصيرا ولا ولا غير البصير  
مخافة أن أجنن فيه نفسي \* كما قد جن فيه أبو الضير  
( أخبرني ) الحسن بن علي عن ابن مبرويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحقي قال كان  
جدي أبا ن يشرب مع أخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا الضير وكان القوم أصدقاء له  
ولابي الضير فذكروه فقال جدي إن حضر انصرف فامسكوا فقال جدي فيه  
رب يوم بشط دجلة لله \* وليال نعمت فيها لئذا  
غيبه لم تطل على وماذا \* خير قرب المطر مذ اللاذ  
ترك الاشراب ليس بعاط \* لسا طونها ولا اراقياذ  
وحكي الاحق الذي ليس يدري \* أن خير الشراب هذا اللذاذ  
ضل رأى أراه ذاك كما ضل غواة لأذوا بشر ملاذ  
انت اعني قبا ادعيت كما لست \* لصوغ اللحن بالاستاذ  
كان ذنباً اتوب منه الى الله اختيارك صاحباً واتخاذي  
ان لله صوم شهرين شكرا \* ان قضى منك عاجلا اتقضى  
لا لدين ولا لدنيا ولا تملح في علم ما ادعي بنفاذ  
( حدثني ) ابن عمار الطحلي عن أبي سويل قال كتب أبو الضير الى حماد مجرد يسأله عن حاله في

الشراب وشربه اياه ومن يماثر عليه فكتب اليه حماد

أبا الضير اسمع كلامي ولا \* تجمل سوي الانصاف من بالك

سألت عن حالي وما حال من \* لم يبق الا عابدا ناسكا \*

يظهر لي ذافتي يفسد ترس \* شيئا تجده عابدا فانسكا

يعني حرث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حرث هذا مشهورا بالزندقة وكذلك حمادهذا

كان مشهورا بها فنزل عليه لذلك : أخبرني ( الحسن ابن علي بن مبروية عن ابي طلحة الخزاعي

عن أبي يحيى اللاحقي قال كتب ابو الضير الى عمي حماد بن ابان وكان له صديقا يشكو اليه عمر

ابن يحيى الزيادة وكان عريدا عليه وشتمه

افر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يا فتى لست بمحمد الله اخشى ان امله

ذاك ان الله قد اتمى له الظرف وعله

وذرايت رقاش \* وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكتمان ذي القرنين شله

ولو أن القلب هاجي \* عمرأ يوما لنفسه

ذاك ان الله قد أخشى زني ابن يحيى وأذله

من مهاجي رجلايس \* توغيب الجردان كله

ما يسيل الاير الا \* أدخل الاير وبه

واذا عابن أيرا \* وافي القيشة غله

هذه قصة من قد \* جعل المراد ان شغله

حدثني عمي عن أبي الميناء عن أبي الضير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل أحدثت

بدي شيئا قلت نعم قلت أبيتا في امرأة تزوجتها وطلقها لنير علة الا بنضي لها وانها ليبيضاء بضة

كانها سبيكة فضة فقال لي وما قلت فيها فقلت قلت

رحلت سكينه (١) بالطلاق \* فأرحلت من غل الوثاق

\* رحلت فلم تألم لها \* نفسي ولم تدمع مائي

لو لم تبين بطلاقتها \* لأبنت نفسي بالاباق (٢)

وشقاء مالا تشتم نفسه النفس تمجيل الفراق

فقال يا غلام الدواء والقرطاس فأني بهما فأمرني فكتبت له الايات ثم قلت له أنت والله تبغض

بنت أبي العباس الطوسي فقال اسكت أخذك الله ثم مالبت أن طلقها

صوت

(١) وروي ابيسة (٢) وروي بيت آخر وهو \* وخصيت نفسي لا ايد خاليتي حتي التلاق

مالاب عينك جاتلا أقذارها \* شرقت بمرتها وطال بكأوها  
 ذكرت عشرتها وفرقة بينها \* فطوت لذلك غلة أحشاؤها  
 الشعر لسيد الله بن عمر البلي والثناء لابي سعيد مولى قائد رمل مطلق في مجرى الوسطي عن ابن  
 المكي وذكره إسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منحول يحيى الى أبي سعيد

### — أخبار البلي ونسبه —

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد المزى بن عبد شمس بن  
 عبد مناف ويكنى أبا علي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمي الدولتين وله أخبار مع بني  
 أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر البلي وليس منهم لأن العيلات  
 من ولد أمية الأصفر ابن عبد شمس سموا بذلك لأن أمهم علة بنت عياد بن حارث بن قيس بن  
 مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم ولدت لعبد شمس بن  
 عبد مناة أمية الأصفر وعبد أمية ونوفلا وأمه من بني عبد شمس فهؤلاء يقال لهم العيلات ولهم  
 جميعاً عقب أما أمية الأصفر فاتهم بالحجاز وهم بنو الحرث بن أمية منهم علي بن عبد الله بن الحرث  
 ومنهم الزيا صاحبة ابن أبي ربيعة وأما بنو نوفل وعبد أمية فاتهم بالشام كثير وعبد المزى بن عبد  
 شمس كان يقال له أسد البطحاء وأما ادخالهم الناس في العيلات لما صار الأمر لبني أمية الأكبر  
 وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يمل  
 قبيلة واحدة فسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العيلات لشهرة الاسم وعلي بن عدي جد هذا  
 الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بني ضبة لئمة الله عليه

يلوب أكبب بعلي جملة \* ولا تبارك في يسير جملة

\* الأعلى بن عدي ليس له \*

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بني أمية يميل الى بني هاشم ويذم بني أمية ولم يكن  
 منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني العباس ثم خرج على المتصور في أيامه مع محمد بن عبد الله  
 ابن الحسن ( أخيرني ) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال البلي عبد الله  
 ابن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد المزى بن عبد شمس ويكنى أبا عدي  
 وله أخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية وقسم هشام بن عبد الملك أموالا وأجاز بمجوازهم يسطه  
 شيئا فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس \* لبقي كنت من بني مخزوم

فأفوز الفداء منهم بسهم \* وأبيع الأب الشريف بوم

فلما استخلف المتصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجه به اليه فقبل فلما قدم عليه قال له  
 أنشدني ما قلت في قومك فاستغفاه فقال لا أفعلك فقال اعطني الامان فأعطاه فأنشده

مالاب عينك جاتلا أقذارها \* شرقت بمرتها فطال بكأوها



حتى انتهى الى قومه

فبنو أمية خير من وطني الحصى \* شرقا وأفضل ساسة أمرائها  
فقال له اخرج عني لا قرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتقى محمد بن عبد الله بن حسن قد  
خرج فبايعه ( أخبرني ) عمي عن الكراني عن العمري عن الشيباني عن أبيه قال كان أبو عدي  
الذي يقال له العليل مجفواً في أيام بني مروان وكان منقطعاً الى بني هاشم فلما أخضت الدولة اليهم  
لم يبقوا على أحد من بني أمية وكان الامر في قتالهم جداً الا من هرب وطار على وجهه تخافوا  
عدي ان يقع به مكروه في تلك الفورة فتواري واخذ داود بن علي حرمه وماله فهرب حتى أتى  
أبا العباس السفاح فدخل عليه في غمار الناس متكررا وجلس حجرة حتى انفض القوم وتفرقوا  
وبقي أبو العباس مع خاصته فوثب اليه أبو عدي فوقف بين يديه وقال

الا قل للمنازل بالستار \* سقيت الفيت من دمن قفار  
فهل لك بعدنا علم بسلامي \* وآترب لها شبه الصواري  
اوانس لا عوايس جافيات \* عن الخلق الجليل ولا عواري  
وتبين ابنة القصوى سليحي \* كهم النفس مفقعة الازار  
تلوث فخارها بأحم جسد \* فضل العاليات به المداري  
\* برهمة منمة تمها \* أيوئها الى الحسب الثضار  
فدع ذكر الشباب وعهد سلمي \* فالك منها غير ادكار  
واهد لها شم غرر القوافي \* تنجلها بلم واختيار \*  
لمسرك اني ولزوم نجاد \* ولا ألقى حياء بني الحبار  
لكا لبادي لا برد مستهل \* بحوباء كبلن العير طار \*  
سأرحل رحلة فيها اعتزام \* وجد في رواح وابشكار  
الى اهل الرسول غدت برحلي \* عذا فرة ترامي بالصحاري  
تؤم المشر الابرار تبغي \* فككا كالنساء من الاسار  
أيا اهل الرسول وصيد فهر \* وخير الواقفين على الجمار  
أتؤخذ لسوقي ويحاز مالي \* وقد جاهرت لوائني جباري  
وأذعر أن دعيت لمبد شمس \* وقد أمسكت بالحرم الصواري  
بنصرة هاشم شهرت نفسي \* بداري للسدا وبغير داري  
بقربي هاشم ويحق صهر \* لاحدلقه طيب التجار \*  
ومنزله هاشم من عيش شمس \* مكان الحيد من عليا الفقار

فقال له السفاح من أنت فانتسب له فقال له حق لعمري أعرفه قديما ومودة لا اجدها وكنت  
له الى داود بن علي باطلاق من جسده من أهله ورد أمواله عليه واكرامه وأمر له بتفقه تبليغه  
المدينة ( أخبرني ) أحمد بن محمد بن سعيد الحمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي عن موسى

ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي قال قال سعيد بن عقبة الجهني أني  
لعد عبد الله بن الحسن إذ أتاه آت فقال له هذا رجل يدعوك فخرجت فإذا أنا بأبي عدى الأموي  
الشاعر فقال أعلم أبا محمد فخرج إليه عبد الله بن حسن وأباه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون  
فأمر له عبد الله بن حسن بأربعة دنانير وأباه بينهما بأربعة دنانير وهديت أبي عيدة أمهما  
بمائتي دينار فخرج من عندهم بالف دينار (وأخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير  
وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عياش السدي قال  
جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله القبلي إلى سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بمقب أيام بني أمية  
وابتداء خروج ملكهم إلى بني العباس فقصده عبد الله والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشه عبد  
الله شياً من شعره فأشده فقال له أريد أن تشدني شياً مما رأيت به قومك فأنشده

قول أمامة لما رأت \* نشوزي عن المضجع النفس

وقلة نومي على مضجعي \* لدي هجمة الاعين التمس

أبي ماعزك قتلته اليوم \* منن أبك فلا تبلى

عرون أبك فحبسته \* من اللذ في شر ما يحبس

لفقد العشيرة إذا لها \* سهام من الحرب لم تباس

رمتها التون بلا أنفل \* ولا طائشات ولا نكس

باسمها الخالسات النفوس \* متى ما اقتضت مهجة تحبس

فصرهاهم في نواحي البلا \* دتاق بارض ولم ترمس

\* كريم أصيب وأوابه \* من المار والذام لم تدنس

وأخر قد طار خوف الردى \* وكان الهمام فلم يحبس

فكم غادر وامن بواكي الميو \* ن مرضى ومن صبيه يؤس

\* إذا ما ذكرتهم لم تم \* لحر الموم ولم تجلس

يرجمن مثل بكاء الحما \* م في مأثم فاق المجلس

فذاك الذي ظاني فاعلمى \* ولا تسألني قست حصي

وأشياء قد صفتني بالبلاد \* ولست لهن بمستجلس

أفاض المدامع قتلى كدا \* وقتلى بيكة لم ترمس

\* وقتلى بوج وبالبتي \* من يرب خير ما أنس

وبالزايين نفوس توت \* وقتلى بهر أبي قرطس

أولئك قوم تداعت بهم \* نواب من زمن متعس

أذلت قيادي لمن رامي \* وألزقت الرغم بالملطس

فأنس لا أنس قتلاهم \* ولا ماش يمدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي عليها

السلام أشبك على بني أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد فقال والله ياعم لقد كنا نقتنا على بني أمية ما نقتنا فما بنو العباس إلا أقل خوفاً منهم وإن الحجبة على بني العباس لاوجب منها عليهم ولقد كانت للقوم لأخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر فوثب حسن وقال أعود بالله من شرك وبشت إلى أبي عدي بخمسين ديناراً وأمر له عبد الله بن حسن بثلاثها وأمر له كل واحد من محمد وإبراهيم ابنيه بخمسين خمسين وبشت إليه أمهما هند بخمسين ديناراً وكانت مفتحة بها كثيرة فقال أبو عدي في ذلك

أقام نوي بيت أبي عدي \* بخير منازل الحيران جارا

تقوض بيته وجلال طريدا \* فصادف خير دور الناس دارا

وإني إن نزلت بدار قه \* ذكرتهم ولم أدم جورا

فقلت هند لعبد الله وإنيها منه أقسمت عليكم إلا أعديتوه خمسين ديناراً أخرى فقد أشركني بمك في المدح فأعطاه خمسين ديناراً أخرى عن هند (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن أبي أيوب المديني قال ذكر محمد بن موسى مولي أبي عقيل قال قدم أبو عدي العلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر السمرى حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق فقدمها بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثاً ثم بلغه خروج الحسن ابن معاوية من مكة فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليتاقى الحسن بالرج فركب البحر ونفي أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن فذلك حين يقول

هيجت للأجراع حول هراب \* واعتاد قلبك حائد الاطراب

وذكرت عهد معالم بلوي الثرى \* هيات تلك معالم الأحباب

هيات تلك معالم من ذاهب \* أمسي بجوحاً أو بمجمل قباب

قد حل بين أبارق مالان له \* فيها من اخوان ولا أصحاب

شطت نواه عن الأليف وسافه \* لقرى يمانية حمام كتاب

ياأخت آل أبي عدي اقصري \* وذري الحضاب فما أوان خضاب

أتحضين وقد تحرم غالباً \* دهر أضربها حديد الثاب

والجرب تترك غالباً بجراتها \* وتمض وهي حديدة الأنياب

أم كيف نفسك تستلذ ميثمة \* أو تقمين لها آلة شراب

(وذكر) العباس بن عيسى القليل عن هرون بن موسى القروى عن سعيد بن عقبة الجهفي قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى أبا عدي الأموي يشد عبد الله بن حسن قوله أقاض المدامع قتلي كذا \* وقتل بكمة لم ترس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خده وقد أخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن اليهم بن عدي عن أبي سعيد مولي قائم قال لما أتانا قتل عبد الله بن علي من قتل من

بنى أمية كنت أنا وفتي من ولد غنجان وأبو عدي السلي متوارين في موضع واحد فلحقني من الخبز ما يلحق الرجل على عشرته ولحق صاحبي كاللحق فيكنا طويلا ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضا غير محصل لكل واحد منا فيها قال ثم أنشدتها فأخذتها من فيه  
قول أمامة لما رأت \* لشوزي عن المضطجع الانس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال كان أبو عدي الأموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسبه على المنابر ويظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بنى أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل إلى المدينة وقال في ذلك

شردوا بني عذامنداحي عليا \* ورأوا ذاك في داء دويا  
فوربها أبحر الدهر حتى \* تحلى بهجتي بهجي عليا  
وفيه لب أحد اتني \* كنت أحييتهم بهجي النيا  
حب دين لأحب دنيا وشر الحب حب يكون دنيا ويا  
صاغني الله في القذوبة منهم \* لازنيا ولا سندا دجا  
عدويا على صريحا وحدى \* عبد شمس وهاشم أبويا  
فسواء على لست أبالي \* عيشما دعيت أم هاشما

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن العتي عن أبيه قال وفد أبو عدي الأموي إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانا ديك من مكان بعيد  
والقرايات بيننا وأشجات \* محكمات القوى بمجل شديد

فأنشده إياها وأقام ببابه مدة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال فضل فيه بنى مخزوم أخواله وأعطى إيا عدي عطية لم يرضها فأنصرف وقال

خس حظي إن كنت من عبد شمس ليقى كنت من بني مخزوم  
فانفوز العداة فيهم بسم \* وابيع الأب الكريم بلوم

غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما \* عبد شمس أبوك وهو أبونا \* ابن جامع ولحقه ثاني ثميل باطلاق الورت في مجري الوسطى عن اسحق وأول هذه القصيدة التي قالها في هشام

لياتي من كنود بالفور عودي \* بصفاء الهوي من أم اسيد  
ماسعنا ذاك الهوي ولسينا \* عهده فارحي به ثم زيدي  
قد تولى عصر الشباب فقيدا \* رب جار بين غير فقيد  
خلق الثوب من شباب ولبس \* وجديد الشباب غير جديد  
فاسرعك الهموم حين تداعى \* بملاة مثل الخقيق وخود  
عتريس توفي الزمام. نعم \* مثل جذع الاشاة المحرود

وأرم جوز الفلاهما ثم سمها \* عجرفي التجاد بالتوحيد  
 وحشاما خليفة الله قاعد \* وأصر من مرء القوي الجليل  
 تلقه بحكم القوي أرميا \* ذا قري طجل وسب عتيد  
 ملكا يشمل الرعية منه \* بأباد ليست بذات فحود  
 اخضر الربيع والجناب خصب \* أفيح المستراد للمستريد  
 ذكرت ناقق البطاح لحقت \* حين أن وردت قبور عمود  
 قلت بفض الحنين ياتق سيري \* نحو برق دما لقيت عميد  
 فأغذت في السير حتى أنتكم \* وحى قوداء في سواهم قود  
 قدبراه السري اليك وسيري \* تحت حر الظهرة الصيخود  
 وطوي طائد المرائك منها \* غول بيد تحتها بعد بيد  
 وأنتكم حذب الظهور وكانت \* مسلمات عمرها بالكديد  
 وأطمانت أرض الرصافة بالخصب \* ولم تلق رحلها بالصعيد  
 نزلت بامرئ يري الحمد غنا \* بأذل متلف مفيد ميمد  
 بذل المدل في القصاص فأنتحي \* لا يخاف الضعيف ظلم الشديد  
 من بني النضر من ذرى منبت النضر بأوري زند وأكرم عود  
 فهو كالقلب في الجوانح منها \* واسط سر جدمها والمديد  
 بين مروان والوليد فتح بفتح \* للكرم المجيد غير الزهيد  
 لو جري الناس نحو غاية مجد \* لرهان في الحفل المشهود  
 لعلام بسابقين من المحسد على الناس طارف وتليد  
 أنكم معشر أبي الله الا \* أن تقوزوا بدارها المشهود  
 لم ير الله معشرا من بني مر \* وإن أولى بالملك والتسويد  
 قادة سادة ملوك بحار \* وبهاليل للقرود الصيد  
 أرميون ماجدون خضمو \* ن حماة عند أربداد الجلود  
 يقطمون النهار بالرأى والحز \* م ويحيون ليلهم بالسجود  
 أهل رقد وسودد وحيا \* ووفاء بالوعد والموعد  
 ويرون الجوار من حرم الله فيا الحار فيهم يوحد  
 لو بمجد نال الخلود قيل \* آل مروان فزتم بالخلود  
 يا ابن خير الاخيار من عيش شمس \* يا امام الوري ورب الجنود  
 عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لانا ديك من مكان بيمد  
 ثم جدي الادنى وعك شيخي \* وأبو شيخك الكرم الجود  
 فالقربات يتنا واشجيات \* محركات القوي بحمل شديد

فأتيت ثواب مثلك مثلي \* تلقى للثواب غير وجود  
 أن ذا الجدم من حيوت بود \* ليس من لآلود بالجدود  
 ومحسب امرئ من الخير رجي \* كونه عند ظلك الممدود  
 وأما قصيدته التي أولها \* ما بال عينك جاللا أفداؤها \* وهي التي فيها الفناء المذكور فانه قالها في  
 دولة بني أمية عند اختلاف كلهم ووقوع الفتنة بينهم يندب بينهم وفيها يقول

واعتاده اذكر المشيرة بالاسى \* فصباحها ناب بها ومساؤها  
 شرك المدا في أمرهم قضاقت \* منها الفتون وفرقت أهواؤها  
 ظلت هناك وما يعاتب بعضها \* بضاً فينفع ذا الرجاء رجاءها  
 الا بمرهة الظباء ككأها \* شهب تقل اذا هوت أخطأها  
 وبصل زرق يكون خضابها \* علق النحور اذا قبض دماؤها  
 فبذا كم أمت لتأقب بينها \* فلقد خشيت بأن يحم فئاؤها  
 ماذا أوئل ان أمية ودعت \* وقاء سكان البلاد بقاؤها  
 أهل الرياسة والسياسة والندى \* وأسود حزب لا يجيم لقاءها  
 غيت البلاد هم وهم أمرؤها \* سرح يضي دجا الظلام ضياؤها  
 قاتن أمية ودعت وتنايمت \* لنواية حيث لها حلفاؤها  
 ليودعن من البرية عزها \* ومن البلاد جالها ورجاؤها  
 ومن البلية ان بقيت خلاهم \* فرد آتهم جك دورهم وخلاؤها  
 لحفي على حرب المشيرة بينها \* هلا نهي جهالها حلمائها  
 هلا نهي نهي القوى عن التي \* يخشي على سلطانها غوغاؤها  
 وتقى وأحلام لها مضرية \* فيها اذا تدمى الكلوم دماؤها  
 لما رأيت الحرب توقد يذها \* ونشب نار وقودها وذكاؤها  
 نوهت بالملك للمؤمن دعوة \* ورواح نفسي في البلاد دماؤها  
 ليرد القتها ويجمع أمرها \* بخيارها بخيارها رجاءها  
 فأجاب ربي في أمية دعوى \* وحيي أمية أن يهد بناؤها  
 فبنوا أمية خير من وطئ الذي \* شرفاً وأفضل ساسة أمرائها

وهي قصيدة طويلة أقصرت منها على ما ذكرته

## صوت

مهلا ذريتي قاتى غالى خافى \* وقد أري في بلاد الله متسما  
 ماعضي الدهر الا زادني كراما \* ولا استكنت له ان خان أو خدنا  
 الشعر لأبي كلدة البشكري من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والفناء لعلوبة رمل  
 بالوسطى عن عمرو

## ❦ أخبار أبي كلدة ونسبه ❦

أبو كلدة بن عبيد بن منذر بن حجر بن عبيد الله بن مسلة بن حبيب بن عدى بن جشم بن غنم  
ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ومن  
ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج \* أخبرني بخبره في جملة ديوان شعره  
محمد بن العباس البريدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني به  
علي بن سميان الأحفش أيضاً عن الحسن بن الحسن البكري عن ابن الأعرابي قال كان أبو  
كلدة البكري من أخص الناس بالحجاج حتى أنه يمته ويمت معه عبد الله بن شداد بن الهادي  
الليثي إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم ثم خرج  
بعد ذلك مع ابن الأشعث وكان من أشد الناس تحريصاً على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع  
بين يديه مكث ينظر إليه طويلاً ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت به  
مقطوعاً فلما كان يوم الرواية خرج ابن كلدة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم  
قصيده التي يقول فيها

فقل للجوريات بيكين غيرنا \* ولا تبكنا إلا الكلاب النوائح  
بيكين علينا خشية أن يجهها \* رماح الصاري والسيف الجوايح  
\* بيكين لكبا يمتوهم منهم \* وتأتي قلوب أضمرتها الجوايح  
وناديتنا أين الفرار وكنتم \* تفارون أن تبدو البرا والوشاح  
أأسلمتمونا للعدو على القبا \* اذا اتزعمتها القرون الطوايح  
فما غار منكم غائر حليلة \* ولا عزب عزت عليه المنايح

قال فلما أنشدهم هذه الأبيات أضوا وناروا فشدوا شدة تضعض لهم عسكر الحجاج وثبت لهم  
الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وبنوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل الناس بقية يومه حتى  
صاح به رجل والله يا حجاج لأن كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في المعفو ولقد خالفت الله فينا  
وما أظفنه فقال له وكف وملك قال لأن الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب  
حتى إذا اتخمتهم فتشدا فأنقوا رقابكم فما من أحد منكم يأتى الله بغير رقبته وقد قلت  
فأتخنت حتى تجاوزت الحد فأمر ولا تقتل ثم قال أو أمان فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام  
منك قبل هذا الوقت ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعاً قال ابن حبيب قال ابن الأعرابي  
فبلغني أن الحجاج قال يوماً لجلسائه ما عرض على أحد كما عرض أبو كلدة فانه نزل على سرحة  
في وسط عسكر لابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلح فوقه والناس ينظرون إليه فقالوا له  
مالك وملك أجنبت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا إلا أنكم سترتموه وأظهرته فتمتوه  
وحملوا علي فأناسهم وهو يقدمهم ويرتجز

نحن جابنا الخيل من زرنجيا \* مالك يا حجاج منا منجا

لنبتجن بالسيوف بسجا \* أولتفرقن بذاك أحجا  
فواقه لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضعضون لولا أن الله تعالى أيد بنصره ( قال ) وقال أبو  
كلدة يومئذ

أيا لحنى ويأحزنى جيبا \* ويأغم الفؤاد لما لقينا  
تركنا الدين والدنيا جيباً \* وخلينا الحلال واليبينا  
فما كنا أناساً أهل دين \* قصير للبلاء إذا بلينا  
ولا كنا أناساً أهل دنيا \* قمنها وإن لم نرج دنيا  
تركنا دورنا لطفام عك \* وانماط القرى والأشهرينا  
قال ابن جيب وكان أبو كلدة مع القعقاع بن سويد المتقري بسجستان قدم منه بعض ما عامله  
به فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأي سوء \* إذا ظل الإمارة عنك زالا  
وراح بنو أليك ولست فيهم \* بذى ذكر يزيدهم جلالا  
هناك تذكر الأسلاف فيهم \* إذا الليل القصير عليك طالاً  
فقال له القعقاع ومتي يطول على الليل القصير قال إذا نظرت إلى السماء مربعة فلما عزل وجلس  
أخرج رأسه ليلة فظفر فاذا هو لا يرى السماء إلا بقدر تربع السجن فقال هذا والله الذى حذرنيه  
أبو كلدة ( قال ) وولى مسع بن مالك سجستان وكان مكك أبي كلدة بها فخرج إليه فلقاه  
ومدحه بقصيدته التى أولها

بانت سعاد وأمسى جيلها انقطعا \* وليت وصلها من جيلها رجعا  
شعلت بها غربة زوراء نازحة \* فطارت النفس من وجدها قطعا  
ما قوت العين إذ ذلت فينفما \* طم الرقاد إذا ما حاجع هجما  
منعت نفسي من روح تميش به \* وقد كون صحبح الصدر فالصدما  
غدت قلوب على ما فات عاذلتي \* وقبل لومك ما أغثت من منما  
مهلا ذريتي قاني ظاني خلتي \* وقد أري في بلاد الله متسما  
عجري تليد وما أفتقت اخلفه \* سبب الآله وخير المال ما فتما  
ما عفى الدهر إلا زادني كرمأ \* ولا استكنت له أن خان أو خدما  
ولا تلين على العلات معجتي \* في الثابتات إذا ما مسني طيبا  
ولا تلين من عودي غمازته \* إذا المعز منها لأن أو خضما  
ولا اختال رب البيت غفك \* ولا أقول لشيء قات ما صنما  
إني لا مدح أقوام أذوي حسب \* لم يجعل الله في أقوالهم قدما  
الطيبين على العلات محجة \* لو يصير المسك من اطرافهم نبما  
فى شهاب بها اعنى واتهم \* لاكرم الناس أخلاقا ومصطفا



قال فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه ناشتكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع بن مالك بسجستان فقال أبو كلدة يرثيه

أقول لنفس تأساً وقسرية \* قد كان من مسمع في مالك خلف  
ياسمع الخير من ندعوا إذا نزلت \* إحدى التوائب بالأقوام واختلفوا  
يا سمعا لمرأى لأزعيم لها \* بمن ترى يا من للمستشرف التطف  
تلك العيون بحيث المصير سامة \* تبيك إذ غلاك إلا كفنا والجرف  
قد وسدوك بمننا غير موسدة \* وبذل جود لما أودي بك التلف  
كنت الشهاب الذي يرمي المدو به \* والبحر منه سجال الجود تغترف

قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سليل بن بديل السدوسي أبا بسطام بن سليل وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليل وكان قتيلا بجيلا مبطنا وكان يتطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة

أحب على لئاذتنا شقيقا \* وأبغض مثل ثعلبة الثقيل  
له فم على الجلساء مؤفة \* نوافله إذا شربوا قليل

قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بني قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقر بهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

إذا نلت ما لافلت قيس عشيرتي \* تجور علينا طامدا في فضائكا  
وإن كانت الأخرى فبكر بن وائل \* بزعمك يخشي داؤها بدوائكا  
هناك لا تخشي الضراء اليكم \* بني مسمع أنا هناك أولئكا  
عسى دولة الدهلين يوما ويشكر \* تكرر علينا صفة من عطائكا

قال فبعث إليه مسمع فترضاه ووصله وفرق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم فقال له الدهلان وجذم يقال له الهازم قال الدهلان بنو شيخان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة وتيم اللات بن ثعلبة بن مجل بن لحيم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق وأرضي بحكم الحمي بكر بن وائل \* إذا كان في الدهلان أوفي الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع أخوتهم بني قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما خيفة فلم تدخل في شيء من هذا لا قطعهم عن قومهم باليامة في وسط دارهم و كانوا لا ينصرون بكرا ولا يستصرونهم فلما جاء الإسلام ونزل الناس مع بني خيفة ومع بني مجل بن لحيم فتلزموا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسي بن جابر الحنفي السجيني بمد ذلك في الإسلام

وجدا أنا كان حل ببلدة \* سوي بين قيس قيس عيلان والفزرو  
فلما نأت عنا المشيرة كلها \* أقفنا وحالفنا السيوف على الدهر \*  
فأأسلمتأ بسند في يوم وقمة \* ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كدة بدجستان جبار يقال له سيف من بني سعد وكان يشرب الخمر ويمر على أبي كدة فقال يهجو

قل لذوي سيف وسيف أستم \* أقل بني سعد حصادا ومزرعا  
كانكم جملان دار مضامة \* على عندرات الحلي أصبحن وقما  
لقد نال سيف في بدجستان نزة \* تطاول منها فوق ما كان أصما  
أصاب الزنا والخمر حتى لقد نمت \* له سرّة تنقي الشراب المشعشا  
فلولا هوان الخمر ما ذقت طمها \* ولا سقت أريقا بكفك مترا  
كالم يذم أن تكون عززة \* أبوك ولم يمرض عليها قطما  
وكان مكان الكلب أو من ورائه \* اذا ما ألفني للذادة أسما

( قال ابن حبيب ) وكان أبو كدة قد استعمله القنقاع بن سويد حين تولى سجستان على بست والرخج فارجف الناس بالقنقاع وأرجف به أبو كدة معهم وكتب القنقاع إليه يهوديه فككتب إليه أبو كدة

يهودني القنقاع في غير كنه \* فقلت له بكر اذا زمتني تري  
\* كأننا واياكم اذا الحرب بيننا \* أسود عليها الزعفران مع الورس  
تري كم صايح الدياحي وجوها \* اذا ما لقينا والهرقاية لللس  
هناك السعد السانحات جرت لنا \* ونجري لكم طير البوارح بالنس  
وما أنت يا قنقاع الا كمن مضى \* كانت يوما قد نقلت الى الرس  
أظن يقال البرد تسرى اليكم \* به غطفانيا والافن عيس  
والا فبالسالك ان سرت \* به غير ممنوز القنعة ولا نكس  
\* فمأنا أو في وخير بقية \* وعمالك أهل الحياة والبس  
\* وما لبني عمرو على هواة \* ولا لرباب غير تمس من التمس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القنقاع وجه برسول الى أبي كدة وقال انظر فان كان كتب هذا الكتاب بالعداء فاعزله وان كان كتبه بالليل فاقروه على عمله ولا تمزله ولا تضربه وكان أبو كدة صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبه الا بالمشي فسأله البيعة على ذلك فأثام بأقوام شهدوا له بما قال فاقروه على عمله وانصرف عنه ( قال ) ابن حبيب ومن أبو كدة بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فأنشأ يقول

ان في القصر ذي الحجاب دترتم \* حسن الدل للفرود مصيا  
\* دلما بالخلق يارج منه \* ربح رند اذا استقل منيا  
\* يابس الحز والمطارف والقصر \* زوعضا من البياني قشيا  
ورأيت الحبيب يبرز كفا \* ما رآه الحب الا خضيا

فلنج ذلك من قوله الدهقان فاهدى له ويده وسأله ان لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك ( قال ) ابن حبيب ولحق ابا كدة ضم من بعض الولاة فتهب بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معونته رغبة

السلطان ففتح بأعلى صوته يسمع بن مالك يا أمير بن أحر ثم انشا يقول  
ولما ان رأيت سراً قومي \* سكوتاً لا يثوب لهم زعيم  
هتفت بمسمع وصدى أمير \* وقبر ممر تلك القروم  
قالا فابكي جميع من حضر وقاموا جميعاً إلى الوالى فسألوه في أمره حتى كف عنه قال وأمر بن أحر  
رجل من بني يشكر وكان سيداً جواداً وفيه يقول زياد الاعجم  
لولا أمير هلكت يشكر \* ويشكر هلك على كل حال  
قال ابن الاعرابي كان أمير بن أحر والياً على خراسان في أيام معاوية وممر الذي عنه أبو كلدة  
ممر بن منير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير سجستان وكان سيداً شريفاً ( وقال )  
خطب أبو كلدة امرأة من بني عجل يقال لها خليمة بنت صعب فابت أن تزوجه وقالت أنت صعلوك  
فقبر لأتحفظ مالك ولا تلقي شيئاً إلا أفقتك في البحر وتزوجت غيره فقال أبو كلدة في ذلك

### صوت

لما خطبت إلى خليمة نفسها \* قالت خليمة ما أري لك مالا  
أودي بمالي يا خليص تكرمي \* وتخرقي وتحملي الاتحالا  
اني وجدك لو شهدت موافى \* بالسفح يوم أجعل الأبطال  
سيفي لسرك أن تكوني خادماً \* عندي إذا كرم الكفاة نزالا  
الفناء لأبراهيم الموصلى ثاني قيل بالوسطى عن المشامى من كتاب على بن يحيى قال أبو سعيد السكري  
وعمر بن سعد صاحب الواقدي أن أبا كلدة كان في قرية من قرى بستان قال لها الخيزران ومعه  
عمرو بن صوحان أخو صمصمة في جماعة تجددون ويشربون أذا قام أبو كلدة ليبول فضرط وكان عظيم  
البلطن فتضاحك القوم منه فسل سيفه وقال لأضرب من لا يضرب في مجلسه هذا ضربة بسيفي أمي  
تضحكون لا أم لكم فما زال حتى ضرطوا جميعاً غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد  
القيس لا تضرب ولك بدله عشر نسوات قال لا والله أو تقصح بها فجعل عمرو يجي ويغنى فلا يقدر  
عليها فتركه وقال أبو كلدة في ذلك

أمن ضرطه بالخيزران ضرطتها \* تشدد مني دارة وتلين  
فأهوا الألسيفاً وضرطه لها \* يثور دخان ساطع وطنين  
قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كلدة البشكري وطالت محبة أياه فلم يظفر منه بشي  
صاحبت عمراً زماناً ثم قلت له \* الحق بقومك يا عمرو بن صوحان  
فإن صبرت فإن الصبر مكرمه \* وإن جزعت فقد كان الذي كانا  
( قال ابن سعيد ) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كلدة أن زياداً الاعجم هاجني يشكر فقال فيه  
لا تهج يشكر يا زياد ولا تكن \* غرضاً وأنت عن الأذى في معزل  
واعلم بأنهم إذا ما حصلوا \* خيروا كرم من أبيك الأعزل  
لولا زعيم بني المصلى لم تلب \* حتى تصبحكم بجيش جفضل

تمشى الضراء رجالهم وكأثمهم \* أسد العرين بكل عصب متصل  
 فاحذر زياد ولا تكن ذات درأ \* عند الرجال ونهزة للمحتل  
 ( وقال ابن حبيب ) كان سليمان بن عمرو بن مرشد البكري صديقاً لابي كلدة وكان فارساً شجاعاً  
 وقوله ابن حازم لشيء بلغه فأنكره وفيه يقول أبو كلدة

إذا كنت مرثاداً نديماً مكرراً \* نساء سرات من سرات بني بكر  
 فلا تمد ذا العليا سايمان طامراً \* تجد ماجداً بالجوهر منشرح الصدر  
 كريماً على علائه يبذل الندي \* ويشربها صهباء طيبة النشر  
 معتقة كالسك بذهب ربحها الزكام \* وتدعو المرأة للجود بالوفر  
 وتترك حسي الكأس منها مرغماً \* يمد كما ماد الائم من السكر  
 تلوح كمين الديك ينزو حبابها \* إذا مزجت بالماء مثل لظي الجمر  
 فتلك إذا نادمت من آل مرشد \* عليها نديماً ظل يهرق بالشعر  
 يفنيك تارات وطورا يكرها \* عليك بحياك الآله ولا يدرى  
 تمود أن لا يجهل الدهر عندها \* وأن يبذل المعروف في العسر واليسر  
 وإن سليمان بن عمرو بن مرشد \* تألى عينا أن يرئس ولا يبري  
 فهمته بذل الندي وأبنا الملا \* وضرب طلالاً لابطال في الحرب بالبر  
 وفي الامن لا ينفك نحو دامة \* إذا ما دجاليل الى وضع الفجر

قال فلما بلغت سايمان هذه الابيات قال بحاني أخي وما تمد لكنك يري أن الناس جميعاً يؤثرون  
 الصهباء كما يؤثرها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلدة قائماً فاعتذروا له وحلف أنه لم يتمد  
 بذلك ما يكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل أن تمتدز وقبل عذره ( وقال ابن  
 حبيب سأل أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيئاً فلم يسطه إياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر  
 فقال أبو كلدة يهجو

يا يوم يؤس طلعت شمس \* بالحن لا فارقت رأس الحصين

إن حصينا لم يزل بأخلاق \* مذ كان بالمروء كد الدين

فبلغ الحصين قول أبي كلدة فقال يحية

عض أبو كلدة من أمه \* معترضا ما جاوز الأسكتين

بنظرا طويلاً فلثيا رأسه \* أعقف كل تلجلج ذا شعبتين

وقال أبو كلدة في حصين أيضاً

لعمرك أني يوم استند حاجتي \* إليك أبا ساسان غير مسدد

فلا عالم بالقيب من أين ضره \* ولا خائف من الأحاديث في غد

فليت اتنايا حلفت بي صروفها \* فلم أطلب المروء عند المصد

فلو كنت حراً يا حصين بن منذر \* لقت بحاجتي ولم تمبده

تجهمتني خوف القري واطرحني \* وكنت قصر الباع غير المقلد  
ولم تعد ماقد كنت أهلاً لثله \* من اللؤم يابن المستدل المبد  
قال فبلغ أباكدة أن بني رقاش تهدوه بالقتل لهجأة الحسين بن منذر فقال  
تهدوني جهلاً رقاش وليتي \* وكل رقاشي على الأرض في الجبل  
فباست حصين واست أم رمت به \* فبئس محل الضيف في الزمن المحل  
وان أنا لم أترك رقاشاً وجمهم \* أذل على وطء الهوان من الثمل  
فثلث يداي وأبتمت سوى الهدي \* سيلا ولا وقتت للخير والفضل  
عظام الحصى نط الله معدن الحني \* مباخيل بالازواد في الحصب والازل  
إذا أمنا خراء دهر تماطلوا \* عظام الكلاب في الدجة والوبل  
وان عضهم دهر بشكة حادث \* فأخو عيدانا من المرخ والائل  
أسود شرى وسطا الندى وتالمب \* إذا خطلت حرب مراجلها ثقي  
( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الاسهباني المعروف بالخرنبل عن  
أبي عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عشق أبو كدة البشكرى دهقانة بست وكان يختلف  
إليها ويكون عندها دائماً وقال فيها

وكأن كان الملك فيها حوتها \* ونازعها صاحب لي ملوم  
أغر كان البدر سنة وجهه \* له كفل واف وفرع وبسم  
يفي دجا الظلماء رونق خده \* وبغاب عنه الليل والليل مظلم  
وثديان كالحقن والمتن مدمج \* وحيد عليه لسق حر منظم  
وبطن طواء الله طيا ومنطق \* رخم وردف نبط بالحفو مفام  
به تبلتي واستبتي وغادرت \* لظلي في فؤادي نارها تنضم  
أبيت بها أهذي إذا الليل جني \* وأصبح مبهوتا فما أتكلم  
فن مبلغ قومي الذي أن مهجتي \* تبين لأن بانت ألا تتلوم  
وعهدي بها واه يصلح بالها \* مجود على من يشتها وتم  
فا بالها ضنت على بودها \* وقلبي لها ياقوم طن متيم  
قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين الآخرين  
غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كلمته كلمة أبدا أو كما اشتها في انسان بذلت له نفسي وأنعمت من  
رومي اذا أي أما اذا زانية فصرته فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا ثم قال فيها لما يش منها  
صحا قاي وأقصر بعدغي \* طويل كان فيه من الغواني  
بأن قصد السيل فباع جهلا \* برشد وارنجي عقب الزمان  
وخاف الموت واعصم ابن حجر \* من الحب للمرح بالجنان  
وقد ما كان معترفا جوحا \* الى لذاته سلس الننان

وأقلع بعد صبوته وأضحى \* طويل الليل يهرف بالقران  
ويدعو الله مجتهدا لكيا \* ينال الفوز من غرف الجنان  
قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يهيم بالنساء فقال فيه أبو كلدة  
إذا عتركت ظلماء ليل ونومت \* عيون رجال واستلذوا المضاجعا  
سبحوا جارا لبيت يستام عرسه \* يزيد دينا للمعانة قانعا  
وان امكته جارة لبيت اورثت \* اليه أتاها بعد ذلك طائفا  
فشاعت الايات ورواها الناس لقنادة بن معرب فقال أبو كلدة

أبا خالد ركني ومن أنا عبده \* لقد غالي الأعداء عمد التفضيا  
فان كنت قلت اللذ أنكبه العدا \* فثقلت يدي التي واصبحت اعضبا  
ولا زلت محمولا على بلية \* وأمسيت شلوا للسباع متربا  
فلا تسمعن قول العدا وتينا \* أبا خالد عذر او ان كنت مغضبا  
وقال ابن حبيب قال رجل للببت أني رجل هو أبو كلدة فقال قنادة بن معرب أعرف به خيث يقول

ان ابا كلدة من سكره \* لا يعرف الحق من الباطل  
يزداد غيا واتهماكا ولا \* يسمع قول الناصح الماذل  
أعيا ابوه وينو عمه \* وكان في القروة من وائل  
فليت له من يك ممن يشكر \* فبئس خدن الرجل الماقل  
أعنى عن الحق بصير بما \* يعرفه كل فتى جاهل  
يصبح سكران ويصي كما \* أصبح لا أسقى من الوابل  
شد ركاب التي ثم اغتدي \* الى التي تجلب من بابل  
قالهجن ان حاش له منزل \* والسجن دار الماजर الحامل

وقال أبو كلدة يجيبه

قبعت لو كنت امرأ صالحا \* تعرف ما الحق من الباطل  
كففت عن شتى بلاحة \* ولم تورط كفة الحابل  
لكن أبت نفسك فعل التي \* والحزم والتجدة والنائل  
فتحت لي بالشتم حتى بدا \* مكنون غش في الحشا داخل  
فاجهد وقل لا ترك جاهدا \* شتم امرئ ذي نجدة خاقل  
تسذلني في قهوة مزه \* درياقة عجلب من بابل  
ولو رأها خر من حبا \* يسجد للشيطان بالباطل  
ياشر بكر كلها محندا \* ونهزة المختلس الآكل  
عرشك وفره ودعني وما \* أهواء يأحق من باقل (١)

(١) قوله يأحق من باقل هذا خطأ غير معهود باقلا يضرب به المثل في التي يقال (أعيا من باقل)

( قال ابن حبيب ) كان أبوكدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديمه فريد عليه وشتمه فاحتله أبوكدة وسقاه حتى نام وقال في ذلك

أبي لي أن ألقى نديمي إذا انتفى \* وقال كلاماً سيئاً لي على السكر  
وقاري وعلمي بالشراب وأهله \* وما نادى القوم الكرام كذى الحاجر  
فلست بلاح لي نديماً بزلة \* ولا هفوة كانت ونحن على الحجر  
صرخت بجني قول خذني وصاحي \* ونحن على صهوة طية النسر  
فلما تمادى قلت خذها صريفة \* فأنك من قوم جحاجة زهر  
فأزلت أسقيه وأشرب مثل ما \* سقيت أخي حتى بدا واضح الفجر  
وأيقنت أن السكر طار بابه \* فأعرق في شتى وقال وما بدري  
وبلاك لساناً كان إذ كان صاحياً \* قلبه في كل فن من الشعر

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذعان قال كان أبوكدة  
الشكري قد خرج إلى تستري بمش فشرب بها في حانة مع رجل من قومه وكان ساكناً بها ثم خرج  
عنها بعد ذلك واد إلى بست والرخي وكان مكتبته هناك فأقام بها مدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذي  
نادمه بمشتر ذات يوم فسلم عليه ودعاه إلى منزله فأكلوا ثم دما بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال اني  
قد تركتها فقال أبوكدة وهو يشرب

ألا رب يوم لي ببست وليلة \* ولا مثل أيام اللواضي ببست  
عنيت بها أستي سلاف مدامة \* كريم الحيا من صرايين يشكر  
نبادر شرب الراح حتى نهرا \* وتتركنا مثل الصريع المقفر  
فذلك دهر قد تولى ليمه \* فأصبحت قد بدلت طول التوقر  
فراجعتني حلماً وأصبحت منهج الشراب \* وقد ما سكنت كل لتحير  
وكل أو ان الحق أبصرت قصده \* فلست وان نهبت عنه بمقصر  
سأركض في التقوي وفي العلم بما \* ركضت إلى أمر القوى المشهر  
وبالله حولى واحتيالى وقوتي \* ومن عنده عرف الكثير ومنكرى

( أخبرني ) محمد بن عباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحرث المديني قال مرر بمع من مالك بأبي كدة  
فوثب إليه وألقا يقول

قال المدياني هو رجل من اياد قال ابو عبيدة باقل رجل من ريمة بلغ من عيه انه اشترى ظلياً  
بأحد عشر درهما فرقوم فقالوا له بكم اشتريت الظلي فد يديه ودلج لسانه يريد أحد عشر فشرد  
الظلي وكان تحت ابطه وانما يقال ( احق من هنتقه ) قال المدياني هو ذو الودعات واسمه يزيد  
ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حقته انه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري  
فهو له فقيل له فلي تشده قال فأين خلوة الوجدان اه

يا مسمع بن مالك يا مسمع \* أنت الجواد والخطيب المصقع

\* فاصنع كما كان أبوك يصنع \*

فقال له رجل كان جالساً هناك ان قبل منك والله يا أبا كلدة ناك أمه فقال له وكيف ذلك ويحك قال لا ناك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو الشيباني كان مسمع بن مالك يعطي أبا كلدة فقال فيه

يسى أناس لكبا يدركوك ولو \* خاضوا بمحارك أو ضحوا غرقوا

وأنتم في الحرب لآرت القوي برم \* عند اللقاء ولا رعدة فرق

كل الخلال التي يسمي الكرام لها \* ليمدحوك بها يوماً فقص صدقوا

ساد العراق وحال الناس صالحة \* وسادهم وزمان الناس منحرق

لا خارجي ولا مستحدث شرقا \* بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا

قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت إليه وأمر أن يحجب عنه فقيل له تعرضت لسان أبي كلدة وخبثه فقال ومن هو الكلب وما عسى أن يقول قبحه الله وقبح من

كان منه فليجهد جهده فبان ذلك من قوله أبا كلدة فقال يهجو

قري ضيفه الماء القراح ابن مسمع \* وكان لثيا جاره يتذلل

فلما رأي الضيف القري غير راهن \* لديه تولى هاربا يتعلل \*

يتادي بأعلى الصوت بكر بن وائل \* ألا كل من يرجو قراكم مضلل

عميدكم هو الضيوف فما لكم \* ربيعة أمسي ضيفكم يتحول

وخفتم بأن تقروا الضيوف وكنتم \* زمانا بكم يحيا الضيف المقيـل

فـا بالكم بالله أنتم بمحلتوا \* وقصرتما والضيف قري وينزل

ويكرم حتى يقترى حين يقترى \* يقول اذا ولي جيلا فيجمل

فهلا بني بكر دعوا آل مسمع \* ورأيهم لا يسبق الخيل محتل

ودونكم أضيافكم فتحدبوا \* عليهم وواسوهم فذلك أجل

ولا تصبحوا أحدوة مثل قاتل \* به يضرب الأمثال من يتحل

اذا مالت الركان يوماً فذاكروا \* بني مسمع حتى يحبوا ويتقلوا

فلا تقروا إبياتهم ان جارهم \* وضيفهم سيان أبي توسلوا

هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم \* وما فيهم إلا لثيم ميسل

فلو بيني شيان حلت ركابي \* لكان قراهم واهنا حين أنزل

أو لثك أولى بالمكارم كلها \* وأجدر يوماً أن يواسوا وفضلوا

بني مسمع لا تقرب الله داركم \* ولا زال واديبكم من الماء محمل

فلم تردعوا الأبطال بالبيض والقتا \* اذا جملت نار الحروب تأكل



## ❦ أخبار علوية ونسبه ❦

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن عثمان بن عفان واسترق منهم جماعة احتصم لحديثه واعتق بعضهم ولم يمتق الباقيين فقتلوه ( وذكر ) ابن خرداذبة وهو بمن لأحصل قوله ولا يمتد عليه أنه من أهل يثرب مولى بني أمية والقول الاول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان متنبأ حاذقاً ومؤدباً محسناً وضارباً متقدماً مع خفة روح وطيب مجلسه وملاحة نواذر وكان إبراهيم الموصلي علمه وخرجه وعني به جداً فبرع وغني لمحمد الامين وعاش الى أيام التوكل ومات بعد اسحق الموصلي بمديدة يسيرة وكان سبب وفاته أنه خرج به جرب فشكاه الي يحيى بن ماسويه فبعت اليه بدواء سهول وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فلما التقديم والوصف فلم يكن اسحق يرى أحداً من جماعته لهما أهلاً فكانوا يتعصبون عليه لاراهيم بن المهدي فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله ( أخبرني ) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قلت لابي أيما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية أضرهما فهما بما يخرج من رأسه وأعلمهما بما يفنيه ويؤديه ولو خيرت بينهما من يطارح جوارى أو شاورني من يستصحبني لما أشرت الا بدلوية لانه كان يؤدي الفناء وصنع صنعة محكمة ومخارق بمنكته من حلقه وكثرة نفمه لا يتبع بالأخذ منه لانه لا يؤدي صوتاً واحداً كما أخذ ولا يفنيه من تين غناء واحداً لكثرة زوائده فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة أو سوقة غلب مخارق على المجلس والحائز لعلب صوته وكثرة نفمه ( حدثني ) حنظلة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماً في بعض دور بني هاشم وحضر علوية ففني أصواتاً ثم غنى من صنفته

## صوت

ونبت ليلى أرسلت يشفاعة \* الي فهلا نفس ليلى شفيها (١)

ولحنه ثاني فقبل فقال له اسحق أحسنت واقه يا أبا الحسن أحسنت ماشئت فقام علوية من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينيه وجلس بين يديه وسر قوله سروراً شديداً ثم قال أنت سيدى وابن سيدى واستاذى وابن استاذى ولى اليك حاجة قال قل قوا الله اني أبلغ فيها مناجب قال أيما أفضل

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية ومحل ادوات التحضيض قال المصنف الاستشهاد فيه حذف العمل بعد هلا التي للتحضيض والتقدير فهلا كان الشأن نفس ليلا شفيها وقال أبو حيان قد تأول أصحابنا على ان نفا قاعل بفعل محذوف والتقدير فهلا شفت نفس ليلى ويكون شفيها خبر مبتدا محذوف التقدير هي شفيها أى نفسها شفيها وتأوله أبو بكر بن طاهر على اضمار كان التي يضمربها ضمير الامر والشأن وتكون الجملة في موضع خبرها

عندك أنا أو مخارق قالني أحب أن أسمع منك في هذا المعنى قولاً يؤثر ويحكيه عنك من حضر فشرفتني به فقال اسحق مامنكم إلا بحسن يحمل فلا ترد أن ترى في هذا شيئاً قال سألتك بحق عليك وبطرية أبيك وبكل حق تعظمه الاحكام فقال ويحك والله لو كنت أستجيز أن أقول غير الحق لقلت فيها تحب قالاً إذا أتيت إلا ما ذكر فمك ما عندي فلو خبرت أنا من يطرح جوارحي أو يغنيني لما اخترت غيرك ولكننا إذا غنيتم بين يدي خليفة أو أمير غلبك على أطرافه واستبد عليك بمجاورتته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاءك ومن غضبك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال قدمت من سر من رأي قدامة إلى بغداد فقلت لأبي محمد اسحق بن إبراهيم الموصلني فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار الناس حتى انتهى إلى ذكر الفناء فقال أي شيء رأيت الناس يستحسنونه في هذه الأيام من الأغاني فإن الناس ربما لهجوا بالصوت بعد الصوت فقلت صوتاً من صمعتك فقال أي شيء هو فقلت

### صوت

ألا يا حامي قصر دوران هجنا \* بقايا الهوى لما تفتيتنا يا  
وأبكيتنا في وسط صحبي ولم أكن \* أبالي دموع العين لو كنت خالياً

فضحك وقال ليس هذا لي هذا لمؤوية ولقد لمعري أحسن فيه وجود ماشاء \* لحسن علوية في هذين البيتين ثاني قيل بالوسطي (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله الأبرار قال أتيت علوية يوماً بالمتى فوجدت عنده خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلى وكنت حلت معي قصص فراريج دسكرة مسمنة وجراحي دقيق سميد فسلمته إلى غلامه وبشت إلى بشر بن حارثة اطعمنا ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ثم بشت إلى عبد الوهاب بن الحبيب بن عمرو فحضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت البارحة لحناً أعجبتني فاسمعه وقلوا فيه ما عندكم وغننا فقال

### صوت

هزئت عيرتان رأيت نظري انهمي \* وذؤابتني علت بماء خضاب \*  
\* لا تهرني في هير قالني \* محض كرم شيق وشباب \*

لحسن علوية في هذين البيتين من الثقل الثاني بالوسطي فقلنا له حسن والله جميل يا الحسن وشربنا عليه أقداحاً ثم استؤذن لثمت غلام أحمد بن يحيى بن حماد فاذن له ومع غنم كتاب من مولا أحمد ابن يحيى سمعته ياسيدي منك صوتاً عند أمير المؤمنين يعني المعتصم فأحب أن تستفضل وتطرده على عبدك غنم وهو

### صوت

فواحسرتا لم أقض منك لبانة \* ولم أتمتع بالجوار وبالقرب  
يقولون هذا آخر المهد منهم \* فقلت وهذا آخر المهد من قلبي  
لحسن علوية في هذا الشعر قيل أول وهو من مقدم أغانيه وسدورها وأول هذا الصوت

الا يا حاتم الشعب شعب مورك \* سبتك الفوايدي من حمام ومن شب  
قال واذا مع الحسين رقعة من مولا سبتك يا سيدي تعني عند الامير ابني اسحق ابراهيم بن المهدي  
الا يا حامي قصر ذوران محبنا \* بلقي الهوي لا تنفنا ليا  
احب ان تطرحه على عبدك حين قال فدعا بفلان له يسمى عبدال فطرحه عليهما حتي احكامه  
ثم هر ضاه عليه حتى صبح لهما فما أعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه ( حدثني )  
جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي يقول سمعت الوائق  
يقول علوية أصبح الناس صنعة بعد اسحق وأطلب الناس صوتاً بعد محارق وأضرب الناس بعد  
ورب وملاحظ فهو معلي كل سابق قادر وثاني كل أول واصل متقدم قال وكان الوائق يقول غشاء  
علوية مثل قر الطست بيتي ساعة في السبع بعد سكوتة ( نسخت ) من كتاب أبي الباس بن  
نوبة بمجلسه حدثني أحمد بن اسمعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن الباس الربيعي قال اجتمع  
يوماً بين يدي للمتعلم وحضر اسحق الموصلي ففنى علوية

لميدة دار ما تكلمنا البار \* تلوح مفانها كإلاح اسطار  
فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فنضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا في روايته  
فقال اسحق وشئتنا قبجه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذه من أبيه يعني من أبي  
اسحق وهو ابراهيم الموصلي ( حدثني ) عني قال حدثنا هرون بن عمار قال كان علوية أعسر  
وكان عوده مقلوب الاوتار البم أسفل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه ثم التي ثم الزير وكان عوده اذا  
كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه أخذه باليمني وضرب باليسرى فيكون مستويا  
في يده ومقلوبا في يد غيره ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع قال كان الخليلي القاضي واسمه عبد  
الله ابن أخت علوية المكنى وكان تياها صلفاً فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس الى  
اسطوانة من أساطين للمسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يحرك فاذا تقدم اليه الحصان أقبل  
عليها بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فعند بعض المجان الى رقعة من  
الرقاع التي يكتب فيها الدعاوي فالصقها في موضع ذنبه بالديق وتمكن منها فلما تقدم اليه الخصوم  
وأقبل عليهم بجميع جسده كان كما كان بفصل انكشف رأسه وبقيت الدنية موضعا مصلوبة ملتصقة  
فقام الخليلي متضجاً وعز أنها حية وقت عليه ففطن رأسه بطلسانه وقام فالصرف وتركها مكانها  
حتى جاء بعض أعوانه فأخذها وقال بعض شعراء ذلك العصر في هذه الايات  
ان الخليلي من تنابيه \* أثقل باد لنا بطلمته  
ما ان لذي نخوة مناشية \* بين أخاويه وقصته  
يسالج الحصم من يخاصمه \* خوفاً من الجور في فضيته  
لوم تدبكه كف قابضه \* لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصص ببغداد وعمل له علوية حكاية أعطاهما للزقائين والخشنيين فأحرجوه فيها  
وكان علوية يناديه لئلا تزع كانت بينهما ففضحه واستغنى الخليلي من القضاء ببغداد وسأل أن يولي

بعض الكور البعيدة فولى جند دمشق أو حمص فلما ولى المأمون الخلافة غناه علوية بشر  
الخليجي فقال

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أذاك به الواشون عني كما قالوا  
\* ولكنهم لما رأوك غربة \* بهجري تواسوا بالغبية واحتالوا  
فقد صرت اذنا للوشاة سمعة \* ينالون من عرشي وان شئت مانالوا

فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون باحضاره فكتب الى  
صاحب دمشق باشخاصه فاشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له  
ألشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي \* أذاك به الواشون عني كما قالوا

فقال له يأمر المؤمنين هذه أبيات قلها منذ أربعين سنة وأنا صني والذي أكرمك بالخلافة وورثك  
ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد أو عتاب صديق فقال له اجلس  
فجلس فآخذه قدح نبيذ التمر والزبيب فقال لا والله يأمر المؤمنين ما عرف شيئاً منهما فأخذ القدح  
من يده وقال أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك وقد ظننت أنك جاد في قولك كله  
ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام أنصرف الى منزلك وأمر علوية فغير  
الكلمة وجعلها كما حرمت من أي. (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن  
مالك قال كان علوية يفتي بين يدي الأمين ففتي في بعض غناه

ليت هذا أعجزتنا مائمه \* وشفت أنفسنا عما نجد

وكان الفضل بن الربيع يظن عليه فقال للأمين انما يعرض بك ويستبطي المأمون في محاربتيه  
فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجر برجله وجفاه مدة حتى أتى نفسه على كونه فترضاه له وورد الى  
خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون تعرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له  
ان الملك بمنزلة الاسد أو الثور فلا تتعرض لما يفضبه فانه ربما جرى منه ما يفتلك ثم لا تقدر بعد ذلك  
على تلافي ما فرط منك ولم يقطه شيئاً (ومثل هذا من فعل الأمين) ما حدثني به محمد بن يزيد بن  
أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الأمين فرأيت متعضياً كالخيل  
فقلت له يا ملامير المؤمنين نعم الله سروره ولا تقصه أراء كالخيل قال غاطني أبوك الساعة لارحمه الله  
والله لو كان حياً لضربت عنقه خمسمائة سوط ولولاك لبشت الساعة فبره وأحرق عظامه فقامت على رجلي  
وقلت اعوذ بالله من سخطك يا أمير المؤمنين ومن أبي وما مقداره حتى تبتاعه منه وما الذي غاطك  
فلعل له فيه عذراً فقال شدة محبته للمأمون وتقديمه إياه على حتى قال في الرشيد شعراً يقدمه فيه  
على غناه فيه وغنيته الساعة فأورثني هذا النبط فقلت والله ما سمعت بهذا قط ولا لابي غناه الا وانا  
ارويه ما هو فقال قوله

أبو المأمون قينا والأمين. \* له كنفان من كرم ولين

فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقديمه إياه في الموالاته ولكن الشعر لم يصبح وزنة

الا هكذا فقال كان ينبغي له ان لم يصح الشعر الا هكذا ان يدعه الى لمة الله فلم ازل اذار به وارفق به حتى سكن فلما قدم المأمون سألني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يضحك ويعجب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي يقول لو خيرت لونا من الطعام لأزيد عليه غيره لأخترت الدراجة لاني ان زدت في خالها صارت سكاكة وان زدت في ملها صارت اسفدياكة وان زدت في تصيرها بل في تشيعها صارت مطبخة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوي علوية لانه ان حدثني الهائي وان غناني أشجاني وان رجعت الى رأيه كفاي (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الازاري قال كنت عند سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الحطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلى اذ دخل عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فاذن له فدخل فقال له لا تحمدني قلني لم يجني رسول رجل اليوم فرضت اخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فعداله بيرزون أدهم يسرجه ولجانه فاهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يعني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأتاه الرسول فقال له أجب الأمير فقلنا هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يعني

## صوت

ألم تر أني يوم جو سوقة \* بكيت فنادتني هنيئة ماليا  
فقلت لها ان البكاء لراحة \* به يشتق من نلن ان لاتلاقيا  
لحن علوية في هذا رمل والشعر للفرزدق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضى الي الامير فاحذنه بحديثنا واستاذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فالصرف بعد المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومبيان فهبأمران فقال جئت أشرب عندكم وأخذته والانصراف الى انسان له عندى اياد يعني علي بن مغاز أخا يحيى بن مغاز فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قت قبله قايت منزل علي بن ساذف قيل له ابن الازاري بالباب فيمت الى ان أردت مضاء نغذه يعني غلاما كان يعني فقلت له لست أريده انما أريدك انت فاذن لي فدخلت فقال لك حاجة في هذا الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال لي ما جاء بك الى هنا فقال ما كنت لادع بقية ليالي هذه تصيب فازال بفتينا ونشرب حتى نام الناس ثم انصرفت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال قلت لعمرو بن باة ايما أجدو صنتك أم صنعة علوية فقال صنعة علوية لانه ضارب وأنا مرتجل ثم اطرق ساعة وقال لا أكذبك يا أبا لهيث وأهه ما أحسن ان أصنع مثل صنعة علوية

فواحسرتا لم اقض منك ليلة \* ولم أتمتع بالجوار والقرب

ولا مثل صنعة

هزئت أسيمة ان رأت ظهري النحي \* وذؤاني علت بماء خضاب

ولا مثل صنعة

الا يا حامي قصر ذروان هجما \* لقلبي الهوي لما تنشأ ليا  
وقد مضت نسبة هذه الاصوات (حدثني) جحظة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله  
قال حدثني أحمد بن الخليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جوقا شر في مريدة  
وقعت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع ونمادي الشر بينهما فغني علوية في شعر هجاءه أبو يعقوب في  
حاجة فهجاءه وذكر انه دعي وكان جوقا يدعي انه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب  
يا علي بن هيثم يا جوقا \* أنت عدي من الارام حقا  
\* صربي وجده نبطي \* قد نبقا لهذا الحديث دنيقا  
قد أصابتك في التقرب عين \* فاستارت لثبها الفلك برقا  
\* واذا قال اني صربي \* فانهره وقسل له أنت شفا  
وللخزيمي فيه اهاج كثيرة نبطية فغني علوية لحنا صنه في هذه الايات بحضرة الامين وكان الفضل بن  
الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كافي واذا استخف به فانما استخف بي فقال  
الامين خذوه فاخذوه وضرب ثلاثين درة واسر باخراجه فطرح علوية نفسه على كوتر فاستصلح له  
الفضل بن الربيع وترضى له الامين حتى رضي عنه ووهبه له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر  
ابن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني غمارق قال غنى علوية يوما بحضرة الواقف  
هذا الصوت

من صاحب الدهرم لمحمد تصرفه \* عني ولدهم احلاه وامرار  
ولحنه ثقيل اول فاستحسنه الواقف وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لجعلت الغناء في أيدي  
الناس أكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الواقف فتضاحك ثم قال يا أبا الحسن اذا تكون  
قيمته مثل قيمة الجوز ليتك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فحجل علوية حتى كانما القمه اسحق  
حجرا وما اتفق بنفسه يويشد (حدثني) محمد ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المترق قال  
حدثني عبد الله الهشامي قال قال لي علوية امرنا المامون ان نيا كره لتصطحق فلقيني عبد الله بن اسمعيل  
المراكبي مولى عريب فقال ايها الظالم المتدي اما ترحم ولا ترق عريب هائمة من الشوق اليك  
تدعو الله وتستحكه عليك وتجل بك في نومها في ككل ليلة ثلاث سمات قال علوية فقلت  
أم الخلافة زانية ومضيت معه حين دخلت قلت استوفى من الباب فانما أعرف الناس بفضل الحجاب  
فاذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأتني قامت فصاحتني وقلبتني  
وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا بيني وبينها فاكلنا ودعت بالثريد  
فصبت رطلا فشربت نصفه وسقنتي نصفه فا زلت اشرب حتى كبرت ان أشكر ثم قالت يا أبا الحسن  
غثيت البارحة في شعر لابي المتاهية اغنييني أقتسمه مني وتصلحه فغنت

### صوت

عذري من الانسان لا ان جفوت \* صفالي ولا ان صرت طوع يدي  
واني لمشتاق الى ظلم صاحب \* يروق ويصفو ان كدوت عليه

فصبرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شيء لم أزل أنا وحى حتى اصطلحنا ثم قالت وأحب أن تغني أنت فيه أيضاً لحنا ففعلت وجعلنا نشرب على الالحنين ملياً ثم جاء الحجاب فكسروا الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فاقبلت أرقص من أقصى الايوان وأصفيق وأغنى بالصوت فسمع المأمون والمغنون ما لم يسموه فاستظرفوه وقال المأمون ادنيا علوية وردة فرددته عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولتي \* يروق ويصفو ان كدرت عليه \* يا علوية خذ الخلابة واعطني هذا الصاحب لحن حبيب في هذا الشعر رمل وفيه ليلولة لحنان ثاني ثقيل وما خورى ( وقال ) السابى حدثني أحمد بن حمدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صار اليها فقال له ابراهيم بن المهدي ما الذي أحدثت بدي من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فما هما اذا فغناه

### صوت

الا انى الى نفسي نفسا قول لي \* تخمس بليلي ما بدالك ليها  
ونفسا قول استبق ودك واتد \* ونفسك لا تطرح على من يبيتها  
لحن علوية في هذين البيتين خفيف قبل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يموت من حسده وتغير لونه ولم يدري ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطناً فمدل عن الكلام في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليل هذه كانت من ليها مثل الموم بالنيق فبكت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

### صوت

اذ كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا  
وفي واحد ان لم يكن غير واحد \* أراه له أهلاً اذا كان مقرا  
والشعر لحام الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضاً خفيف ثقيل وقد روي ان ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه وانا اذكر خبره بقب هذا الخبر قال ابراهيم بن حمدون فأتى والله بما برز على الاول وأوفي عليه وكاد ابراهيم يموت غيظاً وحسداً لمنافسته في الصنعة وعجزه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارك منهما واحدة فحجل علوية وما لطق بصوت بقية يومه ( وحدثني ) عمي عن علي بن محمد عن جده حمدون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فاما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم الموصلي يوما نحله هذا الصوت فحدثني جحظة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوما قد صنعت صوتاً وما سمعه مني أحد بعد وقد أحييت أن أفعلك وأرفع منك بان القيه عليك وأهله لك وواقة ما فعلت هذا بأسحق قط وقد خصصتك به فاتحله وادعه فلست أنسبه الى نفسي وستكسب به مالا قالني على قوله

إذا كان لي شيان يا أم مالك \* فان لجاري منهما ما تخيرا  
فاخذته وادعيته وسترته طول أيام الرشيد خوفاً من أن أهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشامسية دائماً يئذه فركب في زلال وجيش اتبعه فرأيت حرافة على ابن هشام فقلت للملاح الطرح زلالى على الحرافة ففعل واستؤذن لي

فدخلت وهو يشرب مع الجواري وما كانوا يحجبون جوارهم في ذلك الوقت فلم يلدن فإذا بين يديه منب ويزل جواربه فتغيبه الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعة وأهديت لك ولم يسمه أحد قبله فآزدا به حبا وطربا وقال لها خذيه عنه فألقته عليها حتى أخذته فسر بذلك وطرب وقال مالي ما أجدا لك مكافأة على هذه الهدية إلا أن أحوّل عن هذه الحرافة بما فيها وأسلمه اليك أجمع فتحوّل إلى أخرى وسلمت الحرافة بخزانها وجميع آلاتها إلى وكل شيء فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيقي الصالحية (حدثني) جحظة قال حدثني ابن المكي المرحّل عن أبيه قال كان إسحق بن حيد كاتب أبي الرازي وحدثني به عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن إسحق بن حيد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الأعصر يوما بين يدي المأمون فقال

تخبرت من لسان عود أراك \* همد فن هذا يبلغه هندا

فقال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثيابا فلم يعرف وسأل كل من بحضرته من أهل الأدب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد فقال إسحق بن حيد لما رأيت ذلك غيت بهذا الشعر وجهي في المسئلة وطلبت ببغداد عند كل متأدب وذي معرفة فلم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كور دجلة وأنا أكتب له ثم نقله إلى العمارة والبحرين قال إسحق بن حيد فلما خرجنا ركبت مع أبي الرازي في بض البالي على حمارة فابتدأ الحادى يحدو بقصيدة طويلة وإذا البيت الذي كنت أطلبه فسأله عنها فذكر أنها للمرقش الأكبر حفظت منها هذه الأبيات

خليلي عوجا بارك الله فيكا \* وإن لم تكن هند لا رشكا قصدا  
وقولا لما ليس الضلال أجازنا \* ولكتنا جزنا لنلقاكم عدا  
تخبرت من لسان عود أراك \* همد فن هذا يبلغه هندا  
وأعطيته سيفي لكيما أقيم \* فلا أودا فيه استبنت ولا حصدا  
سئلت هنداً إن سلمنا قلائس \* مهاري يطمئن الفلاة بناوخدا  
فلما أختنا العيس قد طار سيرها \* اليهم وجدناهم لنا بالقرى حشدا  
قناولها البسواك والقلب خائف \* وقلت لما يهند أهلكتنا وحدا  
فدنت يدا في حسن دل تناولنا \* اليه وقالت مأري مثل ذاهبيدي  
وأقبلت كالخناز أدي رسالة \* وقامت حجر الميساني والبردا  
فعرض لحي القين أريدكم \* وما التقت الا لتقتلي عدا  
فا شبه هند غير أدماء خاذل \* من الوحش مراتع مراع طلافردا

قال فكتبت بها إلى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيتين الأولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الأبيات والآخرين في قوله \* تخبرت من لسان عود أراك \* غناه علوية وليس اللحن له \* اللحن لأبراهيم خفيف قليل بالنصر ولحنه الثاني الذي أمره أن يصنعه في \* خليلي عوجا بارك الله فيكا \* رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد



الله بن مالك قال عرض علوية على المتصم رقعة في أمر رزقه وإقطاعه وهو يشرب دفعا اليه من يده فلما أخذها اندفع علوية ففنى

## صوت

اننى استحيك أن أفوه بمحاجتي \* فاذا قرأت صحيفتي ففهم  
وعليك عهد الله ان خبرته \* أحدا ولا أظهره يتكلم  
فقرأ المتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها بما أراد \* الشعر لابن هرمة كتب به الى بعض  
آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نيدا وقد خرج هو وأصحابه الى السبالة فكتب  
اليه البيت الاول على مارويته والثاني غير الملتون وهو  
وعليك عهد الله ان أعلته \* أهل السبالة ان قلت وإن لم  
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السبالة أن ابن هرمة وأصحابا له سفهاء يشربون  
بالسبالة فاركب بهم حتى تأخذهم فركب بهم ونذروا به فهرب وقال بهجو ابراهيم  
كتبت اليك أسدي نيدا \* وأدلى بلودة والحقوق  
نظرت الامير بذلك جهلا \* وكنت أخا مفاخرة وموق  
(حدثني) بذلك الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير وقد ذكرته في أخبار ابن هرمة والفناء  
لببادل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني أبي قال كنت  
واقفا بين يدي المتصم وهو جالس على حجر الوحش والحيل فمرض عليه وهو يشرب وبين  
يديه علوية ومخارق فبثان فمرض عليه فرس كيت آخر مارأيت مثله قط فتأمن علوية ومخارق  
وغناه علوية

واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل جواد (١) وطبر

فتأفل عنه وغناه مخارق

يهب البيض كالظباء وجردا \* تحت احيلاها وعيس الركاب  
فضحك ثم قال اسكتا يا ابني الزائرين فليس بملكه والله واحد منكبا قال ثم دار الدور ففنى علوية  
واذا ما شربوها وانتشوا \* وهبوا كل بقال وحر  
فضحك وقال أما هذا فقم وأمر لاحدها ببغل وللآخر بمحمار (حدثني) عمي قال حدثنا عبد  
الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الازاري قال كنا عند زليخة الخناس وكانت عنده  
جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومنا رجل هاشمي من ولد عبد  
الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن تهبون وكان يحبا فأعطي بها زليخة أربعة  
آلاف دينار فلم يبعها منه وبعثت معه حتى توفيت فتنتنا أصواتا كان فيها  
أشارت بطرف العين خيفة اهلها \* إشارة محزون ولم تتكلم  
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب السلام

وأبرزت طرفي نحوها لاجيها \* وقالت لما قولني امرئ غير فمحم  
 حينئذ لكم قتلي وصفو مودتي \* وقد سيط في لحي هواك وفي دمي  
 الغناء لابن عائشة تمثيل أول عن الهاشمي قال فلما وثبنا للانصراف قال لنا وقد اشتد الحر أقبموا  
 عندي فوجهت غلاماً معي وأعطيت ديناراً وقالت له ابئع فراريج بشرة دراهم وتلجأ بخسة  
 دراهم وعجل فجاء بذلك فدفعه الى زليخة وأمره بالصلاح الفراريج أنوائاً. وكتب الى علوية فرفقه  
 خبيراً فجاءنا وأقام وأفطرنا عند زليخة وشرب منا من كان يستجيز الشراب وغنى علوية لحناً  
 ذكر انه لابن سريج قبل أول فاستمد به الجماعة وهو

ياخذان الناس قد أفسدوا \* ودك حتى عزني المطلب  
 باليت من يسي بنا كاذباً \* عاش مهناً في أذي يتب  
 هيمه ذنباً كنت اذنته \* قد يفر الله لمن يذب  
 وقد شجاني وجرت دمي \* أن أرسلت هندوهي تبت  
 ما هكذا عاهدتني في مني \* ما أنت الا ساحر تخب  
 حلفت لي بالله لا نبتي \* غيرك ماعتت ولا تطلب

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليول فقال علوية كل شيء قد عرفت منه. أما أنت فصديق الجماعة  
 وهذا يتضح هذه وهذا مولاه وأنا ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي ايش منه. فقلت لم دعوني  
 أحكم وأخذ زليخة منه شيئاً فقال لا والله ما أريد فقلت له أنت أحق أنا أخذ منه شيئاً لا يستحي  
 القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فم فقلت له اذ جاء عبد الصمد فقل لي ما فعل الآخر الذي  
 وعدني به فان حاططي قد مال وأخاف أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زليخة  
 ما أمرته به فقلت ليس عندي آجر ولكن اصبر لي حتى اطلب لك من بعض اصدقائي وجعلت  
 أنظر الى الهاشمي نظر متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواء ورقة فاحضر ذلك فكتب له بشرة  
 آلاف آجرة الى عامل له وشربنا حتى السحر وانصرفنا فجئت برقمته الى الآخر ي ثم قلت بكم  
 تيمم الآخر فقال بسبعة وعشرين درهما الالف قلت فيكم تشتره مني قال بنقصان ثلاثة دراهم  
 في الالف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشترت منها بئنا وفاكهة وتلجأ ودجاجا  
 بأربعين درهما وأعطيت زليخة مائتي درهم وعرفته الخبر ودعونا علوية والهاشمي وأقنا عند زليخة  
 ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار للهاشمي عنكم موضع ومعني ( أخبرني ) جحظة قال حدثني  
 أحمد بن حمدون قال حدثنا أبي قال قال لنا الوائقي يوما من أخذت الناس بالصفة فلنا اسحق قال  
 ثم من قلنا علوية قال فمن أضرب الناس قلنا تقب قال ثم من قلنا علوية قال فمن أطيب الناس صوتاً  
 قلنا عمار قال قال ثم من قلنا علوية قال اعترقم له بأنه مصلى كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهي متفرقة  
 فيهم فانه ثمان لهذا الثالث. ( وحدثني ) جحظة قال حدثني محمد بن احمد المكي المرتجل قال حدثني  
 أبي قال دخلت الى علوية أعوده من علة اعتلها ثم عوفي منها فجري حديث الأماون فقال كدت  
 علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولا أن الله تعالى سلفني ووهب لي خلفه فقلت كيف كان

النَّب في ذلك فقال كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفتا فيها وجعل يطوف على  
 قصور بني أمية ويتبع آثارهم فدخل محمداً من صحنهم فإذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله  
 وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين نصب إليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على أربعة  
 زوايا أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفاف أحسن ما رأيت من السروات قط قد اوقدراً  
 فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال هاتوا لي الساعة طاماً خفيفاً فأتني بهين ماء وورد فأكل  
 ودعا بشراب وأقبل على وقال غني ونشطني فكان الله عز وجل أنساني النشاء كله الا هذا الصوت  
 لو كان حولي بنو أمية لم \* تطلق رجال أراهموا نطقوا

فتنظر الى مفضلاً وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وبك أقلت لك سؤني أوسرني ألم يكن لك  
 وقت تذكر فيه بني أمية الا هذا الوقت ترمض بي فتجلبت عليه وعلتاني قد نطقت فقلت أنلوني  
 على ان أذكر بني أمية هذا مولاً كم زرياب عندهم يركب في مائتي غلام ملوك له وبك ثلثائة  
 ألف دينار وهو لها سوي الخيل والضياع والرقيق وأنا عندكم أموت جوراً فقال أولم يكن لك  
 شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكنا حضرني حين ذكرتهم فقال أعدل عن هذا وتبني على  
 ارادتي فأنساني الله كل شيء أحسنه الا هذا الصوت

الحين ساق الى دمشق ولم أكن \* أرضي دمشق لاهلنا بلداً  
 فرماني بالقدح فأخطاني فأنكسر القدح وقال قم عني الى لعنة الله وحسرت وقام فركب فكانت والله  
 تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر كم رأى أحسن أغني ثلاثة  
 آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا والله أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله  
 كله حتى كافي لم اعرف غير ما غنيت ولقد ظننت انه لو كانت لي الف روح ما نجت منه واحدة  
 منها ولكنه كان رجلاً حليماً وكان في المرسية

سنة نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر

### صوت

لو كان حولي بنو أمية لم \* تطلق رجال أراهم نطقوا  
 من كل فرم محض ضرائبه \* عن منكبة القميص يخرق  
 الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والنساء لمبد قيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر المشامي انه  
 لابن سريج وذكر ابن خرداذبة ان فيه لديكن بن عبد الله بن غنصة بن سعيد بن العاصي لحناً من  
 التثنية الاول وان ديكنا مدني كان منقطاً الى جعفر بن سليمان

### صوت

الحين ساق الى دمشق وما \* كانت دمشق لاهلنا بلداً  
 فأنت نفسك فاستعذت لها \* وأريت امر غواية ورشداً  
 لعمر الوادي في هذا الشعر قيل أول بالوسطي عن ابن المكي قال وفيه ليقوب الزاوي رمل

بالبحر (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحب في يوم خضابه مع جواريه وحرمه ويقول اجعل صبحي في أحسن ما يكون عند جوارى فقيل له إن ابن سيرين كان يقول لأبأس بالخصاب مالم تقرر به امرأة مسلمة فقال إنما كره لئلا يتضح به لمن لا يعرفه من الحرائر فيتزوجها على أنه شاب وهو شيخ فاما الاماء فهن ملكي وما أريد أن أغرهن قال الحسن قتال علوية على المعتصم ثلاثة أيام متوالية واصطحب فيها فدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان عنظارة باتت تعطف به \* حتى تسربل ماء الورس وابتلما

فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعر الاخطل وكان أعلم الناس به كان يختار تسرول ويقول إنما وصف ثوراً دخل روضة فيها نوار أصفر فأتى في قوائمه وبطشه فكان كالسراويل لأنه صار له سربال ولو قال تسربل أيضاً لم يكن فاسداً ولكن الوجه تسرول (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النجم قال قدمت من سر من رأى قدمة بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فلم على وسأني خبري وخبر الناس حتي اتينا الى ذكر الفناء فسألني عما يتشاكل الناس من الاصوات المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مفرين بصوت لك قال وما هو فقلت \* ألا يا حامي قصر ذروان هجماً \* فقال ليس ذلك لي ذاك للعلوية وقد لعنرى أحسن فيه وجود ماشاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوماً ومعه أبيات قد قالها وكتبها في رقعة بخطه وهي

### صوت

خرجنا الى صيد الظباء فصادني \* هناك غزال أدعج العين أحور  
غزال كأن البدر حل جبينه \* وفي خده الشعري المنيرة تزه  
فصاد فوادى اذ رماني بسهمه \* وسهم غزال الالاس طرف ومحجر  
فيا من رأى طياً يصيد ومن رأى \* أخا قص يصطاد قهراً ويضر  
قال ففتيته فأمر لي بشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية في هذا الشعر  
فقال أول ابتدائه نشيد (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن أبيه قال غابت الرشيد يوماً  
ها قاتان لما يرقا خلتني \* وبالشباب على شبي يذلان  
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحد الناس اسم غناء المقلاد ودع غناء  
الحمايين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يحيد ثم غني قوله  
ولقد قالت لآراب لها \* كالمها يلبن في حجرتها  
أخذن عن الظل لأشيتني \* وغدت تسي الى قبتها  
فطرب وأمر له بألف وخمسة دينار ثم تفتي وجه القرعة  
يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القنبر والحلق  
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة دينار ثم تفتي علوية وقال

وأرى الفواني لا يواصلن امرأ \* فعد الشبا ب وقد يصلن الامردا  
فدها الرشيد وقال له يا عاض بظرامه تنفي في مدح المرء وذم الشيب وستارني منصوبة وقد شبت  
كأنك انما عرضت بي ثم دعا بمسروور فأمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه ثلاثين درة ولا يرد  
الى مجلسه ففعل ذلك ولم يتفع الرشيد يومئذ بنفسه ولا استغنا به بقية يومنا وجفا علوية شهراً فلم  
يأذن له حتى سألناه فأذن

— نسبة هذه الاصوات التي تقدمت —

## صوت

هما فتان لما يصرقا خلقى \* وبالشباب على شبيبي يذلان  
كل الفصال الذي يظلمه جن \* يضني فؤادي ويبدى سر أشجاني  
بل احذر اصوله من صول شيخك \* مهلا عن الشينخ مهلا يا فتانان

لم يقع الى شاعره \* فيه لابن سريج ثاني قيل بالسبابه في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن  
سريج رمل بالنصر عن عمرو وفيه لسليان المصاب رمل كان يقينه فدى الرشيد اليه اسحق حتى  
أخذه منه وقيل بل دس عليه ابن جامع ( أخري ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق  
عن أبيه قال دعاني الرشيد لما حج فقال صر الى موضع كذا وكذا من المدينة فان هناك غلاما  
مجنونا يقني صوتا حسنا وهو

هما فتان لما يصرقا خلقى \* وبالشباب على شبيبي يذلان

وله أم فصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه غبت استدلت حتى وقفت على يوتها فخرجت الي  
فوهبت لها مائتي درهم وقالت لها أريد أن تحتلى على ابنك حتى آخذ منه الصوت القلاني فقالت  
نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عليه لها فالت ان جاء ابنها فدخل فقالت له ياسليان  
فذلك نفسى أمك قد أصبحت اليوم خائرة مفرمة فأحب أن تقني ذلك الصوت

\* هما فتان لما يصرقا خلقى \* فقال لها ومتي حدث لك هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحبيت  
أن أخرج من هم قد لحني فاندغم ففناه فما سمعت أحسن من غناه فقالت له أمه أحسن فديتك  
فقد والله كشفت عني قطعة من حمى فأسألك أن تبيده قال والله مالى نشاط ولا أشتري غمى  
بفرحك فقالت له أعدده مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطقا قال ومن أين لك درهم ومتي  
حدث لك هذا السخاء فقالت هذا فضول لا يحتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته اياه فأخذه  
وغناه مرتين فدار لى وكاد يستوي فأومأت اليها من فوق أن تستريده فقالت يابني بحق عليك  
الا أعدده فقال أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيري متبته فقالت نعم كذا هو قال لا وحق القبر  
لأعدده الا بدرهم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله قد ترندقت وعبدت  
الكبش فهو يثقل لك هذه الدراهم أو قد وجدت كنزا ففناه مرتين وأخذه واستوي لى ثم قام  
فخرج يدعو على وجهه فحبست الى الرشيد ففتيته به وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لى

ثُلف دينار وقال لي هذه بدل المائتي درهم

### صوت

ولقد قالت لارباب لها \* كلها يلعبن في حجرتها  
حذن عني الظل لا يتبعني \* وعدت سبياً الى قبعتها  
لم يصيباً نكد فيا مضى \* ظلية تحتال في مشيتها  
في هذه الايات رمل بالنصر ذكر الهشامي أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن سريج  
وهو في أخبار ابن سريج وأغايه غير محسن

### صوت

يمشون فيها بكل سابعة \* أحكم فيها القدير والخالق  
نمرف انصافهم اذا شهبوا \* وصبرهم حين تشخص الحدق  
الفناء لابن محرز خفيف ثقل بالوسطي عن الهشامي وحسن

### صوت

يمجدني ديني النهار وأقضي \* ديني اذا وقذ التماس الرقدا  
وأرى الفواني لا يواصلن امراً \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
الشعر للاعني والفناء امجد خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو

### صوت

أية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين  
تركهم مسوتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامرين  
وسرت في ركب على طيبة \* ركب تهاهم وعيائين  
ياراعي الدود لقد رعتهم \* ويذك من روع المحين  
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدي والفناء لحمد بن الاشعث بن فجوة الزهري الكوفي ولحنه خفيف  
ثقل مطلق في مجري الوسطي عن الهشامي وأحمد بن المكي

### نسب اسماعيل بن عمار وأخباره

هو اسمعيل بن عمار بن عيثة بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبان بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن داود بن أسد بن جزيمة أخبزي بذلك على بن سايان الاخفش عن السكري عن ابن حبيب \* واسمعيل بن عمار شاعر مقل مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والهاشمية وكان يتزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الفناء وبشرب النبيذ يأتونه ويقبون عنده مثل يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الزند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس المقتون وعون الببادي الحيري ومحمد بن الاشعث الزهري الغني وكان تزلوا في بني أسد في حيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يشاه

ويشرب عنده ثم انتقل من جواره الى بنى مائد فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة بعد ما بينهما  
 وكان لابن رامسين جوار يقال له سلامة الزرقاء وسعدة وريحية وكن من أحسن الناس خناء  
 واشترى بعد ذلك محمد بن سابان سلامة الزرقاء التي يقول فيها محمد بن الاشعث  
 أمسي لسلامة الزرقاء في كبدى \* صدع مقم طوال الدهر والابد  
 لا يستطيع صناع القوم يشبهه \* وكيف يشعب صدع الحطب في كبدى  
 وفي جواره يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب لج عزون \* صب يبيب الى ريم ابن رامين  
 الى ريحية ان الله لصلها \* بحسنا وسماح ذي أفانين  
 وهاج قلبي منها مضحك حسن \* وثقة بعد رائي وفي سين  
 نفسي تأتي لكم الاطواعة \* وأنت تأبين لوما أن تطعيني  
 وتلك قسمة شيزى قد سمت بها \* وأنت تثلينها ماذاك في الدين  
 ان تسعفيني بذاك التي أرض به \* وان ضننت به عني فسيني  
 أنت الطيب لداء قد تلبس بي \* من الجوى قاتني في في وارقي  
 لم شفاؤك منها أن تقول لها \* أضيتي يوم دير الملح فاشقيني  
 يارب ان ابن رامين له بقر \* عين وليس لنا الا البراذني  
 لو شئت أعطيت مالا على قدر \* يرضى به منك عين الرب العين  
 لأنس سعدة والزرقاء يوم ها \* بالبح شرقية فوق الدكاكين  
 بتيان ابن رامين على طرب \* للمسجى يتشتت الحيين  
 أذاك أنم أم يوم ظلمت به \* فراش الوردي بستان شورين  
 يشوي لنا الشيخ شورين دواجنه \* بالجرذ تاج وشحاج الثمانين  
 تسقى طلاء لمران بيهقه \* بعثي الاصحاء منه كالجبانين  
 تنزل أقدامنا من بعد صحنها \* كأنها قفلا قفلن من طين  
 نتمنى وأرجلنا مطوية شللا \* مشي الاوز التي تأتي من الصين  
 أو مشي عريان عم لادليل لهم \* سوى المصي الى يوم السعانيين  
 في قبة من بني تيم لهوت بهم \* تيم بن مرة لاتيهم المديين  
 حمر الوجوه كانوا من محشما \* حسناء شطامواف من فلسطين  
 يا عائد الله لولا أنت من شجني \* لولا ابن رامين لولا ما بيني  
 في مائد الله بيت ماصرت به \* الا وجئت على قلبي بسكين  
 بأسد القبة الخضراء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن رامين  
 ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسني \* حتى رأيت اليك القلب يدعوني  
 لولاك تؤنسني بالقرب ما بقيت \* نفسي اليك ولو مثلت من طين

قال وحج ابن رامين وحج بجواره معه وكان محمد بن سليمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار

أية حال يا ابن رامين \* حال الهجين المساكين  
تركهم موتى وما موتوا \* قد جرعوا منك الامرين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهاجم ويغنين \*  
حجبت بيت الله تبني بالشبر \* ولم ترث المحزون  
يا راعي الذئد لقد رعيتهم \* وبلك من روع الهجين  
فرقت قوما لا يرى مثلهم \* ما بين كوفات الى الصين

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسمعيل بن عمار ابن يقال له ممن فأت فقال يرثيه

يا موت مالك مولعا بضراي \* اتى اليك وان صبرت لزارى  
تمدو على كأنني لك وائر \* وأول منك كما يؤل فراري  
نفس البعيدا ذارت قريبة \* ليست بناحية مع الاقدار  
والمرء سوف وان تطاول عمره \* يوما يصير لحفرة الحفار  
لما علا عظمي به فكأنه \* من حسن بيته قضيب لضار  
فجستني بأعزأ على كلم \* تمدو عليه عدوة الحيار  
هلا بنفسى أو يبيض فرايتي \* أو قمت أو ما كنت لا مختار  
وتركت ربي التي من أجلها \* عفت الجهاد وصرت في الأمصار

( أخبرني ) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني أسد كان وجه لاسمعيل بن عمار فلم أركب معك الي يوسف بن عمر فانه صديق حقى كله فيك يستملك على عمل تنفع به فقال له اسمعيل دعني حتى يحول الحول فنظر اسمعيل الى عمال يوسف يمدبون فقال في ذلك

رأيت صبيحة الثيرو زأمرأ \* فظيما عن امارتهم نهائى  
فررت من العمالة بيد مجني \* وبسد التيشلي أتي أباين  
وببدالزور وابن أتي كثير \* وفقد أشجع وأبي بطلان  
لغاب بها أبا عثمان غيري \* فما شأن الامارة لى بشان  
احاذران أقصر في خراجي \* الى الثيروز أوفى للمهرجان  
اعجل ان أتي أجلي بوقت \* وحسي بالمرجة اللتان  
فأعذري اذا عرضت ظهري \* لآلف من سياط الشاهجان  
تمد ليوسف عدا محيجا \* وحفظها عليه الجالندان  
واسحب في سراويل بقيدي \* الى حسان منقل اللسان



فَنَهَمَ قَاتِلُ بَدَا وَسَحَقَا \* وَمَنْهُمْ آخِرَانِ يَسْذَبَانِ  
كَفَاتِي مِنْ أَمَاتِهِمْ عَطَائِي \* وَمَا أَدَخِمْتُ مِنْ سَبْقِ الرِّهَانِ  
كَفَاتِي ذَاكَ مِنْهُمْ مَا بَقِيْنَا \* كَمَا فِيَا مَضَى لِي قَدْ كَفَاتِي.

وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لبعد الرحمن بن عتبة بن سعيد بن العاصي وصيفة مغنية يؤدها ويصنعها ليهديها الي هشام بن عبد الملك يقال لها بوية فقال فيها اسمعيل بن عمار

يُوبِ حَيْثُ عَنْ جَلِيْسِكَ بُوِيَا \* مَخْطُطًا فِي مَحِيْقَى أُمِّ مَعِيَا  
مَا رَأَيْتَا قَتِيلَ حَى حَبَا لِقَا \* تَلْ بَلَوْتُرَ أَنْ يَكُوْنَ حَيِيَا  
غَيْرَ مَا قَدْ رَزَقْتَ يَا بُوْبِيْمَنِي \* فَهَيْثَا وَانْ أَيْتَ عَمِيَا  
غَيْرَ مَنْ بِهِ عَلَيْكَ وَانْ كُنْتُ بِقَدْرِ الْقَيَانِ طِبَا طَيِيَا  
بِتْ عَشْرَ أَدِيَّةٍ فِي قَرِيْشٍ \* بِيْجْ قَا كَرَمَ بِهِمْ أَبَا وَلسِيَا  
أَدَبْتُ فِي بَنِي أُمِيَّةٍ حَتَّى \* كَلَمْتُ فِي حَجْوَرَمِ تَأْدِيَا

قال ثم اهداها ابن عتبة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

الَا حَيْثُ عَنْ أُنْمٍ سَقِيَا لَكَ يَا بُوِيَا  
وَأَكْرَمَ بِكَ مَهْدَا \* وَاحْبَبْ بِكَ مَطْلُوِيَا  
وَوَاهَا لَكَ مِنْ بَكْرٍ \* وَوَاهَا لَكَ مَتَقُوِيَا  
وَوَاهَا لَكَ مَلَقَاةً \* وَوَلَاهَا لَكَ مَكْبُوِيَا  
لَقَدْ طَاوَيْنَ مِنْ يَلْقَا \* لَكِنْ حَسَنُكَ أَعْجُوِيَا  
وَيَا وَيْلِي وَيَا عُوْلَى \* قَفْصِي الدَّهْرُ مَكْرُوِيَا  
عَلَى هَيْفَاءِ حَوْرَاءٍ \* عَلَى جِيْدَاءِ رَجْوِيَا  
إِذَا ضَاجَعَهَا لِلْوَلَى \* فَقَدْ أَدْرَكَ عَجُوِيَا

( قال ابن حبيب ) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق فبصحة النظر وكان يبتعضها وتبعضه فقال فيها

بَلَيْتُ بِزَمْرَدَةٍ كَالْمَصْبَا \* أَلَسْ وَأَخْبْتُ مِنْ كُنْدَشِ  
نَحَبِ النِّسَاءِ وَتَأْتِي الرِّجَالِ \* وَتَمْنِي مَعَ الْإِسْفَةِ الْإِطِيشِ  
لَهَا وَجْهٌ قَرْدٌ إِذَا زَيْتٌ \* وَلَوْ نَكِيضُ الْقَطَا الْإِبْرَشِ  
وَمِنْ فَوْقِ لَمَةِ جَنَّةٍ \* كَمَثَلِ الْخَوَافِي مِنَ الرُّعْشِ  
وَبَطَانِ خَوَاصِرُهُ كَالْوَطَا \* بِيْزَادٍ عَلَى كَرَشِ الْإَكْرَشِ  
وَإِنْ نَكَبْتُ كَلَمْتُ مِنْ نَهْلٍ \* آخِرَ عَلَى جَانِبِ الْمَفْرَشِ  
وَنَدَى تَدَلَّى عَلَى بَطْنِهَا \* كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَاةِ الْمَطْشِ  
وَقَفْضَانِ يَتَهَمَا بِطَشَةٍ \* إِذَا مَا مَشَتْ مَشْيَةَ الْمُنْتَشِ  
وَسَاقٍ يَخْلُجُهَا خَلْمٌ \* كَسَاقِ السَّجَاةِ أَوْ أَجَشِ

وفي كل ضرر لها أكلة \* أضل من القبر ذي التنبس  
ولما رأيت هذا أنفها \* وقفها واصلال ما تحمى  
إلى خامر مثل ظلف الغزال \* أشد اصفرار من المشش  
فررت من البيت من أجلها \* فرار الحجين من الأعش  
وأبرد من تلج سانبدا \* إذا راح كالغضب المنفش  
وأرشد من صدغ غنة \* تنق على الشط من مرعش  
وأوسع من باب جسر الأمير \* يمر الحامل لم تحش  
فهذي صفاتي فلا تأبها \* فقد قلت طرد لها كشكش

( وقال ابن حبيب ) كان في جوار اسميل بن عمار رجل من قومه ينهأ عن السكر وهجاء الناس  
ويميله وكان اسميل له مضبأ في ذلك الرجل مسجدا يلصق دار اسميل وحسنه وشيده وكان  
يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم طامة تهاوهم فلا يقدر اسميل أن يشرب في داره  
ولا يدخل إليه أحد ممن كان يألوه من ممن أو مغبة أو غيرها من أهل الربة فقال اسميل بن عمار  
يهجوه وكان الرجل يتولى شياً من الوقوف للقاضي بالكوفة

في مسجدا بئانه من خيانة \* لمرى لقدما كنت غير موفق  
كصاحبة الرمان لما تصدقت \* جرت مثلاً للخائن المتصدق  
يقول لها أهل الصلاح نصيحة \* لك الويل لا ترفي ولا تتصدق

( وقال ابن حبيب ) ولي المسس رجل غاضري فأخذ بني مالك وهم رهط اسميل بن عمار بان كانوا  
معه فطافوا إلى الغداة فلما أصبح غدا على الوالي مستدياً على الغاضري فقال له الوالي وكان رجلاً  
من همدان ماذا صنع بك فألتأ يقول

\* عس بنا ليته كلها \* مانحن في دنيا ولا آخرة  
\* يأمر أشياخ بني مالك \* أن يحرسوا دون بني غاضره  
واقه لا يرضي بهذا ككائنا \* من حكم همدان إلى السامره

قال فقال له الوالي قد لمرى صدقت وولفت على سائر البطون أن يطوفوا مع صاحب المسس في  
عشارهم ولا يتجاوزوا قبيلة إلى قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم ( وقال ) ابن حبيب كان اسميل  
ابن عمار منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط وكان إليه محسنا وكان يتأدبه قولى خالد  
ابن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج إليه وكان اسميل عليلاً فتأخر عنه ثم لم يلبث خالد أن  
مات في عمله فورد عليه الكوفة في يوم فطر فقال اسميل بن عمار يرثيه

ما لعين قبض غير جمود \* ليس ترقا ولا لها من هجود  
فاذا قرت السيون استهلت \* فاذا نمن أولت بالسود  
\* أثنى ابن خالد الخبيرات في يوم زينة مشهود  
سنتحت لي يوم الخميس خداة الفطر طير بالحمس لا بالسود

\* قضيت آتني لاسر \* مفتح ماجرين في يوم عيد  
 قمت خالد بن أروي وجل الله خطب فقدان خالد بن الوليد  
 ( وقال ابن حبيب ) كان لاسماعيل بن عمار جار يقال له عثمان بن درباس فكان يؤذيه ويسبي به الى  
 السلطان في كل حال ثم سبي به آتني يذهب مذهب الشرط فأخذ وحبس فقال يهجو  
 من كان يحسدني جاري ويغبطني \* من الانام بستان بن درباس  
 ف قرب الله منه مثله أبدا \* جارا وأبعد منه صالح الناس  
 جار له باب ساج مغلق أبدا \* عليه من داخل حراس احراس  
 عبد وعبد وبتاه وخادمه \* يدعون مثلهم من ليس من ناس  
 صفر الوجه كان السل خايمهم \* وما بهم غير جهدا لجوع من باس  
 \* له بنون كاطباء معلقة \* في بطن خنزيرة في دار كناس  
 ان يفتح الباب عنهم بعد عشرة \* تظلم خرجوا من قمار اس  
 فليت دار ابن درباس معلقة \* بالتجم بين سلايم واسراس  
 فكان آخر عهدي منهم أبدا \* وابست دار ابله ماني واقراسي  
 ( قال ) وقال فيه أيضا

ليت برذوني وبغلي \* وجوادي وحماري  
 كن في الناس وأبدلت أعدا جارا بجار  
 جار صدق يا ابن دربا \* س والا بست داري  
 \* تبدلت به من \* بمن أو من تزار  
 بدلا يصرف ما الله وما حق الجوار  
 \* لو تبدلت سواه \* طاب ليلى ونهاري  
 واسترحنا من بلالا \* صغار أو كبار  
 لو جزناه بها كنا جميعا في فجار  
 أو سكتا كان ذلا \* داخلا تحت الشمار

قال فلما قال حية الشعر استعدي عليه السلطان وذكر انه من الشراء وأنهم مجتمعون عنده وأنه من  
 دماء عبدالله بن يحيى وأبي حرة المختار فكتب من السجن الى ابن أخ له يقال له ممان

أبلغ ممانا عني واخوته \* قولا ومعلما كن جهلا  
 بانني والمصحات مني \* يدون طور أولتارة وملا  
 لحائف أن يكون ودمك \* إلى بعد الصفاء قد افلا  
 أن عراني دهرى بنابة \* أصبح منها القواد مشتلا  
 حاولتم الصرم أولمكدوا \* ظنتموا ملاصا بني جللا  
 لا تفعلوا بنا بني اخي فلفقد \* أصبحت لا ابقي بكم بدلا

تمسكوا بالذي اتمسكت به \* فان خيرا للاخوان من وصلا

قال فكتب اليه ابن اخيه

يا عم عوفيت من عنابهم السنكر وفارقت سجنهم هجلا  
كتبت تشكو بني اخيك وقد \* أرسل من كان قبلنا هلا  
ابدأ هموا بالصراخ يهزموا \* فأنت يا عم تبقي السلا  
زعمت انا نرى بلاك في \* دار بلاه مكبلا جلا  
يا عم بش التيان نحن اذن \* اما وفي رجلك الكبول فلا  
على ان كنت صادقاً صحيح \* لليت طابن حافياً رجلا  
بعد عنك الموم فارج من الله خلاصاً وأحسن الاملا

قال ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الـ \* كوفة اذا لم يكن بها الحكم  
الحكم العدل في رعيته الشـ \* كامل فيه العفاف والفهم  
فأصبح الفير والسريران والـ \* منير كالكل من أب يتم  
يذري عليه السرير عبرته \* والتبر المشرقي يلتهم  
والناس من حسن سيرته الحكم \* من الصلت يبكون كلما ظلموا  
مثل السكاوي في فرط وجد هو \* الا عدواً عليه يهيم \*  
يوم جرى طائر التحوس لم \* ينزع منه القرطاس والقلم  
فأرغم الله جاسديه كـ \* ماً أرغم هود القروذ اذ رغبوا  
في سبهم يوم ناب خطبهم \* والله ممن عصاه يتهم  
انا الى الله راجعون أما \* للناس عهد يوفي ولا ذم  
حول علينا وليلتان لنا \* من لثة العيش يشما حكوا  
لا حكم الا الله يظهره \* يقضي لضيائنا التي قسموا  
ماذا ترجى من عيشها مضر \* ان كان من شأنها الذي زعموا

( وقال ابن حبيب ) سمع اسمعيل بن عمار رجلاً يشد ألياً للفرزدق يهجو بها عمر بن هيرة  
الفرزاري لما ولي العراق ويمسج من ولايته إليها وكان خالد القسري قد ولي في تلك الايام العراق  
فقال اسمعيل أعجب والله بما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية  
خالد القسري وهو عشت دعي ابن دعي ثم قال

عجب الفرزدق من فرارة رأى \* عنها أمية بالمشارق تنزع  
فلقد رأي عجباً وأحدث بهـ \* أمر تطير له القلوب وتزع  
بكت المنابر من فرارة شجوها \* فالآن من قسر تنزع وتزعج

فلوك ختلف أصرعونا لأمدا \* لله در ملوكتنا ما لصنع  
كانوا كقذافة بنينا ضلة \* سفها وغيرهم ربّ وترضع  
( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن سعيد  
ابن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست الى اسمعيل بن عمار وإذا  
هو يقتل أصابعه متأسفا فقلت علام هذا التأسف والتأفف فقال

عيتاي مشؤمتان وبمهما \* والقلب حيران مبتلي بهما  
عرفناه الهوسي لظلمهما \* ياليتني قيل ذا عدمتهما  
ها الى الحين دلنا وهما \* دلا على من أحب دعمهما  
سأعذر القلب في هواومها \* سبب كل البلاء غيرهما

### صوت

فكعبة نجران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها  
زور يزبدو عبد المسيح \* وقيساهمو خير أربابها  
وشاهدنا الجبل واليا سين \* والمسحبات بقصاها  
ويربطنا دائم معمل \* فأى الثلاثة أوزي بها  
إذا الحيرآت ثلوت بهم \* وجرو وأسافل هداها  
فلما التفتنا على آله \* ومدت الي بأسيابها

عروضه من المتقارب \* الشعر للاعشى يمدح بني عبد المدان الحارثيين من بني الحرث بن كعب  
والفناء لحنين خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحنا لملك وزعم  
عمرو بن بانه أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبد الله الهشامي أن فيه لابن المكّي خفيف رمل بالوسطى  
أوله \* ينازعني إذ خلت بردها \* ومه باقى الايات مغلطة مقدمة ومؤخرة والكعبة التي غشاها  
الاعشى هنا يقال انها بيمة بناها بنو عبد المدان على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها  
كعبة نجران وكان فيها أساقفة يقيمون وهم الذين جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى  
المباهاة وقيل بل هي قبة من آدم سموها الكعبة وكان اذا نزل بها مستجير أجبر أو خائف آمن  
أو طالب حاجة قضيت أو مستترد أعطي ما يريد. القيان والقصاب أوتار اليبدان ( ١ )  
وقال الاصمعي قلت لبعض الاعراب أنشدني شيئا من شرك قال كنت أقول الشعر وتركته  
فقلت ولم ذاك قال لانني قلت شعرا وغني فيه حكم الوادى وسمته فكاد يذهل عقلى قالت أن  
لأقول شعرا وما حرك حكم قصا به الا توهمت ان الله عز وجل مخفدي بها في النار

( ١ ) قوله والقصاب أوتار اليبدان كذا في الاصول التي بأيدينا في الثلاثة المواضع والذي في  
الصحاح والقصب بالضم المي والجمع أقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجبل واليا سين والمسحبات بقصاها  
أي باوتارها وهي تتخذ من الامعاء ويروي بقصاها وهي الزمامين اه المقصود منه مصحح الاصل

— أخبار الاعشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم —

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن سفيان بن حرب عن يونس بن مقي راوية الاعشى قال كان ليبد مجبراً حيث يقول

من هداه سبل الخير اعتدي \* ناعم البال ومن شاء أضل

وكان الاعشى مثبّثاً حيث يقول

استأثر الله بالقاء وولّى اللامة الرجال

فقلت له من أين هذا فقال أخذته من أسافة نجران وكان يهودي في كل سنة إلى بني عبد المدان فيمدحهم ويقم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهم ويسمع من أسافة نجران قولهم فكل شيء في شره من هذا فقم أخذته

— خبر أسافة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم —

فأما خبر مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن السباس بن الوليد البجلي المعروف بالياضي الكوفي قال أنبأنا بكار بن أحمد بن البيع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحديثه أمم الاحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتقص (فمن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد القمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حبان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الحبري في كتابه قال حدثنا جندب بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان إجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا حسين بن غزاق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحصين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس (ومن حدثني بهذا الحديث) علي بن السباس بن بكر عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن حدثني به أيضاً) محمد بن الحسين الاشثاني قال حدثنا اسمعيل ابن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضاً) الحسن بن حمدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن عمرو الحناب عن حسين الاشعري عن

شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن المنيرة عن الشعبي واللفظ للحديث الاول قالوا لما قدم صيب من نجران وفيهم الاسقف والماعب وأبو حيش والسيد وقيس وعبد المسيح وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أجار حنثي وقفوا على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوتنا القرد والخنزير فزلا اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا المتحنة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فركبوا بين يديه ثم تقدمهم الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب قال فأتت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فيسي من أبوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الاسقف ثم دير به مفتشاً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترعم أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب فابعد هذا فيما أوحى اليك ولا تحمده فيما أوحى اليك ولا تحمده هؤلاء اليهود فيما أوحى اليهم فالوحي الله تبارك وتعالى اليه فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ولساننا ولسانكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنبهل لسنه الله على الكاذبين فقالوا أنفستنا يا أبا القاسم في نبي هلك فقال بالنسأة ان شاء الله تعالى وانصرف الثمارى وانصرفت اليهود وهي تقول والله ما نبلى أيها أهلك الله الخيفة أو النصرانية فلما سارت الثمارى الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون انه نبي ولئن باهنا اننا لنخشى أن نهلك ولكن استقبلوه لله يقبلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا معه بعل وقاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف فاستقبل الناس يوحه ثم يرك ياركا وجاء بلى فألقاه بين يديه وجاء بفاطمة فأقامها بين كتفيه وجاء بحسن فألقاه عن يمينه وجاء بالحسين فألقاه عن يساره فأقبلوا يسترون بالحشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهلة اذا رآهم حتى يركوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا القاسم اقلنا اقالك الله عثرتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا اعطاه فقال قد اقاتكم فلما قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والذي بعثني بالحق لو باهتكم مايتي على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا اهلككم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) ان الماعب وثب فقال اذكركم الله ان يلاعن هذا الرجل فوالله لئن كان كاذبا ما لكان في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضربة فصالحوه ورجعوا (واما خبر القبة الادم) التي ذكرها الاعشي فاخبرني بخبرها عني وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان عبد المسيح بن دارس بن عربي بن معفر من أهل نجران وكانت له قبة من ثمانية جلد آدمي وكان على نهر نجران يقال له الجيرون قال ولم يأت القبة خائب الا آمن ولا جائع الا شبع وكان يستقل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث بن كعب بن يزيد بن عبد المدان ابنة ربيعة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فاستقل ماله الي

يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعتى بني قليب  
فكلمة نجران حتم عليك حتى تناخي بأبوابها  
نزور يزيد وعبد المسيح \* وقيسا هو خير أربها

( أخبرني ) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثني عبد الله  
ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد الممدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم  
أمية بن الاسكر الكناقي وتبعته ابنته له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة  
أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال هذا يزيد بن عبد الممدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل  
فقالت أعرف بني الديان ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بملاعب الأستة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه  
وأقبل يزيد فقا يا أمية إن ابن الديان صاحب الكتبية ورئيس مذحج ومكلم العقاب ومن كان يصوب  
أصابه فتنطلف دما وبذلك راحته فتخرجان ذهبا فقال أمية بخ بخ مرحي ولا كالمدان فأرسلها  
مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار بمدحة إلى الرجل من قومك قال اللهم لا قال فهل  
تلم أن شعرا قومك يرحلون بمدائحهم إلى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نخب يمان أو برد يمان  
أو سيف يمان أو ركن يمان قال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فمض يزيد وأنشأ يقول

أمي يا ابن الاسكر بن مدلج \* لا نجعلن هوازا كذحج  
انك إن تلهج بأمر تلجج \* ما التبع في مفرسه كالعوسج  
ولا الصريح المحض كالدرج \*

قال فقال مرة بن دودان السلمي وكان عدوا لعمار

يا ليت شعري عنك يا يزيد \* ماذا الذي من عامر تريد  
لكل قوم نغركم عتيد \* أمطمعون نحن أم عتيد  
لا بل عتيد زادنا الحميد \*

قال فزوج أمية يزيد بن عبد الممدان ابنته فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان \* ولعامر بن طفيل الوستنان  
كانت آتاة قومه لمحرق \* زمنا وصارت بيد للسمان  
عد الفوارس من هوازن كلها \* تغصرا على وجت بالديان  
فاذا لي الشرف المتين بوالد \* ضخم الدسيسة زانفي ونجاني  
يا عامر انك فارس ذو منعة \* غض الشباب أخو ندي وقيان  
واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل \* دون الذي تسمي له وتداني  
ليست فوارس عامر بمقرة \* لك بالفضيلة في بني غيلان  
فاذا لقيت بني الحماص وملاك \* وبني الضباب وحى آل قنان  
فاسال عن الرجل المتوه بأسه \* والدافع الاعداء عن نجران  
يعطي المقادة في فوارس قومه \* كرما لعمرك والكريم يمان



فقال عامر بن الطفيل

عجبا لو اصف طارق الاحزان \* ولما نحي به بنو الديان  
نخروا على بحبوة لمحرق \* واتأوه سيقا الى التمدان  
ما أنت وابن محرق وقيسله \* واتأوه اللحنى في غيلان  
فاقصد فخرك قصد قومك نصرهم \* ودع القبائل من بني قحطان  
ان كان سالفة الاتاة فيكم \* أولا ففخرك فخر كل عاني  
وانظر رط بن الحامس ومالك \* وبني الصباب ورعل وقيان  
فانا المعظم وابن فارس قرزل \* وأبو براء زانني ونماني  
وأبو جري ذو القمالم ومالك \* منما الدمار صباح كل طمان  
واذا تماثلت الامور هوازن \* كنت التوه باسمه والبرني

فلما رجع القوم الى بني عامر وشبوا على مرة بن دودان وقالوا أنت من بني عامر وأنت شاعر  
ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن نخر قوم \* يقولون الا نام لنا عيسد  
أبونا مذحج . وينو أبيه \* اذا ماعدت الآياه هودوا  
وهل لي ان فخرت بشير حق \* مقال والنام لهم شهود  
فأني تضرب الاعلام صفحا \* عن العلياء أم من ذا تكيد  
فقولوا يا بني غيلان كنا \* لهم قنا فساها محيد

( وقال ابن النكبي ) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد المدان وعمر بن معد كبر ومكشوح للراى  
على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك . وزيد بن عمرو بن صق  
ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان ماذا كان يقول الديان اذا أصبح فانه كان ديانا  
فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه  
ثم يخر ساجدا ويقول سجد وجهي للذي خلقه وهو عاظم وما جشدي من شئ فاني جاشم فاذا  
رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر جا \* وای عبد لك ما ألسا

فقال ابن جفنة ان هذا لفردين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح الجنوب  
والشمال والنبور والصباء والتكباء لم سميت بهذه الاسماء فانه قد أعاني علمها فقال القوم هذا ما جاء  
وخذا العرب عليها لانهم غير هذا فما فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال ياخير القتيان ما كنت  
أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء زهم أهل الوران العرب تضرب أبياتها في القبة مطلع  
الشمس لتدقهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فسا هب من الرياح عن بين اليت فهي الجنوب  
وما هب عن شماله فهي الشمال وما هبت عن امامه فهي الصبا وما هبت من خلفه فهي النبور وما  
استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي التكباء فقال ابن جفنة ان هذا لفردين ثم مال على القيسيين

على القيسيين يسألهم عن التعمان بن المنذر فجابوه وصغروه فظفر ابن جفنة الى يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبدالممدان فقال يزيد ياخير القتيان ليس صغيرا من منك العراق وشرك في الشام وقيل له آيت الامن وقيل لك يا خير القتيان وألني أباه ملكا كما ألفت أباه ملكا فلا يسرك من يترك فان هو لا. لو سأله عنك التعمان لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه وأيم الله ما فهم رجل الا ونعمة التعمان عنده عظيمة فتعصب عامر بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لنحتلين بهادما فقال له ولو أريد في هوازن من لأعرافه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم حرة بني الحرث ولا تترك مراد ولا بأس يزيد ولا كيد جف ولامقارطي وماهم ونحن ياخير القتيان بسواء ما قلنا أسير اقط ولا اشتيننا حرة قط ولا بكينا قتيلا نبي هو ان هو لا يلعجزون عن تأريم حتى يقتل السمي بالسمي والكفي بالكفي والحجار بالحجار وقال يزيد ابن عبدالممدان فيما كان يتهو بين القيسيين شعرا غدا به على ابن جفنة

تمسالي على التعمان قوم اليهم \* موارد في ملكه ومصادده  
على غير ذنب كان منه اليهم \* سوى انه جادت عليهم مواطره  
فباعدهم من كل شر يخافه \* وقربهم من كل خير يبادره  
فظنوا او اعراض المنون كثيرة \* بأن الذي قالوا ان الامر ضارته  
فلم يتقصوه بالذي قيل شعرة \* ولا قلت أنيابه وأظافره \*  
وللحرث الجفنى أعلم بالذي \* يبوء به التعمان ان جف طائرته  
فيا حاركم فهم لتعمان نعمة \* من الفضل والمن الذي أنا ذا كره  
ذنوبيا عفا عنها وملا أفاذه \* وعظما كسيرا قومه جواربه  
ولو سأل عنك الفاسين ابن منذر \* لقالوا له القول الذي لا يحاذره

قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريرته وسقاه بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحدا من وقد عليه قط فلما قرب يزيد ركبه ليروح سمع صوتا الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شفيح من الزائرين \* يحب التنازله ناقب \*  
يريد ابن جفنة اكرامه \* وقد يمسح الضرة الحالب \*  
\* فينقذي من أظافيره \* والا فاني غدا ذاهب \*  
فقد قلت يوما على كرية \* وفي الشرب في يثر غالب \*  
ألا ليت غسان في ملكها \* كلختم وقد يخطي الشارب \*  
وما في ابن جفنة من سبة \* وقد خفف حملها القارب \*  
كأني قريب من الابددين \* وفي الحلق متى شعبي ناسب

فقال يزيد على بالرجل فآني به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال بل قاله رجل من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند التعمان منزلة فشرب فقال له على شرا به شيأ أنكروه عليه ابن جفنة فغضب وهو مخزجه غدا فقاتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن أنت حتى أعزفك فقال أنا يزيد

ابن عبد المدان فقال أنت لما وأبيك قال أجل قد كفتك أمره فلا يسمنكاً حدثنا هذا الشرع  
وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له حياك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاء الشام  
وتوثر من أهلك من وفود مذحج وتب لي الجذامي الذي لاشفيع له الاكرمك قال قد فعلت أما  
اني حبسته لاهيه لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووجه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل مجاورا  
له بجوران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يمضي لثني الا بقتله او هبته لرجل  
من بني الديان فان يمضي كانت على هذين الامرين فبظم بذلك يزيد في عين أهل الشام وبه ذكره  
وشرف ( وقال ابن الكلبي ) في هذه الرواية عن أبيه جاور رجلا من هوازن يقال لهما عمرو  
وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكانا قد أصابا دما في قومهما ثم ان قيس بن عاصم المقرئ  
أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب طاهرا أسيرا فاستغاث أخوه بوجوه في مرة ففدي  
كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازني فاستغاث أخوه بوجوه في مرة سنان بن  
أبي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرمة والحسين بن الحام فلم يمشوه  
فركب الى موسم عكاظ فاتي منازل مذحج ليلا فنادي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا \* وطابت دعوي بالحسين وهاشم  
أعدهم في كل يوم ولية \* \* \* بترك أسير عند قيس بن عاصم  
حليفهم الأدنى وجار بيوتهم \* ومن كان عما سرهم غير نائم  
فصموا وأحداث الزمان كثيرة \* وكف في بني الملات من متصام  
فيا ليت شرقي من لاطلاق غلمة \* ومن ذا الذي يحفظي به في المواسم

قال فسمع صوتا من الوادي ينادي بهذه الايات

\* ألا أيها الذي لم يحب \* عليك يحيى بجلي الكرب \*  
عليك هذا الحي من مذحج \* قاتلهم للرضا والنضب \*  
فناد يزيد بن عبد المدان \* وقبسا وعمرو بن ممد يكرب  
يكنوا أخاك بأموالهم \* وأقليل يبتلهم في العزب  
أولئك الرؤس فلا تصدهم \* ومن يجمل الرأس مثل الذنب

قال فسمع الصوت فلم ير أحدا فدا على المكشوح واسمه قيس بن عبد يفيث المرادي فقال له  
لاني وأخي رجلا من بني جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وان قيس بن عاصم أغار على بني  
مرة وأخي فيهم مجاور فأخذ أسيرا فاستغاث بسنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن  
ظالم وهاشم بن حرمة فلم يمشوه في قاتل للموسم لاصيب به من علك أخي قاتلته الى منازل مذحج  
فناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادي صوتا أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخي فقال له  
المكشوح والله ان قيس بن عاصم لرجل ما قارضته معروفا قط ولا هو لي مجار ولكن اشتراكك  
منه وعلى الثمن ولا يملك غلاؤه ثم أتني عمرو بن ممد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت  
بأحد قبلي قال نعم فقيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتي يزيد بن عبد المدان

فقال له يا أبا النضر إن من قصتي كذا وكذا فقال له مرحباً بك وأهلاً بعت إلى قيس بن حاصم  
فإن هو وهب لي أخاك شكرته ولا أغرت عليه حتى يتقني بأخيك فإن نلتها والادفت إليك كل  
أسير من بني تميم بخمران فاشتريت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد إلى قيس بن حاصم بهذه  
الآيات

يا قيس أرسل أسيراً من بني جشم \* أني بكل الذي تأتي به جازي  
لأنأمن الدهر أن تشجى بنصته \* فاختر لنفسك إحداهما وعازلي  
فافكك أخاً منقر عنه وقل حسناً \* فبأسألت وعقبه بانحاز \*

قال ويث بالآيات رسولا إلى قيس بن حاصم فأنشده إياها ثم قال يا أبا علي أن يزيد بن عبد المدان  
يقرأ عليك السلام ويقول لك إن المعروف قروض ومع اليوم غد فاطلق لي هذا الجشمي فقد  
استعان بأشراف بني جشم وبعمرو بن معد يكرب وبمكشوح بن مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار  
بي ولوأرسلت إلى في جميع أساري مضر بخمران لقضيت حقلك فقال قيس بن حاصم لمن حضره  
من بني تميم هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لإيزال له فيكم يد  
وهذه فرصة لكم فارتووا قالوا تري أن نخليه عليه ونحكم فيه شططا فإنه لن يخذله أبداً ولو  
أنى نمته على ماله فقال قيس بشما رأيتم أما تخافون سجال الحروب ودول الأيام ومجازاة القروض  
فلما أبوا قال بيومئذ فاعلوه عليه فتركه في أيديهم وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد وبعت إلى  
يزيد فاعلمه بما جرى وأعلمه أن الأسير لو كان في يده أو في يد منقر لآخذته وبعت به ولكنه  
في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد إلى السعدي أن سر إلى بأسيرك ولك فيه حكمك  
فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان فقال له احتكم فقال مائة ناقة وراؤها فقال له يزيد أنك  
لتصير المهمة قريب التقي جاهل باخطار بني الحرث أما واثقه لقد غبتك يا أخا بني سعد ولقد كنت  
أخاف أن يأتي نمته على جبل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمم وأعطاء ما احتكم فجاوره  
الأسير وأخوه حتى ماتا عنده بخمران (وقال) ابن الكلبي أغار عبد المدان على هوازن يوم السلف  
في جماعة من بني الحرث بن كعب وكانت حمية على بني حاصم خاصة فلما التقى القوم حمل على يزيد  
ابن معاوية التميمي فصرعه وثني بطنه بن مالك فأجره الرجوع وطار به فرسه فرزل فنجوا واستحضر  
القتل في بني حاصم وتبعته خيل بني الحرث من أنهم من بني حاصم وفي هذه التحيل عميرة ومقل  
وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزالوا بقية يومهم لا يبتقون على شيء أسابوه فقال في ذلك  
عبد المدان

غفان سلبى بطن غول فيذبل \* فعمرة فيف الربح فالتدخل \*  
\* ديار التي صاد التؤاد دلالها \* وأصربها يوم التوي حين ترحل  
فإن تلك صدت عن هواي فراعها \* نوازل أجدات وشيب مجلل  
فأرب خيل قد هدبت بشطة \* يمارضها جبل الجمرادة هيكلي  
سبوح إذا حال الجزام كانه \* إذا الساب عند التقي في الخيل أجلي

يوأغل جرذا كالقنا حارنية \* عليها قتان والحلماس ودعبل \*  
مماقلهم في كل يوم كريمة \* صدور الموالى والصفيح للمصقل \*  
وزغف من الماذي بيض كانها \* بهاء مرثها بالشيات شمأل \*  
فما ذقرن الشمس حتى تلاحقت \* فوارس يهدها عمير ومعل \*  
فجالت على الحلي الكلابي جولة \* فباكرهم ورد من اللوت معجل \*  
فغادون وبرأ عجبل الطير حوله \* ونحوي طفيلاً في العجاجة قرزل \*  
فلم ينح الأفارس من رجالهم \* بتحقيق ركضا خشية الموت اعزل \*  
( ولزيد بن عبد المدان ) اخبار مع دريد بن الصمة قد ذكرت مع أخبار دريد في صفة المستند  
مع أغاني الخلفاء فاستثنى عن اعادتها في هذا الموضع ( أخبرني ) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد  
السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أغار يزيد بن  
عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب علي بني عامر فأمر عامر بن مالك ملاعب الاسنة أبا براء  
وأخاه عبيدة مالك ثم أتم عليها فلما مات يزيد ابن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو وكنيته أبو يزيد  
وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زيب بنت  
مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترثي يزيد بن عبد المدان

بكيت يزيد بن عبد المدا \* ن حلت به الارض أقامها  
شريك الملوك ومن فضله \* يفضل في المجد أفضالها  
فككت اسارى بني جعفر \* وكندة اذ نلت اقوالها  
ورعط المجاهد قد جللت \* فواضل نعماك أحيالها

وقالت أيضا ترثيه

سأبكي يزيد بن عبد المدان \* على انه الأجل الأكرم  
رماح من الزم مراكوزة \* ملوك اذا برزت تحكم  
قال فلامها قوسها في ذلك وعيروها بأن بكيت يزيد فقالت زيب  
ألا أيها الزاري على باني \* زاربة أبكي كريماً يانيسا  
ومالي لأبكي يزيد وزدني \* أجرجدياً مندرعي وردايسا

### صوت

أطل جبل (١) الشاة على وينضي \* وعش ماشئت فأنظر من نصير  
إذا أبصرته أعرضت عني \* كأن الشمس من قبل تدور  
الشجر لبعد الله بن الحشرج الحمدي والنشاء لابن سريج قيل أول بالبصر عن الهشامي

## ❦ أخبار عبد الله بن الحشر ❦

هو عبد الله بن الحشر بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشر سيداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ولحقه أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جواداً عمداً وفيه يقول زياد الأعجم

إذا كنت مرئاد السبا خير رائد \* فسائل تحجر عن ديار الأشاهب

نسبه إلى الأشهب جده وفي بني الأشهب يقول نابتة بني جمدة

أبعد فوارس يوم الثريب هف آسى وبعد بني الأشهب

وكان أبوه الحشر بن الأشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكان غلب على قهستان في زمن عبد الله بن حازم السبب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشر وأخذ قهستان وكان عمه زياد بن الأشهب أيضاً شريعاً سيداً وكان قد سار إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصالح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول نابتة بني جمدة بنت علي معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم \* يريد صلاحاً ينكمم وقرب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الوهيم بن فراس قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن حاصم بن الحذعان قال جاء إلى عبد الله بن الحشر وهو بقهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الأحرز فدخل عليه فأنشأ يقول

أنح وأين عم جاءكم متحرزاً \* قطعاً على خلاه يالين حشرج

فأنت أين ورد سدت غير مدافع \* معداً على رغم المنوط الملعج

فبرزت عفواً إذا حريت أين حشرج \* وجاء سكيناً كل أعقد أفعج

سبقت أين ورد كل حافوناعل \* يجحد إذا جاء الأشاميم سمعج

بورد بين عمرو قسم أن مثله \* قليل ومن يشر الحامد يفلج

هو الوهاب الأموال والمشتري لها \* وضرب رأس المستنيت المدعج

قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال أعذرتي يالين عمي فآني على حالة الله بها عليم من كثرة الطلاب وأنت أحق من أعذرتي قال والله لو لم تمنني شيئاً مع ما علمه من جبل رأيك في شعيرتك ومن أقطعك إليك لأمرك فكيف وقد أجزأت العطاء وأرغمت الأعداء (وكان لابن الحشر ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلغزك فبلغ ذلك عبد الله بن الحشر فقال (١)

أطل عمل الشاةة لي وينفى \* وعش ماشئت فانظر من تضير

فما بيدك خير أرحمه \* وغير صدودك الحرب (٢) الكبير

إذا أبصرني أعرضت عني \* كأن الشمس من قبل تدور  
وكيف تيب من تمتي فقيرا \* إليه حين تحزنك الأمور  
ومن أن يست مؤلة بأخرى \* حلت بأمره وبه تسير  
أزعم أنني ملذ كذوب \* وإن المكرمات إلى بور  
وكيف أكون كذابا ملوذا \* وعندي يطلب الفرج الضروب  
أواسي في التائب من أتاني \* ويخبرني أخو الضر الفقير

( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم  
ابن الحداد قال أعطني عبد الله بن الحشر بخراسان حتى أعطي منشفة عليه وأعطى فراشه  
ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من أخوانه مبذرا كما قال الله عز وجل  
أن المبذرين كانوا أخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشر لرفاعة بن روي الهدي وكان أخا له  
وصديقا يرافعة ألا تسمع إلى ما قالت هذه الورعاء وما تنكلم به فقال صدقت والله وبرت أنك  
لمبذر وإن المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر في ذلك

معي يأتنا الغيث المغيث يجعد لنا \* مكارم ماتقيا بأموالنا التلذ  
مكارم ماجدنا به إذ تمت \* رجال وضعت في الرخاء وفي الجهد  
أردنا بما جئنا به من تلادنا \* خلاف الذي يأتي خيال بني نهد  
تولم على اتلافي المال خلق \* ويسعدنا نهد بن زيد على الزهد  
أنهد بن زبدلست منكم تنشقوا \* على ولا منكم غواي ولا رشدي  
أراد غوايتي تخفف التاء ضرورة

أيت صغيراً ناشراً ما أردتم \* وكلوا حتى تبصروني في اللحد  
سأبذل مالي إن مالي ذخيرة \* لقي وما أجنى به ثمر الخلد  
ولست بمكاه على الزاد بأسل \* يهر على الأزواد كالأسد الورد  
ولكنني سمح بما حزت بأذل \* لما كلفت كفاي في الزمن الجحد  
بذلك أوسائي الرقاد وقيله \* أبوه بأن أعطى وأوفى بالهد  
الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جمدة بن كعب وهو من عمومته وكان شجاعاً سيداً جوداً ( قال )  
عطاء بن مصعب ( قال عبد الله بن الحشر أيضاً في هذه القصيدة وقد ذكر ابن الكلبي وأبو  
اليعقوب شيئاً من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبا إليه

سأجعل مالي دهن مرضي وقاية \* من التهم أن المال يغني ويتعد  
ويبقى لي الجود اصطلاح عشتري \* وغيرهم والجود عن مؤيد  
ومتخذ ديناً على سباحتي \* بمالي ونار البخل بالتم توفد  
يهد الفتى والحمد ليس يبايد \* ولكنه للمره فضل مؤكد  
ولا شيء يبقى الفتى غير جوده \* بما ملكك كفاه والقوم شهد

ولأئمة في الجود نهت غيرها \* وقلت لما بيني المكارم أحمد  
فلما ألحت في اللامة واعتزت \* بذلك غيظي واعتراها التبذل  
فلحت وقالت أمت غاو مبذر \* قرينك شيطان مرید مقتد  
فقلت لما بيني فافيك رغبة \* ولي عنك في التسوان ظل ومقعد  
وعيش أنيق والنساء معادن \* فنهى غل شرها بجرود \*  
لما كل يوم فوق رأسى طارش \* من الشر براق بدالدهم يرعد  
وأخرى يلد العيش منها نجحها \* كريم يفاديه من الطير أسعد  
فيا زجلا حرا أخذ القصد وأترك السبلا يا فان الموت للناس موعيد  
ففسح ناعما وأترك مقالة غازل \* يلومك في بذل الندي ويغند  
وجذبها لها أن السباحة والندي \* هي الناية القصوي وفيها التمجيد  
وخسب القتي محمداً سباحة كفه \* وذا الجيد محمود الفعال بمجيد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقتك الله لحظك أنهيته مالك وبذره وأعطيت بهيان بن بيان وما  
تدري من أيتها فئة هو قال فغضب فطلقها وكان لها محباً وبها معجباً فنفقه فيها ابن عم لها يقال له  
خطلة بن الأشهب بن ربيعة وقال له نصحتك فكافأته بالطلاق فوافقه ما وفقت لرشدك ولا نلت  
حظك ولقد خاب سعيك بعدها عند ذوي الألباب فهلا مضيت لطالئك وجريت على ميدانك ولم  
تلتفت إلى امرأة من أهل الجهالة والطيش لم تخلق للمشورة ولا مثل رأيها يقتدي به فقال ابن  
شرح لحظها

أخظلت دمعك الذي نال ماله \* لبحمه الأقوام في كل محفل  
فكم من فقير بالئ قد حيرته \* ومن طائل أغنيت بعد التميل  
ومن مرتق عن منهل الحق حائد \* علوت بعصب ذي غرار بن منصل  
وزاد على الجود والجود شيبتي \* فقلت له دعني وكن غير مفصل  
فذلك قد عاصبت دهر أومأ كن \* لاسمع أقوال الائم المبخل  
أبالي جدى البخل مذ كان يافعا \* صغيراً ومن يخجل لم ويضلل  
وتستغن عنه الناس فاركب حجة الكرام ودع ما أنت عنه بمزول  
ومستحق غاو أنته نذيرتي \* فابعث ولم يعترف مرة مقولى  
فاني امرؤ لا أحب الدهر باخلا \* لثيا وخير الناس كل معدل  
فصغت بيتت بملأ الائم شاردا \* له خير مكانه خير مقول  
فكف ولو لم أرمه شاع قوله \* وصار كدر ياق الذفاف للثمل  
وليل دجوجي سريت ظلامه \* يناجيه كالبرق وجناه عهل  
إلى ملك من الأمروان ماجد \* كريم الحيا سيد متفضل  
يجود إذا ضنت قريش برفدها \* ويسبقها في كل يوم متفضل



أبوما بوالماضي إذا الخيل شمرت \* فراها بمسنون للفرارين منجل  
وقورا إذا هاجت به الحرب مرجم \* صبور عليها غير تكس مهل  
أقام لاهل الارض دين محمد \* وقد أدبروا وارتاب كل مضل  
فما زال حتى قوم الدين سيفه \* وغر مجزم كل قرم محجل  
وغادر أهل الشرك حتى كأنهم \* قنبل وناج فوق أجرد هيك  
نحمان رماح القوم قدما وقدبا \* تباشيره في المارض التهل

قال عاصم يعني بهذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجاتليق وكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويولي الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن أبيهم قال حدثنا العمري عن عطاء عن مصعب عن عاصم بن الحذان قال قال عبد الله بن الحشرج لابن عم له لاه في انهاب ماله وتبذيره إياه وقال له فيما يقول امرأتك كانت أعلم بك لصحتك فكافأها بالطلاق يا ابن عم ان المرأة لم تحاق للمشورة وإنما خلقت دنارا للباة ووالله ان الرشد والعين في خلاف المرأة يا ابن عم إياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت فقال له ابن عمه والله ليوشكن أن نحناج يوما الي بعض ما نلت فلا تقدر عليه ولا خلفه عليك من وهن فقال ابن الحشرج

وطالة هبت بليل تلومني \* وتلدني فيما أفيد وأتلف  
تلومها حتى اذا هي أكثرت \* آتيت الذي كانت لدي تكلف  
وقالت عليك الفخ اكثر في الندي \* ومثلي تمامه الاله المنطرف  
أبلي ما قد سمعتي غير واحد \* أبوجودود مجدها ليس يوصف  
كقول وشبان مضوا ليلهم \* اذا ذكروا قالين مني تذرف  
هم الفيت ان ضنت سباء بغيرها \* وضددهم يرجو الحيا متلف  
وجرب يخاف الناس شدة حرها \* وطلل بأنواع اللبسة يصرف  
حجوها وقاموا بالسيف لحيا \* اذا قنيت أفحت لهم وهي تعصف  
فاما أبت الا طماحا تجمروا \* بأسيافهم والقوم فيهم تنجرف  
فذلّت وأعطيت بالقياد وأذعن \* اذا ما اشتغني قومي وذوالذل ينصف  
وكانت طموح الرأس يصرف بها \* من الشر ثارات وطورا تحفف  
فذرت طباقا وارعوت بسد حيا \* وصكنا زمانا للذي يتصلف

قال وقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روى الهدي فيما كان يلومه فيه من التبذير والجود  
الأم على جودي وما خلّت أنبي \* يبذلي وجودي حدث عن مهل القصد  
فبالأمي في الجود أقصر قلبي \* سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد  
وجدت الفتى يفتى وتبقى فمالة \* ولا شيء خير في الحديث من الحمد  
واني وبالله احتيالي وحرقتي \* أسير جاري بين أخشاي والكبد

أرى حقه في الناس ما عشت وأجيا • على وآتي ما أتيت على عهد •  
 وصاحب صدق كان لي ففقدته • وصبرني دهرى الى سائق وغد •  
 يلوم فضلى كل يوم وليلة • ويعدوا على الخير ان كالا سد الورود •  
 بخالفنى في كل حق وباطل • ويأتى أن يمشى على منجى الرشود •  
 فلما تمادى قلت غير مسلح • له التبع فأركب يا عفيف بني نهد •  
 (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل السكي قال حدثنا ابن عائشة قال  
 وفد زياد الاعجمي على عبد الله بن الحشرج قال الجعدي وهو بيسابور أمير عليها فأمر بأزالة  
 وألطفه وبعث إليه ما يحتاج له ثم غدي عليه زياد فأئتمه

ان الدماحة والمرواة والتدى • في قبة ضربت على ابن الحشرج •  
 ملك أغر متوج ذو نائل • للمعتفين يمينه لم تشجع •  
 ياخير من صمد المتأثر بالثقي • بعد التي المصطفى للتحرج •  
 لما أتيتك راحيا لنوالكم • أفئت باب نوالكم لم يرج •  
 قال فأمر له بمشرة آلاف درهم (وقد قيل) ان الأبيات التي ذكرتها وفيها الغناء ولسبها الى عبد  
 الله بن الحشرج لفسيره والقول الأصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس اليزيدي قال  
 حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع أبا بسل الطائي يشده هذا  
 الشعر فقلت لمن هو فقال لمى عترة بن الاخرس قال وكان جدي أخرس فولد له سبعة أو ثمانية  
 كلهم شاعر أو خطيب ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي وحكاة عن رجل ادعي فيه ما لا يعلم

### صوت

أصاح الأهل من سبيل الى نجد • وريح الحزاعي غضة من ترى جمد •  
 وهمل ليالينا بذي الرمث مرجع • فتشفي جوي الاحزان من لاعج الوجد •  
 عروضه من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي فليل أول بالنصر من كتابه

### أخبار الطرماح ونسبه

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس بن حجر بن ثعلبة بن عبد رضاء بن مالك ابن  
 أبان بن عمرو بن ربيعة بن جبرول بن نسل بن عمرو بن الفوث بن طيء ويكنى أبا نضر وأبا  
 ضبيعة والطرماح الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك أحمد بن عبد العزيز  
 الجوهري قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال كان الطرماح بن حكيم يلقب الطرماح لقوله  
 ألا أيها الليل الطويل الأرمح • يصبح وما الاضباع منك باروح •  
 بلى لن اللعين في الصبح راحة • بطرحهما طرفهما كل مطرح •

في هذين البيتين لاحمد بن المكي فليل أول بالوسطى من كتابه والطرماح من أقوال الشعراء  
 الاسلاميين وفضحاتهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من ورداه من جيوش

أهل الشام واعتقد مذهب الشيعة الأزارقة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم الكوفة فزل في تيم اللات بن ثعلبة وكان فهم شيخ من الشيعة له سمت وهيئة وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه فرسخ كلامه في قلبه ودماه الشيخ إلى مذهبه فقبله واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران إلى فيسألاني عن الغريب فأخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن الساس البزدي قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الأعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لأدري (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا إبراهيم بن أيوب قال حدثنا بن قتيبة قال كان الكميت بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما فقبل للكميت لانيء أعجب من صفاء ما ينك وبين الطرماح على تباعد ما يجتمعان من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قحطاني وأنت كوفي زاري شينى فكيف اتفقتا مع تباين للمذهب وشدة العصبية فقال اتفقتا على بعض العامة (والأشد) الكميت قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلقت \* حرى المجد واسترخي عنان القصاص  
فقال أي والله وعنان الخطابة والرواية والقصاص والشجاعة وقال عمر بن شبة واليهامحة مكان الشجاعة (لسخن من كتاب جدى لامي) يحيى بن محمد بن نوبة رحمه الله تعالى يحطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال وفد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على خلفه ابن يزيد المهدي فجلس لهما ودعاهما فقدم الطرماح لينشد فقال له أنشدنا قائماً فقال كلا والله ما قدر الشعر أن أقوم له فيحط مني مقامى وأخط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لا أثر العرب فقيل له فتج ودعى بالكميت فأنشد قائماً فأمر له بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميت شاطرها الطرماح وقال له أنت أباضية أبعد همة وأنا الطلف جيلة وكان الطرماح يكنى أبا نضر وأبا ضيبة (ولسخن من كتابه رضي الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا أن خالد بن كلثوم أخبره قال بينا أنا في مسجد الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب القيل إذ رأيت أعرابياً قد جاء يسحب أهداماً له حتى توسط المسجد فخر ساجداً ثم رمى بصره فرأى الكميت والطرماح فقصدما فقلت من هذا الحائث الذي وقع بين هذين الاسدين وعجبت من سجده في غيره ووضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم فالتفت إلى الكميت فقال اسمعني شيئاً يا أبا المسهل فأنشده قوله

\* أبت هذه النفس إلا ادكاراً \* حتى أتني على آخرها فقال أحسنت يا أبا المسهل في ترقص هذه القوافي وتلم عدها ثم التفت إلى الطرماح فقال اسمعني شيئاً يا أبا ضيبة فأنشده كنهه التي يقول فيها أساءك تقويض الخليط الملبأ \* ثم والثوى قطعة للقرآن

فقال لله در هذا الكلام ما أحسن أجابته لرويتك إن كنت لأطيل لك حسداً ثم قال الأعرابي والله

لقد قلت بسدك ثلاثة أشعار أما أحدها فكنت أطير به في السماء فرحا وأما الثاني فكنت ادعي به  
الحلافة وأما الثالث فرأيت رقصانا استغفوني به الجذل حتى أتيت عليه قالوا فهات فأنشدهم  
أأن توهمت من خرقة منزلة \* ماء الصباية من عينيك مسجوم  
حتى إذا بلغ قوله

تجرو إذا جعلت تدمي أخشيتا \* وابتل بالزيد الجمد الحراطم  
قال أعلمتني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به إلا آفقا وأحسبكم قد رأيتم السجدة له ثم  
أسمهم قوله \* مابل عينك منها الماء ينسكب \* ثم أنشدهم كئنه الآخرى التي يقول فيها  
إذا الليل عن نشر تجلى وميته \* بائثال أبصار النساء الفوارك

قال فغضب الكميته بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الديباج لانسج ولنجك الكرايس  
فقال الطرماح لن أقول ذلك ولو أفررت بجوده فغضب ذوارمة وقال باطرماح أنت تحسن أن تقول  
وكانت تحطمت ناقتي من مفازة \* اليك ومن أحواض ماء مسدّم  
بأعقاد القردان هربي كأنها \* بواد صيصاء المهيد المحطم

فأصمى الطرماح إلى الكميته وقال له فالظر مأخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه قصيدة مدح  
بها ذو الرمة عبد الملك فلم يمدحه فيها ولا ذكره إلا بهذين البيتين وسأثرها في ناقته فلما قدم على  
عبد الملك بها أنشده إياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة إلا ناقتك نغذ منها الثواب وكان ذو الرمة  
غير معظوظ من المدح قال فلم يفهم ذو الرمة قول الطرماح للكميته فقال له الكميته أنه ذو الرمة وله  
فضل فأعتهبه فقال له الطرماح معذرة اليك أن غنان الشعر لنفي فكفك فأرجع معيا وأقول فيك كما  
قال أبو السهيل (أخبرني) الحسن بن علي وعبد بن يحيى الصولي قالا حدثنا الحسن بن علي الغزي  
قال حدثني إبراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة  
وهو يحضر في مشيئة فقال رجل من هذا الخطار فسمعه فقال أنا الذي أقول

لقد زادني حبا لنفسى أننى \* بنض إلى كل امرئ غير طائل

واني شقي للثام ولا تري \* شقيا بهم الأكريم الشائل

إذا ما رأيت قطع الحن (١) يث \* وبقي فعل العارف التجاهل

في هذه الايات لابي اليسين بن حمدون خفيف قيل أول بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع  
قال أخبرنا اسمعيل بن جهم قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي العمرة الكندي قال  
مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على الريان بن الهيثم فقال اني قد مدحت الامير  
فأجاب أن تدخاني عليه قال فدخل اليه فقال له ان الطرماح قد مدحك وقال فيك قولا حسنا فقال  
مالي في الشعر من حاجة فقال الريان للطرماح تراء له فنرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة  
إذا شيء قد ارتفع فقال يا عريان النظر ما هذا فنظر ثم رجع فقال اصلح الله تعالى الامير هذا شيء

بعت به اليك عبد الله بن ابي موسي من سجستان فاذا حمر وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال  
يا صبريان أين طرمحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة بما شاء ولم يشده  
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني  
المجاشي قال بلغني ان الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عيسى فأنشده البسوى قول كثير  
في عبد الملك رحمه الله

فكنت الممل إذا أجلت قداحهم \* وجال للتيح وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه أعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع  
من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بأسمائهم لأنه أخرج عليا عليه السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد  
الملك السابع وكذلك الممل السابع من القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلائف بعد الرسو \* ل الله كلهم تأيما

شهيدان من بعد صديقهم \* وكان ابن خولي لهم رايما

وكان ابنه بعده خامسا \* مطيعا لمن قبله سامعا

ومروان سادس من قدمضي \* وكان ابنه بعده سابعا

قال فحببتنا من ثبته الطرماح لمعني قول كثير وقد ذهب علي عبد الملك فقلته مدحا (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما قال كان أبو عبيدة والاصمعي يفضلان الطرماح  
في هذين البيتين وزعمان أنه فيهما أشمر الخلق

مجتاب حلة يرجد لسراة \* قددا وأخلف ماسواه البرجد

يبدو وقضره البلاد كأنه \* سيف على شرف يسل ويقمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دما قال قال أبو نواس أشعر بيت قبل بيت الطرماح  
إذا قبضت نفس الطرماح أخلفت \* غري المجد واسترخي غنان القصاد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بني سمع في شعره  
على بني يشكر فقال حميد البشكري

أجملنا الى سمع بن حزم \* ونهنا فان لنا زامنا

ويوم الطالقان حال قومي \* ولم يخضب بهاطي سنانا

فقال الطرماح يحيه

لقد علم الممثل يوم يدعو \* برمته يوم رمته اذ دما

فوارس طيئ منوه لما \* بكى جزعا ولولا لهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لأقضي قضاء غير ذي جنف \* بالحق بين حميد والطرماح

جري الطرماح حتى دق مسحله \* وغودر اليد مقرونا بوضاح

بني رجلا من بني تميم كان يهاجي البشكري (أخبرني) اسمعيل بن بولس قال حدثنا البرائي قال

قال الاسمعي قال خلف كان الطرماح يرى وأي الشراء ثم أنشد له

لله در الشراء أنهم \* اذا الكري مال بالطلا أرقو

\* يرجعون الحين آونة \* وان علا ساعة بهم شقوا

خوفا تبت القلوب واجفة \* تكاد عنها الصدور تنطلق

كيف ارجي الحياة بدمهم \* وقد مضى مؤبى فانطلقوا

قوم شحاح على اعتقادهم \* بالفوز بما يخاف قد وقفوا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دزيد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن يونس قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشيبني مالا أزال مناهضا \* بغير غني اسمو به وأبوع

وان رجال المال أضحووا مالهم \* لهم عند أبواب الملوك شفيع

أعترمي رب المتون ولم أنل \* من المال ما أعصي به وأطيع

فأمر له بشر بن ألف درهم وقال امض الآن فاعص وأطع (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال الفضل اذا ركب الطرماح الهجاء فكانوا يوحى اليه ثم أنشد له قوله

لو حان ورد نعيم ثم قيل لها \* حوض الرسول عليه الازد لم ترد

أو أنزل الله وحيا ان يذبها \* ان لم تمد لقتال الازد لم تعد

لا عز نصر امري أعصي له فرس \* على نعيم يريد التصبر من أحد

لو كان يخفي على الرحمن خافية \* من خلقه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن دأب عن ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرني أبي قال حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثني محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار الضبي قال حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا ففقدناه أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دعه فلما كنا قريبا من منزله اذا نحن نمش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقيل هذا نعش الطرماح فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جيوادي وقاذف \* به وبشمسي العام احدي المقاذف

لا كسب مالا أو أول الى غنى \* من الله يكفيني عداة الخلائف

فيا رب ان حانت وفاتي فلا تكن \* على شرجع (١) يمل بمحض المطارف

ولكن قبري بطن نسر مقلبه \* بجوال السقاء في نسور عوا كف

وأمني شهيدا نالوا في عصابة \* يصايون في فجع من الارض خائف

فوارس من شيان ألف بينهم \* تقي الله زبالون عند التراخف  
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى \* وصاروا إلى بيعة مافي المصاحف

### صوت

هل بالديار وهل بالبقاع من أحد \* باق فيسمع صوت المدح الساري  
تلك المنازل من صفراء ليس بها \* فار تضي ولا أصوات سبار  
الشعر ليس الجرمي والفناء لابن حمز ثاني قبيل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى المكي  
وأظنه من المنحول وفيه لطباي ابن ابراهيم الموصل خفيف قليل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب  
الوضوء \* ارفع ضيفك لا يجر بك ضنفة \*

### ❦ اخبار بهس ونسبه ❦

هو بهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن  
غالب بن عدى بن بهس بن عدى بن بهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبائن بن حلوان بن  
عمران بن الحلاف بن قضاة شاعر فارس من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع  
قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون بأجناد الشام ( قال ) أبو عمرو الشيباني لما  
هدأت الفتنة بعد وفاة مرج وسكن الناس من غلام من قبيل بطوائف من جرم وعذرة وكلب  
وكانوا متجاورين على ماء هناك لم يقال ان بعض احداثهم نخس به ناقته فألقته فأندقت عنقه فأت  
واستعدي قومه عبد الله بن مروان فبعث إلى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار  
منهم فمهر بهس بن نصيب الجرمي وكان قد اتهم بأنه هو الذي نخس به فزل بمحمد بن مروان  
واستجلبه فأجابه إلا من حد توجه عليه شهادة فرضى بذلك

### صوت

ألا يا حامات اللوي عدن عودة \* فاني إلى أصواتكن حزين  
فمدن قلما عدن كدن يمتنى \* وكنت بأسراي لمن أين  
دعون بأصوات الهديل كأنما \* شر بن حيا أو بين جنون  
فلم تر عني مثلن حماماً \* بكين ولم تدمع لمن شون  
الشعر لاهراي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن احمد بن حمدون عن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل  
والفناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وقد قيل ان الشعر لابن الدبنة

### ❦ اخبار محمد بن الحرث بن بشخير ❦

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المتصور وأحسبه ولاء  
خدمة لاولاد عتيق وأصلهم من الري وكان محمد يزعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد محمد الكوفة  
بل بالحيرة وكان يبنى مرثجلا لأن أصل ماغني المزقة وكانت تحمل معه إلى دار الخليفة فرغله

بها يوماً فقال قوم كانوا جلوساً على الطريق مع هذا الغلام مصيدة الفأر وقال بعضهم لا بل هي معزفة محمد بن الحرث خلف يومئذ بالطلاق والتناق أن لا يفتي بمعزفة أبداً أفنة من أن تشبه بالة يفتي بها بمصيدة الفأر وكان محمد أحسن خلق الله تعالى أداؤه وأسرعاً أخذاً للفناء وكان لآبيه الحرث ابن بشخير جوار محسنات وكان اسحق يرضاهن ويأمرهن أن يطرحن على جواربه وقال يوماً للسامون وقد غنى غارق بين يديه صوتاً ثلاث غناؤه فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للسامون يا أمير المؤمنين ان غارقاً قد أعجبه صوته وساء أداؤه في غناؤه فردد بلازمة جوارى الحرث بن بشخير حتى يعود الي ماريد ( أخبرني ) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق ابن ابراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن ابراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني صوتاً مستويّاً الا محمد بن الحرث بن بشخير فانه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم تلبث ان دخل علينا محمد بن الحرث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن ابراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مرات فقال له اللوائق فاي شيء أخذت من صنعة أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

### صوت

إذا المرء قامى الدهر وابيض رأسه \* وتلم تسليم الاناء جوانبه \*  
فليس له في البيش خير وان بكى \* على البيش أورجى الذي هو كاذبه  
الشعر والفناء لاسحق ولحنه فيه رمل بالوسطي قاصره اللوائق بأن يفتيه ففناه وأحسن ماشاء وأجاد واستحسنه اللوائق وامره بأن يردده ( فردده ) مراراً كثيرة حتى أخذته اللوائق وأخذته جواريه والمغنون ( قال ) جحظة قال الهشامي تحدث بهذا الحديث عمرو بن بانه فقال ما خلق الله تعالى أحداً يفتي هذا الصوت كما يفتيه حبة الله بن ابراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت ان ابراهيم يفتيه فاسمعه من محمد ثم احكم فلقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال كنت يوماً في منزلي فجاءني محمد بن الحرث بن بشخير مسلماً وطائداً من غلة كنت وجدت فأسأله أن يقيم عندي فقبل ودعوت بما حضر فاكلنا وشربنا وغني محمد بن الحرث هذا الصوت

### صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع \* وقلبك مشغول بخودك مولع \*  
وقائلة لي يوم وليت ممرضا \* اهذا فراق الحب ام كيف تصنع \*  
فقلت كذلك الدهر ياخود قاعلمي \* يفرق بين الناس طرا ويجمع \*  
اصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطي وقال الهشامي وفيه لفليح ثاني قليل ولاسحق خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد ردد هذا الصوت مراراً وغناه اشجى غناه ان لك في هذا الصوت معني قد كررته من غير ان يفرحه عليك احد فقال نعم هذا صوتي علي جارية من القيان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له فلم لا توصلها فقال



لَوْ لَمْ أَنْتَكِمَا دَامَ حَيًّا لَمَا \* لَكُنْتِي نَكْتُ فَلَا نَكْتُمَا

فَاجِبْتُهُ وَقُلْتُ

أَكْثَرْتُ مِنْ نِيكَاهِ وَالنِّكَاحُ مَقْطُوعَةٌ \* فَارْتَقِ بِنِيكَ إِنْ أَلَيْكَ مَحْمُودُ  
( وَأَخْبَرَنِي ) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى أَنَّ اسْحَقَ غَنِيٍّ بِحَضْرَةِ الْوَائِقِ لَحْنَهُ فَقَالَ  
ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرْتُ بِنَا أُمَّ شَادَنْ \* أَمَامَ الْمَطَايَا تَتَرْتَّبُ وَتَسْتَنْحِ  
مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلَ أَدَمَاءَ حَرَّةٍ \* شَمَاعُ الضُّعَفَاءِ مِنْهَا يَتَوَضَّعُ  
وَالشَّعْرُ لَذِي الرِّمَّةِ وَلَحْنُ اسْحَقَ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ قَامَرِهِ الْوَائِقُ أَنَّ يَمِيسُهُ عَلَى الْجَوَارِي وَأَحْلَفُهُ  
بِحِمَاةٍ أَنَّهُ يَنْصَحُ فِيهِ فَقَالَ لَا يَسْتَطِيعُنَ أَنْ يَأْخُذْنَ مِنِّي وَلَكِنْ يَحْضُرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْثِ فَيَأْخُذُهُ مِنِّي  
وَيَأْخُذُهُ الْجَوَارِي مِنْهُ ( أَخْبَرَنِي ) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْمِيعِلَ الْمُرُوفِيِّ بِوَسْوَاسَةِ الْمُوصِلِيِّ قَالَ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْثِ بْنُ بَشِيرٍ أَخَذْتُ جَارِيَةً لِلْوَائِقِ مِنِّي صَوْتًا  
أَخَذْتُهُ مِنْ أَبِيكَ وَهُوَ هَذَا

### صوت

أَصْبَحَ الشَّيْبُ فِي الْمَفَارِقِ شَاغَا \* وَاكْتَسَى الرَّأْسُ مِنْ مَشِيبٍ قَبَا  
وَتَوَلَّى الشَّبَابُ إِلَّا قَلِيلًا \* ثُمَّ يَأْتِي الطَّيْلُ إِلَّا وَدَا  
الشَّعْرُ وَالنَّعَاءُ لَاسْحَقَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ قَالَ فَسَمِعَهُ الْوَائِقُ مِنْهَا فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ لَعُلَوِيَّةٌ وَمَخَارِقُ أَنْتَرَفَانَهُ  
فَقَالَ مَخَارِقُ أَنْتَ لِحَمْدِ بْنِ الْحَرْثِ فَقَالَ عُلُوِيَّةٌ هِيَاتِ لَيْسَ هَذَا بَمَا يَدْخُلُ فِي سُنَّةٍ مُحَمَّدٌ يَشْبُهُ سُنَّةُ  
ذَلِكَ الشَّيْطَانِ اسْحَقُ فَقَالَ لَهُ الْوَائِقُ مَا أُمِدَّتْ بِمِثْلِي فَأَخْبَرَنِي الْقِصَّةَ فَقُلْتُ صَدَقَ عُلُوِيَّةٌ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ هَذَا لَاسْحَقُ وَمَنْهَ أَخَذْتُهُ ( حَدَّثَنِي ) جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغْتَرِّ قَالَ قَالَ  
لِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هِشَامٍ جَانِبِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ بَشِيرٍ يَوْمًا فَقَالَ فَمَ حَتَّى أَتَطْلُعَ بِكَ عَلَى  
صَدِيقٍ لِي حَرٍّ وَلَهُ جَارِيَةٌ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ تَمَالَى وَجْهًا وَغَنَاءً فَقُلْتُ أَنْتَ طِفْلِي وَتَتَطْلُعُ بِي هَذِهِ  
وَاللَّهِ أَحْسَنُ حَالٍ فَقَالَ لِي دَعِ الْجَوْنَ وَقَمِ بِنَا فَهُوَ مَكَانٌ لَا يَسْتَحْيِي حَرٌّ أَنْ يَتَطْلُعَ عَلَيْهِ فَعَمَّتْ مَعَهُ  
فَقَصَدَ بِي دَارَ زَجَلٍ مِنْ قِيَانِ أَهْلِ سِرٍّ مِنْ رَأْيٍ كَانَتْ لِي صَدِيقًا يَكْنَى أَبُو صَالِحٍ وَقَدْ غَيَّرَتْ كُنْيَتَهُ عَلَى  
سَبِيلِ اللَّعِبِ فَكُنِيَ أَبُو الصَّالِحَاتِ وَكَانَ ظَرْفًا حَسَنَ الْمَرْوَةِ وَلَهُ رِزْقٌ سَنِيٍّ فِي الْمَوَالِي وَكَانَ مِنْ  
أَوْلَادِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ يَخْلُو مِنْ طَعَامٍ كَثِيرٍ نَظِيفٍ لِكَثْرَةِ قَصْدِ إِخْوَانِهِ مِثْلَهُ فَلَمَّا طَرَقَ بَابُهُ قُلْتُ  
لَهُ فَرَجَتْ عَنِّي وَأَنَا طِفْلِي بَغْيِي لِأَحْتَاجُ أَنْ أَكُونَ فِي شَفَاعَةِ طِفْلِي فِدْخَلْنَا وَقَدِمَ إِلَيْنَا طَعَامٌ عَقِيدٌ  
طَيِّبٌ نَظِيفٌ فَأَكَلْنَا وَأَحْضَرْنَا التَّبِيدَ وَخَرَجْتُ جَارِيَةً إِلَيْنَا مِنْ غَيْرِ سِتَارَةٍ فَغَنَتْ غَنَاءً حَسَنًا شَكَلَا  
ظَرْفًا ثُمَّ غَنَتْ مِنْ سُنَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرْثِ هَذَا الصَّوْتُ وَكَانَتْ قَدْ أَخَذَتْهُ عَنْهُ وَفِيهِ أَيْضًا لَحْنُ إِبْرَاهِيمَ  
وَالشَّعْرُ لَا يَنْ أَبَى عَيْنَةً

### صوت

ضَمَيْتُ عَهْدَ فَنِي لِمَهْدِكَ حَافِظُ \* فِي خَفْظِهِ عَجِبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ  
أَنْ تَقْتَلِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ \* فَيَحْضُنُ وَجْهَكَ لَا يَحْسُنُ صَدِيقُكَ

فطرب محمد بن الحرث وقطعا بدنانير مسنة كانت معه في خريطته ودعا بعلامه فجاء ببرنية غالية كبيرة فغلغها منها ووهب لها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب ظريف يكنى أبا هرون فطرب وتمر ونخر وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئا في السر قال قل له علانية قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أبالي أن قوله جهراً فقال اشتى علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن ينيكني فمضى سوى أن يفتح ويطيّب غنائى فضحك أبو الصالحات وخجلت الجارية وغطت وجهها وقالت سخطت عينك فإن حديثك يشبه وجهك

### صوت

وأي أخ تبلى فتحمده امره \* إذا لم خصم أو نبايك منزل  
إذا أنت لم تنصف أخاك وجده \* على طرف المجران أن كان يعقل  
ستطع في الدنيا إذا ما طعنتي \* يمينك فانظر أي كف تبذل  
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تبك \* إليه بوجه آخر الدهر تقبل

الشعر لمن بن أوس للمرى والغناء لمريب رمل بالوسعي

### — أخبار ممن بن أوس ونسبه —

هو ممن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد بن سعد بن أسحم بن وبيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ونسبوا إلى مزينة وهي امرأة مزينة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أد بن طابخة (الخبري) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال مزينة بنت كلب بن وبرة تزوجها عمرو بن أد بن طابخة فولدت له عثمان وأوساً فغلبت أمهما على نسبهما فلي هذا القول عبد هو ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة ومن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن أبي سلمة الخزاعي ووفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مستتباً به على بعض امره وخطابه بقصيدته التي أولها

تاوه طيف بذات الجرائم \* فقام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (الخبري) محمد بن خفاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال حدثنا عبد الملك ابن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن الخزاعي عن أبيه قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومن بن أوس (الخبري) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل قال حدثني العتيق قال كان ممن بن أوس مثناً وكان يحسن محبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزءاً من ذلك فقال ممن

رأيت أناساً يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صواخل  
 وفيهن والإيام تمشي بالفتى \* نوادب لا يملكنه ونواخل  
 ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي يعني الحسن بن عليل المنزي قال حدثني  
 أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن أبيه قال مر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
 بمن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يامن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر  
 عيالي وغلطني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبث بها إليه ثم مر به من الغد فقال له  
 كيف أصبحت يا بمن فقال

أخذت بمن المال لما نكحته \* وباليدين حتى ما أكاد أدا  
 وحتى سألت القرض عند ذوي الفنى \* ورد فلان حاجتي وفلان \*  
 فقال له عبد الله الله المستان أنا يشتاك إليك بالأمس لقمة فألكتها حتى انتزعت من يدك فأني شئ  
 للادل والقراة والحيران وبثت إليه بمشرة آلاف درهم أخرى فقال بمن بمدحه  
 انك فرع من قريش وانما \* تبيع الندى منها البحور الفوارع (١)  
 نووا اقادة للناس بطحاء مكة \* لهم وسقايات الحبيج الدوافع  
 فلما دعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر الميول الدوافع  
 ( أخبرني ) محمد بن عمران قال حدثني المنزي قال حدثني الفضل بن عباس القرشي عن أبي  
 سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمن بن أوس امرأة يقال لها نور وكان لها حبا وكانت حاضرة  
 نشأت بالشام وكانت في من اعرابية ولونة فكانت تضحك من عجزته فسافر الى الشام في بعض  
 أعوامه ففعلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط  
 فرس من في وجار ضب دخلت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله  
 أهل الرفقة حملا فأنهضوه وجعل ممن يقوده ويقول  
 لو شهدتني وجوادي نور \* والرأس فيه ميل ومور  
 \* لضحكك حتى يميل الكور \*

( أخبرني ) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا المنزي عن النبي قال قدم من  
 ابن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيغان فأقام  
 يومه لم يعلم شيئا حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير ببيتس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم  
 نيف وسبعون رجلا فغضب ممن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن عباس فقراء وحمله وكساه  
 ثم أتى عبد الله بن جعفر وحذته حذيته فأعطاه حتى ارضاه وأقام عنده ثلثا حتى رحل فقال  
 يجمع ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(١) قوله انك فرع الح هو مخروم ويروى وانك بالواو فلا خرم والفرع مستأر من فروع  
 الشجرة وهي أغصانها والفوارع جمع قارع وهو السائل له من خزنة الادب

• ظللنا بمستن الرياح غدية • الى ان تمالى اليوم في شر محضر  
لسي ابن الزبير حاسبين ينزل • من الجبر والمعرف والرفد مقفر  
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا • يتيس من الشاه الحجازي اعفر  
وقال انطمعوا منه ونحن ثلاثة • وسيمون لسانا فيالوم تحبير  
فقلنا له لا تقربا فاماننا • جفان ابن عباس الملاوا بن جعفر  
وكن آمنآ وارفق يتيسك آه • له اغزيتزو عليها وابشر •

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا ابو عبد الله  
محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن اوس المزني البصرة فقدم فيشد في المريد فوقف عليه  
الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لممرك مامزينة هطيمعن • باجفان تطلق ولا سنام

فقال معن انصرف يا فرزدق الذي يقول

لممرك ماميم اهل فلج • باردلف الملوك ولا كرام

فقال الفرزدق حبيب انما جريتك قال قد جريت وانت اعلم فانصرف وتركه ( اخبرني ) هاشم  
ابن محمد الخزامي ابو دلف قال حدثنا الرياشي قال حدثني الاصمعي قال دخلت حضراء روح فاذا  
انا برجل من ولده على فاشحة يوما فقلت فيحك الله هذا موضع كان ابوك يضرب فيه الاعناق  
ويعطى الهوى وانت تغفل ما ارى فالتفت الى من غير ان يزول عنها وقال  
ورثنا المجيد عن آله صدق • اسأنا في ديارهم الصنما  
اذا الحسب الرفيع تواكلته • بنات السوء اوشك ان يضيما

قال والشعر لمن بن اوس المزني ( اخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا احمد  
ابن عبيدة ابو عصبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن اوس الى الشام وخاف ابنته ليلى في  
جوار عمرو بن ابي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وفي جوار حاصم بن  
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشرته على من خلقت ابنتك ليسى بالحجاز  
وهي سبية ليس لها من يكفلها فقال معن رحمه الله تعالى

لممرك مالى بدار مضيمة • وما شيخها ان غاب عنها بخيت

وان لها جارين لا يقدراها • ريب التي وابن خير الجلائف

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني مسمود بن  
بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعندهم عدة من اهل بيته وولده  
ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لابي القيس والاعشى وطرفة فاكثروا  
حتى اتوا على علسن مقلوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذى يقول

هوذي رجم قلت اظفار خضنة • بجلعى عنه وهو ليس له حلم

اذا سمته وجعل للقرية سامى • قطيعها تلك السفلة والفللم

فأسعى لكي أبنى ويهدم صالحي \* وليس الذي يبني كن شأه الهدم  
يحاول ونسعى لا يحاول غيره \* وكلوت عتدي أن ينال له رغم (١)  
فأزلت في لين له وتمطف \* عليه كاتحنو على الولد الأم  
لاستل منه الضغن حتى سلته \* وإن كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائمها يأمر المؤمنين قال ممن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال خرج ممن بن أوس المزني  
إلى البصرة ليمتار منها ويبيع أبلاله فلما قدمها نزل يقوم من عشيرته فقول ضيافته امرأة منهم يقال  
لها ليلي وكانت ذات جمال وبسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولا في أنهم عيش فقال  
لها بعد حول يابنة عم أبي قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو أذنت لي فاطمات أهلي وزعت من مالي  
فقلت كم قيم قلت سنة فأذنت له فأتى أهله فأقلم فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطا عليها  
رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بمصر وهو ماء لمزينة فخرجت حتى إذا كانت قريبة  
من عرق نزلت منزلا كريما وأقبل ممن في طلب فود له قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبت  
من صوف أخضر وقد لبس العليسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقي ومع  
ليلي ابن أخ لها ومولى من موالها جالس امام خباء له فقال له ممن هل من ماء قال نعم وإن شئت  
سويقا وإن شئت لبنا فأنشأ وصاح مولى ليلي يأمتهلة وكانت منهلة الوصفة التي تقوم على ممن عندهم  
بالبصرة فلما أنه بالقدح وعرقها وحسر عن وجهه يشرب عرقه وأبنته فتركت القدح في يده  
وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله ممن إلا أنه في حية صوف وبت صوف فقالت  
هو والله عيشهم الحق مولاي فقول لي هذا ممن فأجبهه فخرجت الوصفة مسرعة فأخبرت المولى  
فوضع ممن القدح وقال له دعني حتى ألقيها في غير هذا الزى فقال لست بأرحا حتى تدخل عليها  
فلما رآه قالت أهدأ البش الذي زعت إليه يا ممن قال أي والله يابنة عم اما أنك لو أقت إلى أيام  
الربيع حتى يثبت البلد الحزامي والزخامي والسخير والكأء لاصبت عيشا طيبا ففصلت رأسه وجسده  
وألبسته ثيابا لينة وطيته وأقام معها ليلته أجمع يخدمها ثم غدا متقدما إلى عرق حتى أعد لها طعاما  
ونحر ناقة وغنما وقدمت على الحلي فلم تبق امرأة إلا أنها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة حتى  
وصلها وكانت لمن امرأة بمصر يقال لها أم حقة فقالت لمن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت  
قد حملت فدخله من ذلك وقام ثم إن ليلي رحلت إلى مكة لحاجة ومن معها فلما فرغ من حجاجها  
انصرفا فلما حاذيا مخرج الطريق إلى عرق قال ممن يا ليلي كان الفوادي ينزحجن إلى هنا فلما أقت  
سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل إلى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكاني حتى ترحل معي  
إلى البصرة فطلقها ومضى إلى عرق فلما فارقتهم ونبهتها فنهض فقال في ذلك

توهمت وربما بالمبر واضحا \* أبت قرناه اليوم إلا تراوحا

أربت عليها رعدة حصرية \* ومرتجز كان فيه الضاحيا  
 اذا هي حلت كربلاء فلعلها \* فحوز المذنب بعدها قاتواها  
 وبانت نواها من نواك وطاوعت \* مع الشامين الشامين الكواشحا  
 فقولا ليلى هل تموض نادما \* له رجة قال الطلاق ممازحا  
 فان هي قالت لا تقولوا لها بلى \* ألا تبين الحادثات الذواشحا  
 وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلى منه قالت له امرأته أم حقة ما فامت ليلى قال طلقها  
 قالت والله لو كان فيك خير ما فامت ذلك فطلقني أنا أيضا فقال لها ممن

أعاذل أقصري ودعي يباقي \* فانك ذات لومات ححات  
 فان الصبح منتظر قريب \* وانك باللامة لن تقاقي  
 نأت ليلى وليلى لا تواتي \* وضنت بالمودة والثبات  
 وختل دارها سفوان يهدي \* فذا قار بمنخرق القبرات  
 تراعي الريف دانية عليها \* ظلال أتف محتلط الثبات  
 فدعها أو تناولها بس \* من السودي في قلم سحات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة في مطالبتها اياه الطلاق

كان لم يكن يأم حقة قبل ذا \* بميطان مصطاف لنا ومرايع  
 وأذعن في غض الثبا - وقدمي \* بنا الآن الآن لموض جارع  
 فقد أنكرته أم حقة جادنا \* وأنكر ماشئت والوداع خادم (١)  
 ولو أذنبنا أم حقة أذنبنا \* شبابا واذلما ترعنا الروائع  
 فلقنا لها يني بليل حيدة \* كذاك بلازم تؤدي الصنائع

### صوت

أعابد جنبتم على التأى أبدا \* سقاك الاله المنشآت الرواعدا

أعابد ماشمس النهار اذا بدت \* بأحسن مما يجين عينيك أبدا

ويروي \* أعابد ماشمس النهار بدت لنا \* ويروي

أعابدما الشمس التي برزت لنا \* بأحسن مما بين نوبيك أعابدا

الشعر للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب والفناء لمطرده ثاني قيل بالنصر  
 وفيه ليونس لمن من كتابه غير محسن

### أخبار الحسين بن عبد الله

قد تقدم لسه وهو أشهر من أن يعاد ويكي أباعبد الله وكان من قتيان بني هاشم وغرقاتهم

(١) وهذا المصراع الثاني غير مترن.

وشعراهم وقد روي الحديث وحل عنه وله شعر صالح وهذه الايات يقولها في زوجته عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمر بن شعيب الذي يروي عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

### صوت

أعابد ان الحب لاشك قاتلي \* لأن لم تمارضني هوي النفس عابدة  
أعابد خافي الله في قتل مسلم \* وجودي عليه مرة قط (١) واحد  
فان لم تريدني في مجرا ولا هوى \* فكم غير قتي يا عبيد فراشده  
فكم ليلة قد بت أرحى نجومها \* وعدة لا تدري بذلك راقده

الفناء لحكم الوادي رمل باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق قباحل عنه من الحديث ما حدثني به أحمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله المناري قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل قارع وحوله أصحابه وجاريته سيرين نفسيه بمنزرها هل على ومحمكا \* إن لهوت من حرج

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لاجرح ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه عمة حسين بن عبد الله بن عبيد الله أمها عمة بنت عبيد الله تزوجها شعيب فولدت له محمدا وشعبا ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحنفى وعابدة الحناء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتعت على بكار وتزوجت الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واحترتك مع فترك فقال له الحسين أتميزنا بالفقر وقد نحلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر وتزوج عابدة بنت شعيب وولدت منه ويسمى ردت على ولد عمرو بن العاص أمواهم في دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا له ثم تنكر ما بينهما فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمك معك شاكي السلاح  
ينفض البدو وليس ير \* ضي حين يبطش بالجراح  
لا تحسن أذي ابن عمك شرب ألبان الاقحاح  
بل كالشجاة ورا إليها \* اذا تسوغ بالفرحاح  
فاختر لنفسك من يحب \* بك تحت اطراف الرماح  
من لا تزال تسوءه \* بالثيب لن يلحاك لاح

(١) قوله قط واحد النصاب عوض لان قط الماضي وقوله جودي أمر فهو ينافي الماضي وعوض المستقبل

فقال حسين له

أبرق لمن يخشي وأر • عذغير قومك بالسلاح  
لسنا نقر لقتال • الا المقرط بالصلاح

قال ولحسين يقول ابن معاوية

قل لذي الود والصفاء حسين • أقدر الود بيتنا قدومه  
ليس للدايخ الحلم بد • من عتاب الاديم ذي البشره  
لست ان زاغ ذواخا نوود • عن طريق بتابع أثره  
بل أقيم الفتاة والودحتي • يتبع الحق به دأوبذره

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان مالك بن  
أبي السرح الطائي للثقي صديقاً للحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس وندبناه وكان يثني في  
أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لاعيش إلا بمالك بن أبي السرح • فلا تلحني ولا تلم  
أيض كالسيف أوكا يلفح السبارق في حندس من الظلم  
يصيب من لغة الكرم ولا • يبتك حق الاسلام والحرم  
يارب يوم لنا كحاشية السرد • ويوم كذاك لم يدم •  
قد كنت فيه ومالك بن أبي السرح الكرم الاخلاق والشيم  
من ليس يصيبك ان رشدت ولا • يجهل منك الترخيص في اللهم

قال فقال له مالك ولا ان غويت والله باني وأمي لن أعصيك قال وغني مالك بهذه الايات بحضرة  
الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول  
أخوك كالقرود أو كما يخرج السارق في حاله من الظلم

### صوت

ان حربا وان ضحراً أبسة • يان حازا مجدا وعزنا تليدا  
فهما وارثا العلاء عن جدود • ورثوها أبائهم والجدود

الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبعد هذين البيتين يقول  
وحوي ارثها معاوية القسر • م وأعطي صفو التراث يزيدا  
والثناء لابراهيم بن خالد المصطي قيل أول بالبصر عن الهشامي والله أعلم

### أخبار فضالة بن شريك ونسبه

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن طامر موقد النار بن الحريش بن نعيم بن  
والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان  
شاعرا فائقا صلوكا مختصرا ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له ابنان شاعران أحدهما عبيد الله بن



فضالة الواقف على عبد الله بن الزبير والقائل له أن ناقتي قد تسبت ودبرت فقال له أرقمها بجذبة  
واخضعها بهلب وسر بها البردين فقال له أني قد جئتكم مستحسلا لاستمشيرا فلمن الله تعالى ناقة  
حمتني اليك فقال له ابن الزبير ان وراكها فاصرف من عنده وهو يقول  
أقول لتلحقني شدوا ركابي \* أجازو بطن مكة في سواد  
قال حين أقطع ذات غرق \* الى ابن الكاهلية من معاد  
سعيد يتنا نص المطايا \* وتعلق الاداوى والمزاد  
وكل معيد قد أحملته \* مناسمين طلاع التجاد  
أرى الحاجات عندني خيب \* نكدن ولا أمية بالبلاد  
من الاعاصير أو من الحرب \* أخر كفرة الفرس الجواد

( حدثنا ) بذلك محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرازى عن المدائني قال قالنا  
ابن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشیر يمدحه

وفد الوفود فكنت أول وافد \* يقاتك بن فضالة بن شريك  
( أخبرني ) بما أذكر من أخباره مجوعا مهنا على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري  
عن محمد بن حبيب وما ذكرته متفرقا فأنا ذكر أيضا اسناده عن أخذه قال ابن حبيب مرفضالة  
ابن شريك بمصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهو متبذ بناحية المدينة فنزل به فلم  
يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشئ وقد عرفوه مكانهم فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى  
لمصم فقال له قل له أما والله لأطوئك طوقا لا يبلى وقال يمجو

ألا أيها الباغي القري لست واجدا \* قراك اذا مايت في دار حاصم  
اذا جئت تبغي القري بات ناما \* بطينا وأسى ضيفه غير ناعم  
فدع حاصم أب لافعال حاصم \* اذا جهل الاقوام أهل المكارم  
فتي من قريش لا يجود بئال \* ويحسب أن البخل ضربة لازم  
ولولا بد الفاروق قلعت حاصم \* مطوقة بخزفي بها في المواسم  
فلتلك من جرم بن ريان أو بى \* فقيم أو التوكي أبان بن دارم  
أناس اذا ما الضيف حل بيوتهم \* غدا جئنا غيان ليس بفتح

قلما بلغت آياته عاصم استمدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير فهر بن  
فضالة بن شريك فلحق بالشم وماذ يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وملتخوف من عاصم فأعاده وكتب  
الى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيرا به وأنه يحب أن يهبه له ولا يذكر لمعاوية شيئا من أمره  
ويضمن له أن لا يعود لهجائه قبل ذلك فاصم وشفع يزيد بن معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

اذا ما قريش فاخرت بقدمها \* فخرت بمجد يزيد تليد \*

بمجد أمير المؤمنين ولم يزل \* أبوك أمين الله غير يلسد

به عضم الله الانام من الردى \* وأدرك نبال من عواشر صيد

ومجد أبي سفيان ذي الباع والندي \* وحرب ومالحرب الملازميد  
 فنذا الذي أن عدها ثلث مجدهم \* مجيء بمجد مثل مجد يزيد  
 وقال فيه أيضا الأبيات المذكور فيها القناه من هذه القصيدة بينهما (أخبرني) علي ابن سليمان  
 الاخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير قد ولي عبد الله بن  
 مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختار بن  
 أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك يهجو ابن مطيع

\* دنا ابن مطيع للبياع فجئت \* الى بيعة قلبي بها غير عارف  
 فقرب لي خشناء لمستها \* بكئي لم تشبه أكف الخلائف  
 معودة حمل المراوى لقومها \* فروروا اذا ما كان يوم التساقف  
 من الشنات الكرم أنكرت لها \* وليست من البيض السباط الطاقف  
 ولم يسم اذ بابته من خليفتي \* ولم يشترط الا اشتراط المجازف  
 متى تلق أهل الشام في الحبل تلقني \* على مقرب لا يرد بها بالمخازف  
 عسر كيان العبادى مخطف \* من الضاريات بالسماء الخواطف  
 (وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجهمي امرأة من  
 بني نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألوه درهمين درهمين فقال  
 له فضالة بن شريك يهجو بقوله

أنكحتوا يا بني نصر فئاتكم \* وجها يشين وجوه الرب الرب  
 أنكم لافئ دنيا يماش \* ولا شجاعا اذا انشقت عصا الدين  
 قد كنت أرجو أباحفص وسنته \* حتى أنيكت بارزاق المساكين  
 (وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك رجلا من بني سليم يقال له قيس رقاقة  
 فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

ولو أني يوم بطن المقيق \* ذكرت وذو اللب يسى كثيرا  
 مصلب سليم لقاح النبي \* لم أودع الدهر فهم بصيرا  
 \* وقد فات قيس بمراته \* اذا الظل كان مداه قصيرا  
 من اللابعات بفضل الزمام \* اذا أطلق السير في القصورا  
 ومن يبك منكم بني موقد \* ولم يرم يبك شجوا كبيرا  
 هم الماشقون صلاب القنا \* اذا الخيل كانت من الطعن زورا  
 واينار لقمان اذ أحلوا \* وعن لمن جاءهم مستجيرا  
 فان أنا لم قض لي ألقيهم \* قرأت السلام عليهم كثيرا

(وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد الله بن  
 فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لا مع ابنه وذكر الأبيات وزاد فيها

شكوت اليه أن تميت قلوبى \* فرد جواب مشدود الصفاد  
 يضمن بشاقة ويروم ملكا \* محال ذلكم غير السداد  
 \* وليت إمارة فبخلتلا \* وليتهم بملك مستفاد \*  
 قان وليت أمة أبدا لوكم \* بكل سميذع وأرى الزناد  
 من الاعياض أو من آل حرب \* أغر كفرة الفرس الجواد  
 \* اذا لم ألهمهم بنى قاتي \* بيت لا يهش به فؤادي  
 سيد نيني لهم (١) نص المطايا \* وتعليق الاداوي والمزاد  
 وظهر (٢) بعد قد أعملته \* مناسب من طلاع التجاد  
 وعين الخوض حفص تتاصررات \* وما بالرف من سيل الفؤاد  
 فمن خواضع الابدان قود \* كان رؤسهن قبور عاد \*  
 سكان مواقع الفريان منها \* منارات تبين على عماد  
 فلما ولي عبد الملك بمت الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة فحمل وقرها برأ  
 وتغرا قال والكاهلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد  
 ابن أسد بن عبد المزي

### صوت

لقد طالع عهدي بالامام محمد \* وما كنت أخشي أن يطول به عهدي  
 فأصبحت ذا بعد وداري قريبة \* فواجب من قرب دارى ومن بعدى  
 فيا ليت أن العيد لي عاد يومه \* قاتي رأيت العيد وجهك لي يدي  
 \* رأيتك في برد التي عهد \* كبر الذبي بين القمامة والبرد  
 الشعر لاني السمط مروان الأصغر بن أبي الجنوب  
 بن مروان الأكبر أبي حفصة والفناء لبنان  
 خفيف رمل مطلق ابتداءه نشيد  
 وذكر الصولى أن هذا الشعر ليحيى  
 بن مروان وهذا قبيح

﴿ تم طبع الجزء العاشر ويلي الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الأصغر ﴾

صحيحة

- ٢ ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل  
 ٥ ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره  
 ٨ خبر ورفاء بن زهير ونسبه الخ  
 ١١ مقتل زهير بن جذيمة البجلي  
 ١٦ ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب  
 ٢٨ خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة  
 ٣٠ ذكر خبر وجرحان ويوم قتله  
 ٣٣ يوم شب جيلة  
 ٥١ أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها  
 ٦٠ نسب عمرو بن شاس وأخباره  
 ٦٣ ذكر ليلى ونسبها وخيرتوة بن الحميز معها وخبر مقتله  
 ٨٠ ذكر الأقيشر وأخباره  
 ٩١ أخبار ابن الفريرة ونسبه  
 ٩٣ أخبار أعشى بني قنقل ونسبه  
 ٩٤ أخبار أبي الضمير ونسبه  
 ٩٨ أخبار البلي ونسبه  
 ١٠٥ أخبار أبي كعدة ونسبه  
 ١١٥ أخبار علوية ونسبه  
 ١٢٨ نسب اسمعيل بن عمار وأخباره  
 ١٣٦ أخبار الأعشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم  
 ١٣٦ خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٤٤ أخبار عبد الله بن الحشرج  
 ١٤٨ أخبار الطرماح ونسبه  
 ١٥٣ أخبار يهوس ونسبه  
 ١٥٣ أخبار محمد بن الحرث بن بشخير  
 ١٥٦ أخبار يمن بن أوس ونسبه  
 ١٦٠ أخبار الحسين بن عبد الله  
 ١٦٣ أخبار فضالة بن شريك ونسبه

﴿ الجزء الحادي عشر من ﴾

# كِتَابُ الْإِخَانِيَّةِ

للامام أبي الترح الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الحادي عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه عنقولة للترمه ﴾

( حضرة الحاج محمد أقدي ساسي للترابي التاجر بالفحامين )

﴿ قول على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### أخبار مروان الأصغر

قد مر نسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم بعد في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطا بارد الشعر فذكر لي عن أبي هفان أنه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم يقر ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم إلا أن ذلك المأملا انتهى إلى متوج جد وهذا الشعر يقوله مروان في المنتصر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا لآبيه في سائر مذاهبه حتى في التشيع فطرد مروان لنسبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الأبيات وسأل بنان بن عمرو فغني فيها المنتصر ليستعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب (أخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حاد بن أحمد بن سايان الكلبي قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت إلى المتوكل مدحته ومدحت ولاء اليهود الثلاثة وألشدته هذا

سقى الله نجدا والسلام على نجد \* ويا حذا نجدا على الثأري والبد  
نظرت إلى نجد وبغداد دونها \* لعل أرى نجدا وهيأت من نجد  
ونجديها قوم هواهم زيارتي \* ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي  
قال فلما فرغت منها أمر لي بعائنة وعشرين ألف درهم وخمسين توباً وثلاثة من الظهر فرس وبغلة  
وحمار ولم أبرح حتى قالت قصيدي التي أشكرها فيها وأقول  
تخير رب الناس للناس جفرا \* وملئكم أمر السباد تخيرا

فلما صرت إلى هذا البيت

فأسكن ندى كفيك عني ولا زدد \* فقد كنت أن أظني وأن أجيها  
قال لي لا والله لأأسكنك حتى أغرقك بجودي (وحدثني) عمي بهذا الخبر قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الحزوب فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لأأسكنك حتى أغرقك ساني حطيتك فقلت يا أمير المؤمنين الضبعة التي

أمرت ان أقطعها بالجماعة ذكر ابن المدبراتها وقف المتصم على ولده فقال قد قبلتك إياها مائة سنة  
بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فأنف درهم في كل سنة  
فقلت نعم فأمر ابن المدبر أن ينفذ ذلك لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فسلمني حاجتك فقلت  
ضيعة يقال لها السوحر أمر الواقف بإقطاعها إياها ففضها ابن الزيات فأمر بإمضاء الإقطاع على (حدثني)  
جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال كان على بن الجهم يطعن على مروان بن أبي  
الجنوب ويثلبه حسدا له على موضعه من التوكل فقال له التوكل يا علي أيما أشعر أنت أم مروان  
فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل على مروان فقال له قد سمعت فما عندك قال كل أحد أشعر مني  
يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أزكيا وإذا رضيني أمير المؤمنين فما أبالي من رضيني فقال له  
قد صدقتك على يزعم سرا وجهراً أنه أشعر منك فالتفت إليه مروان فقال له يا علي أأنت أشعر  
مني فقال أو تشك في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين يتنا فقال له على إن أمير المؤمنين  
يحبايك فقال التوكل هذا عي منك يا علي ثم قال لابن حمدون احكم بينهما فقال طرحني والله  
يا أمير المؤمنين بين أياب ومخالب أسدين قال والله لتحكمن بينهما فقال له أما إذا حلفت يا أمير  
المؤمنين فأشعرهما عندي أعرفهما في الشر فقال له التوكل قد سمعت يا علي قال قد عرف ميلك  
إليه قال معه فقال دعنا منك هذا كله عي فان كنت صادقاً فاهج مروان قال قد سكرت ولا فضل في  
فقال التوكل لمروان احبب انت وبجائي لا تبقى غاية فقال مروان قوله

إن ابن جهم في المنيب يعينني \* ويقول لي حسنا إذا لا قاتي  
صفرت مهاتبه وعظم بعثه \* فكأنما في بعثه ولدان  
ويح ابن جهم ليس يرحم أمه \* لو كان يرحمها لما عاداني  
فاذا التقينا ناك شعري شعره \* وزا على شيطانه شيطاني

قال فضحك التوكل والجلساء منه وانخذل ابن الجهم فلم يكن عنده أكر من أن قال جمع حيلة  
الرجال وحيلة النساء فقال له التوكل هذا أيضا من عيك وردك أن كان عندك شيء فهاته فلم يأت  
بشيء فقال لمروان بجائي ان حضرك شيء فهاته ولا تقصر في شتمك فقال مروان  
لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر \* وهذا على بدمه يدعي الشعرا  
ولكن أبي قد كان جارا لأمه \* فلما ادعي الاشعار أومني أمرا  
قال فضحك وقال زده بجائي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه \* قلت اني قرشية  
قلت ما ليس بحق \* فاسكتي يا نبطية  
اسكتي يا بنت جهم \* اسكتي يا حلقية

فأخذ عبادة هذه الايات ففناها على الطبل وجاوبه من كان يفتي والتوكل يضحك ويضرب بيديه  
ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأني بها فكتب  
بلاه ليس يشبهه بلاله \* عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه \* ويرتج منك في عرض مصون  
( أخبرني ) علي بن النباب بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن مروان بن زياد قال حدثني محمد بن  
السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله  
توكلنا على رب السماء \* وصلنا لأسباب القضاء  
وذكر فيها جميع الندماء وسمنهم وحجهم انتدب له مروان بن أبي الجنوب فمارضه فيها وقد كان  
المتوكل رق له فلما أنشده مروان هذه القصيدة اعتوره ألسنة الجلساء فقلوبه واغتابوه وضربوا  
عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بأنك يا ابن جهم \* دعي في أناس أديعاً  
أعبد الله تهجو وابن عمرو \* ومختشع أصحاب الوفاء  
محبوت الأكرمين وأنت كاذب \* حقيق بالثيمة والمهجا  
أترمي بالزناة بني حلال \* وأنت زليم أولاد الزناة  
أسامة من جدودك يا ابن جهم \* كذبت وما بذلك من خفاء

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني إبراهيم بن الحسن قال لما  
كان من أمر النباب بن المأمون وعفيف ما كان أنشد مروان بن أبي الجنوب القصيدة أو لما قوله  
ألا يادولة المصوم دومي \* فانك قلت للدينا استقيمي

فلما بلغ الى قوله

هوى النباب حين أراد غدرا \* فوافي إذ هوي قعر الجحيم  
كذلك هوي كهواه عجيف \* فأصبح في سواء لظي الحميم

( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العتاه قال دخل مروان الأصغر ابن أبي الجنوب  
على أثناس وقد مدحه بقصيدة فأنشده أياها فجعل أثناس يحرك رأسه ويومي بيديه ويظهر  
طرباً وسروراً وأمر له بصلة فلما خرج قال له كاتبه رأيت الأمير قد طرب وحرك رأسه ويديه  
لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأني شيء كان يقول قال مازال يقول على رقية الحنزي حتى  
حصل ما أراد وانصرف ( حدثني ) جعفر بن قدامة لمروان قال حدثني علي بن يحيى المتجهم  
قال كان المتوكل يمازني كثيراً فقال في يوم من الأيام لمروان بن أبي الجنوب اهج علي بن يحيى  
فقال مروان

ألا إن يحيى لا يقاس الى أبي \* وعرض ابن يحيى لا يقاس الى عرضي

وهي آيات ترك ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبت عنها فقلت

صدقت لمبزي ما يقاس الى أبي \* أبوك ومن قاس الشواقي بالخفض  
وهل لك عرض طاهر فتيبه \* إذا قبست الاعراض يوماً الى عرضي  
ألستم موالى للدين \* ورهطه \* أعادي بن النباب ذي الحب المحض  
توالون من عادي النبي ورهطه \* وترمون من والي أولى الفضل بالرفض



وليس عجيبا ان ارى لك مختضا \* لانك اهل للعداوة والبغض  
(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال اشد مروان بن ابي الجنب المتوكل ذات يوم  
اني نزلت بساحة للتوكل \* ونزلت في اقصى ديار الموصل  
فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسة فقال ابو السبب الصبري كان له  
حام هدي يبيت بها اليه من الموصل حتي يكتبه على اخنوخا فضحك التوكل حتي استلقي وحجل  
مروان وحلف بالطلاق لا يكلم ابا السبب ابدا فاما مهاجرين كذا اكبر حفظي ان جحظة حدثني  
به عن علي بن يحيى فاني كتبت عن حفظي ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مروه قال حدثني ابراهيم بن المدير قال قرأت في كتاب قديم قال عوف بن علف بن علف لبد الله بن  
طاهر في علة اعتلها

فانك حمي الربيع شفق وردها \* فبقاك منها ان يطول لك العمر  
وقيناك لولمطي المني فيك والهووي \* لكان بنا الشكوي وكان لك الاجر  
قال ثم حم المتوكل حمي الربيع فدخل عليه مروان بن ابي الجنب بن مروان بن ابي حفصة  
فأشده قصيدة له على هذا الروي وادخل البيت فيها فسر بها المتوكل فقال له علي بن الجهم  
يا امرؤ المؤمنين هذا شعر مقول والثقت الي وقال هذا يعلم قالت الي وقال اترفه فقلت ماسمته  
قبل اليوم فشم علي بن الجهم وقال له هذا من حسدك وشرك وكذبك فلما خرجنا قال علي بن  
الجهم ويحك مالك قد جئت اما تعرف هذا الشعر قلت بلى واشده اياه فلما عدت الي المتوكل  
من غد قال يا امرؤ المؤمنين قد اعترف بالشعر واشدني فقال لي اكدك هو فقلت كذب ماسمعت  
به قط فازداد عليه غيظا وله شتا فلما خرجنا قال لي ماني الارض شرمك فقلت له انت احق  
تريدني ان اجيء الي شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويحبه شعره فأقول له اني اصرفه فأوقع نفسي  
وعرضي في لسان الشاعر لترفع انت عنده ويسقط ذاك ويبغضني ايضا

### صوت

ما لابراهيم في الملوك بهذا الشأن ثان  
انما عمر ابي اسحق حق زين للزمان  
فاذا غني أبو اسحا \* ق أجابته اللتان  
منه يعني نمر الامم وريحان الجنان  
جنة الدنيا أبو اسحق حق في كل مكان  
عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والبناء لابراهيم الموصل خفيف قبل بالطلاق الور في مجرى  
البصر عن اسحق ابنه

— أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه —

ابراهيم بن سيابة مولى بني هاشم وكان يقال ان جده حجام اعتقه بعض الهاشبيين وهو من مقاري

شعراء وقته وليست له نباهة ولا شعر شريف وإنما كان يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق ففتيا في شعره ورفضا منه وكنا يذكرا انه لا يخلفاء والوزراء ويذكراهم به اذا غنيا في شعره فنفعناه بذلك وكان غلما ماجنا طيب النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء فلامه أهله على ذلك وجالسه فقال

يكون الحال في وجه قبيح \* فيكوه الملاحه والجلالا

فكيف يلام بمشوق على من \* يراها كلها في العين خلا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتني ابراهيم بن سيابة وهو سكران إيتنا لسوار بن عبد الله القاضي أمرد ضاحقه وقبلة وكانت معه دابة يقال لها رحاص فقيل لها انه لم يقبله تقبل السلام إنما قبله قبلة شهوة فلحقته الدابة ففتنته وأسمته كل ما يكره وهجره الغلام بعد ذلك فقال له

قل لذي ليس لي من \* يدي هواه خلاص

\* أألمتكم سرا \* فأبصرني رحاص

وقال في ذلك قوم \* على انتقاصي حراس

هجرني وأتقى \* شقيمة وانتقاص

فهاك فاقص مني \* ان الجروح قصاص

ويروي أن رحاص هذه مغنية كان الغلام يحبها وأنه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما أتته قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت معه وحدثته بالفصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا علي ابن الصباح قال قالنا ابن سيابة على مجونه فقال ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذي المعاصي فيرحمني أحب إلي من أن ألقاه أئجيز إدلالا يحسناني فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوما وهو سكران وقد حل في طبق يميرون به على الحيس فألهم لإنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية بمارك آل موسى وآل هرون نعمة الملائكة يا كشيخان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثنا أبو الشبل البرجمي قال ولع أبو الحرث جيز بابن سيابة حتى أحججه فقال عند ذلك ابن سيابة بهجوه

.. بنى أبو الحرث الجيز في وسط \* من ظهره وقريبا من ذراعين

ديرا لقس اذا ماجاه يدخله \* ألقى على باب دير القس خرجين

يمدو على بطنه شدا على عجل \* لا ذو يدلين ولا يمشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم تينة قال كتب ابن سيابة الى صديق له فيقرض منه شيئا فكتب اليه يتنفر له ويخلف أنه ليس عنده ماسأله فكتب اليه ان كنت كاذبا فحطك الله صادقا وان كنت ملوما فحطك الله مذورا (أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة الشاعر عندنا يوما مع جماعة يتحدثون ويتشاهدون وهو يشدنا شيئا من شعره فتحرك فضرط فضرط يده على استه غير مكترث ثم قال اما ان تسكتي حتى اتكلم واما ان تسكلمي حتى اسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الميثم الأنباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال غدر ابن سيابة غلاما امرد ذات يوم فاجابه ومضى به الى منزله فأكلوا وجلسا يشربان فقال له الغلام انت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال احب ان تعلمني الزندقة قال أفضل وكرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام أوه ايش هذا ويحك قال سألتني أن أعلمك الزندقة وهذا أول باب من شرائها (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني حمزة بن جعفر الكاتب قال قال لي ابراهيم بن سيابة الشاعر اذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تضر الجنازة فان المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالآثم من بينهم (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سخط الفضل بن الربيع على ابن سيابة فسأله أن يرضي عنه فاستع فكتب إليه ابن سيابة بهذه الايات وسألني بإصاها

ان كان جرمي قد أساحط بجرمي \* فأحط بجرمي عفوك المأمولا  
فكم ارتفعتك في التلاي يرمي \* في مثلها أحد قلت السولا  
وضلت عنك فلم أجد لي مذهباً \* ووجدت حلمك لي عليك دليلاً  
هني أسأت وما أسأت أقركي \* يزداد عفوك بعد طولك طولا  
فالففو أجل والفضل بأمرى \* لم يصدم الراجون منه جيلاً

فلما قرأها الفضل دمعت عيناه ورضي عن ابن سيابة وأوصله إليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء ابراهيم بن سيابة الى بشار فقال له ما رأيت أعمى قط الا وقد عوض من بصره اما الحفظ والذكاء وأما حسن الصوت فأني شيء عوضت قال لأرى ثقباً مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال ابراهيم بن سيابة فقال لو نكح الاسد في أسته لذل وكان ابراهيم يرمي بذلك ثم تمثل بشار

لو نكح الأسد في أسته خضاً \* ومات جوعاً ولم ينل شبعاً  
كذلك السيف عند هزته \* لو يصق الناس فيه ما قطعا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطالحي قال حدثني ساجان بن يحيى بن معاذ قال قدم ابراهيم بن سيابة نيسابور فأنزلته على فجهاني ليلة من الليالي وهو مهرب فجعل يصيح في يأبأ أيوب غفشت أن يكون قد غشيه شيء يؤذيه فقاتل ماتناه فقال \* أعاني الشادن الريب \* فقلت بماذا فقال \* أكتب أشكو فلا يجيب \* قال فقلت له داره وداره فقال من أين أتي شفاء أبي \* وأما ذاتي الطبيب

فقلت لادواء اذا الا أن يخرج الله تعالى فقال  
يا رب فرج اذا وعجل \* فانك السامع الحبيب  
ثم انصرف \* في هذا الشعر رمل طبري لحظته

### صوت

أيا شجر الحياور ملك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف  
فني لا يحب الزاد الامن التي \* ولا المال الا من قنا وسيوف  
الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والقضاء لمد الله بن طاهر تغيل أول بالوسطي من رواية  
ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الايات كما انشدنا محمد بن العباس اليزيدي عن احمد بن يحيى بن ثعلب  
بتل نبائي (١) رسم قبر كانه \* يعلو علم فوق الجبال منيف  
تضمن جوداً حاتماً وناثلاً \* وسورة مقدم وقلب حفيف  
الاقتل الله الخناث حيث اضرمت \* فني كان بالمرور غير عفيف  
فان يك أرداه يزيد بن مزيد \* فيارب خيل فضها وصفوف  
ألا يا لقومي للتواب والردى \* ودهم ملح بالكرام عفيف  
ولبد من بين الكواكب اذهوي \* وللشمس همت بعده بكوف  
أيا شجر الحياور ملك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف  
فني لا يحب الزاد الا من التي \* ولا المال الا من قنا وسيوف  
ولا الخيل الا كل جردا مشطبة \* وكل حصان باليد من حروف  
فلا ينجز ما يابني طريف فاني \* أرى الموت نزالا بكل شريف  
فقدناك فقدان الربيع وليتنا \* فدينك من دهمنا (٢) بألوف  
وهذه الايات تقولها أخت الوليد بن طريف ترثيه وكان يزيد بن مزيد قتل

### ذكر الخبر في ذلك

(أخبرني) علي بن سليمان الا خفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة قال  
كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً وصولاً وأشجعهم فكان من بالشهامة  
لا يأمن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل  
يخائله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا إنما  
يخافني عنه للرحم والا فشوك الوليد يسيرة وهو يواعد وينظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد  
كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متمصب  
وأمر المؤمنين يقسم بالله لأن آخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين

فاقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتي رمي بخلقه في فيه فجعل يلوكه ويقول اللهم إنها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولهم حلة فابتنوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حلتهم فاحلوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حلوا حلة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حل عليهم فانكشفوا ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جدا وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل وكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته فكان أسد يجني مثلها فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع فيقال انه لو خطت على مثال ضربة أبيه ما عدا جاءت كأنها هي وإتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فاخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول .

أنا الوليد بن طريف الشاري \* قسوة لا يصطلي بناري

\* جودكو أخرجني من داري \*

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبيحتهم أخته ليل بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس ففرت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فغضب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غربي الله عينك فقد فضحت المشيرة فالتجيت وانصرفت وهي تقول

أيا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف

فني لا يحب الزاد الا من التقي \* ولا المال الا من قا وسيف

ولا الذخر الا كل جرداء صلبم \* وكل رقيق الشفرتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر حجب رأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لاصيفن واشتون على فرسي أو أدخل قارقع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصبح مرحبا بالاعرابي حتي دخل وأجلس واكرم وعرف بلاؤه وبقائه صدره ومدحه الشمرأ بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجبرت جبل خليع في الصبا فزول \* وشمرت همم الدنال من عدلى

هاج البكاء على العين الطموح هوي \* مفرق بين توديع وعتمل

كيف السلو لقلب بات محتبلا \* نهذي بصاحب قلب غير محتبل

وفها يقول

يفتر عند افتزار الحرب نبينا \* اذا تغير وجه الفارس البطل

موف على موج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسي الى أمل

ينال بالرفق ما يميأ الرجال به \* كاللوت مستجلا يأتي على مهل

لا يرسل الناس الاحول حجرتة \* كالبيت يفضي اليه ملتي السبل

يقري للثبة أرواح المداة كما \* يقري الضيوف شحوم الكوم واليزل

يكسو السيوف رؤس التاكئين به \* ويحمل الهام حيان القنا الذبل

إذا انتفى سيفه كانت مسالكة \* مسالك الموت في الابدان والقفل  
لا تكذب فان المجد ممدنه \* وراثة في بني شيان لم يزل  
إذا الشريك لم يضر على أحد \* تكلم الفخر عنه غير متعجل  
\* الزائدين قوم في رماحهم \* خوف الخيف وأمن الخائف الوجل  
كبيرهم لا تقوم الراسيات له \* حلما وطفلم في هدى مكتهل  
أسلم يزيد فإني الملك من أود \* إذا سلمت ولا في الدين من خلل  
لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت \* عن بيضة الدين لم تأمن من التكل  
والمارق ابن طريف قد دلفته \* بمارض للنما مسبل هطل \*  
لو أن غير شريك أطاف به \* فاز الوليد بدمع التاضل الحصل  
\* ما كان معهم المادفت لهم \* الا كمثل حمراد ربيع منجفل  
حكم آمن لك ناهى الدار تمتع \* أخرجه من حصون الملك والحول  
تراه في الامن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعي على عجل  
لم يبق الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من الكحل  
يأني لك الدم في يوبك ان ذكرا \* غضب حسام ومرض غير مبتذل  
فانظر فالك في شيان من مثل \* كذلك مالبسني شيان من مثل

وقال محمد بن يزيد بنى بقوله \* تراه في الامن في درع مضاعفة \* خبر يزيد بن مزيد وذلك ان  
امراة ممن بن زائدة طابت معنا في يزيد وقالت انك لتقدمه وتؤخر بينك وتشد بذكره وتحمل  
ذكرهم ولونتهم لانتبها ولو رفعتهم لارتفعوا فقال ممن ان يزيد قريب لم تبعد رحمة وله على  
حكم الولد اذ كنت معه وبعد قائم الوط قبلي وأدني من نفسي على ما توخييه واجبة الولادة للابوة  
من تقديمهم ولكن لا تجد عندهم ما أجده عنده ولو كان ما يضطلع به يزيد في بيدل صار قريبا وفي  
عدو لصار حبيبا وسارك في ليلتي هذه ما يفسح به اليوم عني ويتين به عذري يا غلام اذهب فادع  
جسسا وزائدة وعبد الله وغلانا وغلانا حتى آتي على أسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الغلال المطيبة  
والتمال السنية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لي يزيد وقد أسبل  
ستراينه وبين المرأة وأذا به قد دخل محيلا وعليه السلاح كله فوضع رجه بباب المجلس ثم أتى  
يحضر فلما رآه ممن قال ما هذه الهيئة أبا الزبير وكان يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد فقال جاني  
رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم أعرج وان يكن الامر على  
خلاف ذلك فترع هذه الآلة أيسر الخبط فقال لهم أنصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تبين  
عذرك فألشد ممن بمنزلة

نفس عصام سودت عصاما \* وعوده الكر والاقداما \* وصبرته ملكا هاما  
(وأخبرني) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني الاصمعي لاخت الوليد بن  
طريف ترثيه

ذكرت الوليد وأيامه \* اذا الارض من شخصه بلقع  
فأقبلت أطلبه في السماء \* كما يبتغي آفة الاجدع  
أضاعك قومك فليطلبوا \* افادة مثل الذي ضيعوا  
لوأن السيوف التي حدها \* يصيبك تسلم ماتسنع  
نبت عنك أوجعت هية \* وخوقا لصولك لا تقطع

فأما خبر عبد الله بن طاهر في صنعته هذا الصوت —

فان عبد الله كان يحمل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الحلقاء يستغني به عن التقرين  
له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والسامة وله في الادب مع ذلك الحيل الذي لا يدفع  
وفي السباحة والشجاعة مالا يقاربه فيه كبير أحد ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن  
يزيد المبرد ان المأمون أعطي عبد الله ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضباعها فوهبه كله وفرقه  
في الناس ورجع صفرا من ذلك فحافظ المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه قائنده أبياناً قالما في  
هذا الذي وهي

فسي فداؤك والاعتاق خاضعة \* للتأنيبات أيا غير مهضم \*  
اليك أتقبلت من أرض أفت بها \* حولين بعدك في شوق وفي ألم  
أقفومساعيك اللاني خصصت بها \* حذو الشرك على مثل من الادم  
\* فكان فضلي فيها أننى سبع \* لما سنت من الانعام والنعم  
ولو وكلت الى نفسي غيت بها \* لكن بدأت فلم أعجز ولم ألم

فضحك المأمون وقال والله ما فست عليك مكرمة نلتها ولا أحدىة حسن عندك ذكرها ولكن  
هذا شيء اذا عودته نفسك انقمرت ولم تقدر على لم شئتك واصلاح حالك وزال ما كان في نفسه  
( أخبرني ) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله ابن فرقد قال أخبرني محمد  
ابن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المأمون  
خراجها فصد المير فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف ألف دينار وأغناها قائم بمعي الطائي  
وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجواز وكان عليه واجدا فوقف بين يديه  
تحت المنبر فقال أصلح الله الأمير أنا معي الطائي وقد بلغ مني ما كان منك من جفاء وغلف فلا  
ينظرن على قلبك ولا يستخفنك الذي بلنك أنا الذي أقول

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة \* وأظلم الناس عند الجود للمال  
لو أصبح النيل يجري ماؤه ذهابا \* لما أنرت الى خزن بمقال  
تغني بما فيه ريق الحمد تملكه \* وليس شيء اطاض الحمد بالمال  
تقرب بالسر كسر السر من زمن \* اذا استطال على قوم باقلال  
لم تحل كفك من جود لم يضببط \* ومرهف قاتل في رأس قتال

وما بثت وعيل الحيل في بلد \* الاصفن بأرزاق وآجال  
 ان كنت منك على بال منتبه \* فان شكرك من قلبي على بال  
 ما زلت مقتضيا لولا مجاهرة \* من ألسن خضن في صدري بأقوال  
 قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال بابا السمراء اقرضي عشرة آلاف دينار فما امنيت  
 املكها فأقرضه فدفعها اليه (أخبرني) على بن عبد العزيز عن بن خردذابه قال كان موسى بن  
 خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نديمه وجليسه وكان له مؤثرا مقدما فأصاب منه ممر وفا  
 كثيرا وأجازته بجواز سنة هناك وقبل ذلك ثم أنه وجد عليه في بعض الامر فجاءه وظهر له  
 منه بعض ما لم يحبه فرجع حيث ذاك الى بغداد وقال

### صوت

ان كان عبد الله خلانا \* لا مبدأ عرفا واحسانا  
 فحبنا الله ورضينا به \* ثم ببعد الله مولانا  
 يعني ببعد الله الثاني للمأمون وغنت فيه جاريته ضف لحنا من الثقل الاول وسمعه المأمون  
 فاستحسنه ووصله وإياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فناطه ذلك وقال أجل صنعا للمروفا الى غير  
 أهله فضاغ وكانت ضعف إحدى الحسنات ومن أوائل صنعتها وصدور أغانيها وما برزت فيه وقدمت  
 فاحتيرت صنعتها في شعر جميل

أمنك سري يابن طيف تأوبا \* هد وأفهاخ القلب شوقا وأنصبا  
 عجبت له أن زار في التوم مضجى \* ولو زارني مستيقظا كان أعجبا  
 الشعر لجليل والثناء لصف قبل أول بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني أبو جعفر بن السهقانة  
 القديم قال حدثني محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر وأبنته عبد الله وكان  
 أديبا عاقلا فاضلا قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يخمر فيها بآثر أبيه وأهله ويفخر  
 بقتلهم الخلويع عارضه محمد بن يزيد الأموي الحنفي وكان رجلا من ولد مسلمة بن عبد الملك  
 فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بنى هاشم فأرثي في التوسط  
 والتصب فكان فيها قال فيه

يا ابن بيت النار موقدها \* مالحاذيه مرواويل

من حسين من أبوك ومن \* مصعب غالتكم غول

لسب في التفرخ مؤثب \* وأبوات أراذيل

قاتل الخلويع مقتول \* ودم المقتول مطلول

وحى قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورد اليه تدبير أمر الشام علم الحنفي أنه لا ضلت منه ان  
 حرب ولا يجو من يده حيث حل ثبث في موضعه وأحرز حرمة وترك أمواله ودوايه وكل  
 ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع  
 به فلما شاركنا بده وكنا على أن نصبحه دعاني عبد الله في الليل فقال لي بت عندي الليلة ولكن



فرسك معدا عندك لا يرد فقلت فلما كان في السحر أمر غلمانه وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة من خواص غلمانه فسار حتى صبح الحسني فرأى بابه مفتوحا وراه جالسا مسترسلا بقصده وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما أجلسك هنا وحملك على أن تقتل بابك ولم تحسن من هذا الجيش المقبل ولم تنجح عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال إن ما قلت لم يذهب على ولكنني تأملت أمري وعلمت أنني أخطأت خطيئة حماني عليها تزق الشباب وغرة الحداثة وإني إن هربت منه لم أقتله فباعدت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وكل ما ملك فأنا أهل بيت قد أسرع القتل فثنا ولي بمن مضى أسوة فاني أثق بأن الرجل إذا قتلني وأخذ مالي شفي غيظه ولم يتجاوز ذلك إلى الحرم ولاله فيمن أرب ولا يوجب جرمي إليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما اتقاء عبد الله إلا بدموه بجرى على لحية ثم قال له أنصرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى روعتك وحقق دمك وصان حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك وما تعجلت اليك وحدي إلا لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يخاطب عفوى عنك روعة تلحقك فبكي الحسني وقام فقبل رأسه وضمه عبد الله وأدناه ثم قال له إنا غلام يد من عتاب يأخى جملتي الله فذاك قلت شعرا في قومي أفخر بهم لم أطمئن فيه على حسبك ولا ادعيت فضلا عليك وفخرت بقتل رجل هو وإن كان من قومك فهم القوم الذين نارك عندهم فكان يسلك السكوت أو أن لم تسكت لا تفرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فأجعل العفو الذي لا يخلطه ثريب ولا يكدر صفوه تأنيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل إلى منزلك حتى نوجب عليك حقا بالضيفة فقام مسرورا فأدخلنا فاني بطعام كان قد أعده فأكلنا وجلسنا لشرب في مستترف له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن أتلقاهم فأرحاهم ولا يزل أحد منهم إلا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويته خراجيه ثلاث سنين وقال له إن لشطت لنا فالحق بنا وإلا فأقم بمكانك فقال فأنا أنجهز والحق بالأمير ففعل فلحق بنا بمصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل إلى العراق فودعه وأقام ببغداد

فأما الاصوات التي غني فيها عبد الله بن طاهر فكبيرة

وكان عبيد الله بن عبد الله إذا ذكر شيئا منها قال الفناء للدار الكبيرة وإذا ذكر شيئا من صنعتها قال الفناء للدار الصغيرة فبها ومن مختارها وصدورها ومقدمها لحته في شعر أخت حاصية وقبل أنه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال أبو العباس ابن حمدون وقد ذكره فضله قال ما جاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزودج النعم بين لين وشده على رسم الخذاق من القدماء وهو

صوت

هلا نسقيتم بني سهم اسيركم • نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

الطاعن الطغاة التجلاء يتيها • مضر ج بهد ماجادات بازباد

الشعر لاخت عمرو بن حاصية السلمي وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل اسروه في حرب كانت

ينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقام قنموه وقلوه على عطشه وقيل ان هذا الشعر للقارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر خفيف ثقیل اول بالوسطى ابتداءه استهلال (اخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلي قالا حدثنا عمر ابن شبة قال قتل بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو بن عاصية السلمي وكان رجلا من منهم اخذاه اخذا فاستسقاما ماء ففناء ذلك ثم قتلاه فقالت اخته ترينه ونذكر ما سمعوا به

ثبت هذيل وبهر يتناورة \* فلا تبوخ ولا يرتد صالحا

ان ابن عاصية للمقتول بنككا \* خلى على فجاجا كان يحميها

وقالت ايضا ترينه

يا لهف نفسي لهفا دائما أبدا \* على ابن عاصية المقتول بالوادي

هلا سقيم بني سهم أسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة سادي

قال ففزا عرعره بن عاصية هذيل يطلبهم بدم أخيه فقتل منهم نفرا وسبي امرأة فجردها ثم ساقها معه عارية الى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

ألمت سليم في السباق وألحقت \* وأفرط في السوق العنيف اسارها

لعل قتاة منهم أن يسوقها \* فوارس منا وهي باد شوارها

فان سبقت عليا سليم بذحلها \* هذيل فعديات فكيف اعتذارها

ألا ليت شعري هل أرى الحيل شربا تثير عجاجا مستطيرا غبارها

فترقا عيون بعد طول بكائها \* ويفسل ما قد كان بالأمس طارها

هذه رواية عمر بن شبة فأما أبو عبيدة فإنه خالفه في ذلك وذكر في مقتله فيها أخبرني به محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم البهزي في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حيا من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه أي بني المطلق الى اخوالك فأنذروهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدكم وذلك حين حزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فأنطلق الغلام من تحت يمينه حتى أتى اخواله فأنذروهم فقال ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذرکم فبدر القوم واستمدوا وأصبح عمرو بن عاصية قريبا من الحى فنزل فرأى لاصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال لاصحابه أري القوم حذرين ان لهم لسانا ولقد أنذروا علينا فكمن في الحيل يطلب غفلتهم فأصابه واصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لاصحابه هل فيكم من يرتوى لاصحابه فقال اصحابه نخاف القوم وأبي احد منهم ان يجيئه الى ذلك قال فخرج على فرسه له ومعه قربته وقد وضعت هذيل على الماء رجلا منهم رسدا وعلموا أنهم لابد لهم من ان يردوا الماء فربهم عمرو بن عاصية وقد كره له شيخ وقتبان من هذيل فلما نظروا اليه هم الفتیان ان يشاوراه فقال الشيخ هلا فانه لم يركبا فكفنا فانهي ابن عاصية الى البئر فظفر بعينا وشيلا فلير احد الآخران يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو قربته فأخذها ثم دخل البئر فطفق يملأ القربة ويشرب

واقبل الفتان والشيخ معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا اخذك الله يا ابن عاصية وامكن منك قال ورعي الشيخ بهم فأصاب اخضه فأقتذه فصصره وشغل الفتان بزع السهم من قدم الشيخ ووثب ابن عاصية من البئر شدا نحو اصحابه وادركه الفتان قبل وصوله فأسراه فقال لهما حين اخذه ارواني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما فلم يبقياه وتماورا به بأسيا فمها حتى قتلاه فقالت أخت عمرو بن عاصية ترثي اخاها

يا لهف نفسي يوما ضلة جزعا \* على ابن عاصية المقتول بالوادي

لإذ جاء ينفض عن أحماه طفلا \* متى السبني أمام الأيكة العادي

هلا سقيم بني سهم أسيركم \* نفسي فداؤك من مستورد صادي

قال أبو عبيدة وآب هنري بن سليم بعد مقتل ابن عاصية قال فبلغ أخاه حمرة بن عاصية قتل هذيل أغم وكيف صنع به فجمع لهم جمعا من قومه فهم فوارس من بني سليم منهم عبيدة بن حكيم الشريدي وعمرو بن الحرث الشريدي وأبو مالك البزي وقيس بن عمرو أحد بني مطرود من بني سليم وفوارس من بني رعل قال فسرى اليهم حمرة فالتقوا بموضع يقال له الحرف فالتقوا قتالا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيهم وقتلوا منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا امرأة من هذيل فروها من ثيابها واستاقوها مجردة فأغشوا في ذلك وقال حمرة بن عاصية في ذلك يذكر من قتل

ألا أبلغ هذيل حيث حلت \* مغلفة تحب مع الشفيق

مقامكم غداة الحرف لما \* تواقفت النوارس بالضييق

غداة رأيتم فرسان بهز \* ورعل ألبدت فوق الطريق

تراميتم قليلا ثم ولت \* فوارسكم توقل ككل نيق

يضر بـ تسقط الهامات منه \* وطعن مثل أشمال الحريق

وقال لي ان هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسعود بن شداد يرثي أخاه وزعم ان جرما كانت قتله وهو عطشان فقال

يا عين جودي لمسعود بن شداد \* بكل ذي عيرات شجوه باذي

هلا سقيم بني جرم أسيركم \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

فأنشدنيها بعض أصحابنا قال أنشدني أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لفارعة المري أخت مسعود بن شداد ترثيه فذكر من الأبيات البيت الاول وبمده

يا من رأي بارقا قد بت أرمقه \* جودا على الحرف السوداء بالوادي

أستقي به قير من أعنى وجبه \* قبرا الي ولولم يقده قادي

شهاد أندي رفاع أبينة \* شداد ألوية فتاح أسداد

نحار راغة قتال طاغية \* حلال رابية فكلك أقياد

قوال محكمة قحاض مبرمة \* فراج مهمة حباس أوراد

حلال مرمعة حال معضلة \* قراع مفظمة طلاع انجاد  
 جماع كل خصال الحيرة عدلوا \* زين القرن وخط الطام المادى  
 أبا ززارة لاسعد فكل فتي \* يوما رهين صفائح وأعواد

والغناء في هذا الشعر لمبد الله بن طاهر خفيف ثقيل أول بالنصر قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر  
 لما صنع أبي هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب إليه لانه كان يرفع عن  
 الغناء وما جس بيده وترأ قط ولا تملأه ولكنه كان يعلم من هذا الشأن بطول الدربة ما لا يعرفه  
 كيز أحد وبلغ من علم ذلك الى أن صنع أصواتا كثيرة فألقاها على جواريه فأخذنها عنه وغنى  
 بها وسمعا الناس منهن ومن أخذ عنهن فلما أن صنع هذا الصوت

هلا سقيم بني جرم أسيركو \* نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

نسبه الى مالك بن أبي السمع وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحة فكانت ترغب  
 الى عبد الله بن طاهر لما نذبه للمأمون الى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا الصوت عن جواريه  
 وأخذته المغنون عنها ورووه الملك مدة ثم قدم عبد الله المراق فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت  
 بحضرته ونسب الى مالك فضحك عبد الله ضحكا كثيرا فقتل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة  
 الصوت فكشف المأمون عن ذلك فلم يزل كل من سئل عنه ينحرف عن أخذه فقتلها القصة الى داحة  
 ثم قف ولا تمدوها فأحضرت داحة وسئلت فأخبرت بقصة فلم أنه من صنعه حينئذ بعد أن جاز  
 على اسحق وطبقته انه الملك ويقال ان اسحق لم يحب من شيء عجب من عبد الله وحذقه بمذاهب  
 الاوائل وحكايتهم قال ومن غناها ايضا

## صوت

راح محبي وعاود القلب داء \* من حبيب طلا بهلى عناء  
 حسن الزاى والموايد لا يلى \* فى لثمي مما يقول وقاء  
 من تمزي عن يحب قاني \* ليسلى ما حيت عنه عزاء

الغناء لابن طنبورة خفيف ثقيل اول بالسباية في مجري الوسطى ولحن عبد الله بن طاهر ثاني ثقيل  
 بالنصر ومنها

فن يقرح بينهمو \* فغيري اذ غدوا فرحا

## صوت

يا خليلي قد مللت ثواني \* بالمصلى وقد شئت البقيا  
 يا غاني ديار هند وسلمى \* وارجماني فقهويت الرجوما

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للفريض خفيف ثقيل بالوسطى في مجراها وذكر المشامي انه  
 لابن مريح وذكر حبش أن فيه رملا بالنصر لآبراهيم وفيه لحن لمبد ذكره حماد بن اسحق عن  
 أبيه ولم يحسنه (أخبرني) بنجر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر وقوله إياه الحرمي بن أبي الملاء  
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمان بن عياش السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي حفص عن اسحق عن عثمان بن حفص والزيري والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة موقوفاً عليه وجمعت روايتهم وأكثر اللفظ للزيري بن بكار وخبره أنهم أن عمر بن أبي ربيعة قدم المدينة فرموا أنه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهراً فذلك قوله

ياخيلى قد ملئت نوائى \* بالمصلى وقد شئت البقيما

قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعتزلاً قال الزيرى في خبره عن سائب راوية كثيرة قال لما مرنا بالروحاء استلباني فخرجت أتولها حتى لحقتهما بالعرج عند رواحهما فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان فغيبهما التصيب وذبح لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج معنا التصيب فلما جئنا كاية عدلنا جميعاً الى منزل كثير قبيل لنا بهبط قديداً نذكر لنا أنه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعه لي فقال التصيب هو أحق وأشد كبراً من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعه لي فحشته ففش لي وقال إذ ذكر ظناً بركه لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فخدم الى نظره وقال أما كان عندك من المعرفة فاردعك عن آتاني بمثل هذه الرسالة قلت بلى والله ولكني سرت عليك فأبى الله إلا أن يهلك سرتك فقال لي أنك والله يا ابن ذكوان ما أنت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشياً فانا قرشي فقلت له لا تترك هذا التصق وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصخرة فقال والله لا أنا أثبت فيهم منك في سدوس ثم قال وقل له ان كنت شامراً فانا أشمر منك فقلت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فرجعت الى عمر فقال يا مؤوامك فقلت ما قال لك نصيب فقال واي فأخبرته فضحك وضحك صاحباه ظهرا لبطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خبة فوجدناه جالساً على جلد كيش فوالله ما أوسع للقرشي فلما تحدثوا ملياً واقفاً في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له انت تمت المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتتشب بنفسك أخبرني يا هذا عن قولك

قلت تصدى له ليرفقا \* ثم اغمره بالخت في خفر

قلت لما قد غمرته فاني \* ثم اسطرت تشد في أترى

وقولها والدبوع تسبقها \* لنفسين الطواف في عمر

أترك لو وصفت بهذا مرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأساءت وقلت الهجرانما توصف الحرة بالحياة والاباء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر \* بلبائكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذالهيوي \* اذا لم يزر لا يد أن سيزور

لقد منمت مبروئها أم جعفر \* واني الى مبروئها لفقير

قال فدخلت الاحوص ابنة وعرفت الحيلة فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال ابطل آخرك أو لك أخيرني عن قولك

فان تصلي أصلك وان تبني \* بصرك بمد وصلك لأبلى  
ولا إلى كن ان سم صرما \* تعرض كي رد الى الوصال  
أما والله لو كنت فلان لابلت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار الى نصيب  
بزيب ألم قبل أن يرحل الركب \* وقل ان تخليا فها ملك القلب  
قال فانكسر الاحوص ودخلت النصيب أبهة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له وأنت يا ابن  
السوداء فاجبرني عن قولك

أهم بدعد ما حيت فان أمت \* فوا كيدي من ذايهم بهابدي  
أهمك من بنيكما بمدك فقال نصيب استوت القوق قال وهي لبة لهم مثل الثقله ومن هذا الموضع  
ينفرد الزبير بروايته دون الباقيين قال سائب فلما أمسك كثير أقبل عليه عمر فقال له قد أصغتنا  
لك فاسمع بامذبوب أخبرني عن تخبرك لنفسك وتخبرك لمن تحب حيث تقول  
ألا بلتنا يا عمر كنا لذي غنا \* بعيرن زعي في الحلاء وتزرب  
كلانا به عز فن رنا يضل \* على حسنها جرباء تعدي وأجرب  
إذا ماوردنا منها صاح أهله \* علينا فها تنفك ترمي وتضرب  
وددت وبيت الله أنك بكرة \* هجان وأني مصعب ثم تهرب  
تكون بعيري ذي غنى فيضينا \* فلا هو يرطانا ولا نحن نطلب  
وقال تخميت لها وتفسك الرق والجرب والرمي والطرد والمسخ فاني مكروه لم تخن لها  
ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل معاداة قاتل خير من مودة أحق قال فجعل يمتلج جسده  
كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن اسأها أخبرك بخبرك وتبرحك للشرب ومجرك عن هواها ذلك  
لمن رماك أخبرني عن قولك

وقل وقد يكذب فيك نصف \* وشؤم اذا ما لم تطع صاح ناعقه  
وأعيتنا لاراضيا بكرامة \* ولا تارك كشوى الذي أنت صادق  
فأدرت صفو الودينا فلتنا \* وليس لنا ذاب فتمن مصادقه  
وأفئتنا سلما فصعدت بيتنا \* كما صدمت بين الاديم خوالقه  
والله لو احتفل عليك حاجيك ما زاد على ما يؤت به على نفسك قال فحقق كما يحق الطائر ثم أقبل  
عليه النصيب فقال أقبل على يارب الذباب فقد تخميت معرفة غائب عندي علمه فيك حيث تقول  
وددت وما تنفي الودادة انني \* بما في ضمير الحاجة عالم  
فان كان خيرا سرني وعلمته \* وان كان شرالم تلعني اللواتم  
انظر في مرآتك والطلع في حبيك واعرف ضرورة وجهك تعرف ماخذها فاضطرب اضطراب  
المصنوع وقام القوم يضحكون وجلست عنده فلما هدأ تشاوه قال لي أرضيتك فمهم فقلت له أما  
في نفسك فمهم لقد محس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما عذرک ولا عذرک في قولك  
سقى دستين لم نجد لهما أهلا \* يحفل لكم يا عمر قدرابنا حقلا

نجاء الثراء كل آخر ليلة \* يجودها جوداً ويتبعه وبلا

وما حسب ضسمية حدوة \* سوي التيس ذي القرنين ان لها وبلا

أهكذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فغضب الرجال وتبعهم فقال  
وما أنت وهذا وما عليك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر امرأة تغيب بها في شرك  
وتستعز لها البيت في أول شرك وتعمل عليها التيس في آخره قال فاطرق وذلل وسكن فعدت  
إلي أمحابي فاعلمتهم ما كان من خبره بعدهم فقالوا ما أنت بأهون حجارته التي رمي بها اليوم منا  
قال فقلت لهم أنه لم يترق فأطلبه بذحل ولكنني ضحته لثلاث ليل هذا الاخلال الشديد ويركب  
هذا العرّوس الذي ركب في الطعن على الاحرار والسيباهم (أخبرني) أحمد بن المزير الجوهري  
واسماعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن  
السعدي عن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة الكناني  
فشدد في الفناء والمقنن والتبذير ونادي في الخنثين فخرج فتية من قريش إلى بطن محسر وبشوا  
برسول لهم فاتاهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا قالوا له كان معنا ابن سريج ثم  
سرونا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك البغلة فاركها وامض اليه فأبته فأخبرته بمكان  
القوم وطلبهم إياه فقال لي ويحك وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الفناء ونداءه فيه فقلت له  
أفتردهم قال لا والله فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبؤك لك فثأرك فركب وسرت الودود وادفني  
فلما كنا ببعض الطريق إذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامير فقلت لا  
بأس عليك ارسل غان البغلة وامض ولا تخف ففعل فلما حاذيناه عرفني ولم يعرف ابن سريج  
فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي أن يكون هذا ابن سريج فتبسم علقمة ثم تمثل  
فان تخرج منها يا ابن مسلمة \* فقد أفلت الحجاج خيل شيب

ثم مضى ومضينا فلما كنا قريباً من القوم نزلنا إلى شجرة لسترج فقلت له غني مر نجلا فرفع  
صوته فخيّل لي أن الشجرة تملق منه ففني

## صوت

كيف التواء يبطن مكة بعدما \* هم الذين تحب بالانجاء

أم كيف قلبك أذنبوت عذرا \* سقما خلاهم وركبك باد

هل أنت أذ ظنن الاجبة غاديا \* أم قبل ذلك مدح بسواد

الشعر للمرجي وذكر اسحق في مجرده ان الفناء فيه لابن عائشة نافي فقل مطلق في مجري الوسطى  
وحكي حماد ابنه عنه أن المهن لابن سريج قال سهل فقلت أحسن والذي فلق الحبة وبرأ النسمة  
ولو أن كنانة كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف بنافع بن علقمة المفروء من غره نافع ثم قلت زدني  
وان كان القوم متلفق قلوبهم بك ففني وتناول عوداً من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت  
الشجرة أحسن من حقيق بطون الضان على البندان إذا أخذتها قضبان الدفلي قال والصوت الذي غني

## صوت

لأعجمي هجرا على وغرة \* فالهجر في تاف الغريب سريع  
 من ذا فديتك يستطيع لجه \* دفعا اذا اشتملت عليه ضلوع  
 فقلت بنفسى أنت والله من لا يلد ولا يكد والله ماجول من فهمك اركب فدتك قضى بنا فقال  
 أمهاني كما أمهلتك أقض بعض شأني فقلت وهل عما تريد مدفع فقام فضلى ركبتين ثم ضرب بيده  
 على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال يا حبيبي اذا شهدت  
 بذلك الشئ فأشهدني بهذا ثم مضيا والقوم متشوفون فلما دنونا أحست الدواب بالغبلة فصهلت  
 وشححت البغلة واذا الغريض ينهمر لجه

من خيل جي مازال مقبرة \* سمعت على شرف ضيل حصان  
 فبكى ابن سريج حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله ولا يريك  
 سوا قال إكالي هذا المختب بحسن غنائه وشجا صوته والله ما ينفي لاحد أن يغني وهذا الصبي حي  
 ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنية اندفع الغريض فتناهم لجه

يا خليلي قد ملئت توالي \* بالمصلى وقد شئت البقيما  
 قال ولصوته دوي في تلك الحيايل فقال ابن سريج ويك يا ابن بركة أسمعت أحسن من هذا الفناء  
 والشعر قط قال ونظروا إلينا فأقبلوا نشاوي يسحبون أعطافهم وجعلوا يقولون وجه ابن سريج  
 فزّل فأقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا في شرابهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها  
 أعطها بعض منها ففرض بيده إلى حبيبه فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع الود في حجره  
 فما رأيته يدا أحسن من يده ولا خشبة تحيلت إلى أنها جوهرة الا هي ثم ضرب فلقد سبح القوم  
 جميعا ثم غني فكل قال ليك. ليك فكان مما غني فيه واللحن له هزج

### صوت

\* ليك يا سيدتي \* ليك ألفا عدا  
 \* ليك من ظلالة \* أحييتها عجتدا  
 \* قوموا إلى ملعبنا \* نحبك الجوارى الخردا  
 \* وضع يد فوق يد \* ترصها يدا ريدا  
 فكل قال فضل ذلك فلقد رأيتنا نسبق أينا تقع يده على يده ثم غني

### صوت

ما هاج شوقك بالصراخ \* ربح أحال لام عاصم  
 ربح تقادم عهد \* هاج الحب على التقادم  
 فيه التواغم والشبا \* بالناعمون مع التواغم  
 من كل وانحة الميحين عمدة ربا المصام

### صوت

شجاني غاني الحى واشتقت المضا \* وصاح غراب الدين أنت مريض

ثم انه غني



ففاضت دموعي عند ذاك صباة \* وفهن خود كالماء غضيض  
 ووليت عزون القواد مروعا \* كثيا ودمعي في الرداء يفيض  
 الغناء لابن محرز خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقيل آخر لابن جندب قال  
 فلقد رأيت جماعة طبر ومن قربنا وما نحس قبل ذلك منها شيئا فقالت الجماعة يا تمام السرور وكمال  
 المجلس لقد سعد من أخذ بحظه منك وخاب من حرمك يا حياء القلوب وليسيم النفوس جعلنا  
 فدامك غتنا فغني واللعن له

## صوت

يا هند أنك لو علمت بما ذلن تنابها  
 وهذا الصوت يأتي خبره مفردا لأن فيه طولا فبدت من بينهم فقبلت بين عينيه قهافت القوم  
 عليه قبلوه فلقد رأيته وأنا أرفعهم عنه شفقة عليه وفي هذه الاشارة التي تناشدها كثير وعمر  
 ونصيب والاحوص أغان منها

## صوت

\* أبصرتها ليلة ونسوتها \* يمشين بين المقام والحجر  
 ما ان طمست بها ولا طمعت \* حتى التفتينا ليلاعل قدر  
 بيضا حسانا خرايدا قطفا \* يمشين هونا كشية البقر  
 الشعر لعمر والثناء لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشامي وحش وذكر عمرو أن فيه لابن سريج  
 خفيف ثقيل أول بالنصر ولأبي سعيد مولى قائد ثقيل أول وقيل له انسان الكاتب ومن هذه  
 القصيدة أيضا وهو أولها

## صوت

يا من لقلب منيم كمد \* يهذي بخود مريضة النظر  
 تمشي رويدا اذا مشت قطفا \* وهي كمثل الصلوح م اليسر  
 مازال ظر في يحار اذ برزت \* حتى عرفت نقصان في بصري  
 غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثقيل الاول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى ومنها

## صوت

قالت لترب لما تحدثها \* لتسدين الطواف في عمر  
 قالت تصدى له ليعرفنا \* ثم اغمرته بالأخت في خضر  
 قالت لما قد غمرته فأني \* ثم استبطرت لتشتد في أري  
 غناه يونس خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبش وقيل ان فيه لميد الله بن عباس لحنا جيدا ومنها  
 مالم يفيض ذكره في الكتاب

## صوت

الا ليتنا يا عز من غير بفضة \* يبرين رعي في الخلاء ونعزب

كلانا به عر فن يزنا بقل \* على حسن اجراء تمدى وأجرب  
 اذا ما وردنا مهلا صاح أهله \* علينا فانتك نرمي ونضرب  
 الغناء لابراهيم رمل بالوسطي عن حبش (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق  
 عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيراً دخل على حنة ذات يوم فقالت له  
 ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلبوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص ألين جانباً منك في شمرك  
 وأصغر خذاً للنساء وانه لاشعر منك حين يقول

يا أيها اللأثمى فيها لاصرمها \* أكثرت لو كان يغني منك أكثار  
 ارجع فليست طلاء اذا وشيت بها \* لا القلب نال ولا في حبها طار

واني استرقت قوله

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى \* اذا لم يزر لا بد أن سيوزر

وأعجبني قوله

كم من دني لما قدصرت أتبها \* ولو صحا القلب عنها كان لي تبها  
 وزادني كلنا بالحب ان منمت \* أحب شي الى الانسان ما منعا

وقوله أيضاً

وما الميش الا ما تلذ وتشهى \* وان لام فيه ذو الشنان وقدنا  
 فقال كثير قد والله أجاد فما الذي استجيت من قولي قالت أخراك الله أما استجيت حين تقول  
 يحاذرون مني غيرة قد صرقتنا \* لدي فما يضحكن إلا تبنا

فقال كثير

وددت وبيت الله انك بكرة \* هجان واني مصعب ثم هرب  
 كلانا به عر فن يزنا بقل \* على حسن اجراء تمدى وأجرب  
 نكون لذي مال كثير مففل \* فلا هو يرطانا ولا نحن نطلب  
 فقالت لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المني ما هو أعني من هذا والطيب

### صوت

قد كنت في منظر ومستمع \* عن لصبرهرا غير ذي فرس  
 لا ترة عندهم قتلها \* ولا هم همزة الخيل  
 بكف حيران تأثر يدم \* طلاب وتر في الملو متفمس  
 إما تقارش بك الرماح فلا \* أبكيك الا للدلو والمرس  
 تذب عنه كف بها رمق \* طير اعكوف كزور المرس  
 فما قليل يصيح بهجة \* فهين من بالغ ومتهين

الشمر لابي زيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف قيل الاول بالسبابة في مجرى  
 البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بلة أن في الاربعة الاول خفيف ثقيل كلاهما بالنصر لمجدواين

محرز وواقعه الهشامي في لحن مبد في الاول والثاني وذكر أنه بالوسطي وفي كتاب ابن مسجوع  
عن حماد له فيه لحن يقال انه لابن محرز ولا بن سريج في الاول والخامس والسادس والسابع رمل  
بالوسطي عن عمرو وذكر لنا حبش أن الرمل لمجد وذكر اسحق انه لابن سريج أيضاً وأوله \*  
تذب عنه كف بها رمق \* وفيه لملك في السادس والسابع خفيف قبيل آخر وفيه لابن طائشة  
رمل وفيه لحنين ثاني قبيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطرائفها وعن الهشامي ولخارق في  
الرابع والاول خفيف رمل ولتم في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذكر حبش أن لابراهيم  
في الاول والثاني ثاني قبيل بالوسطي ولا بن مسجوع خفيف قبيل بالوسطي

### ❦ أخبار أبي زيد ونسبه ❦

هو حرمله بن المنذر وقيل المنذر بن حرمله والصحيح حرمله بن المنذر بن معد كرب بن حنظلة  
ابن النعمان بن حبة بن سمنة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هني بن عمرو بن الثوث  
ابن طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد نصرانياً وعلى دينه  
مات وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام فعده في الخضرين وألقبه ابن سلام بالطبقة الخامسة من  
الاسلاميين وهم الصير السلولي وذووه وقد مضى أكثر أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن  
أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي اجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمحي  
قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك المجرم وكان طالباً  
ببشرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقر به على ذلك ويدني مجلسه وكان نصرانياً  
فتذاكروا ماثر العرب وأشمارها قال قالت عثمان لي أبي زيد وقال يا أخا تباع المسيح أسمننا بعض  
قولك فقد أثبت أنك تميم فأنشده قصيدته التي يقول فيها

من مبلغ قومنا الثمانين إذ شحطوا \* إن الفؤاد اليم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تفتؤ تذكر الاسد ما حيت والله اني لاحسبك  
جباناً هرباً قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظراً وشهدت منه شهيداً لا يبرح ذكره يتجدد  
ويتردد في قلبي ومعنونا يا أمير المؤمنين غير مملوم فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت  
في صباة اشرف من أبناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي بنا للمهاري باكساتها ونحن نريد  
الحرث بن أبي شمر الضائي ملك الشام فأخرونا في السير في حارة القنيط حتى إذا عصبت الانواء  
وذبت الشفاموسالت المياه وأذكت الجوزاء المزماء وذاب الصيب وصر الجندب وأضاف الصفرور  
الضبي في وكره وجاوره في حجره قال قائل أيها الركب غوروا بنا في دوج هذا الوادي وإذا واد قد  
بدا لنا كثير الدغل دائم الظل أشجاره مقنية وإطياره مربة فخططنا رحالنا بأصول دوحات كنهلات  
فأصبنا من فضلات الزاد وأبيعناها الماء البارد فانا نصف حر يومنا ومما طلته إذ صر أقصى الحبل  
أذنيه ونحس الأرض بيديه فوالله ما لبث أن جال ثم حمم فبال ثم قل فله الفرس الذي يليه واحداً  
فواحداً فقصصت الحبل وتمكمت الابل وتقهقرت البغال فن نافر بشكاله وناهض بمقاله فملنا



\* أحل أكر مشيلا لمادته \* حتى اذا كان بين البئر والطن  
لاق لدى ثل الاطواء داهية \* أسرت وأكر تحت الليل في قرن  
حطت به شية ورهاء تطرده \* حتى تنهي الى الجولان في السن  
الى مقابل خطو الساعدين له \* فوق السراة كذفري الفالج القعن  
ربال غاب فلا قحم ولا ضرع \* كالبل يحطم المجلين في شطن  
وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كثرة وصفه للاسد وقالوا له قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك  
له قال لورايم منه ما رأيت أو لقيكم مالتى أكر لما لمتوني ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك  
في شعره حتى مات (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني  
مروان بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا هشام بن الكلبي قال كان الاجاح الكندي  
يحدث عن عمارة بن قابوس قال لقيت أبا زيد الطائي فقلت له يا أبا زيد هل آيت التعمان بن المنذر  
قال أي والله لقد آيتته وجالسته قال قلت فصفه لي فقال كان أحمر أزرق أبرش قصيرا فقلت له  
بالله أخبرني أيسرك أنه سمع مقاتلك هذه وإن لك حرثم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك  
حبر في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فأرأيت أحدا قط كان أشد عزامته وكان ظهر الكوفة  
بنت الشقاق فغى ذلك المكان فنسب اليه فقيل شقاق التعمان فجلس ذات يوم هناك وجلسا بين يديه  
كان على رؤسنا الطير وكان به باز فقام رجل من الناس فقال له آيت اللعن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلا  
ثم أمر به فأدني حتى قد بين يديه ثم دعا بكساة فاستخرج منها مشافص فجعل يمسها في وجهه حتى  
سمننا قرع المظام وخضبت لحية وصدرة بالدم ثم أمر به فتجي ومكثنا مليا ثم نهض آخر فقال له  
آيت اللعن اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن يمينه ويساره  
وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرق أحمر يذبح على هذه الأكمة أترون دمه سائلا حتى يجري في هذا  
الوادى فقلنا له أنت آيت اللعن أعلى برأيك عنا فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال  
لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسألك آيت اللعن عن أمرك وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت  
مع أبي بنصير فررت به وهو ضئاء يابه وبين يديه عس من شراب أو لبن فتناولته لاشرب منه  
فتار الى فراق الاناء فلا وجهي وصدري فأعطيت الله عهدا لأن أمتكني منه لاخضبن لحية وصدرة  
من دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافاته بها ولم أكن آيتته فتأملت حتى صرته وأما  
الذي ذبحته فان عينا لي بالثأم كتب الي أن حيلة بن اليمم قد بعث اليك برجل صفته كذا وكذا  
ليتناك فطابته أياما فلم أقدر عليه حتى كان اليوم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
قال كان لابي زيد نديم يشرب معه بالكوفة فتأب أبو زيد غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل الى  
قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجري اذ جئت زائر \* ما كان من عادتك المهجر

يا صاحب القبر السلام على \* من حال دون لقاء القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره والابيات التي فيها

النساء المذكور يهولها في غلام له قتلته تغلب وكان مجاورا فيهم فدل بهراء على عورتهم وقاتلهم معهم فقتل ( أخبرني بجزيرة أبو خليفة ) قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان أخوال أبي زبيد بني تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى أباه ففزت بهراء بني تغلب ففروا بسلامه فدفع إليهم أبل أبي زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل دمكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زبيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذي فرس  
لسي إلى قبة الأراقم واستجلبت قبل الجمان والقبس  
في مارض من جبال بهراءها إلا ولي من الحروب عن درس  
فبيرة من لقوا حبيتهم \* أحل وأشهي من بلاد البس  
لا ترة ضدهم فطلبها \* ولا هم نهزة الخنس  
جود كرام إذا هم ندبوا \* غير لثام بحجر ولا كس  
صمت عظام الحلو من تصدوا \* من غير عي بهم ولا خرس  
تقود أفراسهم نساؤهم \* يزجون أجالهم مع الفرس  
صادفت لما خرجت منطلقا \* جهم الحيا كباسل شرس  
تخال في كفه متقف \* تلح فيها كشمة القبس  
بكف حيران نازر بدم \* طلاب وتر في الملو متفمس  
أما تقارن بك الرماح فلا \* أبكيك إلا للذلو والمرس  
حدثت أصرى ولت أصرى \* أمسك جاز السنان بالنفس  
وقد تصلبت حر نارهم \* كما تصلى المقرور من فرس  
تذب عنه كف بهارهم \* طيرا عكوكا كزور المرس  
عما قليل علون جثته \* فبين من والنع ومنهس

فلما فرغ أبو زبيد من قصيدته بشت إليه بنو تغلب بديعة غلامه وما ذهب من أبه فقال في ذلك  
إلا ابليخ بني عمرو زسولا \* فاني في مودتكم نفيس  
هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على أنها قلت فيمن أحسن إليه وودي غلامه وورد  
عليه ماله وفي رواية بن حبيب \* إلا ابليخ بني نصر بن عمرو \* وقوله أيضا فيها  
فأنا بالضعيف دخلهوني \* ولا جاني اللقاء ولا خيس (١)  
إني حق مواساتي أخاكم \* بمالي ثم يظلمني السريس  
السريس الضعيف الذي لا ولد له وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم وأبو زبيد أحد

المعمرين ذكر ابن الكلبي أنه عمر مائة وخمسين سنة ( اخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه  
عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان طول أبي زيد ثلاثة عشر شبراً ( اخبرني ) أحمد بن عبد العزيز  
وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالاً حدثنا محمد بن عبد الله المدي أبو بكر قال حدثني أبو مسر  
الجشمي عن ابن الكلبي قال كان أبو زيد الطائي عن إذا دخل مكة دخلها متكرراً بجلاله ( وأخبرني )  
أبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة إلى  
الرقعة واعتزل عليها عليه السلام ومماوية صار أبو زيد إليه فكان يتأدبه وكان يحمل في كل أحد  
إلى البيعة مع التصاري فينا هو يوم أحد يشرب والتصاري حوله رفع بصره إلى السماء فنظر ثم  
رمي بالكأس من يده وقال

إذا جعل المرء الذي كان حازماً \* يحمل به حل الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يريد \* وتكفئته ميتاً أعف وأجمل

ومات فدفن هناك على البليخ فلما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة أوصي أن يدفن إلى جنب أبي زيد  
وقد قيل أن أبا زيد مات بعد الوليد فأوصي أن يدفن إلى جنب الوليد ( اخبرني ) محمد بن يحيى بن  
عل الأيوبي المدائني قالاً حدثنا عقبة المطرفي قال كنا في الحمام ومعي ابن السعدي وأنا أقرأ القرآن  
فدخل سعد الرواس فنفق

قد كنت في منظر ومستمع \* عن نصر بهراء غير ذي فرس

فقال ابن السعدي اسكت اسكت فقد جاء حديث يأكل الأحاديث

## صوت

هل تعرف الدار من طابن أو طام \* دار لهند يجزع الحرج فالدارم

تحنو لاطلاها عيين ماممة \* سفع الحدود بيهات من الراحم

الحرج والدارم موضعان ويروى مذهبين وهذا الأجود وكلها روي وعين بقر والطلاؤها أولادها  
واحد هاطلا ويروي ببيدات من الدارم وهو الذي يذم \* الشعر للخطبة يمدح به أبا موسى  
الاشعري لما ولاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه المراق والفتا مال ك خفيف رمل مطلق في مجري  
الوسطى عن اسحق وذكر أن فيه لابن جامع أيضاً صنعة قال محمد بن حبيب أبي الخطبة أبا  
موسى يسأله أن يكتبه فآخبره أن المدة قد تمت فتمحه الخطبة بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من طابن أو طام \* دار لهند يجزع الحرج فالدارم

وفها يقول وجحفل كوادليل متجعج \* أرض البدو بيؤس بعد انصام

جمت من عامر فيه ومن أسد \* فمن تميم ومن حاء ومن حام

وما ربيت لهم حتى ردقهم \* من وائل وهط بسطام بأصرام

فيه الرماح وفيه كل سابعة \* جدلاء محكمة من تسج سلاّم

وكل أجرد كالمرحان أضمره \* مسح الاكف وسقى بمد اطعام

مستحقات رواياها جفافها \* يسمونها أشعري طرفه سام

الروايا الا بل التي تحمل أفعالهم وأزوادهم وتجنب الخيل اليها فتضع جفافها على انجاز الابل  
لايزجر الطيران مرث به سنها \* ولا يفيض على قدح بازلام  
وقال المدائني لما مدح الحطيئة أبا موسى رضي الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى وقد كان  
كتب من أراد وكنت المدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب يومه فكتب اليه  
اني اشتريت به عرضي فكتب اليه أحسنت قال وزاد فيه حماد الراوية انه يعني نفسه أنشدها بلال  
ابن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام  
قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها  
فقال له ما أطرفني شيئا يا حماد فادع اليه فأنشده قول الحطيئة في أبي موسى فقال له وبحك بمدح  
الحطيئة ابا موسى وانا اروي شعره كله ولا اعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي  
موسى الكوفة بعد ان اخرج اهله سعيد بن العاص عنها وتحالفوا ان لا يولوا عليها الا من يريدون  
(أخبرني) بالسبب في ذلك احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا المدائني  
عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من وجوه اهل الكوفة من القراء  
يحتفلون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما السهل والجيل فقال حسان بن محذوج سهلنا  
خير من جبلنا أكثر برا وشعرافيه انهار مطردة ونخل باسقات وقلت فأكفة يبيتها الجيل الا والسهل  
ينبت مثلها فقال له عبد الرحمن بن حيش صدقتم وددت انها للامير وان لكنا افضل منه فقال لا اشتري  
تمن للامير افضل ولا تتقرب اليه بأموالنا فقال ماضرك ذلك والله او يشاء ان يكون له لكان قال  
لقد كذبت والله لو اراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما للسواد الا بستان لقريش ماشتنا  
أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الاشتراوات تقول هذا اصلحك الله وهذا من مركز رماحنا  
وفيتنا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حيش حتى سقط قال المدائني فحدثني علي بن مجاهد عن محمد بن  
اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم يأكلون تمرا وزيدا اذ قال سعيد  
السواد بستان قريش فما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له عبد الرحمن بن حيش وكان على  
شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدقه  
فقال سعيد اخرجوا من دارى فخرجوا فلما اصبحوا اتوا المسجد فداروا على الخلق فقالوا ان  
أميركم زعم ان السواد بستان له ولقومه وهو فيتنا ومركز رماحنا فوالله ما على هذا بائنا ولا عليه  
اسلمنا فكتب سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوما يدعون القراء وهم السفهاء وشبوا على  
صاحب شرطتي فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكيل بن المكف وزيد وصمصمة  
ابنا صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يا مرمهم ان يخرجوا الى الشام  
وينفروا منازلهم وكتب الى سعيد قد كفيتك الذي اردت فأقرأهم كتابي فاني اراهم لا يخالفون  
ان شاء الله واثق الله جل وعز واحسن السيرة فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فأكرمهم  
معاوية وقال انكم قدتم بهذا لا يعرف اهل الا الطاعة فلا يجادلوهم فتدخلوا الشك قلوبهم فقال له  
الاشتر ان الله جل وعز قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان يبينوه للناس ولا يكتُموه فان



سألتنا سائل عن شيء فعله لم نكتمه فقال قد خفت أن تكونوا من صديقين للفتنة فاتهموا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليات فقال عمرو بن ز رادة نحن الذين هدى الله فامر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان أن الذين اشخصونا اليك لم يجرؤا عن حبسنا لو أرادوا فأحسنوا جوارنا وإن كنا ظالمين فنتسفر الله وإن كنا مظلومين فنتأسل الله العافية فقال له معاوية اني لأرى حبسك أمرا صالحا فإن أحييت أن آذن لك فترجع الي مصرك واكتب الي أمير المؤمنين بذلك فقلت قال نجسي أن تأذن لي وتكتب الي سعيد فكتب اليه فاذن له فلما أراد زيد الشخص كله في الاشترا وعمرو بن ز رادة فأخرجهما وأقام القوم بدمشق لا يرون أمرا يكرهونه ثم أشخصهم معاوية الي حصن فكاتبوا بها حتى أجمع أهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال أبو زيد قال المدائني حدثني الواقسي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه شيئا الا قوله السواد بستان قسريش واثني الآخرون عليه فقال عثمان أرى أصحابكم يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه إلا كلمة واحدة ولم يثبتك بها لأحد حرمة ولا أرى عزله إلا أن تثبتوا عليه مالا يخل لأحد تركه معه فأنصرفوا الي مصركم فرجع سعيد والفرقان معه وقدمهم على ابن الهيثم السدوسي حتى دخل رجة المسجد فقال يا أهل الكوفة إنا أنينا خليفتنا فشكونا اليه فاملنا ونحن نرى أنه سيفرغه عنا فرده البنا وهو يزعم أن السواد بستان له وأنا امرؤ منكم أرضى اذا رضيت فقالوا لا رضي وجاء الاشترا فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر عثمان رضي الله عنه فغرض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل وعز حقاً فليصحب الجرجعة ثم قال لكميل بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الحظيم فأخرج به واستعمل أهل الكوفة أباموسي الأشعري رضي الله عنه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محصن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني جهم قال أنا شاهد للامراء قالوا لثمان إنك استعملت أقاربك قال فليقم أهل كل مصر فليسلموا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيداً واستعمل علينا أباموسي الأشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها أن عطاه النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فخطه سعيد الي مائة مائة فقالت امراء من أهل الكوفة نذم سعيداً وتنفى على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا \* وليت سعيداً كان أول حالك

يخطط اشراف النساء ويقي \* بأبائهن مرهفات التيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن الجرح بن حيش قال بعثني سعيد بن العاص بهدايا الي المدينة وبعثني الي علي عليه السلام وكتب اليه اني لم أبعث الي أحد بأكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خزائن أمير المؤمنين قال فأبنت علياً فأخبرته فقال لشد ما تحطرنو لمية تراث محمد صلى الله عليه

وسلم أما والله لئن وليتها لانفضها نفض القصاب (١) لتراب الوذمة (٢) قال أبو جعفر هذا غلط انما هو  
لو ذام التربة قال أبو زيد وحدثنني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن أبيه قال بعث سعيد بن  
الناصر مع ابن أبي عائشة مولاة بصلة الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والله لا يزال غلام من  
غلمان بني أمية يبعث بنا ما آفة الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضها نفض  
القصاب لو ذام التربة هكذا في هذه الرواية

## صوت

رب وعد منك لأسمائي \* أوجب الشكر وان لم تفعل  
أقطع الدهر بظن حسن \* وأجلى غمرة ما تغل  
كلا أملت يوما صالحا \* حرص المكروم على في أمل  
واري الأيام لا تدني الذي \* أرغى منك وتدني أجلى  
عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والقناع لابن أبي خشيشة رمل طنبوري وفيه لمن لجسين  
ابن محرز ثاني قيل بالوسطي عن أبي عبد الله الهاشمي

— أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يعني فيه من شعرها —

سألت أحمد بن جعفر جحظة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية فقال هو  
محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم إبراهيم بن المهدي وربما  
شاعر على بن هشام الآن انقطاعه كان الى إبراهيم وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان  
وكان أمية ابن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت المال وكان اليه ختم الكتب بمحضته وكان يأمن به  
لاذيه وفضله ومكانه من ولائه فزامله اربع دقات حجها في ابتدائه ورجوعه قال جحظة حدثني  
بذلك أبو حشيشة وحدثني جحظة أيضاً قال حدثني أبو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال  
حدثني عمي محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي إبراهيم بن المهدي فدخل اليه أبو الساهية وقد  
تسلق وليس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفقه إبراهيم وسر به وأقبل عليه بوجهه  
وحديثه فقال له أبو الساهية أيها الأمير بلقي خبرني في ناحيتك ومن ممالك يعرف بان أمية  
يقول الشعر وأناشدت له شعراً أعجبني فما فعل قال فضحك إبراهيم ثم قال لعله أقرب الحاضرين  
مجلساً منك فالتفت الى فقال أنت هو فديتك قنشورت وخجلت وقلت له أنا محمد بن أمية جلست  
قدامك وأما الشعر فأتانا أنا شاب أعبت باليت واليتين والثلاثة كما يبعث الشباب فقال لي فديتك ذاك  
والله زمان الشعر وابانه وما قيل فيه فهو غرره وعيونه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي  
تومي اليه أبلغ وأمتع وما زال ينشطني ويؤنسني حتى رأى اني قد التست به ثم قال لابراهيم بن  
المهدي ان رأى الأمير أكرم الله ان يأمره بالنشادي محضر من الشعر فقال لي إبراهيم بجاني

يا محمد انشد فأنشدته

رب وعد منك لا أنساه لي \* أوجب الشكر وإن لم تفعل  
وذكر الايات الاربعة قال فبكأ أبو الساهية حتي جرت دموعه على لحيتيه وجعل يردد البيت الاخير  
منها ويتحب وقام فخرج وهو يردده ويبكي حتي خرج الى الباب (أخبرني ) عمي قال حدثني يعقوب  
ابن اسرائيل قرارة قال حدثني علي بن أمية قال كان عمي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها  
خداع كانت لبعض جوارى خال المتصم فكان يدعوها ويماشره اخوانه اذا دعوه بها اتباطلسرته  
وأراد المتصم الخروج والتأهب للغزو وامر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض اخوانه قبل  
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر أمرا عظيما لم يقدر منه ان يطلع راسه من داره فكاد  
محمد أن يموت غما فكتب الى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادى القطر واقطع السيل \* من الالفين اذ جرت السيول  
على أنى ركبك إليك شوقا \* ووجه الأرض أودية تجول  
وكان الشوق يقدمني دليلا \* ولشقائق مسترما دليل \*  
فلم أجد السيل الى حبيب \* أودعه وقد افد الرحيل  
وأرسلت الرسول فغاب عني \* فيا لله ما فعل الرسول \*

وقال في ذلك أيضا

جلس يشفي به الوطر \* عاق عنه القيم والمطر  
رب خذلي منهما فهما \* رحمة عمت ولي ضرر  
ما على مولاي معتبة \* عذره ياد ومستتر  
شلت عيني بمرتها \* واستمال قلبي الفكر  
ثم بيئت خداع هذه فاشترها بعض ولد المهد وكان ينزل شارع الميدان فحببت عنه واقطع ما بينهما  
الا مكاتبة ومراسلة قال محمد بن علي فأنشدني يوما عني لنفسه فيها

خطرات الهوى بذكر خداع \* هجن شوقي لادارسات الطلول  
حببت أن تري فلست أراها \* وأري أهلها بكل سيل  
واذا جاءها الرسول رآها \* ليت عيني مكان عين الرسول  
قد أتلك الرسول ينتمى \* فاسمي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

\* بناحية الميدان درب لوانتي \* أسميه لم أرشد وإن كان مفسدى  
أخاف على سكاكه قول حاسد \* يثير اليهم بالجفون وبالد \*  
وصائف أبكار وعين نواطق \* بالسنة تشفي جوي الهائم الصدى  
يقاربن أهل الود بالقول في الهوى \* وما التجم من معروفين بأيد \*  
يزدن أخوا الدنيا مجونا وقتة \* ويشفن قلب الناسك المتعبد \*

وليلة وفي اليوم طيف سري به \* الى الهوى من بعد تجديد  
فكاسته الاشجان نصفين يتنا \* وأوردته من لوعه الحب موردي  
\* ونلت الذي ألمات بعد تنج \* وعاهدته عهد امرئ متأكد  
فاما افرقنا خلس بالموء يتنا \* واعرض امراض المروس من الفد  
فواندما أن لا أكون ارتهته \* لاخبره في حفظ عهد وموعد  
( أخبرني ) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد  
قال قال لي محمد بن أبي الساهية سمع أبي يوما غارقا يعني

أحبك جبالو يفض يسره \* على الخلق مات الخلق من شدة الحب  
واعلم أنني بعد ذلك مقصر \* لانك في أعلى المراتب من قلبي  
فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المنها قال فتى من الكتاب يجزم الأمير ابراهيم بن المهدي  
فقال تعني محمد بن أمية قال لم قال أحسن والله وما يزال يأتي بالشيء الملبح يبدو له ( أخبرني )  
عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي اخي محمد بن أمية مسلم بن  
الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواة فلم عليه ثم قال له قد حضرني شيء فقال هاته فقال  
على أنه مزاح لا يفض منه قال هاته ولو أنه شتم فقال

من رأى فيها خلا رجلا \* تبه يزي على جدته  
يتباهي راجلا وله \* شاكري في قلنتيه  
فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد واقربا قال وكان لمحمد بن أمية برذون يركبه فتفق  
فلقبه مسلم وهو راجل فقال ماقل برذونك قال تفق قال الحمد لله فتجازلك اذا على ماكان  
منك البنا ثم قال مسلم

قل لابن امي لا تكن جازما \* ان يرجع البرفون بالليت  
طامن احشائك فقد انه \* وكنت فيه على الصوت  
وكنت لا تنزل عن ظهره \* ولو من الحش الى البيت  
مابات من حتف ولكنه \* مات من الشوق الى الموت

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن علي بن  
أمية قال حدثني حسين بن الضحاك قال دخلت انا ومحمد بن أمية منزل فحلس بالرفقة يام الرشيد  
وعنده جارية تفتي فوقت عنها على محمد ووقفت عنه عليها فقال لها يا جارية اتفتين هذا الصوت

خبريني من الرسول اليك \* واجعليه من لايم عليك  
واشيري الى من هو بالاحتفظ ليخفي على الذين لديك  
واقلي المزاح في المجلس الو \* م قال المزاح بين يديك

فقلت ما احصوه واشارت الى خادم كان على راسها واقفا فكثنا زمانا والخادم الرسول بينهما قال  
والشعر لمحمد بن أمية ( حدثني ) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني بعض من كان

يحتلظ بالرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اسطحنا وعنده عمرو بن بابة وعيد الله  
ابن ابي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو النزالى ونحن في اطيب ما كنا عليه اذ غنى عمرو  
النزال وكان ابراهيم بن المهدي يستقله الا انه يتخفف بين يديه ويقصده ويبلغه عنه تقديم له  
وعصية فكان يحتل ذلك منه فاندفع عمرو النزال فتفتى في شعر محمد بن امية

ما تم لي يوم سرور بمن \* اهواه مذ كنت الى الليل

أغبط ما سكنت به نلته \* منه أفتي الرسل بالويل

لا والذي يعلم كل الذي \* أقول ذي المزة والعلول

مارمت مذ كنت لكم سخطه \* بالثب في فعل ولا قول

قال قطير ابراهيم ووضع القدح من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ما سكنت وأخذنا ننالا  
في ابراهيم اذ أتى حاجبه يبدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرور من دار أمير المؤمنين حتى دخل  
الى جعفر بن يحيى فلم يابث أن خرج ورأسه بين يديه وقض على أبيه وأخوته فقال ابراهيم انا  
لله وإنا اليه راجعون ارفع باغلام فرجع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فارأيت عنراً يسدها في داره  
( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن  
بشخير قال كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقعة وقد عزمنا على الشرب في يوم من حزيران فلما هممنا  
بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيوم وتكرر ذلك اليوم فترك ابراهيم بن المهدي الشرب ولحقه  
صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لي محمد بن امية ما أحب الي ما كرهتموه من  
الجنوب فان أئسدتك بيتين مليحين في معناها تساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدني  
ان الجنوب اذا هبت وجدت لها \* طيبا يذكرني الفردوس أن نفحا  
لما أئت بنسيم منك أعرفه \* شوقا تفتت واستقبلتها فرحا

فانصرفت معه الى منزله وغيب في هذين البيتين وشربنا عليهما بقية يومنا ( وجدت ) في بعض  
الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن امية وكان يهواها قفاحة مقلجة منقوشة  
مطوية حسنة فكتب اليها محمد

خداع أهديت لنا خدعة \* قفاحة طيبة النشر \*

مازلت ارجوك وأختي الهوى \* متصبا باقه والصبر \*

حتى أفتي منك في ساعة \* زبحزحت الاحزان عن صدري

\* حشوتها مسكاو قشفتها \* وقش صكفيك من السحر

سقيها قفاحة أهديت \* لو لم تكن من خدع الدهر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني عبدالله بن جعفر بن علي  
ابن يقطين قال كنت أسير أنا ومحمد بن امية في شارع الميدان فاستقبلتنا جارية كان محمد يهواها ثم  
بيست وهي راكية فكلما فأنابته بجواب أخفته فلم يفرقه فأنزل على وقد تمير لونه فقال  
يا جعفر ابن علي وابن يقطين \* أليس دون الذي لايت يكفيني

هذا الذي لم تزل تشي تخونني \* منها فإني الذي كانت تمنيني  
خاطرت إذا قبلت نحوي وقلت لها \* تفديك نفسي فداء غير ممنون  
نقاطبتي بما اغتفته فأنصرفت \* نفسي بظنين غثي ومأمون  
( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال كنت بين يدي  
المتنصر جالسا لحامته رقعة لا أعلم من هي فقرأها وتبسم ثم أنه أقبل عني وانشد  
لطافة كاتب وخشوع صب \* وفطنة شاعر عند الجواب

ثم أقبل على فقال من يقول هذا يا يزيد فقلت محمد بن أمية يا أمير المؤمنين فضحك وقال كأنه والله  
يصف ما في هذه الرقعة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني  
حذيفة بن محمد قال كنت أنا وابن قنبر عند محمد بن أمية بمقبيس جارية كان يحبها وقد لحقه عليها وله  
كلابون فجعل ابن قنبر وأخوه علي ابن أمية يمانانه على ما يظهر منه فأقبل بوجهه عليهما ثم قال  
لو كنت جربت الهوي يا ابن قنبر \* كوصفك إياه لأهلك عن عذلي  
أنا وأخي الأديني وانت لها الفداء \* وإن لم تكونا في مودتها مثلي  
أأن حجبت عني أجود لغيرها \* بودي وهل يفري المحب سوى البخل  
\* أسر بان قالوا تفتن بودها \* عليك ومن ذا سر البخل من قبلي

قال فضحك ابن قنبر وقال إذا كان الأمر هكذا فكأن انت الفداء لها وإن ساعدك أخوك فأتقاعل  
ذلك وأما أنا فليست أنشط لأن أساعدك على هذا وافترقا ( أخبرني ) علي بن سليمان الأخفش  
قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور لحمد بن أمية في جارية كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال  
يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المري

قفا فأكبنا إن كتبنا فحمدان \* كوجدي وإن لم تبكيا فدعائي  
ففي الدمع ما تقصر النفس راحة \* إذا لم أطق اظهاره بلساني  
أغص بأسراري إذا ما لقيتها \* فأبته مشدوها أعرض بناتي  
فيا ابن خريم يا أخي دون أخوتي \* ومن هولتي مثلي بكل مكان  
تأمل احطى من خداع وجها \* سوي خدع تذكر الهوي وأمانتي  
وأصبح شهر الصوم قد حال بيننا \* فيا ليت شؤالا آتي بزمان  
أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني عبد الله بن المعتز قال أنشدني أبو عبد الله الهشامي لحمد  
ابن أمية وفيه غناء لثيم قال واستحسنه عبد الله

### صوت

عجبا عجبت لمذهب متعصب \* لولا قبيح فعاله لم أعجب  
أخداع طال على الفرائش تقلي \* واليك طول تشوقي وتطريبي  
لنفي عليك وما يرد تلوني \* قصرت يداي وعز وجه المطلب  
الفناء لثيم فيه لحنان رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد فيها بعد

ان بيئت وقال وغنتا هزرار هذا الالحن يومئذ ( حدثني ) عبي قال حدثنا احمد بن المزيان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجه الى جارية كان يحبا فدعاهما وبيئت الى مولاهما بخدوها مع رسوله فابى الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها على ورأيهم محتاطين ولهم قصة لم يعرفونها وقالوا ليست ههنا فان عادت بئسا بها اليكم فتنص عليه يومه وتغير وجهه ونجمل لثام بكرنا من غد بأجمننا الى منزل مولاهما فاذا هي قد بيئت فوج طويلا وسارحتي اذا خلانا الطريق اندفع بايكا فإلى حرقه بكائه وهو يشدني

تخطي الى الدهر من بين من أرى \* وسوء مقادير حسن شؤن  
فشتت شمل دون كل أخي هوى \* وأقصدي يل كلم سيبين  
ومهما تكن من ضحكة بدفقتها \* فاني وان أظهرتها لحزين  
سلام على أماننا قبل هذه \* اذ الدار دار والسرور قون  
قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فسلم عليها فأومأت  
بالسلام اليه ودخلت فقال

تطالني على وجل خداع \* من الشبك التي عملت حديد  
مطالمتي فني بالله حقيق \* أزود مقلق نظرا جديدا  
فقلت ان سها الواشون عنا \* رجونا أن نمود وان نمودا

### صوت

وأنشدني أيضا في ذلك

بأصاحب الشبك الذي استعفى مكانك غير خاف  
أفأ رأيت تنلدي \* بقاء قصرك واختلافي  
او ما رجعت تخشعي \* وتلقني بعد انصرافي

### صوت

ان الرجال لهم البك وسيلة \* ان يأخذوك تكحل وتخشي  
وانا امرؤ ان يأخذني غنوة \* اقرن الى شر الركان واجنب  
ويكون مركبك القمود وحده \* وابن التامة يوم ذلك مركبي  
عروضه من الطويل (١) قال ابن الاعرابي في تفسير قوله \* وابن التامة يوم ذلك مركبي \* ابن التامة ظل الانسان او الفرس او غيره والتامة قال جرير

ان ضل بحسب كل شيء فارسا \* ورأى تامة ظله فيحول

يعني تامة ظله جسده وقال ابو عمرو الشيباني التامة طامل الاصابع في مقدمي الرجل يقول مركبي يومئذ رجلى وقال الجاحظ ذكر علماءنا البصريون ان التامة اسم ظل فرسه يقول اني اشد على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمى التامة ظل وانا مقرون اليه صار ظله محتي فكشنت رايكا له وجعل ظلها ههنا ابها \* الشعر للجزين لوزان بن عوف بن الحرس بن سدوس

ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة ابن سلام الحززي بالراء ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنبرة وذلك خطأ وأحد من نسبته اليه اسحق الموصلي والشاء لمة الميلاء وأول لحنها لمن الديار عرفها بالشرب \* ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقه من خفيف الثقيل الاول بالنصر من روايتي حماد وابن المكي وفيه للذييل خفيف ثقيل بالوسلي عن الهشامي وفيه لمريب خفيف رمل وفيه لمة المروزية لحن وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لريق سلخت لحن ونحنت شهد الزفاف فجعلته لهذا وله لحن محرك يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكم في محركاتها فمن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي عتيق مبعيا ببناء غرة الميلاء كثير الزبارة لها وكان يختار عليها قوله

\* لمن الديار عرفها بالشرب \* فسألها يوما زيارته فأجابت الي ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن استقر بها المجلس يا عنزة أحب أن تغني صوتي الذي أنا له عاشق ففتته هذا الصوت فطرب كل الطرب وسر غاية السرور وكانت له جارية وكان في من أهل المدينة كثيرا ما يفتيه بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا من أصحابه فأجلسهم في بيته وادخلت الجارية فكشفت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال لها تعالى فقالت الآن أتيتك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فنضرب بها الحجلة فوثب ابن أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكثرت يافاسق ما يجلسكم هنا مع هذه المنية فضحك ابن أبي عتيق من قوله وقال له أسر علينا سر الله تعالى عليك فقالت له عنزة يا ابن الصديق ما أظرف هذا الولاء فسقه فاستحيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع في يده ان يصير به الى السلطان فاقبل يعث بها كما خرجت فشكت ذلك الى مولاه فقال لها أو لم يرتدع من البعث بك قالت لا قال فوثبى الرحا وهبى الطعام طحين ليلة الى الغداة فقالت افعل يا مولاي فهأت ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عديه الليلة فإذا جاء فقولى له ان وظيفي الليلة طحين هذا البر كله ثم اخرجني من البيت واتركه ففعلت فلما دخل طلحنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كفت الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكه في فاطحن حتى تأمن ان يحيننا احد ثم يصير قضاء حاجتك ففعلت الفتي ومضت الجارية الى مولاه وتركته وقد أسر ابن أبي عتيق عدة من مولاته ان يتروحن على سهر ليلتهن ويتفقدن امر الطحين ويحشطن الفتي عليه كما أمسك ففعلن وجملن يناديهن كما كف يا فاطمة ان مولاك مستيقظ والساعة يعلم انك كفتت عن الطحين فيقوم اليك بالصبا كما كاهه مع من كانت نوبتها قبلك اذ هي نامت وكفتت عن الطحين فلم يزل الفتي كلما سمع ذلك الكلام يجتهد في العمل والجارية تتعهد وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطحن حتى أصبح وفرغ من جميع القمح فلما فرغ وعلمت الجارية أنه فقالت قد أصبحت فاني بنفسك فقال أو قد فعلها يا عدوة الله فخرج تبعا نصبا فاعقبه ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت وعاهد الله تعالى أن لا يعود الى كلامها فلم يربد ذلك منه شيئا كثيرا



أجد اليوم جبرتك احتمالا \* وحث حداتهم بهم عجالي  
وفي الاطمأن آمنة لموب \* تري قتل بغير دم حلالا  
عروضه من الوافر الشعر للمتوكل الليثي والفناء لابن حمزة ثاني قيل بالسبابة في مجري الوسطى عن  
اسحق وفيه لابن مسجع ثاني قيل آخر بالحصار في مجري البصر عنه وذكر حبش أن هذا اللحن  
لابن سريج وفيه لاسحق هزج

### نسب المتوكل الليثي وأخباره

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يمر بن عوف بن  
عامر بن ليث بن بكر بن عبد مائة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من  
شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ويكنى أبا حبهمة وقد  
اجتمع مع الاخطل وأنشده عند قيصه بن والقي ويقال عند عكرمة بن ربيعي الذي قال له الفياض فقدمه  
الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها الفناء قصيدة يحيا بها عكرمة بن ربيعي وخبره معه يذكر بمد  
( أخبرني ) بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني  
الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون  
ابن مسلم قال حدثني حصص بن عمر العمري عن لقيط بن بكر الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة فزل  
على قيصه بن والقي فقال المتوكل بن عبد الله الليثي أرجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل لستشده  
ونسلم من شره فأنياه فقالا أنشدنا يا أبا مالك فقال اني طار يومى هذا فقال له المتوكل أنشدنا أيها  
الرجل فوالله لا تشدني قصيدة إلا أنشدتك مثلها أو أشعر منها من شمرى قال ومن أنت قال أنا المتوكل  
قال أنشدني ويحك من شركك فأنشده

لغنايات بذى المجاز رسوم \* فيبطن مكة عهد من قديم  
فيمتھر البدن المقدم من في \* حلل تلوح كأنهن نجوم  
لاته عن خالق وتأتي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم (١)  
والهم ان لم تمضه لسيبه \* داء قضنه الضلوع مقيم  
غني في هذه الابيات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يحنه قال وأنشده أيضا  
الشعر لب المره يمرضه \* والقول مثل مواقع التبل  
منها المقصر عن ريمته \* ونوافذ يذهب بالحصل

قال وأنشده أيضا

أنا مشر خلقنا صدورا \* من يسوي الصدور بالاذناب  
فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو نبجت الحمر في جوفك كنت أشعر الناس قال الطوسي قال الأصمعي  
كانت للمتوكل بن عبد الله الكنتاني امرأته يقال لها ربيعة ويقال أيمعة وتكنى أم بكر فأقدمت فسأته

الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبت عليه فطلقها ثم أتتها برئت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقتي يأم بك \* دعاء حمامة تدعو حماما  
قبت وبنت همي لي غيا \* أعزى عنك قلبا مستهما  
إذا ذكرت لقلبك أم بك \* بييت كأنما اغتبق المداما  
خدلجة ترف غروب فيها \* وتكسول المئن ذا خصل شحاما  
أبي قلبي فإيهوى سواها \* وإن كانت مودتها غراما  
ينام الليل كل خفي هم \* ويأتي العين منحدر سحاما  
على حين أروعيت وكان رأسي \* كان على مفارقة ثنما  
سعى الواشون حتى ازعجوها \* ورت الحبل فأنجذم أنجذاما  
فلست بزائل مادمت حيا \* مسرا من تذكرها هياما  
ترجها وقد شحطت نواها \* ومثك المنى عاما فصاما  
خدلجة لها كفل وثير \* بنوء بها إذا قامت قياما  
عصرة تري في الكشح منها \* على ثقيل أسفلها أمضاما  
إذا انقسمت تلا لأضوء برق \* نهل في الدجنة ثم داما  
وإن قامت تأمل رأياها \* غمامة صيف ولجت غماما  
إذا نمتي قول ديب شول \* قمرج ساعة ثم استقاما  
وإن جلست فدمية بيت عيد \* نصان ولا ترى إلا لاما  
فلو أشكو الذي أشكو إليها \* إلى حجر لراحتني الكلاما  
أحب دنوها ونجب نأجي \* وتسام التثاني لي اعتياما  
كأنني ممن تذكر أم بك \* جرج أسنة يشكو كلاما  
تساقط أنفاسي علىها \* إذا شحطت وتقم اغتماما  
غشيت لها منازل مققرات \* عفت إلا الأياصر والتماما  
وتؤيا قد تهدم جانباه \* وميناه يذي سلم خياما  
صليبي وأعلى أنى كريم \* وأن حلاوتي خلطت غراما  
وأنى ذو مجاعة صليب \* خلقت لمن بما كفى لجاما  
فلا وأبيك لأنساك حتى \* تجاوب هامتي في القبرهاما

والقصيدة التي فيها الفناء المذكور في أول خبر التوكل يقولها أيضا في أمراته هذه ويمدح فيها حوشيا للشيباني ويقول فيها

إذا وعدتكم معروفا لونه \* وعجلت التجرم والمطالا  
لها بشر نقي اللون صاف \* ومتن خط فاعتدل اعتدالا  
إذا تمشي تأود جانبها \* وكاذ الحصر يغزل اغترالا

تنوء بها روادفها إذا ما \* وشاحها على المتين جلا  
 فان تصبح أمانة قد تولت \* وعاد الوصل صرلوا اعتلا  
 فقد تدنوا لثوي بعد اغتراب \* بها وتفرق الحبي الحلالا  
 تبس لي أمانة بعد أنس \* فما أدري أسخطأ أم لا لا  
 أيقني لي قرب أخ مصاف \* رزئت وما أحب به بدالا  
 أصرم منك هذا أم دلال \* فقد عني الدلال إذا وطالا  
 أم استبدلت بي ومالت وصلى \* فبوحى لي به ودعي الحلالا  
 فلا وأبكى ما أحوى خليلا \* أقاتله على وصلي قتالا  
 وكم من كاشع يا أم بكر \* من البغضاء بأكل أشكالا  
 لبست على قناع من أذاه \* ولولا الله كنت له نكالا

ومما ينبغي به من هذه القصيدة قوله

### صوت

أنا الصقر الذي حدثت عنه \* عناق الطير تندخل اندخلا  
 رأيت الغانيات صدقن لما \* وأرين الشيب قد شمل القذالا  
 فلم يلووا إذا وحلوا ولكن \* تولت غيرهم بهم محالا

غني فيه عمر الوادي خفيف رمل عن المشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز ثاني قبيل بالوسطي  
 وأحسبه مضافا إلى لحنه الذي في أول القصيدة وقال الطوسي قال أبو عمرو الشيباني هجا بمن بن  
 جبل بن جمونة بن وهب أحد بني لقيط بن يصر المتوكل بن عبد الله الأبي وبلغ ذلك المتوكل فترفع  
 على أن يحبيه ومك من سنين بهجوه والمتوكل ممرض عنه ثم هجا بعد ذلك وهجا قومه من بني  
 الدليل هجا قضا استحيا منه وندم ثم قال المتوكل لقومه يتذرو بمدح يزيد بن معاوية

خليلي عوجا اليوم وانتظرائي \* فان الهوى والهيم أم أبان  
 هي الشمس يدنولي قريبا بعيدها \* أري الشمس ما أستطيعها لو تراني  
 فأت بعد قرب دارها وتبدلت \* بنا بدلا والدم ذو حدان  
 فهاج الهوى والشوق لي ذكر حرة \* من المرجحات الثقال حصان

غني في هذه الايات ابن محرز من كتاب يونس ولم يحسنه

سبع قومى اني كنت سورة \* من المجد إن داعي المتون دعائي  
 الا وب مسرور بموقى لو آتني \* وآخر لو أني له لكانني \*  
 خليلي ما لام امرأ مثل قصه \* اذا هي قامت قارنما ودعائي  
 ندمت على شتى المشيرة بعدما \* تقني بها عود وحن يماني  
 قلبت لهم ظهري الجن وليتني \* رجعت بفضل من يذو ولساني  
 على أنني لم أرم في الشعر مسلما \* ولم أهج إلا من روي وهجاني

هم بطروا الحلم الذي من سحيق \* وبذلت قومي شدة بلياني  
ولو شتم أولاد وهب زرعهم \* ونحن جميع شملنا اخوان  
نهيم أحمك عن هجائي وقدمضي \* له بعد حول كامل سنتان  
\* قلع ومنه رجال رأيهم \* إذا صارموني يكرهون قراني  
وكنتم امراً يأتي لي الضيم أني \* صروم إذا الامر المهم عنائي  
وصول صروم لا أقول لمدير \* هلم إذا ما اغتشي وعصائي  
خليلي لو كنت امراً بي سطة \* تضعضت أو زلت بي القدمان  
أعيش على بغي المداة ورغهم \* وآني الذي أهوي على الشنان  
ولكنني ثبت السريرة حازم \* إذا صاح طلابي ملأت عنائي  
خليلي كم من كاشع قد رميته \* بقافية مشهورة ورماني \*  
فكان كذات الحيف لم تبق ماءها \* ولم تنق عنها غسلها لأوان

ثم انه يقول فيها ليزيد بن معاوية

أبا خالد حنت إليك مطيبي \* على بعد متتاب وهول جنان  
أبا خالد في الارض نأى ومفسح \* بذى مرة يرمى به الرجوان  
فكيف ينام الليل حر عطاؤه \* ثلاث لرأس الحول أو ملتان  
تناث قلوحي بعد أسا دى السري \* إلى ملك جزل المطاء هجان  
تري الناس أفواجا ينوبون بابه \* ليكر من الحاجات أو لعوان

فاجابه معن بن جل قال

تدمت كذاك البسديتدم بعدما \* غلبت وسار الشعر كل مكان  
ولاقيت قرما في أرومة ماجد \* كريما عزيزاً دائم الخطران  
أنا الشاعر المعروف وجيبي ولسبي \* أعف وتحميني يدي ولساني  
وأغلب من ها حيث عفواواني \* الى مشر يرض الوجوه حسان  
فهاث إذا يابن الان كصاحب الملوك أبي أو سيد كمران  
فهاث كريد وكسيحان لا نجد \* لهم كفوا أو بيعت الثقلان

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال  
أتني المتوكل الذي عكرمة بن ربي الذي يقال له الفياض فامتدحه فخرمه فقيل له جاءك شاعر العرب  
فخرمته فقال ما عرفته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأتني أن يقبلها وقال حرمني على رؤس الناس  
وبيعت الي سرأ فبينما المتوكل بالبحيرة وقد ومدرمدا شديدا ففر به قس منهم فقال مالك قال رمدت  
قال أنا أعالجك قال فاقبل فخره فينا القس عنده وهو مذرور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء  
عكرمة وذلك غير مطردله ولا القول في مناه اذ أتاه غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك فسح  
عينيه وخرج اليها فسفرت عن وجهها فاذا الشمس طالمة حسنا فقال لها ما لمسك قالت امية قال فن

انت فلم تخبره قال فاحاجتك قالت بانني انك شاعر فاحيت ان تنسب بي في شعرك فقال اسفري  
فعلت فكر طرفه في وجهها مصعدا ومصوبا ثم تلمت وولت عنه فاطرد له القول الذي استصعب  
عليه في مجاء عكرمة واقتحه بالنسب فقال

أجد اليوم حيرتك احتالا \* وحث حداثهم بهم الجحالا  
وفي الاطمان آتية لموب \* ترى قتلى بنير دم حلالا  
أمية يوم دير القس ضنت \* عاينا ان نتولنا نوالا  
أبني لي قرب أخ مصاف \* رزئت وما أريد به بدالا

وقال فيها يهجو عكرمة

أقلني يا ابن ربي نسائي \* وهبها ملحة ذهبت ضلالا  
وهبها مدحة لم تكن شيئا \* وقولا عاد أكره وبالا  
وجدنا الزمن أولاد بكر \* الى الذهلين ترجع والقعلا  
انكرم كنت كالمتاع داه \* رأي بيع الدمامة فاستقلا  
بنو شيان اكرم آل بكر \* وأمتهم اذا عقدوا حبالا  
رجال اعطيت اخلام عاد \* اذا نطقوا وأيديها الطوالا  
ونم اقه حي حتى صدق \* ولكن الرضا تملو الثعلا

### صوت

سقى دمنين لم نجد لها اهلا \* بحقل لكم يا عز قدرا بنى حفلا  
فيا عز ان واش وشي بي عندكم \* فلا تكرميه ان تقوى له مهلا  
كأ نحن لو اش وشي بك عندنا \* لقلنا تزحزح لاقربا ولا سهلا  
ألم بأن لي يا قلب ان أترك الجحلا \* وان يحدث الشيب الملم الى القفلا  
على حين صار الراس منى كأنما \* علت فوقه ندافة العطب الغفلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحداثها دمنة والحقل الأرض التي يزرع فيها العطب وهو  
القطن \* الشعر لكثير كله الا البيت الاول فانه أمحله وهو للأفوه الاودي والفناء لابن سرج ناني  
ثقل بالوسطى عن الهشامي في الثلاثة الايات الاول متواليه وذكر حبش انهما لمجد وفي الرابع والخامس  
والثاني والثالث لحنين ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه ثقل أول بالبصر ذكر  
ابن المكي انه لمجد وذكر الهشامي انه منحول يحيى المكي

### نسب الأفوه الاودي وشئ من أخباره

الأفوه لقب واسمه صلات بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منيه بن أود بن  
الصعب بن سعد المشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس الشوهاة وفي ذلك يقول الأفوه  
أبي فارس الشوهاة عمرو بن مالك \* غداة الوفا اذ مال بالجند حائر

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثنا ابن أبي سمد عن علي ابن الصباح عن الهشامي بن محمد الكلبي عن أبيه قال كان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقادهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهم والعرب تقدم من حكمائها وتمدكته معاشر ما بنوا مجدا لقومهم \* وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا من حكمة العرب وأدائها فأما البيت الذي أخذته كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته التي ذكرناها وفيها الفناء آخراً فهي الابيات التي يقول فيها

تقاتل أقواماً فنسي نساءهم \* ولم يردوا غيراً لنسوتنا حننلا  
تقود ونأني أن تقاد ولا ترى \* لقوم علينا في مكرمة فضلا  
وانا بطاء للمشي عند لساننا \* كما قيدت بالصيف نجدي بزلنا  
نظل غيارى عند كل سترة \* تقلب جيداً واحماً وشوى عبلا  
وانا لتعطي المال دون دماننا \* ونأني فما لستام دون دم عقلا

قال أبو عمرو الشيباني قال الافوه الاودي هذه الايات يضخر بها على قوم من بني عامر كانت بينه وبينهم دماء فأدرك بناء وزاد وأعطاهم ديات من قتل فضلاً على قتل قومه فقبِلوا وصالحوه وقال أبو عمرو اغارت بنو أود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضاً شديداً فخرج بدله زيد ابن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه ومضى زيد بن الحرث حتى لقي بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فأما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم فقال بنو أود وقد أصابوا انهم رجلين لا والله حتى تأخذ بطائفتنا فقام اخو المقتول وهو رجل من بني كعب بن أود فقال يا بني اود والله لتأخذن بطائفتي ولا تخين على سيفي فاقتلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابت منها كثيراً فقال الافوه في ذلك

### صوت

الا يالهف لو شدت قتاتي \* قبائل عامر يوم الصيب  
غداة فجمعت كعب البنا \* جلائب بين ابناء الحرث  
تداعوا ثم مالوا في ذراها \* كفعل معات من الرحيب  
وطاروا كالبنام ببطن قو \* موالة على حذر الوقب

### صوت

كان لم ترى قبلي أسيراً مكبلاً \* ولا رجلاً يرعى به الرجوان  
كأنى حيواد ضمه القيد بعدما \* جري سابقاً في حلبة ورهان  
الشعر لرجل من لصوس بن تميم يعرف بأبي النشاش والفناء لابن جامع ثاني قبيل بالنصر من روايتي علي بن يحيى والهشامي ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النشاش من ملاس بني تميم وكان يمترض القوافل في شذا من العرب

بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها فظفر به بعض عيال مروان فحبسه وقيده مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة قهر فرب فر بفراب على بابة يتف ريشه ويتعب فجزع من ذلك ثم مر بحي من حلب فقال لهم رجبل كان في بلاد وشر وجنس وضيق فنبج من ذلك ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان يتف ريشه وينب فقال له الالهبي ان صدقت الطير يعاد الى حبسه وقيده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بغيرك الحجير قال لا بل بغيرك وأنا أقول

وسائلة أين ارتحالي وسائل \* ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه  
مذاهبه ان الفجاج عريضة \* اذا ضن عنه بالنوال أثاره  
اذا المرة لم يسرح سواما ولم يرج \* سواما لم يسطه لوجه صاحبه (١)  
فملوت خير للقي من قنوده \* عديما ومن مولى لناف (٢) مشاره  
\* ودوية قفر يحار بها التقط \* سرت بابي النشاش فيها ركائبه  
ليدرك ثارا أو ليكسب مغنا \* ألا ان هذا النمر ترى عجائبه  
فلم أر مثل الفقر ضاحجه للقي \* ولا كسواد الليل أخفق طالبه  
فمش مغزرا (٣) أومت كريما فاني \* أرى الموت لا يتي على من يطالبه

### صوت

أصادرة حجاج كب ومالك \* علي كل قتلاء الذراع محقق  
أقام قتلة الود يفي ويثنه \* وقارقي عن شيمة لم ترق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصادر عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خزاعة ومالك يعني مالك بن النضر بن كنانة وكان كثير يشتم ويغني خزاعة الهم وعحق ضامرة والشيمة الخلق والطبيعة وترلق تكدر والرفق الكدر \* الشعر لكثير عزة يرفي خندقا الاسدي والفناء للهيلي ثاني قنيل بالخصر في مجرى النضر من رواية اسحق وفي الثاني من التينين ثم الاول لسياط رمل بالنصر عنه وعن الهشام وعمرو وفيهما لمعد لحن ذكره يونس ولم يجنسه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهيلي من الثقيل الاول فان كان ذلك كذلك فالثقل الثاني لمعد وذكر أحمد بن عبيد ان الذي صح فيه ثقيل أول أو ثاني ثقيل

خبر كثير وخندق الاسدي الذي من أجله قال هذا الشعر :-

(حدثني) محمد بن العباس البزدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال حدثنا علي بن محمد التوفي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن داحية قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال التوفي وغيره يقول خندق بن بدر صديقا لكثير وكانا يقولان

(١) وروى ولم تقطف عليه أقازية (٢) وروي تدب (٣) وروي معدا

بالرجة فاجتمعا بالموسم فتذاكرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بمدي لوقت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فضمن كثير عياله قيام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل انه سب أحدا فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن خندق بقونا فقال إذ ذاك كثير يرثيه

أصادرة حجاج كعب وملك \* على كل يحمل ضامر البطن محقق  
 \* بحرنية فيها ثناء محبر \* لأزهر من أولاد مرة معرق  
 كأن أخاه في التواب ملجأ \* الى علم من ركن قدس المنطق  
 ينال رجالا نفعه وهو منهم \* بعيد كميوق الثريا الملحق  
 تقول أينة الضمري مالك شاجبا \* ولونك مصفر وان لم تخلق  
 فقلت لها لاتعجي من يميت له \* أخ كأبي بدر وجدك يشفق  
 وأمرهم الناس غب نتاجه \* كفت وكرب بالدواهي مطرق  
 كشفت أبا بدر اذا القوم أحجموا \* وعضت ملاقي أمرهم بالحق  
 \* وخصم أبا بدر ألد أئنه \* على مثل طم الحفظل التعلق  
 جزى الله خيرا خندقا من مكافئ \* وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق  
 أقام قناة الود بيني وبينه \* وقارقي عن شيمة لم تراق  
 حلفت على ان قد أجنتك حفرة \* ببطن قونا لو لميش قلتي  
 لألفيتي بالود بعدك دائما \* على عهدنا اذ نحن لم نتفرق  
 اذا ما غدا يهز للمجد والندى \* أشم كخنن البانة المتورق  
 واني لحجاز بالذي سكان يتنا \* بني أسدرهط ابن مرة خندق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا لما اتى الى قرش وجري بينه وبين الحزين الدبلي من الموائبة والهجاء ماجري بلغ ذلك الطفيل بن عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأكثر أمر كثير واتسبه الى كنانة وتصيره خزاعة منهم وما فعله الحزين خلف لئن رأي كثيرا ليضربه بالسيف أو ليطسته بالزح فكلمه فيه خندق الاسدي وكان صديقا له وكثير فوجه له واجتمعا بمكة فجلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لوفيت لك بميني فقال يرثيه وعنه كان أخذ مقالته ونال رجالا نفعه وهو منهم \* بعيد كميوق الثريا الملحق

وذكر باقي الابيات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أحد بني عتوارة بن جدي قال كان كثير قد سطره الله ينسب بيزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسواتهم قد لقينها وهي سائرة في لسانهم في الجلاس في علم أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجل



النساء وآدين واعقلهن ولا والله ماري لها وجهها قط الا أنه استتهم بها قلبه لما ذكر له عنها فلقبه رجال من الحي لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له أنك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا فأكدف نفسك قال فاني لا أذكرها بما تكرهون فخرجوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء تبعهم على راحلته فزجروه فأبى إلا أن يلحقهم بنفسه فجلس له قية من جدي قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم نسبه لما يعرفون من برائها الا ما كان من بني جدي فاتهم كانوا صماغيرا فقمده له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به عن الطريق الى حيفه حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم أوثقوا بطن الحمار فحصل يضارب فيه ويستغيث ومضوا عنه فأجتاز به حندق الاسدي فسمع استغاثته وهو حندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد في الحيفة أنسا فساله من هو وما خبره فأطلقه وحمله وألحقه ببلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة ومعمربن الثاني

أصايرة حجاج كعب ومالك \* على كل قتلاء الذراعين حنق  
وذكر القصيدة كلها على ما مضت (أخبرني) الحرمي بن أبي البلاد قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر ابن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال حندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الحثية (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل حندق الاسدي بعسرة رثاه كثير فقال

شجا انطمان غادرة الفوادي \* بغير مشورة مرضافوادي  
اغاضرو شهدت غداة بتم \* حنو المائات على وساد  
اويت العاشق ثم تشكبه \* نوافذه تلتذع بالزناد  
ويوم الحبل قد صرقت وكفت \* وداه الصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوي الثبت

وعن نجلاء تدمع في بياض \* اذا دمت وتظر في سواد  
وعن متكوس في المقص جذل \* أثبت الثبت ذي غدر جباد  
وغاضرة النداء وان فأينبا \* وأصبح دونها فطر البلاد  
أحب ظمينة وبنات نفسي \* اليها لو بطن بها صوادي  
ومن دون الذي أملت ودا \* ولو طالبها خرط القتاد  
وقال الناصحون محل منها \* ببذل قبل شيمها الجداد  
نحل أصب يقال ما جلبت من فلان بشي ولا تحليت منه بشي ومنه حلوان الكاهن والراق وما أشبه ذلك

قد وعدتك لو أقبلت ودا \* فليج بك التدل في نداد  
فاسررت التدامة يوم نادى \* برد جمال غاضرة المتادي

تمادي البند دوتهم فأمنت \* دموج العين لج بها القسادي  
 لقد منع الرقاد فبت ليل \* نجافى الموم عن الوساد  
 عداني أن أزورك غير بض \* مقامك بين مصفحة شداد  
 واني قائل ان لم أزره \* سقت دم السواري والفوادي  
 محل أخي بني أسد قونا \* فما والى الى برك القعاد  
 مقيم بالمجازة من قونا \* وأهلك بالاحيفر والهاد  
 فلا تبعد فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي  
 وكل ذخيرة لا بد يوما \* ولو بقيت تصير الى نقاد  
 يمز على أن تعدو جميعا \* وتصبح ناويا رهنا بواد  
 فلو فودبت من حدث المنايا \* وقتك بالطريف وبالتلاد

في هذه القصيدة عدة أصوات هذه ليستها قد جمعت

### صوت

أغاضر لو شهدت غداة بتم \* خسو المائتات على وساد  
 ريث لما شق لم تشكبه \* نوافذه تلذع بالزاد  
 عداني أن أزورك غير بض \* مقامك بين مصفحة شداد  
 فلا تبعد فكل فتي سيأتي \* عليه الموت يطرق أو يغادي

لمعد في اليتيم الاولين لحن من خفيف الثقل الاول بالوسطى عن عمرو وابن المكي والمهشامي  
 وفيها لابرهم ثقل أول بالوسطى عن المهشامي وأحمد بن عبيد وفيها للثريش ثاني تميل عن ابن  
 المكي ومن الناس من ينسب لحن مالك الى معبد أيضاً وفي الثالث والرابع لابن طائفة ثاني ثقل مطلق  
 في مجري الوسطى عن اسحق وعمرو وغيرها ويقال ان لابن سريج وابن عرزواين جامع فيها الحاننا  
 غاضرة هذه التي ذكرها كثير مولاة لآل مروان بن الحكم وقد زوي في ذكره ايها غير خبر  
 مختلف (فاخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر اللؤلؤي قال  
 حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال حجت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لكثير ووضاح  
 أنسابي فاما وضاح فنسب بها وأما كثير فنسب بمجارتها غاضرة حيث يقول

شجا أظمان غاضرة النوادي \* بغير مشورة عرضا فؤادي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك قتل وضاحا ولم يجد لكثير سبيلا (أخبرني) الحرمي قال  
 حدثنا الزبير قال حدثني أبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن مجرز بن جعفر عن أبيه  
 عن بدج قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة  
 والوليد اذذاك خليفة فارسلى الى كثير ووضاح ان أنسابي فنسب وضاح بها ونسب كثير بمجارتها  
 غاضرة في شعره الذى يقول فيه

\* شجا أظمان غاضرة النوادي \* قال وكان مهاجوار قد فتن الناس بالوضاعة قال بدج فلقبت عبيد

الله بن قيس الرقيات قتلت له بمن نسبت من هذا القطيع فقال لي  
 ما تصنع بالشر \* اذا لم تكن مجنونا  
 اذا قاسيت قتل الشر حالك الامرينا  
 وقد هجت بما قد قلت \* امر اكان مدفونا  
 قال بديع ثم اخذ بيدي فغلاي وقال لي يا بديع احفظ عني ما قولك فانك موضع امانة وانشدني  
 اصحوت عن أم البليسن وذكراها وعناثها  
 وهجرتها هجر امرئ \* لم يقل حمل اغناها  
 من خيفة الاعداء أن \* يوهوا اديم صفاتها  
 قرشية كالشمس اشرق نورها بهائها \*  
 زادت على البيض الحسا \* ن بحسبها وتقاتها  
 لما اسكرت للشبا \* ب وقعت بردائها  
 لم تلتفت للدائها \* ومضت على غلوائها

غني ابن عاتشة في الثلاثة الابيات الاول لحنا من الثقيل الاول عن الهشام عن يحيى المكي وفي  
 الرابع وما بعده لحين لحنا أحدهما نافي ثقيل بالنصر والآخر خفيف ثقيل بالنصر عن ابنه وغيره  
 وغني ابراهيم الموصل في الاربعة الاول لحنا آخر من الثقيل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال  
 وذكر الهشام أن الثقيل الثاني لابن عمرز قال قتل الوليد وضاحا ولم يجد على كثير سيلا قال  
 وحجت بعد ذلك وقد تقدم الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت  
 ولم تكلم أحدا ولم يرها فقال لي يا بديع

### صوت

بان الخليط الذي به شق \* واشتد دون المليحة الفاق  
 من دون صفراء في مقاصلها \* لين وفي بعض بطشها خرق  
 ان حتمت جاز طين خاتمها \* كما محوّر البسدي المتسق  
 غني في هذه الابيات مالا بن أبي السبع لحنا من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو ويونس وفيها لابن  
 مسجع ويقال لابن عمرز وهو مما يشبه غناهما جيما وينسب اليهما خفيف ثقيل أول بالنصر  
 والصحيح أنه لابن مسجع وفيها نافي ثقيل لابن عمرز عن ابن المكي وذكر حبش أن لسياط فيها  
 لحنا ماخوريا بالسوطي وفي هذه الابيات زيادة يعني فيها ولم يذكرها الزبير في خبره وهي  
 اني لاخلى لها الفراش اذا \* قطع في حضن روحه الحق  
 عن غير بنض لها لدى \* ولشكن تلك في سجية خلق  
 قال الزبير أراد بقوله في هذه الابيات ان حتمت جاز طين خاتمها انها كانت عند سلطان جاز  
 الامر والعبدية هي الدنانير نسبا الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات هذه الابيات بمعنى الهاثمية  
 بآيات يمدح بها عبد الملك فقال

## صوت

اسمع أمير المؤمنين المدحى وثناها  
أنت ابن عائشة التي \* فضلت أروم نساها  
متعلق الاعياص حو \* ل سريرها وقلاتها  
ولدت أغر مباركا \* كالبدر وسط سماها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يجنسه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد الملك لا الوليد ( أخبرني ) الحسين وابن أبي الأزهري عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد الملك لما وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وأمنه ثم تواب أهل الشام ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أقضه هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين المدحى وثناها  
أنت ابن متلج البطا \* ح كعبها وكداها  
ولبطن عائشة التي \* فضلت أروم نساها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولنسل عائشة فقال لا بل ولبطن عائشة حتى رد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يأتيه الأول بطعن عائشة فقال له عبد الملك اسحقف الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن النخعة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثناه في خبر كثير مع فاضلة هذه بغير هذا محمد بن العباس البريدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الأنصاري عن السائب بن الحكم السدوسي رواية كثير قال والله أني لاسير يوما مع كثير حتى إذا كنا ببطن جدار جبل من المدينة على أميال إذا أنا بامرأة في رحالة متعبة معها عبيد لها يسمون معها فمرت جنابي فسلمت ثم قالت بمن الرجل قلت من أهل الحجاز قالت فهل تروى لكثير شيئا قلت لم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب إلى من أن أرى كثيرا وأسمع شعره فهل تروى قصيدته \* أحابك برق آخر الليل واصب \* قلت لم فأنشدتها لهاها إلى آخرها قالت فهل تروى قوله

كانك لم تسمع ولم ترقبها \* تفرق آلاف لمن حنين

قلت لم وأنشدتها قالت فهل تروى قوله أيضاً \* لغزة من أليم ذي الفصن شافني \* قلت لم وأنشدتها إلى آخرها قالت فهل تروى قوله أيضاً \* أطلال سعدي بالروي تنهد \* قلت لم وأنشدتها حتى أتيت على قوله

فلم أر مثل العين ضفت بمائها \* على ولا مثل على الدمع يحسد

فقلت قاتله الله فهل قال مثل قول كثير أحد على الأرض والله لأن أكون رأيت كثيراً أو سمعت منه شعره أحب إلى من مائة ألف درهم قال فقلت هو ذلك الراكب امامك وأنا السائب روايته قالت حيائك الله تعالى ثم ركضت بفتها حتى أدركته فقالت أنت كثير قال بالاك وذاك فقالت أنت الذي تقول إذا حسرت عنه العمامة زاعها \* جميل الحيا اغفلته الدواهن

وافة مارايت عربياً قط أقيح ولا احقر ولا ألام منك قال انت والله أقيح مني والأم قالت له  
او لست القائل

تراهن الا ان يؤدين نظرة \* بمؤخر عين او يقبلن معصما  
كواظم ما ينطق الامحورة \* رجيعة قول بعد ان يتنهما  
بمذازن من غير قد عرفها \* قديفا يضحكن الا تنبما  
لمن الله من يغرق منك قال بل لستك الله قالت اولست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فكها \* فان عطاسها طرف الوداق

قال من انت قالت لا يضرك ان لم تعرفي ولا من انا قال والله التي لاراك لثيمة الاصل والمشيرة  
قالت حياك الله يا بابا صخر ما كان بالمدنية رجل أحب الى وجهها ولا لفاء منك قال لاجياك الله ولكن  
ماعلى الارض احد ابض الى وجهها منك قالت انترفي قال اعرف انك لثيمة من انثام فتعرفت  
اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال وسارها حتى سندن في الجبل من قبل زرود  
فقالته يا بابا صخر أضين لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أفي سبك  
اياى أوسى ايلك تضمنين لي هذا والله لأأخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت  
فاذا هي أحسن من رأيت من أهل الدنيا وجهها فأمرت له بشرة آلاف درهم بعد سير ماقبلها  
وأمرت لي بخمسة آلاف درهم فلما قال ياساب أين نمي أنفسنا الى عكرمة انطلق بنا نأكل  
هذه حتى يأبينا الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شعياً اطمان غاضرة النوادي \* بغير مثية عرضاً فؤادي

وقد روي الزبير أيضاً في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المماني (أخبرني) الحر بن أبي  
النلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان كثير يلقي حاج  
المدنية من قريش بقديد في كل سنة ففعل عاماً من الاعوام عن يومهم الذي زلوا فيه قديداً حتى  
ارتفع النهار ثم ركب جلاًفلاً واستقبل في يوم صائف فجاء قديداً وقد كل وتب فوجدهم قد  
راحوا ونخلت في من قريش مبه راحته حتى يرد قال الفق القرشي فجلس كثير الى جنبه ولم  
يسلم على فضامت امرأة وسمة جميلة فجلست الى خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيراً فقالت  
أأنت كثير قال نعم قالت اين أبي جمعة قال نعم قالت الذي يقول \* لمرة اطلال أبت ان تكلمنا \* قال  
نعم قالت وانت الذي تقول فيها

وكنت اذا ماجئت اجلن مجلبي \* واطهرن في هيسة لاجيها

فقال نعم قالت اعلى هذا الوجه هية ان كنت كاذبا فملك لنة الله والملائكة والناس اجمعين فضجر  
وقال من انت فلم تجبه بشئ فسأل الموليات اللواتي في الحياء بقديد عنها فلم يخبرنه شيئاً فضجر  
واخلط فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا \* جميل الحيا أغلته الدواهن

أهذا الوجه جميل الحيا ان كنت كاذبا فملك لنة الله والملائكة والناس اجمعين فاختلط وقال والله

مأمرتك ولو عرفتك لقلت وقلت فسكت فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول  
 يروق العيون الناظرات كأنه \* هرقل وزن آخر التبر راجح  
 أهذا لوجه يروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فملك لسة الله ولسة الاعمين والملائكة والناس  
 أجبن فازداد فخرنا وغيظا وأخطا وقال لما قد عرفتك والله لا قطعنك وقومك بالهجاء ثم قام  
 قالت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فإذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مولياتها بقديد لك الله  
 على ان اخبرني من هذه المرأة لاطوين لك ثوبي هذين اذا قضيت حاجي ثم اعطيكهما فقالت  
 والله لو اعطيني زنتها ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم اخبره  
 قال الفتى القرشي فرحت والله وبني أشد بما بكثير قال سايان وكان كثير دمبا قليلا احمر اتبشر  
 عظيم الهامة قيحا

نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذي يعني به

### صوت

منها

أشاك برق آخر الليل واصب \* تضمنه فرش الحيا فالسارب  
 كما أومضت بالعين ثم تبسمت \* خريم بدا منها حين وحاجب  
 وهبت لليل مله ونباته \* كما كل ذي ود لمن ودوا هب  
 عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال وصب وصولي دام قال الله سبحانه وله الدين  
 واصبا أي دائما ومنها

### صوت

لمزة من أيام ذي النمن ثنائي \* بضاحي قرار الروضتين رسوم  
 هي الدار وحشا غير أن قد يحلها \* ويعني بها شخص على كرم  
 فما رسوم الدار لو كنت طملا \* ولا بالثلاع المقويات أهم  
 سألت حكيمًا أين شملت به التوي \* فخبرتني مالا أحب حكيم  
 أجودا فأما آل مرة غدوة \* فباتوا وأما واسط فقيم  
 لمعري لئن كان الفؤاد من الهوي \* يعني سقما لي اذا لسقم  
 حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثير ذكر ذلك لنا اليزيدي عن ابن حبيب \* في هذه  
 الايات لمبد لحنان أحدهما في الثلاثة الاول خفيف ثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي وابن المكي  
 وحيش وفي الثلاثة الآخر التي أولها  
 سألت حكيمًا أين شملت بها التوي \* له أيضا ثقيل اول بالنصر عن يونس وحيش وذكر حبش  
 خاصة ان فيها لكرم خفيف ثقيل آخر وفي الثالث والثاني لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي  
 وقال احمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل اول وخفيفه وخفيف رمل (اخبرني) الحرزي بن ابي  
 الملا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني المومني ان ابن ابي عبيدة كان اذا اشبه قصيدة كثير

لمزة من أيام ذي النضن شائق \* بضاحي قرار الروضتين رسوم  
يحازن حتى تقول أنه يبكي (الخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن  
الضحاك بن عثمان قال قال عمرو بن أذينة كان الحزين الكنتاني الشاعر صديقاً لأبي وكان عشرين  
له على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة فبقيت به أها الحزين ويكثر غشياً فميت وأخرجت  
عن المدينة فأتى الحزين أبا وهو كئيب حزين كاسه فقال له أبا حكيم مالك قال أنا والله  
يا أبا عامر كما قال كثير

لمعري لأن كان الفؤاد من الهوي \* بنى سقما اني اذا لسقيم  
سألت حكيماً أين شطت بها التوي \* فخبرني مالا أحب حكيم  
فقال له أبا أنت مجنون أن أفت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير في عزة لما أخرجت إلى  
مصر وذلك قوله فيها

ولست براء نحو مصر سحابة \* وإن بعدت الا قدت أشيم  
فقد قعد (١) التمس الذي عن الهوي \* عزوفاً ويصبر المرء وهو كرم  
وقال خليلي مالها إذ لقيتها \* غداة السنا فيها عليك وجوم  
قللت له أن المودة يتنا \* على غير خشن والصفاء قد يم  
وإني وإن أعرضت عنها تجلداً \* على العهد فيما يتنا لمقيم  
وإن زماناً فرق الدهر يتنا \* وبينكم في صرفه لمشوم  
أني الحق هذا أن قلبك سالم \* صحيح وقلبي في هواك سقيم  
وإن بجسمي منك داء عظاماً \* وجسمك موفور عليك سليم  
لمعرك ما أنصفتني في مودتي \* ولكنني يا معز عنك حلیم  
فما ترى اليوم أبدي جلادة \* فاني لمعري تحت ذلك كليم  
ولست أبنة الضمير منك بناقم \* ذنوب الصدا اني اذا لظلم  
وإني لذو وجد اذا عاد وصلها \* وإني على ربي اذا لسكریم  
ومنها صوت

لمزة اطلال أبت أن تكلمنا \* تهيج مغانيها الفؤاد المتنا  
وكننت اذا ما جئت أطلان مجلسي \* وأظهرن مني هية لانهما  
يحاذرن مني غيرة قد عرقها \* قدما فما يضحكن الاتبا  
عروضه من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمع الحنين عن يونس أحدهما قتل أول بالخصم في  
مجرى البصر عن اسحق وغيره ينسبه إلى معبد والآخرة نافي قتل بالوسطى عن حبش وفيه لابن  
محرز خفيف قتل أول بالبصر عن عمرو والشامي وغيره يقول أنه لحن مالك وفيه لابن سريج

خفف رمل بالنصر عن عمرو والهشامى وعلى بن يحيى ( وأخبرني ) أحد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من أثنى به عن مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر ابن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل عليه جعفر في اليوم الذي قتل في ليلته فقال له اذهب فقتلنا اليوم عن تأس به واصطحق قاني مصطحق مع الحرم فضي جعفر وقيل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطاعة وتحفه ونحياته تتابع إليه ثلاثا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فجنني الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من القلماء فضيت حتى هجمت عليه منزله واذا أبو زكار الاعمي يقنيه بقوله

فلا تبعد فكل فني سيأتي \* عليه الموت يطرق أو ينادي

فقلت له في هذا المني ومثله والله جئتك فأجوب فوثب وقال ما الحبر بأباهاشم جعلني الله فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبله وقال الله الله راجع أمير المؤمنين في قتلتي مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل الى النساء فتمتته وقلت أعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحر فأعل دهش ثم قال لي بأباهاشم بقيت واحدة فقلت هاتها قال خذني بمك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي الى ذلك سبيل قال ويحك لا تقتني بأمره على التبدد فقلت هيات ما شرب اليوم شيأ قال نخذي وأجسني عندك في الدار وعوده في أمري قلت أفضل فأخذته فقال لي أبو زكار الاعمي لشدة بك الله أن قتله الا لأحتني به قلت له يا هذا لقد اخترت غير مختار قال وكيف أعيش بعده وحياي كانت معه وبه وأغاني عن سواء فما أحب الحياة بعده فضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأيته قال أين رأسه وبلك فأخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة والله لئن لم تخفي برأسه الساعة لأخذن رأسك فضيت إليه فأخذت رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرت له خبر أبي زكار الاعمي فلما كان بعد مدة أمرني باحضاره فأحضره فوصله وبره وأمر بالجراية عليه

### صوت

فقا في دار خولة فاسألاها \* تقادم عمدها وهجرتها

يمحلاك يفوح المسك منه \* اذا هبت بأبطحه صباها

أترعى حيث شامت من حمانا \* وتمنعنا فلا نرعى حمانا

عمرو بن وهب من الوافر الشعر لرجل من فزارة والفناء ذكر حماد عن أبيه أنه لمجد وذكر عنه في موضع آخر أنه لابن مسجح وطريقته من الثقيل الاول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر بقوله الفزاري في خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن مازن بن فزارة بن ذبيان بن يثيى بن ريث بن غطفان وكان منظور بن زيان سيد قومه غير مدافع أمه فهطم بنت هاشم بن حرمة وقد ولدها أيضا زهير بن جذيمة فكان آخذًا بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طالع أمه قال الزبير بن بكار فيها أجاز لنا الحرمي بن أبي العلاء والطوسي روايته عنهما مما حدثنا به عنه حدثني مغيرة بنت أبي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث أيضا إبراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي



عن الزبير قال جميعا حملت فحمل بنت هاشم منظور بن زيان أربع سنين فولدته وقد جمع فاه قسما  
أبوه منظورا لذلك يعني لطول ما أنظره وقال فيه على مارواه محمد بن طلحة

ما جئت حتى قيل ليس بوارد \* فسميت منظور أوجبت على قدر

واني لا رجوان تكون كهائم \* واني لا رجوان تسودني بدر

ذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عياش وذكر بعض الزبير بن بكار عن عمه عن مجاهد أن  
منظور بن زيان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هاشما وعبد  
الحيار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره  
إلى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال ما علمت أنها حرام فحسبه إلى وقت صلاة العصر  
ثم أحلفه أنهم يعلمون أن الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيها ذكر أربعين يمينا فغلى سيده وفرق بينه  
وبين امرأة أبيه وقال لولا أنك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره أن عمر قال له  
أنكح امرأة أبيك وهي أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة  
قال ابن الكلبي في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لآبالي اليوم ما صنع الدهر \* إذا منعت مني مليكة والخمر

فأنك قد أمتس ببداحزايها \* فخي أبنة المري ما طلع الفجر

لعمري ما كانت مليكة سواة \* ولا ضم في بيت على مثلا ستر

وقال أيضاً

لعمري أبي دين يفرق بيننا \* وبينك قسرا أنه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خلف الآباء بسدوم \* في الأمهات عجان الكلب منظور

قد كنت تفتخر هاو الشيخ حاضرها \* فالآن أنت بطول الفخر معذور

( قال أبو الفرج الأصبهاني ) أخطأ ابن الكلبي في هذا وإنما طلحة بن عبيد الله الذي تزوجها فأما

محمد فإنه تزوج خولة بنت منظور فولدت له إبراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل

فتزوجها الحسن بن علي عليها السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان إبراهيم بن محمد بن طلحة

نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني الحسن من مال على عليه السلام فقال

الحسيني لأمير المدينة هذا الظالم الضالع النطالع يعني إبراهيم فقال له إبراهيم والله أني لا بضعك

فقال له الحسيني صادق والله يجب الصادقين وما يتمك من ذلك وقد قتل أبي أبلك وجدك ونك

عمي أمك لا يكتي فأمر بهما فأقيم من بين يدي الأمير ( رجع الخبر إلى رواية الكلبي ) قال

فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت

جميلة رائحة الحسن فقال يأمليكة لمن الله ديناً فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجزأت وجزأت بسدحا

تزوجها فقال له منظور كيف رأيت أترأري في حر مليكة قال كما رأيت أترأري أباك فيه فأخفه

وبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن

طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بني محمد بن طلحة ثم قتل عنها يوم الجمل تغلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليها السلام فولدت له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور وزوجه إياها عبدالله بن الزبير وكانت أختها فحمة وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمراً إلى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك منظور بن زبان فقال أمثل بنتك عليه في ابنته فقدم المدينة فركب راية سواده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيس إلا دخل تحتها فقبل للمنظور بن زبان أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن عليه السلام ما فعل فاقبل له هاشمياً بها فأخذها وخرج بها فلما كان قباه جعلت خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تليها هاتنا فإن كانت لرجل فيك حاجة فسيلحقنا ههنا قال فاحتقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فتزوجها الحسن فرجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جعفر البجلي

ان الندى من بني ذبيان قد عدلوا \* والجرى في آل منظور بن نيار  
المطرين بأيديهم ندي ديماً \* وكل غيث من الوسى مدرار  
تزور جاراتهم وهنأ فواضلهم \* وما قناهم لها سرا يزوار  
ترضي قريش بهم صهراً لانفسهم \* وهم رضا لبني أخت وأصهار

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن عائشة اللقي عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت مات عنها أو طلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأيتها ذات يوم أطالها حاجة ففتيتها لحنى في شعره قال فيها بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها أبوها

قفا في دار خوله فأسألاها \* تقدم عهدا وهجر تماها  
بمحلال كأن المسك فيه \* إذا باحت بأبطحه صباها  
كانك مزنة برقت بليل \* لحران يضيء له سناها  
فلم تحط عليه وجاوزه \* وقد أشفى عليها أورجاها  
وما يعلل فؤادي فأعليه \* سلو النفس عنك ولاغناها  
وترعى حيث شامت من حمانا \* وتمننا فلا نرعى حماها

قال فطربت العجوز لذلك قالت يا عبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة

### صوت

له در عصاية صاحبهم \* يوم الرصافة مثلهم يوحده  
متقلدين صفائحاً هندية \* يتركن من ضربوا كأنهم يولده  
وغدا الرجال الثارون كأنما \* أبصارهم قطع الحديد الموقدة

عروضه من الكامل الشعر للجفاف السامى الموقع بنى تغلب في يوم البشر والقناه للإبجير ثقل  
أول بالنصر في مجراها عن اسحق

### خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر

هو الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن مخازي بن قالح بن ذكوان ابن  
ثعلبة بن بثة بن سام بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعط  
ابن سليمان الاخفش قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (واخبرنا)  
ابراهيم ابن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي  
قالا حدثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمير بن الحباب  
لما قتله بنو تغلب بالمشاك وهو الى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أتى تميم بن الحباب أخوه  
زفر بن الحرث فاخبره بمقتل عمير وساله الطلب له بثاره فكره ذلك زفر فسار تميم بن الحباب  
بمن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة المقل فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيهم الهذيل  
في زراعة لهم فقال أين تريدون فاخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألقى الشيخ فاقاموا ومضى  
الهذيل فأتى زفر فقال ما صنعت والله لأئن ظفر بهذه العصاة أنه لمار ولئن ظفروا أنه لاشدق زفر  
فاجلس على القوم وقام زفر في أصحابه فغرضهم ثم شخص واستخاف عليهم أخاه أوساوسا حتى  
انتهى الى الثرثار فدفعوا أصحابه ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حران في خيل قاساه الى بني فدوكس  
من تغلب فقتل رجالهم واستباح أموالهم فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حميدة  
بنت امرئ القيس عانت بآبن حران فاعانها وبث الهذيل الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا  
ذريعا وبث مسلم بن أبي ربيعة الى ناحية أخرى فأسرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارحلوا  
يريدون عبور دجلة فلقمهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتلوا قتلا شديدا  
وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقى زفر على بفل له فقتلوهم ليتهم وقرروا ما وجدوا من النساء وذكر  
ان من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف وان الله كان في دجلة قريبا من رمية سهم فلم يزالوا  
يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحه فجعل ينادي ولا  
يسمعه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا ان يكون قتل فتذامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئا  
فاتبوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأفصها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في  
موضعه فهذه الواقعة الحرجية لاتهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حران وتميم  
ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابهم وأمرهم أن لا يتقوا أحدا الا قتلوه فانصرفوا  
من ليتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الثمام في جماعة أصحابه حتى  
أتى رأس الأيمل ولم يخل بالكحيل أحدا والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيها ينها وبين  
الجنوب فصعد قبل رأس الأيمل فوجد به عسكر آمن اليمن وتغلب فقاتلهم بقية ليتهم فهربت تغلب  
وصبرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير في ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها القبره

ولما أن لي الناعي عميراً \* حسبت ساءهم ذهبت بلبيل  
ذهبت بلبيل أي أغلظت نهراً كان ليلاً دهاها

وكان النجم يطلع في قنم \* وخاف القتل من عني سويل  
وكننت قبليها بإمام عمرو \* أوجلت لي وأجر ذليل  
فلو نبش القابر عن عمير \* فيخبر من بلاد أبي الهذيل  
غداة يقارع الأبطال حتى \* جري منهم دما من الكحيل  
قيل يهدون إلى قيل \* تساق الموت كيلا يمد كيل

وفي ذلك يقول جرير يبر الاخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بندا \* كانت عواقبه عليك وبالا  
حلت عليك حاة قيس خيلها \* شتا عوايس تحمل الأبطال  
مازلت تحسب كل شيء بمدهم \* خيلاً تكرر عليكم ورجالا  
زفر الرئس أبو الهذيل بأدكم \* فسي النساء وأحرز الأموالا

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك  
ابن مروان وتكافت قيس وتقلب عن المنازى بالشام والجزيرة وطلب كل واحد من الفريقين أن  
عنده فضلاً لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيناهم على تلك الحال اذ أنشد  
الاخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا مسائل الجحاف هل هو نائر \* يقتل أصيب من سليم وطامر  
أجحاف ان نهبط عايك فتنتي \* عليك بحور طاميات الزواجر  
تكن مثل ابداء الجباب الذي جري \* به البحر ترهاه رياح الصراصر

فوجب الجحاف يحجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للاخطل ما أحسبك الا قد كسبت  
قومك شراً فاقبل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتقلب فصحه من قومه نحو  
من ألف فارس قنار بهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات لية وهي في قبلة الفرات ثم  
كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الاخطل وقال لهم انما هي النار أو النار فن صبر فليقدم ومن كره  
فليرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير  
وشر فارتحلوا فطرقوا صهيون بمد رؤية من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينهم اميل ثم صيحوا أعاجنة  
الرحوب وهي في قبلة صهيون والبشر وهو واد لبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوهم وبقروا  
من النساء من كانت حاملا ومن كانت غير حامل فقتلوا فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي  
يقول ضد الجحاف الحليل فهو يوم البشر ويقال له أيضاً يوم حاجة الرحوب ويوم مجاشن وهو  
جبل إلى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن الاخطل يقال له  
أبو غيث في ذلك يقول جرير له

شرمت الحمر بمد أبي غيث \* فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخطل في ايديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه فذكر انه  
عبد من عبيدهم فاطلقوه فقال ابن سنفاري ذلك

لم تنج إلا بالتسديد نفسه \* لما تبين انهم قوم عدا

وتشابهت برق الباء عليهم \* فتجاولوا عرفوا عباءة هوى

وجعل ينادي من كانت حاملا قالى فصعدن اليه فجعل يقرر بطونهن ثم إن الجحاف هرب بمدفله  
وفرق عنه اصحابه ولحق بالروم فلحق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون اللرب فكر عليه الجحاف  
فهزموه وهزم اصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فان تطردوني تطردوني وقدمضى \* من الورد يوم في دماء الاراقم

لادن ذقرن الشمس حتي تلبست \* ظللا ما بر كض المقربات الصلادم

حتي سكن غضب عبد الملك ولكنه القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا فقيل له أنا والله لا آمنه على  
المسلمين ان طال مقامه بالروم فامنه فاقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الاخطل فقال له الجحاف

أبا مالك هل لتني إذ حضضتني \* على القتل أم هل لامي لك لاثم

أبا مالك إني اطعك في البني \* حضضت عليها فمل حران حازم

فان تدعني أخرى أجيبك بمثلها \* وانى لعل بالوفا جدد طالم

قال ابن حبيب فزعموا أن الاخطل قال له أراك والله شيخ سوء وقال فيه جرير  
فانك والجحاف يوم تحضه \* أردت بذلك الملك والورد أجمل

بكي دويل لا يرق الله دمه \* الا انما يبكي من الدل دويل

وما زالت القتلي تمور دماؤهم \* بدجلة حتي ماء دجلة اشكل

فقال الاخطل ما لجرير لئنه الله والله ما سمتي امي دويلا إلا وأنا صبي صغير ثم ذهب ذلك عني  
لما كبرت فقال الاخطل

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة \* إلى الله منها المشتكي والمعلول

فسائل بني مروان ما بال ذمة \* وحبل ضيف لا يزال يوصل

فالا تفسيرها قريش بملكها \* يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشده هذا قالى ابن يابن النصرانية قال الى اثار قال أولى لك لوقت غيرها  
قال وراي عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر الوليد بن عبد الملك فعمل السماء  
التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف قتلي البشر والزموها باها عقوبة له فأدى الوليد  
الحالات ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بالمراف يسأله ما حمل لانه من هوازن فسأل  
الاذن على الحجاج فتمه فاتي اسماء ابن خارجة فصعب حاجته به فقال اني لا أقدر لك على منفعة  
قد علم الامير بمكانك وأنى أن يأذن لك فقال لا والله لا ألزمها غيرك انجحت أو أكدت فلما بلغ  
ذلك الحجاج قال ما له عندي شيء فأبلغه ذلك قال وما عليك أن تكون أنت الذي يؤيسه فانه قد أنفي فاذن  
له فلما رآه قال أصدقتني خائنا لأبلاك قال أنت سيد هوازن وقد بدأنا بك وأنت أمين العراقين وابن

عظيم القريتين وعمالك في كل سنة خمسمائة ألف درهم ومالك بعدها الى خيابة فقر فقال أشهد أن الله تعالى وفقك وانك نظرت بنور الله فإذا صدقت فلك نصفها العام فأعطاهم وأدوا البقية قال ثم أتاه الجحاف بمدلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه فدلّسوا الصوف وأحرموا وأبروا أنوفهم أى خرموها وجعلوا فيها البري ومثوا الى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون اليهم ويمسجون منهم قال وسمع ابن عمر بالجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الجحاف لما زدت على هذا القول قال فأنا الجحاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك فقال يا عبادة قوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال عمر بن شبة في خبره كان مولدا للجحاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النحوي كان الجحاف معي في الكتاب قال أبو زيد في خبره أيضا لما أئنه عبد الملك دخل عليه في حبة صوف قلبت قائما فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فألشدته قوله

صبرت سليم للطمان وعامر \* وإذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشد

نحن الذين إذا علوا لم يضجروا \* يوم اللقا وإذا علوا لم يضجروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب أنكم كنتم كما وصفت يوم قتح مكة حدثت عن الدمشقي عن الزبير بن بكار ( وأخبرني ) وكيع عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف عند عبد الملك ابن مروان يوما والاخلط حاضر في مجلسه ينشد

ألا سائل الجحاف هل هو ناثر \* بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فقبض وجهه في وجه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال له ذلك قال له

نعم سوف ينكيهم بكل مهتد \* وينكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال فلننت اناك يا ابن الصراية لم تكن تجزي على ولورأيت لك ماسورا وأوعده فما برح الاخلط حتى حم فقال له عبد الملك أنا جارك منه قال هذا أجرتني منه يقظان فن يجيرني منه فأما قال فجعل عبد الملك يضحك قال فأما قول الاخلط

ألا سائل الجحاف هل هو ناثر \* بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم قتلت فيه بنو تغلب عمر بن الحباب السامي وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفضل أن قيسا وتغلب تحاشدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب يمرج راحط فكانوا يتناورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة بالتواذوما حوله وجليت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الآن بكر بن جشم لم تجتمع احلافهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لاحاصرة لها الاقليل بالكوفة وكانت حاضرة

الجزيرة لقيس وقضاة واخلاق مضر ففارقهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجرها وهم باذربجان فأتاهم شعيب بن مليل في ألتي فارس واستصر عمر تيمًا وأسدا فلم يأتهم منهم أحد فقال

أيا أخويننا من تميم هديما \* ومن أسد هل تسمعان المتاديا  
ألم تعلمنا ذاء بكر بن وائل \* وتغلب ألقاها تيمز العواليا \*  
الى قومكم قد تعامون مكانهم \* وهم قرب أدني حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبدالله ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان من سادات شيان بالجزيرة فأتاهم في جمع كثير من بني أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بمد يوم الحشاك

فان تحتجز بالساء بكر بن وائل \* بنى عننا قالدهرذ ومتير  
فسوف نخيض الماء أو سوف نلتقي \* فقتص من أبناء عم المجشر

وأتاهم زمام بن مالك بن الحسين من بني عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم الثرثار فقتل وكان فيمن أتاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن نليان ووهصة بن النعمان ابن سويد بن خالد من بني أسد بن همام فلذلك تحامل المصعب ابن الزبير على أبان بن زياد أخي عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عيد الله لمصعب وجئت تغلب فأكرت فلما أتى حميرا كثرة من أتى من بني تغلب وأبطأ عنه أصحابه قال يستعظمهم

أنادهم وقد خذلت كلاب \* وحولى من ربيعة كالخيل  
ألقاهم بجي بني سليم \* ويصير كالصاعب الهل  
فدا لفوارس الثرثار قومي \* وما جئت من أهلى ومالى  
فاما أمس قد حانت وفاتي \* فقد فارقت أعصر غير قال  
أبعد فوارس الثرثار أرجو \* رام المال أو عدد الرجال

ثم زحف السكران فأتت قيس وتغلب الثرثار بين رأس الانيل والكحيل فشاهدوا للقتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل ومثلبة بن نياط التميميان قدما في ألتي فارس في الحديد فعمروا على قرية يقال لها أباعل شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجهوا الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لمثلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له الراى ان نسير الى جساعة فونما فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا تحدث تغلب اني نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدما عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوراحد بني كنانة بن تميم فجاء رجل من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد أتته وأنه قد عدل اليه فقال عمير لأصحابه اكفوني قال ابن هوير ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب أخبرني ما وراءك قال قد أتاك شعيب بن مليل في أصحابه وفارق مثلبة بن نياط شعيبا فضي الى حنظلة بن هور فقاتل

معه القينسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتلوا قتالا شديدا فما صلبت المصر حتى قتل شعيب وأصحابه  
اجمئون وقطعت رجل شعيب يومئذ فحصل يقاتل القوم وهو يقول.

قد علمت قيس وعمن نعلم \* ان التلقى يقتك وهو أجثم

فلما قتل شعيب نزل أصحابه ففقروا دواهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قتيلًا قال من سره  
أن ينظر الى الاسد عقيرا فما هو ذا وجبت قلب يومئذ ترنجيز وهي تقول  
انموا الياسا واندبوا بحاشا \* كلاهما كان كرما فاجما

\* وفيه بنى ثعلب ضربا ناقما \*

والصرف عمير الى عسكره وبلغ بنى ثعلب مقتل شعيب فحببت على القتال وتذامرت على الصبر فقال  
محصن بن حمير بن حنحور أحد الأبناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب شعيب بعد المصر فأثينا  
راهبا في صومته فسألنا عن حالنا فأخبرنا فأمر تلميذنا له فجاءه بخرق فدأوى جراحنا وذلك غداة  
يوم الجمعة فلما كان آخر اليوم آتانا خبر مقتل عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

### صوت

إن جنبي عن القراش لئب \* كنت في الأسر فوق الظراب

من حديث نفي إلى قبا أطمع غمضا ولا أسيغ شرايبي

لشرحيل إذ تماوره الار \* ماح في حال شدة وشباب

فارس يظمن الكاة جري \* تحته قارح كالون القراب

عروضه من الخفيف الأسر البعير الذي يكون به السرور وهي قرحة تخرج في كركرة لا يقدر أن  
يزك الا على موضع مستو من الارض والظراب التشوز والخيال الصغار واحدها ظرب \* الشعر  
لغلاء وهو معديكر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المزار الكندي يرثي أخاه شرحبيل  
قتل يوم الكلاب الاول والقاء للغريض قيل أول بالسبابه في مجري البصر عن اسحق ويونس  
وعمره \* وكان السبب في قتله وقصة يوم الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن عباس اليزيدي وعلى بن  
سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني  
أبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث  
الكلاب الاول ان قباز ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر الاكبر ابن  
ماء السباء وهو ذو القرنين بن التيمان بن الشقيقة فاخرجوه وإنما سمي ذا القرنين لانه كانت له  
ذؤبانان فخرج هاربا منهم حتى مات في أياد وترك ابنه المنذر الاصفر فيهم وكان أذنكى ولده فأنطلقت  
ربيعة إلى كندة فجاؤا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المزار فلكوه على بكر بن وائل وحشدوا  
له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق وأبي قباز أن يعد المنذر بمحيش  
فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحرث بن عمرو أنني في غير قومي وانت أحق من ضمني وأنا  
متحول اليك فحوله إليه وزوجه ابنته هنذا ففرق الحرث بنه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن  
الحرث في بني بكر بن وائل وحظلة بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم



والرباب وصار معديكرب بن الحرث وهو غلفله في قيس وصار سلمة بن الحرث في بني ثعلب  
والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة فلما هلك الحرث تشتت أمر بنيته وتفرقت كلتهم ومشت الرجال  
بينهم وكانت الفلوة بين الأحياء الذين معهم وثاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع  
فسار شرحبيل ومن معه من بني نعيم والقبائل فزولوا الكلاب وهو فيا بين الكوفة والبصرة على سبع  
ليال من الجمالة وأقبل سلمة بن الحرث في ثعلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم  
بثورية وهي أم لهم ينتسبون إليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل  
وسلمة قد نهوا عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروها عثرات الحرب وسوء منبتها فلم يقبلوا  
ولم يبرحوا وأقاما على التأييد والحاجة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

اني على استب لومكما \* ولم تلوما حجرا ولا عصا

كلا يمين الاله يجمعا \* شئ وأخوانا بني جشا

حتى تزور السباع ملحمة \* كأنها من نمود أو إرما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن محاشع بن دارم وكان نازلا في بني ثعلب مع  
إخوته لامة فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي  
ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرعجز

الشيخ شيخ لكلان \* والجوف جوف حران والورد ورد عجلان \* يامرة بن سفيان

وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس (١) بن زيد \* وسفيان الذي ورد الكلاب

وأول من ورد الماء من بني ثعلب رجل من عبد جشم قال له التعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية  
ابن عبد جشم وعبد يثوث بن دوس وهو عم الأختل دوس والفسدوكس أخوان على فرس له  
يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة ببني ثعلب يومئذ وهو السفاح واسمه سلمة بن خالد

ابن كعب بن زهير بن نعيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول

أن الكلاب ماؤنا نخلوه \* وساجر أو الله لن تحلوه

فاقتل القوم قتالا شديداً وبث بعضهم لبعض حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو  
حنظلة وعمر بن نعيم والرباب بكر بن وائل والنصر بنو سعد والفاها عن بني ثعلب وصبر أبناء  
وائل بكر وثعلب ليس معهم غيرهم حتى إذا غشيهم الليل نادى سلمة من أتي برأس شرحبيل  
فه مائة من الإبل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمر بن نعيم ففروا عنه وعرف مكانه أبو  
حنش وهو عصم بن التعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصمد  
نحوه فلما انتهى إليه رآه جالسا وطوائف الناس يقابلون حوله فطنه بالرحم ثم نزل إليه فاحتب رأسه  
وألقاه إليه ويقال أن بني حنظلة وبني عمرو بن نعيم والرباب لما أتهزموا خرج معهم شرحبيل فلحقه

(١) قال أبو المنذر ليس في العرب عدس إلا في بني نعيم وسائر العرب عدس

ذوالسنة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بيج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر  
وكانت له سن زائدة فالتفت شرحبيل فحضر ذاللسنة على ركبته فأطمن رجله وكان ذوالسنة أخوا  
أبي حنشل لأمه أمهما سلمى بنت عدى بن ربيعة بنت أخي كليب ومهلل فقال ذوالسنة قتاني  
الرجل فقال أبو حنشل قتاني الله إن لم أقتله خجل عليه فلما غشي قال يا أبا حنشل أملكابوقة قال  
إنه قد كان ملكي فطمته أبو حنشل فأصاب رداقة السرج فوربت عنه ثم تناولته فألقاه عن فرسه  
ونزل إليه فاحتز رأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجاب بن كعب بن مالك بن غياث  
فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقىته الفاء رقيقاً فقال ما صنعت بي وهو حى أشد من هذا وعرف  
أبو أجاب الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتسحق عنه فقال معد يكرب أخو  
شرحبيل وكان صاحب سلامة مبتزلاً عن جميع هذه الحروب<sup>١</sup>

ألا أبلغ أبا حنشل رسولاً \* فإلك لا تحجي إلى التواب  
تلم أن خير الناس طرا \* قتل بين أسجار الكلاب  
تداعت حوله جشم بن بكر \* وأسلمه جماديس الرياب  
قتل ما قاتلك يا ابن سلمى \* تضربه صديقك (١) أو تحابي

فقال أبو حنشل مجيأ له

أحاذر أن أحييكم فتجوا \* جاء أليك يوم صنيعات (٢)  
فكانت غبرة شمه تهفو \* تقلدها أبوك إلى الممات

ويقال إن الشعر الأول لسلمة بن الحرث وقال معد يكرب المعروف بلفاء يرني أخاه شرحبيل  
ابن الحرث

إن جنبي عن الفرائش لتاب \* كنت جاني الأمر فوق الظراب  
من حديث نمي إلى فلا تر \* فأعني ولا أسخج شرابي  
مرة كالذئاف أكتنمها التيا \* س على جرمة كالشهاب  
من شرحبيل اذ تعاورة الار \* ملح في حال لذة وشباب  
يا ابن أمي ولو شهدتك اذ تد \* عومجا وأنت غير مجاب  
لتركت الحسام تحري ظباه \* من دناء الأعداء يوم الكلاب  
ثم طاعت من ورائك حتي \* تبلى الرحب أو تيز ثيابي

(١) وروي عدوك (٢) وبعد اليدين ثالث وهو متتابع سبعة كانوا لام \* كأخراج النعاج الحاورات \*  
قال هشام قلت لأبي أي شيء كان جاء أبيه يوم صنيعات قال كان ابن الحرث غلام صغيراً مسترخياً  
في بني تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنيعات وهو ماء فهشمت حية قاتهم به الحيين جميعاً  
وجاؤا يمتدرون إليه إن لم يقتله فقال اتنوني بأمان حتي أسئل عن ابني وما حاله فأثاه من هؤلاء  
وهو لا يفتر قتلهم

يوم ثارت بنو نجيم وولت \* خيلهم يتقن بالاذناب \*  
 \* ويحكم يابني أسيداني \* ويحكم ربكم ورب الرباب  
 أين معطيكم الجزيل وحاييكم \* على الفقر يأنسبن اللباب  
 فارس يضرب الكتبية بالسيف \* على حجره كنضع المذاب (١)  
 فارس يطن الكماء جرى \* تحته قارح شكلون التراب  
 قال ولما قتل سرحيل قامت بنو سعد بن زيد مائة بن نجيم دون عياله فتموهم وحالوا بين الناس  
 وبينهم ودفنوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأسهم ولى ذلك منهم عوف بن شجنة بن الحرث بن  
 عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشدله فيه رهطه ونهضوا معه فأثني عليهم في ذلك امرؤ  
 القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال  
 ألا ان قوما كنتم أمس دونهم \* هم استقدوا جاراتكم آل غدردان  
 عور ومن مثل العور ورهطه \* وأسعد في يوم المزاخر صفوان  
 وهي قصيدة معروفة طويلة

### صوت

وعين الرضا عن كل عيب كيلة \* ولكن عين السخط تبدي المساويا  
 وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة \* فان صرحت فاني لا أخاليا \*  
 الشعر لميد الله بن معاوية بن عبد الله الجفري بقوله للحسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس  
 هكذا ذكر مصب الزبيرى وذكر مورج فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه أبي جعفر عن مورج  
 وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له يقال له قصي بن ذكوان وكان  
 قد عتب عليه وأول الشعر  
 رأيت قصيا كان شيا ملففا \* فكشفه التحيص حتى بداليا  
 فلا زاد ما بيني وبينك بمد ما \* بلوتك في الحاجات الانثايا  
 والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوجهى وفيه التقييل الاول لعريب من رواية أبي المنيس وغيره

✽ خبر عبد الله بن معاوية ونسبه ✽

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عميس بن معقل بن نجيم بن مالك بن قحافة بن  
 طامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن سهران بن عفرس بن  
 أقبل وهو خاعة بن خثعم بن أنمار وأما هند بنت عوف امرأة من حرس هذه الحرسية أكرم  
 الناس أحماء أحباؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجعفر وحزرة والعباس وأبو بكر رضى

الله تعالى عنهم وإنما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحباتها أنه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الفضل زوجة العباس وأم بنته وسامى زوجة حمزة وبنتها وهن بنات الحرث وأسما بنت عيسى أخن لأمهن كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم خلف عليها على بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اتهم مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن البلوي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى القروي قال حدثنا داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسلي وأسما بنت عيسى أخن لأمهن ( حدثني ) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن على قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن الملاء الجلى عن عمه شيب بن خالد عن حفظة ابن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة نبي بها فأبصر خيالا من وراء الست فقال من هذا فقالت أسما قال بنت عيسى قالت نعم أنا التي أحرس بنتك يا رسول الله فإن المرأة ليلة نبتها لابد لها من امرأة تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة أفضت بذلك إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل الله أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فما روى عنه ماحدثه حماد بن محمد بن شبيب الباخي وأحمد بن محمد بن الحجد قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالطيب ( حدثنا ) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان بن أبي سالمين قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين من لب الصبيان فقال ماتصنع بهذا قال أبيعهم قال ماتصنع بمنته قال أشتري به رطبيا فأكله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما اشتري شيئا إلا ربح فيه ( أخبرني ) الحرابي بن أبي الملاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزيرين قر في البقيع في غداة باردة ثيابهم فرب بعد الله بن جعفر وعليه مقطعات خز فاستمار الحزيرين من رجل ثوباً ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته \* عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المهذب من ظالم \* وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلفت \* وقد عصني زمن منكراً

قال هالك ثباتي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال عمي أما البيت الثاني فحدثني عمي عن الفضل بن الربيع عن أبي وما بقي فأنا سمعته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن امرأياً وقف على مروان بن الحكم ألبم الموم للمدينة فسأله فقال يا عرابي ما عندنا ما نملك ولكن عليك يا بن جعفر فأني الاعرابي باب عبد الله بن جعفر فإذا نقله قد سار نحو مكة وراحته بالباب عليها متاعها وسيف معلق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الاعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة \* صلاتهم للمسلمين طهور  
أبا جعفر إن الحبيب تراحلوا \* وليس لرحلي فأعلمن بغير  
أبا جعفر ضن الأمير بماله \* وأنت على ما في يديك أمير  
وأنت امرؤ من هاشم في صميمها \* اليك يصير المحيد حيث نصير

فقال يا عرابي سار الثقل فدونتك الراحة بما عليها وأياك أن تخدع عن السيف فأني أخذته بألف دينار فأنشأ الاعرابي يقول

جاني عبد الله فضي فداؤه \* بأعيس موار سباط مشافره  
وأبيض من ماء الحديد كأنه \* شهاب بدا والليل داج عساكره  
وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر \* سيجري له باليمن والبشر طائرته  
فياخير خلق الله نفساً ووالدا \* وأصكرمه للجارحين مجاوره  
سأني بما أوليتني يا بن جعفر \* وما شاكر صرفاً كن هو كافره

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بخراسان قال جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر فألشده

رأيت أبا جعفر في المنام \* كأنني من الخبز دراعه  
شكوت إلى صاحبي امرأها \* فقال سئوئي بها الساعه  
سيكوكها للماجد الجفري \* ومن كفه الدهر فناعه  
ومن قال للجود لا تندني \* فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لفلانة ادفع إليه دراعتي الخبز ثم قال له كيف لو تزي جيتي المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغفله أخرى فلعلي أري هذه الحية في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع إليه جيتي الوشمي (حدثنا) أحمد قال قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضراو التلبي في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله \* أنك يا بن جعفر نعم الفتى \*

\* ونعم ماؤي طارقاً إذا أتني \* وجار ضيف طرق المحي سري  
صادق زادا وحديثاً يشتهي \* أن الحديث طرف من القري

فقال ابن دأب المحب للشماخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لمرأية الأوسي

إذا ما راية وضعت لجحد \* تلقاه عرابية باليمن \*

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا من عرابية قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول

كان أهل المدينة يدانون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاه عبد الله بن جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل إلى المدينة سكرافسكه عليه فقيل له لو أتيت ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأتني ابن جعفر فأمر بإحضاره وبسط له ثم أمر به فتر فقال للناس استهوا فلما رأى الناس يشتبهون قال جعلت فداك أخذ منهم قال نعم فجعل الرجل يهيل في غراته ثم قال لعبد الله أعطني الثمن فقال وكمن سكرك قال أربعة آلاف درهم فأمر له بها (أخبرنا) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل ما يدري هذا وما يقبل أخذنا أعطي لاطلته بالثمن فداك عليه فقال نحن سكري فاطرق عبد الله مليا ثم قال يا غلام أعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه إياها فقال الرجل قد قلت لكم إن هذا الرجل لا يقبل أخذنا أعطي لاطلته بالثمن فداك عليه فقال أصابحك الله نحن سكري فاطرق عبد الله مليا ثم رفع رأسه إلى الرجل فقال ادفع إليه أربعة آلاف درهم فلما ولي ليقبضها قال له ابن جعفر يا أعرابي هذه تمام اثني عشر ألف درهم فأصرف الرجل وهو يعجب من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الأسدي عن دماذ عن أبي عبيدة أن أعرابيا باع راحلة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقضى ثمنها فأمر به له ثم عاوده ثلاثا وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخير في الجندی فی الحین تسأله \* فاستمطروا من قريش خبر محمد

\* نحال فيه إذ حاورته بلها \* من جوده وهو وفي القل والورع

وهذا الشعر يروي لابن قيس الرقيات أخبرني الحرابي عن أبي النلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولي عبد الملك الخليفة جفا عبد الله بن جعفر فراح يوما إلى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودتي عادة جريت عليها فان كان ذلك قد اقضي فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الجحاف لسيل كان بمكة ججع الحاج فذهب بالابل عليها الحولة وكان والي على المدينة يومئذ أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان وهو الذي صلى عليه (حدثني) أحمد بن محمد قال أخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرني محمد بن مكرم قال أخبرني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل ابن داود قال أخبرني الأصمعي عن الجعفري قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة كلهم وإنما كان عبد الله بن جعفر ماوي المساكين وملجأ الضعفاء فما تنظر إلى ذي حجا إلا رأيت مستعبرا قد أظهر الملح والجزع فلما فرغوا من دقه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال وحمك الله يا ابن جعفر ان كنت لرحمك لو اصلا ولاهل الشر لمبغضا ولاهل الرية لقاليا ولقد كنت في ابني وبينك كما قال الاعشي

رعبت الذي قد كان بيني وبينكم \* من الود حق غيبتك المقابر

فرحمك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبث حيا والله لأن كانت هائم أصيبت بك لقد عم قريشا كلها هللك فما أظن أن يرى بمدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق

فقال لا اله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما أسمع ما اصبح بصدك والله لو كانت عيني دامعة على أحد لدمت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير ممزوج بكبر فوثب ابن للمغيرة ابن نوفل ولم يثبت الإصمعي اسمه فقال يا عمرو بمن تعرض بمنزج الود وشوب الحديث أفيا بني قاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك يالكع أردت أن أدخلك معهم هبات لست هناك والله لومت أنت ومات أبوك ما مدحت ولا دمت فتكلم بما شئت فلم تجهد لك محبياً فأهو الا أن سمعما الناس يتكلمان فحجزوا بينهما وانصرفوا ( قال ) يحيى وقال عبد الله بن قيس الرقيات في علة عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قاي تشفه الاوجاع \* من هموم تحبها الاضلاع

من حديث سمعته منم الو \* يم قلبي مما سمعت براع

اذ أنا بما كرهنا أبو السلاسل كانت بنفسه الاوجاع

قال ما قال ثم راح سرىما \* أدركت نفسه لما لا السراع

قال يشكو الصداق وهو ثقيل \* بك لا بالذي عنت الصداق

ابن أسماه لا أبالك تمي \* أنه غيرها لك قناع \*

هاشياً بكفه من سجال السجدة سجل بهون في القبايع

نشر الناس كل ذلك منه \* شية المجد ليس فيه خبايع

لم أجد بصدك الاخلا \* كنهاد به قذي أو قناع

بيتته من بيوت عبد مناف — مدأطنابه المكان القبايع

منهي الحمد والثناء والمجد اذا قصر اقام الوضائع

فستأتيك مدحة من كرم \* ناله من ندي سجال مايع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبادة بن جعفر يتان يعني فيهما وما

### صوت

قد أنا بما كرهنا أبو السلاسل كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداق وهو ثقيل \* بك لا بالذي ذكرت الصداق

غناه عمرو بن بابة خفيف ثقيل الاول بالوسطي على مذهب اسحق ويقال ان عمرو بن بابة صاغ هذا الشعر في هذا الشعر وغني به الرواق بمقب علة ناك وصداق تشكاه قال قاست حسنه وأمرله بشرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجالات قريش ولم يكن في ولده عبادة مثله ( حدثنا ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الجرح الحرابي عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية قائم البشر بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ذلك مائة ألف درهم فقبل فاعطاه المال وأعطاه عبادة للذي بشره به قال المدائني وكان عبادة بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله جل وعزهم خيراً يتأدبوا فلم يجب فيهم غير معاوية ( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبدالله بن موسى بن خالد بن الزبير بن الموام  
قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وإبراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عتبة قالوا كان معاوية  
ابن عبد الله بن جعفر قد عود بن هرمة البرقعاء يوما وقد ضاقت يده وأخذ خمسين ديناراً بدين  
فرفع إليه مع جاريته رقعة فيها مدحج له يسأله فيه أيضاً برا فقال للجارية قولي أبتينا ضيقة وماعدنا  
شيئاً الاثنى أخذناه بكلفة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكسب فيها

قائي ومدحك غير المصيب كالكلب ينجس بوضوء القدر

مدحك أرجو لك الثواب \* فكنت كاهن جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعها إلى معاوية فقال لها ويحك قد علم بها أحد قالت لا والله إنما دفعها من  
يده إلى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعيها إليه فخرجت بها إليه فقال كلا أليس زعم أنه لا يدفع إلى  
شيئاً (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمى  
عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبدالله بن جعفر صديقاً ليزيد  
ابن معاوية خاصة فسمي ابنه يزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد بن اسحق بن جعفر عن عمه  
محمد أن عبدالله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فنزع شفا كان في أذنه وأوصى إليه وفي  
ولده من هو أسن منه وقال له اني لم أزل أؤملك لها فلما توفي احتال بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى  
قتله وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرها وأم عبد الله بن معاوية  
أم عون بنت عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو أحد من ثبت معه يومئذ وكان عبدالله بن قتيان  
بني هاشم وجوذاً لهم وشعراً لهم ولم يكن محمود للذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من  
يعرف ويشهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها إلى  
نواحي الجبل ثم إلى خراسان فأخذ أبو مسلم قتله هناك ويكنى عبدالله بن جعفر أباً معاوية وله  
يقول ابن هرمة

أحب مدحا أبا معاوية للما \* جد لائقه حصورا عيا

بل كرمنا يرتاح للمجدب \* ما إذا هزه السوءال حيا

ان لي عنده وإن رغم الاء \* عدا عظام من قبه وقيا (١)

ان امتتبق مدحتي وإخائي \* وتثنى من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر \* ي إذا ما التدى تنجي عليا

ذو وفاء عند الصدأ وقواصا \* أبوه أن لا يزال وقيا \*

فرمى عقدة الوصاة فأكرم \* بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن أسماء قاتق دلو قداو \* زدتها منهل لا ينح روا

(١) قضايرة يقال ان لي عنده لآرة على غيري يقال قوم آخرون القني الكرامة اه



يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة  
عائب النفس والفؤاد النوايا \* في طلاب الصبا فليست صبا  
قال يحيى بن علي فيها اجازته لنا (أخبرني) أبو أيوب المدني وأخبرناه وكيع عن هرون بن محمد  
ابن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح بن هرمة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
فأناء فوجد الناس بعضهم على بعض على أبيه قال ابن هرمة ورائي بعض خدمه فمررت فسلأته عن  
الذين رأيتهم ببابه فقال عامتهم غراما له فقلت ذلك شر واستؤذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء  
الغراما ببابك قال لا عليك أنشدني قلت اعينك بالله واستحييت أن أنشد فاني إلا أنا أنشدته قصيدتي  
التي أقول فيها

حلات محل القلب من آل هاشم \* فمشك مأوى يبضها المتعلق  
\* ولم تك فيها بالمرءى نصابه \* إليها ولا كالراكب المتعلق  
فن مثل عبد الله أو مثل جعفر \* ومثل أبيك الأرمحي المرهق  
فقال من ههنا من الغراما فقبل فلان وفلان فدنا بآتين منهم فسارهما وخرجا وقال لابن هرمة  
اتبعهما قال فأعطيني مالا كثيرا قال يحيى ومن عتار مدحه فيه منها قوله  
فالاتوات اليوم سلمى فرمى \* شربنا بمحوض الهوى غير المرق  
فدعما فقد اعذرت في ذكر وصلها \* وأجريت فيها شأ وغرب ومشرق  
ولكن لبعد الله فأنطق بمدحة \* نجبرك من عسر الزمان المطبق  
\* أخ قلت للادين لما مدحته \* هلموا وسارى الليل لما ان طارق  
شديد التأني في الامور محرج \* متى ير أمر القوم يفر ويخلق  
ترى الخير يجري في أسرة وجهه \* كالآلات في السيف جرية رونق  
كريم اذا ما شاء عدله أبا \* له لسب فوق البهاك المخلق  
وأما لها فضل على كل حرة \* متى ما كسابق بابها القوم تسبق  
ومما يعني فيه من قصيدة ابن هرمة الياثية التي مدح بها ابن معاوية قوله

### صوت

عجبت جارتى لشيب علاني \* عمرك الله هل رأيت بدا  
أما يغمر الوليد ولا يغمر من عاش من زمان عتيا  
غنى فيها فليح رملا بالنصر من رواية عمرو بن بابة ومن رواية حبش فيها لابن محرز خفيف  
فقبل بالنصر (حدثنا) بالسب في خروجه أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد  
التوفلي عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا ببعض خبره أحمد بن أبي خيثمة عن  
مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أحمد بن الحرث الحراز عن المدايني عن أبي اليقطين وشهاب  
ابن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو الفرج  
الإصهاري) ونسخت أنا أيضا بعض خبره من كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدايني وغيره

فجعت معاني ما ذكره في ذلك كراهة الاطالة أن عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائراً لبيد الله  
 ابن عمر بن عبد العزيز ومستجيحاً له فتزوج بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن  
 ربيع الرياسي فلما وقعت العصابة أخرجه أهل الكوفة على بني أمية وقالوا له اخرج فأنت أحق  
 بهذا الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشمر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال ابن  
 عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من آل محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سبيل الخير فاجتمع اليه وبإيمه بعض أهل الكوفة ولم يبايعهم  
 وقالوا ما فئنا بقية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل  
 ذلك وجمع جوعاً من التواحي وخرج معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حزمة عن  
 سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة  
 ودعا الى نفسه وعلى الكوفة يومئذ حامل ليزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر فخرج الى ظهر الكوفة  
 مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتالاً شديداً قال محمد بن علي بن حزمة عن المدائني عن عامر بن حفص  
 وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا دس الى رجل من أصحاب  
 ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه وينهزم الناس بهزيمة فبلغ ذلك ابن معاوية  
 فذكره لأصحابه وقال اذا انهزم ابن حزمة فلا يهولنكم فلما التقوا انهزم ابن حزمة وانهزم الناس  
 معه فلم يبق غير ابن معاوية فجعل يقاتل وحده ويقول

قررت الظباء على خدائش \* فايدري خدائش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهزماً فاجأ وجعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والتواحي من أجا به حتى صار  
 في عدة فطلب على ماء الكوفة وماء البصرة ومهذبان وم والرى وقوس واصهبان وفارس واقام هو  
 باصبهان قال وكان الذي اخذ له البصرة بفارس محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة  
 بنعل ورواه واجتمع الناس اليه فأخذهم بالبصرة فقالوا علام نبأيع فقال على ما احببتهم وكرهت فبايعوا  
 على ذلك وكتب عبد الله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن حزمة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل  
 الجعفري عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة  
 وعمر بن جعفر أن عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن على اصطخر وأخاه يزيد على شيراز وأخاه علياً على  
 كerman وأخاه صالحاً على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعاً منهم السفاح والمنصور وعيسى بن  
 علي وقال ابن أبي خيثمة عن مصعب وقصدته وجوه قريش من بني أمية وغيرهم فمن قصده من  
 بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن سهل بن عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملاً  
 قلده ومن أراد منهم صلة وصله فلم يزل مقبلاً في هذه التواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن  
 محمد الذي يقال له مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبرة في عسكر كشف فسار اليه حتى اذا قرب  
 من اصبهان نذب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يقلوا ولا أجابوه فخرج على  
 دهش هو واخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها ولقي عنها نصر بن سيار فلما صار في

بعض الطريق نزل على رجل من لثاء ذي مرواة وسمه وجاءه فسأله ممونه فقال له من أنت  
من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت إبراهيم الامام الذي يدعى له بخراسان قال لا قال  
فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى ابي مسلم وطمع في نصرته فأخذته ابو مسلم وحجبه عنده وجعل  
عليه عينا يرفع اليه اخباره فرفع اليه انه يقول ليس في الارض احق منكم باهل خراسان في  
طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم اليه مقابلد امورك من غير ان تراجعوه في شيء او تسألوه عنه  
والله ما رضيت للملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجسته في امر آدم عليه السلام فقال  
أجعل فيها من يفسد فيها ويفك الدماء حتى قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبدالله بن  
معاوية رسالته المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف عليه اما بعد  
فانك مستودع ودائع ومولي صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع طارية فاذا ذكر القصاص واطلب  
الخلاص ونبه للفكر قلبك واتق الله ربك وأثر ما يملكك غدا على ما يملكك ابدا فانك لاق ما نسلفت  
وغير لاق ما خلفت وفكك الله ما ينجيك وآناك شكر ما يبليك قال فلما قرأ كتابه رحي به ثم قال قد أفسد  
علينا أمهاتنا وأهل طاعتنا وهو محبوس في أيدينا فلو خرج وملك أمرنا لأهلكنا ثم أمضى تدبيره  
في قتله وقال آخرون بل دس اليه سبقاته ووجه برأسه الى ابن صبارة فحمله الى مروان فأخبرني  
عمر بن عبدالله التيمي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن  
عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن حمدة بن هيرة أنه حضر مروان يوم الزاب وهو يقاتل عبد  
الله بن علي فسأله عنه فقيل له هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم حجة برأسه اليك  
فقال والله لقد هممت بقتله مرارا كل ذلك بحال يفي ويته وكان أمر الله قدرا مقدورا (حدثني) أحمد  
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني التوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمارة بن حزة يرمي بالزندقة  
فاسكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن ايس وكان زنديقا مأبونا وكان له نديم آخر يعرف  
بالقبلي وانما سمي بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة فاذا مات لم يرجع فقتله للتصور لما أفضت الخلافة  
اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته وكان له صاحب شرطة يقال له قيس وكان دهريا لا يؤمن بالله مروفا  
بذلك فكان يمس بالليل فلا يلقاه أحد إلا قتله فدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيسا وان تفتح شيئا \* لحيت الهوى على شطعه

ابن تميمين منظرأ ومشييا \* وابن عشر يمد في سقعه

وأقبل على مطيع فقال أجزأ أنت فقال

وله شرطة إذا جبه اليك فمؤذوا بابه من شرطه

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحرث الخراز عن المدايني عن أبي اليقظان وشباب بن عبدالله  
وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية كان يقضض على  
الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتعافل عنه حتى يموت تحت السياط وأنه فعل ذلك برجل  
فجعل يستتيت فلا يلتفت اليه فتداه يازنديق أنت الذي تزعم أنه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه  
حتى مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني التوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال

كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً ففضض على غلام له وأنا جالس عنده في غرفة بأصهان فأمر  
بأن يرمي به منها إلى أسفل ففضل ذلك به فتملق بدرارزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي  
أمسك بها فقطعت وصر التلام يهوي حتى باغ إلى الأرض فأت. وكان مع هذه الأحوال من نظرها.  
في هاشم وشرائهم وهو الذي يقول

ألا تزغ القلب عن جهله \* وعما تؤنب من أجله  
قابدل بعد الصبا حله \* وأقصر ذو المذل عن عدله  
فلا تركن الصنيع الذي \* تلوم أخاك على مثله  
ولا يصحبك قول امرئ \* يخالف ما قال في فعله  
ولا تتبع الطرف ما لانتال \* ولكن سل الله من فضله  
فكم من مقل ينال الفنى \* ويحمد في رزقه كعله

أشعدنا هذا الشعر له ابن عمار عن أحد بن خيشمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي البلوي  
عن أحد بن أبي خيشة أن يحيى بن معين أشده أيضاً لبد الله بن معاوية

إذا فقرت نفسي قصرت افتقارها \* عليها فلم يظهر لها أبداً قفري  
وإن تآقني في الدهر مندوحة لني \* يكن لأخلاقى التوسع في اليسر  
فلا اليسر يزوي بي إذا هو نافي \* ولا اليسر يومان ظفرت به نظري

وهذا الشعر الذي غني به أعني قوله \* وعين الرضا عن كل عيب كليله \* يقوله ابن معاوية للحسين  
ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضاً سيئ المذهب مطعوناً في دينه  
( أخبرني ) أحد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلى قال حدثني  
إبراهيم بن يزيد الحشاش قال كان ابن معاوية صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن  
عبد المطلب وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يريان بالزبدقة فقال الناس إنما تصافيا على ذلك  
ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فقهاجرا من أجله فقال له عبد الله بن معاوية

وإن حسينا كان شيئاً ملففاً \* فمحسه التكشيف حتى بدا ليا  
وعين الرضا عن كل عيب كليله \* ولكن عين السخط تبدي المساويا  
وأنت أخي ما لم تكن لى حاجة \* فإن عرضت أيقنت أن لأخايا

وله في الحسين إشار كلها مما ثبت فيها ما أخبرني به أحد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال أنشدني يحيى  
ابن الحسن أئبد الله بن معاوية بقوله في الحسين بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
قل لذي الود والصفاء حسين \* أقدر الود بيننا قدومه  
ليس للباغ المقرط بد \* من عتاب الأديم ذي البشمة

قال وقال له أيضاً

إن ابن عمك وابن أمك معك شاك السلاح  
يقص العدو وليس ير \* ضى حين يطش بالجناح

لأخبرني اذني ابن عمك شرب البان القحاح  
بل كالشجاعت اها \* اذا يوسخ بالقصرح  
من لا يزال يسوء \* بالقيب ان يلحاك لاح

( أخبرني ) الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى  
ابن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد  
في مزرعته بصرام وقد عطش فاستسقاء فحاض له سويق لوز فسقاه اياه فقال عبد الله بن معاوية  
شربت طبرذا بفريض مزن \* كدوب التلج خالطه الرضاب  
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شيء ماؤه فقال عبد الحميد بن عبد الله يحيى  
عبد الله بن معاوية على قوله

فلان ماؤنا بفريض مزن \* ولكن للملاح بكم عذاب  
وما إن بالطبرزة طاب لكن \* بمك لابه طاب الشراب  
وأنت إذا وطئت تراب أرض \* يطيب إذا مشيت بها التراب  
لان نذاك يعطى الحل عنها \* ونحبها أياديك الرطاب

( قال ) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيت حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم  
الموصلي قال سنا نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمرو الفزالي إذ قال صاحب الستارة لابن جامع  
تقن في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يقن في شيء منه فطفت  
لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فأخرج علي ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت ففتنت

### صوت

بهم يجمل وما ان يري \* له من سيل إلى جملة  
كان لم يكن عاشق قبله \* وقد عشق الناس من قبله  
فمنهم من الحب أودي به \* ومنهم من أشقى على قتله

فاذا يد قد رفعت الستارة فظفر إلى وقال أحسنت والله أعد قاعدته فقال أحسنت حق فعل ذلك  
ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاماً لم أفهمه فدنا صاحب الستارة غلاماً فكلّمه فمر الغلام  
يسمى فاذا يدرة دنابر قد جاءت يحملها فراش فوضعت تحت فخذي اليسرى وقيل لي أجعلها تكاءك  
قال فلما انصرفا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ماشر  
قيل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحنا خوفاً من أن ينزل بي منازل  
بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تقن في شعر عبد الله بن معاوية  
فوقع في مثل الذي وقع فيه بالأمس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت ففتنت

### صوت

يا قوم كيف سواغ عيش ليس تؤنن فاجاته  
ليست تزال مطلة \* تقدو عليك منصاته

الموت هول داخل \* يوما على كره آتاه  
لابد للحذر الفو \* ومن أن قصه رماته  
قد أمتح الود الخليل بغير مائتي رزاته  
وله أقسم قناة و دى ما استقامت لي قناته

قال فأومأ لي صاحب السارة أن أمسك ووضع يده على عينه كأنه يوميء إلي أنه يبكي قال فامسكت  
ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صب أمير المؤمنين على ابن جعفر قلت صبه الله عليه لبدة الدنانير  
التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمأن بنا مجلسنا قال ابن جامع بكلام خفي اللهم انسذ كر  
ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تستجب فقال صاحب السارة يا ابن جامع تفن في شعر عبد الله بن  
معاوية قال فقال ابن جامع لو كان عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على  
الشعر قال ابراهيم فسمعتا ضحكة من وراء السارة قال ابراهيم فاندفعت أغني في شعره

### صوت

سلا ربة الخدر ما شأنها \* ومن أيعاشاتنا (١) فمجب  
فلست بأول من قاله \* على أربه (٢) بعض ما يطلب  
وكائن تعرض من خاطب \* فزوج غير الذي يخطب (٣)  
وانكحها بعده غيره (٤) \* وكانت له قبله شجوب  
وكنا حديثا صفيين لا \* تخاف الوشات وما سيوا  
فان شطت الدار غابها \* فبانت وفي الناس مستتب  
وأصبح صدع الذي يتنا \* كصدع الزجاجية ما يشعب  
وكالدر لينت له رجعة \* الى الضرع من بعد ما يحلب

غني في البيت الاولين ابراهيم الموصلي خفيف قيل الاول بالوسطي من رواية أحد بن يحيى المكي  
ووجدتها في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لي صاحب السارة أعد قاعدة فأتخبط  
أمير المؤمنين نظر الى ابن جامع كاسف البال فأمره بمثل الذي أمرى بالامس وجاؤني ببدة دنانير  
فوضعت تحت نخذي الايسرا ايضا وكان ابن جامع فيه حسدا ما يستر منه فلما الصرنا قال اللهم أرجنا  
من ابن جعفر هذا فأشد بنصي له لقد بنض الى جده فقلت وبحك تدري ما تقول قال فمن يدري  
ما يقول اذا لوددت اني لم أرقبale عليك وعلى غنائك في شعر هذا البيض ابن البضة واني تصدقت  
بها بيني البدة وهذا الصوت الاخير يقول شعره عبد الله بن معاوية في زوجته أم زيد بنت زيد بن  
علي بن الحسين عليهما السلام (أخبرني) الطوسي والحرشي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال خطب

(١) وروي ومن غير ما قلنا (٢) وروي على زلفه (٣) وروي تزوج غير التي يخطب  
(٤) وروي وزوجها غيره دونه وهذه الايات الاربعة رواها ابن التباري عن الفضل الضبي  
رجل من اليهود

عبد الله بن مجاورة ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك  
ابن مروان فتزوجت بكاراً فتمت بعبد الله امرأة أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك  
سلاوة الجدر ما شأنا \* ومن أيا شأنا تعجب

قال ابن أبي خيثمة في خبره عن مصعب قالت له والله ما شئت ولكنني نكحت عليك فقال لها لا  
جرم والله لا سؤتك أبداً ما حيت

### ص

طاف الحيلال من أم شيبة فاعتري \* وانتقم من سنة نشاوى بالكري

طافت بخص كالتقى وثية \* هجموا قليلا بعد ما ملوا السري

الشعر لابي وجزة السعدي والثناء لاسحق قيل أول بالنصر

### أخبار أبي وجزة ونسبه (١)

اسمه يزيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه يزيد بن أبي عبيد  
وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانسب الي بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم وأصله من سليم  
من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه لحق أباه وهو صبي  
سباه في الجاهلية فبيع بسوق ذي الحجاز فابتاعه رجل من بني سعد واستعبده فلما كبر استعدي  
عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له أنه لاسباه على عربي وهذا الرجل قد ائتمن عليك فان  
شئت فاقم عنده وان شئت فالحق بقومك فاقام في بني سعد وانسب اليهم هو وولده وبنو سعد  
أطار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضاً فيهم عند امرأة يقال لها حليلة فلم يزل فيهم  
عليه السلام حتى يقع (٢) ثم أخذه جده عبد المطلب منهم فرداه الى مكة وجاءته حليلة بمدا لاهجرة  
فأكرمها وبرها وبسط لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد فتعثر بذلك على سائر هوازن وحقيق  
بكل مكرمة وفخر من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يادى سبب أو وسيلة (أخبرني)  
بخبره الذي حكيت جلالته ونسبه وولائه أبو ذؤيب هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن  
اسماعيل التميمي قال حدثنا محمد بن سلام الحمصي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما كتب به الى عن  
محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عمي عن الكزافي عن الريثي عن محمد بن سلام عن يونس  
وأخبرني علي بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت قالوا جميعاً سوي

(١) هو بفتح الواو وسكون الحيم يندها زاي معجمة يقال رجل وجزاي سريع الحركة  
وامرأة وجزة اه من الخزانة

(٢) قوله فلم يزل فيهم حتى يقع للمرووف عند اهل السير ان حليلة رده صلى الله عليه وسلم  
بعد شق صدره خوفاً عليه واختلف في عمره اذ ذلك قيل قد بلغ اربع سنين او خمساً او ستاً ومن  
هذا تعلم ان قوله حتى يقع غير طاهر قال في القاموس ويقع الحيلال كقع صعدته والقلام راقع العشرين

يعقوب كان عيـد أبو أبي وجزة السعدي عبداً يبيع بسوق ذي الحجاز في الجاهلية فابتاعه وهيب  
ابن خالد بن عامر بن حمير بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام  
عنده زماناً يرمى إليه ثم أن عبيداً ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الي عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه مستعداً فلما قدم عليه قال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بني سليم ثم من  
بني ظفر أصابني سباه في الجاهلية كما يصيب العرب بعضها من بعض وأنا معروف النسب وقد كان  
رجل من بني سعد ابتاعني فأساء الي وضرب وجهي وقد بلغتني إني لاسباه في الاسلام ولا رق على  
عربي في الاسلام لما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على أثره  
فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بذي الحجاز وقد كان يقوم في مالي فأساء فضربت به ضربة والله  
ما أعلني ضربته غيرها قط وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده وأنا أشهدك أنه حر  
لوجه الله تعالى فقال عمر لمسيد قدامتي عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البيت فإن أحبب فاقم  
معه فله عليك مئة وإن أحببت فالحق بقومك فأقام مع السعدي وانتسب الي بني سعد بن بكر بن  
هوازن وتزوج زينب بنت عرقطة المزنية فولدت له أبا وجزة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيداً  
وذكر أن أباهما كان يقال له أبو عيـد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابنه طالباه  
أن يلحق بصله ويتبع الي قومه من بني سليم فقال لأفضل ولا ألحق بهم فيسروني كل يوم  
ويذقوني وأترك قوما يكرموني ويشرفوني فوآله لئن ذهبت الي بني ظفر لأزري طمة جبل ولا  
أردجة الا قالوا لي يا بني سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو وجزة في ذلك  
أني فأعقل في ضييس منقلا \* ضحكاً منا كبه تحميم الهادي

والعقد في ملان غير مزج \* بقوي مئينات الحبال شداد

وكان أبو وجزة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند اليه حديثاً ولكنه حدث عن أبيه عنه بحديث  
الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمي قالوا حدثنا عبدالله  
ابن شبيب قال حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت أبا وجزة السعدي  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبدالله  
ابن رواحة شعرا ولكنه حكمة فأما خبر الاستسقاء الذي رواه عن أبيه عن عمر فإن الحسن بن علي  
أخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن  
محمد عن أبيه عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد  
خرج بالناس ليستسقي طم الرمادة فقام وقام الناس خلقه فجعل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على  
ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فبا جاء له ولم أعلم أن الاستغفار هو الاستسقاء فأبرحنا حتى  
نشأت سخابة وأظلتنا فسقي الناس وقلدنا السماء قلداً كل حين عشرة ليلة حتى رأيت الأربعة تأكلها  
صفار الابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزازي جميعا  
عن الرباعي عن الأصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي وجزة السعدي عن أبيه وذكر الحديث



منه (وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ بمقارب وزاد الراشي في خبره فقلت لأبي وجزة ماحقاق الرفيط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم قال ومات أبو وجزة سنة ثلثين ومائة وهو أحد من شيب بمجوز حيث يقول

يا أيها الرجل الموكل بالصبا \* فيم ابن سبعين للمعمر من دد

حتام أنت موكل بقديمة \* أمست محمد كاليماني الحيد

زان الجلال كلها ووسابها \* عقل وقاضة وشيمة سيد

ضنت بشائها عليك وأثنا \* غران في طلب الشباب الأغد

فالآن ترجو أن تتيك نائلا \* هيات نائلا مكان الفرقد

(وأخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبيه. وجزة السعدي عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذ في الاستغفار فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت وباع عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نيك ونحن نتوسل إليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك قرعة سحب أربع ستين قال ثم سمنا الرعد ثم انقشر ثم اضطرب فكان للمطر يقلدنا قلدا في كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الأرنبة خارجة من حقاق الرفطة تأكلها صفار الابل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو وجزة السعدي وأبو زيد الاسلعي يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجزة آل الزبير وامتدح أبو زيد إبراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجزة هل لك في أن أشاركك فيها أصيب من آل الزبير وتشاركني فيها أصيب من إبراهيم فقال كلا والله لرجائي في الأمر أعظم من رجائك في آل الزبير فقدموا المدينة فأتى أبو زيد دار إبراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح وجب فقال إبراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرج فخرج فأضرب وأتى أبو وجزة أصحابه فدحهم وأنشدهم فكتبوا له الى مالهم بالفرع أن يعطي منه ستين وسقاهم القم فقال أبو وجزة بمدحهم

راحت قلوبى رواحاوى حامدة \* آل الزبير ولم تميل بهم أحدا

راحت بستين وسقا في حقيبتها \* ماجلت حملها الأدي ولا السدد

ذاك القرى لا كأقوام عهستهم \* يقرون ضيفهم للملوية الجددا

يعني السياط (قال أبو الفرج الاسهباني) قول أبي وجزة راحت بستين وسقا ولا تحمل ذلك ناقة ولا طليقة ولا نصفه وإنما عني أنه الصبر عنهم وقد كتبوا له بستين وسقا فركب ناقته والكتاب معه بذلك قد جهلته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب ستين وسقا لا أنها اطاعت حمل ذلك وهذا بيت معني يستل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيها حكيتاه من روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن

السكري في شهر ابي وجزة واخبره كان ابو وجزة قد جاور مزينة واتبع بلادهم لصهره فيهم  
فنزل على عمرو بن زياد بن سهل بن مكدم بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن  
نور بن همة بن لاطم بن عثمان فأحسن عمرو جواره واكرم مثواه فقال ابو وجزة بمدحه

لن دمنة بالتف صيدها \* تغير باقيا وحج جديدها  
لسعدة من عام الهزيمة اذ بنا \* تصاف واذا لما برعنا صودها  
واذ هي اما نفسها فاروية \* تاهو واما عن سبا فتدودها  
تصيد الباب الرجال بدلها \* وشيمتها وحشية لانصيدها  
كباسقة الوسى ساعة أسبلت \* تلا لا فيها البرق وايض حيدها  
كبكر تراني فرقد بن بقفرة \* من الرمل اوفيجان لم يس عودها  
لعمرو التدي عمرو بن آل مكدم \* وعمر وفي عثمان طرا وسيدها  
حليم اذا ما الجهل افرط ذا النهي \* علي انرم حاجي الحصة شديدها  
وما زال نحو قمل من كان قبله \* من آية يجني الملا ويقيدها  
فكم من خليل قد وصلت وطارق \* وقربت من آدماء وار قصيدها  
وذي كربة فرجت كربة همه \* وقد نزل مستدا عليه وصيدها

(أخبرني) عني قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن  
أبي مسروح قال تزوج أبو وجزة السدي زينة بنت عرفة بن سهل بن مكدم المزينة فولدت له  
عيدا وكانت قد عسنت وكان أبو وجزة ينفقها وانما أقام عليها لشرها فقال لها ذات يوم

أعطي عيدا وعيد مقنع \* من عرس محزنها جلنفع  
ذات عساس ماتكاد تشيع \* بجبل الصخر وما أن تضع  
تمر في النار ولا تروع \* كأنها فيهم شعاع أفرع  
فقلت زينة أم وجزة عييه

أعطي عيداً من شيخ ذي حجر \* لاحسن الوجه ولا سمع يسر  
يشرب عس المذق في اليوم الحضر \* كأنما يقذف في ذات السمر  
\* تفاذف السيل من الشعب المضر \*

قال وقال أبو وجزة لابنه عيد

يا راصب الميس كرداة العلم أصابك الله وأدني وبرحم  
أن انت أبلغت واديت الكلم \* عني عيد بن يزيد لوعلم  
قد علم الاقوام أن سينقم \* منك ومن أم تلتقت وعم  
رب يجازي الشيثان من ظلم \* أنذرتك الشدة من ليت أضرم  
عاد ابي شبلين فرقار لحم \* فارجع الى أمك فترشك ونم  
الى عجوز رأسها مثل الارم \* فاطم فان الله رزاق العالم

فقال عبيد لآبيه

دعها أبا وجزة واقعد في الغم \* فسوف يكفيك غلام كالزلم  
مشمع يرقل في نعل خذم \* وفي قضاء لقمة من اللقم  
فدولت ألائها غير لم \* حتي تاهت في قفا جعد أحم  
قال يعقوب وقال أبو المزاحم يهجو أبا وجزة ويميره بنسبه

أعيرتوني أن دعنى أخامم \* سليم وأعطني بإعانتها سعد  
فكنت وسيطاً في سابع معاقدا \* لسعد وسعد ما يجل لما عقد

( أخبرني ) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي إجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرق عن  
مسعود بن الفضل مولي آل حسن بن حسن قال قدم أبو وجزة السعدي على عبدالله بن الحسن  
وأخوته سوقية وقد أصابت قومه سنة مجدية فأثبده قوله بمدحه

أثنى على أبنى رسول الله أفضل ما \* أثنى به أحد يوماً على أحد  
السيد بن الكريبي كل منصرف \* من والدين ومن صهر ومن ولد  
ذرية بعضها من بعضها عرت \* في أصل مجد رفيع السمك والعمد  
ماذا بني لهم من صالح حسن \* وحسن وعلى وأبنتوا لفسد  
فكرم الله ذلك البيت تكربة \* تبقى وتغلب فيه آخر الأبد  
ثم السدي والدي مالي فأنهم \* اذا تموجت الميدان من أود  
مهذبون هجان أمهاتهم \* اذا تسبى زلال البارق البرد  
بين القواطم ماذا تم من كرم \* الى المواتك مجد غير متفقد  
هايتني المجد إلا في بني حسن \* وما لهم دونه من دار ملتحق

قال فأمر له عبدالله بن الحسن وحسن وإبراهيم بمائة وخمسين ديناراً وأوقروا له وواحله برأ  
وتمرأ وكوه ثوبين ثوبين ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثني أبو غسان والمدائني جيما أن عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد ندب  
لقنال أبي حمزة الأزدي الشاري لما جاء إلى المدينة فغلب عليها قال وبعث إليه مروان بن محمد  
بمال ففرقه فيمن خف معه من قومه فكان فيمن فرض منهم أبو وجزة وأبناء فخرج ممترضا للمسكر  
على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لآبي حمزة هيد هيد \* أنك بالصادية الصنديد  
بالبطل القرم أبي الوليد \* فارس قيس مجدها المعنود  
في خيل قيس والكاهن الصيد \* كالسيف قد سل من المعنود  
محض هجان ماجد الجودود \* في الفرع من قيس وفي المعنود  
فدي لميد الملك الحميد \* مالي من الطارف والتليد  
يوم تاذي الحيل بالصعيد \* ككأنه في جنن الحديد

\* سيد مدل عن كل سيد \*

قال وسار ابن عطية في قومه ولحقته جيوش أهل الشام فأتى أبا حمزة في اثني عشر ألفا فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره فنادوه يا ابن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقتلهم حتى قتلهم جميعا قال وكان أبو حمزة منقطعا إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه وفضل عليه وكان أبو حمزة مداحا له وفيه يقول

نحن الفؤاد إلى سعدي ولم تب \* فيم الكثير من التحنان والعرب

قالت سعاد أري من شبيه عي \* مهلا سعاد فإني الشيب من عجب

غني في هذين البيتين اسحق خفيف قيل أول بالسعي في عجمها من كتابه

إما ترفني كسائي الدهر شيبته \* فإن مأسر منه عنك لم يغب

سقا لسعدي على شيب ألم بنا \* وقبل ذلك حين الرأس لم يشب

كأن رغبنا بالذكرى اغتبت \* صوب التوباء الكرم من حلب

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

اهدي قللا عنا حيجا اضربها \* نص الوحيف وتحم من القب

يقصدن سيد قيس وابن سيدة \* والفراس المد منها غرني الكذب

محمد وأبوه وأبنة صنوا \* له صنائع من مجد ومن حسب

إني مدحتهم لما رأيت لهم \* فضلا على غيرهم من سائر العرب

الا تشبني به لا يحزني أحد \* ومن يثيب إذا مائت لم تب

والآيات التي ذكرت فيها الفناء المذكور معه أمر أبي حمزة من قصيدة له مدح بها أيضا عبد الملك ابن عطية هذا وما يختار منها قوله

حتى إذا مجدوا لم يخالها \* سرا ألا بلمامه كان النني

طرفت برأ روضة من طالع \* وسمية عذبت وبيها الندى

يألم شية أي ساعة مطروق \* نهتا أين المدينة من بدا

إني متى أفض اللبابة أجهد \* عنق الناق الناحيات على الوبا

حتى أزورك إن تيسر طائري \* وسلمت من ريب الحوادث والردى

وفها يقول

فلأمدحن بني عطية كلهم \* مدحا يوافي في المواسم والقري

الأكرمين أوائل وأواخر \* والأحلمين إذا تخولجت الحبي

والسالمين من الهزيمة جأهم \* والجالمين الراقين لما وهى

والعاطفين على الضريك بفضلهم \* والسائقين إلى المكارم من سى

وهي قصيدة طويلة مدح فيها بني عطية جميعا ويذكر وقصته بأبي حمزة الخارجي ولا معنى للإطالة بذكرها ( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الميم

ابن عدى قال كان أبو وجزة السعدي منقطعا إلى آل الزبير وكان عبد الله بن عروة بن الزبير خاصة بفضل عليه ويقوم بأمره فبلغه أن أبا وجزة أتى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ففدحه فوصله فاطرحه ابن عروة وأمسك يده عنه فقال عن سبب غضبه فأخبره به الاسم بن أوطاة فلم يزل أبو وجزة يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عروة إلى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال

\* آل الزبير بنو حرة \* مروا بالسيف صدورا حقا  
 سئل الجرد عنهم وأيامها \* إذا امتنعوا المرفقات الخفافا  
 امتنعوا سلوا ومنه ذئب أمط منسل من شعره  
 يموتون والقتل داء لهم \* ويصلون يوم السيف السيافا  
 إذا فرج القتل عن عيصهم \* أبي ذلك البيض إلا التفافا  
 \* مطاعيم محمد أبياتهم \* أذاقن الشاهقات الطحافا (١)  
 وأجبن من صافر كلهم \* إذا قرعته حاة أصافا  
 فلما أنشد ابن عروة هذه الأبيات رضى عنه وعاد إلى ما كان عليه

### صوت من المائة المختارة

ألا هل أسير للمالكية مطلق \* فقد كاد لو لم يفقه الله ينطق  
 فلا هو مقتول في القتل راحة \* ولا منم يوما عليه فتمتق  
 الشعر لعقيل بن علفة البيت الأول منه والثاني لشيب بن البراء والقناة لاحد بن المكي خفيف  
 ثقل بالوسطى من كتابه وفيه لدقاق رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بابة وأوله  
 سلا أم عمرو فم أضحى أسيرها \* تقادي الاساري حوله وهو موني  
 وبمده البيت الثاني وهو  
 فلا هو مقتول في القتل راحة \* ولا منم يوما عليه فتمتق  
 والبيان على هذه الرواية لشيب بن البراء

### أخبار عقيل بن علفة (٢)

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غط بن مرة بن سعد بن  
 ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العيس وأبا  
 الجرباء وأم عقيل بن علفة الموراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارة بن مرة بن لشبة

(١) الطحاف قطع من التيم (٢) عقيل بفتح العين وكسر القاف وعلفة بضم العين المهملة وتشديد  
 اللام المفتوحة بمدهاء وهو علم مقتول من واحد المالف وهو عمر الطلح له خزنة الادب

ابن غنيم بن مرة وأما زينب بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم والمدايني وقال ابن  
الاعرابي كانت عمرة الموراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شبيب ابن البرصاء أحسين وهما ابنتا  
الحارث ابن عوف واسم البرصاء قرصافة أما بنت نحية بن ربيعة بن رباح بن مالك بن شمع وعقيل  
شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الايوبية وكان أعرج جافيا شديد الهوج والعجرفة والبذخ  
بنسبه في بني مرة لايري أن له كفوا وهو في بيت شرف قومه في كلاطر فيه وسكانت قريش  
ترغب في مصاهرته تزوج اليخلفاؤها وأشرفها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت  
قبله عند ابن عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنيا درج  
وتزوج بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المنيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش  
وجوداتها وتزوج أم عمرو بنته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص يحيى والحرث وخالد (أخبرني)  
محمد بن جعفر التجوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي عن الفضل قال دخل  
عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له عثمان زوجني ابنتك فقال بكرة  
من إبل تمى فقال له عثمان ويملك أمجنون أنت قال أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك  
قال أفضل ان كنت عنت بكرة من إبل فأمر به فوجئت عنقه نفرج وهو يقول  
كنا بني غنيم الرجال فأصبحت \* بنو مالك غيظا وصرونا كالك  
لحي الله دهرنا ذزع المال كله \* وسود أستاذ الاماء الموارك  
(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان لعقيل بن  
علفة جار بن بني سلامان بن نمد فخطب اليه ابنته ففضب عقيل وأخذ السلمااني فكتفنه ودهن  
أسته بشحم وألقاه في قرية الفل فأكلن خصيه حتى ورم من جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد  
الملك فأرده وتجزئي أنت على قال ثم أجديت مراعي بني مرة فأتبع عقيل أرض حنظام وقر بهم  
عذرة قال عقيل فجاءني هي مثل البيرة فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أكمة قريبة من  
الحى فجعلت أنسج كما ينسج الكلب ثم تحملت وخرجت فأتبني فجمع من حن بطن من عذرة فقالوا  
اختران شئت حبسناك وان شئت حذرناك وبيرة من رأس الحيل فان سبقها خيلنا عنك فأرسلوا بيرة  
فسبقها فخلوا سبيل فقلت لهم ما طمستم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث رغبت عنا  
فقلت فيهم

لقد هرئت حن بنا وتلاعبت \* وما لميت حن بذي حبيب قيل

رويدا بني حن تسبحوا أو تأمنوا \* وتنتشر الانام في بلد سهل

والله لأموث قبل أن أضع كرائمي الا في الاكفاء (أخبرني) الحرسي بن أبي البلاء قال حدثنا  
الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال  
خرج عقيل بن علفة وابنته علفة وسجامة وابنته الجرباء حتي أتوا بنتا له تالكا في بني مروان  
بالشام قامت ثم اتهم قتلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال عقيل بن علفة

قضيت وطرا من دبر سعد وطالما \* على عرض ناطحته بالجامح

إذا هبطت أرضاً يموت غرابها \* بها عطشا أعطيتهم بالخرائب  
ثم قال أنفذ بإعانة فقال علفة  
فأصبحن بالمواة يحملن قبة \* نشاوي من الادلاج ميل المائم  
\* إذا علم غادرته يتوقفة \* تذارعن بالأيدي لأخر طامس  
ثم قال أنفذى بإجرباء فقالت

كان الكرى سقام مرخدية \* عقاراً تمشي في المطاوع القوائم  
فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام  
غير هذا فقال جثامة وهل أسأت إنما أجازت وليس غيرة وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه  
وأخذ السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء فمقر نافتها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة  
الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة ما ذقت الحياة ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال لأن أخبرت  
أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم أنه أصابه غير الطاعون لاقتلك فلما قدموا على أهل أبي رهم بنو  
العين ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم هل لكم في جزوراً نكسرت قالوا نعم قال فآزموا أثر هذه  
الراحة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتلوه  
وتقسموا الجزور وأزروه عليهم وعالجوه حتى برأ والحقوه بقومه (ولسخت) هذا الخبر من كتاب  
أبي عبد الله الزبدي بخطه ولم أجده ذكر سبأه أياه من أحد قال قريش على ابن محمد المدائني  
عن الطرماح بن خليل بن أبرد فذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه أن القوم احتلوا جثامة  
ليلقوه بقومه حتى إذا كانوا قريباً منهم نفى جثامة

أيمرنا لاحتنا ويلحن في الصبا \* وما هن والفتيان الا شقائق  
فقال له القوم إنما أفات من الجراحة التي جرحك أبوك آفأ وقد عاودت ما يكره فأمسك عن هذا  
ونحوه إذا لقيته لا ياحقك منه شر وعرف قال إنما هي خطرة خطرت والراكب إذا سار نفى (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن  
إبراهيم الجمحي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فنزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي ففرض  
وأصابه القولنج فنسبت له الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد سرفني والله وقال شرها \* محاذك منها حين جاء يقودها  
كفى خزية أن لا تزال بجيها \* على شكوة توكي وفي استك عودها  
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحارثي قال حدثنا علي بن محمد عن  
زيد بن عياش الثعلبي والرياح بن عميل قال أغدا عقيل بن علفة على أفراس له عند بيوت فاطلقتها ثم  
رجع فإذا بنوه مع بناته وأمه مجتمعون فشد على عجل سفاد عنه وتنفى علفة فقال  
قني يا ابنة المري أسألك ما الذي \* تريدن فيما كنت نبيتنا قبل  
نخبرك أن لم تجزي الوعد أننا \* فو خلة لم يبق بينهما وصل  
فان شئت كان الصرم ماهبت الصبا \* وان شئت لا يفي التكارم والبدل

فقال عقيل يا ابن اللعنة متى متك نفسك هذا وشد عليه بالسيف وكان عماس أخاه لاهمه خال بينه وبينه فشد على عماس بالسيف وترك علفة لا يلتفت عليه فرماه بهم فأصاب ركبته فسقط عقيل وجعل يهمل في دمه ويقول

ان بني سريلوني بالهم \* من يلقى أبطال الرجال يكلم  
ومن يكن ذا أود يقوم \* شفتنة أعرافهم من أخزم (١)

قال المدائني \* شفتنة أعرافهم من أخزم \* مثل ضربه وأخزم غل كان لرجل من العرب وكان منجبا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بعد ذلك من لسه فقال شفتنة أعرافهم من أخزم (أخبرني) محمد ابن خاف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة أنك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بنتك في الصحراء لا كالي لمن والاس ينسبونك إلى الفيرة وتأتي أن تزوجهن إلا الا كفاه قال اني أستعين عليهن بثلثين تكلاهن واستغني عن سواها قال وما هاتقال المري والجبلوع (لستخت) من كتاب محمد ابن العباس اليزيدي قال خالد بن كثوم لما رى عماس بن عقيل أباه فاصاب ركبته غضب وأقسم لا يساكن بينه فاحتمل وخرج إلى الشام فلما استوي على ناقته المساة اطلال بكى ابنته جرباء وحنت ناقته فقال

ألم تريا اطلال حنت وشاقها \* ففرقا يوم الحبيب على ظهري  
وأسبل من جرباء دمع كأنه \* جبان أضاع السلك أجرة في سطر  
لمسرك اني يوم أغزو عماسا \* لكالتربي حنقه وهو لا يدري  
واني لاسقيه غبوق. واني \* لفرقان مهوك الذراعين والنحر  
قال ومضى علفة أيضا فانقض بالشام وكتب الى ابيه

ألا ابلى عني عقيل رسالة \* فانك من حرب على كريم  
أما تذكر الايام اذا أنت واحد \* واذا كل ذي قرني اليك ذميم  
وإذا يتيك الناس شيئا تخافه \* بأنفسهم الا الذين أنفسهم  
تناول شأوا الأبعدين ولم يقم \* لشأوك بين الأقربين أديم  
فاما اذا مضت بك الحرب عضة \* فانك معطوف عليك رحيم  
وأما إذا آلت أمتنا ورخوة \* فانك للقربي ألد ظليم

(١) قال ابن الكلبي ان الشعر لابن أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أوجد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان حقا وترك بنين فوشوا يوما على جدهم أبي أخزم فادموه وألشد الشعر الخاه من المدائني وقال في الجهرة والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشر بن الاخزم وكان من أجود الناس وأكرمهم فلما نشأ حاتم وفل من أفعال الكرم ما فدل قيل هي شفتنة من أخزم وقال في لسان العرب ان الشعر لابن أخزم الطائي وقال كان أخزم عاقا لايه فأت ترك بنين عقوا جدهم وضربوه وادموه فقال ذلك الخ



فلما سمع عقيل هذه الايات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه ( آخرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الريشي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدة قال عاتب عمر بن عبد العزيز رجلا من قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فلبت عقيلاجفاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تبره به الا خولتي فقبح الله شركا خلا فقال له صجير بن أبي الجهم المدوي وأمه قرشية أيضا آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركا خلا وأنا مسكما أيضا فقال له عمرانك لعرابي جلف جاف أما لو كنت قدمت اليك لادبتك والله لأراك قرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرأ قال فقرأ اذ انزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرأ فن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لاتحسن ان قرأ قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قدّم الخير وانك قدمت الشر فقال عقيل خذا بطن هرشي أو قفاها فانه \* كلا جاني هرشي (١) لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من مجربته ( وروي ) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في الكلام فقال له عمر اسكت فالتك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لمن الله شر الثلاثة مني ومنك ومنه فعضب عمر فقال له صجير بن أبي الجهم آمين فهو والله أيها الامير شر الثلاثة فقال عمر والله اني لاراك لو سألتك عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله اني لقارئ لآية وآيات فقال فقرأ فقال قال ابشأ نوحا الى قومه فقال له عمر قد أعلمتك انك لاتحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا نوحا فقال وما الفرق بين أرسلنا وبشأ

خذا انب هرشي أو قفاها فانه \* كلا جاني هرشي لمن طريق

( آخرني ) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثني علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تحته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فلما أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك ( آخرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعي قال حدثني عمي عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنتخب ابن خالي يعني ابن أوفي فلاة أبنتك فقال ان ابن خالك ليرضي مني بدون ذلك قال وما هو قال ان اكف عنه سقى الحيل اذا غشيت سواه فقال يحيى لحرسيين بين يديه أخرجاه فأخرجاه فلما ولي قال أعيداه الى فأعاداه فقال عقيل له مالك تكرني اكرأا لاشح قال أما والله اني لاكر لك أعرج جافيا فقال عقيل كذلك قلت

تمجيت اذرات رأسي تحمله \* من الروائع شيب ليس من كبر  
ومن أديم تولى بمد جدته \* والجفن يخاق فيه الصارم الذكر  
فقال له يحيى أنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما انتهت الا الى ماسمت فقال أما والله انك لتقول  
تقتصر فقال إنما يكنى من القلادة ما أحاط بالرقبة قاله فانكحني انا احدي بناتك قال أما انت فقم قال  
أما والله لا ملائكت مالا وشر فاقال اما الشرف فقد حملت ركابي منه ما ملقات وكلفتها عنهم ما لم تعلق  
ولكن عليك بهذا المال فان فيه صلاح الالم ورضا الابن فزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه  
بعت اليها يحيى مولاه لتسطر اليها فجاها فحصلت تنمز عضدها فرفقت يدها فدقت انفسا فرجعت  
الى يحيى وقالت بمتنى الى امرأية مجنونة صنعت بي ما ترى فبض اليها يحيى فقال لها ملاك قالت  
ما اردت ان بمتنى الى امة تنظر الى ما اردت بما فعلت الا ان يكون نظرك الى قبل كل ناظر فان رايت  
حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان رايت قبيحا كنت احق من ستره فسر بقولها وحظيت عنده وذكرك  
المداثي هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان كان مآراه حسنا كنت اول من رأوا ان كان قبيحا كنت اولى  
من واره (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن  
علفة ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على ان لا يزفها اليك اعلا جاك اكون انا الذي احب  
بها اليك قال ذلك لك فزوجها ومكثوا ماشاء الله ثم دخل الحاجب على يزيد فقال له بالباب امر ابي على  
بسيرمه امرأة في هودج قال اراه والله عقيل قال فجاء بها حتى اتاها جبرها على بابها ثم اخذ يدها  
فاذعن فدخل بها على الخليفة فقال له ان انما وذن (١) وينكحها فبارك الله لكما وان كرهت شيئا فضع يدها  
في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم برئت ذمك فحملت الجرباء بسلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات  
الصبي فورث امه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وابوها فكتب اليه ان ابنك وابنتك هلكا وقد  
حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فله فاقبضه فقال ان مصيبتي يا بني وابنتي تشغلني  
عن المال وطلبه فلا حاجة الى في ميراثهما وقد رايت عندك فزسا سبقت عليه الناس فاعطيته اجله  
فخلا لخلي وابني ان يأخذ المال فبعث اليه يزيد بالفرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا  
الحراز عن المدائني عن اسحق بن يحيى قال رايت رجلا من قرين يقول له عقيل بن علفة  
بالرفاء والذين والطائر المحمود قلت له يا علفة انك بكرمان يقال هذا فقال يا ابن اخي ما تريد الي ما يحدث  
ان هذا قول اخواك في الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غير ما قال فحدثت به الزهري فقال ان عقيل  
كان من اجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخواك لان ام يحيى بن  
طلحة مرية ( قال المدائني ) وحدثني علي بن بشر الجشمي قال قال الرميح خطب الى عقيل  
رجل من بني مرة كثير المال يفتخر في نسبه فقال

لمري لئن زوجت من اجل ماله \* عينا لقد حبت الى الدراهم  
أأنكع عبدا بمد يحيى وخالد \* أولئك كفا في الرجال الاكارم

أبي لي أن أرضي الدنيا اني \* أمد عثانا لم تحته الشكائم  
(نسخة) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي يحمله يأثره عن خالد بن كلثوم بغير اسناد متصل  
بينهما ان رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه فخطب الي عقيل بن علفة بعض دنائه  
فنظر اليه عقيل وان السيف لا يناله فطعن ناقه بالرخ فسقطت وصرخته وشد عليه عقيل فهرب  
ونار عقيل الى ناقه فحرقها وأطمعها قومه وقال

ألم تقل يا صاحب القلوص \* داود ذا الساج وذا القميص  
كانت عليه الارض حيص بيص \* حتي يلف عيجه ببيص  
\* وكنت بالشبان ذا قميص \*

فقال داود فيه من أبيات

أراه في جبل الحلال بيته \* حرام لو قرى الضيف ضبابه  
(وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفة زوجته الأنارية وقد كبر  
فرت منه فلحقها حجاج أحد بني قتال بن ربوع فحملها الى عامل فدك وأصبح عقيل معها فقال  
الامير لعقيل ما هذه تستعدي عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل ذكري وذهب ذفري وتغايب  
نفري فقال خذ بيدها فأخذها فانصرف فولدت له بعد ذلك علفة الأصغر (أخبرني) هاشم بن  
محمد الحزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال لما نشب الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم  
ابن مرة رهط عقيل بن علفة المري وهو من بني غنظ بن مرة بن سهم بن مرة أخوتهم فقتلوا  
في أمر يهودي خارب كان جارا لهم فقتله وبوا جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنازل وكان  
عقيل بن علفة بالشام فلما عنه فكتب الى بني سهم يجرهم

اما هلكت ولم آتكم \* فأبلغ أمانك سهم رسولا (١)  
بأن التي سامكم قومكم \* لقد جعلوها عليكم عدولا (٢)  
هو ان الحياة وضم الممات \* وكل أراه طعاما وبلا (٣)  
فان لم يكن غير أحداها \* فسيروا الى الموت سيرا جيلا  
ولا تقعدوا وبكم منه \* كفي بالحوادث للمرء غولا

قال فلما وردت الايات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام المري أحد بني سهم وقال الى  
كتب وبني نوه خاطب أمانك سهم وأنا من أمانهم فأبلى في تلك الحروب بلا مشديدا وقال الحصين  
ابن الحمام في ذلك من قصيدة طوية له

يظان من القتل ومن قصد القنا \* خبارا فما ينهضن الا قمحا

(١) وروى \* فلما هلكت ولم آتكم \* فأبلغ أمانك سهم رسولا (٢) وروى بن قومكم خيرا \* حصنين \*  
كلناهما جعلوها عدولا (٣) وروى \* خزري الحياتو حرب الصديق \* وكلا أراه طعاما وبلا \* وهذه  
الايات ليست لعقيل بن علفة لان ابن الانباري رواها عن المفضل الضبي في المفضليات لبشامة بن عمرو

عليهن قتيان. كساهم محرق \* وكان اذا يكو اجدوا بكرما  
 صفايح بصري اخلصها قيونها \* ومطراد من نسج دواد محكا  
 تأخرت استبق الحياة فلم اجد \* لنفسي حياة مثل ان أقدمها  
 (وقال المدائني) قال خراج بن عصام بن بجير عدت بنوا جعفر بن كلاب على جابر لعقيل فاطردت  
 ابله وضربوه فمدا عقيل على جابر لهم فضره واخذ ابله فاطردها فلم يردوا حتى ردوا ابل جاره  
 وقال في ذلك

ان يشرق الكلي فيكم برقه \* بني جعفر يجعل لجاركم القتل  
 فلا تحسوا الاسلام غير بعدكم \* رماح مواليكم فذاك بكم جهل  
 بني جعفر ان ترجع الحرب بيننا \* نذقكم كما كنا نذيقكم قبل  
 بدائم بجاري فانشيت بجاركم \* وما منهما الا له عندنا حبل  
 وذكر المدائني أيضا ان عقيل كان وحده في ابله فرز به ناس من بني سلمان فأسروه ومروا به  
 في طريقه على ناس من بني القين فانزعوه منهم وخلوا سبيله فقال عقيل في ذلك  
 أسعد هذيم ان سعدا أباكم \* ابا لا يوافي غاية القين من كلب  
 وجاء هذيم والركاب مناخة \* فقيل تأخر يا هذيم على العجب  
 فقال هذيم ان في العجب مركبي \* ومركب أبي في عجبها حسي  
 قال وسعد هذيم هم عذرة وسلمان والحرب وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن  
 القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن محمد بن عميلة  
 قال مات علفة بن عقيل الأكبر بالشأم فقام مضرس بن سواده لعقيل بأرض الخثاب فلم يصدقه وقال  
 فبئح الا له ولا أقبح غيره \* ففر الحمار مضرس بن سواد  
 تمى امرأ لم يعل أمك مثله \* كالسيف بين خضارم أمجاد  
 ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يريه

لعمري لقد جاءت قوافل خبث \* بأمر من الدنيا على عقيل  
 وقالوا ألا تبكي لمصرع فارس \* فعنه جنود الشأم غير ضليل  
 فأقسمت لأبكي على هلك هالك \* أصاب سبيل الله خير سبيل  
 كأن المنايا تبتنى في خيالنا \* لها لسا ونهتدى بدليل  
 نحل المنايا حيث شأنت قلها \* محلة بعد التقى ابن عقيل  
 فقي كان مولاه يحمل بريرة \* فحل الموالى بسده بمسيل  
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن علفة  
 قد أطرده بنوه ففرقوا في البلاد وبقي وحده ثم ان رجلا من بني صرمة يقال له بجيل وكان كثير  
 المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل الا اني شرافطرت  
 صافية أمة له الماشية فضرها بجيل بمسا كانت معه فشبها فخرج اليه عقيل وجده وقد هزم يومئذ

وكبرت سنة فزجره فضربه بحبل إصاه واحتقره فحمل عقيل يصيح يا علفة يا علس يا فلان يا فلان  
باساء أولاده مستثيبا بهم وهو يحسبهم لهرمه أنهم معه فقال له أربطة بن سوية  
أكلت نيك أكل الضب حتي \* وجدت مرارة الكلا الويل  
ولو كان الأولي غابوا شهودا \* منمت فناء ينسك من يحيل  
وباع خبر عقيل ابنه العلس وهو بالشام فأقبل الي أبيه حتي نزل عليه ثم عمد الي بحبل فضربه ضربا  
مبرحا وعقر عدة من ابله وأوقفه بحبل وجاء به يقوده حتي ألقاه بين يدي أبيه ثم ركب راحته وعاد من  
من وقته الي الشام لم يعلم لآبيه طعاما ولم يشرب شرابا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا  
ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر بن عقيل بن علفة المرى فتر باحتي سكرنا ونا ما فاقته الاعرابي  
مر وعافي الليل وهو يهذي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحي فوبأ ابن عقيل  
فقال لا والله ولا كرامة ولا نعمة عين له أقبض روحك وأنت ضيفي وجاري فقال بأني أنتم وأمي  
طال والله ما نمتم الضيم وتلف ونام تحت أخبار عقيل وقه الحمد والمنة ويذكر ههنا أخبار شبيب  
ابن البرصاء ونسبه لأن المثنين خلطوا بعض شمره ببعض شمر عقيل في الغناء الماضي ذكره ونعيد  
ههنا من الغناء ما شمره لشبيب خاصة وهو

### صوت من المائة المختارة

سلام عمرو فم أخفي أسيرها \* فادي الاساري حوله وهو موقوف  
فلا هو مقتول ففي القتل راحة \* ولا نتم يوماعليه فطلق \*  
وروى \* ولا هو ممنون عليه فطلق \* الشعر لشبيب بن البرصاء والغناء لداق جارية يحيى ابن الربيع  
رمز بالوسطى عن عمرو وذكر حبش ان فيمرلا آخر لطويس

### أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه

هو شبيب بن يزيد بن جرة وقيل نجرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيط بن مرة  
ابن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهو ابن خالة  
عقيل بن علفة وأم عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقيت قرصافة البرصاء لبياضا لالاها كان  
بها برص وشبيب شاعر فصيح اسلامي من شعراء الدولة الاموية بدوي لم يحضر الأوافدا أو منتجعا  
وكان هاجي عقيل بن علفة ويأديه لشراصة كانت في عقيل وشعر عظيم وكلامها كان شريفا سيدا  
في قومه في بيت شرفهم وسوددهم وكان شبيب أعور أصاب عنه رجل من طيء في حرب كانت  
بينهم ( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل  
أربطة بن سوية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجي شبيب بن البرصاء فألشده قوله فيه  
أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* خبيسا لأبي وأنت أجيب  
فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشده البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعني كارها \* برأسك عادي الجواد ركوب  
فقال له عبد الملك صدقت وكان اوطاة أفضل من شيب نقسا وكان شيب أفضل من اوطاة يتا  
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا اخزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال فآخر  
عقيل بن علفة شيب بن البرصاء فقال شيب يهجو ويصير رجلا من طي كان يأتي أمه مرة  
بنت الحرث يقال له حيان ويهجو غيظ بن مرة

ألسنا بفرع قد علمت دعامه \* وراية فتشق عنها سيولها  
وقد علمت سعد بن ذيان أتا \* رحله التي ناوي اليها وجولها  
إذا لم يسكن في الامور لم تكن \* لحرب عوان لا تقع من يومها  
فلستم بأهدي في البلاد من التي \* تردد حميري حين غاب دليلها  
دعت جل ربوع عقيل لحادث \* من الامر فاستخفي وأعياعقيلها  
فقلت له هلا أجيبت عشيرة \* لطارق لين حين جاء رسولها  
وكائن لنا من ربوة لاتألفها \* مرافيك أو جرومة لا تطولها  
نغرت بأبلم للبرك نغرها \* وغرتها معروفة وحجولها  
إذا الناس هاو بأسوأ عمدتها \* بنو جابر شبانها وكولها  
فهلا بني سعد صبحت بغارة \* مسومة قد طار عنها لسيها  
فتدرك وترا عند آلم وائر \* وتدرك قتلي لم تقم عقولها

وقال أبو عمرو اجتمع عقيل بن علفة وشيب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فكلما في بعض  
الامر فاستطاع عقيل على شيب بالصر الذي يته ويبن بني مروان وكان زوج ثلاثا من بناته فيهم  
فقال شيب يهجو

\* ألا يا باع الجرباء عني \* بايات التباغض والتقالى  
فلا تذكر أباك البعد وافخر \* بألم لست مكرمها وخال  
\* وهما مرة لفتحت بقل \* فكان جنيها شر البقال  
إذا طارت نفوسهم شباعا \* تخين الحصنات لدى الحنجال  
يلسن ثمر الأبطال منه \* ونضرب حيث تفضى العوالى  
\* أبى لي أن آتاني كرام \* بنوا لي فوق أشراف طوال  
يوت المجند ثم نبوت منها \* الى علياء مشرفة القذال  
نزل حجارة الزامين عنها \* وتضمر دونها نيل النضال  
أيا لحفات شر الناس حيا \* وأعناق الأبورى قتال  
رقت مساميا لتبال محيدا \* فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بنو قتال اخوة بني ربوع رجع عقيل بن علفة ومهم قوم فهم جناء قال أبو عمرو مات  
رجل منهم فلفه اخوه في عباءة له وقال أحدهم للآخر كيف تحمله قال كما تحمى القرية فصد الى

جبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وحمله على ظهره كما تحمل القرية فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفيرة والقاء فيها وهال عليه السراب حتي واره فلما انصرفا قال له يا هناه انسبت الحبل في عنق أخى ورجله وسبيقي مكتوبا إلى يوم القيامة قال دعه يا هناه فان يرد الله به خيرا يجله وقال أبو عمرو خطب شبيب بن البراء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنته فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبني أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن النظرني هذا العام فإذا انصرم فعل أن أزوجهك فرحل شبيب من عنده مغضبا فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفعلت خطب اليك شبيب سيد قومك فرددته قال هي صغيرة قال إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد أرجع فقد زوجتك فاني أكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فاني شبيب أن يرجع وقال

لمري لقد أشرفت يوم عترة \* على رغبة لو بشد نفسي مريرها  
ولكن ضف الأمر أن لا ترمه \* ولا خير في ذي مرة لا يبرها  
تبين ادبار الأمور إذا مضت \* وقيل أشباها عليك صدورها  
ترجي النفوس التي لا تستطيع \* ونجني من الأشياء ما لا يضرها  
ألا إنما يكني النفوس إذا اتقت \* تقي الله مما حذرت فيجبرها  
ولا خير في الميدان إلا صلاحها \* ولا ناعضات الطير إلا صقورها  
ومستبح يدعو وقد حال دونه \* من الليل سحفا ظلمة وستورها  
رفعت له ناري فلما اهتدى بها \* زجرت كلابي أن يهر عقورها  
فبات وقد أسرى من الليل عقبة \* بإيلة صدق غاب عنها شروها  
وقد علم الاضياف أن قراهم \* شواء المتالي عندنا وقدرها  
إذا اقتضت سعد بن ذبيان لم نجد \* سوى ما بيننا ما يمد فخورها  
ولم تترك الضيفة قد أري \* نراها من المولى فلا أستكرها  
\* مخافة أن ينجني على وإنما \* يهيج كيرات الأمور صغيرها  
إذا قاتل الموراء وليت سمها \* سواي ولم أسبع بها ما دبورها  
وحاجة نفس قد بانت وحاجة \* تركت إذا ما النفس شح ضميرها  
حياء وصبرا في المواطن أني \* حتى لدى أمثال تلك سترها  
وأحبتني في الحق الكريمة إنما \* يقوم بحق الثابت صورها  
أحابي بها الحلي الذي لا تهمة \* وأحساب أموات بعد قبورها  
\* ألم ترانا نور قوم وإنما \* يبين في الظلماء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الهيرقي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جهم العبدى قال كانت بين بني كلب وقوم من قيس ديات فبقي القوم إلى أبناء إخوانهم من بني أمية يستنئون بهم في الحلة فحلبا محمد بن مروان كلها عن الفريقين ثم نخل يقول شبيب

ابن البراء

ولقد وقت النفس عن حاجتها \* والنفس حاضرة الشماع تطاع  
وغرمت في الحسب الرقيق غرامة \* يباها الحصر الشحيح ويظلع  
إني فني حر لقد رى طرف \* أعطي به وعليه مما أمنع  
( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد التيمي قال حدثني الحرمازي قال نزل  
شيب بن البراء وارطاة بن زفر وعوف القوافي رجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتاهم  
بشرة لين بمذقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحلهم فركبوها ثم قالوا لما ألوا حتى نهجو  
هذا الكلب فقال شيب  
أني حدثان الدهر أم في قديمه \* تعلمت أن لا تقرى الضيف عاقما

وقال ارطاة

لبنا طويلا ثم جاء بمذقة \* كما السلا في جانب القصب أعلما

وقال عوف

فلما رأينا أنه شر منزل \* ومينا بين الليل حتى تحرما  
( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحطاني قال غاب شيب بن  
البراء عن أهله غيبة ثم جاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شيب يرثهم  
تحرّم الدهر إخواني وعادوني \* كما يغادر نور الطلارّد النادر  
إني لباقي قليلا ثم تابهم \* وواردهم من القوم الذي وردوا  
قال أبو عمرو هاجي شيب بن البراء رجلا من غني أو قال من باهلة فأعطاه ارطاة بن سبهية على  
شيب فقال شيب

لمرى لئن كانت سبهية أوضت \* بارطاة في ركب الحيانة والندر  
فما كان بالطرف السبق فيشتري \* لفحله ولا الجواد إذا يجري  
أنصر في معشر ألت منهم \* وغيرك أولى بالحياطة والنصر  
ويروي وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو استعدي رط ارطاة بن سبهية على  
شيب بن البراء إلى عثمان بن حيان للري وقالوا له يميننا بالهجرة ويثمن أعراسنا فامر بأشخاصه  
إليه فأتى شخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أفسدوا في الأرض يقال لهم بهدل ومثور  
وهيمم فقتل بهدلا وصلبه وقطع مثوراً والهيمم ثم أقبل على شيب فقال كم تسب أعراس قومك  
وتستطيع عليهم أقسم قبلنا حقاً لأن عادت مجاهم لا قطنن لسانك فقال شيب  
سجنت لسانى يابن حيان بعدما \* تولى شيباني إن عفة يدك محكم  
وعبدك أبقي من لسانى قذائة \* هيوا وصمتاً بعد لا يتكلم  
رأيتك تخولني إذا شئت لأمري \* وصرامرا في صمات وعلم  
وكل طريد هالك متخير \* كما هلك الحبران والبل مظم



أصبحت رجالاً بالذنوب فأصبحوا \* كما كان متفور عليك وهيضم  
خطأطيفك اللاتي تحطفن بهدا \* فأوفي به الإشراف جذع مقوم  
يداك بدا خير وشر فنهما \* تضر وللأخرى نوال وأنتم  
( وقال ) أبو عمرو استاق دعيج بن شيب بن جذية بن وهب الطائي ثم الجرمي أبل شيب بن  
البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بني جرم قال شيب اغتصموا بني  
جرم فقال أصحابه لئنا طالبين إلا أهل القرحة فضوا حتى أتوا دعيجاً وهو برأس الحيل فتاداه  
شيب يادعيج إن كانت الطراف حية فلك سائر الأبل فقال يا شيب تبصر رأسها من بين الأبل  
فتنظر فأبصرها فقال شيب شدوا عليه واصعدوا وراه فأبوا عليه فجعل شيب عليه وحده وورماه  
دعيج فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم عمي بعد ما أسن فأبصر وأبصر معه بنو  
عجه وقار دعيج بالأبل فقال شيب

أسرت بني البرصاء يوم حزاب \* بأمر جميع لم تشقت مصادره  
يشول ابن معروف وحسان بعدما \* جري لي بين قد بدا لي طائره  
أرجح حر دون جرم ولم يكن \* طمان ولا ضرب يدعزع طامره  
فأذهب عيني يوم سفح شفرة \* دعيج بن سيف أعوزته معاذره  
ولما رأيت الشول قد حال دونها \* من الحضب مثير عيافه  
وأعرض ركن من شفرة يتقى \* بسم الذي لا ييسد الله طامره  
أخذت بني سيف ومالك موقع \* بما جرم مولا هم وجرت جرائره  
ولأن رجلي يوم فر ابن جوشن \* غلقن ابن ظبي أعوزته مغاوره  
( أخبرني ) عمي قال حدثني الكركاني قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحذعان قال سجا اوطاة بن  
سبية شيب بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال

فلو كنت عوفياً عيت وأسوت \* كشك ولكن المريب مررب  
قال فعني شيب بن البرصاء بعد موت اوطاة بن سبية فكان يقول ليت ابن سبية كان حياً حتى يعلم  
أني عوف قال والمعنى شائع في بني عوف إذا أسن الرجل منهم عمي وقل من قتل من ذلك منهم  
( وحدثني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سمد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال  
أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكر الموائل يتدون ملائقي \* والمادلون فكلهم يلحاني  
في أن سقت بشيرة مقذية \* صرف مشعشة بماء شان  
فقال لعبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا نفسه حيث يقول  
وإني لسهل الوجه يعرف مجلسي \* إذا أجزن القاذورة المتبسين  
بضئ سنا جودي لمن يتنقى القرى \* وليل تحيل القوم ظلفاء خبدين  
ألين لذني القري مراراً وتلتوي \* بأعناق أعدائي حبال قنصرين

قال وكان عبد الملك يمثل بقول شيب في بذل النفس عند اللقاء ويسجب \*  
 دقائي حصن للفرار فساقى \* مواطن ان تقى على قاشنا  
 فقلت لحسن فح نفسك انما \* يذودالقتي عن حوضه ان يهدما  
 تأخرت أستبق الحياة فلم أجد \* لنفسى حياة مثل أن أقهدما  
 سيكفيك أطراف الاستة فارس \* اذا ريع نادى بالجواد وبالحي  
 اذا لم يمشى المكارم أو شكت \* جبال الهوينا بالقتى أن تجهدما  
 (نسخت) من كتاب أبي عبد الله البريدى ولم أقرأه عليه قال خالد بن كلثوم كان الذي حاج  
 الهجاء بين شيب بن الرضاء وعقيل بن علفة أنه كان لبي شية جار من بني سلامان بن سعد فيبلغ  
 عقيلاً عنه أنه يطوف في بني مرة يحدث الى النساء فاستلا عليه غيطاً فينا هو يوماً جالس وعنده  
 غلمان له وهو يجز إبله له على الماء ويسمها اذ طلع عليه السلامان على راحلته فوثب اليه هو  
 وغلمانا فضر به ضرباً مبرحاً وعقر راحلته والنصف من عنده بشر فلم يمد الى ذلك الموضع ولج  
 الهجاء بينهما وكان عقيل شرساً سي الخلق غيورا

### ❦ أخبار دقاق ❦

كانت دقاق مغبة محسنة جميلة الوجه قد أجدت عن أكابر مفتي الدولة السابية وكانت ليحيى بن  
 الربيع فولدت له أحمد ابنه وعمر عمراً طويلاً وجدنا عنه جحظة ونظراًؤه من أصحابنا وكان  
 عالماً بأمر الفتاة والمفتين وكان يفتي غناء ليس بمستطاب ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع  
 فتزوجت بعده من القواد والكتاب بمدة فأتوا وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب  
 السرخسي قال كانت دقاق أم ولد يحيى بن الربيع أحمد المعروف بابن دقاق مغبة محسنة متقنة  
 الاداء والصنعة وكانت قد انقطعت الى حدود بنت الرشيد ثم الى غصين وكانت مشهورة بالظرف  
 والمجون والقوة قال أحمد بن الطيب وعفت دقاق فتزوجها بمسد مولاه ثلاثاً من القواد من  
 وجوههم فأتوا جيماً فقال عيسى ابن زبيب يهجوها

قلت لما رأيت دار دقاق \* حسنها قد أضرب بالانشاق  
 حذروا الرابع الشقي دقاقا \* لا يكونن نجمة في محاق  
 \* اله عن بعضهم فان دقاقا \* شؤم حرها (١) قد سار في الآفاق  
 لم تضاعج بملا فب سليما \* بل جريحاً وجرحه غير راق

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المهدي الشاعر قال حدثني أبو عبد الله بن  
 حدود وأخبرني جحظة عن ابن حدود ورواية الكوكبي أنهم قال كتب دقاق الى أبي نصف أنها صفة  
 أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابست الى بعض المختين حتى يصف متاعك فيكون جوابها

فأخبر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها عدى القوق البوق الاصلع المربوق الاقارع المفروق  
 المتفتح العروق بسد البتوق وبتق القتوق ويرم الحروق ويقضي الحقوق أسد بين جلبن يدل بين  
 جلبن متارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله مئراس درب اذا دخل حفر واذا خرج قنسر  
 لو قطع الثيل كوره ولو دخل البحر كدره اذا رقى الكلام وقاربت الاجسام والتفت الساق  
 بالساق وبلطح رأسه بالطاق وقرع البيض الذكور وجملت الرماح تمور بطمن القفاح وشق الاحراح  
 صبرنا فلم نجزع وسلمنا طائعين فلم نجزع قال قطعها (حدثني) عمي قال حدثني احمد بن الطيب قال  
 حدثني احمد بن علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلساً وفيه ابن دقاق وفيه النصراني المعروف  
 بأبي الجاموس البقوبي البراز قرابة بلال قال فبنت ابن دقاق بأبي الجاموس فلما أكره عليه قال  
 اسمعوا مني ثم حلف بالخليفة أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع استاذي الى باب حدوده  
 بنت الرشيد ومعنا بز نمرضة لبيع فخرجت الينا دقاق أم هذا فتاولنا في ثمن المتاع وفي يدها مروحة  
 على أحد وجهيها منقوش الحر الى ابرن أحوج من الارى الى حرين وعلى الوجه الاخر كان الرجا  
 الى ثنائين أحوج من البغل الى رحوين قال فاسكتته والله سكوتاً علمنا معه أنه لو خر من لكان  
 الخرس أصون لنمرضة مما جري (قال) أحد وفي دقاق يقول عيسى بن زئب وكان لها غلامان  
 خلائيان يروحانها في الخيش فتحدث الناس انها قالت لواحد منهما أن ينيكها فصبر فقالت له نكني  
 وأنت جر فقال لها ينيكي أنت وبيني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زئب  
 أحد من غني لنا أو شدا \* دقاق في خفض من العيش  
 \* لها غلامان ينيكها \* رسالة الدروج في الخيش

(حدثني) حجة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دقاق جارية يحيى ابن الربيع  
 تواصل جماعة كانوا يملكونها وتري كل واحد منهم أنها تهواه وكانت أحسن أهل عصرها وجهها  
 وأشأهم على من رابطها وتزوجها فقال فيها أبو اسحق يعني أباه

## صوت

عندك يا صديقة كل خاق \* أكل الناس ويحك تمتقينا

فكيف اذا خلطت الفم منهم \* باحم سينهم لا تبشعينا

فيه خفيف رمل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى ربيع والى شارية أخبرني عمي قال حدثني  
 احمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى دقاق وكانت قد ولدت  
 منه ابناً احمد بن يحيى الى بعض التواصي وترك جازيته دقاق في طاره فسلمت بعده الاوابد وكانت من  
 أحسن الناس وجهاً وغناءً وأشأهم على أزواجها ومواليها ورباطها فقال أبو موسى الاعمي فيه

قل ليحيى نعم صبرت على اللو \* ث ولم تخش سهم رب المتون

كيف قل لي أظقت ويحك يا يحيى \* على الضعف منك حمل القرون

ويح يحيى ناضر بلس دقاق \* بعد ما ظاب من سياط البطون

## صوت من المائة المختارة

تكاثرني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدي أن صدرك لي دوى  
لسانك لي حلو. وعينك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك ملتوى  
الشعر ليزيد بن الحكم الثقفي. والثناء لآبراهيم قنيل أول مطلق في مجري البصر عن اسحق وفي  
لجهم المطار خفيف ثقيل عن الهشامي

## نسب يزيد بن الحكم وأخباره

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وجدت  
نسبه في نسخة ابن الأعرابي وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي العاصي وإن عثمان عمه وهذا  
هو القول الصحيح وأبو العاصي بن بشر بن عبد دهان بن عبد الله بن همام بن أبيان بن يسار بن  
مالك بن حطيا بن جشم بن قسي وهو ثقيف وعثمان جده وأعمه أحد بن أسلم من ثقيف يوم فتح  
الطائف هو وأبو بكره وشطط عثمان بالبصرة منسوب إليه كانت له هناك أرض أقطعتها وأبتاعها وقد  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن ومطرف بن عبد  
الله بن الشعير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا  
الحجيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن أسحق وسمعه محمد بن سعيد بن أبي هند وسمعه سعيد  
ابن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشعير قال سمعت عثمان بن أبي العاصي الثقفي يقول قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدرهم بأضعفهم فإن منهم الضعيف والكبير وذا الحاجة  
قال الحجيد وحدثنا الفضيل بن عياض عن أشعث بن الحسن بن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذنه أحرأ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثنا الملاء بن الفضل قال حدثني أبي قال مر الفززدق بيزيد بن الحكم بن أبي العاصي  
الثقفي وهو يشد في المجلس شعرا فقال من هذا الذي يشد شعرا كاه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم  
فقال نعم أشهد بالله أن عمي ولده وأم يزيد بكرة بنت الزرقان بن بدر وأمه أهدية بنت صمصة بن  
نانجية وكانت بكرة أول عربية وكبت البحر فأخرج بها إلى الحكم وهو بنو ج وكان الزرقان يكنى  
أبا العباس وكان له بنون منهم العباس وعياش (أخبرني) حبيب بن نضر المهلب قال حدثنا  
عبد الله بن شبيب قال حدثنا الجراحي قال دعا الحجاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفي فؤلاه  
كورة فارس ودفع إليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وأما  
أراد أن يشده مدحيا له فأشده قصيدة يفخر فيها ويقول

وأي الذي سلب ابن كسرى راية \* بيضاء تحق كالقناب الطائر

فلما سمع الحجاج فضره همض متضا وخرج يزيد بن عثمان يودعه فقال الحجاج لحاجه ارتفع منه  
الهمه فلما رده فقال له أيما خير لك أما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاحب المهدي وقال قل له

ورثت جدي بحمده وفعله \* وورثت جدك أعزاً بالطائف  
 وخرج عنه مضطرباً فلحق بسلطان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها  
 أمسى بأسماء هذا القلب مموداً \* إذا أقول محاً يتاده عيدا  
 يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيمته \* عدلا وفضلا سلطان بن داودا \*  
 أحمد به في الوري الماضين من ملك \* وأنت أصبحت في الباقيين محمودا  
 لا يبرأ الناس من أن يحمدا ملكا \* أولاهم في الامور الحلم والجودا  
 فقال له سليمان ولم كان أجري لك لعمالة فارس قال عشرين ألفا قال فهي لك على مادمتم حيوا وفي  
 أول هذه القصيدة غناء نسبته

### صوت

أمسى بأسماء هذا القلب مموداً \* إذا أقول محاً يتاده عيدا  
 كان أحور من غزلان ذي بقر \* أهدى لها شبه العينين والحيدا  
 أجري على موعد منها فتخلفني \* فلا أمل ولا توفي المواعيدا  
 فكانني يوم أمسى لا تمكفني \* ذو بنية يتنى ما ليس موجودا  
 ومن الناس من ينسب هذه الايات الى عمرو بن أبي ربيعة وذلك خطأ \* حروضة من البسيط  
 والقناء للفرير قيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وذ كر عمرو بن بنة انه لمبد قيل أول  
 بالوسطي ( اخبرنا ) محمد بن عباس اليزيدي قال حدثنا الجليل بن أسد قال حدثني العمري عن  
 الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عياش عن أبيه قال سمعت الحجاج واستوي جالسا ثم قال صدق  
 والله زهير بن أبي سُلمي حيث يقول  
 وما السفو الا لامرئ ذي حفيظة \* مقي يف عن ذنب امرئ السوء يلجج  
 فقال له يزيد بن الحكم اصالح الله الاميراني قد رثيت ابني عنبسا بيت انه لشبيه بهذا قال وما هو  
 قال قلت

ويا من ذو جلم الشيرة جهله \* عليه ويخشي جهله جهلاؤها  
 قال فما تمك ان تقول هذا الحمد ابني ترضيه به فقال ان ابني والله كان أحب الي من اينك وهذه  
 الايات من قصيدة اخبرني بها عمي عن الكركاني عن الهيثم بن عدي قال كان ليزيد بن الحكم  
 ابن يقال له عنبس فأت جفزع عليه جزوا شديدا وقال يرضيه  
 جزى الله عني عنبسا كل صالح \* اذا كانت الاولاد شيا جزاؤها  
 هو ابني وامسي أجروني وعزني \* علي نفسه رب اليه ولاؤها  
 جهول اذا جهل الشيرة يتني \* حلیم ويرضى حلمه حلماؤها  
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول ( اخبرني ) عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا العمري  
 عن لقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعر قفيف في الجاهلية خيرا من شاعرهم في الاسلام  
 فقيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم أنا شاعرهم في الاسلام فزيد بن الحكم بقوله

فامتك الشباب ولست منه \* اذا سألتك لحنتك الحضايا  
عقائل من عقائل أهل نجد \* ومكة لم يغلن الركابا \*  
ولم يطردن أجمع يوم نجد \* ولا كلبا طردن ولا خرابا  
وقال شاعرهم في المجاهلية

والشبان يظهر قان وراءه \* مررا يكون خلاه متفسر  
لم يتقص مني المشيب قلامة \* ولما بقي بني ألب وأكيس  
( أخبرني ) عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم التقي  
ليزيد بن المهلب حين خلق يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد هجت حزبا مريرة \* وقد شمرت حرب عوان فشمير  
فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أئشده فلما بلغ قوله  
فان بني مروان قد زال ملكهم \* فان كنت لم تشرم بذلك فاشمر  
فقال يزيد بن المهلب ما شمرت بذلك ثم أئشده حتى بلغ قوله  
فت ماجدا أو عش كرمافان تمت \* وسيفك مشهور بكفك تضر

فقال هذا ما لا بد منه ( قال العمري ) وحدثني الهمم بن عياش أن يزيد بن المهلب إنما كتب إليه  
يزيد بن الحكم بهذه الايات فوقع إليه تحت البيت الاول أستعين بالله وتحت البيت الثاني ما شمرت  
وتحت البيت الثالث أما هذه فقم ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن  
عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يبذب وقد حل عليه  
نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له  
أصبح في قيدك السباحة والجو \* دو فضل الصلاح والحسب  
لا بطر ان تتأبست لم \* وصابر في اليلاء محسوب  
برزت سبق الحياذ في مهل \* وقصرت دون سبيك العرب

قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولى له وقال اعطه نجم هذا الاسبوع وفسر على الذئب  
الى السبت الآخر وقد رويت هذه الايات والقصة لحمة بن بيض مع يزيد ( أخبرني ) عبي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مروان بن مسلم قال حدثني عثمان بن حفص قال حدثني  
عبد الواحد مريف ثقيف بالبصرة أن النباس بن يزيد بن الحكم التقي مرث بن يوسف بن عمر  
الى العمامة قال فجلست في سجدتها وغشيت قوم من أهلها قال فوافقه اني لكنك اذا أنا بشيخ قد  
دخل يترجح في مشيته فلما رأيته أقبل الي فقال القوم هذا جبرير فأتاني حتى جلس الى جني ثم  
قال السلام عليك من أنت قلت رجل من ثقيف قال أعرضت الاديم ثم من قلت رجل من بني  
مالك فقال لا اله الا الله أنتك يعرف بأهل بيته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر  
قلت نعم قال أيهم أبوك قلت يزيد بن الحكم قال فن الذي يقول

ففي الشباب وكل شيء فان \* وملا لدائي شيهم وعلائي

قلت أبي قال فمن الذي يقول

ألا لامرأجا يفرق لبني \* ولا بالشيب اذ طرق الشباب  
شباب بان محموداً وشيب \* ذم لم نجد لهما اصطحابا  
فما منك الشباب ولست منه \* اذا سألته لحيتك الحصابا

قلت أبي قال فمن الذي يقول

تعالوا فمدوا يلم الناس أينا \* لصاحبه في أول الدهر تابع  
تزيد يربوع بكم في عدادها \* كما يزيد في عرض الاديم الاكارع

قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون نفسه وغرضه من أن يدخل ينك وبين ابن عمك فقال  
رحم الله أباك فقد مضى لسبيله ثم انصرف فزلتني بكيشين فقال لي أهل العامة ما زل أحداً قبلك قط  
(أخبرني) محمد بن مزهد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابراهيم الموصلي  
عن يزيد حوراء المنفي قال كان يزيد بن الحكم يهوى جارية مثنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم  
بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فمرت يزيد بن الحكم مع غلمة مولايها راحلة فلما علم  
بذلك رفع صوته فقال

يأيها التازح الشسوع \* ودائع القلب لا تنسيع  
استودع الله من اليه \* قلبي على نأيه نزوع  
اذا تذكرته استهكت \* شوقاً الى وجهه الشسوع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينا هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت  
يزيد بن الحكم قال لم فدفع اليه كتاباً عتوما ففضه فاذا كتاباً اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشسوع \* فان قلبي به صدوع  
وبى ورب السماء فاعلم \* اليك ياسيدي نزوع  
أعزز علينا بما تلاقى \* فينا وان شقنا الولوع  
فالتف جراً عليك ولبي \* والبعين عبري لها دموع  
\* فوئنا في يد التاني \* وعشنا القرب والرجوع  
\* وحيثا كنت يائنا \* فالقلب مضي به خشوع  
ثم عليك السلام مني \* ما كان من شمسها طلوع

قال فبكى والله حتى رجع من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فآخبرناه بما بينهما فحصل يستغفر الله من  
حله الكتاب اليه وأحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا أخبرنا به بن أبي الازهر (أخبرني)  
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أشدني أبو الزعراء رجل  
من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد

تكاشرني كرها كأنك ناسح \* وعينك تبدي ان صدرك لي جو

قال فميجت من ذلك وأشدني أباعمرو بن السلاء وقلت له اني كنت أدويه ليزيد بن الحكم التقي

فأنشدني أبو الزعرار لطرفة فقال لي أبو عمرو إن أبا الزعرار في سن يزيد بن الحكم وي زيد مولد  
يحيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعرار صادقاً قال مؤلف هذا الكتاب ما أظن أبا الزعرار  
صدق فيها حكاه لأن العلماء من رواية الشعر وروها يزيد بن الحكم وهذا اعرابي لا يحصل ما يقوله  
ولو كان هذا الشعر مشكوكاً فيه أنه ليزيد بن الحكم. وليس كذلك لكان معلوماً أنه ليس لطرفة  
ولا موجوداً في شعره على سائر الروايات ولا هو أيضاً مشبهاً لمذهب طرفة ونمطه وهو يزيد أشبه  
وله في مناه عدة قصائد يماثل فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي  
العاصي ومن قال أنه ليزيد بن الحكم بن عثمان قال إن عمه عبد الرحمن هو الذي طابه وفيه يقول  
ومولى كذئب السوملو يستطيعني \* أصاب دمي يوماً بشير قتل  
وأعرض عما ساءه وكأنا \* يقاد إلى ماساء في بدليل  
مجانلة دني وأكرام غيره \* بلا حسن منه ولا يجمل  
ولو شئت لولا الحلم جدعت أظه \* بأبواب جدد بادي وعليل  
حفاظاً على أحلام قوم رزيتهم \* رزان يزبنون التدي كهول  
وقال في أخيه عبد ربه

أخي يسر لي الشجاء يضررها \* حتى وري جوفه من غمره الباء  
حران ذو غصة جرجت غصته \* وقد تعرض دون النصة الماء  
حتى إذا ملاساغ الرقيق أنزلي \* منه كما ينزل الأعماء اهداء  
أسي فيكفر سعي ماسيت له \* إني كذلك من الإخوان لقاء  
وصكم يد ويد لي عنده ويد \* يمدن ترات وهي آلاء \*  
فأما تمام القصيدة التي نسبت إلى طرفة فأنا إذا ذكرته مختاره ليلم أن مرذول كلام طرفة فوفه  
تصافح من لا قيت لي ذا عداوة \* صفاها وعني بين عينيك منزو  
أراك إذا لم أهرأ أهرأ هويته \* ولست لما أهوى من الأمر بالموي  
أراك اختويت الحير مني واختوي \* أذاك فكل محتوي قرب عتوي (١)  
فليت كفاً كان خيرك كله \* وشرك عني ما ارتوي الماء مرتو  
عدوك يجتني سراتي إن لقيته \* وأنت عدوي ليس ذاك بمستو  
وكم موطن لولاى طحت كاهوي \* بأجرانه من قلة التيق منهو  
إذا ما لقيت الجداين عك لم أن \* وقلت ألا ياليت بنباه خوي  
كأنك إن نال ابن عك منها \* شج أو عييد أو أخو غلة لو  
وما برحت نفس حدود حبسها \* بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو  
جمت وغشاغية ونجمة \* ثلاث خصال لست عن برعوي

(١) وروى أراك اجتويت الحير مني واجتوي \* أذاك فكل محتوي قرب محتوي



ويدعوك الداعي إلى كل سواة \* فياشر من يدعو إلى شر من دعي  
 بدا منك غش طالما قد كتبت \* كما كتبت داء ابنها أم مدو  
 وهذا شر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه

### صوت من المائة المختارة

أبى القلب إلا أم عوف وجها \* عجوزا ومن يمشق عجوزا يند  
 كئوب يمان قد تقدم عهده \* ورقته ماشئت في العين واليد  
 الشعر لابي الاسود الدؤلى والفناء لعلوة ثقل اول بالنصر عن عمرو بن بابة

### أخبار أبى الاسود الدؤلى ونسبه

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حابس بن قحافة بن عدي بن الدليل بن بكر  
 ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياش بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش لان  
 قريشا مختلف في الموضوع الذي افرقت مع بني أبيها فخصت بهذا الاسم ودهم وأبعد من قال في ذلك  
 مدي من زعم أن النضر بن كنانة منتهى لسب قريش فأما التسايون منهم فيقولون من أن لم يلد فمر  
 ابن مالك بن النضر فليس قريشا وكان أبو الاسود الدؤلى من وجوه التايين وقهاهم وعدهم  
 وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما كثر وروي عن ابن عباس  
 وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان  
 من وجوه شيعته وذكر ابو عبيدة انه ادرك اول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين ومانعت بذلك  
 عن غيره واخبرني عبي عن ابن ابي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن  
 ابي عبيدة مثله واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في  
 بناء التحو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رستم الطبري التحوي بذلك عن أبي عثمان المازني  
 عن أبي عمرو الجرمي عن أبي الحسن الاخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن  
 عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عتبة القيل ويمون الاقرن عن يحيى بن يعمر  
 الليثي أن أبا الاسود الدؤلى دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة ما أشد الحر رفقت أشد فظفها  
 تسأله وتستفهم منه أي زمان أجد فقال لها شهرا ناجر فقالت يا أبة إنما أخبرتك ولم أسألك  
 فأنى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لفة العرب لما خالطت  
 الصحم وأوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فامر فاشترى  
 صحفاً بدرهم وأمل عليه أن الكلام كله لا يخرج عن إيم وفعل وحرف جاء يعني وهذا القول أول  
 كتاب سيبويه ثم رسم أصول التحو كلها فقلها التحويون وفرعوا قال أبو الفرج الانبائي هذا  
 حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكنته من حفطي واللفظ يزيد ونقص وهذا معناه (أخبرني)  
 عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني قال أمر زياد أبا الاسود الدؤلى

أن يقط المصاحف فقطعها ورسم من التحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الأقرن فراد عليه في حدود  
 العربية ثم زاد فيها بعده عتبه بن معدان المهرى ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وابو  
 عمرو بن الملاء فرادا فيه ثم جاء الحليل بن أحمد الأزدي وكان صليبة فلقبته ونجى على ابن حوزة  
 الكسائي مولى بني كاهل من أسد فرس للكوفيين رسوما فهم الآن يعملون عليها أخبرني علي بن  
 سليمان الأقفش قال حدثنا محمد بن يزيد التحوي قال حدثنا التوزي والمهرى قالوا حدثنا كيسان  
 ابن المعروف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن الملاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود  
 الدؤلي عن أبيه قال قيل لأبي الأسود من أين لك هذا ألم يمتن التحو فقال أخذت حدوده  
 عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرني أحمد بن العباس السكري قال حدثني عبيد الله بن محمد  
 عن عبد الله بن شاكر السبزي عن يحيى بن آدم عن بكر بن عياش عن طاصم بن أبي التحويد قال  
 أول من وضع التحو أبو الأسود الدؤلي جاء إلى زياد بالبصرة فقال له أصلىح الله الأمير اني اري  
 العرب قد خالعت هذه الامام وتغيرت الستم افتأذن لي ان اضع لهم علما يميون به كلامهم  
 قال لا قال ثم جاء زيادا رجل فقال مات أبانا وخلفك بون فقال زيادات ابانا وخلف بون ردوا إلى  
 أبا الأسود الدؤلي فرد إليه فقال ضع لئاس مائيتك عنه فوضع لهم التحو وقدروي هذا الحديث عن  
 أبي بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين أبي الاسود وبين عبيد الله بن زياد أخبرني  
 أحمد بن العباس قال حدثنا العزي عن أبي عثمان اللازني عن الأقفش عن الحليل بن أحمد عن عيسى بن  
 عمر عن عبيد الله بن أبي اسحق عن أبي حرب بن أبي الأسود قال أول باب وضعه لي من التحو التحجب وقال  
 الجاحظ أبو الاسود الدؤلي ممدود في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه الفضل في  
 جميعها كان ممدودا في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف والقرسان والامراء والبهاءة  
 والنحويين والحاضري الجواب والشعبة والبخلاء والصلح الاشراف والبحر الاشراف (قمارواه)  
 من الحديث عن عمر مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حماد بن محمد بن شعيب البخاري  
 قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي الفرات  
 عن عبد الله بن أبي يزيد عن أبي الاسود الدؤلي قال آيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض  
 فهم يموتون موتا ذريعا فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقرأت به جنازة فأتني على  
 صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخري فأتني على صاحبها شرا فقال عمر  
 وجبت فقال أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إنا مسلم شهدله أربعة غير ادخله الله الجنة قتلنا وثلاثة قال وثلاثة قتلنا واثان قال واثان ثم لم  
 أسأله عن الواحد حدثني حماد بن سميد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا معاذ بن هشام قال  
 حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس  
 يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من ائمة الحق تنصرون حتى يأتي امر  
 الله جل (١) وعن (قمارواه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا

(١) وروي البخاري من طريق المغيرة بن شعبة لا يزال طائفة من ائمة طاهرين حتى يأتيهم امر

هناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي هريرة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود الدؤلي عن علي بن كرم الله وجهه أنه قال في بول الحاربية يقبل وفي بول الغلام ينضج مالم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الباقلي قال حدثنا علي بن الجهم قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني جميعا قالوا لما خرج ابن عباس رضى الله عنهما إلى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليرده فاعتصم عبد الله بأخوه لمن بقي هلال فتعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال فتشدهم الله أن لا ينفكوا يتنادى فقالوا يا بني هلال فتعوه وكادت تكون الابد وأمر المؤمنين أولى بأن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهما فرجت كثرة عنه وكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره بما جرى فوالله البصرة أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي ووكيع ومضى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

وإذا طلبت من الخواص (١) حاجة • قاعد إلاه وأحسن الاعمال  
فليعطيك ما أريد بقدره • فهو اللطيف لما أراد فعلا  
إن العباد وشأنهم وأمورهم • بيد الله يقلب الأحوال  
فدع العباد ولا تكن بطالهم • لهما تضعض للباد سؤالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخوافي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الأسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب إلى المسجد والسوق ويזור أصدقائه فقال له رجل يا أبا الأسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولو لزم منزلك كان أودع لك فقال له أبو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي وأسمع من أخبار الناس مالم اسمع في بيتي استنشق الريح والقي أخواني ولو جلست في بيتي لأعتم في أهلي وأنس بي الصبي واجترأ على الخادم وكنتي من أهلي من يهلب كلامي لأفهم إياي وجلسهم حدى حتى لعل العزات تبول على فلا يقول لها أحد هت (أخبرني) محمد بن القاسم الاتباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر عكرمة قال كان بين بني الدليل وبين بني ليث منازعة فقتلت بنو الدليل منهم رجلا ثم اصطالحوا بسد ذلك علي أن يوردوا ديتهم فاجتمعوا إلى أبي الأسود يسألونه للمعاونة على إعادتها والح عليه غلام منهم ذو بيان وعارضة فقال له يا أبا الأسود أنت شيخ البشارة وسيدهم وما يملك من مطاوتهم قلة ذات يد ولا سود فلما أكثر أهل عليه أبو الأسود ثم قال له لقد أكثرت يا ابن أخي فاسمع مني إن الرجل والله ما يعطي ماله إلا لاحدي ثلاث خلال أما رجل أعطي ماله رجاء مكافأة بمن يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوقاه ماله أو رجل أراد وجه الله وما عنده في الآخرة

الله وهم غلامون اه (١) وروي الحوادث

أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما ألتئم أحد هذه الطبقات ولا يجتمع في شيء من هذا ولا معك الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء ولما أفدتك إياه في عتلك خير لك من مال أبي الأسود لو وصل إلى بني الدليل فوهوا إذا شتم فقاموا يبادرون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الأسود الدؤلي إلى المسجد والسوق في بني تميم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متعشش يكثر الاستزاء بمن يمر به فربما أبو الأسود الدؤلي يومًا قال لقومه كان وجه أبي الأسود وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الأسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غصون فقال أبي الأسود غصون الفقاح فأقبل عليه أبو الأسود فقال له هل تعرف قطعة أمك فيهن فأغمه وضحك القوم منه وقاموا إلى أبي الأسود فاعتذروا إليه بما كان ولم يماوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله

وأهوج فلحاح تصامحت قبله \* إلى سعمه وما بسبمي من بأس  
ولو شئت قد أضرحت حتى أصيبه \* على أفض حدياء تفضل بالأس  
فإن لساني ليس أهون وقعة \* وأضفر آثارًا من الثنث بالفس  
وذى أحسن لم يدها غير أنه \* كذي الجبل تأتي نفسه غير وسواس  
صفتت له صفيحاً جيلاً كصفحه \* وعيني وما تدرى عليه وأحراسي  
وعندي له إن قار قوآر صدره \* فحاجيلي لا يماوده الحاسي \*  
وخب لحوم الناس أكثر زاده \* كثير الحنا صعب الحاملة هاس  
تركت له لحى وأبقت لحه \* لمن تابه من حاضري الجنب والناس  
فكر قابلاً ثم صد كعنا \* بعض يصم من صدي جبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني قال خرج أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أحبب له إلى الصيد فجهدهم إعرابي فقال له السلام عليك فقال له أبو الأسود كلمة مقولة قال أدخل قال ورائك أوسع لك قال إن الرضاء قد أخرجت رجلي قال بل عليها أو أبت الحيل يبق عليك قال هل عندك شيء تطعمنيه قال أنا كل ولعمري العيال فإن نضلت شيء فأنت أحق به من الكلب قال الإعرابي ما رأيت قط ألام منك قال أبو الأسود دلي قد رايتك ولكنك قد أنسيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه كان أبو الأسود جالساً في دهن ليزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الأعراب فقال له أين أبي الحاملة فلم يتم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحاملة قال كن ابن أبي طواسه وأضرف قال أسألك بالله ألا تطعمني مما تأكل قال فألقى إليه أبو الأسود ثلاث رطبات فوقمت إحداهن في التراب فأخذها بمسحها بشو به فقال له أبو الأسود دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به فقال إنما كرهت أن أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا لجبريل وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال ذكر الوثهم بن عدي عن ابن عياش قال خطب أبو الأسود الدؤلي إمرأة

من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زبدين غنيم فأسر أسرها إلى صديق له من الأزد يقال له اليثيم ابن زياد فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فبقي ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الأسود وسألهم أن يمنوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت يابن عمها فقال أبو الأسود في ذلك

لمعري لقد أخشيت يوماً غفاني \* إلى بض من لم أخش سرّاً بمنّا  
فزقه مزق الممي وهو غافل \* ونادى بما أخشيت منه فأسما  
فقلت ولم أخش لملك عائر \* وقد يتر الساعي إذا كان مسرعاً  
ولست بجازيك للملازمة انني \* أرى القفو أدنى للرشاد وأوسماً  
ولكن تعلم أنه عهد يتنا \* فبن غير مذموم ولكن مودعا  
حديثاً اضناه كلاً فلا أرى \* وأنت نحيّاً آخر الدهر أجمعاً  
وكنت إذا ضيقت سرّك لم تجهد \* سواك له إلا أبت وأضيماً

﴿ قال وقال فيه ﴾

امنت اسراً في السر لم يك حازماً \* وليكنه في التصح غير مرهب  
أذاع به في الناس حتى كأنه \* بعلياه تارة أوقدت بشقوب  
وكنت متى لم ترع سرّك تلبس \* قوارعه من خطي ومصيب  
فأكلذي لصح بمؤتيك نصحه \* ولا كل مؤت نصحه بليب  
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد \* فحق له من طاعة بنصيب

(أخبرني) عني قال حدثني الكراتي قال حدثنا المعري عن اليثيم بن عدى عن ابن عباس قال اشترى أبو الأسود جارية فأعجبته وكانت حولا فمأها أهله عنده بالجلول فقال في ذلك

بسيوئها عدي ولا عيب عندها \* سوى أن في العيين بض التأخر  
فأن يك في العيين سوء فأنها \* مهففة الأعلى رداح المؤخر

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال كان لأبي الأسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أسرم وكانت بينه وبين ابن عمه خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكاه بينهما فقال له خضم صديقه أبي الذي بينك وبين هذا عازف فلا يملكك هذا على أن تحيف على في الحكم وكان صديق أبي الأسود ظلاماً ففضي أبو الأسود على صديقه لخصه بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله في صداقتك ولا تفني بملكك وفقهك ولقد قضيت على غير الحق فقال أبو الأسود

إذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً \* عن القوم حتى تأخذ الصنف والغضب  
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح \* مقالهم واشغب بهم كل مشغب  
وقارب بذى جهل وباعد بنالم \* جلوب عليك الحق من كل جلب  
فإن جدوا فاقص وإن هم تقاصوا \* ليستمكنوا مما ورامك فأخذب

ولا تدعني للجور واصبر على التي \* بها كنت أقضي للبعيد على أبي  
فاني امرؤ أخشى الله وأتقى \* معادي وقد جربت ما لم تحب  
(كتب) إلى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن أبي  
ذكران عن محمد بن سلام قال وجه أبو الاسود الدؤلي إلى الحصين بن أبي الحر الصيرفي جد عبيد  
الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد وإلى نعم بن مسعود التهملي وكان يلي  
مثل ذلك برسول وكتب معه إليهما وأراد أن يبره فقبل ذلك نعم بن مسعود ورعي الحصين بن أبي  
الحر بكتاب أبي الاسود وراء ظهره فماد الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين  
حسبت كتابي إذا أتاك فمرضا \* ليس لك لم يذهب زجائي هنالك  
وخبرني من كنت أرسلت أنا \* أخذت كتابي معرضاً بشمالك  
نظرت إلى عنوانه فقبضته \* كنبك لملا أخلفت من لمالك  
نعم بن مسعود أحق بما أتى \* وأنت بما تأتي حقيق بذلك  
يصيب وما يدري ويخطئ وما ديري \* وكيف يكون التوك الا كذلك

(قال) محمد بن سلام فتقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر وهو قاضي  
البصرة مع خشم له فخلط في قوله فتمثل عبيد الله بقول أبي الاسود  
يصيب وما يدري ويخطئ وما ديري \* وكيف يكون التوك الا كذلك  
فقال الرجل إن رأيي أن اتقاض أن يدينني منه لأقول شيئاً فعل فقال له أدن فقال له إن أحق الناس  
بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قبل قبسم عبيد الله وقال له إني أرى فيك مصطنعاً فقم  
إلى منزلك وقال لحصنه رح إلى فرم له ما كان يطالب به (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي عن  
أبي عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلي الخروج إلى فارس فقالت له ابنته يا أبتك قد كبرت وهذا  
ضميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق أمنا فاني أخشى عليك فقال أبو الاسود

إذا كنت متبياً بأمر تريد \* فما للمضاء والتوكل فمن مثل  
توكل وحل أمرك الله إنما \* تراد به آتيك فاقع بذي الفضل  
ولا تحسبن السير أقرب للردي \* من الخضم في دار المقامة والمحل  
ولا تحسبنني بأني عن مذهبي \* بظنك إن الظن يكذب ذا القفل  
وإني ملاق ما قضى الله فأصبري \* ولا تجلي ألم الحق كالخجل  
وانك لا تدري هل ما أخافه \* أبعد يأتني في رحلي أو قبل  
وكم قد رأيت جاذراً متحفظاً \* أصيب وألقت المنية في الأهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إبراهيم البجلي قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال  
كان لأبي الاسود صديق من بني شام يقال له لبيب بن حميد وكان يشقاه في منزله ويحدث إليه  
في المسجد وكان كثيراً ما يحاف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم آخر عنده منه  
فراى أبو الاسود يوماً مية مستقة مخمخة أصباها من صوف فقال له أبو الاسود ما تصنع بهذه

المسقة فقال اريد بيما فقال له ابو الاسود انظر ما تبلغ فرقة حتى ابست بهالك فانها من حاجتي  
قال لا بل اكسوكها فاني ابو الاسود ان قبيلها الا بئنها فبست بها الى السوق فقومت بمائتي درهم  
فبست اليه ابو الاسود بالدرهم فردها وقال لست ابيها الا بمائتين وخمسين درهما فقال ابو الاسود

بعتي تسبي ولا تقني لاني \* لا استعيب ولا ائيب الواحيا

إن العطية خير ما وجهتها \* وحسبتها حردا وأجرأ واحيا

ومن العطية ما يعود غرامة \* وملامة تبقى ومنا كاذبا

ويؤت اخبار الرجال وفصاهم \* فقلت علما منهم وتجاربا

فاخذت منهم مراضيت باخذة \* وتركتم عدا ما هنالك خائبا

فاذا وعدت الوعد كنت كهارم \* ديناً اقربه واحضر كاتبا

حتى انقذه على ما قلته \* وكفى على به لنفسى طالبا

وإذا فعلت فقلت غير محاسب \* وكفى برك جازيا ومحاسبا

وإذا منعت منعت متعاً يئناً \* وأرحمت من طول العناء الراغباً

لا اشتري الحمد القليل بقاؤه \* يوم ابذلهم الدهر اجمع واصبا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس الزبيدي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث  
الحراز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الاسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوما فتعرك  
فضرط فقال لمعاوية استرها علي فقال نعم فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن  
الحكم فلما غدا عليه أبو الاسود قال عمرو ما فعلت ضرتك يا أبا الاسود بالامس قال ذهبت كما  
تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ لأن الدهر أعصابه ولحمه عن أسماكها وكل أجوف ضروط  
ثم أقبل على معاوية فقال ان امرأ ضفت أمانته ومروءته عن كتمان ضمة لحقيق بان لا يؤمن على  
أمر المسلمين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد  
ابن الحكم عن عوانة قال كان أبو الاسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة  
جيلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك في ان أتزوجك فاني صانع الكف حسنة التدبير قائمة بالبليور  
قال نعم فجمعت أهلها فتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت في ماله ومددت يدها إلى  
خيانه واقتت سره ففقدنا على من كان حضر تزويجه اياها فسالهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أويت امرأة كنت لم ابله \* آتاني فقال اعطني خيلا

\* غفلاته ثم اكرمه \* فلم استغنى من لدنه قليلا

والقيته حين جريته \* كدوب الحديث سروراً وخيلا

فذكرته ثم ما تبته \* عتاباً رفيقا وقولا جيلا

فألقته غشيرة مستتب \* ولا ذاكر الله إلا قليلا

ألست حقيقاً بتوديعه \* واتباع ذلك خبرنا طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلك صاحبكم وقد بطلقها لكم وأنا أخير ان استر ما انكرته من

امرها فأنصرفت معهم (حدثنا) الزبيدي قال حدثنا البيهقي قال حدثنا السمرقاني قال كان أبو الأسود الجعفي  
فسار معاوية يوما بشي فاصفي إليه ممسك بكفه على أذنه فبقي أبو الأسود يده من أذنه وقال لا والله لا أسود  
حق تصبر على سرار المشايخ البحر (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث  
الحراز قال حدثنا المحدث عن أبي بكر الهذلي قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام  
استعمل أبا الأسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والحراج فجعل زياد يشيع  
أبا الأسود عند علي ويقع فيه ويبني عليه فلما بلغ ذلك أبا الأسود عنه قال فيه

رأيت زيادا يتحنن بشره \* وأعرض عنه وهو ياد مقاتله

وكل امرئ والله بالناس عالم \* له عادة قامت عليها شامله

لمودها فما مضى من شيا به \* كذلك يدعو كل أمرأؤه

ويسجبه صفحي له وتجبلي \* وذو الجمل يحذو الجمل من لا يماجله

فقلت له دعني وشأني أنسا \* كلانا عليه معمل هو طامله

فلولا الذي قد يرجمي من رجائه \* لجربت مني بعض ما أنت جاهله

لجربت أني أمتنع الغي من غوي \* على وأجزى ماجري وأطاوله

وقال زياد أيضا في ذلك

ثبت أن زيادا ظل يشتني \* والقول يكتب عند الله والعمل

وقد لقيت زيادا ثم قلت له \* وقبل ذلك ما خبت به الرسل

خاتم تسرفني في كل جمعة \* عرضي وأنت إذا ما شئت منتقل

كل امرئ صار يوما لشيمته \* في كل منزلة يبلى بها الرجل

قال فلما ادعى معاوية زيادا وولاه الوراق كان أبو الأسود يأتيه فيسأله حوائجه فرمما قضاه ورعما  
منها لما يعلمه من رأيه وهو أنه في علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان بينهما في تلك الأيام وما  
طاملان فكان أبو الأسود يترضاه ويداره ما استطاع ويقول في ذلك

رأيت زيادا صدقني بوجهه \* ولم يك مرودا عن الحرسائه

ينفذ حاجات الرجال وحاجتي \* كداء الجوى في جوفه لا يرايه

فلانا ناس ما لبت قاييس \* ولا أنا راء ما لبت فقايله

وفي الأياض حزم لا يب وراحة \* من الأمر لا ينسى ولا المراته

(وقال المحدث) نظر عبد الرحمن بن أبي بكر إلى أبي الأسود في حال رثه فبعت إليه بدناير ووثاب  
وسأله أن ينسبط إليه في حوائجه ويستمنحه إذا اضاق فقال أبو الأسود بمحده

أبو بحر أمن الناس طرا \* علينا بيد حي أبي المنيرة

لقد أبق لنا الحدتان منه \* أخافه منافقه كثيره

فرب الخير سها غير وعمر \* وبعض الخير تنمعه الوغوره

بصرت بأنا أصحاب حق \* نذل به وإخوان وحيره



واهل مضية فوجدت خيرا \* من الحلان فينا والمشيعة  
وانك قد علمت وكل نفس \* ترى صفحاتها ولها سريرة  
لندو قلب بذى القربي رحيم \* وذو عين بما بلغت بصيره  
لمبرك ما حباك الله قضا \* بهاجشع ولا نقضا شريره  
ولكن أنت لا شرس غليظ \* ولا هم تنازعه خوره  
سكانا اذا أنشاه زلنا \* بجانب روضة ربا مطره

(قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه أن عليه ديننا لا يجد إلى قضاءه شيلا فيقول له اذا كان غدا فارفع الي حاجتك فاني أحب قضاءها فيدخل اليه من غد فيذكر له أمره ووعده فيتغافل عنه ثم يماوده فلا يصنع في أمره شيأ فقال فيه أبو الاسود  
دعاني أميري كي أفوه بحاجتي \* فقلت فإرد الجواب ولا استمع  
فقلت ولم أحسن بشي ولم أصن \* كلامي وخير القول ما صين أو نفع  
\* واجعت بأسأل الالة بعده \* ولليأس ادني للعاف من الطمع  
(أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن عتبة قال حدثني ابن عائشة قال  
سأل رجل أبا الاسود شيأ فتمه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاميا قال بلى قد أصبحت حاميا  
من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى اما مالع فين \* ولما عطاء لا ينهه الزجر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لأبي الاسود  
جار يحسده ويبلغه عند قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل الي هذيل قال  
جار أبي الاسود لبعض حبرائه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود من البان لقاحه وكانت لا تزال  
عنده لقحة أولقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فيأثم أبا الاسود قوله فقال فيه

إن امرأ نيتته من صديقنا \* يسائل هل أسقى من البان الجارا

والى لاسقى الجار فى قمر يته \* واشرب ملائم فيه ولا عارا

شرابا حللا ينزل المرء صاحبا \* ولا يتولى يقلس الأثم والمارا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث الجرازى قال حدثنا المدائني قال  
كان لأبي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم فاستعمله عبيد الله بن زياد  
على جبي واصبان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره أنه لم يجد عنده ما يقدره وجفاه حوثة  
فقال فيه أبو الاسود وفارقه

روح من رستاق جي عشية \* وخلفت في رستاق جي أخلكا

أخلك ان طال التائي وجدته \* نيبا وان طال التمانثر ملكا

ولو كنت سيفا يسحب الناس حده \* وكنت له يوما من الدهر فلكا

ولو كنت أهدي الناس ثم محبته \* وطاوعته ضل المهوي وأخلكا

إذا جتته تبني الهدى خائف الهدى \* وإن جرت عن باب التوبة دلكت  
(قال المدائني) وكان لابي الاسود جار يقال له وثاق من خزاعة وكان يحب اتخاذا للقاح ويغالي  
بها ويصفها فاتي أبا الاسود وعنده لثجة غزيرة يقال لها الصوف فقال له يا أبا الاسود ما بلقحتك  
باس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الاسود على ما ذكر فيها من العيب فقال اني  
اغتفر ذلك لما أخرجوه من غزارتها فقال له أبو الاسود بشت الخلتان فيك الحرص والحداح  
أنا لعب مالي أشد اغتفارا وقال أبو الاسود فيه

يريد وثاق ناتي ويعيبها \* يخادعني عنها وثاق بن جابر  
فقلت تعلم يا وثاق بأنها \* عليك حمي اخري اليالي التواير  
بصرت بها كوماه حوساء جلدة \* من اللويات الهام حد الظواهر  
خاولت خدعي والظنون كواذب \* وكم طماع في خدعتي غير ظافر  
قال وكانت له لثجة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب الي منها فأتاه فيها  
رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجميل بما ذكر أبا الاسود ويعيبها قالها بها بصيرا وفيها  
مناسا فبذل لها فيها ثمنها وأقيا فأتى أن يبيعه وقال فيه

أتاني في الطيفاء أوس بن عامر \* ليخدعني عنها بمن ضراسها  
فنام قليلا بالثا غير ناجر \* وأخضر قنسا واتى بمكاسها  
فأقسم لو أعطيت ما سبت مثله \* وضفنا له لما غدوت براسها  
أغررك منها أن تجرت حوارها \* لخير أن أم السكن يوم قناسها  
فولى ولم يطمع وفي النفس حاجة \* يرددها مزدودة بالباسها

(أخبرنا) البريدي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل أبا الاسود الدؤلي  
فردده فألح عليه فقال له أبا الاسود ليس للسائل المالحف مثل الرد الجامس قال يني بالجامس الجامد  
(وقال المدائني) خطب أبو الاسود امرأة من بني حنيفة وكان قد رآها فابحيتها فأجابته الى ذلك  
وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فغطاها بما أراد فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها  
على أخيه فقال له ما تصنع هنا فأخبره بخطبته المرأة فهاب عن التمرض لها ووضع عليها أرباصا فكان  
أبو الاسود ربما سر بهم واجتاز بقتيلهم ففسدا اليه رجلا يوحى في كل محفل يراه فيه فعل وأناه  
وهو في نادى قومه فقال له يا أبا الاسود أنت رجل شريف ولك سن وخطر وعرض وما  
أرضي لك أن تم بخلانة وليست لك بزوج ولا قرابة فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكروا فاما إن  
تزوجها أو تقرب عنها فقال له أبو الاسود

لقد جدني سلمي الشكاة ولذي \* يقولون لو يبدوك الرشدا رشدا  
يقولون لا يبدل برضك واصطع \* معاذك ان اليوم يتبعه غد  
واياك والقوم النصاب فاتهم \* بكل طريق حولهم تروصد  
تلام وتلحي كل يوم ولا تري \* على اللوم الا حولها تتردد

أفادتكم الثمن الطموج وقد تري \* لك العين مالا تستطيع لك اليد

قال أبو الاسود

دعوا آل سلمي ظنني وكنني \* وما زل مني أن ماقلت فانت  
ولا تهلكوني باللامة انما \* نطقت قليلا ثم اني لماكت  
سأكت حتى تحسبوني انني \* من الجهد في مرضاتكم متاوت  
ألم يكفكم أن قد منتم بيوتكم \* كما منع الفيل الاسود البواهت  
تصيدون مرضى كل يوم كما علا \* تشيط فباس معدن البرم ناحت

(أخبرني) خبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهم بن عدي عن جالد بن سعيد  
عن عبد الملك بن عير قال كان بن عباس يكرم أبا الاسود الدؤلي لما كان عاملا لعن بن أبي طالب عليه  
السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن مامر جفا وأبده ومنه حوائجه لما كان يعلمه من  
هواه في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر \* وما مر من عيشي ذكرت وما قصل  
أمرين كانا صاحبي كلاهما \* فكل جزاء الله عني بما فعل  
فان كان شرا كان شرا جزاؤه \* وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبدالله بن شيب قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي  
قال حدثنا محمد بن قليب بن ساهان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الاسود الدؤلي لاني في حرب  
وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته فكان أبو الاسود يكرهه ويستريب منه

أحب اذا أحييت جبا مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت نازع  
وابنض اذا ابنضت بنضا مقاربا \* فانك لا تدري متى أنت راجع  
وكن مدنا لاجل واصفح عن الحنا \* فانك راه ما عملت وسافح

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لابي الاسود جبار من بني حليس بن يمين بن قنافة  
ابن عدي بن الدليل من رهطه دنية ومنزل أبي الاسود يومئذ في بني الدليل فأولع جباره برمي  
بالجارة كلها أسمي ويؤذيه فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم فكلموه ولأومه فكان ما اعتذر  
به اليهم ان قال لست أرميه وانما يرميه الله لقطعه للرحم وسرعه الى الظلم في بخله بالله فقال أبو  
الاسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحي ويكذب على ربي فيأع داره واشترى دارا في هذيل  
فقطل \* يا أبا الاسود ابست دارك قال لم أبعد داري ولكن ابست جاري فأرسلنا نلوا قال في ذلك

وماني جاري ظالما برمية \* قتلته مهلا فانكر ما اني  
وقال الذي يرميك ربك تجازيا \* بذنك والحوليت تقب ما تري  
قتلته لو أن ربي برمي \* زماني لما أخبطا الهمي ما رمي  
جزى الله شرا كل من نال سواة \* ويحل فيها ربه الشر والادي

وقال فيه ايضا

لمحي الله مولى السوء لا انت راغب \* اليه ولا دام به من تحاربه  
وما قرب مولى السوء الا كبده \* بل البعد خير من عدو تصاحبه

وقال فيد أيضاً

واني لثنتني عن الشتم والحنأ \* وعن سب ذي القربي خلائق أربع  
جاء واسلام ولطف وأني \* ككريم ومثلي قد يضر وينفع  
فان أعف يوماعن ذنوب أيثها \* فان العفا كانت لمثلي قرع  
وشتان ما بيني وبينك إنني \* على كل حال أستقيم وتطلع

( أخبرني ) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا الرياشي عن الشيء قال كان لابي الاسود جار في  
ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه  
كل واحد منهما الى قبيلة صاحبه اذا ارادها وكان الرجل ابن عم ابي الاسود ذنية وكان شرسا  
سبي الخاق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فبضر بأبي الاسود وهو شيخ وليس  
عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الاسود ثم ندم على ذلك لانه امر به فكان اذا أراد  
سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد عليه فزم على فتحه وباع ذلك ابا الاسود فغنه منه وقال فيه

### صوت

بليت بصاحب ان أدن شبرا \* يزدني في مباحدة ذراعا  
وان امدد له في الوصل ذرعي \* يزدني فوق قيس الذرع باعا  
أبت نفسي له الا ايتانا \* وتأتي نفسه الامتانا \*  
كلانا جاهد ادنو ويأى \* فذلك ما استطعت وما استطاعا

الثناء في هذه الايات لا ابراهيم قيل اول بالنصر وفيه لمرب خفيف رمل ولعلوة لمن غير منسوب  
قال وقال ابو الاسود ايضا في ذلك

لتاحيرة سدوا المجازة يتنا \* فان اذكروك السد فالسد اكيس  
ومن خير ما لصقت بالجار حائل \* تزل به سفح الخطاطيف انملس  
وقال ايضا في ذلك اعصبت امر اولي النبي \* واطمت امر ذوي الجبال  
اخطأت حين صرمتني \* والمزج سحر لاعماله \*  
والبعد يقرع بالصا \* والحر تكفيه المقالة \*

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرة قال حدثني اسحق بن محمد التخني عن  
ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر الجوهري قال حدثنا احمد بن القاسم الزبي قال  
حدثني اسحق بن محمد التخني عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا  
في بني قشير وكانت بنتو قشير ضباية وكانت امرأته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه وينبؤونه ويتلونون  
من علي عليه السلام بحضرة ليعظوه به وبرمونه بالليل فإذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون  
له لم يترك انما رماك الله نسوء منبهك وبيع ديتك فقال في ذلك

يقول الارذلون بنو قشير \* طوال الدهر لانتحي عليا  
 فقلت لهم وكيف يكون تركي \* من الاعمال مفروض عليا  
 أحب محمدا حبا شديدا \* وعباسا وحزرة والوصيا  
 \* بني عم النبي واقربيه \* أحب الناس كلهم الي  
 فان يك جهم رشدا أصبه \* ولست بمخطي ان كان غيا  
 هم أهل التصيحة غير شك \* وأهل مودتي مادمت حيا  
 هوى إعطيت له الاستدارت \* رحي الاسلام لم يعدل سوا  
 أحبهم لحب الله حتى \* أجي اذا بشت على هويا  
 رأيت الله خالق كل شيء \* هداهم واجتني منهم نيا  
 ولم يخص به أحد اسواهم \* حينئذ ما اصطفا لهم مر يا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول  
 \* فان يك جهم رشدا أصبه \* فقال أنا سمعت قول الله عز وجل وإنا وإيامكم لعلى هدى أو في  
 ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روي أن معاوية قال هذه المقالة فأجابه بهذا  
 الجواب ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الأشنادباني عن الاخفش عن أبي  
 عمر الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جبيلا يا أبا الاسود فلو  
 تلمعت نجيعة تنفي عنك فقال أبو الاسود

افني الشباب الذي فارقت جدته \* كره الجديدين من آت ومنطلق  
 لم يتركالي في طول اختلافهما \* شيئا تخاف عليه لذة الحدق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال كان  
 أبو الاسود له علي باب داره وكان يجلس عليه مرتفع عن الأرض الى قدر صدر الرجل فكان  
 يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فإذا مر به مار فدعاه الى الأكل لم يجذ موضعا يجلس فيه  
 فر به ذات يوم فتي فدعاه الى الفداء فأقبل ف تناول الخوان فوضه أسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان  
 عرضت على الفداء فأقرل وجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه متناظرا حتى اتى على الطعام فقال له أبو  
 الاسود ما سمك يا فتى قال لقمان الحكيم قال لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك ( قال المدائني ) وباني  
 ان رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فد يده ليا كل شئ به ففرسه فسقط عنه  
 فوقص ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة  
 ابن نوفل الهذلي صديقا لأبي الاسود يهاديه الشعر ويحجب كل واحد منهما صاحبه ويتماشران  
 ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ولم ييسدها بالكتابة ولا أحياه عنها  
 فقال فيه أبو الاسود

أبلغ أبا الجارود عني رسالة \* يروح بها الغادي لربك أو يقدو  
 فيجبرنا مالال صرمك بعد ما \* رزيت وما غيرت من خلق يمد

أَنْ نَلْتِ خَيْرًا سَرْنِي أَنْ تَالَهُ \* تَكْرُوتَ حَتَّى قُلْتَ ذُو لَيْفَةٍ وَرَدَّ  
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَصَوْتُكَ صَوْتَهُ \* تَمَثَّلَهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَسْدُو  
لَقَدْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ بِالصَّرْمِ يَتَنَا \* لَقَدْ جَلَّتْ أَشْرَاطُ أَوَّلِهِ تَبْدُو  
قَانِي إِذَا مَا صَاحِبَ رِثٍ وَصَلَهُ \* وَأَعْرَضَ عَنِّي قُلٌّ مَنِي لَهُ الْوَجْدُ  
( وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ ) كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ صَدِيقٌ يُقَالُ لَهُ الْحَرْتُ بْنُ خَلِيدٍ وَكَانَ فِي شَرَفٍ مِنَ الْعِطَاءِ فَقَالَ  
لِأَبِي الْأَسْوَدِ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَلَبِ الدِّيَّوَانِ قَانَ فِيهِ غَنِيٌّ وَخَيْرًا فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ قَدْ اغْتَنَانِي اللَّهُ عَنْهُ  
بِالْفَاعَةِ وَالتَّجَمُّلِ فَقَالَ كَلَّا وَلَكِنَّكَ تَرَكْتَ أَقَامَةَ عَلَى حِمَّةِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَغَضَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَزَادَ  
الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا حَتَّى اغْلَظَ لَهُ الْحَرْتُ بْنُ خَلِيدٍ فَهَجَّرَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ وَنَدِمَ الْحَرْتُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ فَسَأَلَ  
عَشِيرَتَهُ أَنْ تَصْلَحَ بَيْنَهُمَا فَاتُّوا أَبَا الْأَسْوَدِ فِي ذَلِكَ وَقَالُوا لَهُ قَدْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ الْحَرْتُ بِمَا فَرَطَ مِنْهُ وَهُوَ  
رَجُلٌ حَدِيدٌ فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ

لَنَا صَاحِبٌ لَا كَلِيلَ الْلسَانِ \* فَيَصْمُتُ عَنَّا وَلَا سَارِمَ  
وَشَرَّ الرِّجَالِ عَلَى أَهْلِهِ \* وَأَصْحَابُهُ الْحَقُّ الْعَارِمَ

وَقَالَ فِيهِ

إِذَا كَانَ شَيْءٌ يَتَنَا قِيلَ أَنَّهُ \* حَدِيدٌ تَخْلَفُ جِهَلُهُ وَتَرْفِقُ  
شَتَّتْ مِنَ الْأَهْجَابِ مَنْ لَسْتُ بِأَرَحَا \* أَدَامَهُ دَمِلَ السَّقَاءُ الْخَرَقُ  
( وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ ) وَلِي عَيْدٌ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ الْحَصِينِ بْنِ الضَّرِيرِ مِيسَانَ قَدَامَتِ وَلَايَتُهُ إِذَا مَا خَسَّ سِتْرِي  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَسْوَدِ كِتَابًا يَتَصَدَّقُ فِيهِ لِرَفْدِهِ قَهْوَانٌ يَوْمَ لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ فَرَجَحَ إِلَيْهِ رَسُولُهُ فَأَخْبَرَهُ  
بَعْدَهُ فَقَالَ فِيهِ

أَلَا أَلْبَغَا عَنِّي حَصِينًا رُسُلَةً \* قَالِكَ قَدْ قَطَعْتَ آخِرِي خِلَالِكَا  
فَلَوْ كُنْتُ أَذْ أَصْبَحْتُ لِلْخُرُجِ حَامِلَا \* بِمِيسَانَ تَطْلِي الْبَاسَ مِنْ غَيْرِ مَا لَكَا  
سَأَلْتُكَ أَوْ عَرَضْتُ بِالْوَدِّ يَتَنَا \* لَقَدْ كَانَ حَقًّا وَاجِبًا بِضَى ذَلِكََا  
وَخَيْرِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ أَمَّا \* أَخَذْتُ كِتَابِي مَعْرُضًا بِشِمَالِكَا  
نَظَرْتُ إِلَى عُلُوِّهِ وَنَبَازَتِهِ \* كَتَبْتُكَ لِمَلَأَ أَحْلَقْتُ مَنْ لِمَالِكَا  
حَسِبْتُ كِتَابِي إِذَا أَنْكَ تَعَرَّضَا \* لَسِيكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَا  
يَصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَيَخْطِي وَمَا دَرِي \* وَكَيْفَ يَكُونُ التُّوكُ إِلَّا كَذَلِكَا  
فَبَاتَ آيَاتُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَصِينًا تَغْضَبُ وَقَالَ مَا ظَنَنْتُ مَسْزُولَةً أَبِي الْأَسْوَدِ مَا يَتَطَاوَهُ مِنْ مَسَامَتَا  
وَتَوَعَّدَانَا وَتَوَجَّحْنَا فَبَاحَ ذَلِكَ أَبُو الْأَسْوَدِ فَقَالَ

أَبْغِ حَصِينًا إِذَا جِئْتَهُ \* نَصِيحَةُ ذِي الرَّأْيِ لِدَجْتِنِيهَا /  
فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّذِي اسْتَخْرَجْتَ \* بِأَخْلَافِهَا مَدِيَّةٌ أَوْ بَغِيهَا  
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَائِعٌ \* وَنَدَعَ يَوْمًا شُعُوبَ بِيحِيهَا  
فَنَظَلَتْ بِأَوْصَالِهَا قَدَرَهَا \* تَحْمَشُ الْوَلِيدَةَ أَوْ تَشْوِيهَا

وان تأب نصحي ولا تنهي \* ولم تر قولي بنصح شيئا  
أجرك صابا وكان المرأ \* ر والصاب قدما شرا بآ كرها  
وقال خالد بن كثوم كان معاوية بن صمصمة يأتي أبا الاسود كثيرا فيجاده ويظهر له المودة وكانت  
تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيجدها أو يخاف انهم يفعل ثم يباود ذلك فقال فيه أبو الاسود

ولي صاحب قد رايتي أو ظلمته \* كذلك ما الحصان بر وقاجر  
واني امرؤ عندي وعداً أقوله \* لآتي ما يأتي امرؤ وهو خابر  
لسانان معسول عليه حلالة \* وآخر منموم عليه الكراشر  
فقلت ولم أنجل عليه نصيحتي \* وللمرء ناه لا يلام وزاجر  
اذا أنت حاولت البراءة فاجنب \* عواقب قول تسميه للمعاصر  
فكم شاعر أرداه ان قال قائل \* له في اعتراض القول انك شاعر  
عطفك عليه عطفة قرصته \* لما كان يرضى قباه وهو حائر  
بقافية حذاء سهول زوها \* وللقول أبواب تري ومحاضر  
تدري بها من نومه وهو ناعس \* اذا انتصف الليل للمكل المسافر  
اذا ما قضاه عاد فيها كأنه \* لذته سكران أو متسكر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثني العمري عن النبي قال كان عبد الله بن عامر  
مكرماً لأبي الاسود ثم جهاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الاسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر \* من الود قد بالث عليه الثعالب  
وأصبح باقي الود بيني وبينه \* كأن لم يكن والدهر فيه عجائب  
اذا المرء لم يحبك الا تكرها \* بدا لك من أخلاقه ما يغال  
فللتأخي خير من مقام على أذي \* ولا خير فيما يستقل المائب

(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح قال  
ذكر الجرمazy عن رجل من بني الدليل قال كانت لابي الاسود الذؤلى امرأة من بني قشير  
وأمرأة من عبد القيس فأسن وعضف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فأما التشيرة فكانت  
أقدمهما عنده وأسهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم عوف التشيرة التي يقول فيها

أبي القلب الا أم عوف وجها \* محجوزا ومن يحب محجوزا ينفد  
كسحق يمان قد تقدم عهده \* ورقته ما شئت في العين واليد

وأما الاخري التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دهمي وكانت أسهما وأجملها فالتوت عليه لما  
أسن وتشكرت له وسادت عشرتها فقال فيها أبو الاسود

لما نبي عرسى على أن أطعها \* لقد كذبها نفسها ما نمت  
وظننت بانني كل ما رضيت به \* رضى به يا جملها كيف ظننت  
وصاحبها ما لو صحبت بخله \* على ذعرها أروية لاطمأنت

وقد غر هاتفي على الشيب والبلب \* جنوني نهاجت حيا لي وحت

يقال جن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا \* ولو علمت ما علمت ما تمت

تمسكي الى جارتها وبناتها \* اذالم تجد ذنبا علينا تجت

ألم تلمني أني اذا حققت جفوة \* بمنزلة أبعدت منها مطبق

واني اذا شقت على حليقي \* ذهلت ولم أحن اذا هي حنت

( وفيها يقول )

أفظم مهلا بض هذا التيس \* وإن كان منك الجدة الصرم موثى

\* تشتم لي لما رأيته أحبا \* كذى نعمة لم يبدها غير أبوس

فان تقضي المهد الذي كان بيننا \* وتلوى به في ودك المتحلس

فاني فلا يشورك مني تحملي \* لاسي البعاد بالبعاد المكس

وأعلم أن الارض فيها سادح \* لمن كان لم تسدد عليه بمحبس

وكنتم أمرا لا صفة السودا رنجي \* ولا أنا نوام بشير معرض

( وقال المدائني ) كان لابي الاسود الدؤلي مولي قال له نافع ويكني أبا الصباح فذكرت لابي الاسود

جارية تباع فركب فظفر اليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها فاشتراها لنفسه وغدر لابي الاسود فقال

في ذلك

اذا كنت تبغي للامانة حاملا \* فذبح نافعا وانظر لها من يطبقها

فان التقى خب كذوب وانه \* له نفس سوء يحويها صديقها

مضى بخل يونا وحده بأمانة \* كفل جميعا أو يفل فرقمها

على أنه اتقى الرجال سائة \* كما كل مسمان الكلاب سروقها

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن ابي

بكر الهذلي قال أتى أبا الاسود الدؤلي نهي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن

عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس وسمي لهم عليا عليه السلام فقال في خطبته وان رجلا من

أعداء الله المارقة عن دينه لفتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج

لتهجده في ليلة يرجي فيها مصادفة ليلة القدر فقتله نيا الله هو من قتل وأكرم به وبقتله وروحه

من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والحق والايمان والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه

لا يبين بعده أبدا وهدم ركننا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله قانا الله وأبنا اليه راجعون وعند الله

نحسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى

حتى اختلفت أضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابنه وسليبه وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو أن يجيز الله به ما وحي ويسد به ما أنتم وجمع

به الشغل ويعطيني به نيران الفتنة فيأبوه ترشدوا فبايست الشيعة كلها وتوقف ناس عن كان يرى



رأى النباية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويده وعنه فقال أبو الاسود

\* ألا بلغ معاوية بن حرب \* فلا قرت عيون النبايتنا

أفي شهر الصيام فجستونا \* بخير الناس طرا . أجمينا

قتلتم خير من ركب المطايا \* وخسبنا ومن ركب السفينا

ومن لبس الثمال ومن حذاها \* ومن قرأ اللثاني ولثينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين \* رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قريش حيث حلت \* بأنك خيرها حسبا ودينا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن اليهم بن عدي عن أبي عبيدة قال كان أبو

حرب بن أبي الاسود قد لزمت منزله بالبصرة لا يتجسس أرضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا

غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتي فقال له

وما طلب المبيشة بالتمني \* ولكن اتق دلوك في الدلاء

تجكك يملها يوما ويوما \* تجكك بحمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ملم فابتاعت

له أمة وأنكحته إياها فجمعت بسلام فسمته زيدا فكانت تؤثره على كل أحد ومحبته وجد الام

بولدها وجمعتها على ضيقها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

وزيد هالك هلك الجباري \* ذا هلكك لطيفة أو ملم

تبنته فقال وانت امي \* فأني بعدها لك زيد أم

ترم متاعه وتزيد فيه \* وصاحبها لما يحوى مضم

ستاق بعدها شرا وضرا \* وقصبي ان قريت فلا تضم

وتلقى باللامة ككل وجه \* سلكك ويشتي حالك ذم

قال فانت لطيفة من عليا تلك وورثها أبو الاسود فطرده زيدا عما كان يتولاه من ضيقها وطالب

بإخاذه من مالها فأرجعه فكان بعد ذلك ضائعا مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا

أشترى أبو الاسود أمة للخدمة فجعلت تعرض منه للتكاح وتطيب وتشمّل بشوبها فدعاها أبو

الاسود فقال لها أشتريتك للعدل والخدمة ولم أشترك للتكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلح اني لا أريدك للصبا \* قدعى التشمّل حولنا وتبلى

إني أريدك للمعين والرحا \* ولحل قريتنا وغلى الرجل

واذا رويح ضيف اهلك أوعدا \* نخذي لآخر أهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاع قال حدثنا أبو عثانة عن ابن عياش قال كان المنذر بن

الجارود البدي صديقا لابي الاسود الذي تسميه مجالسته وحديثه وكان كل واحد منهما يفتي

صاحبه وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمت لبس هذه المقطعة

فقال له ابو الاسود رب ملول لا استطاع فراقه فعمل التذر انه قد احتاج الي كسوة فأهدي له ثيابا  
فقال ابو الاسود يمدحه

\* كلك ولم تستكسه فحمدته \* اخ لك يطبك الجزيل وياصر \*  
وان احق الناس ان كنت حامدا \* بمحمدك من اعطاك والعرض واقر

انشدني محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي لابنه وفي  
هذه الايات غناه

## صوت

لا ترسلن رسالة مشهورة \* لا تستطيع لزامت لادراكها  
أكرم صديق أليك حيث لقيته \* وأحب الكرامة من بدا جفاها  
\* لا تبدين نجمة حديثها \* وتحفظن من الذي أنباها

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القعجعي عن بعض الرواة  
أن أبا الاسود الدبلي اعتذر الى زياد في شيء جري بينهما فكانه لم يقبل عذره فأنشأ يقول  
\* انني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الغداة اعتذارى \*

فأعف عني فقد سفت وأنت المستر تصفو عن المنات الكبار

فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك أخبرني هاشم بن محمد  
قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشير  
في أن يولى ولاية فقال ابو الاسود هو ماعلثة أهيس أليس أدملسن ان أعطي انتهروا سئل أزور  
قال الأصمعي الأهيس الحان ويقال في مثل \* أجدي ليالك فهيسي هيسي \* قال ويقال ناقة ليسان  
إذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو عما يوصف به الشجاع وأنشد في صفة نور

\* أليس عن جوياته سخي \* ( أخبرني ) أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي  
الغزي قال حدثني أحمد بن الاسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محمد عن مؤرج السدوسي عن  
عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من أفصح أهل زمانه قال أوصني أبو الاسود  
الدبلي كاتباً لعبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيأ فقال أبو الاسود

لمعري لقد أوصيت أسن بحاجتي \* فتي غير ذي قصد على ولا رؤف  
ولإحارفا ما كان يسنى وينه \* ومن خير ما أدلي به المرء ما عرف  
وما كان ما ملكت منه ففاتي \* بأول خير من أخي ثقة صرف

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني أبو زيد  
الانصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن أبيه وكان من جلساء أبي الاسود الدبلي  
قال كان أبو الجازود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً وكان صديقاً لابي الاسود الدبلي فكان يناديه  
الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه أبو الاسود

ابلق ابا الجارود عني رسالة \* يروح به الماشي ليلفك اويبدو  
فيحزننا ما بال صرمك بعدما \* رضىت وما غيرت من خاق يد  
الإن نلت خيرا سرتي حين نلت \* تسكرت حتى قلت ذوليدة ورد  
فبتاك عيناه وصوتك صوته \* تمثله لي غير انك لاتصدو  
قان كنت قد ازمنت للصرم بيتنا \* وقد جعلت اسباب اوله تبدو  
قاني اذا ما صاحب رث وصله \* واحضض عني قلت بالابد الفقد

وكانت وفاة ابي الاسود فيها ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون  
سنة ( قال المدائني ) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو اشبه القولين بالصواب لاننا لم نسمع له في  
فترة مسمود وامر المختار بذكر وذ كر مثل هذا القول بينه والشك فيه هل ادرك الطاعون الجارف  
اولا عن يحيى بن معين اخبرني به الحسن بن علي بن احمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

### صوت

لمدرك ايها الرجل \* لاي الشكل تمقل  
اتهمجر آل زنبام \* زورهم فتتمقل  
همو رك لقواركا \* كما قد جمع السبل  
فذلك دائما وبذا \* ك تجري بيتنا الرسل

الشعر لابي نفيس بن يعلى بن منية والثناء لمبعد خفيف قيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى وفيه  
لابن سرج رمل بالوسطى ولجليلة خفيف رمل بالنصر

### أخبار ابي نفيس ونسبه

اسمه حجي بن يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم ابي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية ما ذكر ذلك  
الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدي يقول اسمه ميمون بن  
يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن جعدة بن همام بن جشم بن  
بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدة ذلك بخط ابي حنبل النسابة  
قال ويقال لابي زيد بن مالك بني المدوية وهي فكيهة بنت تميم بن الدول بن جسل بن عدي بن  
عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصديا وبربوطا فهم يدعون بني المدوية وكان يعلى  
ابن منية حليفا لابي أمية وعديدها لم وبينه وبينهم صهر ومنسابة وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم  
وسمع منه حديثا كثيرا وروي عنه وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام ( أخبرني ) هي قال حدثنا أحمد بن الحارث قال حدثنا المدائني عن أبي  
حنيفة عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الاسود قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه منيت  
اوليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدعي الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس  
ملا يعلى بن منية وبأجود قريش عبد الله بن عامر فقام اليه رجل من الانصار فقال والله يا أمير

المؤمنين لانتاشجع من الزبير وادهى من طلحة واطووع فينا من عائشة واجود من ابن عامر ومال الله اكثر من مال يعل بن منية ولنكون كقَالَ الله جل وعز فسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغابون فسر على بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله ثم قام اليه رجل آخر منهم فقال

أما الزبير فأكفيك \* وطلحة يكفيك وحوحة

ويعل بن منية عند القتال \* شديد التأؤب والحنحة

وطائش يكفيها واعظ \* وطائش في الناس مستصح

فلا تحزن فان الامور \* اذا ما أتيتك مستصح

وما يصلح الامر الاينا \* كما يصلح الجين بالافصح

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فاما الزبير فتاشده على عليه السلام فرجع

فقتله بنو تميم وأما طلحة فتاشده وحوحة وكان صديقه وكان من القراء فذهب ليهصرف فرماه رجل من

عسكرهم فقتله فاما مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفا كذا كرت لغيره

(أخبرني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار

عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعل بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر

ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك وقد روي يعل بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر

لنصف روايته عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن

الحكم عن أبي مخنف قال أقرض يعل بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل

أربعمائة دينار فضاها ابن الزبير بذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضه أباه قال ولما صاروا إلى البصرة

تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلي ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الصلوانان إذ صليا \* وشجع على الملك شيخاها

وملى وطلحة وابن الزبير \* وهذا يذني الجزع مولاها

\* فانهما اليوم غرتهما \* ويسلى بن منية دلاها

(أخبرني) الحرزمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد

قال كان يعل بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني المدية من بني تميم

من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زيب ولهم حلف في بني غفار وهي من

بنات طارق اللاتي يقطن

مخن بنات طارق \* نمتني على الفسار

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يارب رب الناس استنجبوا \* وحين أفضوا من منى وحسبوا

لا يسقين ملح وعليب \* والمستراد لاسقاء الكوكب \* من أجل حمام من زيب \* قال الزبير

وأشدنها عمي مصعب لابي قيس بن يعل بن منية قال واسمه ميمون وكان عمي يقول اسم أبي قيس

ميمون بن يعل وقال في الأبيات \* لا يسقين عتب وعليب \* (أخبرني) الحرزمي قال حدثنا الزبير قال

حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
بنات طارق اللواتي يقطن

نحن بنات طارق \* نمتن على الفارق  
فقلت أخطأ من يقول الحيل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

نحن بنات طارق \* نمتن على الفارق  
الدر في الخافق \* والمسك في المفارق

ان قبلوا نائق \* أو تدبروا ففارق  
\* فراق غير وافي \*

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الملك الهذلي قال خيلت  
ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متنع فذكر  
الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد \* نحن بنات طارق \* فقال. وما طارق فقلت النجم فالتفت  
الضحاك فقال أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق  
النجم الثاقب فقلت أما نحن بنات النجم فقال أحسنت

### صوت

خليلي قوما في عطالة فانظروا \* أنا رأيت من نحويرين أم برقا  
فان يك برقا فهو في مشمخرة \* تقادر ماء لا قليلا ولا طرقا  
وان تك نارا فهي نار بلمتقى \* من الریح تسفها وتسفها سفا  
ويروي نزاعها وتسفها عفا

لأم على أوقعتها طماعة \* لاؤبة سفر أن تكون لهم وفاقا  
الشعر لسويد بن كراع والفناء لابن عمرز خفيف قيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره  
أنه لابن مسجح

### أخبار سويد بن كراع ونسبه

سويد بن كراع السلمي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس مقدم  
من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جرير والفرزدق وذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات  
فما أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعرا محكما وكان رجل بني عكل وهذا الرأي  
والقديم فيهم وعكل وضبة وعدي وبنيهم الرباب قال وكان بعض بني عدي ضرب رجل من بني  
ضبة ثم من بني السبيد وهم قوم نكد شرس وهم أخوال الفرزدق فاجتبهوا حتى ألم أن يكون بينهم  
شر فجهاد رجل من بني عدي فأعطى يده رهينة لينظروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن علقمة  
ابن الطيقان حليف بني عبد الله بن دارم

أسلم أتي لأخالك سلما \* أتيت بني السيد الفؤاد الاشاما

أسلم إن أفلت من شر هذه \* فوائيل فراراً إنما كنت حالماً  
أسلم ما أعطى ابن مائة مثلاً \* ولا حاتم فيما يلا الناس حاتمًا

فقال سويد بن كراع يحية عن ذلك

أشاعر عبد الله إن كنت لأثماً \* فاني لما تأني من الأمر لاثم  
يخصض أقاء الرباب سفاهة \* وعرضك موفور ولبك نام  
وهل عجب أن تدرك السيد وترها \* وتصبر للحق السراء الأكارم  
رأيتك لم تمنع طوبة حكمها \* وأعطيت يربوعاً وأهلك راغم  
وانت امرؤ لا تقبل التصح طائماً \* ولكن متى تقهر فأنك راثم

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أنهم منعهما وأوضح فذكره قال كان بين بني السيد  
ابن مالك من ضبة وبين بني عدي بن عبد مناة ترام على خبراء بالصان يقال لها ذات الزجاج فرمي  
عمرو بن حشفة أخو بني شيم فأتى رمت بنو السيد رجلاً منهم يقال له مدلج بن صخر الدوي فحكك  
أياماً لم يمت ففر رجل من بني عدي يقال له ملال على بني السيد وهو لا يعلم الخبر فأخذوه فشدوه ونافا  
فأفلت منهم ومشى بينهم عصمة بن وثير النسي سفيراً فقال لسالم بن فلان الدوي لورثتهم فحكك فان  
مات مدلج كان رجل رجل وإن لم يمت حملت دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أختم بن  
حمير أخى بني شيم من بني السيد فكان عنده ثم إن بني السيد لما أباطوا عليهم موت مدلج أتوا أختم  
لينزعوا منه سالماً ويقتلوه ففوض عليه أختم يتهنم قال ناك أي وكأنت أمه من بني عبد مناة يكر  
فتمته عبد مناة ثم إن بني السيد قالوا لأختم إلى كم تمنع هذا الرجل أما الدية فوالله لا نقبلها أبداً فجعل  
لهم أجلاً إن لم يمت مدلج فيه دفع إليهم سالماً فقبلوه منه فلما كان قبل ذلك الأجل بيوم مات مدلج فقتلوا  
به سالماً فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دازم وهو ابن الطيفان

أسلم ما متتك ففكك بدماء \* أثبت بني السيد الفواة الأشاماً  
أسلم قد متتك ففكك أنثماً \* تكون ديات ثم ترجع سالماً  
كذبت ولكن ثائر متيسل \* بليقك مصقولاً الحديدة صارماً  
أسلم ما أعطى بن مائة مثلاً \* ولا حاتم فيما يلا الناس حاتمًا  
أسلم إن أفلت من شر هذه \* فوائيل فراراً إنما كنت حالماً  
وقد أسلمت يمين عدياً فأرمنت \* وذلت لأسباب التمية سالماً

فأجابه سويد بن كراع بالآيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها أبو عمرو

دعوتهم إلى أمر التواك دارماً \* فقد تركتكم والثواك دارماً  
وكنتم كذات البوسر متأسها \* فطابقت لما خربتكم النعام  
فلو كنتم مولى مسلست ما غللت \* به ضيع في ملقى القوم وأختم  
ولم يدرك المقتول إلا بحره \* وما أسارت منه النسر والقشاع  
عليك ابن عوف لا تدعها قائماً \* كفك مواليتا الذي جر سالم

أذكر أقواما كفوك شوهم \* وشأنك إلا تركه متساقم

قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل يربوع وأقواء مالك \* أعضوك في الحرب الحديد النبا  
مهمرفوا فاس الهجام فأدرت \* لهاتك حتى لم تدع لك مشربا  
فان عدت مادوا بالتي ليس فوقها \* من الشر إلا أن نيت محجبا  
وتسبح بدرى الكمكية قاعدا \* ويتنف من ليلتك ما كان ازغبا

تدرى تمشط بالدرى كما يضل بالنساء والكمكية مشطه معروفة

فهل سألو فينا سواء الذي لهم \* وهل نحن اعطينا سواء فتعجبا

ويروي \* فم سألونا خبطة غير حقهم \* وهو أجدو قال فاشدعت بنو عبد الله سعيده بن عثمان بن  
عنان على سويد بن كراع في هجائه لإيهم فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه ولم يزل متواريا حتى  
كلم فيه قائمه على أن لا يماود فقال سويد بن كراع

تقول ابنة الموفى ليلي الأ ترى \* إلى ابن كراع لا يزال بفزعا  
خافة هذين الأميرين سهدت \* رقاذي وغشقي بياضاً تقرعا  
على غير جرم غير أن جار ظالم \* على فجهرت القصيد المفرعا  
وقد هابني الأقوام لما رميتهم \* بفائرة إن هم أن يتشعما  
أيت بابواب القوافي كأنما \* أصاديها شربا من الوحش زما  
أ كالؤها حتى أعرض بعدما \* يكون سحير أو يبيد فأهجا  
فجشني خوف ابن عنان ردها \* ورعبها صيفاً جديداً ورميها  
نهاني ابن عنان الامام وقد مضت \* نوافذ لو تردى الصفا لتصدما  
عوارق ما يتركن لما ينظمه \* ولا عظم لم دون أن تخنضا  
أحقا هداك الله إن جار ظالم \* فانكر مظلوم إن يؤخذنا معا  
وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا \* قرونا وأعطوا نائلا غير أنطما

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن أسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي  
عن حماد الراوية قال اتجع سويد بن كراع بقومه أرض بني تميم فجاور بني قريع بن عوف  
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فازله ببيض بن عامر بن شماس بن لاي بن أتب الناقة بن  
قريع وأرأه ووصله وكساه فلم يزل مقباً فيهم حتى أحياهم ودعمهم وأتي ببيضاً وهو في نادي قومه  
وقد مدحه فانشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروي هذه القصيدة للحطيطه لكثرة مدحه ببيضاً  
وفي لسويد بن كراع

أرقت للزور إذ حيا وأرقني \* ولم يكن دأياً منا ولا صددا  
ودونه سيب تنضي المطي به \* حتى تالعتس تاقى رحلها الأحدا  
إذا ذكرت لك فاجت عبرتي ذرراً \* وكاد مكتوم قلبي يصدع الكيدا

وذاك مني هوي قد كان أضمره \* قلبي فإزاد من قفس ولا قدأ  
وقد أوتانا وحال الناس سالحة \* نخل مبروعة إيمان أوردي  
ليت الشباب وذاك العصر واجتا \* فلم نزل كالذي كنا به أبدا  
أياهم أعلم كم أعلمت نحوكم \* من عمر من عاقد لم تر أم الولدا  
تصيح عند السري في اليد ساية \* سعلما نهض في منياتها صددا  
كان رجلي على حشش قوائمه \* تزيل غريبان أمسي طاويا وجدا  
هاجت عليه من الجوزاء سارية \* وطفاء تحمل جونا مردها فاضدا  
فالحلأته إلى ارطاة عائكة \* فيجاء ينال منها تربما التيدا  
تخال عطفه من جول الرذاذ به \* منظما يسدي ذابره فردا  
حتى إذا ما انحلت عنه دجته \* وكشف الصبح عنه الليل فاطردا  
غدا كذي التاج حلت أسورة \* كأنما اجتأب في حر الضهي سندا

وهي طويلة اختصرتها بقول فيها

لا يبعد الله إذ ودعت أرضهم \* أخى بيفضا ولكن غيره بعدا  
لا يبعد الله من يطعي الجزيل ومن \* يحجو الجليل بما أ كدي وما صددا  
ومن تلاقيه بالمروف معتقا \* إذا اجره دم صفالذموم أو صددا  
\* لاقية مفضلا تسمى أنامله \* إن يملك اليوم لا يملك ذلك غدا  
نجي عفواً إذا جاءت عطية \* ولا تخالط ترقيقاً ولا زهدا  
أولاء بالفخر الأعلى وأعظمه \* خلقاً وأوسع خيراً ومتقددا  
\* إذا تكلف أقوام صنائمه \* لا أقوام يظلموا من دونها صددا  
بحر إذا نكس الأقوام أو ضجروا \* لاقية خير يده دائماً رغدا  
لا يحسب المدح خدما حين تدحه \* ولا يري البخل مناهة له أبدا  
إني لأفده ودي ومنصرتي \* وحافظ غيبه إن قاب أو شهدا

### صوت

حتفي حاليات الدهر حتى \* كافي خاتل يدنو لصيد  
قريب الخطو بحسب من رأي \* ولست مقيداً أني بقيد

مروضه من الوافر الخاتل الذي يتقتر للصيد ويخفى حتى لا يري ويقال لكل من أراد خداع صيد  
أو إنسان ختله أي وري أمره فلم يظهره ومن رواه كافي حايبل فإنه يعني الذي ينصب حباله للصيد  
الشعر لابي الطمخان القيني والغناء لإبراهيم ماخوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطى وذو كراين  
حيث أن هذا الشعر للمسيح بن سباع الضبي فإن كان ذلك على ما قال فلا يبي الطمخان بما يعني فيه  
من شعره ولا يشك فيه لأنه له قوله

### صوت



اضاعت لهم احسابهم ووجوههم \* دجي الليل حتى نظم الخرج ناقة  
الغناء لعرب ثاقيل وخفيف رمل وذكر ابن المستر أن خفيف الرمل لها وان الثقيل الثاني لغيرها

### — أخبار أبي الطمحان القيني —

أبو الطمحان اسمه حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاة وقد تقدم  
هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمحان شاعراً فارساً  
خارياً صلوفاً وهو من الحضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان حيث الدين فيه ما كما يذكر وكان ثريا  
للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ويدعى له اخبرنا بذلك أبو الحسن الاسدي عن الرياشي عن أبي  
عبيدة وما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيسبة بن كلثوم  
السكوني وكان ملكاً يريد الحج وكانت العرب تهج في الجاهلية فلا يرض بعضها لبعض فمن بني عامر  
ابن عقيل فوسوا عليه فأسروه واخذوا ماله وما كان معه والقوه في القيد فكس في ثلاث سنين  
وشاع باليمن أن الحين استظارته فينا هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها أتأذنين  
لي أن آتي الأكمة فالتسرق عليها فقد اضربي القير فقالت له نعم وكانت عليه حبة له حبة لم يترك  
عليه غيرها فتسقي في أغلاله وقوده حتى صمد الأكمة ثم أقبل يضرب بعصره نحو اليمن ونقشاه  
عبرة فبكي ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكن السماء فرج لي عما أصيبت فيه فينا هو كذلك  
إذ همض له وأكب يسير فأشار اليه أن أتبع فأقبل الراكب فلما وقف عليه قال له ما حاجتك  
يا هذا قال أين تريد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو الطمحان القيني فاستمر بائياً فقال له أبو  
الطمحان من أنت قال أري عليك سبيل الخير ولباس الملوك وأنت بدار ليس فيها ملك قال أنا قيسبة  
ابن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا أريد الحج فوثب علي هذا الحى فصنوا بي ما رى  
وكشف عن أغلاله وقوده فاستمر أبو الطمحان فقال له قيسبة هل لك في مائة ناقة حرام قال ما حوجني  
الى ذلك قال فأخرجنا فأنشأ ثم قال له املك سكن قال نعم قال ارفع لي عن رحلك فرفع له عن رحله حتى  
بدت خشبة مؤخره فكتب عليها قيسبة بالسند وليس يكتب به غير أهل اليمن

بأنها كئيدة الملوك جميعاً \* حيث سارت بالأكربين الجبال

ان ردوا اليمن بالحبس محالاً \* وأصدروا عنه والروايا قال

هزئت جارتى وقالت عجباً \* إذ رأيتني في جدي الأغلال

ان ترى عارى الظلم أسيراً \* قد برأني كضعف واحتلال

فلقد أقدم الكتبية بالسيف على السلاح والسيال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مائة ناقة ثم قال له اقربى هذا قومي فاقامهم  
سبعون ناقة حراماً فخرج يسير به ناقة حتى أتى حضرموت فتشاكل بما ورد له ونسي أمر  
قيسبة حتى فرغ من جوارحه ثم سمع لسوء من عجايز اليمن يتذاكرن قيسبة ويكفر أمره  
فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه لأبيه وأمه فقال له يا هذا انى أدلك على قيسبة وقد جعل لي مائة

من الابل قال له فهي لك فكشفت عن الرجل فلما قرأ الحيون أمره بانه تافه ثم أتى قيس بن معد يكرب الكندي بالاشعث بن قيس فقال له يا هذا ان أخي في بني عقيل أسير فسر بهي بقمك فقال له انتي تحت لوائي حتى اطلب تارك وأجده والاقاض راشت فقال له الحيون من السماء أسير من ذلك وأهون على ما خيرة وضجت السكون ثم قاؤا ورجعوا وقالوا له وما عليك من هذا هو ابن عمك ويطلب لك ثارك فأقم له بذلك وسارقيس وسار الحيون معه تحت لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك الشرف فسار حتى أوقع بأسر بن عقيل فقتل منهم مقتلة عظيمة وابتغى قيسه وقال في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشتمونا اذ جلبنا لكم \* ألقيت كلها ساهيه

نحن ابلنا الخيل في أرضكم \* حتى نأرنا منكم قيسه

واعترضت من دونهم مذبح \* فصادفوا من خيلنا مشبه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبيدة بن مسلم قال بلغني ان أبا الطمحان التميمي قيل له وكان فارسا غاربا ما أدنى ذنوبك قال ليلة الدبر قيل له وما ليلة الدبر قال نزلت بديرانية فاكلت عندها طقشلا بلحم خنزير وشربتمن خمرها وزينت بها وسرقت كلها ثم انصرفت عنها أخيرتي عبي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزرجي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال جئني ابو الطمحان التميمي جناية وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ الى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني شمعق فأواه واجاره وضرب عليه يثنا وخطله بنفسه فأقام مدة ثم تشوق يوما الى أهله وقد شرب شرابا ثملا منه فقال لماك لولا ان يدى قصر عن دية جناية لعدت الى أهلي فقال له هذه ابل فخذ مهادية جنايةك وأردد ماشئت فلما أصبح بدم على عقاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن علي نفسه فأتى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب \* لقيتهم وأترك كل رذل

فأنا والبركة او محض \* عظام حلة سدس ويزل

وقد عرفت كلابكم ثيابي \* كأني منكم ولمست أهلي

نمت بك من بني شيخ زناد \* لما ماشئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا انما اشتقت الى اهلك وذكرت انه يحبسك عنهم ما تطالب به من عقل أودية قبلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم يزل مقبلا عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية واخبرني ايضا بئله محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال عابت ابا الطمحان التميمي امرأته في غاراته ومخاطراته بنفسه وكان لصا غاربا خيئا واكثرت لومته على ركوب الاحوال ومخاطراته بنفسه في مذاهبه فقال لها

لو كنت في زمان محرس بابه \* اراجيل احيوش واغضب آلبي

اذا لاقى حيث كنت شقيق \* يحب بها هادي بأمرني قائم

من رغبة آتي التآلف سادرا \* واية ارض ليس فيها تتآلف  
فاما اليت الذي ذكرت من شجرة ان فيه لعرب ستة وهو  
\* اضأت لهم احسابهم ووجوههم \* فانه من قصبة له مدح بها بغير بن اوس بن حارثة ابن لام  
الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجزا ما صيته فدحه يد هذا بعدة  
قصائد وأول هذه الايات

اذا قيل أي الناس خير قبيلة \* وأصبر يوما لاثواني كوا كبه  
فان بني لام بن عمرو أرومة \* علت فوق صعب لاثال مرافقه  
اضأت لهم احسابهم ووجوههم \* دجي الليل حتى نظم الخزع ناقه  
لهم مجلس لا يحصرون عن الندي \* اذا مطلب للمروق أجذب را كبه  
وأما خبر أسرته والوقعة التي أسر فيها فان علي بن سليمان الاخضري أخبرني بها عن أحد بن يحيى قتل  
عن ابن الاعرابي قال كان أبو الطمحان القتيبي مجاورا في جديلة من طي \* وكانت قد اقبلت إليها  
وتحاربت الحرب التي قالها حرب الفساد ومحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الفوث وكانت  
هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للفوث ويوم جديلة فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة  
وأما الثلاثة الايام التي كانت للفوث فلها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم حران وهو آخرها  
وأشدّها وكان للفوث قاتلهم جديلة حزبة قبيصة وهربت فلهقت بكلب وحالقتهم وأقامت فيهم  
عشرين سنة وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب أسره رجيلان من طي واشتركا فيه فاشترأ منهما  
بغير بن اوس بن حارثة لما بلغه قوله

أرقت وآبني المومم الطوارق \* ولم يبق مالايت قبلي عاشق  
الكم بني لام تحب جهاتها \* بكل طريق صادقه شبارق  
لكم نائل عمر وأحلام سادة \* والسنة يوم الخطاب مسالق  
ولم يدع داع مثلكم لمظيفة \* اذا رزمت بالساعدين السوارق  
السوارق الجوامع واحدها سارقة قال قاتلها بغير من الطائيين بحكمهما فجز ناصيته وأعتقه  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري  
قال كان أبو الطمحان القتيبي مجاورا لبطن من طي يقال لهم بنو جديلة فتنطع بينه غلاما بينهم  
فقتله فتملقوا أبا الطمحان وأسروه حتى أدي دية مائة من الابل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشاما  
ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمحان

أتاني هشام يدفع الضيم جاهدا \* يقول الا ماذا ترى وتقول  
فقلت له قم بالك الحجير أدها \* مذلة ان العيرين ذليلين  
فأزبك دون القين أغبر شامخ \* فليس الى القين التبداء سبيلا

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق  
قال دخلت يوما على المأمون فوجدته حائرا متفكرا غير لشيظ فأخذت أحبته فبلغ الاخبار

وطرفها أستبيله لان يصحك أو ينشط فلم يفعل وخطر بيالي \* يثان فأنشدته إياها وما

ألا علاقي قبل نوح التواضع \* وقبل نشوز النفس بين الجوانح

وقبل غد يلهف نفسي على غد \* اذا راح أصحابي ولست برائع (١)

كتبه كالتفزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمحان القتيبي يأمر المؤمنين قال صدق والله  
أعدها على فاعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بشربين  
ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني أحمد بن الحرث الجرازي قال المدائني قال  
عائب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عابها السلام على شيء بلغ عنه من دماء أهل العراق  
أيام أبي الحارث ميم على عبد الملك فجعل ينتذر إليه ويحافله فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يأمر  
المؤمنين ألا تعيل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد اشرت إياه أما سمعت قول أبي الطمحان القتيبي  
اذا كان في صدر ابن عمك اخنة \* فلا تسترها سوف يبدو دفينها

وان حان المروء اعطاك صفوها \* نغذ عفوه لا يتبس بك طينها

قال المدائني وتزل أبو الطمحان على الزبير بن عبد المطالب بن هاشم وكانت العرب تزل عليه فطال  
مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكاه إليه شوقا إليهم فلم يأذن له وسأله المقام فأقام عنده  
عدة ثم أتاه فقال له

الاحت للرجال فأثب رهبها \* تذكر أوطانا وأذكر معشري

ولو صرفت صرف البيوع لربها \* بمكة ان يتابع حصا بأذخر

اسرك لو أنا مجنسي عترة \* ومحسن وضمان الخناج وضمر

اذا شاء راعها استقى من وقعة \* كين الغراب صفوها لم يكد

لدا الشدة إياها أذن له فالصرف وكان ندما له

## صوت

لا يترى شربنا البعاه وقد \* توهب فينا القيان والحال

وقية كالسيوف ناههم \* لاحصر فيهم لا ولا بخل

الشعر للأسود بن يفر والثناء لسليم خفيف تقبل أول بالنصر

## أخبار الأسود ونسبه

الأسود بن يفر ويقال يفر بضم الياء ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن  
حظلة بن مالك بن زيد مائة بن نعم وأم الأسود بن يفر وهم بنت الباب من بني سهم بن عجل  
شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خدش  
ابن زهير والمخبل السعدي والفخر بن بواب المكي وهو من المشي ويقال المشو بالواو الممدودين

(١) وبهذا البيتان يروى أهما لهدية بن الحشرم

في الشعراء وقصيدته الدالية المشهورة

نام الخلى وما أحس رقادي \* والهم محتضر لدي وسادي  
معدودة من مختار اشعار العرب وحكمها مفضلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي وأبو  
الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال تقدم رجل من أهل البصرة من  
بنى دارم الى سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه يمشي قول الاسود بن يفر  
ولقد علمت لو ان علمي نافع \* ان السيل سيل ذى الاعواد (١)  
ان النيسة والخنوق كلاهما \* يوفي الحارم يرميان (٢) سوادي  
ماذا أمل بمسد آل محرق \* تركوا منازلهم وبمسد اباد  
أهل الخورنق والسد يروبارق \* والقصر ذي الشرفات من سنداد (٣)  
نزلوا بأقصره قبض (٤) عليهم \* ماء الفرات يفيض من أطواد  
جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد \*

ثم أقبل على الدارمي فقال له أترى هذا الشعر قال لا قال أتعرف من قوله قال لا قال رجل من  
قولك له هذه النباة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تروها ولا تعرفه يا زاحم إيت شهادة عندك  
فأني متوقف عن قوله حتى أسأل عنه فأتى أئنه ضيفاً (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي عن  
الرياشي عن أبي عبيدة بن محمد (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم  
ابن موسى السلولي قال حدثني أبي قال بنا نحن بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحد أمن  
وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والرافق اذا خرج وصيف كانه درة فقال يامشعر الصحابة إن  
أبى المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم من كان منكم يروي قصيدة الاسود بن يفر  
نام الخلى وما أحس رقادي \* والهم محتضر لدي وسادي

فليدخل فلينشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فظفر بعضنا الى بعض ولم يكن فينا أحد  
يروها قال فكأنما سقطت والله البدره عن فرسي (٥) قال الحكم فامرني أبي فرويت شعر الاسود  
ابن يفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني  
عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو بن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد  
ابن سنان قال حدثني جدي سنان بن يزيد قال كنت مع مولاى جرير بن سبهم التميمي وهو يسير

(١) وروى في الفضليات \* ولقد علمت سوي الذي نبأني \* وروى أنبأني قال أبو عبيدة  
ذو الاعواد جذا أكرم بن صفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم كان معمرًا وكان من أهل زمانه  
فالتجذت له قبة على سرير فلم يكن خائف يأتها إلا آمن ولا ذليل إلا عز ولا جائع إلا شبع  
(٢) وروى يرقبان (٣) وسنداد الرواية بكسر السين الا ابن أحمد أنه في التلح وسألت  
تعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر وهو أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة اه من ابن الأنباري  
(٤) وروى يسيل (٥) وفي ابن الأنباري عن قريوسي

امام على بن أبي طالب عليه السلام ويقول

يا فرسى سيري وأمي الشام \* وخلفي الاخوال والاعماما  
وقطعي الاجواز والاعلاما \* وقاتلي من خلف الاماما  
إني لأرجو ان لقينا العاما \* جمع بين أمية الطعاما  
أن تقتل العصامي والهاما \* وأن تزيل من رجال هاما

فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فتمثل مولاي قول الاسود بن يعفر  
جرت الريح على مكان ديارهم \* فكأنما سكانوا على ميعاد

فقال له على عليه السلام فلم لم تقل كما قال الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون ووزروع ومقام  
كريم ونعمة كانوا فيها فاكين كذلك وأورثناها قوماً آخرين ثم قال يا ابن أخي إن هؤلاء كفروا  
الثمة خلعت بهم الثمة فأيكم وكفر الثمة فتجبل بكم الثمة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مر عز بن عبد العزيز ونعمه مزاحم  
مولاه يوماً بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب فتمثل مزاحم بقول الاسود بن يعفر

جرت الريح على محل ديارهم \* فكأنما كانوا على ميعاد  
ولقد غبوا فيها بأنهم عيشة \* في ظل ملك ثابت الاوتاد  
فاذا التميم وكل ما يلحق به \* يوماً يصير الى بلى وفقاد

فقال له عمر هلا قرات كم تركوا من جنات وعيون الى قوله جل وعز كذلك وأورثناها قوماً آخرين  
(نسخت) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل قال كان الاسود بن يعفر  
مجاوراً لبني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالبيعة فقامهم فقمروه حتى حصل عليه تسعة  
عشر بكرة فقالت لهم أمه وهي وهم بنت العباب يا قوم اتسلمون ابن أخيك ماله قالوا فاذا لصنع  
قالت احبسوا أفداحه فلما راح القوم قالوا له امسك قدحك فدخل ليقامرهم فردوا أفداحه فقال  
لأقيم بين قوم لا اضرب فيهم بقدر فاحتمل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت إليه طاقة من  
بكر بن وائل فاستدعي الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم

يا ل عباد دعوة بعد هجمة \* فهل فيكم من قوة وزماع  
فقموا الجار حل وسطيوكم \* غريب وجارات تركن جياح

وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئاً فادعى جوار بني عجل بن ذهل بن شيان فقال  
قل لبني عجل يسبروا \* بذمة يسمى بها خفير \* لا قدح بعد اليوم حتى توروا  
ويروى إن لم توروا فسموا منه حتى استقدوا إليه فقدمهم بقصيدة التي اولها

أجارتنا غضي من الدبر أو فني \* وإن كنت قد ازمنت بالين فاصرفي  
أسألك أو أخبرك عن ذي لبانة \* سقيم القواد بالحسن مكلف  
تداركني أسباب آل عجل \* وقد كدت أهوي بين نقين تفتف  
هم القوم عني جارهم في غصارة \* سوا سليم اللهحم لم يخرف

فلمّا بلغتهم أبيّاته ساقوا اليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم ( قال ) المضل كان رجلاً من  
 بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طليحة جارا لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا  
 ابله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعي له في ابله فقال له الاسود  
 لست جامعهما لك ولكن اختر أيهما شئت قال اختار أن تسعي لي بأبلي فقال الاسود لاخلو اله من بني عجل  
 يا جابر طليحة هل ترد لبونه \* فكون أدني للوفاء وأكرم  
 ناقة لو جاورتموه بأرضه \* حتى يفارقكم اذا ما أحرما

وهي قصيدة طويلة فبعت اخواله من بني عجل بأبلي طليحة الى الاسود بن يعفر فقالوا اما اذ كنت شفيعة فغذها  
 وتول ردها لتحرز المكرمه عنده دون غيرك ( وقال ) ابن الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل  
 يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمالحاد بن مالك بن ربيعي التهملي يقال له عامر بن ربيعي وكان خالد بن  
 مالك عند التعمان حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت التعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين  
 في العرب تعرف هما أثقل على الاقران وأخف على متون الحيل فقال له أيت اللعن أنت اعلم فقال خلا  
 ابن عمك الاسود بن يعفر فقاتلا عمك عامر بن ربيعي وبني العجلين وائلا وسليطا فقتلوا خالد بن  
 مالك وانما أراد التعمان أن يحمي على الطلب بتأمره فوثب الاسود فقال أيت اللعن عرض بين أمة  
 من رأي حق أخواله فوق حق أعمامه ثم التفت الى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الحجر على حرام  
 حتى أنار لك بسك قال وعلى مثل ذلك ونهض يطلبان القوم وجما جمعا من بني نهمشل بن دارم  
 فأنابهم على كاذمة وأرسلوا رجلا من بني زيد بن نهمشل بن دارم يقال له عبيد مجسس لهم الخبر فرجع  
 اليهم فقال له جوف كاذمة ملآن من حجاج ونجار وفهم وائل وسليط متساندان في جيش فركبت  
 بنو نهمشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجا فلبس لحجه ومن كان تاجرا فلبس لتجارته فلما خلاص  
 لهم وائل وسليط في جيشهما اقتلوا فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهمشل  
 عادي بينهما وادعي الاسود بن يعفر أنه قتل وائل ثم عاد الى التعمان فلما رآه تبسم وقال وفي نذكرك  
 يا أسود قال لم أيت اللعن ثم أقام عنده مدة يناديه ويواكله ثم مرض مرضا شديدا فبعت التعمان  
 اليه رسولا ينأله عن خبره وهول ما به فقال

فجع قليل اذا نادي الصدي أصلا \* وحان منه لبرد الماء تفريد \*

وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا \* أودي فأودي التدي والحزن والجود

فأبالي اذا ملئت ماصنوا \* كل امرئ يسبيل الموت مرصود

( ونسخت ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يآثره عن أبيه قال كان أبو جحل أخو عمر بن  
 حنظلة من البراجم قد جمع جمعا من شذاذ اسد وتميم وغيرهم ففروا بنى الحارث بن تميم الله بن ثعلبة فندروا  
 بهم وقتلوه قتلًا شديدا حتى فضوا جهم فلقح رجل من بني الحارث بن تميم الله بن ثعلبة جماعة من بني  
 نهمشل فهم جراح بن الاسود بن يعفر والحارث بن شمر ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب  
 ابن حارثة بن جندل وعمرو والحارث ابنا حدين بن سلمى بن جندل فقال لهم الحارث هم الي طلقاء فقد  
 أعجبني قتلكم سائر اليوم وانما خير لكم من البطش قالوا نعم فزل لي جز نواصيم فظفر الجراح بن الاسود

الى فرس من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال الحارثي  
لذين بقوامه أترفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها في بني سعد  
فابتطها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصاة فلما رجع النفر الهشليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس  
العصاة فوالله لنا خذنها فأوعدهم وقال جرير ورافع نحن الخفيران بها وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى  
ابن جندل على بني حارثة بن جندل فأعانه على ذلك التيجان بن بليغ بن جرول بن نيشل فقال الاسود  
ابن يسفر بهجوه

أناى ولم أخش الذي ابتغاه \* خفيرا بني سلمى جرير ورافع  
موسخيوني يوم كل غنيمة \* واهلكتهم لو ان ذلك نافع  
فلا انا معطهم على ظلامة \* ولا الحق معروقا لهم انا مانع  
واني لا فري الضيف وصي به آني \* وجار أبي التيجان ظمان جافع  
فقولا لتيجان بن طرفة استها \* أبجر فلاقني امانت نازع  
ولو ان تيجان بن بليغ ايطاعني \* لارشدته وللأمور مطالع \*  
وان يك مدلول اعلي فانتني \* أخوال الحرب لا تقم ولا متحازع  
ولكن تيجان بن طرفة استها \* له ذنب من امره وتوابع

قال فلما راي الاسود أنهم لا يقلعون عن الفرس او يردونها احلفهم عليها خلفوا أنهم خفراء له بفرد  
الفرس عليهم وامسك امهرها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار بعد ذلك فأوعدهم فيها  
ان يأخذوها فقال الاسود

احقا بني ابناء سلمى بن جندل \* وعيدكمو اباي وسط المجالس  
فلا جلمن نخوة من وعيدكم \* على رءس مقامع ورءس حابس  
هو ممنوا منكم راث ابيكم \* فصار التراث للكرام الا كابس  
هو او ردكم شفة البحر طائيا \* وهم تركوكم بين غازونا كس

وقال ابو عمرو كان مسروق بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نيشل سيدا جوادا وكان مؤثرا  
للالسود بن يسفر كثير الزهد له البر به فأت مسروق واقسم اهله ماله وبان فقدمه علي الاسود  
ابن يسفر فقال يرثيه

\* اقول لما اتاني هلاك سيدنا \* لا يبعد الله رب الناس مسروقا  
من لا يشبه عجز ولا بجمل \* ولا يبت لديه اللحم موشوقا  
مردى حروب اذا ما الحيل خرجها \* نصح الدماء وقد كانت أفارقا  
والطاعن العنة التجلاء تحسبها \* شتا هزما يجمع الماء مغشوقا  
وحفنة كفضيج البئر مناة \* ترى جوانها باللحم مفتوقا  
\* يسرته اليامي اولارمة \* وكنت بالبائس المتروك محقوقا  
بالهف امي اذ اودى وفارقني \* اودي اين سلمى تقى العرض مرموقا



وقا أبو عمرو عاتق سلمى بنت الأسود بن يفر أباه على إضاعته ماله فيما ينوب قومه من حيلة  
وما يمنحه قراءهم وبين به مستمنحهم فقال لها

\* وقالت لا أراك تليق شيا \* أهلك ما جمعت وتستفيد  
\* فقلت بحسبها يسر وعار \* ومرتحل إذا رحل الوفود  
\* فلو لي إن بدالك أو أفتق \* فقلبك فاتي وهو الحميد \*  
أبو المراء لم أكمد عليه \* وقبس فاتني وأخى يزيد  
مضوا ليلهم وبقيت وحدي \* وقد يفي رباعته الوحيد  
فلولا الشامتون أخذت حق \* وإن كانت بمطلبية كؤود

وبروي وإن كانت له عدي كؤود قال أبو عمرو وكان الجراح بن الأسود في صباه ضئيلاً ضعيفاً  
فقطر إليه الأسود وهو يصارع صبياً من الحلى وقد صرعه الصبي والصبيان يهزؤون منه فقال

سيخرج جراح وأعقل ضيمة \* إذا كان عثسيا من الضلع المدي  
قالبه جراح ذؤابة دارم \* وأحوال جراح سراة بني نهد

قال وكانت أم الجراح أخبذة أخذها الأسود من بني نهد في غارة أغارها عليهم وقال أبو عمرو لما  
أسن الأسود بن يفر كف بصره فكان يناد إذا أراد مذهياً وقال في ذلك

فد كنت أهدي ولا أهدي فملني \* حسن المقادة إني أفقد البصرا  
أمشي وأتبع جنباً لبديني \* إن الجنية مما يجثم الفدرا

الجناب الرجل الذي يقوده كما تقاد الجنية والفدر مكان ليس مستويًا وذو كرمحمد بن حبيب عن ابن  
الاعرابي عن المفضل أن الأسود كان له أخ يقال له حطائط بن يفر شاعر وإن ابنه الجراح كان  
شاعراً أيضاً قال وأخوه حطائط الذي يقال لأمهما رهم بنت العبات وقاتبه على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حريقتي \* حطائط لم تترك نفسك مقعدا  
إذا ما جفنا صرمة بمد هجمة \* تكون علينا كان أمك أسودا  
فقلت ولم أعي الجواب تأملتي \* أكان هز الاحتف يدور بدا  
أرني جوادا مات هز لاطني \* أري ما رين أو بخيلا نخلدا  
ذريش أكن للمال رب ولا يكن \* لي المال رباً محمدني غيه غدا  
ذريش فلا أعيا بما حل ساحتني \* أسودفا كفي أو أطيع للسودا  
ذريش يكن مالي لمرضي وقاية \* يقي المال عرضي قبل أن يبددا  
اجارة أهلي بالنصيمة لا يكن \* علي ولم أعظم لسانك مبددا

### صوت

اعاذلني الا لا تعذلينا \* اقل اللوم ان لم تنفينا  
فقد أكثرت لو أغثت شيئاً \* ولست بقابل ما تأمرنا

الشمر لارطاة بن سمية والفتاه لمحمد بن الاشعث خفيف رمل بالبحر من نسخة عمرو بن بانه

## ❦ أخبار اوطاة ونسبه ❦

هو اوطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حازمة بن مرة بن نسيبة بن غنظ بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا الكتاب وسيرة أمه وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن خديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف سبية من كلب وكانت لضرار بن الأزور ثم صارت الي زفر وهي حامل بجاءت باروطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع اوطاة جاء ضرار الى الحرث بن عوف فقال له يا حرث

❦ أفكك لي بسقي من زفر ❦ ويروي بإسار اطلق لي

في بسقي من تطلق من أسرى مضر ❦ ان أباه امرؤسومان كفر ❦ فاعطاه الحرث إماماً قال انطلق بابيك فأدركه نهل بن حري بن غطفان فأنزعه منه ورده الى زفر وفي تصديق ذلك يقول اوطاة لبس أولاد زفر

فاذا خصم قتلتمو يا عسا ❦ واذا بطنم قلم ابن الأزور

قال ولهذا غلبت أمه سبية على نسبه فقتل اليها وضرار بن الأزور هذا قاتل مالك ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه متمم

لم القتل اذا الرياح تناوحت ❦ تحت البيوت قتل يا ابن الأزور

واروطاة شاعر فصيح مدود في طبقات الشعراء المدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان أمراً صدق شرفاً في قومه جواداً ( فأخبرني ) هاشم ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان رفيع بن سلمة الملقب بدماء قال حدثنا أبو عبيدة قال دخل اوطاة ابن سبية على عبد الملك بن مروان فاستشده شيئاً بما كان يناقض به شبيب بن البرصاء فأنشده

أبي كان خيراً من أبيك ولم تزل ❦ جنبياً لآبائي وأنت جنب

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبا ثم أنشده

وما زلت خيراً منك مدعص كارها ❦ برأسك عادي التجاد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب فغضب من عبد الملك من حضر ومن معرفته مقادير الناس على بعدهم منه في بوادهم وكان الامر على ما قال كان شبيب أشرف أبا من اوطاة وكان اوطاة أشرف فملا ونفسا من شبيب ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماد أبو غسان قالا جميعاً قال أبو عبيدة دخل اوطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا اوطاة قال وقد كان أسن فقال ضعفت أوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت أحب كثرة وكثر مني ما كنت أحب قلته قال فكيف أنت في شركك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نتائج هذه الاربع وعلى أتى القائل

رأيت المرء تأكله اليبالي ❦ كاكل الارض ساقطة الحديد

وما تبني للنية حين تأتي \* على نفس بن آدم من مزيد  
وأعلم أنها ستكر حتى \* توفي نذرهما باقي الوليد  
فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرهما بك وملك مالى ولك فقال لارتع بأمر المؤمنين فاعلمت  
نفسى وكان ارطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبد الملك ثم استبرأ كياً وقال أما والله على ذلك لتلنمني  
( أخبرني به ) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عسان محمد بن يحيى عن  
عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريباً منه يزيد ويقص ولا يحيل معنى ( أخبرني ) عبد الملك بن  
مسلمة القرشى المشاعى بالملكية قال أخبرني أبي عن أهلكنا ان ارطاة بن سبية دخل على مروان بن  
الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب التي كان بها مشاغلاً وصعد لأفخاذ الحيوش الى  
ابن الزبير لمحاوئته فهناه وكان خاصاً به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشده

نشكى قلوبى الى الوجي \* نجر السرج وتبلى الخدما  
زور كثرىاً له عنده \* يد لائمه وتهدى السلما  
\* وقل ثواباً له أنها \* تحيد القوافي طاماً فاما  
وسادت مصداً على رغبها \* قرش وسدت قريباً غلاما  
حبك على الامر فيه صفا \* فا زال غمرك حتى استقاما  
لقيت الزخوف فقاتلها \* فجردت فبين عصبها حساما  
نشقى القوالى حتى بنا \* ل ماعنها ثم تجري العظام  
نزع على مهل ساقا \* فا زادك التزع إلا تحاميا  
فراذ لك الله سلطانه \* وزادك الخير منه فداما

فكساه مروان وأمره بثلاثين ناقة وأوقرهن له برأ وزيبا وشعيرا قال وكان ارطاة بهاجي شيب  
ابن الرصاء ولكل واحد منهما فى صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما ينفى صاحبه عن عشيرته  
في أشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه وتتبعه لصبه فهم فلما افترقا سبه  
شيب عند يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رمتك فلم تشو القواد جنوب \* وما كل من يرمي القواد يصيب  
وما زودنا غير أن خلطت لنا \* أحاديث منها صادق وكذوب  
ألا مبلغ قتيان قومي أنقى \* هجائي ابن برصا المدين شيب  
وفي آل عوف من يهود قبيلة \* تشابه منها ناشئون وشيب  
أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* جنبيا لأبائي وأنت جنب  
وما زلت خيرا منك منعض كارها \* برأسك عادي التجاد ركوب  
فا ذنبنا ان أم حزة جاورت \* بيثرب أنيسا لهن نيب  
وان رجلا بين سلع وواقم \* لا يرأيهن في أبيك لبيب  
فلو كنت عوقيا عمت وأسهلت \* بكما لك ولكن المريب مرئيب

فأخبرني عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا العمري عن الشعبي قال لما قال هذا الشعر أرطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتقى أن يعمى وكان العمي شامًا في بني عوف كلها بأسن منهم رجل عمي فمهر أرطاة ولم يم ( ١ ) فكان شبيب يسميه بذلك ثم مات أرطاة وعمي شبيب فكان يقول بعد ذلك ليت أرطاة عاش حتي يراني أعمى فيعلم أنني عوفي ( وسعيت ) من كتاب ابن الأعرابي في شعر أرطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول وددت أني جعفي وابن الأمة أرطاة بن سبية يوم قتال فاشفي منه غيفلي فبلغ ذلك أرطاة فقال له

ان تلقني لآتري غيري بناظرة \* تنس السلاح وتعرف جهة الأسد

ماذا أظنك تقني في أخي رصد \* من أسد خفان جاني العين ذي لبد

جاني العين وجانب العين شديد النظر

أني ضراغة غير يمونها \* أكل الرجال متى يبدأ لها يمد

يأبها المتعني أن يلاقيني \* أن تنأ آتلك أو أن تبقي تحجد

تقص اللبابة من مرثرائه \* صعب للقادة تحشاه فلا تمد

هي تردني لا تصدر لمصدرة \* فيها نجاة وأن أصدرك لا ترد

لا يحسني كفقع القاع يقره \* خان بأصبه أو بيضة البلد

أنا ابن عققان معروف له نسي \* إلا بما شاركت أم على ولد

لا في الملوك فأثأ في دماهم \* ثم استقر بلا عقل ولا قود

من عصبة يطنون الحيل ضاحية \* حتى تبسد كازودة الشرد

ويعنون لساء الحلي أن علمت \* ويكشفون قدام القارة العمد

أنا بن صرمة أن سال خيارهم \* أضرب رجل في ساداتهم وبدي

وفي بني مالك أم وزافرة \* لا يدفع المجد من قيس إلى أحد

ضربت فيهم بأعراق كما ضربت \* عروق ناعمة في أبطح ثند

جدي قضاة، معروف ويعرفني \* جيارقيدة أهل السرو والعدد

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال كان أرطاة بن سبية يتحدث إلى امرأته من غنى يقال لها وجرة وكان يهواها ثم افترقا وحال الزمان بينهما وكبر أرطاة ثم اجتمعت غنى وبو مرة في دار فر أرطاة بوجرة وقد هزمت وتغيرت محاسنها وانقضت فجلس إليها وتحدث معها وهي تشكو إليه أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه ففجاء بشرة من ابله فقبلها بغناها والصرف وقال

مررت على حدثي برمان بعدما \* تقطع أقران الصبي والوسائل

( ١ ) قوله فمهر أرطاة ولم يم فكان شبيب كذا في النسخ والمتأنيب فمهر شبيب ولم يم فكان بأرطاة كما هو ظاهر أنه مصححه في الأصل

فكنت كظبي مفلت ثم لم يزل \* به الحين حتى أعلقتة الجبال  
( قال أبو الفرج الاصبهاني ) وقد ذكر أرطاة بن سبية وجزة هذه ونسب بها في مواضع من  
شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها الليل زائراً \* لوجزة تهديني العجوم الطوامس  
أعوج بأعجابهني عن القصة فتلى \* بناعرض كبريم المظلي المرامس  
فقد تركني لأعيج بمشرب \* فاروي ولا ألهو إلى من أجالس  
ومن عجب الأيام أن كل منزل \* لوجزة من أكتاف رمان دارس  
وقد جاورت قصر المذيب فابرى \* برمان الاساخط الميش باليس  
بلابل يسيدوا اختلاف من التوى \* اذا ما أتى من دون وجزة قاقس  
لئن أسمع الواشون يفي وبينها \* وطال التناهي والنفوس التفاس  
لقد طال ما عشنا جيما وودنا \* جميع اذا ما يعتنى الانس آلس  
كذلك صرف الدهر ليس بتارك \* حينا وبقي عمره المتقاس

( وقال ) ابن الاعرابي كانت بين أرطاة بن سبية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان مهاجرة  
فاعترض بينهما جاشة الاسدي فهجا أرطاة فقال فيه أرطاة

أبلغ جاشة أتي غير تاركه \* حتى أذله اذا كان ما كانا  
الباعث القول يسديه ويلجمه \* كالجندي التكل اذا حورت حيانا  
ان تدع خندف بنيا أو مكارة \* أدع القبائل من قيس بن عيلانا  
قد نجس الحق حتى ما يجاوزنا \* والحق يحبسنا في حيث يلقانا  
نفي لاخرنا مجددا لشيده \* انا كذلك ورتنا المجد أولانا

وقال ابن الاعرابي وفد أرطاة بن سبية الى الشام زائرا لعيد الملك بن مروان جام الجماعة وقد  
هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف اعداؤه بموته فلما قدم وقدملاً يديه بانه ما كان  
منهم فقال فيهم

اذا ما طلنا من ثنية لقلق \* نخبر رجلا يكرهون إلاني  
وخبرهم اني رجت ببطلة \* أحجدا ظفاري ويصرف ناني  
واني ابن حرب لا تزال تهربي \* كلاب عدوى أوتر كلاني

وقال أبو عمرو الشيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين أرطاة بن سبية لقاء فتوعدة زميل  
وقال اني لاحسبك ستجرع مثل كاس ابن دارة فقال له أرطاة

يا زميل اني ان أكن لك ساقا \* تركض برجليك التجاء والحق  
لا تحسبي كاسري صادقته \* بمضية غفشته بالرفق \*  
اني امرؤ أوفي اذا قارعكم \* قصب الرهان وما أنا أنمرق  
فقال له زميل يارط ان تلك فاعلا ماقلته \* والمرء يستحي اذا لم يصدق

فأفل كإضل ابن ءارة سالم \* ثم امش هونك ساءرا لاسقى  
واذا جملتك بين لحي شابك لا ثياب قارءما بءالك واربى  
(أخبرنى) أبو الحسن الاسءى قال ءءنا الرابى قال ءءنا الاصمى قال قال ارطاة ابن سبئة  
لاربى بن قسب

لءء رأيتك عربانا وموثررا \* فاءرفأ أننى أنأم ءءر  
فقال له الربىـ لكن سبئة قء عرفتى فقلبه وأقطع ارطاة (أخبرنى) عمى قال ءءنا الحسن  
ابن عليل العزى قال ءءنا قسب بن المءزى عن الهم بن الربى عن عمرو بن جبلة الباهلى قال  
زوء عبء الرهن بن سبيل بن عمرو أم هشام بنت عبء الله بن عمر بن الحطاب وكانت من  
أجل لساء قيس وكان يعبء بها وعبءا شءبءا فرض مرسته الى ءلك فيها فجعل يءبم النظر اليها  
وهى عنء رأسه فقالت له أنك تسظر الى نظر رجبل له ءاجة قال أى والله أن لى اليك ءاجة  
لوظفرت بها لهان على ما أنأ فيه قالت وما هى قال أخاف أن تزوءى بعبءى قالت فأربىك من  
ءلك قال أن ءوئى لى بالابمان المظطة ءلقت له بكل عىن سكنت اليها نفسه ثم ءلك فلما قضت  
عبءها خطبها عمر بن عبء العزى وهو أمىر المءبنة فأرسلت اليه ما أراك الا وقء بلفتك عىنى  
فأرسل اليها لك مكان كل عبء وامة عبءان وامئان ومكان كل عاقى علقان ومكان كل شئ ضفنه  
فزوجته فءءل عليها بطلال بالمءبنة وقيل بل كان رجلا من مشبخة قريش مفغلا فلما رآها مع  
عمر جبلة قال

تبءلت بعبء ءءزان ءربءة \* وبعبء ثياب ءءز اءلام نائم  
فقال له عمر جبلفى وبلك ءربءة واءلام نائم فقالت أم هشام ليس كما قلت ولكن كما قال ارطاة  
ابن سبئة

وكئئن ترى من ءات بئ وعولة \* بكت شءوها بعبء ءءبن المربى  
فكانت كءات البواسم طمطت \* على قطع من شالوه المءزى  
مسقى لائءبءه ءصرف لطيبها \* من الارض او ءعبء لائف فءربى  
عن الءهر فاصفء أنعبء معب \* وفي غير من قءوراء الارض قاطعب  
وهءه الالباب من قصبءة برئى بها ارطاة ابنه عمرا (أخبرنى) عمء بن عمران الصبىرى قال ءءنا  
الحسن بن عليل قال ءءنا قسب بن المءزى عن أبى عببءة قال كان لارطاة ابن سبئة ابن يقال  
له عمرو فمات فبجزع عليه ارطاة ءقى كاء عقله بءهب فأقام على قبره وضرب بيته عنءه لافارقه  
ءولاً ثم أن ءمى ارءاء الرءيل بعبء ءول لئبءة بفوها فقءا على قبره فبباس عنءه ءقى اذا ءان  
الرواى ءاءاه وء يابن ساعى معنا فقال له قومء ءنءءك الله فى ففسك وعقلك وءبئك كيف ربوؤ  
معك من مات مفءءول فقال أنظرونى اللبلة الى القء فأقاموا عليه فلما أصبح ءاءاه اغءبأ ابن سلمى  
معنا فلم يزل ءائس يءكروءه الله ويناشءونه فائضى سبفه وعقر راءلته على قبره وقال والله  
لأئبكم فامضوا أن شئم أو أقبموا فرقوا له ورجعوه فأقاموا علمهم ءلك وصبروا على منزلهم وقال

أرطاة يومئذ في ابنه عمرو يرثيه

وقفت على قبر ابن سلمي فلم يكن \* وقوفي عليه غير مبكي \* ومجزع \*  
 هل أنت ابن سلمي ان نظرتك رايح \* مع الركب أوغاد غداة غد مي  
 أأنسى ابن سلمي وهو لم يأت دونه \* من الدهر الا بضع صيف ومربع  
 وقفت على جبان عمرو فلم أجد \* سوي حدث عاف جيداء بالقع  
 ضربت عمودي بآة شمرا \* ما \* نخرت ولم اتبع قلوصي بدعدع  
 ولولائها حادت عن الرمس نلها \* ببادرة من سيف أشهب موقع  
 تركتك أن تحي تكوسي وإن تئ \* على الجهد مخذلها توال قصرع  
 فدع ذكر من قد حالت الارض دونه \* وفي غير من قد وارت الارض فاطمع  
 وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر ان أرطاة كان  
 يحىء ألي قبر ابنه شيئا فيقول هل أنت رايح مي يا ابن سلمي ثم ينصرف فيقتدوا عليه ويقول له  
 مثل ذلك حولا ثم يمثل قول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر  
 أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال أرطاة بن سبية يوما  
 الربيع بن قنعب كالمات

لقد رأيتك حريانا ومؤزرا \* فما دريت أأنتي أنت أم ذكر

فقال له الربيع

لكن سبية تدرى إذا أتيتمكم \* على حريجا لما احتلت الازر

فقاله الربيع وبلغ الهجاء بينهما فقال الربيع بن قنعب يهجو أرطاة

وما طامت بنو عطفان الا \* باحلام كاحلام الجوارى

وما عطفان من عطفان الا \* تلمس منظم بالليل ساري

إذا نحرث بنو غيط جزورا \* دعوهم بالزراجل والشفار

طهارة اللحم جتي يفضجوه \* وطاهي اللحم في شغل وعار

فقال أرطاة يحبيه ويميره بأن أمه من عبد القيس

وهذا الفسوق قد شاركت فيه \* فن شاركت في اير الحمار

وأيت الناس أخبت من هبل \* فزاري وأخبت ربح دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي  
 بكر الهذلي قال قدم مسرف بن عقبة المري المدينة وأوقع بأهل الحرة فأثام قومه من بني مرة وفيهم  
 أرطاة فهتؤه بالظفر واسترقدوه فطردهم ونهرهم وقام أرطاة بن سبية ليبدسه فتجهه بأقبح قول  
 وطرده وكان في جيش مسرف رجل من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأي أرطاة  
 عند معاوية بن أبي سفيان وسمع شمره وحرف أقبال معاوية عليه ورفده له فأولمأ الي أرطاة فأثامه

فقال له لا يضررك ما بدا لك من الأمير فانه عليل يخبر ولو قد صح واستقامت الامور لزال عما  
رأيت من قوله وقوله وانما بك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعني معاوية ولن تقدم في ما تحب  
ووصله وكساه وحمله على ناقه فقال ارطاة يمدحه ويهجو مسرفا  
لحي افقه فودي مسرف وابن عمه \* وأثار ليلي مسرف حيث أثار  
مردت على ربيهما فكأنني \* مردت بجبارين من سرور حيرا  
وبروى قضيت جبارين

على ان ذا العلي اعارة لم أجد \* على البعد حسن العهد منه فقيرا  
حبائي يردبه وعفس كأنما \* بني فوق منها الوليدان قهقرا  
وقال ابو عمرو الشيباني خاضعت امرأة من بني مرة سبية أم ارطاة بن سوية وكانت من غيرهم  
اخيدة أخذها أبوه فاستطالت عليها المرأة وسبها ففرح ارطاة اليها فسبها وضربها فجاه قومه ولا موه  
وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء. فقال له

يبرني قومي المجاهل والحنا \* عليهم وقتلوا أنت غير حليم  
هل الجهل فيكم أن اعاقب بدماء \* تجوز سبي واستحل حريمي  
اذا أنا لم أمتع عجوزي منكم \* فكانت كاخري في النساء عقيم  
وقد علمت ابنة مرة ابتسا \* اذا ما اجتدانا الشر كل حليم  
حما لاحساب المشيرة كلها \* اذا دم يوم الروع كل ملهم  
وتعام الايات التي فيها الفناء للمذكورة أخبار ارطاة بن سبية بذكره يقوله في قتل من قومه قتلوا  
يوم بات قين وهو

فلا وأيك لا تفك بيكي \* على قتلي هنالك ما يتقينا  
على قتلي هنالك اوجستا \* وألستنا رجالا آخرينا  
سبكي بالرماح اذا التقينا \* على اخواتنا وعلى يتقينا  
يعلن ترعد الأحشاء منه \* يرد البيض والابدان جونا  
كأن الخيل اذ آسن كلبا \* يرين وراءهم ما يتقينا

### صوت

عجيت لمسراها واني تخلصت \* الى ابواب السجن بالفقل (١) منلق  
ألت غيت ثم قامت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزحف

الشعر لجعفر بن عتبة الجارقي والفناء لمجد قيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر  
عمرو بن إبان فيه خفيف قيل أول بالوسطى لابن سريج وذكر حماد بن اسحق ان خفيف  
التقيل للهليلي



— أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه —

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يثوث الشاعر أسير يوم الكلام ابن معاوية بن سلامة بن  
المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من  
مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه عتبة بن  
ربيعه شاعرا ايضا وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل قبل انه يقتله في شأن أمة كان يزورانها  
فتنابرا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم وقيل بل كان يحدث نساءهم فبهوه فلم يثبت فرصدوه  
في طريقه ألين فقاتلوه فقتل منهم رجلا فاستمدوا عليه السلطان فأقام منه وأخباره في هذه الجهات  
كلها تذكر وتنسب إلى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثني  
الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أبو مالك النخعي قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي حتى سكر  
فأخذهُ السلطان فحبسه فأنشاه يقول في حبسه

لقد زعموا أنني سكرت وريعا \* يكون الفتي سكران وهو خليم  
لعمرك ما بالسكر مار على الفتي \* ولكن مارا أن يقال لثيم  
وان فتي دامت مواثيق عهده \* على دون ملاقيته لكريم

قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحارث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له دوران  
فقال جعفر

إذا باب دوران رنم في الدجي \* وشد باغلاق علينا واقفال  
وأظلم ليل قام علاج مجلجل \* يدور به حتى الصباح بأعمال  
وحراس سوء ما ينامون حوله \* فكيف المظلوم بمجيلة محتال  
ويصبر فيه ذوالشجاعة والندي \* على الذل للأما مورو الملج والوالى

فأما ما ذكر ان السبب في أخذ جعفر وقته في غارة أغارها على بني عقيل فاني لسخت خبره في  
ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني بأثره عن أبيه قال خرج جعفر بن عتبة وعلى بن  
جعندب الحارثي الثاني والتضرع بن مضارب المماوي فأغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا  
في طلبهم واقتربوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم لارصاد على المضايق فكانوا كلما أفلتوا من  
عصبة لقيتهم اخري حتى انتهوا الى بلاد بني نهد فرجمت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم ففى  
ذلك يقول جعفر

ألا أبالي بعد يوم بسجبل \* إذا لم أعذب أن يجي حاميا  
تركت بأعلى سجبل ومضيقة \* مرافق دم لا يبرح الدهر ناويا  
شفيت به غيظي وجرب موطني \* وكان سنه آخر الدهر باقيا  
أرادوا ليثوثي فقلت فيحبوا \* طريقى فالى حاجة من وراثيا  
فدي لبني عم أجاوبوا لدعوتي \* شقوا من بني القرعاء عسى وخاليا

كان بني القراء يوم لقيتهم \* فراخ القطا لاقين صقرا بائيا (١)  
 تركناهم صرعى كان ضجيجهم \* ضجيج دباري التيب لاقت مداويا  
 أقول وقد أجلت من اليوم عركة \* ليك العقيلين من كان باكيا  
 فان بقرني سحبل لا مارة \* ونضج دماء منهم ومعايا  
 الحجابي آثارهم حبوا من الضنف للجراح التي بهم  
 ولم أترك لى ربية غير أنى \* وددت معاذا كان فيمن أنانيا  
 أراد وددت أن معاذا كان أناني معهم فأثقله

شفيت غليلي من خشنة بدما \* كسوت المذيل المشرقي البانيا  
 أحقا عباد الله أن لست رايا \* صحارى نجد والرياح الذوايا  
 ولا زائرا ثم الراين أنتمى \* الى عامر يحملان رملاماليا  
 إذا مأتيت الحارثيات فأننى \* لمن وخبرهن أن لا تلاقيا  
 وقود قلوبى بينهن فأنها \* ستبردا أكادا ونبيك بواكيا  
 أوصيكم ان مت يوما بسلام \* ليفنى شيئا أو يكون مكانيا  
 ويريوي وعطل قلوبى في الركاب فأنها \* ستبردا أكادا ونبيك بواكيا  
 وهذا البيت يرويه لملك بن الربيع في قصيدته المشهورة التي يري بها نفسه وقال في ذلك  
 جعفر أيضاً

وسائلة عنا بيب وسائل \* بمصدقنا في الحرب كيف نحاول  
 عشية قرني سحبل اذا تعطلت \* علينا السرايا والعدو المباسل  
 ففرج عنا الله مرحاضعدونا \* وضرب بيض المشرقية خابل  
 اذا ما قري هام الرأس اعترامها \* تماور هامتهم أكف وكاهل  
 إذا ما رصدا مرصدا فرجت لنا \* بايماننا بيض جلها الصياقل  
 ولما أبوا الا المضى وقدرأوا \* بأن ليس منا خشية للموت نا كل  
 حلفت يمينا برة لم أرد بها \* مقالة تسميع ولا قول باطل  
 ليختصن الهندواني منهم \* معاهد يخشاها الطيب المزاول  
 وقالوا لنا ثنتان لا بد منهم \* صدور رماح أشرعت أو سلاسل  
 قفلنا لهم تلکم اذا بدكرة \* تقادر صرعى نهضها متخاذل  
 وقتلى قوس في الحياة زهيدة \* إذا اشتجر الخطي والموت نازل  
 نراجعهم في قالة بدؤا بها \* كرا جيع الحصى البذي المتناقل  
 لهم صدور سفي يوم بطحاء سحبل \* ولى منهم ما ضمت عليه الا نامل

(١). ويريوي كان العقيلين يوم لقيتهم \* فراخ القطا لاقين صقرا بائيا

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لاني جعفر فارسل الى أبيه عتبة  
ابن ربيعة فأخذهم بهم وجبسه حتي دفعهم وسأر من كان معهم اليه قالما الضر فاستقيد منه بجرأحة  
واما علي بن جندب فأقلت من الحبس وأما جعفر بن عتبة فأقلت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل  
صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو ( وذكر ابن الكلبي ان الذي هاج الحرب بين جعفر بن عتبة  
وبني عقيل ان إياس بن يزيد الحارثي واسماعيل بن أحر العقيلي اجتمعا عندأمة لشعيب بن صامت الحارثي  
وهي في ابل لمولاهما في موضع يقال له صعر من بلاد بلحراث فتحدثا عندها قالت الى العقيلي  
فدخلتهما مؤاسفة حتي تخافا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتي صرعه ثم قترقا  
وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بانهم يت قول وهو  
ألم تسأل العبد الزبدي ما رأي \* بصمر والعبد الزبدي قائم

فغضب إياس من ذلك فأتى هو وابن عمه الضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن أحر  
فتشجه شجبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم أتى العقيليون جعفر  
ابن عتبة الحارثي فأخذوه فضر به وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه. وبلغ ذلك إياس  
ابن زيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عامر كيف اغتررت ولم تكن \* قتر انا ما كان أمر تمأذره

فلا صلح حتي يخفق السيف خنقه \* بكف فتي جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبهم ومعه ابن أخيه جندب والضر بن مضارب وإياس بن يزيد فلقوا  
المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجعر وهو موضع بالقاعة فضر بها ضرباً مبرحاً ثم انصرفوا  
فضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتلوا قتالا شديداً حتي خلى لهم العقيليون  
الطريق ثم مضوا حتي وجدوا من عقيل جمعا آخر بسجل فاقتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن  
عتبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدي العقيليون إبراهيم بن هشام الخزومي عامل مكة  
فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتي حبسهم بمكة ثم أقلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت  
عقيل قسامة حلفوا أن جعفراً قتل صاحبهم فأقاده إبراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة  
قبل أن يقتل وهو محبوس

حيث لمسراها وأني تخلصت \* إلي وباب السجن بالقفل مغلق

أنت غيت ثم قامت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزهرق

فلا نخسي أني تخشمت بسدكم \* لئني ولا أني من الموت أفرق

وكيف وفي كفي حسام مذلق \* يعض بهامات الرجال وبماق

ولا أن قلبي يزديه وعيدهم \* ولا أني بالثني في القيد أفرق

ولكن عرتني من هوالك صباية \* كما كنت أتي منك إذ أنا مطلق

فأما الهوى والود متى فطاح \* اليك وجيأتني بمكة موثق

وقال جعفر بن عتبة لأخيه بخره

وقل لأبي عون إذا ما لقيته \* ومن دونه عرض القلاة يحول  
في نسخة ابن الأعرابي إذا ما لقيته \* ودونه من عرض القلاة يحول \* بلهم وبشم الماء في دونه  
بالرفع وتخفيفها وهي لغتهم خاصة

تلم وعد الشك أني يشفي \* ثلاثة أحراس مما وصكبول  
إذا رمت مشيا أو تبوأ متعجبا \* بيت لها فوق الكباب صليل  
ولو بك كانت لا تبث مطيقي \* يعود الحفا أخفافها وتحول  
إلى المدح حتى يصدر الأمر مصدرا \* وتبرا منك، قاله وعدول

ولسخت أيضا خبره من كتاب للتضر بن حديد فخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان جعفر  
ابن عتبة يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فأخذته  
عقيل فكشفوا دبر قبضه وربطوه إلى جته وضربوه بالسياط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على  
النساء اللاتي كان يحدث إليهن على تلك الحال فيظنونه ويفضحونه عندهن فقال لهم يا قوم  
لا تفعلوا فإن هذا الفعل منته وأنا أخاف لكم بما يتأج سدوركم أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا ألجها  
فلم يقبلوا منه فقال لهم فإن لم تفعلوا ذلك فسيحكم ما قد مضى ومنوا على بالكف عني فإني أعده لومة  
لكم ويدا لا أكفرها أبدا أو فاقتلوني وأرموني فأكون رجلا آذي قوما في دارهم فقتلوه فلم  
يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء يضربونه ويغرون به سفاههم حتى شفوا  
أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض إلا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته  
حتى ألجها البيوت ثم مضى فلما كان في نفرة من الرمل أتاه هو وصاحبه وكانت عقيل أقفي  
خافي الله لأثر قبضه حتى انتهوا إليه وإلى صاحبه والمقيلون مفترقون لبس مع أحد منهم عصا  
ولاسلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحبه بالسيف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقترقا  
فاستمدت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم  
فأفاد من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن يدرأ عنه الحد خوفاً من أن يلبس السفاح  
في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية عنده إلى أن أقاموا  
عليه قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعده بالخروج إلى أبي جعفر والتظلم إليه فحينئذ دعا بجعفر فأفاد  
منه وأفلت على بن جذب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما أخرج  
جعفر للقوق قال له غلام من قومه أسقيك شربة من ماء بارد فقال له أسكت لأنك أني إذا لم ياف  
واقطع شسع لعله فوقف فاصاحه فقال له رجل أما يشنك عن هذا ما أنت فيه فقال

أشد قبيل لعل أن يراني \* جدوي للحوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نجبة بن كليب اخا الجحون وهو أحد بني عامر بن  
عقيل فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر \* وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر  
هو رأسه من حيث كان كاهوي \* عقاب تدلي طالبا جناب الوكر

أبا طرم فئنا حرام وشدة \* وبسطة أيمان سواعدها شمر  
هو ضربوا بالسيف هامة جعفر \* ولم يجه بر عريض ولا بحر  
وقدناه قود البكر قسرا وغنوة \* الى القبر حتي ضم اثوابه القبر  
وقال عليه برني ابنه جعفرا

لمرك اتي يوم أسلمت جعفرا \* وأصحابه لدوت لما أقاتل  
\* لمجنّب حب المنايا وانما \* يهيج المنايا كل حق وباطل  
فراح بهم قوم ولاقوم عندهم \* مغللة أيديهم في السلاسل  
ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا \* رآه التبايون لي غير خاذل  
وقال عليه أيضا لامرأة أم جعفر قبل ان يقتل جعفر  
لمرك ان الليل يألم جعفر \* على وان علاتني لطويل  
أحاذر اخبارا من القوم قد دنت \* ورجمة انقاض لمن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا \* فت كذا أو عش وأنت ذليل  
قال أبو عمرو في روايته وذكر شداد بن إبراهيم ان بننا ليحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي حضرت  
الموسم في ذلك العام لما قتل فكففته واستجذدت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جوارها  
وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله ان كنت راثيا \* صحاري نجد والرياح النواريا  
وقد قدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر \* وددت ماذا كان فيمن آتانيا \*  
فقال ماذا يحببه عنها بدقله ويحاطب اياه ويرض له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى  
قتل ولم يكونوا يعرفوا القاتل من الثلاثة بينه الا ان غيظهم على جعفر حلهم على أن أدعوا القتل عليه  
أبا جعفر سلب بخران واحتجب \* أبا طرم والمستنات العواليا  
وقود قلو صا أناف السيف ربهها \* بغير دم في القوم الا تماريا  
إذا ذكرته مصر حارثة \* جري دمع عينيها على الحد صا قيا  
فلا تحببن الدين يا علب منسا \* ولا التراطران في التقاضيا  
سنتقل منكم بالقتيل ثلاثة \* وننل وان كانت دماء غواليا  
تميت أن تنقن ماذا سفاهة \* ستلقى ماذا والقضب ألمانيا  
ووجدت الابيات القافية التي فيها الفناء في نسخة التضر بن حديد أنهم ما ذكره أبو عمرو الشيباني وأولها

ألا هل الى قتيان هو ولثة \* سبيل وتهاف إلحام المطوق  
وشرة ماء من حدوده بارد \* جري تحت ظللال الاراك الملسوق  
وسيري مع القتيان كل عشية \* أبري ندامهم بصواء سيلق  
إذا كلمت عن تابها محشدها \* لعلما كبح الية المترقق

وأصحب جوني كأن ينامه \* نيم طرو من الوحش مرهق  
 تري لحم دفيه وأدمي أظله اج \* يتاني القيا في ساقا بدسملق  
 وذكر بعده الايات الماضية وهذا وهم من التضرلان تلك الايات مرفوعة القافية وهذه مخفوضة  
 فأيت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلطهما لذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد  
 ابن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام لساء الحلي بيكين عليه وقام أبوه  
 الى كل ناقة وشاة فمحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال أبكين معنا على جعفر فما زالت التوق ترغو  
 والشاة تشغو والنساء يصعن ويبكين وهو يبكي معن فما رؤي يوم كان أوجع واحرق ماتما في  
 العرب من يومئذ

## صوت

علاني إنما الدنيا علل \* وأسقياني عللا بعد نهل  
 أحبب الصاحب ما صاحني \* واكف اللوم عنه والمثل  
 الشعر للعجير السلولى والثناء لابن سريج قيل أول بالوسطي عن حيش وذكر الهشامي أنه  
 منحول يحيى المكي

## شرح أخبار العجير السلولى ونسبه

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجير (١) بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضيط  
 ابن جابر بن عبد الله بن سلول ولستحسب من نسخة عيد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب  
 قال هو العجير بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن مصصة أختي  
 عامر بن مصصة شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الاموية وجعله محمد بن سلام في طبقة أبي  
 زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء الاسلام (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا  
 محمد بن سلام الجعفي قال حدثنا أبو العراف قال كان العجير السلولي دل عبد الملك بن مروان على  
 ما يقال له مطلوب وكان لباس من ختم فألتأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة \* ان لم أزوع بفيظ اهل مطلوب  
 ان تشتموني فقد بدلت ليكتكم \* ذوق البجاج بحفان اليقيب  
 وكنت أخبركم ان سوف يعمرها \* فؤأمية وعدا غير مكذوب

(١) والعجير السلولي بضم العين وفتح الجيم والعجير لقب يحتمل أن يكون مصغر عجير مصدر  
 عجير عنقه إذا لواهها ومصدر عجير بفتح الجيم بالكسر أي غلظ وسمن ويحتمل أن يكون  
 مصدر ترخم عجير يقال كبير عجير أي تمتلئ وغل عجير أي ضخم واسم العجير عجير بالتصغير  
 ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر اللوحدة وقيل ابن عبيدة يضمها ويكنى العجير أبا الفرزدق  
 وأما القليل اه مختصر من خزائن الادب

قال فركب رجل من ختم يقال له أمة الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انما أراد العجير أن يصل اليك وهو شويبر سال وجره عليه فكتب الي عامله بأن يشد يد العجير الى عنقه ثم يثبت في الحديد فلعل العجير الحبر فركب في الليل حتى أتى عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين انما عندك فاحشيتي وابعت من بصر الارضين والضياغ فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلك دمي حل وبل فبعث فأتخذ ذلك الماء فهو اليوم من خبار ضياغ بني أمة ( نسخت ) من كتاب عبد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال حج العجير قوما من بني خثيفة وشتمهم فأقاموا عليه البيعة عند نافع بن علقمة الكناني فأمرهم بطلبه واحضاره ليقم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه أثم فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به ثلاثا يدعي عليكم تجاوز الحق فهرب العجير منهم ليلا حتى أتى نافع بن علقمة فوقف له متكرراً حتى خرج من المسجد ثم تعلق بشو به وقال

اليك سبقنا السوط والسجن محتا \* حياك يسامين الظلام ولحق  
الي نافع لا نرجي ما أصابنا \* نحوم علينا السامحات وتسبح  
فان أك مجلوداً فكأن أنت جالدي \* وان اك مذبوحا فكأن أنت تذبح

فسأله عن المطر وكيف كان أثره فقال له

يا نافع يا أكرم البرية \* واه لا تكذبك المشية \* انا لقينا سنة قسبه  
ثم مطرنا مطرة رويه \* فبت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له انج بنفسك فاني سأرضى خصومك ثم بعث اليهم فسأله الصنيع عن حقهم وضمن لهم أن لا يماود مجاهد ( أخبرني ) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلوي أصدقت فياقلته لا بن عمك قال نعم يا أمير المؤمنين ألا اتى قلت

ففي قد قد السيف لا متضائل \* ولا رهل لبائه وبآدله

هذا البيت يروي لأخت يزيد بن الطخيرة تربيته به

جبل اذا استقبلته من امامه \* وان هو ولى أشعث الرأس حافظه  
طويل سطي الساعدين عذور \* على الحي حتى تستقل مراجله  
تري جازره يرعدان وثاره \* عليها عدوى السنام وثاصله  
يجبران ثيا خيرا عظم جارة \* على عينه لم تمدها مشاغله  
تركنا أبا الاضياف في كل شتوة \* بمر ومردى كل خصم يحادله  
مقبا سلباه دريسي نقاضة \* وأبيض هندياً طولاً حائله

فقال هشام هلك واه الرجل ( ونسخت من كتاب ابن حبيب ) قال ابن الاعرابي اصطحب العجير وشاعر من خزاعة الى المدينة فقصدا الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وقصد العجير رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطاناً فأعطي الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه

ولم يعط المامري المجير شيئاً فقال المجير

يا ليتني يوم حزمت القلوص \* يمتها هاشميا غير ممدوق

محض التجار من البيت الذي جلت \* فيه النبوة يجري غير مسبوق

لا يمسك الخير الا ريث يسأله \* ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فلبت أياته الحسن فبعث اليه بصلة الى محلة قومه وقال له قد أذاك حظك وان لم تنصد له

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني

بعض الرواة أن المجير بن عبد الله السلوي مر بقوم يشربون فسقوه فلما انتهي قال انمروا جلبي

واطعمونا منه فتمحروا وجلبوا بطعمونه ويسقونه ويقفونه بشعر قاله يومئذ وهو

علاني انما الدنيا علل \* واسقاني عللا بعد نهل

وانشلا ما غير من قدري كما \* وأصبحاني أبعاد الله الجلل

أصبح صاحب ما صاحني \* وأكف اللوم عنه والمذل

وإذا أنف شيتا لم اقل \* أبدا يا صاح ما كان فعل

قال فلما محاسن سال عن جله فقيل له محرمه البارحة فجعل يبكي ويصيح واغريته وهم يضحكون

منه ثم وهبوا له بعبراً فأرسله وانصرف الى اهله (أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا

محمد بن يزيد قال حج المجير السلوي فظفر الي امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلحظ فقي من

بين بعد وتكلمه فقال فيها

يا رب لا تكفر لشمه ذنبا \* وإن لم ياقها المجير فمقاب

اشارت وعقد الله بيني وبينها \* الى راكب من دونه الفراكب

حرام عليك الحج لا تقر به \* اذا حان حج المسلمات التواب

وقال ابن الاعرابي غاب المجير غيبة الى الشام وجعل أمر ابنته الى خالها وأمره أن يزوجهما

بكنفها فخطبها مولاي لبني جلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبية الموصل اليه بأمرها

أن يزوجهما منه ففعل فلاذت الجارية بأخها للفرزدق بن المجير ورجال من قومها وبابن عم لها

يقال له قبل فتموا جميعاً منها سوى بن عمها القليل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنعها الفرزدق

فلما قدم المجير اخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال

ألا هل لبعجان الملاهي زاجر \* وبعجان مأدوم الطعام سمين

أليس أمير المؤمنين ابن عمها \* وبالحنو آساد لها وعرين

وعاذت بحقوي عامر وابن عامر \* وها قد بقيت على عيين \*

تالونها او غضب الأرض منكم \* دم خرعه حاجب وجين

وقال أيضاً في ذلك

إذا ما أتيت الخاضبات اكفها \* عليهن مقصور الحجال المروق

فلا يذعنك القليل الا لشرب \* رواء ولكن الشجاع الفرزدق



هو ابن لبيضاء الحيين نجيسة \* تلت بطهر لم يجيء وهو أحق  
تدعى إليه أكرم الحي نسوة \* أطفن بكسري يثنا حين تطلق  
فجاءت بمرمان اليبدين كأنه \* من الطير باز ينفض اللؤلؤ أزرق  
وقال ابن الأعرابي كان للمجير رفيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول المجير  
ومن خرق عن منكبيه قيضه \* وعن ساعديه للإخلاء وأصل  
إذا طال بالقوم المطا في تنوفة \* وطول السري ألفتة غيرنا كل  
دعوت وقد دب الكري في عظامه \* وفي رأسه حتى جري في المفاصل  
كأدب صافي الحمر في مخ شارب \* يميل بمطفيه عن اللب ذاهل  
\* فلي ليتني بقي لسانه \* قليلين من نوم غلوب التباطل  
فقلت له قم فأرحل ليس هنا \* سوى وقفة الساري مناخ لنازل  
فقام اهتزاز الرمح يسرو قيضه \* ومحسر عن عارى الدراعين نازل  
وقال ابن الأعرابي كانت للمجير امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فالتفته وكان جواداً ثم جعل  
يدان حتى أهل بالدين ومديده إلى ما لها فنبته منه وعابته على فعله فقال في ذلك  
تقول وقد غلبتها أم خالد \* على مالها أغرقت دينا فأفصر  
أبي القصر من بأوى إذا الليل حنى \* إلى ضوء ناري من فقير ومقتر  
أيام موقدي ناري أرقماها لها \* تشب لمقو آخر الليل مقفر  
أمن راكب أسمى يظهر تنوفة \* أواريك أم من جازي للتظفر  
ولا قدر دون الحار الأذمية \* وهذا المقام ليقة ذات منكر  
\* تكاد الصبا تبرمه من ثيابه \* على الرجل الأمن قيض ومثرو  
وماذا علينا أن يخالسى ضوءها \* ككرنم ثناء شاحب المتحسر  
المتحسر ما انكشف وتجرد جسمه

فيخبرنا عما قليل ولو خلت \* له القدر لم لمعجب ولم تخبر

### صوت

سلى الطارق المتبريا أم ملاك \* إذا ما أتاني بين قدرى ومجزري  
أبسط وجهي أنه أول القري \* وأبذل معروفى له دون منكري  
فلا فصر حتى يفرج الفيت من أوى \* إلى جنب رحلى كل أشعث أغبر  
أقوى العرض بالمال التلادوماعسي \* أخوك إذا ما ضيع العرض يشتري  
يؤدى إلى النيل قتيان مانجد \* كريم ومالي سارحا مالك مقتر  
القتيان ما أقتنى من المال يقول أنه لئله القري كأنه موسم وإذا سرح ماله علم أنه مقتر  
إذا مت يوما فاجصري أم خالد \* ترانك من طرف وسيف وأقدر  
قال ابن حبيب من الناس من يروي هذه الآيات الأخيرة التي أولها

سلى الطارق للمعتريا أم مالك \* لمروة بن الورد وحى المجير ( أخبرني ) حبيب بن نصر الملهي قال  
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال وقد المجير السلولي  
وسلول بنو مرة بن صفصة على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه شهر الا يصل اليه لشغل عرض  
لعبد الملك ثم وصل اليه فاما مثل بين يديه أشد

ألا تلك أم المبرزى تينت \* عظامي ومنها ناسل وكسير  
وقالت تضالت الغداة وبين يكن \* فتي قبل عام المياء فهو كبير  
فقلت لها ان المجير تقلت \* به أبطن أبلينه وظهور \*  
فمن ادلاجي على كل كوكب \* له من عمالي الحجوم نظير  
وقرعي بكفى باب ملك كأنما \* به القوم يرجون الا الذين لسور  
ويوم تباري ألسن القوم فهم \* وللموت ارحاء بين تدور  
لوان الحيلال الصم يسمعن وفيها \* لمدن وقد بانبت بين فطور  
فرحت جوادا والجواد مثابر \* على جريه ذو علة ويسير

فقال له يا مجير ما مدحت الاضنك ولكننا لمطيك لطول مقامك وأسرله بمائة من الابل يطاها من  
صدقات بني عامر فكتب له بها ( أخبرني ) حبيب بن نصر الملهي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي  
قال حدثنا العمري عن العتي قال نظراني الى فتي من بني الباس يسحب مطرف جزعليه وهو سكران  
وكان فتي مهتكا فحرك رأسه ما ياتم قال فقدر المجير السلولي حيث يقول

ومالبس التان من حلة \* جديد ولا خلقا يرتدي  
كمثل المرواة للابسين \* فدعني من للمطرف المستدي  
فليس يغير فضل الكريم \* خلوقات أنوابه والبلي  
وليس يسير طبع اللثيم \* مطارف خزرقاق السدي  
يجود الكريم على كل حال \* ويكبو اللثيم اذا ماجري

( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أبو القاسم الهبي عن أبي عبيدة قال  
كان المجير السلولي له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول المجير

ولقد وضعتك غير مترك \* من جابر في بيتنا الضخم  
واخترت امك من لسهم \* وأبوك كل عذور شم  
فلئن كذبت المنع من مائة \* فلتقتلن بسائغ وحسم  
ان التدي والفضل نايتا \* ونجائنا وطريق من يحسم

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرائي قال قال الحرمازي وقف المجير السلولي لبعض الامراء وقد  
علق به غريم له من أهله فقال له

أتيتك ان الباهلي يسوقني \* بدين ومطلوب الديون وقيق  
ثلاثتنا ان يسر الله فاز \* بأجر ومطى حقه وعقيق

فأمر بقتله وقيل ابن الاعرابي كانت للمجير بنت عم وكان يهواها وتهوا غلبها الى أبيها فوعده وقاربته ثم خطبها رجل من بني عامر موسى بن مغيرها أبوها يتهوون المجير فاختارت العامري ليساره فقال المجير في ذلك

ألماع على جار لزيغ قد أتني \* لها يلوي ذى الرخ سيف ومربع  
وقولا لها قد طالما لم تكلمي \* وراعاك بالعين الفؤاد المروع  
وقولا لها قال المجير وخصني \* اليك وإرسال الخليلين ينفع  
أأنت التي استودعتك السر فأتني \* لي الخون مراح من القوم أفرع  
إذا مت كان الناس نصفين شامت \* ومسد بقا كنت اسدى وأصنع (١)  
ولكن سبكي في خطوب ومجلس \* وشمت أهنيوا في المجالس جوع  
ومستاحم قد صك القوم صكة \* بيد الموالي نيل ما كان ينفع  
رددت له ما فرط القيل بالضيبي \* وبلا مس حتى أقاله فهو أصنع  
ولست بمولاه ولا ببن عمه \* ولكن متى ما ملك النفع أنفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان المجير يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جل فالفها وعلتها ثم اتجع أهلها نواحي نصيبين فتبعتها فصار اليهم فزل فبهم مجاوراً ثم رأوه منازل ملازماً بمحاذة تلك المرأة فهوى عنها وقالوا قد رأينا أمرك فاما ان انقطعت عنها أو ارتحلت عنا أو فأذن بحرب فقال ما بيني وبينها ما ينكر وانما كنت أتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الربة فخش لله منها ثم عاود محادثتها فأنهوا ماله وطردوه فأتني محمد بن مروان بن الحكم وهو يومئذ يتولى الجزيرة ل أخيه عبد الملك بن مروان فأناه مستحدياً على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنه قد قوله

عفا يافع من أهله فطوب \* وأقفر لو كان الفؤاد يشوب  
وقفت بها من بعد ما حل أهلها \* نصيبين والراقى الدموع طليب  
وقد لاح معروف القنبر وقد بدت \* بك اليوم من رب الزمان ندوب  
وسالت روحاً المهي واحذت \* منام منها تشكي وصولب  
وما القلب أم ماذا كره أم صية \* أريكة منها مسكن فهوروب  
حصان الميخرة حال دونها \* حليل لها تكي السلاح غضوب  
شموس ذوو القربى بن اقرباها \* لغى مقاريف الرجال سوب  
أجفا عباد الله أن لست ناظراً \* الى وجهها الاعلى رقيب

(١) ويروى إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر من بالذي كنت أصنع وهذه الرواية هي التي يشهد بها التحويون قال البغوي الاستبهاد فيه في قوله كان الناس صنفان حيث وقع اسم كان ضمير الشأن ويروى كان الناس صنفين فعلى هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا يبق فيه حيثما استشهد

عدتني المدي عنها بعد تساعف \* وما ارحي منها الى قريب  
 لقد أحسنت جل لو أن تبعها \* إذا ما أرادت أن تيب يثيب  
 تصدين حتى يذهب الياس بالني \* وحتى تكاد النفس عنك تعليب  
 هذا البيت يرى لابن الدمنة وهو يشبهه وأشباهه ولا يشك أيضاً هذا المعنى ولا هو من طريقه لانه  
 تشكي في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت نصف فيه الصد منها ولكن هكذا هو في رواية ابن الاعراب  
 وأنت المني لو كنت تستأفينا \* بخير ولكن متفك جديب  
 أيؤكل مالي وابن مروان شاهد \* ولم يقض لي وابن الحسام قريب  
 فتي محض أطراف العروق يساور \* حبال الملاطاق الدين وهو ب  
 قاصر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام السكابي فاحضر فحبسه حتى رد مال المجير وأمر المجير  
 بالانصراف الى حيه وترك الزول على المرأة اوفي قومها قال وقال المجير فيها أيضاً  
 هاتيك جل بأرض لا يقربها \* الأهل من الميدي معتد  
 ودونها مشعر خزر عيونهم \* لو تخد النار من حر لماخذوا  
 عدوا علينا ذنوباً في زيارتها \* ليحببوا وفي أخلاقهم نكد  
 وحال من دونها شكس خلافتها \* سكا أنه نمر في جلده الربد  
 فليس الا عويل كلما ذكرت \* أو زفرة طلالا أنت بها الكبد  
 وتيتني جل فاستغر بها \* شحط من الدار لايام ولا صد  
 قالوا اغداة استقلت المقلته \* امن قذي هلت أم طارها ومد  
 فقات لا بل غدت سلمي لطيتها \* فليتهم مثل وجدتي بكره وجدوا  
 ان كان وصالك ابلي الدهر حيدته \* وكل شيء جديدها لك نقد  
 فقد أراني ووجدني اذ تقارفتي \* يوماً كوجد عجوز درعا قد  
 تبكي على بطل حمت منيته \* وكان وائر أعداء به ايتروا  
 وقد خلا زمن لو تصرمين له \* وصلى لا يقتل أتى ميت كد  
 أزمان لميجني جل وأكتمه \* جلا حياه وما وجد كما أجد  
 فقد برئت على اني اذا ذكرت \* ينهل دمنى ونحيا غصة نهد  
 من عهد سلمي التي هام القواديبها \* أزمان أزمان سلمي طفلة رؤد  
 قد قات لكاشع الميدي عداوته \* قد طلالا كان منك النفس والحسد  
 ألا تبين لي لا زلت بنفسي \* حتام أنت اذا ما ساعفت ضمد  
 وقد تري غير ذي شك وتعلمه \* أن ليس لي اذ نأت صبر ولا خلد  
 وقال ابن حبيب قال بعيد الملك المؤدب ولده اذا رويهم شعرا فلا تروهم الامثل قول المجير السلوي  
 بين الجارحين يبين عني \* ولم تانس الي كلاب جاري  
 وتظن جارتي من جنب بيتي \* ولم تسر بسر من جداري

وتأمن ان أطالع حين ماتي \* عليها وهي واضحة الخمار  
كذلك هدى أبني قديما \* توارثه التجار عن التجار  
فبدي هديهم وهم اقلوني \* كما اقلني العتيق من المهاري  
وقال ابن حبيب ايضا نزل العجير بقوم فاكرموا واطعموه وسقوه فلما سكر قام الى جملة فقروه  
واخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي ويأكل ويعطى ويتقي  
علاني ائما الدنيا علل \* واسقاني عللا بمد نهل  
والشلاكي اللحم من قدريكما \* واصبحاني ابعده الله الجمل

فلما افاق سأل عن جملة فاخبر ماضع به فجعل يبكي ويصيح واغريته وهم يضحكون منه ثم  
اعطوه جملا وزودوه فانصرف حتى لحق بقومه (اخبرني) عمي بهذا الخبر قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني أبي عن عمه  
فقال فيه مر العجير بقتيان من قومه يشربون نبيذا لم يشرب معهم وذكر باقي القصة نحو ما  
ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكي ويصيح واغريته ولكنه قال فلما أصبح  
ساق قومه اليه ألف بئر مكان بيرة (اخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى بن الحسين السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض  
العجير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين دينارا  
فانقطع شمع لعله فاخذها بيده ثم هتب يساويان فقال

ودليت دلو في دلاء كثيرة \* اليك فكان الماء ريان معلما

فوقف سليمان ثم قال لله دره ما فصحه والله ماضى ان قال ريان حتى قال معلما والله انه ليخيل  
الي انه العجير وما رأيته قط إلا عند عبد الملك فقيل له هو العجير فأرسل اليه أن صر البنا إذا  
حللنا فصار اليه فأمر له بتلاين ألفا وبصدقات قومه فردها العجير عليهم ووهبها لهم (اخبرني)  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني هرون بن موسى القروي قال كان ابن عم للعجير السلولي اذا  
سمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتى يأتي بمزور كوما فيطعن في لبها عند يته فييتون في  
شواء وقدر ثم مات فقال العجير يرثيه

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا \* بصر (١) ومزدي كل خصم بمجادله  
وأرعبه سعي كلما ذكر الاسمي \* وفي الصدر من لوعة مازله  
وكننت أمير الدمع قلبك من بكى \* فأنت على من مات بمدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الابيات للشمر دل بن شريك  
لايشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

صوت

قناة كان رضاب البير \* فيها يعل به الزنجبيل

(١) وروى بمر

قلت أباها على حبها \* فتبخل ان بجأت أو تبيل  
الشعر لخزيمة بن نهد والنساء لطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

— أخبار خزيمة بن نهد ونسبه —

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء  
الشعراء في الجاهلية وقاطبة التي عاها في شعره هذا قاطمة بنت يذكر بن عزة بن أسد بن ربيعة  
ابن زرار كان يهاها فخطبها من أبيها فلم يزوجها إياها فقتله غيلة وأباها عني بقوله  
إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بآل قاطمة الظنونا

( أخبرني ) بخبره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عبي  
قال حدثني أبي أنه عن الزهري قال كان يده تفرق بني اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام عن  
تهامة ونزوعهم عنها إلى الأفاق وخروج من خرج منهم عن نسبته أنه كان أول من ظن منها  
وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم أن خزيمة بن نهد بن زيد بن سود بن أسلم  
ابن الحلاف بن قضاة بن معد كان مشؤما قديما متبرضا للنساء فمات قاطمة بنت يذكر بن عزة  
واسم يذكر حاصر فشبب بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بآل قاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هوومي \* هموم تخرج الشجن الدفينا

أري أيتها يذكر ظننت قلت \* جنوب الحزن بأحط مينا

قال فكنت زمنا ثم أن خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عزة أحب أن تخرج مني حتى تأتي بقرظ  
فخرجنا جميعا فلما خلا خزيمة بن نهد بيذكر بن عزة قتله فلما رجع وليس هو معه سأله عنه  
أهله فقال لست أدري فأرقتي وما أدري أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاة وزرار ابني معد  
وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كأن رضاب المصير \* فيها يعل به الزمخيل

قلت أباها على حبها \* فتبخل ان بجأت أو تبيل

فلما قال هذين البيتين تاور الحيان قاتلوا وصاروا احزابا فكانت زرار بن معد وهي يومئذ تنسب  
فتقول كندة بن جنادة بن معد وهاه وهم يومئذ يتنمون فيقولون هاه بن عمرو بن أد بن أدد  
وكانت قضاة تنسب إلى معد وعك يومئذ تنسب إلى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أد والاشمريون  
يتنمون إلى الاشعر بن أدد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان مر  
وعصفان لربيعة بن زرار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من النمر إلى ذات  
عرق فهو إلى اليوم يدعى غير كندة وإليه يلقى عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكت غير ذي كندة \* مع الصبح قصد لها الفرقد

هناك أما تذيي الهوي \* وأما على إرهم تكمد \*

وكانت منازل حاه بن عمرو بن أد والاشعر بن أد وعك بن عدنان بن أد فيها بين جدة الى البحر قال فيذكر ابن عزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي

وحتى يؤب القارظان كلاهما \* ويشتر في القتل كلب لوائل

والآخر من عزة أيضاً يقال له أبو رهم خرج يجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال فلما ظهرت نزار على أن خزبة بن نهد قتل يذكر بن عزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت قضاة وقتل خزبة بن نهد وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا حجر وبها يومئذ قوم من النبط فزلت عليهم هذه البلون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حي \* فلم نحفل بذلك بنو نزار

ولم أك من أنيسكم ولكن \* شربنا دار آسة يدار

فلما نزلوا حجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ماقولين يازرقاء قالت سف واهان وعمرو والبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لاوداع غالقي \* بذمله لكن قلى وملام

لانسكري هجرأ مقام ضربة \* لن تعدي من طاعين تهام

فقالوا لها فأتري يازرقاء فقالت مقام وتوخ مولد مولود واتفتت فروخ الى أن يحيى غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخالاً ذهب فطار فالحب ولحق قذع يقع على النخلة السموق بين الدور والطريق فسبروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل توخ لقول الزرقاء مقام وتوخ ولحق بهم قوم من الازد فصاروا الى الآن في توخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاة يقال لهم بنو يزيد فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج نسأؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها البقرية وعملوا البرود التي يقال لها البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابتهم وسب منهم فذلك قول عمرو بن مالك

\* الآلة ليل لم تنم \* على ذات الحنصاب مجنينا

وليتنا بآمد لم تنمها \* كليلتنا عينا فارقتنا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليبيت في بني حلوان فعرض له أبان بن سليح صاحب العين فاقنتلا فقتل أبان ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزموهم واستمقنوا ما في أيديهم من بني يزيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان البحر جمع في ليل \* ثلاث بتهن بشهر زور

صفقنا للاماجم من معد \* صفوقا بالجزيرة كالسمير

وسارت سليح بن عمرو بن الحلف بن قضاة يقودها الحدوجان بن سلمة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السعيد من عاملة وسارت أسلم بن الحلف وهي عذرة ونهد وحوثكة وجفينة

والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادي القري ونزلت توح بالبحرين سنتين ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهبوهم في مجلسهم فقص على ثثة في الطريق فتمق لقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول من احتلها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما ابتوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى فأقاموا بها زماناً ثم أغار عليهم سابور الأكبر فقاتلوه فكان شعارهم يوشذ يال عباد الله قسموا الباد وهزمهم سابور فصار منظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرم من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التبوخي فبقي حتى نزل الحضرم وهو بناء بناء الساطرون الجرهماني فأقاموا به وأغارت حمير على بقية قضاة غفروهم بين أن يقيموا على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والفلان وهم بنو زيان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرجال الملاية وعلاف لقب زيان فلقحوا بالشام فأغاروا عليهم بنو كنانة بن خزيمه بعد ذلك بدمر فقتلوا منهم مئة عظيمة وأنهم زوا فلقحوا بالسباوة فبقي منازلهم الى اليوم

### صوت

اني امرؤ كفى ربي وزهني \* عن الامور التي في غيها وخم  
ولما أنا لسان أعيش كما \* عاش الرجال وعاشت قبل الامم  
الشعر للمغيرة بن حنانه من قصيدة مدح بها الملب بن أبي سفرة والفناء لابي الديس بن حمدون  
تقبل أول بالبصر وهو من مشهور أغانيه وحيدها .

### نسب المغيرة بن حنانه وأخباره

المغيرة بن حنانه بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة ابن مالك بن زيد مائة بن تميم وحنانه لقب غالب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب بذلك لحين كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حنانه بن عمرو شاعر وأخوه صيخر ابن حنانه شاعر وكان بهاجيه ولهما قصائد يتناقضتا كثيرة ساذكر منها طرفا وكان قد هاجم زيادا الاعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخفش ولم يغلب أحد منهما صاحبه كانا متكافئين في مهاجتهما يتصف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزيان قال أخبرني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة ابن حنانه على طلحة الطلحات الخزاعي ثم الميحي أحد بني مليح فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسمى في هواك وأبتغي \* رضاك وأرجو منك ما لمست لاقيا  
وابذل نفسي في مواطن غيرها \* أحب وأعصى في هواك الالادنيا  
حناناً وتمسكاً لما كان يتنا \* لتجزيئني مالا أخالك جازيا  
وأنتك ماتفتك منك رغبة \* قصر دوني أوتحل ورائيا  
أراني إذا استعطرت منك رغبة \* لتعطرنني عادت عجاجا وسافيا



وأدليت دلوي في دلاء كثيرة \* فأبن ملاء غير دلوي كما هيا  
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة \* من القوم حرا بالحسنة راضيا  
فان تدن مني تدن منك مودتي \* وان تناعني تلفني عنك نائبا  
قال فلما أشد هذا الشعر قال له اما كننا أعطيناك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج درجانيه  
حجارة ياقوت فقال له اختر حجرين من هذه الاحجار أو أربعين الف درهم فقال ما كنت  
لاختار حجارة على أربعين الف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه سأل حجارا منها فوجهه له فباعته  
بشعرين الف درهم ثم مدحه فقال

أري الناس قد ملوا الفحال ولا أري \* بني خلف الا وواء للوارد  
اذا نعموا طابوا لمن يضعونه \* وكائن ترى من نافع غير طائد  
اذا ما انحلت عنهم غمامة غمرة \* من الموت أجلت عن كرام مذاود  
تسود غطاريف الملوك ملوكهم \* وما جدهم يملو على كل ما جود  
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواء باهلة ان المهلب بن أبي صفرة  
لما هزم قطري بن الفجاعة بسابور جلس للناس فدخل اليه وجوههم يهتفون وقامت الخطباء قائمت  
عليه ومدحته الشراء ثم قام المغيرة بن حنانه في أخريتهم فأشده

حال الشجادون طعم العيش والسر \* واعتاد عينك من ادماتها الدر  
واستحققتك أمور كنت تكرها \* لو كان ينفع منها التأني والحذر  
وفي الموارد للاقصوام تهلكة \* اذا الموارد لم يعمل لها صدر  
ليس السرز بمن تغنى بحارمه \* ولا الكريم بمن يجنى ويحقر

حتى انتهى الى قوله

أسمي الباد بشر لاغيث لهم \* الا للمهلب بمد الله والطير  
كلاهما طيب ترجي نوافله \* مبارك سيبه يرجي ويظنر  
لا يجمدان عليهم عند جهدهم \* كلاهما نافع فيه اذا اقتصروا  
هذا يذود ويحصى عن ذمارهم \* وذابيش بالانعام والشجر  
واستلم الناس اذ جل العدوهم \* فلا ريبهم ترجي ولا مضر  
وأنت رأس لاهل الدين منتخب \* والرأس فيه يكون السمع والبصر  
ان المهلب في الايام فضله \* على منازل أقوام اذا ذكروا  
حزم وجود وأيام له نلت \* فيها يمد جسيم الامر والخطر  
ماض على الهول ما ينفك مرتحلا \* أسباب مصلة يما بها البشر  
سهل الخلائق ينفو عند قدرته \* منه الحياء ومن أخلاقها لخطر  
شهاب حرب اذا حلت بساحته \* يخزي به الله أقواما اذا غدروا  
يزيد الحرب والاهوال إن حضرت \* خزما وعزما ويحلو وجهه السفر

ما ان يزال على ارجاء مظلمة \* لولا يكفكفها عن مصرهم دمروا  
 سهل اليم حليم عن نجاههم \* كأننا بينهم عيان أو عمر  
 كف يلودون من ذلك الحياة \* اذا تكفهم من هولها ضرر  
 أمن لحاقهم فيض لسائلهم \* يتاب ثأله البادون والحضر  
 فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشر لا ما نمل به وأمر له بشرة آلاف درهم وفرس  
 جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما الغناء المذكور بذكره  
 أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضاً وأولها

أمن رسوم ديارا هاجك القدم \* أقوت وأقفر منها الطف والعم  
 وما ينيجك من اطلال منزلة \* عني مملها الأرواح والديم  
 يش الخليفة من جار قطن به \* اذا طربت أنا في القدر والحلم  
 دار التي كاد قلبي أن يحن بها \* اذا ألم به من ذكرها لم  
 اذا تذكرها قلبي يضيقه \* هم تضيق به الاحشاء والكظم  
 والين حين يروع القلب طائفه \* يبدي ويظهر منهم بعض ما كتموا  
 اني امرؤ كفتي ربي وأكرمني \* عن الامور التي في غيها وخم  
 وانما أنا انسان أعيش كما \* عاش الرجال وعاشت قبل الامم

وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله ايها ان المهلب كان أخذ بعض بني في جيش لقتال الازارقة  
 وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان فيهم المغيرة بن حنينة  
 فلما طال مقامه واستقر الجيش حتى بأهله فألم بهم وأقام عندهم شهرا ثم عاود وقد قتل الجيش  
 الى المهلب فقبل له ان الكتاب بخطوا على اسمه وكتب الى المهلب انه عصا وفارق مكتبه بغير اذن  
 فغضب الى المهلب فلما لقيه أنشده هذه القصيدة واعتذر اليه فغذره وأمر بإطلاق عطائه وإزالة  
 السب عنه وفيها يقول يذكر قدومه الى أهله بغير اذن

ما عاتني عن قول الجند اذ قلوا \* عي بما صنعوا حولي ولا صم  
 ولو أردت قفولا متجهمني \* اذن الامر ولا الكتاب اذ رقوا  
 اني ليرفني راعي سريرهم \* والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم  
 والطالبون الى السلطان حاجتهم \* اذا جفا عنهم السلطان أو كرموا  
 فسوف تبذلك الانبياء ان سلمت \* لك الشواحيج والافئاس والادم  
 ان المهلب ان اشتق لرؤيته \* أو امتدحه فان الناس قد علموا  
 ان الكرم من الاقوام قد علموا \* أبو سعيد اذا ماعدت الثم  
 والقاتل الفاعل الميؤن طائره \* أبو سعيد وان أعداؤه رغبوا  
 كم قد شهدت كراما من موطنه \* ليست بغب ولا تقوا لم زعموا  
 أيام أيام لنعرض الزمان بهم \* واذا تخي رسال اتهم هزموا

واذ يقولون ليت الله يهلكهم \* والله يعلم لو زلت بهم قدم  
أليم سايور اذ ضاعت رباعتهم \* لولاهما وطنوا دارا ولا انتقموا  
اذ ليس شيء من الدنيا لصول به \* الا للمنافر والايذان والنجس  
وطارت من الخطي محصدة \* قضى بين الهمم ثم ندعم

هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا في  
هذا الكتاب أن سبب التهاجي بين زياد الأعجم والمغيرة بن حنينة أن زياد الأعجم والمغيرة بن حنينة  
وكتب الأشجري اجتمعوا عند الملب وقد مدحوه فأمر لهم بجوارز وفضل زياد عليهم ووهب له  
غلاما فصيحاً ينشد شعره لأن زياداً كان ألكن لا يفصح فكان راويته ينشد عنه ما يقوله فيستكلف  
له مؤنة ويجعل له سهماً في صلته فسأل الملب يومئذ أن يهب له غلاماً كان له يفره زياد بالفصاحة  
والادب فوجه له فقصوا عليه ما فضل به فانتدب له المغيرة من بينهم فقال للملوب أصلح الله الأمير  
ما السبب في فضيل الأمير زياد علينا فوالله ما ينفي غنايا في الحرب ولا هو بأفضلنا شراً ولا أصدقنا  
وداً ولا أشرفنا ولا أفصحنا لساناً فقال له الملب أمانا والله ما جعلت شيئاً مما قلت زان الأمر فيكم عندي  
للتساو ولكن زياداً يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه وكلكم كذلك عندي وما فضلكم بما ينفس به  
وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضلكم به فالصرف وبلغ زياداً ما كان منه فقال بهجوه

أرى كل قوم ينسل القوم عندهم \* ولؤم بقي حنينة ليس بتاسل  
يشب مع المسلود مثل شبابه \* وتلقاه مولوداً بأيدي القوايل  
ويرضعه من ندي أم ثيمه \* ويخاق من ماء امرئ غير طائل  
تعالوا فداوني الزمان الذي مضى \* وكل أناس عجدهم بالأوائل  
لكم شمال يعرف الناس فضله \* اذا ذكر الأولاء عند الفضائل  
فنازيكم في الجيش الأم من غزا \* وقافلكم في الناس الأم قائل  
وما أنتم من مالك غير انكم \* كغرورة بالسو في ظل باطل  
بنو مالك زهر الوجوه وأنتم \* تبين ضاحي أوكمكم في الجحافل

يعني برصاصا كان بالمغيرة بن حنينة فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراري قال  
حدثني المدائني قال عبر زياد الأعجم والمغيرة بن حنينة في مجلس الملب بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الحيل  
لا تشيها الأوضاح ولا أمير الغرر والجول وقد قال صاحبنا بلما بن قيس لرجل عيره بالبرص انما أنا  
سيف الله جلاؤه واستله على أعدائه فهل تنفي يا ابن المجما غنايا أو تقوم مقامه ثم لبس الهجاء بينهما  
(نسخت) من نسخة ابن الأعرابي قال كان للمغيرة بن حنينة يوماً ما كل مع الفضل بن الملب فقال له الفضل  
فلم أر مثل الخطلي ولونه \* أكل كرام أو جابس أمير

فرغ المغيرة يده وقام فغضب ثم قال له

اني امرؤ خفلي حين تنسني \* لا تأتي التيك ولا أخو إلى الموق

الموق من يشكر وكانوا أخوال الفضل

لا تحسبن بياضاً في منقصة \* ان الالهام في ألوانها باق  
وباغ المهلب ماجرى فتناول المفضل بلسانه وشتمه وقال أردت أن يتخف هذا احراضنا ما حملك على  
أن أسمته ما كره يمدوا كلك اياه أما ان كنت توافه فاجتبه أولم تؤذنه ثم بحث إليه بشرة آلاف  
درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر إليه عنه فقبل ردفه وعذره واقطع بمد ذلك عن مواكبة  
أحد منهم ( رجع الخبر الى شياقه مع زياد والمغيرة ) فقال المغيرة يحيب زياداً

أزياد انك والذي أنا عبده \* ما دون آدم من أب لك يعلم  
فالخلق بارضك يا زياد ولا ترم \* مالا تطيق وأنت علاج أعجم  
أظننت لو ثمك يا زياد يسده \* قوس سترت بها قفاك وأسهم  
علاج تمصب ثم راق بقوسه \* والساج تعرفه اذا يتسمم \*  
\* الق المصابة يا زياد قائما \* أخزأك ربي اذ غدوت ترنم  
واعلم بانك لست مني ناجيا \* الا وأنت ببظر أمك ملجم  
تهجو الكرام وأنت الأمان من مشي \* حسبا وأنت الساج حين تكلم  
\* ولقد سألت بني زرار كلهم \* والمالين من الكهول فأقسموا  
\* بالله مالك في مدك كلها \* حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يحيبه

\* ألم ترأني وترت قوسي \* لأقع من كلاب بني تميم  
عوي فرميت بهام مسوت \* كذاك يرد ذوالحق الثيم \*  
وكنت اذا غزت قناة قوم \* كسرت كبوبها أو تسقيم (١)  
هم الحشو القليل لكل حي \* وهم تبع كزائدة الظليم  
\* فلت بسابق هرما وما \* يمر على نواجذك القدوم \*  
فحاول كيف نخو من وقاعي \* فانك بمد ثلاثة رميم \*  
سرا تكم الكلاب البقع فيكم \* لثوكم وليس لكم كريم  
فقد قدمت عبودتكم ودمتم \* على القحشاء والطبع الثيم

(١) وروي أو تستقيا بالنصب وهذا البيت أووده ابن هشام في التوضيح شاهدا على اخبار أن  
بعد أو التي يصلح في موضعها الا الاستثنائية ونصب القمل المضارع وقال الاسيوطي في شرح شواهد  
الغني قال شارح أبيات الايضاح كذا لسب في كتاب سيبويه وكذا رواه منسوباً لقبه عليه الناس  
واستشهدوا به على النصب باخبار ان بعد الواو قال وقد وقع هذا البيت في قصيدة مرفوعة القوافي  
وفيها أبيات مجرورة إلى أن حكى عن الزمخشري وأبيات القصيدة غير منصوبة وإنما أنشده سيبويه  
منصوباً لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وأنشاد الأبيات بالوقوف مذهب لبعض العرب فان  
أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الاعراب وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف اه

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال زياد الأعجم  
يهجو المغيرة بن حنينة

عجبت لابيض الحصين عبد \* كأن عجانه الشعري البور  
فقبل له يا أبا أمامة لقد شبرفته اذ قلت فيه \* كأن عجانه الشعري البور \* ورفعت منه فقال  
سأزيده رفة وشرافاً قال

لا يبرح الدهر منهم خاري أبدا \* إلا حسبت على باب آتة القبرا  
قال وتناول في مجلس الملهب يوما فقال المغيرة لزياد

أقول له وانكر بعض شأني \* ألم تعرف رقاب بني نعيم  
فقال له زياد

بلى فرقتهم مقصرات \* جباه مذلة وسبال لوم  
(نسخة) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الأعجم يا زياد أنت

لساننا فأذيب عن أعراسنا بشعرك فإن سيوفنا مملكت فقال المغيرة بن حنينة فيه وقد بلغه هذا  
القول من ربيعة له

يقولون ذيب يا زياد ولم يكن \* ليوقظ في الحرب الملمة نائم  
ولو أنهم جاؤا به ذا حفيظة \* فينهمم أو ماخداً أو مراغما  
ولكنهم جاؤا بأقلب قد مضت \* له حجج سيمون يصبح رازما  
\* لثما ذيباً أنجبياً لسانه \* إذا قال دنا لم يسأل المكارما  
وما خلت عبد القيس إلا قنابة \* إذا ذكر الناس السلا والمظانما  
إذا كنت للبيدي جاراً فلا تزل \* على حذر منه إذا كان طاعما  
أنا ما يندون النساء لجارهم \* إذا شيعوا عند الحياة الدراما  
من القسوة يفتنون الحقوق عليهم \* ويمطون مولاهم إذا كان ظارما  
لهم زجل فيه إذا ما تجاوبوا \* سمعت زقيراً فيهم ومهاهما  
لمعرك ما عني ابن زروان إذ عوى \* ربيعة مني يوم ذلك سالما  
أظن الحديث ابن الحيتين أنني \* أسلم عرضي أو أهلب المقاومة  
لمعرك لا تهدي ربيعة للحيتا \* إذا جعلوا يستصرون الأماجا

قال فجاءت عبد القيس إلى المغيرة فقالوا يا هذا مالنا ولك تعبتنا بالمجاء لأن نسبحك منا كلب فقال  
وقلت قد تبرأنا إليك منه فإن يحياك فأهجه وخل عنا ودعنا وأنت وصاحبك أعلم فليس مثاله عليك  
ناصر فقال

لمعرك أني لابن زروان إذ عوى \* لمحتقر في دعوة الود زاهد  
وما لك أصل يا زياد تهده \* وما لك في الأرض الرخصة والد  
ألم تر عبد القيس منك تبرأت \* فلاقيت نالماً باق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تهرأت \* لكيز بن أضي منك والجند حاشد  
ولا غاب قرن الشمس حتى تحدث \* بنفك سكان القرى والماسد  
رفع المساجد لأنه جعل الفل لما كانه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل وأسأل القرية  
ومحدث المساجد وأما يريد من يصلي فيها

فأصبحت عليا من يزرك ومن يزرك \* بناتك يعلم أنهم ولاند  
وأصبحن قلنا يقتلن بأجرة \* حواليك لم يخرج بين الحدائد  
قرن من المومي وأقرن بالقي \* يقر عليها المقرقات الكرامد  
باصطخر لم يلبس من طول ياقة \* جديدا ولا نقي لمن الواسد  
وما أنت بالنسوب في آل عامر \* ولا ولدك المحصنات المواجد  
ولا ريتك الحنظلية إذ غدت \* فيها ولا جيت عليك القلائد  
ولكن غذاك المشركون وزاحت \* قفاك وخديك البظور الموارد  
ولم أر مثلي يزايد بمرضه \* وعرضك يستبان والسيف شاهد  
ولو أتني غشيتك السيف لم يقل \* إذا مت إلا مات علي معاهد  
(ولسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن جندب إلى أهله وقد ملأ  
كفيه بجواهر الذهب وصلاته والقوائد معه وكان أخوه صخر بن جندب أصغر منه فكان يأخذ على  
يده وينباه عن الأمر يشكر مثله ولا يزال يتب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال  
فيه صخر بن جندب

وأنتك لما نلت مالا وعصفا \* زمان تري في حد أنباه شفا  
نحني على الدهر إلى مذنب \* فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

فقال المغيرة بحبيبه

لحي الله أنانا عن الضيف بالقرى \* وأقصرنا عن عرض والده ذبا  
وأجدرنا أن يدخل البيت بآت \* إذا القف دلى من مخارمه ركا  
أأنتك الأفاك عني أني \* أحرك عرضي إن لبست به لها  
(ولسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءته أخت المغيرة بن جندب إليه تشكو أخاها  
صخرا وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وأنها منه شئت يسيرا بقي لها فديده أيا وضربها فقال  
له المغيرة مغنا

ألا من مبلغ صخر بن لبي \* قاني قد أتاني من نساكا  
رسالة تاصح لك مستجيب \* إذا لم ترع حرمة دهاكا  
وصولك لوزاك وأنت رهن \* تباع بماله يوما فداصكا  
يرى خيرا إذا مانلت خيرا \* وينبغي في الأمور بما شجاكا  
فأنت لا ترى أسماء أختا \* ولا ريتي أبدا أباصكا

فان تمنى بها او لاتصلها \* فان لامها ولدا سواكا  
 ببر ويستجيب إذا دعت \* وان عاصته فيها عصاكا  
 وكنت اري بها شرفا وفضلا \* على بعض الرجال وفوق ذاك  
 جزائي الله منك وقد جزاني \* ومنى في مآبنا جزاكا  
 واعتب اصدق الحصين قولا \* وولى القوم أولانا بذاكا  
 فلا واه لو لم تص أمري \* لكنت بمنزل عما هناكا

قال فاجابه أخوه صخر بن حنبل فقال

أتاني عن مفرة زور قول \* تمده فقلت له كذاكا  
 يم \* بني ليلي جيماً \* قول محامهم رجلا سواكا  
 فان لك قد قطعت الوصل مني \* فهذا حين أخلفني مناكا  
 تمنني إذا ما غبت عني \* وتخلفني من أي إذا أراكا  
 وتوليني ملامة أهل بيتي \* ولا تعطى الأقارب غير ذاك  
 فان لك أحسا عبت علينا \* فلا تصرم لظننا أكاكا  
 فان لها إذا عبت علينا \* رضاها صابرين لما بذاكا  
 وان لك قد عتبت على جهلا \* فلا واه لا أبني رضاكا  
 فقد أعلت قولك إذا أتاني \* فأعلن من مقال ما أناكا  
 سيني عنك صخر أرب صخر \* كا أغناك عن صخر رضاكا  
 ويغني الذي أغناك عني \* ويكفيني الله كما كفك  
 ألم ترني أجود لكم بمالي \* وأرني بالتواقر من رماكا  
 وإني لأفود اليك حربا \* ولا أعصيك ان رجل عصاكا  
 ولكفي وراءك شمرى \* أحامي قد علمت على حماكا  
 وأدفع السن الاعداء عنكم \* ويشيني العدو إذا عناكا  
 وقد كانت قرية ذات حق \* عليك فلم تطالها بذاكا  
 رأيت الخير يقصر منك دوني \* وتبلى القوارص من أذاكا

(نسخة) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حنبل بن عمرو قد غضب على قومه في بعض الأمور فانتقل إلى بجران وحمل معه أهله وولده فتظرت امرأته سلمى إلى غلام من أهل بجران يضرب ابنه المفرة وهو يومئذ غلام فقالت لحنبل قد كنت غنياً عن هذا الذل وكان مقامك بالبراق في قومك أو في حي قريب من قومك أضرتك فقال حنبل في ذلك يقول سليمان الخطيب لأبها \* غلام بجران القداء غريب  
 رأته غامة تلو الواله بأرضهم \* كما ركب الهارمين كليب  
 فقالت لقد أحرى أبوك لما ترى \* وأنت عزيز بالبراق مهيب

وقال أيضاً

لعدرك ما ندري أمي تريد \* إليك أم الشيء الذي لا تحاوله  
 متى ما يشاء مستقبس الشرب لقه \* سريراً ونجماً إليه أناله  
 ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل  
 النضري قال كان للمغيرة بن حنّاء ارمص واخوه صخر اعور واخوه الآخر مجذوماً وكان بابهم  
 حين (١) فلقب حنّاء واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعجم يهجوهم  
 ان حنّاء كان يدعى جبيراً \* فدعوه من لؤمه حنّاء  
 ولدا المورثة والبرص والجذ \* مي وذو الداء يتج الادواء  
 فيقال ان هذه الابيات كانت آخر ما احيا به لأن للمغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر ما ذهبتنا فيما ذكره  
 هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها وانني لارجو ان يجمع الله عليه هذه الادواء كلها فبلغ ذلك  
 زياداً من قوله وانه لم يهجه بهقب هذه الابيات ولا اجابه بشئ فاسلك عنه وتكافأ ( أخبرني )  
 محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه واخبرني به الحسن  
 ابن علي عن ابن مهرويه عن ابيه عن الاصمعي قال لم يقل احد في فضيل اخ على اخيه وما لآب  
 وام مثل قول للمغيرة بن حنّاء لآخيه صخر

ابوك ابي وانت اخي ولكن \* تفاضلت الطباع والظروف  
 وامك حين تنسب ام صدق \* ولكن ابها طبع سخيف

قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى اخيه معاوية وكان ضعيفاً يثمل بهذين البيتين اخبرني  
 الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد بن جحان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد بن محمد الهلبي قال  
 نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته فقال لمن الله المغيرة بن حنّاء حيث يقول  
 جميل الحيا يختري اذا مشي \* وفي الدرع ضخم المتكبين سناق  
 فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شد بدلقوي من اهل بيت اذا وهي \* من الدين فثق حملوا فاطقوا  
 مراحيب في اللأواء ان زلت بهم \* ميامين قد قادوا الحيوش وساقوا

( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني عن حضر ابن حنّاء لما  
 قتل وهو يجود بنفسه فاخذ بيده من دمه وكتب بيده على صدره انا المغيرة ابن حنّاء ثم مات

### صوت

بسطة راية الجبل لنا \* فوصلنا الجبل منها مائس  
 كيف ترجون سقاطي بعدما \* جلل الراس بياض وصلع  
 رب من افشجت غيظاً سدوه \* قد غنى لي موثا لم يطع

(٢). الحسين محرمة داء في البطن ينظم منه ويرم له قداموس



ويراني (١) كالشجا في حلقة \* عسرا عخرجه ما ينزع

\* ويحيى إذا لاقته \* وإذا أمكن من لحي رابع (٢)

\* وأيت الليل ما عجه \* وبمضي إذا التجم طلع \*

الحبل هنا الوصل والحبل أيضا السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال علق من فلان بحبل والحبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتماكب وتوهم بعضها مقام بعض والشجا كل ما غص به من لقمة أو عظم أو غيرها \* الشعر لسويد بن أبي كاهل اليشكري والغناء لعلوية ثاني قيل بالنصر عن عمرو بن بانة في الأول والثاني من الأبيات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ماخوري بالوسطي عن علي بن يحيى والمشامي ولما كان فيها قيل بالنصر عن المشامي أيضا ولابن سريج فيها خفيف قيل عن علي بن يحيى

### ✽ أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه ✽

سويد بن أبي كاهل بن حازم بن حسل بن مالك بن عبد سمع بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويد أباه سعد الأشدني وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهداً بذلك

أنا أبو سعد إذا الليل دجا \* دخلت في سر باله ثم التجا (٣)

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بقرنة المبيس وطبقته وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول

كان رجلي على صقما خادرة \* طيا قد ابتل من طلن خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو نصر صاحب الأصمعي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الأصمعي فلما قرأ قصيدته

بسطت زامة الحبل لنا \* فوصلنا الحبل منها ما تسمع

فضلها الأصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتمدها من حكمها ثم قال الأصمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى اليتيمة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد

ابن الميم بن عدى قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد الأعجم يهجو بني يشكر إذا يشكرك من ثوبك ثوبه \* فلأنك ذكرن الله حتى تطهرا

فلو أن من لؤم تموت قبيلة \* إذا لأما تالزم لاشك يشكرا

قال فانت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل له بنو زياد فأبى عليهم فقال زياد

وأبشهم يستصرخون ابن كاهل \* ولأؤم فهم صكاهل وسنام

فان باتا يجمع سويد ووجهه \* عليه الخزايا غيرة وقنام

دعي الى ذبيان طورا وتارة \* الى يشكر ما في الجميع كرام

(١) الشجى الفصص ونحوه (٢) وروى وإذا يحاوله (٣) وروى تحال في سواده ارنديجا

فقال لهم - سويد هذا ما طلبت لي وكان سويد غلباً وأما قوله  
دعى إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر فان أم - سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غير وكانت  
قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فأتها فزوجها أبو كاهل وكانت فيها  
يقال حاملاً فاستلأ أبو كاهل إنيها لما ولدته وسماه سويداً واستلحقه فكان إذا غضب على بني  
يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضى عنهم أقام على نسبهم فيهم وذكر إعلان الشموبي أنه ولد في  
بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام بضة فاستلحقه أبو كاهل وادعاه فالحق به ولسويد بن  
أبي كاهل قصيدة ينتمي فيها إلى قيس ويستخر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه إلا عميرة إن دنت \* وإن حضرت دار المدافع حاضر  
شموس حصان السرور يا كائنها \* ضربة عما تضمن حائر \*

ويقول فيها أيضاً

أنا الطفلي زين ذبيان فابعدوا \* فلنخرج أدنى منكم ومحايير  
أبت لي عيس أن أسام ذنية \* وسبع وذبيان الميجان وطامير  
وحي كرام سادة من هوازن \* لهم في الملمات الأنوف الفواخر  
( أخبرنا ) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن مقب الاودي عن الحرمازي أن سويد  
ابن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤا جواره وأخذوا شيئاً من ماله غضباً فانتقل عنهم  
وهجهم فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحدي بن جمل فقال بهجهم وإخوتهم بني أبي ربيعة  
حشر الاله مع القروود عجلنا \* وأبا ربيعة الأم الاقوام  
فلا هدين مع الريح قصيدة \* مني مغلطة إلى هام \*  
الطاعنين على المعى قدامهم \* والنازلين بشر دار مقام  
والواردين اذ المياء تقسمت \* نزع الركن وعام الاسديام

وقال بهجو بني شيبان

لعمري لبس الحى شيبان أن علا \* عنزة يوم ذواهلي أغير \*  
فلما اتقوا بالشرقية ذهبت \* مولى أستاذ شيبان تظفر  
بني يوم عنزة وكان لبني تغلب على بني شيبان وفيه يقول مهلهل  
كأنا غدوة وبني أيتنا \* يحجب عنزة رجا مدير  
وقال أيضاً  
فأدوا إلى بهراء فيكم بانه \* وأبناءه ان القضاءي أحر  
كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعماً ثم اتهم اشتروا منهم النساء  
وردهن فيهمهم سويد بانهم ردذن حالي فقال  
طلل بنازع المضارب ازرها \* وشيبان وسط التطفلة حاضر  
فنا يزيد اذ تحدى جوعكم \* فلم تفرحوه للرزقان المنور  
يزيد رجل من يشكر برزوم ذى قار إلى اسوار حمل على بني شيبان فانكشفوا من بين يديه

فاعترضه اليشكري دونهم فقتله وعادت شيان الى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال  
 واحجبتوا حتى علاه بصارم \* حمام إذا من القنينة يستر  
 ومنالذي أوصي بثلك ترائل \* على كل ذي باع يقل ويكثر  
 ليالى قلتم يا ابن حلة ارحل \* فزبان لنا الاعداء واسمع وأبصر  
 فأدي اليكم رهنكم وسط وائل \* حياه بها ذو الباع عمرو بن منذر  
 يعني الحرث بن خازة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رهاشهم وقد ذكر خبره في ذلك  
 في موضعه قال فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجعفي وكان والي الكوفة فدعا به فتوعده  
 وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسهم فقصبت له قيس وقامت بأمره حتى تخلصته فقال  
 في ذلك

يكف لسانى عامر وكأنيما \* يكف لسانا فيه صاب وعلم  
 أترك أولاد البقايا وغيبق \* وتغيبني عنهم ولا أتكم  
 ألم تملؤوا أنى سويد وانى \* إذا لم أجد مستاخرا أقدم  
 جسيم هائي أذ بطئتم غنيمه \* على دماء البدن ان لم تسدعوا  
 قال الحرمازي في خبره هذا وهاجي سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة القنري فطلبها عبادة  
 ابن عامر بن كرير فهربا من البصرة ثم هاجي الأعرج أخا بني حمال بن يشكر فأخذها صاحب  
 الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجعفي الكوفة فحبسها وأمر ان لا يخرجها من الدجن  
 حتى يؤديا مائة من الابل تخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه وبقى سويد فخذله بنو عبد سعد  
 وهم قومه فسأل بني غير وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم فقال  
 من سره اليك بغير مال \* فالقنريات على طحال \* شواغر يلمن للقفال  
 فلما سأل بني غير قالوا له يا سويد ضيقت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً أي أنك عممت جماعتها بالهجاه  
 في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدرت انا تفديك به من الابل فلم يزل يحبسوها حتى استوهبته  
 عيس وذيان لمدبجه لهم واتباه اليهم فأطلقوه بغير فداء

### ص

أخضني للمقام القمرا ن كان غرني \* سنا خلب أو زلت القدمان  
 أتر كني جذب الميشة مقفرا \* وكفالك من ماء الندي يكفان  
 الشعر للثاني والثاء لمخارق ثاني ثقيل بالوسطي وقيل إن فيه للوائق ثاني ثقيل آخر  
 ثم الجزء الحادي عشر ويليه  
 الجزء الثاني عشر أوله

أخبار البيتاني

وتسبب

﴿ فهرسة الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني ﴾

٢	أخبار مروان الأصغر
٥	أخبار إبراهيم بن سبابة ونسبه
٨	ذكر الخمر في مقتل الوليد بن طريف
٣٣	أخبار أبي زيد ونسبه
٣٥	أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما ينفي فيه من شعرها
٣٧	نسب المتوكل الباقي وأخباره
٤١	نسب الأقرع الأودي وشئ من أخباره
٤٣	خير كثير وصدق الأسدي
٥٥	خير الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر وفيه يوم الكلاب
٦٣	خير عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٥	أخبار أبي وجزة ونسبه
٨١	أخبار عقيل بن علفة
٨٩	أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٤	أخبار دقاق
٩٦	نسب يزيد بن الحكم وأخباره
١٠١	أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه
١١٩	أخبار أبي نفيس ونسبه
١٢١	أخبار سويد بن كراع ونسبه
١٢٥	أخبار أبي الطاهر خان القيني
١٢٨	أخبار الأسود ونسبه
١٣٤	أخبار أرطاة ونسبه
١٤١	أخبار جعفر بن علي الحارثي ونسبه
١٤٦	أخبار المجير البلوي ونسبه
١٥٤	أخبار خزيمه بن هذ ونسبه
١٥٦	نسب المنيرة بن جناه وأخباره
١٦٥	أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه

﴿ الجزء الثاني عشر من ﴾

# كِتَابُ الْإِخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني  
رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الثاني عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بمحاشيه محفوظه للترمه ﴾

( حفصة الحاج محمد أقدي ساني المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قول علي نسخة قديمة بالكتبخانه الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

# بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ أخبار التتاني ونسبه ﴾

هو كاثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كاثوم الشاعر وهو ابن مالك عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب شاعر مترسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة العباسية ومنصور الخفري تلميذه وراويته وكان منقطعا إلى البرامكة فوصفوه لارشيد ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن مهوريه قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد إبراهيم الحراني قال كثر الشعراء بباب المأمون فأوذن بهم فقال ليلي بن صالح صاحب المصلى أمرهم فمن كان منهم مجيدا فأوصله إلى ومن كان غير مجيد فأصرفه وصادف ذلك شغلا من علي ابن صالح كان يريد أن يتشغل به من أمر نفسه فقام مضطربا وقال والله لاعنهم بالحرمان ثم جلس لهم ودعا بهم فجعلوا يتغالبون على القرب منه فقال لهم علي رسلكم فإن المدي أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم التتاني

ماذا عسي ملاح يفتي عليك وقد \* ناداك في الوحى تقديس وتعلير

فت الملاح إلا أن ألسنا \* مستطقت بما تحوى الضائير

قالوا لا والله ما منا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فأنصرفوا فأنصرفوا جميعا ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا شعر التتاني فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال أن في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير إليك تترى \* بالشوق ظالما وحسرا

مترجيات مابنين على الوجا من هدم مسري

ما حيف لائتين بعدك يا قسري البين مجري

فاسلم سلمت مسرا \* من صبوتي أبادمري

ان الصباغة لم تدع \* متى سوي عظم مبري  
ومداع عبري على \* كبدعليك الدهر حري

في هذين البيتين غناء أو يقال أنه منكلف وهو الذي يقول .

فلو كان للشكر شخص بين \* اذا ماتأمله الناظر  
لمنته لك حتى ترام \* لتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العباس تقييل أول ولرذاذ خفيف تقييل لحدثي أبو يعقوب اسحق بن يعقوب التومنجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أهله قالوا لما صنع رذاذ لحه في هذا الشعر \* فلو كان للشكر شخص بين \* فتن به الناس وكان هيراهم زمانا حتى صنع أبو العباس فيه التقييل الاول فأسقط لحن رذاذ وغاب عليه ( أخبرني ) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سليمان الاخش عن محمد بن يزيد قالأا جميعا كتب للمأمون في إشتخاص كلثوم بن عمرو الثاني فلما دخل عليه قال له يا كلثوم بلغني وفأنتك فساءتني ثم بافنتي وفأدنتك فمسترتي فقال له الثاني يأمر المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الأرض لو ستمها فضلا وإماما وقد خصصتني منهما بما لايتسع له أمانة ولا ييسط لسواه أمل لانه لادين الا بك ولا دنيا الا معك فقال له ساني فقال يدك بالمطاه أطلق من لساني بالسؤال فوصله صلات سنية وبلغ به من التقديم والاكرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي ان عبد الله بن سعيد بن زراراة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم الثاني مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي وكان الثاني شيخا جليلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحببه بلسان ذلي طالق فاستظرف المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يأمر المؤمنين الايناس قبل الالباس فاستقبه على المأمون قوله فظفر الى اسحق مستفهما فأوما اليه وغمره على معناه حتى فهم فقال بإغلام ألف دينار فأتي بذلك فوضعه بين يدي الثاني وأخذوا في الحديث وغمز للمأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل الثاني لا يأخذ في شيء الا عارضه فيه اسحق ففنى الثاني متعجبا ثم قال يأمر المؤمنين أناأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لاسحق ياشيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل بصل فتبسم الثاني وقال أما أنت فمروف وأما الاسم فنكر فقال اسحق ماأقل انصافك أشكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل ثوم وكل ثوم من الاسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له الثاني لله درك فأأجلك أناأذن لي يأمر المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك وتأمر له بمثله فقال له اسحق أما اذ أقررت بهذه فتوهمني بمجدي فقال ماأنتك الا اسحق الموصلي الذي يتأهى النبا خبره قال أنا حديث ظننت وأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذ قد اتفقتا على المودة فأصرفا متتادمين فأصرف الثاني الى منزل اسحق فأقام عنده ( وذكر أحمد ابن طاهر أيضا ) ان مسعود بن عيسى البعدي حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد الى

عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعمل انهم على يابه فقال لخدم له اذيب اخرج الى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال التائي للرشيده

مستببط عزيمات القلب من فكر \* ما بينهن وبين الله معمور

فليدخل وليعلم اني ان وجده مقصرا عن ذلك حرمة فن وثق من نفسه انه يقول مثل هذا فليقم قال فدخلوا جميعا الا اربعة نفر ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابراهيم بن الحسين قال وجد الرشيد على التائي فدخل سرا مع المتظلمين بصير اذن قتل بين يدي الرشيد وقال له يا امير المؤمنين قد آذنتي الناس لك ولنفسى فيك وردني ابتلاؤهم الى شكرك وما مع تذرك قناعة بفترك ولعم الصائن لنفسى كنت لو اعانني عليك الصبر وفي ذلك اقول

احضب المقام القمران كان غرنى \* سنا حطب اوزلت القدمان

اتركنى جذب المبيشة مقصرا \* وكفاك من ماء التدي تكفان

وتجملني سهم المطامع بمد ما \* بلت يميني بالتدي ولساني

قال فأعجب الرشيد قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجائزة فارأيت التائي قط أبسط منه يومئذ ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني أبي قال جاء التائي وهو حدث الى بشار فألشده

ايصنف عن امامة أم قيم \* وعهدك بالصبا عهد قديم

أقول لمستمار القلب في \* علي عزمانه السير العديم

اما يكتفيك ان دموع عيني \* شايب يفيض بها الهوم

اشيم فلا ارد الطرف الا \* على ارجائه ماء سجوم

قال فبد بشار يده اليه ثم قال له انت بصير قال نعم قال عجبا لبصير ابن زانية ان يقول هذا الشعر تفعل التائي وقام عنه ( اخبرني ) محمد بن يونس الانباري الكاتب قال حدثني الحسن بن يحيى أبو الحار عن ابيحق قال كلم التائي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نذر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكنتني ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضي حاجته ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت التائي يأكل خبزاً على الطريق بياب الشام فقلت له ويحك أما تستحي فقال لي أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتختشم أن تأكل وهي تراك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم روى لنا غير واحد انه من بلغ لسانه أربعة أهه لم يدخل النار فما بقي أحد إلا وأخرج لسانه يومئذ نحو أربعة أهه وقدره حتى يبلغها أم لا فلما تفرقوا قال لي التائي ألم أخبرك أنهم بقر ( اخبرني ) الحسن حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو عصام محمد بن العباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لولده إن قدرتم أن تكثروا أنفاس كل يوم بن عمرو التائي فضلا عن رسائله وشعره





وكيف اخشى الفقر ما عشت لي \* وهذه كفالك لي بيت مال

فأمر له بمجازة ثم دخل في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الثياب يخلفها الدهر \* وثوب التاء غص جديد

فاكفي ما يبد اصلحك الله فاقه يكيوك مالا يبد

فأمر له بمجازة وأنعم عليه بخمسة سنية ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو دعامة قال قال طوق بن مالك للمتاني أما ترى عشرينك يعني بني تغلب كيف تدل على وتمرغ وتستطيل وأنا أصير عليهم فقال المتاني أيها الأمير إن عشرينك من أحسن عشرينك وإن عمك من عمك خيرة وإن قريبك من قرب منك نعمه وإن أخف الناس عندك أخفهم ثقلا عليك وأنا الذي أقول

إني بلوت الناس في حالاتهم \* وخبرت ما وصلوا من الأسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطما \* وإذا المودة اقرب الأسباب

( أخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور الغري المتاني إلى طاهر بن الحسين فوجه طاهر إلى المتاني فآخضره وأخفى منصورا في بيت قريب منهم وأسأل طاهر المتاني أن يصلحه فشكا سوء فعله به فسأله أن يصفح عنه فقال لا يستحق ذلك فأمر منصوراً بالخروج فخرج وقال للمتاني لم لا استحق هذا منك فأنشأ المتاني يقول

أحبتك الفضل إذ لأنت تعرفه \* حقاً ولا لك في استصحابه آرب

لم ترتبطك على وصلي محافطة \* ولا أعذك مما اغتالك الإدر

ممن جيل ولا عرف نطقته به \* إلا إلى وإنه لم يكن يتبعه بغيره بجمعة قال فأصلح طاهر بينهما وكان منصور من تلمذ المتاني وتخرج به في طاهر والمتاني بذلك في طاهر درهم ( أخبرني ) عمى عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى القمي عن الحسن بن علي بن الحسين بن أبي ربيعة السلمي قال شكى منصور الغري كثوم بن عمر المتاني إلى طاهر فقال له فأنشده ( أخبرني ) على ابن صالح بن الهمم الأنباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال كان المتاني جالساً ذات يوم ينظر في كتاب فربه بعض جيرانه فقال أيش يشغ العلم والادب من لا مال له فأنشد المتاني يقول

يا قاتل الله أقواماً إذا فسقوا \* ذا اللب ينظر في الآداب والحكم

قالوا وليس بهمم الأفاسته \* أنافع ذا من الاقتار والمدم

وليس يدرون أن الحظ ما حرموا \* لحام الله من علم ومن فهم

( أخبرني ) علي بن صالح وعمي قالا حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حيدرة الأسدي قال قال المتاني في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

\* يا صاحباتلونا \* متباينا فعل وفعله

ما إن أحب له الردى \* ويسرى واقه عزله

لم يعد فيما قلت لي \* وفعلت بي ما أنت أهله

كم شغل بك عدوتيه \* وفازع ما أنت شغله

( أخبرني ) أحمد بن الفرج قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد بن الفرج قال لما سمع منصور الثوري بالتأني إلى الرشيد اغتاط عليه فطالبه فستره جعفر بن يحيى عنه مدة وجعل يستمطفه عليه حتى استل ماني نفسه وامنه فقال يمدح جعفر بن يحيى  
ما زلت في غمرات الموت مطرعا \* قد ضاق عني فسيح الارض من حيل.

ولم تزل دائما تسي بلطفك لي \* حتى احتلست حياتي من يدي اجلي  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خلاد عن أبيه قال قال عبد الله ابن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصب كلثوم بن عمرو التميمي في علة اعتلها فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك التميمي فكتب إلى عبد الله بن طاهر

قالوا الزيارة خطرة خطرت \* وبحار برك ليس بالخطر  
\* اطل مقاتلهم ثأية \* تستفد المعروف من شكر

فلما بلغت ابياته عبد الله بن طاهر ضحك من قوله ورك هو واسحق بن ابراهيم فماده مرة ثانية  
( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو العيلاء قال حدثني ابو العلاء المرسي قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التميمي على كلثوم بن عمرو التميمي في شيء بلغه عنه فكتب إليه

### صوت

لقد سمعتي الهجران حتى أدقني \* عقوبات زلاتي وسوء مناقي

فها أنا ساع في هواك وصابر \* على حدمصقول الفرارين قاضب

ومنصرف عما كرهت وجاعل \* رضاك مثالا بين عبي وحاجي

قال فرضى عنه ووصله صلة سنية الفناء في هذه الايات لسعيد مولى قائد ثاني فقبل بالينصر عن يحيى المكي وذكر الهاشمي أنه منحول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه انه لابي سعيد وجهه في باب الثقليل الاول بالينصر ولله على مذهب ابراهيم بن الهدي ومن قال بقوله ( أخبرني ) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال أخبرني الحسين بن داود الفزاري عن أبيه قال كان أخوان من فزارة يخفزان قرية بين آمد وسديساط يقال لها تل خوم فطال مقامهما بها حتى أتيا لحدهما قوم من ربيعة وقالوا يخفزان هذان الضباع في بلدنا فجمعوا لهما جمعا وساروا إليهما فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي أمره إلى وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له اذا جلس الامير فادخل اليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له وحسب الامير انهم لما قتلوا أخي وأخذوا مالي قال قاتل منهم

أشريا ما شريتما ان قيسا \* من قتل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضرى \* بخفير ولا بفير خفير

فقال عبد الملك أتدبني الى العصية وزبره نخرج الرجل مغموما فشكى ذلك الى وجوده قيس فقالوا  
لا ترع فوالله لو قد فها في سويداء قلبه فمأوده فمأوده في المجلس الآخر فزبره وقال له قوله الاول فقال له اني  
لم أتك اندك للعصية واتماجتك مستعديا فقال له حدثني كيف فعل القوم فحدثه وأنشده فغضب  
فقال كذبت لمعري ليحوزنها ثم دط بأبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فخرج فخرج السيف في  
ريشة فخرج وقتل منها مقتلة عظيمة فقال كثوم بن عمرو التاني قصيده التي أولها  
ماذا شجاك بجوارين من طلل \* ودمنة كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي بينك في قرباك صائلة \* وسارم من سيوف الهند مشهور  
ان كان منا ذو ولفك ومارقة \* وعصبة دينها المدوان والزور  
فان منا الذي لا يستح اذا \* حث الحيايد وضمتها المضامير  
مستبط عزمت القلب من فكر \* ما بينهن وبين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التلي وكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة عبد الملك فأمرها  
عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الراققة أنشده عبد الملك القصيدة فقال لمن هذه فقال لرجل من  
بنى عتاب يقال له كثوم بن عمرو فقال وما يمنه أن يكون بابنا فأمره باشخاصه من رأس عين فوافي  
الرشيد وعليه قميص غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ماحفة حافية بغير سراويل فلما رفع الخبر قدمه امر  
الرشيد بان يفرش له حجره وقام له وظيفه فقلوا فكانت المائدة اذا قدمت اليه أخذ منها راققة ومأجرا  
وخطا الملح بالتراب فأكله بها فاذا كان وقت النوم نام على الارض والخدم يتقدمونه ويتبعون من فعله  
وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمره بطرده فخرج حتى أتى يحيى بن سعيد المقبلي وهو في منزله  
فسلم عليه واتسب له فرحب به وقال له ارتفع فقال لم أتك للجلوس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ  
عليها الى رأس عين فقال له يا غلام اعطه الفرس الفلاني فقال لا حاجة لي في ذلك ولكن تأمر أن  
تشتري لي دابة أبلغ عليها فقال لفلامه امض معه فابتنع له ما يريد فبقي معه فدخل به التاني الى سوق  
الحجر فقال له انما امرني ان أبتاع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان عملت ما أريد  
والا انصرف فبقي معه فاشتري حمرا بائة وخسين درهما وقال ادفع اليه ثم دفع اليه فركب الحمار  
عربا بمرشحة عليه وبرذعة وساقام مكشوفتان فقال له يحيى بن سعيد فضحتني أمثل يحمل مثلك على  
هذا فضحك وقال ما رأيت قدورك يستوجب أكثر من ذلك ومضي الى رأس عين وكانت تحتها امرأة  
من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النخري قد أخذ الاموال غلى نساءه وبني داره واشتري ضياعا  
وأنت ههنا كما ترى فألشأ يقول

تلوم على ترك التنا باهلية \* ذوي الفقر عنها كل طرف وتاله  
رأت حولها النسوان يرفلن في الترى \* مقبلة أعناقها بالقلائد  
أسرك اني نلت ما نال جعفر \* من الميث أو ما نال يحيى بن خالد  
وان أمير المؤمنين اغصني \* بنفسهما بالمشرفات السوارد

رأيت وفيات الامور مشوية \* بمستودعات في بطون الاساود  
دعني تخيضي منيق مطبقة \* ولم اتجشم هول تلك الموارد

وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لان القصيدة المذكورة التي اولها

\* ماذا شجاك بحوارين من طلال \* للعتابي في الرشيد لافي عبد الملك ولم يكن كما ذكره في أيام  
الرشيد متقصا منه وله اخبار معه طويلة وقد حدثني بخبره هذا لما استوهب ورفع السيف عن ربيعة  
جماعة على غير هذه الرواية ( اخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني مسعود  
ابن اسمعيل المدوي عن موسى بن عبد الله التميمي قال عتب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف  
فقطع عنه اشيائه كان عوده اياها قائما متصلا بهذه القصيدة

ماذا شجاك بحوارين من طلال \* ودمعة كشفت عنها الاعاصير  
شجاك حتي ضمير القلب مشترك \* والدين انساها بلقاء مغفور  
في ناظري اقتباس عن جفونها \* وفي الجفون عن الاماق تقصير  
لو كنت تدرين ماشوق اذا جملت \* تناي بناويل الاوطان والدور  
علمت ان سرني ليلي ومطلى \* من بيت نجران والفورين تفوير  
اذا الركائب محسوف نواظرها \* كما تضيئت الدهر القوارير  
نادتكم ابرحانا اللاتي تمت بها \* كما تنادي خلاه الجلة الحور  
مستبسط عزيمات القلب من فكر \* ما بينهن وبين الله معمور  
فت المسدات الا أن اتقنا \* مستطقات بما تحوي الضماير  
ماذا عسي ماذ يثني عليك وقد \* ناداك في الوحي قدس وتطير  
إن كان منا ذوؤافك ومارقة \* وعصبة دينها المدون والزور  
فان منا الذي لا يستحي اذا \* حث الحياذ وجازتها المضامير  
ومن عرائقه السفاح عنكم \* مجرب من بلاء الصدق مخبور  
الآن قد بعدت في خطو طاعتكم \* خطاهم حيث يحتل المشامير

يعني يزيد بن مزيد وهشام بن عمرو العتابي وهو من ولد سفيان بن السفاح قال فرضي عنه ورد  
أرزاقه ووصله

### صوت

تطاول ليلي لم أتمه قلبا \* كان فراشي حال من دونه الجمر  
فان تكن الايام فرقن بيننا \* فقد يانمني في تذكره العذر  
الشعر لا يريد الرياسي والقضاء لبابوه ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه رمل تسبيح يحيى المنكي الى ابن  
سرج وقيل انه منحول

أخبار الابيرد ونسبه

الابيرد بن المغنود بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن بربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك

ابن زيد مائة بن تميم شاعر فصيح بدوي من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية وليس يكثر ولا يمن  
وفد الى الخلفاء فمدحهم وقصيدته هذه التي فيها القناء يرثي بها يريدا أخاه وهي ممدودة من مختار  
المزاني (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الأيرد الرياحي  
يهوي امرأة من قومه ويحمن بها حتى شهر ما بينهما فحببت عنه وخطبها فاقبوا ان يزوجه ابائهم  
ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زوارة فزوجته فقال الأيرد في ذلك

إذا ما لودت الحسن فانظر الى التي \* يبغني لقيط قومه وتخيرا

لها بشر لو يدرج القدر فوقه \* لبان مكان القدر فيه قارا

لمعري لقد أمكنت منا عدونا \* وأقررت للوادي فأجبا وأهرا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال قدم الأيرد  
الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الأمير يعني عبيد الله بن زياد وكساه  
ثوبين فلم يرهما فقال فيه

أحارث أممك فضل برديك إنما \* أجاج وأهري الله من كنت كاسيا

وكنت اذا استمطرت منك سخابة \* لتقطرني عادت عجبا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر انني \* أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

فبلغت أبياته هذه حارثة فقال وجهه الله لقد شهد بما لم يعلم وإنما أدع جوابه لما لا يعلم هكذا ذكر  
محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال هجا  
الأيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شربك الخمر انني \* أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

أرى فيك رأيا من أبيه وعه \* وكان زياد ما قسا لك قابيا

وذكر اليتيم الآخرين الذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة يكسوه في  
كل سنة بردين فحبسهما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحببه

فان كنت عن بردي مستغنيا لقد \* أراك بأسهل الملابس كاسيا

وعشت زمانا ان أعيتك كسوتي \* قمت بإخلاق وامسيت طاريا

وبردين من حول العراق كسوتها \* على حاجة منها لأمك باديا

فقال الأيرد يهجو حارثة بن بدر

زعمت غداة ان فيها سيديا \* ضحيا يواريه جناح الجندب

بروي ما يروي القباب ويتشي \* لو ما ويشبه ذراع الإرنب

وقال أيضا لحارثة بن بدر

الا ليت حظي من غداة أنها \* تكون كفافا لاعلى ولا لبا

ابي الله ان يهدي غداة للهدى \* وان لا تكون الدهر الامواليا

فلو انني اتى ابن بدر بموطن \* يمينه من أولينا السباعيا

تقاصر حتي يستفيد وبذ \* قروم تسامي من رياح تساميا  
 اباقراط الحلي الذي قد حشالكم \* من الجد انهاء ملاء الحوايا  
 وعمي الذي فك السيدع غوة \* فليست بمعى يا ابن عقرب جازيا  
 كلانا غني عن اخيه حياته \* ونحن إذا متا اشد تافانيا (١)  
 ألم ترنا اذ سقت قومك سائلا \* ذوى عدد لساثلين مما طيا  
 بني الردف همالين كل عظيمة \* اذا طلعت والمترعين الحوايا  
 وأنا لمعطي التصف من لوضيمه \* اقر ولكننا محب العوايا

الردف الذي عناه هنا جده عتاب بن هرمي بن رياح كان ردف التعمان بن المنذر اذا ركب ركب  
 وراه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المرباع واذا شرب الملك سقى بكأسه بعده وكان  
 بعده ابنه قيس بن عتاب يردف التعمان وهو جد الايرد أيضاً (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا  
 أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد جاورت بني رياح بن ربوع في سنة أصابت عجلا  
 فكان الايرد يماشر رجلا منهم يقال له سعد ويجماله وكان قصده امرأة سعد هذا قالت اليه فومقته  
 وكان الايرد جيل شابا نظريفا طريرا وكان سعد شيخا (٢) فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرها  
 وتحدث بهما واتهم الايرد بها فشكاه الى قومه واستمذروهم منه فقالوا له مالك تتحدث الى امرأة  
 الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه قالوا قد قيل فيكما مالا قرار عليه فاجنب محادثتها  
 واباك ان تمادوها فقال الايرد ان سعدا لاخير فيه لزوجته قالوا وكيف ذلك قال لاني رأيته يأتي  
 فرسه البلقاء ولا فصل فيه لامرأته فهي تبغضه لقبه وهو يبهما لمجزه عنها فضحكوا من قوله  
 وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأته ولا تمادوها ولا تنجس اليها فقال الايرد في ذلك  
 ألم تر ان ابن المنذر قد صحا \* وودع ما يلحسا عليه عواذله

غدا ذو خلا خيل على يلوبقي \* وما لوم عذال عليه خلاخله  
 فدع عنك هذا الحلي ان كنت دائما \* فاني امرؤ لا تزدهني صلاحه  
 اذا خطرت عنى به شذنية \* بمطررد الارواح ناء مناهله  
 تبين أقوام سفاهة رأيهم \* ترحل عنهم وهو عغب منازله  
 لهم مجلس كالدرن يجمع مجلسنا \* لثاما مساعية كثيرا حتامه (٣)  
 تبرات من سعد وخلة يثنا \* فلا هو معطي ولا أنا سائله  
 متى تنتج البلقاء يا سعدام متى \* تلقخ من ذات الرباط حواثله  
 يحدث سعدان زوجته زنت \* وباسعد ان المرء زنى حلاله

(١) وهذا البيت يروي لسيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وقتل السيوطي عن أمالي القاضي  
 انه لسيار بن هيرة (٢) الهم والهمة بكسرهما الشيخ الثاني اه قاموس (٣) الهملة الكلام  
 الحني اه قاموس

فان تسم عيناها الى قد رأت \* فتي كحسام أخلصته سياقه  
 فتي قد قد السيف لامتضائل \* ولا رحل لياه وأنا صله (١)  
 وهذا البيت الاخير يروي للحجير السلولي ولاخت يزيد بن العنزة فاعتزله سلمان المجل فهجاه  
 وهجائي رباح فقال

لمعرك اني ويني رباح \* لكالماوي فصادف سهم رامي  
 يسوقون ابن وجرة مزمترا \* ليحميم وليس لهم بجاي  
 وكم من شاعبي لبني تميم \* قصير الباع من بقر نيسام  
 كسونا اذ يحرق ملبساة \* دواحي يبتزين من العظام  
 وان يذكر طمامهم بشر \* فان طما معهم شر الطام  
 سرج من مني أبي سواج \* وآخر خالص من حبيض أم  
 \* وسوداء اللبان من رباح \* على الكردوس كالفاس الكهام  
 اذا مامر بالقمعاع ركب \* دهمهم من بئيك على الطام  
 تداءطوا غواة الناس حتى \* تقووب وقد مضى ليل التام  
 وقال الايرد أيضاً بحياً له

عوى سلمان من جوفلاق \* أخو أهل الإمامة سهم رامي  
 عوى من جنبه وشقي عجل \* عواء الدب يختلط الظلام  
 بنو عجل أذل من اللطايا \* ومن لم الجزور على التام  
 يحيا المسلمون اذا تلاقوا \* وعجل ما يحب بالسلام  
 اذا عجيبة ولدت غلاما \* الى عجل فقح من غلام  
 يمس بشديها فرخ لثيم \* سلالة أعبد ورضيع أم  
 حيث الرمح ينشأ بالخازي \* لثيم بين أبناء لثام \*  
 أنا ابن الاكرمين بني تميم \* ذوى الاطال والهمم العظام  
 وكائن من رئيس قطرته \* عوامتنا ومن ملك هام  
 وحيش قد ربناه وقوم \* صبيحناهم بذي لب لهام  
 وقال أيضاً الايرد بحياً له

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع \* لسلمان سلمان الإمامة منظرنا  
 من القلح فساء شروط بمره \* اذا الطير مر الى الزرع صرصر (٢)  
 \* وأقلح عجلي كان خطه \* فواجذ خضير اذا ما تكشرا  
 يزل الثوى عن ضرسه فيرده \* الى طارش فيه القوادح أنجرا



إذا شرب العجلى نجس كأسه \* وظلت بكفي جانب غير أزهرا  
 شديد سواد الوجه بحسب وجهه \* من الدم بين الشاربين مقبرا  
 إذا ما حساها لم تزد سباحة \* ولكن أرتة أن يصر ويحصرا  
 فلا يشرن في الحى عجل قاته \* إذا شرب العجلى أخفى وأجيرا  
 يقاسي ندامهم ويلقى الوهم \* من الجذع عند الكأس أمرا مذكرا  
 ولم تك في الأشرار عجل تذوقها \* ليالي يسبها مفاول حميرا \*  
 ويسبق فيها الخنثليون مالم \* إذا ماسى منهم سفيه نجيرا  
 ولكنها هانت وحرم شربها \* فالت بنو عجل لما كان أكفرا  
 لميري لئن ازنتم أو محوتن \* ليس التدامي كنتم آل إيجر

( أخبرني ) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال كان جراح  
 ابن مرة بن محكان السعدي وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى غنما له فأنهم باو كانت  
 مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الأبل فاعمر بعضها وأنهب باقيها وقال أبو عبيدة أهما  
 قفرا فقلبه مرة فقال لا يريد لعرادة

شري مائة فأنهم جميعاً \* وبنت قسم الحدق النعادا

فيث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان نفسه وقبده ووقع بمد ذلك من قومه لحاء فكانت  
 بينهم شجاعة ثم تكافؤا وتوافقوا على الديار فأتى مرة بن محكان وهو محبوس فرف ذلك فتحمل  
 جميعا في ماله فقال فيه لا يريد

له عينا من رأي من مكبل \* كمره اذ شدت عليه الاداهم  
 فابلع عبيد الله عني رسالة \* فأنك قاض بالحكومة عالم  
 فان انتعاجت ابن محكان في الندي \* فمأقب هداك الله أعظم حاتم  
 لمأقب خرقا أن يجود بماله \* رسي في ناي من قومه متفاهم  
 كان دماء القوم اذ علقت به \* على مكفر من ثنايا الحصارم

( أخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال حدثني عمي  
 قال أتى رجل الإيرد الربياعي وابن عمه الأحوس وها من زهط ردف الملك من بني رباح يطلب  
 منهما قطرا أن لا يله فقالا له ان أنت بلغت سحيم بن وشيل الربياعي هذا الشعرا أعطيناك قطرا قال  
 قولا فقالا اذهب فقتل له

فان بداهي وجراء حولي \* وعشق على الحطم الحرون (١)

قال فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر  
 ثم قال اذهب فقتل لها

فان علالي وجراء حول \* لذو شق على الضرع الظنون  
أنا ابن العز من سافى وياح \* كصل السيف وضاح الحين  
أنا ابن جبلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة ترفوني  
\* وان مكاتنا من حيري \* مكان الليث من وسط العرين  
وان قبا بنا مشط شظاها (١) \* شديد مداها عتق القرن

قال الاصمعي اذا مست شيئا خشنا فدخل في يدك قيل شطت يدي والشظا ما تشظى منها

واني لا يعود إلى قرني \* غداة الصبء الا في قرين  
بذي لبد يصد الركبتة \* ولا تؤذي فريسته لحين  
عذرت الزل اذ هي صاولتي \* فنا بالي وبال ابن الهبون  
وماذا تبتي الشعراء مني \* وقد جاوزت راس الاربعين  
أخو الحسين مجتمع أشدي \* ويحمدوني مداورة الشؤون  
ساحيا ما حيت وان ظهري \* لذو سند الى لصد أمين

قال فأنياه فاعتذرا اليه فقال ان أحكم لا يري أن يصنع شيئا حتى يقيس شره بشعرنا وحسبه  
بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الارن فقال له فهل الى الزرع من سيل فقالا اما لم تبلغ أنيسا بنا  
قال الزيدي أبيات سجع هذه من اختيارات الاصمعي والقصيدة التي رثي بها اليريد أخاه بريدا  
وفي أولها الفناء المذكور من جيد الشعر ومختار المراثي المختار منها قوله

\* تطاول ليل ألمه قلبا \* بكان فرماشي حال من دونه الجمر  
\* أراقب ليلي التمام نجومه \* لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر  
تذكرت قرما بان منا نصره \* وثأله يا جبذا ذلك الذكر  
فان تكن الايام فرقت بيننا \* فقد غدرتافي مهاجنا الغدر  
وكنتم اري هجرا فراقك ساعة \* الا لابل الموت التفريق والهجر  
احقا عباد الله ان لست لاقيا \* بريدا طوال الدهر مالا لأ السفر  
فني ان هو استغني يخرق في النفي \* فان قل ما لا لم يؤد به الفقر  
وسامي جسيات الامور قتالها \* على الصبر حتى أدرك العسر اليسر  
تري القوم في الزراء يتظرونه \* اذا ضل رأي القوم وأحزب الامر  
فليتك كنت الخي في الناس باقيا \* وكنتم أنا الملت الذي غيب القبر  
فني يشتري حسن الثناء بماله \* اذا السنة الشهاء قل بها القطر  
\* كان لم صاحبا بريد بسيطة \* ولم يأتا بوما باخبار السفر \*

(١) وروى وان قتات مشط شظاها والشظا ما تشظى من الصبي قاله الاصمعي اذا مست شيئا

خشنا فدخل في يدك قلت شطت يدي اقاله السيوطي (٢) وروى ويحذني \*

لعمرى لثم المرء على بشيئه \* لنا ابن عزيز بعد ما قصر المصر  
 تمضت به الاخبار حتى تغفلت \* ولا ينجا الاسباح دوني ولا الجدر  
 ولما نى الناعي بريدا تقول \* بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر  
 عسا كر نفسي النفس حتى كاني \* أخو سكرة طارت بهامته الحجر  
 الى الله اشكو في برى مصيبي \* وبني وأحزانا تضمنها الصدر  
 وقد كنت استغنى الهى اذا شكي \* من الاجر لي فيه وان سرتني الاجر  
 وما زال في عيني يد غشاوة \* وسعي كما قد كنت أسمعه وفر  
 \* على اننى افنى الحياة واننى \* شاة أعداء عيونهم خزر  
 خياك على الليل والصبح اذ بدا \* وهوج من الارواح غدوتها شبر  
 سقى جدنا لو استطيع سقيته \* باود فرواه الرواقد والقطر  
 ولا زال يرعى من بلاد نوي بها \* نيات اذا صاب الربيع بها لضر  
 حافت برب الرافعين اكفهم \* ورب الهما يا حيث حل بها النضر  
 ويجمع الججاج حيث توافقت \* رفاق من الافاق تكبيرها جأر  
 يمين امرئ آلى وليس بكاذب \* وما فى عيبي قالها صادق وزر  
 لئن كان امسى ابن المنذر قد نوى \* برى لثم المرء غيبه القبر  
 هو الخلف المعروف والدين والتقى \* ومسر حرب لا كهام ولا غمر  
 \* أقام قنادي أهله فتحملوا \* وصرمت الاسباب واختلط النجر  
 ففى كان يعلل اللحم نيتا ولحمه \* رخص لجأديه اذا ينزل القدر  
 ففى الحى والاضياف ان روحهم \* بليل وزاد السفر ان أرمل السفر  
 اذا جارة حلت لديه وفي بها \* قابت ولم يهتك لجارته ستر  
 عفيف عن السوات ما لا يست به \* صليب فما يلقى لمودته كسر  
 سلكت سبيل المالمين فالهمم \* وراء الذي لا قيت معدي ولا مضر  
 وكل امرئ يوم ما يلقى حاميته \* وان نامت الدعوى وطال به العمر  
 وأبليت خيرا في الحياة وانما \* ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر  
 وقال يرثيه أيضا وهي قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريدا تعاملت \* الى ولم أملك لميبي مدمعا  
 وذكرك نيك الناس حين تعاملوا \* على وأضحوا جلد أجرب وولما  
 فلا يبعدك الله خيرا أخى امرئ \* فقد كنت طلاع التجاد سميذا  
 وصولا لذي القربى بعيدا عن الحنا \* اذا رنالك الجادى من الناس امرعا  
 أخو ثقة لا يتجنى القوم دونه \* اذا القوم حالوا أوجال الناس مطمعا  
 ولا يركب الوجناء دون رفيقه \* اذا القوم أزجوهي حسري وظلما

## صوت

يا زائرنا من الحيا • حيا كما الله بالسلام  
يحمزني ان أظمتاني • ولم تنالا سوي الكلام  
بورك هارون من امام • بطاعة الله ذي اعتصام  
له الى ذي الجلال قربي • ليست لعدل ولا امام

الشعر لمنصور الثوري والفناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى الاصابع  
التي بنى عليها وفيه لارف خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة وفيه قيل أول بالنصر مجهول  
الاصابع ذكر حبس انه لارف أيضا

### أخبار منصور الثوري ونسبه —

منصور بن الزبرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن طهم الكبش  
الرخم بن مالك سعد بن عاصر بن سعد الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط  
ابن هب بن أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار وانما سمي عاصر الضحيان لانه  
كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجاس لهم اذا أضحى النهار فسمى الضحيان وسمى جد منصور معلم  
الكبش الرخم لانه أطم ناسا نزولوا به ونحروهم ثم رفع رأسه فاذا رخم يجمع حول أضيافه  
فأمر بأن يذبح لهم كبش ويرمي به بين أيديهم ففعل ذلك فترأى عليه فترقه فسمى معلم الكبش  
الرخم وفي ذلك يقول أبو نسيعة الثوري يمدح رجلا منهم

أبوك زعيم بني قاسط • وخالك ذوالكبش يقرى الرخم

وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو تابعي كثوم بن عمرو الثمالي  
ورأوته وعنه أخذوه من بحر استقى وبمذهبه تشبه والثمالي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد وقرضه  
عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم وصله بالرشيد وجرت بعد ذلك بينه وبين الثمالي  
وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسمي كل واحد منهما على هلاك صاحبه وأخبار ذلك تذكر في  
مواضعها من أخبارها ان شاء الله تعالى وكان الثوري قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة  
فاوصلها الثمالي اليه واسترقده له وسأله استصحابه فأذن له في القدوم فخطب عنده وعرف مذهب  
الرشيد في الشعر وأرادته أن يصل مدحه اليه بنى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام  
والظعن عليهم وعلم مغزاه في ذلك مما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وقضيه اليه على  
الشعراء في الجواز فملك مذهب مروان في ذلك ونحوا نحوه ولم يصح بالهجرة والسبب كان فضل  
مروان ولكنه حام ولم يقع وأوما ولم يحقق لانه كان يتشيع وكان مروان شديد العداوة لآل أبي  
طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طاب الدنيا فلا يبقى ولا يذو (أخبرني) محمد بن جعفر  
التحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكركاني  
وأخبرني به عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد حديث محمد بن جعفر التحوي أنه قال حدثني محمد

ابن عبد الله بن آدم بن جشم المبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجبشى قال كان منصور النمرى مصافياً للبرامكة وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشد فذكروه ووصفوه فاحب أن يسمع كلامه فأمرهم بإتيانه فقدم ونزل عليهم فآخروا الرشيد بموضعه وأمرهم بإحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على مسمع من بيانه وكان مروان يقول قبل قنومه هذا شامي وأنا حجازى أقرأه يكون أشعر منى ودخله من ذلك ما يدخل مثله من الغم والحسد واستنشد الرشيد منصوراً فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خضنا \* غمار الهول من بلد شعير  
نخوض كالأهلة خافقات \* تلين على السرى وعلى الهجير  
حمل اليك أحمالاً ثقلاً \* ومثل الصخرة البر التير  
فقد وقف المدح بمنتهاء \* وقلته وصار الى البصير  
الى من لا يشير الى رسول \* اذا ذكر التدني كف المشير  
فقال مروان وددت والله أنه أخذ جازتي وسكت ذكر في القصيدة يحيى بن عبد الله بن حسن فقال  
يذل من رقاب بني على \* ومن ليس بلبن الصنير  
منت على ابن عبد الله يحيى \* وكان من الخوف على شفير  
قال مروان فأبرحت حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتنسم في وقت ما كان  
يشده النمرى ويأخذ على بطنه ويظهر الى مقال فأنشده

موسى وهرون هما الإذنان \* في كتب الأخبار يوجدان  
من ولد المهدي مهديان \* قدأ عنانين على عنان  
قد اطلق المهدي في لسانى \* وشدا أزري مابه حبان  
من اللجين ومن القيان \* عيده ساخطة الايمان  
لو حايك دجلة بالالبان \* اذا القيل اشبه التهران  
قال فوالله ما عاج النمرى بذلك ولا احتفله فأوماً الي مروان أن زده فأنشده قصيدتي التي أقول فيها  
خلوا الطريق لمشر عاباتهم \* حطم المناكب كل يوم زحام  
أرضوا بما قسم الاله لكم به \* ودعوا ورائه كل أصيد حام  
اني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني البنات ورائه الاعمام  
قال فوالله ما عاج بشئ منها وخرجت الجازتان فاعطى مروان مائة ألف وأعطي النمرى سمين القنا  
وقال أنت مرهبة في ولد على قال ولقد غلض النمرى الي شئ ليس عليه فيه شئ وهو قوله  
فان شكروا فقد أهدمت فيهم \* والا فالتدانة للكفور  
وان قالوا بنو بنت لحق \* وردوا ما يناسب للذكور  
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون بيته اليه والي قوله  
وما لبني بنات من تراث \* مع الاعمام في ورق الزور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الثوري عن محمد بن محمد عبد الله بن آدم عن أبي مشر المديني فذكر القصة قريباً مما ذكره محمد بن جعفر النحوي يزيد وينقص والمضي متقارب (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان هرون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأبناء فلا ينكر ذلك ولا يردده حتى دخل عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلحي فافترط في مدحه حتى قال فيه فكأنه بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم يتفتح به أحد يومئذ وخرم ذلك الشاعر فلم يطمه شيئاً وأنشد منصور التمري قصيدة مدحه بها وهما آل علي وتلبم فضجر هرون وقال له يا ابن الأخفاء أظن أنك تتقرب إلي بهجاء قوم أبوهم أبي ولسمهم نسي وأصاهم وفرغهم أصلي وفرغى فقال وما شهدنا إلا بما علمنا قاذراً غضبه وأمر مسروراً فوجأ في عنقه وأخرج ثم وصل إليه يوماً آخر بعد ذلك فأنشده

بني حسن ورهط بن حسين \* عليكم بالسداد من الأمور  
فقد ذقت قراع بني أبيكم \* غداة الروع بالبيض الذكور  
أحبين شفوكم من كل وتر \* وضموكم إلى كنف وغير  
وحادتكم على نيلما شديد \* سقيتم من نوالهم القدير  
فأنا كان المقوق لهم جزاء \* بفاسهم وأدي للثور \*  
وانك حين تبلغهم إزاء \* وان ظلموا لحزون الصمير

فقال له صدقت والأفلى وعلى وأمره بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد الهلبي قال حدثني عبد الصمد بن اللدث قال دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الحاسر بن منصور التمري على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي يقول فيها

إني يكون وليس ذاك بكائن \* لبني النبات وراثة الأعمام

وأنشده سلم فقال \* حضر الرجل وشدت الأحداج \* وأنشده التمري قصيدته التي يقول فيها

ان المكارم والمروء أودية \* أحلك الله منها حيث يجتمع

فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد ألحقهم به قال فليرد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عني قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائي عن يحيى ابن شيبه الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور التمري عليه فأنشده

ما تقضي حيرة مقي ولا حيزع \* إذا ذكرت شيئا ليس يرجع

بان الشباب وقاتي بلذته \* صروف دهر وأيام لها خدع

ما كنت أوفى شيئا من كنه غرته \* حتى أقضي فاذا الدنيا له تبع

قال فحرك الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا يتهي أحد بميش حتى يحضر في رداء الشباب (أخبرني) عني قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدي عن أبي ثابت

المبدى عن مروان بن أمي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لي ولتميري أنشد فأنشدته قولي

طرتك زائرة غفى خيالها \* غراء تخطط بالحياء دلالة

ووصفت الرجال من الاسري كيف أسلموا أنساءهم والظفر الذي رزقه فقال عدوا قصيدته فكانت مائة بيت فأمر لي بمائة ألف درهم ثم قال للتمري كيف رأيت فرسي فاني أنكرته فقال التمرى

مض على قاس اللجام ككأنه \* اذا ما تشكت أيدى الحيايد بطير

فطال على الصفاف يوم تباشرت \* ضباب وذؤبان به ونسور

فاقم لا ينس لك الله أحرها \* اذا قسمت بين الباد أجود

قال التمرى ثم قلت في نفسي ما ينبغي من اذكاره بالجائزة فقلت

اذا لفت أ كدي واقشمت نجومه \* ففت أمير المؤمنين مطير

وما حل هارون الخليفة بلدة \* فاخلقها غيث وكاد يصير

فقال أذكرتني ورأيت مهلا لذلك قال فالحقني بمروان وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني) عمي

قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية المعروف

باليدق وكان قصيرا فلحق باليدق لقصره وكان ينشد هرون أشعار المحدثين وكان أحسن خلق

الله أنسا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل ابن الربيع وزيد بن مزيد وبين يديه خوان

لطيف عليه جرمان ورغغان سيد ودجاجان فقال لي أنشدني فأنشدته قصيدة التمرى العينية

فلما بلغت الى قوله

أي امرئ بات من هرون في سخط \* فليس بالصوات الحسن يتنع

ان المكارم والمعروف أودية \* أحلك الله منها حيث يتسع

\* اذا رفعت امرأة فاقه يرفعه \* ومن وضعت من الأقوام متنع

نفس فداؤك والايطال معلمة \* يوم الوضي والمنايا صاهيا فزع

قال فرمي بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبنت اليه بسبعة

ألاف دينار فلم يعط منها ما يرضيني وشخص الى رأس العين فأغضبني وأحفظني فأنشدت هرون

قوله

ساد من الناس راتع حامل \* يملأون النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير يفضيون لها \* بسلة البيض والفتا النابل

قال أراه يحرض على ابتسوا اليه من يحيى برأسه فكله فيه الفضل بن الربيع فلم يبق كلامه شيئا

وتوجه اليه الرسول فواواه في اليوم الذي مات فيه ودفن قال وكان لإنشاد محمد اليدق يطرب كما

يطرب الغناء (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الحسين الشيباني قال

أخبرني منصور بن جهور قال سألت العتامي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال لي استقبلت منصورا

التمري يوما من الايام فرأيت مغموما واجاك شيئا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهي يدي ورجلي والقيمة بأمري وأمر منزلي فقلت له لم لا تكتب على فرجها هرون الرشيد قال ليكون مانعا قال لئلا على المكان قال وكيف ذلك قالت لقولك ان أخلف النبت لم تخلف محايله \* أوضاق أمر ذكرناه فبتع  
فقال لي يا كشيخان والله لئن تخلصت امرأتي لأذكر قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبير الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بهللي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يستل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال لي قد بلغت ماقته للتمري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت والله يأمر المؤمنين بأحله على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوية فان أراد أمير المؤمنين أن أنشده شعره في مديحهم فقلت فقال أنشدني فأنشدته قوله  
ساد من الناس رابع حامل \* يطلو القفوس بالباطل  
حتى بلغت الى قوله

الا مساعير يفضضون لها \* بسلة البيض والقنا الذابل  
فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنشة ليحرقه فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الحاق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصور الثوري بسبب الرض فخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل علي عليه السلام فقال للفضل أطلبه فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يبيع في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل قهوتى الثوري قال ياسيدي هو عندي قد حصلته قال فجننت به وكان الفضل قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليشحب وتوء حالته فعزل فلما أراد إدخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وساءت حاله فلما رآه قال السيف فقال الفضل ياسيدي من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بضررتك قال أليس هو القاتل

إلا مساعير يفضضون لها \* بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا ياسيدي ما أنا قاتل هذا ولقد كذب على ولكنى القاتل

يا نزل الحى ذا المغاني \* أنم صباحا على بلاكا

هرون ياخير من برجي \* لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا \* من اتقى الله وأثاكا

فأمر بإطلاقه وتخليته سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحابه

هو الا وحيد في الفضل فما يعرف ثابه

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن سلم بن المهيم الكسوفي عن محمد بن ارسيل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافة وذلك في أيام الرشيد منصور الثوري والحريمي والياس



ابن زفر وعنده جعفر بن يحيى فحضر الغداء فأثني المأمون بلون من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فاصاب منه ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نجاه فأكل منه بعده الخرجي وغيره ولم يأكل منه التمرى وذلك بين المأمون فقال له لم تأكل فقال لأنى أكلت ما أتى هؤلاء انى لهم قال فهل قلت في هذا شيئاً قال نعم قلت

لهنى أقطعها قيساً وآكلها \* انى اذا لقيته النفس والخطر  
ما كان جدى ولا كان الهمام أنى \* لئلا سؤر عباس ولا زفر  
شنان من سؤر عباس وفضلته \* وسؤر كاب تنطى العين بالوبر  
ما زال يلقم والطباخ يلحظه \* وقد رأى لقماني الحلق كالسحرج

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي فلا حدثنا الحسن بن عليل البزري قال أخبرني عقدة ابن نصر بن واصل الثري قال سمعت أشياخنا يقولون أن منصور بن بجرة بن منصور بن سليل ابن أشيم بن قطن بن سعد بن جابر الضحيان بن سعد بن الجوزج بن تيم الله بن التمر بن قاسط قال هذه القصيدة

ما تنقضى حرفة منى ولا جزع \* اذا ذكرت شيئا ليس يرتجع  
\* بان الشباب وقايتى بشرته \* صروف دهر وأيام لها خدع  
ما كنت أول مسلوب شيبته \* مكسوب فلا يذهب بك الجزع

فسمعا منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكشي الرخم ابن مالك ابن سعد بن جابر الضحيان فامتجسها فاستوهبها منه فوهبها له وكان منصور بن بجرة هذا موسرا لا يتصدى لمذح ولا يفد الى أحد ولا ينتجعه بالشعر وكان هرون الرشيد قد تجرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلمة هذه القصيدة الى الرشيد وكان رجلا تفتحه العين جدا ويزدريه من رآه لدماية خلقه فأمر الرشيد لما عرضت عليه باحضار قائلها قال منصور فلما وصلت اليه عرضني الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها واختارها على جميع شعر الشعراء جميعاً وأمره بإدخالى فلما قربت من حاجبه الفضل ابن الربيع ازدداني لدماية خاقي وكان قصيرا أزرق أحمر أعشى نحيفاً قال فردني وأمر بإخراجي فأخرجت فر في ذات يوم يزيد بن يزيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل من عشيرتك وقد لحقني ضم وعذت بك فوقف ففرقه خبري وسأته أن يذكرك في اذا مرت به رقتي ويتلفظ في إيصالى ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه القصيدة

\* أسألو وقد بان الشباب المزائل \* فقال لي غدا ان شاء أمر برفع السيف عن ربيعة وخرج يزيد يركض فما جاءت المص من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة بنصيبين ومابيليا وأنشدته القصيدة فلما صرت الى هذا الموضع

يجرد فينا السيف من بين مارق \* وعان يجود كلهم متخامل \*  
قالوا فلما سمع الجلاء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتضح فلما قلت  
وقد علم الدوان والجور والحقا \* بانك عيبا لمن مزابل

ولو علموا فينا بأمرك لم يكن \* ينال برأ بالأذى متاول \*  
لنا منك أرحام ولقد طاعة \* وبأسأذا اصطك القناو القنابل  
وما يحفظ إلا إنسان ملك حافظ \* ولا يصل الأرحام ملك وأصل  
جملتك فامتنا معاذا ومنفزا \* لنا حين عصتنا الخطوب الحلال  
وانت اذا عاذت بوجهك عوذ \* تطامن خوف واستقرت بلايل

فقال الجلساء أحسن والله الأعرابي يأمر المؤمنين فقال الرشيد رفع السيف عن ربيعة وبمحسن  
اليهم (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن عبيد البري  
قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده الكسائي فدخل إليه منصور  
الغري فقال له الرشيد أنشدني فأشده قوله

ماتقضي حسرة بني ولا جزع \* اذا ذكرت شبانا ليس يرتجع  
فتحرك الرشيد ثم أنشده حتى انتهى الى قوله

ما كنت أوفي شباني كنه عنده \* حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فطرب الرشيد وقال أحسن والله وضدت لآواؤه لا ينهي أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب  
وأمر له بمجازة سنة (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد  
الله بن طهمان السلمي قال حدثني أحمد بن سنان الليثاني (وأخبرني) عني قال أخبرنا ابن أبي سعد  
قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن عبد الله النخعي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد  
وفيه منصور الغري وكانوا على نيد فآب منصور أن يشرب معهم فقالوا له انما تصاف الشرب لانيك  
راضي وتسمع وتصني الى الفناء وليس تركك التبيذ من ورع فقال منصور

### صوت

خلا بين ندمائي موضع مجلسي \* ولم يبق عندي لوصول نصيب  
وردت على السابق فيض وربما \* رددت عليه الكأس وهو سليب  
وأمرني لا يشتهي اذا جرت \* عليه بيان ككفن خضيب

الفناء لاراهم خفيف قليل مطلق في مجري النضر ومن الناس من ينسبه الى مخارق هكذا في  
الخبر وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كتب كلثوم بن عمرو  
العتابي الى منصور التمرى قوله

قبضت لبيانات ولاح مشيب \* وأشقي على شمس النهار غروب  
وودعت اخوان الصبا وترمت \* غواية قلب كان وهو حروب  
خلا بين ندمائي موضع مجلسي \* ولم يبق عندي للمزاج نصيب  
وردت على السابق فيض وربما \* رددت عليه الكأس وهو سليب  
وما يوجب الشوق لي قرده \* خفيف على ايدي القيان صخوب  
عطلون به حتى خرى في أدبته \* أصابع في ليلهن وطيب

فأجابته النري وقال

أوحشة ندمانك تبكي فرما • تلاقيها والحلم عنك عزوب  
نري خلقاً من كل نيل وثروة • سباع قبان عودهن ضرب  
بنيك يا بني فستصحب الهى • وتنازك الآفات حين أغيب  
وان امرأ أودي السباع بابه • لمران من ثوب الفلاح سلب  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم  
العبدى أبو مسعر قال أتى النري يزيد بن مزيد ويزيد يومئذ في إضاقة وعسرة فقال أسمع مني  
جملت فذاك فألشده قصيدة له يقول فيها

لو لم يكن لبني شيان من حسب • سوي يزيد لفاقوا الناس في الحسب  
تأوي المكالم من بكر إلى ملك • من آل شيان يحويهم من كتب  
أب وعم وأحوال مناصبهم • في منبت النبع لافي منبت القرب  
ان أبا خالد لما جرى وجرى • خيل الندي أحرز الأولي من القصب  
• ٢ لما تلقين الجري قدمه • عنق ميين ومضى غير مؤثب  
ان الذين اغتروا بالحر غرته • كنتزي الليث في عريضة الاشب  
ضربا داركا وشهدات على عنق • كأن إيقاعها التيران في الحطب  
لا تقربن يزيداً عند صولته • لكن اذا ما احتجى للوجود فاقرب  
فقال يزيد والله ما أصبح في بيت مالي شيء ولكن انظر يا غلام كم عندك فهاته فجاءه بمائة دينار وحلف  
أنه لا يملك يومئذ غيرها

( وقد ) أخبرني عمي بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عمي عن  
جدي قال قال لي منصور النري كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن هشام بن عمرو  
التنابي وقد وخطب الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا أنا بقصرية نظيفة قد وقفت  
فجلست أنظر إليها وهي تنظر إلى عيد الله بن هشام ثم انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منقشرا • في لحي وعبيد الله لم يشب  
سلت سمين من عينك فانتفلا • على سبية ذي الأذيل والطرب  
كدأ اللواتي نري منهن قاصدة • إلى الفروع مراعاة عن الحشب  
لانت أصبحت تمقد بيتنا أربا • ولا وعيشك ما أصبحت من أرب  
احدي وخمين قد انضبت خدتها • تحول بين وبين الالهو والحب  
لأحسبني وان أغضبت عن بصرى • غفلت عنك ولا عن شأنك المحب

ثم عدلت عن ذلك فحدثت فيها يزيد بن مزيد فقلت

لو لم يكن لبني شيان من حسب • سوي يزيد لفاقوا الناس بالحسب  
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر • إذ أسلم الجود فيهم عائد الطلـب

الجود أخشن لمسا يأتي مطر \* من أن تتركوه كف مستلب  
 ما أعرف الناس أن الجود مدفة \* للذي لكنه يأتي على النسب  
 قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله النعمي الحزنبلي  
 قال حدثني عمرو بن عثمان الوصلي قال حدثني ابن أبي روق الحمداني قال قال لي المنصور الغوري  
 دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعدد له مدحا فوجده نشيطا طيب النسب فرمت شيئا فاجأني  
 ونظر إلى مستطفا قلت

إذا اعتصم المديح عليك فامدح \* أمير المؤمنين تجد مقالا  
 وعذ بقائه وأجح إليه \* نل حرقا ولم تذل سؤالا  
 فناء لا تزال به ركاب \* وضمن مدحا وحلن مالا  
 فقال والله لأن قصرت القول لقد أطلت المعنى وأمر لي بصلة سنية

### صوت

طربت إلى الحلي الذين تحمّلوا \* بركة أحزان وأنت طروب  
 فبت أسفاها سلافا مدامة \* لها في عظام الشاربين ديب  
 الشعر لمبد الله بن الحجاج الثملي والقناء لموبة رمل بالوسطي عن الهشامي وفيه ليليم خفيف  
 رمل مطلق في مجري الوسطي

### نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره

هو عبد الله بن الحجاج بن محسن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة  
 ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الزيت بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان  
 ابن مضر ويكنى أبا الأقرع شاعر فائق شجاع من مدودي فرسان مضر ذوي البأس والتجدة  
 فيهم وكان ممن نخرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك بن مروان  
 عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فلاحق به عبد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم  
 جاء إلى عبد الملك متكررا واحتال عليه حتى أمنه وأخبره تذكروا في ذلك وغيره هنا أخبرني  
 بخبره في نقله من عسكر إلى عسكر ثم استأمنه جماعة من شيوخا فذكروه مقررًا فابتدأت بأسانيدهم  
 وجمعت خبره من روايتهم فأخبرنا الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يزيد بن  
 أبو عبد الله محمد بن العباس بيقضه قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأماوي  
 (وأخبرنا) محمد بن عمران الضيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل التيزي قال حدثنا محمد بن معاوية  
 الماسدي قال حدثنا محمد بن كناسة (وأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني  
 علي بن مسلم بن الوهم الكوفي عن محمد بن إدريس (ونسخت بعض هذه الأخبار) من نسخة أبي  
 العباس ثعلب والألفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثملي شجاعا  
 فاتكا صلبا كان من صماليك العرب وكان متسرعا إلى الفتن فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن

الماص فلما ظفربه عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس الى عبد الملك فكلّم فيه فأمنه هذه رواية ثلث وقال النزي وابن أبي سعد في روايتهما لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لا تأكل قال لا أستحل أن آكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعا قال لم أعلم فأكل بأمرك قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويصعب من فمائه فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وقرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني \* مما لقيت من الحوادث موجع  
منع القرار فحشت نحوك هاربا \* جيش يحجر ومقب يتلمع  
فقال عبد الملك وما خوفك لأأم لك لولا انك مرّيب فقال عبد الله (١)

ان البلاد على وهي عريضة \* وعرت مذاهبا وسد المطمع  
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت بذلك وما الله بظلام للسيد فقال عبد الله  
كنا تنحلنا البصائر مرة \* والبك إذ عصى البصائر ترجع  
ان الذي يصيبك منا بعدها \* من دينه وحياته متودع  
آتي رضاك ولا أعود لثمتها \* وأطع أمرك ما أمرت وأسمع  
أطعني لصيحتي الخليفة ناجما \* وخزامة الاتق المقدود قاتبع  
فقال له عبد الملك هذا لاقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك فإذا عرفت الحوبة قبلنا التوبة فقال عبد الله  
ولقد وطئت بني سعيد وطأة \* وابن الزبير فرشه متضمنع  
فقال عبد الملك لله الحمد والثناء على ذلك فقال عبد الله

مازلت قسرب منكبا عن منكب \* تملو ويسفل غيركم ما يرفع  
ووطئتم في الحرب حتى أصبحوا \* حدا يؤس وغابرا يتجمع  
خفوى خلاقهم ولم يظلم بها \* القرم قرم بني قصي الأزع  
لايتوي خاوي مجوم أقل \* والبدر منبلجا إذا ما يطلع  
وضمت أمة واسطين لقومهم \* ووضعت وسطهم قيم الموضع  
بيت أبو الماصي بناء بروة \* عالمي المشارف عزه ما يرفع  
فقال له عبد الملك ان توريتك عن نفسك لتريني فأني الفسقة أنت وماذا تريد فقال  
حربت أصيبي يد أوسلتها \* واليك بعد معادها ما ترجع  
وأري الذي يرجو رات محمد \* أفلت نجومهم وونجمك يطلع  
فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج

(١) ولقد ابن الأنباري فقال له أي الاخايت أنت

فانشأ أصيبني الآلام كلهم (١) \* حجل تدرج بالشربة جوع  
فقال عبد الملك لأئمتهم الله وأجاع أكلهم ولا أبق وليدأ من نسلهم فلهم نسل كافر فاجر  
لا يبالي بالمنع (٢) فقال عبدالله

مال لهم مما يرضى جنته \* يوم القليب فخر عنهم أجمع  
فقال له عبدالله لملك أخذته من غير حلة وأخفته في غير حق وأوصدت به لشاقة أولياء الله وأعدته  
لما وءأعدائه فزعه منك إذ استظهرت به على مصبة الله (٣) فقال عبدالله

أدنو لرحمني ونجبر فاقني \* فأراك تدفني فأين المدفنع  
فتبسم عبد الملك وقال له إلى اتا فز أنت الآن قال أبا عبد الله بن الحجاج التلميذ وقد وطئت دارك  
وأكلت طعامك وأنشدت لك فأنشدني بمد ذلك فأنت وما تراء وأنت بما عليك في هذا عارف (٤) ثم  
عاد إلى أنشاده فقال

ضائق ثياب الملبسين وفضلهم \* عني فألبسني ثوبك أوسع  
فبذ عبد الملك إليه رداء كان على كتفه وقال البسه لاليس فالتحف به ثم قال له عبد الملك أولى لك والله  
لقد طاولتك طمعاً في أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فأبى الله ذلك فلا تجاورني في بلد وانصرف آمناً ثم  
حيث شئت قال الزبدي في خبره قال عبدالله بن الحجاج ما زلت أتعرف منه كلما كرر حتى أنشدته قولي

ضائق ثياب الملبسين وفضلهم \* عني فألبسني ثوبك أوسع  
فرمي عبد الملك مطرفه وقال البسه فلبسته ثم قالاً كل بالأمير المؤمنين قال كل فأكل حتى شبع ثم قال  
أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج قال فأنا والله هو وقد أكلت طعامك  
ولبست ثيابك فأني خوف على بمد ذلك فأضله الأمان (ولسخت من كتاب أحمد بن ثعلب عن  
ابن الأعرابي) قال كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشامي فلما انقضى أمره  
هرب وضائق عليه الأرض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة \* على الحائط المطرود كفة حائل  
تودي إليه أن سكل ثنية \* تهبها ترمي إليه يقاتل \*  
قال ثم لجأ إلى أحبع بن خالد بن عقبة بن أبي ميط فسي به إلى الوليد بن عبد الملك فبعت إليه بالشرط  
فأخذ من دار أحبع فأني به الوليد فحبسه فقال وهو في الحبس  
أقول وذلك فرط الشوق فني \* لعيني إذ نأت ظميلة فيضي

(١) وروي \* فارح أصيبني هديت فانهم \* الخ (٢) ولعظ ابن الأنباري فقال أجاع الله  
أكلهم أنت أجمعها (٣) ولعظ ابن الأنباري أظنه كان كسب سوء (٤) وهذا يخالف ما في ابن  
الأنباري فانه قال بعد قوله ضائق ثياب الملبسين الخ قرمي إليه بمطرف خز كان عليه قال آكل  
بالأمير المؤمنين قال كل قال أمنت ورب الكعبة قال عبد الملك كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج فقال  
أنا والله عبد الله بن الحجاج وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأني خوف على فأنشده عبدالله

فألقب قلب صبر يوم بابت \* ووالد المنع يرفع من مفيض  
 كأن ميعا من أذرت \* يله سحابة خضر قفيض  
 فيها إذ تخافتني حياء \* بسر الانبوح به خفيض

يقول فيها

فان يمرض أبو الباس عني \* ويركبني هروضا عن عروض  
 ويجعل عرفة يوما لغيري \* ويغضني فاني من بديض  
 فاني ذو غني وكرم قوم \* وفي الأكل ذو وجه مريض  
 تغلبت بقي أبي الماصي سباحا \* وفي الحرب المذكرة المضوض  
 خرجت عليهم في كل يوم \* خروج القدح من كف المفيض  
 فبدي لك من إذا حاجت يوما \* تلقاني بجلسة ويروض \*  
 على جنب الحوان وذلك يوم \* دست يحنف الشيخ للريض  
 كأنني إذ فرغت إلى أخيح \* فرغت إلى مقوية بيروض  
 أوزة تفيض لفتح كفا \* لمفتحها إذا برجت تفيض

قال فدخل أخيح على الوليد بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن الحجاج قد هلك  
 قال: بماذا فأنتدبه؟ قوله

فان يمرض أبو الباس عني \* ويركبني هروضا عن عروض  
 ويجعل عرفة يوما لغيري \* ويغضني فاني من بديض

فقال الوليد: وأى هله هذا؟ هو من بديض أن أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحيته أو أبغضته  
 ثم ماذا فأنتدبه

كأنني إذ فرغت إلى أخيح \* فرغت إلى مقوية بيروض

فضحك الوليد ثم قال: ما أراه هله فرك قلما خرج من عند أخيح أمس بخلة سيد عبد الله بن الحجاج  
 فأطلق وكان الوليد إذا رأي أخيجا ذكر قول عبد الله فيه فيضحك منه (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز  
 الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا مخلد بن يزيد الأرقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب  
 ابن القاسم الطائي قال: حدثني غير واحد منهم عبد الرحمن بن محمد الطائي قال: حدثني أحمد بن معاوية  
 قال: سمعت أبا علقمة الثقفي يحدث قال: أبو زيد توفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد  
 ألف ذلك قال كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي القصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب  
 ابن عبد الله بن زبيعة بن الحرث بن كعب على ثغر الرى ولاء أبيه المغيرة بن شعبة إذ كان خليفة  
 سماوية على الكوفة. وكان عبد الله بن الحجاج معه، فأغار اللثام على الدليم فأصاب عبد الله بن الحجاج  
 رجلا منهم، فلما أخذ سلبه، فآثره منه كثير وأمر بفضله ففضله مائة سوط. وحينئذ قال عبد الله في  
 ذلك: وهو محبوب

تسألني سلمي عن أبيها محله \* وقد علقته من كثير خبال

فلا تسألني الرقاق قاته \* ليبر لاغاز ولا هو قائل  
ألست ضربت الديلمي امامهم \* فجذله فيه سنان وطامل  
فككت في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نهر الرى ما كنت واليا \* عليه لامر غالي وشجائي  
فان أنا لم أدرك بشاري وأشد \* فلا تدعني للصيد من غطفان  
تيمتني يا ابن الحصين سفاهة \* ومالك في بابن الحصين يدان  
فاني زعيم ان أجعل طاجلا \* بسيفي كفاحا هامة ابن كنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كن له عبد الله بن الحجاج في سوق النازين وذلك في خلافة معاوية وإمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله الى القصر يحدث المغيرة فخرج يوماً من داره الى المغيرة بمجاذبه فاطال وخرج من عنده ممسياً يريد داره فضره عبد الله بمود حديد على وجهه فهزم مقادير أسنانه كلها وقال في ذلك

من مبالغ قيسا وخداف اني \* ضربت كثير امضرب الظربان  
فاقسم لا ينك ضربة وجهه \* يذل ويخزي الدهر كل يمان  
فان تلقني تاقى اسراً قد لقيته \* سرى الى الهيجا غيز جيان  
وتلقى اسراً لم تلق أملك به \* على سابع عوج اللبان حصان  
وحول من قيس وخداف عصبة \* كرام على البأساء والحدان  
وان بك للسبع الذي غص بالحصى \* فاني لقرم يا كثير محبان  
أنا ابن بني قيس على تمطقت \* بيض بن ديث بمدا آل دجان  
وقال في ذلك أيضا عداة بن الحجاج

من مبالغ قيسا وخداف اني \* أدركت مظلتي من ابن شهاب  
أدركته أجري على محبوكة \* مريح الجراء طويلة الأفراب  
جرداء مرحوب كان هوبها \* نعلو بمؤجها هوي عقاب  
خضت الظلام وقد بدت لي عورة \* منه قاضره على الاياب  
فكرته يكون لنية أنه \* ذهل الحنان مضرع الانواب  
هلا خشيت وأنت عاد ظالم \* بقصور أبهر نصرتي وعقاب  
اذ استحل وكان ذاك محرماً \* جلدي ويتزع ظلالاً أنوابي  
ماضره والحرب يطلب وتره \* باتم لا ورش ولا عقاب

قال فكتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خيس من غطفان فان رأيت ان تقيدا من أساء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما رأيت كالذي كتب قوم أحق من هؤلاء وحسب عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان القود ممن لم يحزن محظور والجاني محبوس حبسته فليقتص منه الجني عليه فقال كثير ابن شهاب لا أستفيدا الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية



فغضب وقال أنا سيد مضر فليستقدها مني وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله ابن شهاب فلم يقص ولا أخذ له عقلاً ( قال أبو زيد ) وقال خالد الأرقط في حديث ابن عبد الله بن الحجاج لما ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قاتلتك بما فعلتني ولم أك لكان كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالبت فيها بقود لاقتلك فقال له أنا أقص من مثلك والله لا أرضى بالقصاص إلا من أساء بن خارجة وتكلمت اليازية وتحارب الناس بالكوفة فكتب معاوية إلى المنيرة أن احضر كثيراً وعبد الله بن الحجاج فلا يرحان من محبك حتى يقص كثير أو ينفو فاحضرهما المنيرة فقال قد عفوت وذلك لحوفه من عبد الله بن الحجاج أن يقتله قال وقال لي يا أبا الأفرع والله لانتقي أنت ونحن جميعاً أهتأنا وقد عفوت عنك ( ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الأعرابي ) قال كان لعبد الله بن الحجاج إثنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فأت جندب وعبد الله حتى فدفقه بظهر الكوفة فرأى أخوه عوين يجرأت إلى جباب قهر جندب فنهاه أن يقربه بقذفه وحذره ذلك فلما كان القدر وجدته قد حرت جنبه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضربه بالسيف وعقر فدانته وقال

أقول لحرائي حرمي جنباً \* فديتكم لا تحرمنا قهر جندب  
فانكم ان تحرثا تشردا \* ويذهب كل منكم كل مذهبه

قال فأخذ عوين فاعتقه السجان فضربه حتى شقه بنفسه ثم هرب فوجد أبوه إلى عبد الملك فاستوهب جرمه فوجهه وأمر بان لا يتقب قال عبد الله بن الحجاج يذكر ما كان من ابنه عوين

لشكك يا عوين فدتك نفسي \* نجاً من كربة ان كان ناجي  
عرقك من مصاص السح لا \* تركت ابن العكاس في الحجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين يديه فأنشده

يا ابن أبي العاصي ويأخبر في \* أنت التجيب والجار المصطفى  
أنت الذي تدع الأمر سدي \* حين كشفت الظلمات بالهدى  
ما زلت ان نازع على الأمر انزي \* قضيت إن القضاء قد مضى  
كما أذقت ابن سعيد إذ عصي \* وابن الزبير إذ تسمى وطني  
\* وأنت ان عديم نوني \* من عبد شمس في الشماريق الملى  
حيث قرئ عنكم حوب الرجا \* هل أنت طاف عن طريد قد غوى  
أهوي على مهواة يرفهوي \* رمي به جمل إلى جبول الرجا  
\* فتجبر اليوم به شيخا ذوى \* يموي مع الذئب اذا الذئب عوي  
وان أراد انوم لم يقض الكري \* من هول ملاقى وأهوال الردي  
يشكر ذاك ما نقت عين قذى \* فني وأبني لك اليوم القدا

فامر عبد الملك بجمل ما يلزم ابنه من غرم وعقل وأمنه ( ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الأعرابي ) قال وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجزل صلته وأمره بان يقم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاق إلى الكوفة وإلى أهله فاستأذن عبد العزيز فلم يذن له

فخرج من عنده عاصيا فكتب عبد العزيز إلى أخيه بشر أن يمنعه عطله فتمه ورجع عبد الله لما  
أضر به ذلك إلى عبد العزيز وقال يمدحه

تركت ابن ليلى ضلة وجرعه \* وعند ابن ليلى منقل ومنول  
\* ألهمني ان المرام واسع \* وإن اللديار بالمقم تنقل \*  
سأحكم أمري أو يدالي رشفه \* واختار أهل الحيران كنت أعقل  
وأترك أوطاري والحق بامرئ \* تحلب كفاه الندي حين يشل  
\* أبى لك يا عبد العزيز ما تر \* وجري شاي جري الحياذ أول  
أني لك إذا كدوا وقل عطاؤهم \* سواحب غياض ومجد حوثيل  
أبوك الذي ينيك مروان ليلي \* وسعد الفتاة الحال لآمين يحوّل

فقال له عبد العزيز لما أذعرفت موضع خطائك ولعترفت به فقد صفحت عنك وأمر بإطلاق عطائه  
ووصله وقال له أقم ماشئت عندنا أو انصرف ماشئنا لك إذا شئت ( وقصحت من كتابه أيضا ) كان  
عمر بن هيرة بن مسية بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج حقا له واستعان عليه بقومه فلحقوه في  
بعلبك فعاونوا عبد الله بن الحجاج عليه وفروقه بالسياط حتى انتزعوا حقه منه فقال عبد الله في ذلك

ألا أبلغ بني سعد رسولا \* ودونهم بسيطة في الماط  
أعطواكم ضربطين ضمرط \* فإن الحبث مثلهم يماط  
وفي حق قرافة أولينا \* قدما والحقوق لها افتراط  
فما زالت مباسطاني ومجدي \* وما زال الهياط بالماط  
يوجدني لسياط عليك حتى \* تركت وفي ذيلك أيساط  
مق ما تمترض يوما لحقي \* تلاقك دونه نسر سباط  
من الحيين ثعلبة بن سعد \* وسرة أخذ جمعهم اغباط  
تراهم في البيوت وهم كسالى \* وفي الهيجا إذا همجوا لشاط

والقصيدة التي فيها القناء يذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

فانك ولم تحش الفراق جنوب \* يوشط نوى الظاعنين شعوب  
طربت إلى الحبي الذين قصوا \* بيرة أحزان وأنت ظروب  
فطلت كافي ساورتني مدامة \* تقي بها شكس السباع أروب  
تمر وتنتحل على ذاك شرها \* لوخه أخيا في الآباء قطوب  
كيت إذا صبت وفي الكاس وردة \* لها في عظام الثارين ديب  
تذكرت ذكرى من جنوب صبية \* وملاك من ذكرى جنوب نصيب  
واني ترجي الوصل منها وقد نأت \* وتجل بالوجود وهي قريب  
فما فوق وجدني أذات وجدوا لخذ \* من الثامن لو كانت بذاك شيب  
بهرجة أسود كان تيلها \* على الشمس تبدي نارة وتغيب

وهي قصيدة طويلة ( ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي ) قال كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الحجاج ويلاه من محاربه وانه باغته انه آمنه ويحرضه ويساله أن يوفده اليه ليتولى قتله وباع ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أنشد

أعوذ بشريك النذيرين ارتداهما \* كرم التنا من جبه المسك ينفخ  
فان كنت ما كولا فكن أنت أكلي \* وان كنت مذبحا فكن أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لانت وخير الظافرين كرامهم \* عن المذنب الحائس العقاب صفوح  
ولو زلقت من قبل عفوك لعله \* تراعي به رخص المقام يرغ  
نمي بك ان حانت رجلا عقوبهم \* أروم ودين لم يجيبك صحيح  
وعرف سرى لم يسر في الناس مثله \* وشا وعلى شا والرجال منح  
تداركني عفوان مروان بعدما \* جري لي من بعد الحياة سبيع  
رفت مريحا نظري ولم أكك \* من الهم والكرب الشديد أربع

فكتب عبد الملك الى الحجاج اني قد عرفت من خبت عبد الله وفقه مالا يزيدني علما به الا انه اغفلني متكررا فدخل دارى وتحرم بطعاني وأستكسني فتكوته نوبا من ثيابي وأجاذني فاعذته وفي دون هذا ما خطر على ضممه وعبد الله أخل وأذل من أن يوقع أمرا أو ينكب عهدا في قتله خوفا من شره فان شكر التعمق وأقام على الطاعة فلا سبيل عليه وإن كفر ما أوتي وشاق الله ورسوله وأولياؤه قاله قاتله بسيف النبي الذي قتل به نظراؤهم من هواشد بأسا وشكبة منهم للمحدثين فلا تعرض له ولا لاحد من اهله بسيرة الانجيز والسلام ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الجوزي عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال كانت في القريتين بركة من ماء وكان بها رجل من كلب يقال له دعكنة لا يدخل البركة معه أحد إلا غطه حتى يغطيه فقط يوما فيها رجلا من قيس بمحضرة الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصب علينا أبا الاقبرع عبيد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به وراجلته فأناخها ونزل فقال ابن هبيرة للوليد هذا أبو الاقبرع والله يأمر المؤمنين أيما أغزى الله صاحبه به فأمره الوليد أن يحيط عليه في البركة والكلي فيها وأقصد متعرض للناس وقد صدوا عنه فقال له يأمر المؤمنين اني أخاف أن يقتلني فلا يرضى قومي إلا يقتله أو أقتله فلا ترضى قومه إلا يمتل ذلك وأنا رجل بدوي ولست بصاحب مال فقال دعكنة يأمر المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فتكأ ساعة كالكاره حتى عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتق الكلي وهوى به الى قصرها وازمعه حتى وجد الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطلة ناسية وقام عليه ثم أطلقه حتى تروح ثم أطلقه وأمسكه حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقي الكلي فيضبه الوليد وهم به فيكلمه يزيد وقال أنت أكرهه أفكأن يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فكيف عنه فقال عبد الله بن الحجاج في ذلك

نجاني الله فرداً لا شريك له \* بالقرتين ونفس صلبة العود  
وذمة من يزيد حل جانبها \* دوني فأنجيت عفواً غير مجهود  
لولا الإله وصبري في مناطستي \* كان السام وكنت الهالك الملودي

### صوت

يا حبذا عمل الشيطان من عمل \* إن كان من عمل الشيطان حبها  
لنظرة من سامي اليوم واحدة \* أشهى إلي من الدنيا وما فيها  
الشمر لناهض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الخزازي قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا  
ناهض بن ثومة أبو المظالم الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل ذلك عني عن الكرائي عن  
الرياشي والغناء لأبي الميسر ابن حمدون ثقيل أول يشد بالوسطي

### أخبار ناهض بن ثومة ونسبه

هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نسيك بن إمام بن جهضم بن شهاب بن أس بن دبيعة بن كعب  
ابن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة  
العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللفظة ويروي عنه الرياشي وأبو سراقه ودماذ  
وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجو رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشمر الحارثي  
فأثري عليه ناهض فما قاله في جواب قصيدة هجا بها قبائل قيس قصيدة ناهض التي أولها

ألا يأسلما يا أيها اللاتلاني \* وهل سالم باق على الحسدان  
\* أين لنا حيناً اليوم اتنا \* ميثان عن ميل بما تسان  
معي الهدم من سلمي التي قتلت القوي \* وأسماء إن العهد منذ زمان  
ولا زال ينهل الضمام عليكما \* سبيل الربى من وابل ودجان  
\* فإن أنما بيتنا أو أحيينا \* فلا زلما بالثبث ترنديان  
وجر الحور والقرند عليكما \* بأذيال رخصات إلا كف هجان  
انظرت ودوني قيد رحين لنظرة \* بسنين السانها غرقان  
إلى ظمن بالمقرين كآنها \* قرآن من دوح الكتيب ثمان  
لسمي واسماء البنين اكتنا \* بقاي كني في لوعة وضمان  
عسي بمقب الهجر الطويل تدانيا \* ويارب هجر مقب بتداني  
خليلي قد أكثر تما اللوم قاربنا \* كفاني ماني لو تركت كفاني  
أذا لم تصل لسلي واسماء في الصبا \* مجليهما جبلي فن تصلاني  
ودع ذا ولكن قد عجبت لنافع \* وممواء من حجران حيث عوان  
عوى أسد لا يزدهيه عواؤه \* مقيا بلوذي يذبيل وذقان  
لسرى لقد كان ابن أصرع نافع \* مقلة موطوء الحرم. مهان

\* ايزعم ان العاصري لعله ■ يعاقبه يرمي به الرجوان  
 ويذكر ان لاقاه زلة لعله ■ فجيء بالذي لم يستبين ميان  
 كذبت ولكن يا ابن عتبة جعفر ■ فدع ما في زلت القدمان  
 اصيب فلم يسقل وطل فلم يقد ■ فذاك الذي يجزي به الابوان  
 وحق لمن كان ابن اصفرتار ■ به الطل حق يحشر الثقلان  
 دليل ذليل الرهط اعني يسومه ■ بنو عامر ضحيا بكل مكان  
 \* فلم يبق الا قوله بلسانه ■ وما ضر قول كاذب بلسان  
 مجا نافع كعبا ليدرك وتره ■ ولم يبع صكبا ناقصا لاوان  
 ولم تنف من آثار كعب بوجهه ■ قوارع منها وضع وقوان \*  
 وقد خضبو اوجه ابن عتبة جعفر ■ خضاب نجيع لا خضاب دهان  
 فلم يبع كعبا ناقصا بعد ضربة ■ بسيف ولم يطعمهم بستان  
 فالكهني يا ابن اصفرتار كنتم ■ على حجر واصبر لكل هوان  
 اذا المرء لم ينهض فيثار بعنه ■ فليس يحل النار بالهذيان  
 ايا قيس عيلان وعمي خدف ■ ذوا البذخ عند الفخر والخطران  
 اذا ما نجحنا وسارت خذانا ■ ربيعة لم يدل بنا اخوان  
 أليس لي الله منا محمد ■ وحزة والياس والعمران  
 ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه ■ على أمان الحق والحسنان  
 وعثمان والصدق منا وإننا ■ لنعلم أن الحق ما يمدان  
 ومنا بنو الياس فضلا فن لكم ■ هلموه أولا ينطقن بمان

قال فانشدنا هاهنا هذه القصيدة أبو برب بن سليمان بن علي بالبصرة وعنده خال له من الانصار فلما  
 حتمها بهذا البيت قال الانصاري أخرنا أخرسه الله وكان جده لصبيح شاعرا وهو الذي يقول

أأمن لقلب في الحجاز قسيمه ■ ومنه بأ كفافا الحجاز قسيم  
 معاود شكوى ان نأت ام سالم ■ كأي شكي جنح الظلام سليم  
 سليم لصل اسلمته لما به ■ رقي قل عنه دفعا ونعيم  
 فلم ترم الدار البرصاء فالصفا ■ صفها نخلها فأين تريم  
 وقفت عليها نازلا ناعية ■ اذا لم أرد لها بالزمان تعوم  
 كنا زمانم اللاتي كان عظامها ■ جبرن على كسر فهن عتوم

( أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن الياس الهاشمي  
 من ولد قم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة الكلابي يمد على جدي قم فيمدحه  
 ويصله جدي وغيره وكان يدويا جافيا كأنه من الوحش وكان طيب الحديث خدنه يوما أنهم اتجموا  
 ناحية الشام فقصده صديقا له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فإذا نزل نواحيها

أتاه فدمه وكان يراه قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالى فرأيت دوراً متباينة  
 وخصاصاً قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحمكي ألوان  
 الزهر فقلت في نفسي هذا أحد اليمدين الاضيي أو القطر ثم تاب الى ما عذب عن عقلى فقلت  
 خرجت من أهلي في بادية البصرة في سفر وقد مضى الميدان قبل ذلك فاهذا الذي أرى فينبأنا  
 واقف متعجب أتاني رجل فآخذ بيدي فأدخلني داراً قوراء وأدخلني منها بيتاً قد نجد في وجهه  
 فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شره منكبة والناس حوله سباطان فقلت في نفسي هذا الأمير  
 الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجلس الناس بين يديه فقلت وأنا مائل بين يديه السلام عليك  
 أيها الأمير ورحمة الله وبركاته فنجذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بأمر قلت فاهو قال  
 عروس فقلت وائل أماء لرب عروس رأيته بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان  
 دخل رجال يحملون هبات مدورات أماما تحف منها فيحمل حلاً وأماما كبر وثقل فيدخرج فوضع  
 ذلك أمامنا وتحاق القوم عليه حلقاً ثم أتينا بمخرق بيض فالقيت بين أيدينا فطنتها ثياباً وهدمت ان  
 أسأل القوم منها خرقاً فأعطها قيصاً وذلك اني رأيت نسجا متلاحماً لابين له سدي ولا لحمة فلما  
 بسطه القوم بين أيديهم اذ هو بمخرق سريعاً واذا هو فيها زعموا صنف من الجز لا أعرفه ثم أتينا  
 بطعام كثير بين حلو وحامض وحر وبارد فآكلت منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم  
 أتينا بشرباب أحر في غناء شن فقلت لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان الي جني رجل  
 ناصح لي أحسن الله جزاءه فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عرابي انك قد آكلت  
 من الطعام وان شربت الماء ما بطلت فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني به أبي والاشياخ من  
 أهلي قالوا لا تزال حياً ما كان بطلت شديداً فاذا اختلف فإوصني فشربت من ذلك الشرباب لا أدأوى  
 به وجعلت أكثر منه فلا أمل شره فندخلني من ذلك صلف لأعزفه من نفسي وبكاء لأعزف  
 سبيه ولا عهدي لي بمثله واقتدار على أمر أظن منه اني لو أردت نيل السقف بلغته ولو شأوت  
 الأسد لقتلته وجعلت التفت الى الرجل الناصح لي فحدثني نفسي بهم اسنانه وهنم أنفه وأهم  
 أحياناً أن أقول له يا ابن الزانية فينا نحن كذلك اذ هم علينا شياطين أربعة أحدهم قذعاني في عنقه  
 جبة فارسية منسجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شبحاً منكراً ثم بذر الثاني فاستخرج  
 من كهنة سوداء كفيشة الحمار فوضعهما في فيه وضرب ضرباً لم أسمع وبنت الله أعجب منه  
 فاستم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أحجرة فيها فخرج منها أصواتاً ليس كأبدأ يشبه بالضراط  
 ولكنه أتني منها لما حرك أصابعه بصوت عجيب متلاحم متشاكل بعضه لبعض كأنهم الله ينطق ثم بدا  
 ثالث كز مقيت عليه قيص وسخ معه مرأى أن فصل يصفق بهما بيديهما أحدهما على الآخر فخالطت  
 بصوته ما يضل الرجلان ثم بدا راج عليه قيص مصون وسراويل مصون وخفان اخذنا لاساق  
 لواحد منهما فجعل يفتق كأنه يفت على ظهور المقارب ثم التبط به على الأرض فقلت متوه ورب  
 الكعبة ثم مابح مكانه حتى كان أعبط القوم عندي ورأيت القوم يحذقونه بالبراهم حذفاً منكراً  
 ثم أرسل النساء إلينا أن امتنوا من لهُوكم هذا فبعثوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهن من بعد وكان معنا

في البيت شاب لأبيه له فعلت الاصوات بالتناء عليه والدعاء فخرج فجاء بحشبة عيناها في صدرها  
 فيها خيوط أربعة فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم عرك آذانها وحركما بحشبة في  
 يده فقلقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيها قطوغني عليها فاطرني حتى استخفي من مجلسي  
 فوثقت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فلست أعرفها للاعراب وما أراها  
 خلقت الاقربيا فقال هذا البربط قتلتي بأبي أنت وأمي فإنا هذا الحيط الاسفل قال الزير قتلته الذي يليه  
 قال المتني قتلته فالتالت قال التالت قتلته فالاعلى قال ألم قتلته أنت بالله اولا وبك ثانيا وبالبربط ثالثا وبالأم  
 رأيا قال فضحك ابني والله حتى سقط وجعل ناهض يمسح من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستمعه هذا  
 الحديث ويطرف به اخواته فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز  
 الجوهري قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية يحلب  
 فأناه اعرابي فقال له حدث أبا عبد الله يعني الزهري بن يزيد النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين  
 فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه وليس له أولم  
 يعرفه الذي حدث به التوفلي عنه (نسخت من كتاب لمي بن محمد الكوفي) فيه شعرا ناهض بن ثومة  
 قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فنزل فيهم ثم أنكر منها بدش ما يشكره  
 الرجل من زوجته فظلمها وأقام بموضعه في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به ويظلمونه وان رجلا  
 منهم أورد إليه الملاء فوردت إليه الكعبي عليها فزاحتها لكنها التفت على ظهره فتكتشف فقام مغضبا  
 بسيفه إلى ابل الكعبي ففقر منها عبدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصرخا بني كلاب على  
 الرجل فلم يصرخوه فساق باقي ابله واحتمل بأهله حتى رجع إلى عشيرته فشكى ما لقي من القوم  
 واستصرخهم فغضبوا له وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا إلى الرجل الذي عقر  
 لصاحبه ومضى الرجل فجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتحاربوا في ذلك حربا شديدا  
 وتمادي الشر بينهم حتى تساعي حلفاؤهم في القضية فاصلحوها على ان يعقل القتلى والجرحى ويرد  
 الابل وترسل من الماقر عدة الابل التي عقرها للكعبي فراضوا بذلك واصطلحوا وعادوا إلى  
 الالة فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلس بأخطب أئمة \* بجاء الويل والضم النصاح  
 ومر الدهر يوما بعد يوم \* فأبقى المساء ولا الصباح  
 فكل محلة عثيت لسلمي \* لربدان الرياح بها نواج  
 تطل على الجفون الحزن حتى \* دموع العين ناكرة تراج

وهي طويلة يقول فيها

هيناً لعدى سخط وورغم \* وللفرعين بينهما اصطلاح  
 وللمين الرقاد قد أطالت \* مساهرة ولقلب اتجاج  
 وقد قال الدماء نري كلابا \* وكما بين صلحهما اقتتاح  
 تداعوا للسلام وأمر نحيج \* وخير الأمر ما فيه التجاج

ومدوا بينهم بحبال مجد \* وندي لأخيد ولاضباح  
 ألم تران جمع القوم يخشى \* وإن حريم واحدكم مباح  
 وإن القدر حين يكون فردا \* فيصير لا يكون له اقتراح  
 وأنت ان قبضت بها جيماً \* أبت ماسمت واحدها القدر  
 كذلك تفرق الاخوان عما \* يذلهم وفي الذل اقتضاح  
 أنا الخطاردون بني كلاب \* وصكب إن اتبع لهم متاح  
 أنا الحامي لهم ولكل قرم \* أخ حام اذا جد التصاح  
 أنا الهيث الذي لا يزديه \* عواء العاويات ولا التباح  
 سل الشعراء عني هل أقرت \* قلبي أو عفت لهم الحراح  
 فما لكواهل الشعراء يد \* من السب الذي فيه لحاح  
 ومن توريت راكة عليهم \* وإن كرهوا الركوب وإن ألاحوا

(ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان وقعة كانت بين بني نمير وبني كلاب بنو احي ديار  
 مضر وكانت للكلاب على بني نمير وان نميراً استغاثت بنى تميم ولجأت الى مالك بن زيد سيد تميم  
 يومئذ بديار مضر فنع تميماً من ايجادهم وقال ما كنا لنلقي بين قيس وختندف دماء نحن عنها اغنياء  
 وأتم وهم لنا أهل واخوة فلان سعتهم في صلح طائوا وان كانت حمالة أعنا فأما الدماء فلا مدخل  
 لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يا مال بن زيد \* عليك وخير ما أهدى السلام  
 تعلم أينا لكمو صديق \* فلا تستجولوا فينا الملام  
 ولكنا وحي بقي تميم \* عداة لا تري أبداً سلاما  
 وان كنا تكافنا قليلا \* كحرف السيف ينهار اتهداما  
 وحيض المظم يصح ذا تصداع \* وقد ظن الجهول به التثام  
 فلن نسي الشباب الرد منا \* ولا الشيب الجحاحج والكرام  
 ونوح نوايح منا ومنهم \* ما تم ما غيب لهم سجاما  
 فكيف يكون صلح بعد هذا \* يرجي الجاهلون لهم تمام  
 ألا قل للقبائل من تميم \* خص لمالك فيها الكلام  
 فريدوا يا بني زيد نميرا \* هوأنا أنه يدني القطاما  
 ولا تبقوا على الاعداء شيئاً \* أعز الله نصركم وداما  
 وجدت الجعد في حي تميم \* ورهط الهدلق الوفي التماما  
 نجوم القوم مازالوا هداة \* وما زالوا لا يهيم زمانا  
 هم الرأس المقدم من تميم \* وغارها وأوقاها ستاما  
 اذا ما قاب نجم أب نجم \* أغر تري لطلعه ابتساما



فهذي لابن ثومة قالسوها • اليه لا اختفاء ولا احتكاما  
وان رغمت لذلك بنو نمير • فلا زالت أوتوهم رظاما  
قال يعني بالهذلق الهذلق بن يسير أخو بني عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة وصباحا قال  
وكانت بنو كعب قد اعزلت الفرقتين فلم تصب كلابا ولا نميرا فلما ظفرت كلاب قال لهم ناهض  
ألاهل أني كبا على نأى دارهم • وخذلائهم أنا سرورنا بني كعب  
بما لقيت منا نمير وجعها • غداة آتينا في كتابها القلب  
فبالك يوما بالحلي لا تري له • شيئا وما في يوم شيان من عتب  
أقامت نمير بالحلي غير رغبة • فكان الذي نالت نمير من النهب  
رؤس وأوصال يرايل بينها • سابع تدلت من أباين والحضب  
لنا وقفات في نمير نتايت • بضم على ضم ونكب على نكب  
وقد علمت قيس بن عيلان كلها • وللحرب أنباء بأنا بنو الحرب  
ألم ترهم طرأ علينا فحزوا • وليس لنا إلا الردى من حزب  
وانا لتقتاد الحياذ على الوجي • لاعداثامن لامدان ولاصقب  
ففي أي فج ماركنزنا رماحنا • مخوف بنصب للمداحين لا يصب

( أخبرنا ) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو حفان قال حدثني جرير بن ناهض بن  
ثومة الكلابي قال كان شاعر من بني نمير يقال له رأس الكباش قد هاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن  
جرير زمانا وتناحضا الشعر بينهما مدة فلما وقفت الحرب بيننا وبين بني نمير قال عمارة يحرض كبا  
وكلابا ابني ربيعة علي بني نمير في هذه الحرب التي كانت بينهم فقال

وأيتكا يا ابني ربيعة حزتما • وعودتما والحرب ذات هرير  
وصدقتما قول الفرزدق فيكما • وكذبتما بالامس قول جرير  
فان أنتما لم تقنما الحيل بالقنا • فصدروا مع الاتباط حيث نصير  
تسومكما بفا نمير هضيمة • ستجد أخبار بهم وتصور

قال فارتحلت كلاب حين أناها هذا الشعر حتى أتوا نميرا وهم في هضبات يقال لمن واردات فقتلوا  
واجتاحوا وفضحوا نميرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة عجيب عمارة عن قوله

بمحضنا عمارة في نمير • ليشغلهم بناوبه أراوبا  
وزعم اتنا حزنا وأنا • لهم جار المقربة المصاب  
سلوا عنا نميرا هل وقنا • بتوتها التي كانت تهاب  
ألم تخضع لهم أسد ودانت • لهم سد وضبة والرياب  
وعمن نكرها شتا عليهم • عليها الشب منا والشيب  
رغبنا عن دماء بني قريع • الى القلمين اتها القباب  
صبغناهم بأرعن مكفر • يدف كان رأيت المقاب

أجس من الصواهل ذي دوي \* تلوح اليض فيه والحراب  
فاشمل حين حل بواردات \* وثار لتقمه ثم الصباب  
صحتهم بهاشمنا الواسي \* ولم يفتق من الصبح الحجاب  
فلم تقمدي سيف المندحق \* تميلت الحيلة والكتاب

### صوت

أعرفت من سلمي رسوم ديار \* بالشطرين مخفق ومجار  
وكأنا أثر التماج بمحوها \* بمدافع الركين ودع جوار  
وسألها عن أهلها فوجدتها \* عينا جاهلة عن الأخبار  
فكان عيني فرب أدهم داجن \* متعود الأقبال والادبار  
الشعر للمخبل السعدي والفناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق وقال المشامي  
فيه لابراهيم قيل أول ولتان بنت خوط خفيف رمل

### اخبار المخبل<sup>(١)</sup> ونسبه

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن حبيب وأبو عمر واسمه  
وسيم بن مالك بن ربيعة بن عوف بن يقال (٢) بن أفضالقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة  
ابن تميم شاعر نخل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ويكنى أبا يزيد وأياه عني الفرزدق بقوله  
وهب القصائد للتوايح اذ مضوا \* وأبو يزيد وذو القروح وجروول  
ذو القروح امرؤ القيس وجروول الحطيئة وأبو يزيد المخبل وذكره بن سلام فجعله في الطبقة الخامسة  
من تحول الشعراء وقرنه بجنداش بن زهير والاسود بن يسفر وبنميم بن مقل وهو من المقلين وعمر  
في الجاهلية والاسلام عمرا كثيرا وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ  
كبير وكان له ابن فهاجر إلي الكوفة في أيام عمر فخرج عليه جزا شديدا حتى بلغ خبره عمر فرده  
عليه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني  
به هاشم بن محمد الجزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي  
وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فخرج عليه المخبل جزا شديدا وكان قد أسن وضف  
فاقتقر إلى ابنه فاقتدعه فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يفلج على غقله فعمد إلى ابله وسائر ماله فمضه ليليه  
ويلحق بابنه وكان به ضنينا فتمه علقمة بن هوذة بن مالك وأعطاه مالا وفرسا وقال أنا أكرم أمير  
للمؤمنين عمر في رد ابنك فان فعل غنمت مالك وأقت في قومك وإن أبي استغفرتك ما أعطيتك ولحقت

(١) المخبل يفتح الباء المشددة اسم مفعول من خبله تخيلا وفي الشعراء من يقال له المخبل غير

هذا ثلاثة وهم المخبل الزهرى والمخبل الثمالي وكعب المخبل ام من شرح شواهد الرضي

(٢) وقال البغدادي بن قتال بكسر القاف بعدها مشاة فوقية بعدها لام قالها غلط هنا وفي ما يأتي

به وخلفت اهلك لملكك ثم مضى إلى عمر رضوان الله عليه فاخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأنشده قوله

أهلكني شيان في كل ليلة \* قلبي من خوف الفراق وجيب  
أشيان ما أدراك أن كل ليلة \* غبتك فيها والقبوق حبيب  
غبتك عظماها سناما أو أنرى \* برزقك يراق التون أريب  
أشيان أن تأتي الحيوش بمجدهم \* يحاسبون أياماً لهن خطوب  
ولاهم إلا البر أو كل سلاح \* عليه فتى شاكي السلاح نجيب  
يذودون جند الهرمان كأنما \* يذودون أوراد الكلاب تلوب  
فان يك غصني أصبح اليوم ذاوياً \* وغصنك من ماء الشباب رطيب  
فاني خنت ظهري خطوب تنابت \* ففتي ضعيف في الرجال ديب  
إذا قال محبي ياربيع ألا ترى \* أرى الشخص كالشخصين وهو قريب  
ويخبرني شيان أن لن يفتي \* تلقى إذا فارتقى ومحبوب  
فلا يدخلن الدهر قبرك حوبة \* يقوم بها يوماً عليك حبيب

يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورق له فكتب  
الى سعد يأمره أن يقتل شيان بن المخبل ويرد على أبيه فلما ورد الكتاب عليه علم شيان ورده  
فسأله الاضواء عنه وقال لا تحرفني الجهاد فقال له انها عزمة من عمر ولا خير لك في عصيانه وعقوق  
شيخك فانصرف اليوم بزل غده حتى مات وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري  
قالا حدثنا عمر بن شبة أن شيان بن المخبل كان يرعى إبل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية  
إليك يا بني فيقول أراحتني الله من رعية إيلك ثم فارق أباه وغزا مع أي موسى وانحدروا إلى البصرة  
وشهد فتح تستر فقال أبوه فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

إذا قلت رعي قال سوف ترعيني \* من الرعي مذمان المشي جنوب

قال أبو زيد وحدته عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود عن معن بن عبد الرحمن  
فذكر نحوه ولم يقل شيان بن المخبل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذكر القصة والشعر  
( أخبرنا ) محمد بن الساس الزبدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب قال خطب المخبل  
السعدي الى الزبير بن بدر أخته خلية فنهى اياها ورده لثى كان في عقله وزوجها رجلاً من  
بني جهم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد القيس من بني محارب فقتل رجلاً من بني نهشل يقال  
له الجلاس بن مخربة بن جندل بن جابر بن نهشل اغتيالاً ولم يعلم به أحد فقتل ولم يعلم خبر فيينا جابر  
الزبيران الذي من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يحدث إذ غلب حدث هزالاً يقتله الرجل وذلك  
قبل أن يتزوج هزال الى الزبيران فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهشل فاخبره فدعا  
هزال قاتل الجلاس فاخرجه عن البيوت ثم اعتوره هو وعبيد عمرو فضرباه حتى قتلاه وورسج هزال  
الى الحلي وضرب عبد عمرو حتى لجأ الى اخواله بني عطارد بن عوف فقالت امرأة مالك بن أمية للمتوكل  
أجيران ابن مية خبروني \* أعين لابن مية أم ضمار

فجعل خزيها عوف بن كعب \* فليس لنسلم فيها اعتذار  
قال فلما زوج الزبرقان اخته خليدة هزأ الا بعد قتله جاره عيب عليه وعير به وهجاه المخبل فقال  
لسمرك ان الزبرقان لهائم \* على الناس تبدو نوكه وبجامله  
أأنكحت هزأ خليدة بهدما \* زعمت بظهر القيب أنك قتله  
فأنكحته زهواً كأن عجانها \* مشق إهاب أوسع الساخ ناجله  
بلاصها فوق القرائس وجاركم \* بذي شبرمان لن يزيل مفاصله  
قال وبلغ الهجاء بين المخبل والزبرقان حتى تواقفا للهجاء واجتمع الناس عليهما فاجتمع لذلك  
ذات يوم وكان الزبرقان أسودها فابتدأ للمخبل فأنشده قصيدته  
أنبت ان الزبرقان يسبني \* سفاهوا بكرو ذوالحرير خصالي  
قال وأما ذوالحرير لانه كان مبذوا فكان له ثديان عظيمان فشبهما بهما وشبههما بالحرير ويقال انه  
أما غيره بأخته وابنته ولم يكن للمخبل ابن في الجاهلية قال  
أفلا يفاخرني ليسلم أينا \* أدنى لأكرم سودد وفال  
فلما بلغ الى قوله

وأبوك بدوكان مشترط الحصى \* وأبي الجواد ريمة بن قال  
فلما أنشده هذا البيت قال وأبوك بدوكان مشترط الحصى وأبي ثم انقطع عليه كلامه اما بشرق  
أو انقطاع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبي فسبقه الزبرقان قبل أن يتم وبين فقال  
سددت وماني ذاك أن كان شيخانا قد اشتراكا في سنة فقلبه الزبرقان ومحكوا من قوله وتفرقوا وقد  
انقطع بالمخبل قوله ( أخبرنا ) الزبدي قال حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان  
زراة بن المخبل يلبط حوضه قائم رجل من بني علبه بن عوف فقال له صار عني زراة فقال له زراة  
أني عن صراعك لمشغول فنجذب بحجزته وهو ناقل فسطح فصاح به قتيان الجي صرع زراة وغلب  
فأخذ زراة حبيرا فأخذ برأس الطباوي فقال المخبل بفيض بن عامر بن شماس أن يحمل عن  
إبه الدية فتحملها وتخلصه وكسا المخبل حلة حسنة وأعطاه ناقة نحيفة فقال المخبل بمدحه

لسمر أيبك لا ألقى ابن عم \* على الحدائق خيرا من بفيض  
أقل ملامة واعز نصرا \* اذا ماجئت بالامر المرئض  
كسائي حلة وجبا ينس \* أبس بها اذا اضطربت عروضي  
غداة حتى بني على جرما \* وكيف يداي بال حرب العضوض  
فقد سد السيل أبو حيد \* كما سدد المخاطبة ابن يرض  
أبو حيد بفيض بن عامر وما قوله كما سدد المخاطبة ابن يرض فان ابن يرض رجل من بجايا قوم عاد كان  
تاجرا وكان لقمان بن عاد يحميه فجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره ستونتين وتعادلتا تاجر ولقمان  
غائب فاتي قومه فزول فهم ولقمان في سفره ثم حضرت التاجر الوفاة فخاف لقمان على بنيه وماله  
فقال لهم ان لقمان صار اليكم وإني أخشاه اذا علم بموتي على مالي فاجعلوا مالي قبلي في ثوبه وضعوه

في طريقه اليكم فان اخذته واقصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واقفوه وان تمدها رجوت أن يكفيكم  
الله اياه ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سدا بن بيض (١) الطريق  
فأرسلها مثلا وانصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيض وقاهم به \* فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حدثت بنو عباء للمطالبة بدم صاحبهم حدثت بنو فربيع مع بنيض لبصر  
المخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا توافقوا الفتنة واقبلوا الدية فقبِلوها  
والصنفوا فقال زورارة بن المخبل يضر بذلك

قال المخالس لما ان جرى طلقا \* أما حطيم بن عباء فقد غلبا

اني رميت بمجمود على حنق \* مني اليه فكانت رمية غربا

لينا الى يشق الناس منفرجا \* حياة ٢ عنائه لا يتق الحشا

فأورثني قبلا ان لقيت وان \* أفلت كانت سباع السوء والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذ ابيه فسأل في بني نعيم  
حتى انتهى الى المخبل قلما سأل قال له ان شئت فاعترض ايلي فخذ خبرها ناقة وان شئت سمعت  
لك في ابلك فقال بل ايلي فقال المخبل

ان قشيرنا من لقاح بني حازم ٢ \* كرا حصة حيا وليست بظاهر

فلا يأكلها الباهلي ويقدوا \* لدى غرضي أرميكو بالثوافر

أعرك ان قالوا لمزة شاعر \* فذاك أباء من خبير وشاعر

فلما بلغهم قول المخبل سمو اياه فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال المخبل في ذلك

تدارك حزن بالقنا آل طامر \* قنا حصن والكر الحليل أعسر

قالني بذئ الجار الحفاجي واتق \* وقاي من الجار البادئ أوجر

\* اذا ما عقيلا اقام بذمة \* شريكين فيها فالبادئ أوجر

لمري لقد جارت خفاجة طامرا \* كما جبريت بالمرق المشقر

وانك لو لمعني السادي مشقصا \* لرأيتي كراشني على الطبع أنخر

رأيتي من الرشوة ( أخبرنا ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرباعي قال حدثنا الأصمعي قال

مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزرقان بن بدر بمد ما أسن وضعت بصره فأنزلته

وقربته وأكرمته ووهبت له وكيدة وقالت له اني آرتك بهائيا أيا يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت

حتى أمرتك وأشكرتك قالت لاعليك قال بلى والله أسألك قالت انا بعض من تنكث بشرك ظلالا

أنا خليدة بنت بدر فقال وأسوأنا منك فاني استغفر الله عز وجل واستغفرك واعتذر اليك ثم قال

لقد ضل حلمي في خليدة (٢) اني \* سأعقب نفسي بمدها وأنوب

(١) ويروي ابن بيض بكسر الباء اه ميداني (٢) وروى ضلة

\* فاقسم بالرحمن اني ظلمتها \* وحجرت عليها والهجاه كذوب (١)  
والقصيدة التي فيها الفناء المذكور بشعر المخبيل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة ويذكر فضلها به  
وما وهبه له من ماله ويقول

فجزى الاله سراً قومي نصرة \* وسقامهم بمشارب الارباب  
قوم اذا خافوا عثار أخيم \* لا يسلّمون أحلامهم لشاز  
أمثال علقمة بن هوذة ادسي \* يخشى على متائف الابصار  
أنواعي واحسنوا وترافدوا \* لي بالخاص السبيل والابكار  
والشول يقيمها بنات لبونها \* شرقاً خناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن الياس الزبيدي قال حدثني عمي  
عبد الله عن ابن خبيب وأخبرني عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا العمري عن لقيط قالوا اجتمع  
الزريقان بن بدور والمخبيل السعدي وعبدة بن الطيب وعمر بن الأهم قبل أن يسلموا وبند  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم فحزروا جزورا واشتروا جزأ ببيعهم وجلسوا يشؤون ويأكلون فقال  
بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشمارهم لطرنا فتحا كبوا الى أول من يطلع عليهم فطلع  
عليهم ربيعة بن حذار الاسدي وقال الزبيدي فجاءهم رجل من بني يربوع يسأل عنهم فدل عليهم  
وقد نزلوا بطن واد وهم جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا أينما أشعر قال أخاف  
أن تنفضوا قاشنوه من ذلك فقال امامرو فشمرو برود بمينة تشر وتطوي وأما أنت يا زريقان  
فكأنك رجل أتى جزورا قد غمرت فأخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك وقال لقيط في خبره قال له  
ربيعة بن حذار وأما أنت يا زريقان فشمرك كلهم لم ينضج فيؤكل ولم يترك نيشا فيتقنع به وأما أنت  
يا مخبيل فشمرك شهب من نار الله يلقيا على من يشاء وأما أنت بإعبدة فشمرك كدزادة أحكم خزرها  
فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) الزبيدي عن عمه عن حبيب قال كان رجل من بني اسري القيس  
يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل بالهامة فأناروا على أبيه وغدروا به فأتى المخبيل يستمنحه  
فقال له ان شئت فاختر خير ناقة في ابلي فخذها وان شئت سميت لك فقال بل يسمى بي أحبابي  
فخرج المخبيل فوقفت على نادى قومه ثم قال

أدوا الى روح بن حسان بن حارثة بن منذر  
كوما مذقاة كان ضروعا حصة أجسر  
تأتي الى بصص تسع الحصى بالابن الفضفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والناقين والناقة من رجلين حتى أعطوه بعده أبه وقال  
ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

(١) وزوي \* واشهدوا لمستغفر الله اني \* كذبت عليها والهجاه كذوب

اسل عن ليلى علاك المشيب \* وتصابي الشيخ شي عيب  
 واذا كان التيبب بلسى \* لذي في سلمى وطالب النسيب  
 انما شهبها اذ ترات \* وعلاها من عيون رقيب  
 بطولع الشمس في يوم دجن \* بكرة أوسان منها غروب  
 انني قاعلم وان عز أهلى \* بالسويداء الفتاة غريب

الشعر لغيلان بن سلمة الطائي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري والفناء لابن  
 زرزور الطائي خفيف قيل أول بالوسطي عن يحيى المكي وفيه ليونس الكاتب لمن ذكره في  
 كتابه ولم يحسنه

### ❦ أخبار غيلان ونسبه ❦

غيلان بن سلمة بن مصعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو قتيب وأمه  
 سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك الاسلام فأسلم بعد فتح  
 الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه طاهر قبله وهاجر ومات بالشام في طاعون عمراس وأبوه يحيى وغيلان  
 شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنته بادية بنت غيلان التي قال هيب البخت لعمرو بن أم سلمة  
 أم المؤمنين أو لاخته سلمة إن فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب  
 لك بادية بنت غيلان فاتها بكلامه شموع نجلاء خصانة هيفاء ان مشئت تمنت وان جلست تبت وان  
 تكلمت تمنت فقبل بأربع وتدبر بثمان وبين فخذها كالاناء المكفوء وغيلان فيها يقال أحدمن قال  
 من قرئش لاني صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على أرجل من القرئين عظيم قال  
 ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خاتمة بنت أبي العباس فولدت له عماراً وطامراً  
 فهاجر عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بانه خبره عمه خازن كان لغيلان الى مال له فسرقة  
 وأخرجه من حصنه فدفعه وأخبر غيلان أن ابنه عماراً سرق ماله وهرب به فادع ذلك غيلان وشكاه  
 الى الناس وبلغ خبره عماراً فلم يتدبر الى أبيه ولم يذكر له برأته مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمية  
 لبعض قتيب الى غيلان فقالت له أي شيء لي عليك إن ذلكت على مالك قال ماشئت قالت يتعاني  
 ولتعتني قال ذلك لك قالت فأخرج معي فخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلانا قد احتفر همنا ليله  
 كذا وكذا ودفن شيئاً وأنه لا يزال يتاده وراعيه ويتفقد في اليوم مرات وما أراه إلا المال فاحتفر  
 الموضوع فاذا هو بماله فاخذها وابتاع الامة فأعتقها وشاع الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عماراً فقال والله  
 لا يراني غيلان أبداً ولا ينظر في وجهي وقال

حلفت لهم بما يقول محمد \* وياقه ان الله ليس بغافل \*  
 برئت من المال الذي يدقونه \* أبرئ قسي ان ألت بيساطل \*  
 ولو غير شيخي من معد يقوله \* تيمته بالسيف غير مواكل \*  
 وكيف انطلق بالسلاح الى امري \* بشيره بي يتسدون قوايل \*

فلما أسلم غيلان خرج طامر وعمار ففاضين له مع خالده بن الوليد فتوفي طامر بهمواس وكان فارس  
ثقيف يومئذ وهو صاحب شتوة يوم تثلث وهو قتل سيدهم جابر بن سنان أخا دهنه فقال غيلان  
برقي طامراً

عني تجود بدمعها الحثان \* سحاوتيني فارس الفرسدان  
ياطم من اللخيل لما احجمت \* عن شدة مرهوبة وطمان  
لو استطع جلت في طامرا \* بين الضلوع وكل حي فان  
يا عين بكى ذا الحزاة طامرا \* للخليل يوم تواقف وطمان  
وله بتلثات شدة معلم \* منه وطنة جابر بن سنان  
فكناه صافي الحديد مخدم \* بما يحير الفرس ليلدان

( ولست من كتاب أبي سعيد السكري ) قال كان لغيلان بن سلمة جابر من بابه وكانت له ابل برعها  
راعيه في الابل مع ابل غيلان فتخطي بعضها الى أرض لابي عقيل بن مسعود بن طامر بن معتب  
فضرب أبو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان فقال لابي عقيل  
الامن يرى رأي امرئ ذي قرابة \* أني صدره بالطن الا تطلما  
فسلمك أرجو لا الدواة انا \* أبوك أبي وانما صفقتا مآ  
وان ابن عم المرء مثل سلاحه \* يقيه إذ لاقى الكمي المقصا  
فان يكثر المولى فانك حاسد \* وان يتقر لابل فشدك مطما  
فهذا وعيد وادخار فان تمد \* وجدك أعلم ما لست أجهما  
( ولست من كتابه ) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملكه زوجته ونجنت عليه وأنكر  
اخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في النساء غريرة \* بيضاء قد صبغها بطلاق  
لم تدر ما عنت الضلوع وغرها \* في تحمل عشرين وخلاق

( ولست من كتابه ) ان بني طامر بن ربيعة جموا جموعا كثيرة من انفسهم واحلافهم ثم ساروا  
الى ثقيف بالعاتف وكانت بنو نصر بن معاوية اخلافا لثقيف فلما بلغ ثقيفا سبى بني طامر استجدوا  
بني نصر فخرجت ثقيف الى بني طامر وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب فلقوهم وقاتلهم  
ثقيف قتالا شديدا فانهزم بنو طامر بن ربيعة ومن كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا  
فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويذكر تخلف بني نصر عنهم

ودع بذي اذا ما حان رحلتنا \* أهل الخطار من عوف ودعنا  
القائلين وقد حلت سياجهم \* جبر تحسب عن أولادها الضانا  
والقائلين وقد رابت وطانهم \* أسيف عوف تري أم سيف غيلانا  
أغوا الموالى غنا لا أبلكم \* انا سيفي صريح القوم من كانا



لا يجمع المظلم المظلوم فخته \* حتى يري ٢ بالمين من كانا  
(ولسحك من كتابه) قال جئت حتم جوعا من اليمن وغزت قيفاً بالطائف ففرج اليهم غيلان بن  
سلمة في قيف فقاتلهم قتالا شديداً فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم ثم من عليهم  
وقال في ذلك

ألا يا لخت ختم خبرنا \* بأي بلاه قوم تفخرينا  
جلينا الخيل من أكتاف وج \* ولبت محكم بالدار عينا  
واينا هن مطلة رواحا \* يقنان الصباح ومعتدينا  
فامست مسى خاسة جيما \* تضايح في القياد وقد وحيينا  
وقد نظرت طولكم النيا \* بأعينهم وحققا الظنونا  
الى رحراحة في الدار فتني \* اذا استلست عيون الناظرينا  
تركني نساءكم في الدار نوحا \* يكون البعولة والبينا  
جتم جتمكم فطلتونا \* فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني أبو عبد الرحمن عبد  
الله بن عمرو التقي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسيره فأخذتني شمر غيلان بن سلمة  
مأثنتني لغيره حتى صدرنا عن الالة ثم مر بالطف وهو يريد الطائف فأثنتني له

وليّة أوتت صهايك بالطف وأجرى محب ذي جسم

فاطيسر فالتطران فالهر المربد بين النخيل والاجم

مناق الواسط للمقدم أو \* ادنومن الارض غير مقتحم

استعمل النفس بالقياد الى الافات ارجو نوافل العلم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف

قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة الوفاة وكان

قد أحسن عيشنا من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسنت خدمة أموالكم واجدتها أمهاتكم

فان زاولوا بخير ما غنوت من كرم وغذا منكم فليكم بيوتات العرب فانها ما جاج الكرم وعليكم بكل

رمكا مكيئة ركيئة أو بيضاء رزيئة في خد ريت يتبع أوجد برنجي وإياكم والقصيرة الرطلة فان

أبيض الرجال الى ان يقاتل عن أبي أو يناضل عن حبي القصير الرطل ثم أنشأ يقول

وحررة قوم قد توق قلبها \* وزينا أقواما قد ريت

رحلت اليها لآرد وسيلتي \* وجلتها من قومها فتحملت

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراقي قال كان غيلان بن سلمة التقي قد وفد الى كسري

فقال له ذات يوم غيلان أي ولدك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والثائب

حتى يهدى ثم قال له ما غداؤك قال خبز البر قال قد عبت من أن يكون لك هذا القفل وغداؤك

غذاء العرب اما البر يجعل لك هذا العقل قال الكراقي قال السري روي الخيم بن عدي هذا الخبر

أثم من هذه الرواية ولم أسمعه منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق بجارة فلبسوا ثياباً جهم أبو سفيان فقال لهم أنا من مسيرنا هذا لئلي خطر ماقدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بتجرو ولكن أياكم يذهب بالمر فان أصيب فتحن براء من دمه وان غم فله نصيب الرج فقال غيلان بن سلمة دعوني اذا فأنا لها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولو رأي أبو غيلان اذ حسرت \* عني الامور الى أمر له طبق

فقال رعب ورهب يحيمان معا \* حب الحياة وهول النفس والشفق

إنا بقيت على مجد ومكرمة \* أو أسوة لك فبين يهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلاً جديداً ضحاً فلما قدم بلاد كسرى تخلق ولين ثوبين أصفرين وشعر أقره وجلس ياب كسرى حتى أذن له فدخل عليه وبينهما شك من ذهب فخرج إليه الترجمان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادي بغير اذني فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوساً لعد من أصدقاءك وإنما جئت بجارة تستمتع بها فان أردتها فهي لك وان لم تردها وأذنت في بيها لرعتك بمها وان لم تأذن في ذلك ردتها قال فانه ليحكم اذ سمع صوت كسرى فوجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم سمحت فقال سمعت صوتاً عالياً حيث لا ينبغي لأحد أن يملو صوته ابتلالاً لذلك فطلعت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فوجدت اعظاماً له قال فاستحسن كسرى ما قبل وأمر له بمرقه فوضع تحته فلما أتى به رأي عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجهله كسرى واستحقه وقال للترجمان قل له انما بهت إليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولكني لما أتيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حتى صورته على مثلي أن تجلس عليها ولكن كان حقاً التحظيم فوضعتها على رأسي لانه أشرف أعضائي وأكرمها على فاستحسن فعله جداً ثم قال له ألك ولد قال نعم قال فأهم أحباك قال الصير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ والغائب حتى يعود فقال كسرى زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفصل الا حفظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفأة لاحكة فهم فما غذاؤك قال خبز البر قال هذا القل من البر لامن الذين والتمز ثم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها وكباه وبث معه من الفرس من بني له أطما بالطايب فكان أول اطم بني بها (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فجزع عليه غيلان وكثر بكأوه وقال يرثيه

مأبال جني لا تمض ساعة \* الا اعترني غيرة تشافي

أرجي نجوم الليل عند طلوعها \* وهتا وهن من الغروب دوان

يا نافعاً من للفوارس أحجمت \* عن فارس يبلو ذرى الأقران

فلو استطعت نجعل مني نافعاً \* بين الهامة وبين عكدة لساني

قال وكثر بكاؤه عليه فموت في ذلك فقال والله لاتسمح عني بمائها فاضن به على نافع فلما تناول  
 المهد اقطع ذلك من قوله قيل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجزع وفي وقت الدموع واللعاق  
 به قرب

### صوت

الاعلائي قيل نوح التوادب \* وقبل بكاء المولات الترائب

وقبل نواقي تراب وجندل \* وقبل نشور النفس فوق الترائب

فان تأتني الدنيا يومى خفاء \* تجدني وقد قضيت منها ما وري

الشعر لحاجز الأزدي والقناء ثيبه هزج بالنصر عن الهشامي

### أخبار حاجز ونسبه

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الإختم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلمان بن مفرج ابن  
 مالك بن زهران بن عوف بن منطان بن مالك بن نصر بن الأزدي وهو حليف لبني مخزوم بن  
 يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول

قومي سلمان اذا ما كنت سائلة \* وفي قريش كريم الخلف والحسب

اني متى أدع مخزوما ترى عتقا \* لا يرعشون لضرب القوم من كتب

يدعى الميرة في أولي عديدهم \* أولاد مرساة ليسوا من الذنب

وهو شاعر جاهلي مقل ليس من مشهوري الشعراء وهو أحد الضالين المغيرين على قبائل العرب  
 ومن كان يبدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني  
 العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الأزدي أنه قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني  
 يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزعني خيم قزوت نزوات استقرتني الخيل واصطفت لي طيان فجعلت  
 أنهما بيدي عن الطريق لضيقه وسمعتي أن أتجاوزها في المدول يضيق الطريق حتى اتسع والسمت  
 بنا فسبقتهما فقال له فهل جارك أحد في المدو قال ما رأيت أحد جاري الا أطلست أخير من  
 القوم فانا عدونا معافاً أقدر على سبقه قال والقوم بطن من الأزدي ولدناقم واسمه طامر ابن  
 جواله بن الحقي ابن الأزدي (نسخت أخبار حاجز من رواية أبي عمرو الشيباني من كتاب بخط  
 المرهبي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الإختم على بني هلال بن طامر بن صمصمة في يوم  
 داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتى أعتبر لكم فأطلق حتى أتى صرما من بني هلال وقد نصب على  
 يد فرسه عصا يطلع فطمعوا فيه فلما أشرف عليهم استراخوا به فركبوا في طلبه وانهمز من بين  
 أيديهم وطمعوا فيه فهجم بهم على أصحابه بنى سلمان فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم  
 من الغنائم ففي ذلك يقول حاجز بن عرف

صباحك وإسلي عثا ملما \* تحية وامي وعمي ظلاما

برمحة بخار الطرف فيها \* كحفة تاجر شدت حثاما

فان تيس أبنة السهمي بنا \* فبيدنا لا تكليتنا كلابا

فالك لا محالة ان ترني \* ولو أمت جالكم وماما  
 بناحية القوائم عيسجور \* تداركتها ٢ عامافماً \*  
 بلى عني اذا أغرت جادي \* وكان طعام ضيفهم التمام  
 ألسنا عصمة الاضياف حتى \* يضي مالم تفضلا توما  
 أبي عبر القوارس يوم داج \* وعى مالك وضع السهاما  
 فلو صاحبنا لرضيت منا \* اذا لم تغيب للمائة الغلاما

يعني بقوله وضع السهام ان الحرب بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صقب بن دهمان بن نصر  
 ابن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنوا الربيع لان الرئاسة في الازد كانت لقومه وكان  
 يقال لهم الطواريف وهم اسكنوا الاسد بلد السراة وكانوا يأخذون للمقتول منهم دينين ويصلون  
 غيرهم دية واحدة. اذا وجبت عليهم فقتلهم بنو ققيم بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن  
 كنانة فظفرت بهم فاستنوا بني سلامان فأغاروهم حتى هزموا بني ققيم وأخذوا منهم القنم وسابوهم  
 فأراد الحرب ان أن يأخذ الربيع كما كان يفعل فنه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم  
 أبي حاجز وقال هيهات ترك الربيع غدوة فأرسلها مثلاً فقال له الحرب أترك يا مالك تقدر أن تسود  
 فقال أهيهات الازد أمتع من ذلك فقال اعطني ولو جيبا والجب البر. في لغتهم ثلثا تسمع العرب  
 انك تمتعني فقال مالك فن ساعها أفر ومنه الربيع فقال حاجز في ذلك

\* ألزمت ابناء يشكراتما \* يرهم باؤا هناك ناضل

سمننا منكم ومن سوء صنعكم \* صلفح بيض اخلصتها الصياقل

واسمر خطي اذا هز عائل \* بأيدي كاة جريتها التباقل

وقال أبو عمرو جمع حاجز ناساً من فهم وعدوان فدلهم على ختم فأصابوا منهم غرة وغنوا ماضوا فباغ  
 حاجزاً أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اني من أروادكم وروؤكم \* وإيادكم بالقتل صم مسامي

وإي دليل غير محف دلاني \* على الف بيت جدم غير خاشع

ري البيض ركنن الجاسد بالضي \* كذا كل مشبوح التراعين نازع

على أي شيء لا أبا لا يسكم \* كثيرون نحوي نحوكم بالاصابع

وقال أبو عمرو أغارت ختم على بني سلامان وفهم عمرو بن مديكرب وقد استجذبت به ختم على  
 بني سلامان قائلوا واقتلوا فعلن عمرو بن مديكرب حاجزاً فأخذ نخذه فصاح حاجز يا آل الازد قد دم  
 عمرو وقال خرجت نازيا وفجعت أهلي وانصرف فقال عزيل الحنعمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً فقال  
 أعجز حاجز أمنا وفيه \* مشللة كحاشية الازار  
 فنز على ما أعجزت دمي \* وقد أقسمت لا يضرك ضار

فأجاب حاجز فقال

إن تذكروا يوم القري قاله \* بواء بأيام كثير عند بداه

فحين أبعنا بالشخيمة واهنا \* جهاراً فجبنا بالنساء قودها  
ويوم كراء قد تدارك ركفتنا \* بني مالك والحبل صرخودها  
ويوم الاراكات اللواتي تأخرت \* سرات بني لحيان يدعوشريدها  
ومعن صبحنا الحلي يوم نومة \* بعلومتهوي الشجاع ويبيدها  
ويوم شروم قد تركنا عصابة \* لدى جانب الطرفاء هراً جلودها  
فازمعت حلقاً لأمس يصيبها \* من الذل إلا نحن رغبنا تردها

وقال أبو عمرو بيننا حازر في بضع غزواته إذ أحاطت به ختم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له  
يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفوا ويمضوا ونحني معهم فيظنوننا بمضهم فعلاً وكانت في  
سابق حازر شامة فظنرت إليها امرأة من ختم فصاحت يا آل ختم هذا حازر فطاروا يتيمنونه فقالت  
لهم عجوز منهم كانت ساحرة أ كفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا تريدان تكفيناه عدوه فان منا عوفاً  
وهو يدو مثله ولكن أكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتب عوف بن الآخر بن همام بن الأسر  
ابن عبد الحرث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفزع الحثمي حتى قاربه فصاحت به ختم يا عوف  
أرم حازم فلم يقدم عليه وجبن فضربوا وصاحوا يا حازم لك التمام فاقتل عوفاً فانه قد فضحنا فترع  
في قوسه ليرميهم فاقطع وتره لأن المرأة الحثمية كانت قد سحرت سلاحه فاخذ قوس بشير ابن أخيه  
فترع فيها فأنكسرت وهربا من القوم فقاتلهم ووجد حازر بمرأى طريقه فركبه فلم يسرف في الطريق  
الذي يريد ونحنا به بنحو ختم فنزل حازر عنه فرجعنا وقال في ذلك

فدي لكاه رجل أُمى وخالي \* بسيمكا بين الصفا والاثاب  
أو ان سمعت القوم خلفي كأنهم \* حريق أباشت في الرياح الثواب  
سيوفهم تقني الحيان ونيلهم \* بضي الذي الاقوام نار الحياح  
فسير قتالي في المضيق أغاني \* ولكن صريح الصدو غير الاكاذب  
نحوت نجاء لا أيسك يشه \* ونحو بشير نحو أزم خاضب  
وجدت بمرأ حاملاً فركبته \* فكادت تكون شريرة كراكب

وقال أبو عمرو اجتاز قوم حجاج من الأزدي بني هلال بن عامر بن مصصة فمرهم ضمرة بن ماضر  
سيد بني هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حازراً فجمع جماعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل  
فيهم وسي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ماضر

يا ضمر هل تلتاكم بدمائنا \* أم هل حذونا فخلكم بمثال  
تبكي لقتلي من قديم قتلوا \* فاليوم تبكي صادقاً لهلال  
ولقد شفاني أن رأيت لسائك \* تبكين مردقة على الاكفال  
يا ضمر إن الحرب أمتحت بيننا \* فقصت على الدكاء بدمي حال

قال أبو عمرو خرج حازر في بعض أسفاره فلم يجد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أمه مات عطشاً  
أو ضل فقالت اخته ترثيه

احي حاجز أم ليس حيا \* فيسلك بين خندق والبهيم  
ويشرب بشرية من ماء ترح \* فيصدر مشية السبع الكلم  
( اخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان حاجز الازدي مع غاراته كثير القرار  
لتي حاصراً فهرب منهم فنجوا وقال

ألا هل أتى ذات القلائد فرقي \* عشية بين الجرف والبحرين بر  
عشية كادت حاصر يقتلونني \* لدى طرف السلمان راية البكر  
فوالظلي اخطلت خلفه الصقر رجله \* وقد كاد ياق الموت في حلقة الصقر  
بمثل غزاة القوم بين مقنع \* وآخر كالسكران مر تكثر فري  
وفر من ختم وتبعه المرقع الختمى ثم الاكبي فاته حاجز وقال في ذلك  
وكأنما تبع الفوارس اربنا \* او ظلي راية خفافا اشجا  
وكأنما طردوا بذى نمراته \* صدقا من الاروي احن مكبا  
اعجزت منهم والا كف تالفي \* ومضت حياضهم وأبوا خيا  
ادعوا شتوة غشا وسينها \* ودعا المرقع يوم ذلك اكبا  
وقال مخاطب عوض امسي

ابلق امية عوض امسي زنا \* سلبا ما سرها ٢ ان تسكبا  
لولا تقارب رافة وعيونها \* حشام صمدا ٢ ومصوبا

### صوت

يأدار من ماوي بالشهب \* بيت على خطب من الخطب  
اذ لا تري الا مقاتلة \* ومجانا يرفلن بالركب  
ومدججا يسي بشكته \* محمرة عيناه كالكلب  
ومما شر صده الحديد بهم \* عبق الهناء مخاطم الحرب

الشعر للحرث بن الطفيل الدوسي والغناء لمجد رمل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه لابن سريج  
خفيف قيل مطلق في مجري النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

### أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد  
الله بن عدنان (١) بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن  
نصر بن الازد شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والاسلام وأبوه الطفيل ابن عمرو وشاعر  
أيضا وهو أول من وفد من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد الى قومه فدعاهم الى

(١) عدنان بلثلاثة لا بالثون كما في حاشية القاموس قاله نصر

الاسلام ( أخبرني ) عني قال حدثنا الحزنبل بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم ( وأخبرني ) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عني عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وكان رجلا يعصو والمصير بالجرار ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته فريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا ما هذا الرجل وما عنده فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له أتني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس عالم حربهم \* ولوحاربنا منهم وبئو فهم  
ولما يكن يوم تزول نجومه \* تطير به الركبان ذوباً ضخم  
أسلماً على خشف ولست بحال \* ومالي من واق اذا جاءني حتى  
فلا سلم حتى تحفز الناس خيفة \* ويصبح طبر كالسبات على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه إلى الاسلام فأسلم وعاد إلى قومه فأتاهم في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يبصر أين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فبهر الناس ذلك النور وقالوا نار أحدثت على القدوم ثم على بروق لا تطفأ فطلقوا يأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فدعا أبوه إلى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه إلا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل يقال له ذورميا فلقوه بطريق يزحزح ولبثنا أنه كان يزحف في المقبة من الظلمة ويقول

يا طولها من ليلة وعناها \* على أنها من بلدة الكفر نجت (١)

ثم أتى الطفيل بن عمرو الذي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال بلاد حصينة وكفر شديد فتوأسا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوساً ثلاث مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خفت أن يدعو على قومي فهلكوا فصحت واقوماه فلما دعاهم

(٢) وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أسلمت أمة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت وكانت تأتينا فتحدث عندنا فإذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح من تماحيب ربنا ألا أنه من بلدة الكفر أتجاني الخ الحديث وهو مكرر في البخاري وفيه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن دوساً قد هلكت عصمت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوساً واثت بهم وفيه عن أبي هريرة لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعناها على أنها من بلدة الكفر نجت

سري غني ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم لخلافهم عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له  
 أن فيه مثلك كثير وكان جندب بن عمرو بن حمة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن  
 عوف بن مهب بن دوس يقول في الجاهلية إن للخلق خالفا لا أعلم ما هو فخرج حيث نفي خمسة وسبعين رجلا  
 حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلموا قال أبو هريرة ما زلت أروي الآجرة بيدي ثم لويت  
 على وسطى حتى كان يجاد أسود وكان جندب يقر بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا فيسلمون وهذه  
 الآيات التي فيها الفناء من قصيدة للحرث بن الطفيل قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله  
 ابن عامر بن الحرث بن يشكر ابن مبشر بن سعب بن دهان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيأذ كر عن أبي  
 عمرو الشيباني أن ضاد بن مسرح بن النعمان بن الحليار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث  
 ابن يشكر سيد آل الحرث وكان يقول لقومه احذركم جرائر أحقن من آل الحرث يبطلان  
 رياستكم وكان ضاد يتعسف وكان آل الحرث يسودون العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان  
 القتل من آل الحرث تؤخذ له ديتان ويسطون إذ ألزمهم عقل قتيل من دوس دية واحدة فقال  
 غلامان من بني الحرث يوما أتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي يتهمون إلى أمره فلقنقه فأثياه  
 فقالا يا عم إن لنا أمرا نريد أن نحكم بيننا فيه فأخرجاه من منزله فلما نجا به قال له أحدهما يا عم  
 إن رجلا قد دخلت فيها شوكا فأخرجها لي فكس الشخ رأسه لينزعها وضربه الآخر فقتله فعمدت  
 دوس إلى سيد بني الحرث وكان نازلا بقنونا فأقاموا له في غيبة في الوادي وسرحت إليه فأخذوا  
 منها ناقة فأدخلوها البيت وعقلوها فجعلت الناقة ترغو ونحن إلى الأبل فنزل الشيخ إلى النقيصة  
 ليصرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفوا بنو الحرث الجرف فجمعو الدوس وغزوه  
 فذروا بهم فقاتلوهم فتناصفوا وظفرت بنو الحرث بظلمة من دوس فقتلوه ثم إن دوسا اجتمع  
 منهم تسعة وسبعون رجلا فقالوا من يكلمنا من مجالين حق لنزوي أهل ضاد فكان ضاد قد أتى  
 عكاظ فأرادوا أن يخالفوه إلى أهله فروا برجل من دوس وهو يتنفي

فان السلم زائدة نواها \* وان نوى المحارب لا يروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا يتبعكم أن تبعكم أما تسمعون غناءه في السلم فأتوا حمة بن عمرو فقالوا  
 أرسل إلينا بعض أولئك فقال وأنا إن شئتم وهو عاصب حاجيه من الكبر فأخرج معهم ولده جميعا  
 وخرج معهم وقال لهم قرقوا فرقتين فإذا عرف بعضكم وجوه بعض فأغبروا وإياكم والعارفة حتى  
 تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا ففعلوا فلم ياتئمتوا حتى قتلوا ذلك الحي من آل الحرث وقتلوا إنا  
 لضاد فلما قدم قطع أذني ناقة وذهبا وصرخ في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس  
 يجتمع بأزائه وهم مع ذلك يتفاورون ويتعطف بعضهم بعضا وكان ضاد قد قال لابن أخ له يكنى  
 أبا سفيان لما أراد أن يأتي عكاظ أن كنت تحرز أملي والآن أقت عليهم فقال له أنا أحرزهم من مائة  
 فان زادوا فلا وكانت تحت ضاد امرأة من دوس وهي اخت مربيان بن سعد الدوسي الشاعر فلما  
 أغارت دوس على بني الحرث قصدوا أخوها فلاذت به وضمت تحذها على ابنها من ضاد وقالت  
 يا أخي اصرف عني القوم قاتلي حائض لا يكشفوني فككرت سبيل القوم في دوعها وقال لست بحائض ولكن



في درعك سخلة بكذا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك

ألاهل أني أم الحصين ولونات \* خلاقتا في أهله ابن مسرح  
ونضرة تدعو بالفناء وطلقتها \* ثرائبه ينفعن من كل منفع  
وفر أبو سفيان لما بدا لنا \* فرار جيان لامة القذ مفرح

قال فلم يزالوا يتناورون حتى كان يوم حضرة الوادي فتحاشد الحيات ثم أنتم بنو الحرث ونزلوا  
لقتالهم ووقف ضباد بن مسرح في رأس الحيل وأنتم دوس وأنزل خالد بن ذى السبلة بناته هنداً  
وجندلة وفطيمة ونضرة فبين يتأ وجبان يستقن الماء ويحضضن وكان الرجل اذا رجع فاراً أعطيته  
مكحلة ومجمرًا وقلن معنا قاتل أي أنك من النساء وجملت هند بنت خالد نحرهن وترجيز وتقول  
من رجل ينازل الكتيبة \* فذلكنم تزي به الحبيبة

فلما التقوا رمي رجل من دوس رجلاً من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضباد وهو  
في رأس الحيل وبنو الحرث بحضرة الوادي يقوم زبتم فارجموا ثم رجل آخر من دوس فقال  
خذها وأنا أبو ذكر فقال ضباد ذهب القوم بذكرها فاقبلوا رأيي واصرفوا فقال قد جئت يا ضباد  
ثم التقوا فأيدت بنو الحرث ( هذه رواية أبي عمرو ) وأما الكلبي فانه قال كان عامر بن بكر بن  
يشكر يقال له النضرير ويقال لبيه الفطاريف وكان لهم ديتان ولسائر قومه دية وكانت لهم على  
دوس إناوة يأخذونها كل سنة حتى إن كان الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو لعله على  
الباب ثم يدخل فيجيء الدوسي فإذا أبصر ذلك الصرف ورجع عن بيته حتى أدرك عمرو بن حمدة  
ابن عمرو فقال لأبيه ماهذا الطول الذي يتطول به اخواننا علينا فقال يا بني ان هذا شيء قد مضى  
عليه أو ائلبنا فاعرض عن ذكره فاعرض عن هذا الامر وإن رجلاً من دوس عرس بانية عم له  
فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فجاء زوجها فدخل على يشكري ثم أتى عمرو بن حمدة  
فاخبره بذلك فجمع دوساً وقام فبهم خرضهم وقال اليكم تصبرون لهذا القتل هذه بنو الحرث تأنيكم  
الآن تقاتلكم قاصبروا تمشوا كراماً أو تموتوا كراماً فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا  
واقتلوا فظفرت بهم دوس وقتلهم كيف شئت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حرشاء الذيل \* شرابة الخفض ترون للقتل  
ترخي فروما مثل أذنان الحيل \* ان يروها دونها كالكولب  
\* ودونها خراط القتاد بالليل \*

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب \* نبت على خطب من الخطب  
اذ لاري الا مقاتلة \* وعجالسا يرفلن كالركب  
ومدججا يسى يشكته \* محجرة عيناه كالكلب  
ومعاشر صده الخلد يدهم \* غبق الهاء مخاطم الجرب  
لما سمعت نزال قد زعبت \* أيقنت أنهمو بنو كب

كعب بن عمرو لا لكعب بنى العفاء والبيان في النسب  
 فرميت كبش القوم ستمدا \* فضني وراشوه بذئ كعب  
 شكوا بحقوه القداح كما \* ناط المرض أقدم القضب  
 فكان مهري ظل منغسا \* شبا الأنة مفرة الجأب  
 يارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل العصب  
 وخليل ثانية هتكت قراها \* تحت الوحي بشديدة الضب  
 كانت على حب الحياة فقد \* أحلتها في منزل غرب  
 جانك من يحني عليك وقد \* تمدي الصحاح مبارك الحرب

هذا البيت في الفناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية وإنما  
 ألقناه بالقصيدة لأنه في الفناء كما تضيف المنون شعرا الى شعر وان لم يكن قائمهما واحدا اذا  
 اختلف الروي والفاقة

صرفت هوالك فالصرفا \* ولم تدع الذي سلفا  
 وبنت فلم امت كلفا \* عليك ولم تمت اسفا  
 كلانا واحد في لنا \* من ممن مله خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعدل والفناء للقاسم بن زرور رمل بالوسطي وفيه لعمر المبداني هزج

### أخبار عبد الصمد بن المعدل ونسبه

عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم بن البحري بن المختار بن ذريح بن أوس بن هام  
 ابن ربيعة بن بشير بن حمران بن حدرجان بن عباس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن مجل  
 ابن عمرو بن ودبة بن أكبر بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن اسد  
 ابن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن حمران ( وجدت في كتاب بخط أحمد بن كامل )  
 حدثني غيلان بن المعدل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أفضى أبو عبد القيس هو أفضى بن  
 جديلة بن اسد وأفضى جد بكر بن وائل هو أفضى بن دهمي والنسابون يغلطون في قولهم عبد  
 القيس بن أفضى بن دهمي ويكنى عبد الصمد أبا القاسم وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء شاعر فصيح من  
 شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشأ وكان مجاه خيث اللسان شديد المعارضة وكان أخوه  
 أحداً أيضاً شاعراً إلا أنه كان عفيفاً ذا مروءة ودين وتقدم في المتزلة وله جاء واسع في بلده وعند  
 سلاطانه بإقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوّه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما وكان أبو  
 عبد الصمد المعدل وجده غيلان شاعرين وقد روى عنهما شيء من الأخبار والمثاق والحديث ليس  
 بكثير والمعدل بن غيلان هو الذي يقول

الى الله أشكو لالى الناس انني \* أرى ساحل الاعمال لأستطيعها  
 أرى خلة في إخوة وأقارب \* وذئب رحم ما كان مثلي يضيها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة \* لفاض عليهم بالثوال ويسمها  
أشدنا ذلك على بن سايان الاخفش عن المبرد وأشدناه محمد بن خلف بن الرزبان عن الربيع  
أيضاً قالاً وهو القائل

ولست بيمال الى جانب الفنى \* اذا كانت الطياء في جانب الفقر  
واني لصبير على ما ينوبني \* وحسبك ان الله أتى على الصبر  
( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجمار قال حبا أبان اللاحق  
المذل بن غيلان فقال

كنت امشي مع المذل يوماً \* فقسا فسوة فكذبت اطير  
فقلت هل ارى ظرباً \* من ورائي والارض في تستدير  
فاذا ليس غيره واذا اعصار ذاك السماء منه يفور  
فتمجيت ثم قلت لقد أعرف هذا فيما ارى خفير  
فأجابه المذل فقال

صحفت أمك اذ سمتك بلهد أبانا  
قد علمنا ما أرادت لم تردا لأنا  
صبرت بآء مكان التاء والله عيانا  
قطع الله وشيكنا مسميك اللسانا

( أخبرني ) حمى قال حدثنا المبرد قال مر المذل بن غيلان بعبد الله بن سوار النسيبي القاضي  
فاستزله عبد الله وكان من عادة المذل أن يزل عنده فأبى وأشدته  
أمن حق المودة أن تقضي \* ذما مكمو ولا تقضوا ذمما  
وقد قال الاديب مقال صدق \* رآه الآخرون لهم إماما  
اذا أكرمتكم وأهتتموني \* ولم أغضب لذلكمو فذما

قال والصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايك ابا عمرو مغضباً فقال اجل ماتت بنت  
اختي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك اشد من عذرك ومالي انا اعرف خبر حقوقك وانت  
لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يتنذر اليه حتى رضي عنه ( حديثي ) الحسن بن علي الخفاف  
قال حدثنا ابن مبرهويه عن الحمدوني قال كان شروين حسن الغناء والضرب وكان من اراد يفتيه  
حتى يخرج من جملده جاء بمجورية سوداء فأمرها ان تطلعه أو تلوح له بخرقة خمراء ليظنها  
امراة تطلعه فكان حينئذ يفتي احسن ما يقدر عليه قصصاً لتلك فتضب عليه عبد الصمد في بعض  
الامور فقال بهجوه

من حل شروين له منزلاً \* فلتنه الاولى من الثانية  
فليس يدعوه الى بيته \* الا فتى في بيته زانية

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مبرهويه قال حديثي أبو عمرو البصري قال قال عبد الصمد بن

المذل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال

ان كنت قد صغرت اذن الفتي \* فطالبا صفر آذانا

لا تعجبني ان كنت كصغته \* فكأنما كصغته كصغتنا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شريعة قال كان بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مقيمة حسنة الفناء وكان ابن الجوهري شيخاها فيسح الوجه فتشقت فتي كاتباً كان يماشره ويدعوه وكان الفتي نظيفاً طريفاً فاجتمعت معه مراراً في منزله وكان عبد الصمد يماشره فكان الذي يكلمه أمره ويحلف له أنه لا يهواها فدخلت عليهما ذات يوم بغتة فبقي الفتي باهتاً لا يتكلم وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى ينطق \* ومشاهده تصدق

لقد تم هذا الهوى \* عليك وما يشفق

إذا لم تكن طاشقاً \* قلبك لم يخفق

ومالك أما بدت \* تحارز فلا تنطق

أشس تحب لنا \* أم القمر المشرق

الفناء في هذه الأبيات لرذاذ ويقال لقاسم بن زرور رمل مطلق قال ثم طال الأمر بينهما فهربت إليه حلة فقال عبد الصمد في ذلك

إلى امرئ حازم ركب \* أي امرئ طاهر ترك

فتة ابن الجوهري لقد \* أظهرت نصحا وقد أفكت

أكدتها عزمة ظهرت \* لاتبالي نفس من سفكت

ظفرت فيها بما هويت \* ونجت من قرب من فركت

ثم خدود يمدعا لطمت \* وجيوب يمدعا هكت

\* وعيون لا يرقآن على \* حسن وجه قاتن بك

خرجت والليل مشكر \* لم يلهما أية سلك

وعيون الناس هاجسة \* ودجى الظلماء قد حلك

لم تخف وجداً باشقها \* حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كذا \* أنها في دينها نسكت

ملت كف بها ظفرت \* دون هذا الخلق ما ملكت

أي ملك إذ خلا وخلص \* فشكا أشجاناً وشكت

يجلي من وجهه ذهباً \* وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة إذا \* هي في غشاقها عكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني بعض أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المذل إلى جاره له يخطر في مشيته فخطر منكره وكان قديراً والحال فقال فيه

يتنهي في ثوب عصب من العري على عظم ساقه سدول  
دب في رأسه خمار من الجبوع سري خمره الرقيق الشمول  
فبكي شجوه وحن الى الخيز ونادي يزفرة وعويل  
من لقلب متم برغيفين ونفس ناقت الى تطايل  
ليس تسو الى الولا تم نسي \* جل قدر الاعراس عن تأميل  
هات لوناً وقد تلك تنفي \* لست أبكي لدارسات الطلول

( أخبرنا ) سوار بن أبي شراة قال كان بالبصرة طفيلي يكنى أبا سفة وكان اذا بلغه خبر وليمة  
ليس ليس القضاة وأخذوا به معه عليهما القلائس الطوال والطياسة الرقاق فيقدم أبني فيدق الباب  
أحدهما ويقول أفتح يا غلام لأبي سلمة ثم لا يلبث الباب حتى يتقدم الآخر فيقول أفتح ويك فقد  
جاء أبو سلمة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب ويقولون بادر ويك فان أبا سامة واقف فان لم يكن  
عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وإن كانت معرفته أيام قدسبت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم  
فهر مدور يسونه كيسان فينتظرون حتى يجي بعض من قد دعى فيفتح له الباب فاذا فتح طرحوا  
الفهر في التبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبو  
سلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالزوج وبلغها لشدة حرارتها فجمعت احشاؤه فأت على  
المائدة فقال عبد الصمد بن المعتز يرثيه

احزان نسي عليها غير منصرمه \* وأدمى من جفوني الدهر منسجمه  
على صديق ومولي لي جمعت به \* ما ن له في جميع الصالحين له  
كم جفنة مثل جوف الخوض مترعة \* كوما جاء بها طبائخا ردمه  
\* قد كللتها شحوم من قلبتها \* ومن سنام جزور عبطة سنمه  
غيت عنها فلم نعرف له خبراً \* لهني عليك وويلي يا أبا سلمه  
ولو تكون لها حيا لما بددت \* يوما عليك ولو في جاحم حطمه  
قد كنت أعلم ان الأكل يقتله \* لكنني كنت أخشي ذلك من تخمه  
\* اذا لهم في شبليه ثم غدا \* فان حوزة من يأتيه مصطلحه

( أخبرني ) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني احمد بن يزيد الملهلي عن أبيه قال كان عبد الصمد  
ابن المعتز يتعشق فق من المثنين يقال له احمد فغاضبه الفتي وهجره فكتب اليه -

### صوت

سل جزعي منذ مدت عن حالي \* هل خطر الصبر لي على بالي  
لا غير الله سوء فسلك بي \* ان كنت أعتبت فيك عدالي  
ولا ذمت البكالي عليك ولا \* حمدت حسن البلو من سالي  
لو كنت أبقي سواك ماجهلت \* نسي ان الصدود اعني لي  
لحظة في هذه الايات رمل مطلق ( أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهبوه

قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال هجا عبد الصمد بن المزدل قينة بالبصرة فقال فيها  
 نكت عن مضحك السدري ان ضحكك \* صكرت الانان رأت أدلاء أعيار  
 \* يفرح ورج كنيف من رائبها \* سوداء حالكة دماء كالقصار \*  
 قال فكسدت وافة تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستبمع حتى أخرجت عنها (أخبرني) علي بن  
 ساجان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المزدل الى بعض الامراء رقعة فلم يجبه  
 عنها بشي كان يافه عنه فكتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو \* م ولم أدر ما جواب الكتاب  
 ليت شرى عن الامير لماذا \* لا يراني أهلا لرد الجواب  
 لا تدعني وانت رفعت حال \* ذا انخفاض بهجرتي واحتجابي  
 ان أكن مذنباً فغندي رجوع \* وبسلاء بالمذر والاعاب  
 وأنا الصادق الوفاء وذو الم \* الوثيق المؤكد الاسباب

(أخبرني) الحرمي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجل من وللمذهب بن أبي صفرة  
 يقال له صبيانة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يعطين شيأ من الدراهم  
 ويقتصر بين على ما يحمله من البستان معهن مثل الرطب والبقول والراحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة ما لهم دراهم \* جذرهم الخمام والحامم  
 أنزل من تجمة المواسم \* خسوا وخست منهم المطاعم  
 \* فعد لهم ان قسته المطامم \*

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة وأخبرنا به سوار جازة قال حدثني  
 أبي قال لما هجا الجواز عبد الصمد بن المزدل جاءني فقال لي أفتدني منه فقلت له أنتك يفرق من  
 الجواز فقال لم لانه لا يبالي بالمجاه ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره يتفق على من لا يدري فلم  
 أزل حتى أصابحت بينهما بعد أن سار قوله فيه

ابن المزدل من هو \* ومن أبوه المزدل  
 سألت وهبان عنه \* فقال يض محول

قال وكان وهبان هذا رجلا يبيع الخمام فجمع جماعة من اصحابه وجيرانه وجعل يقضي المجالس  
 ويخلف لهم انه ما قال ان عبد الصمد يض محول ويسألهم ان يمتدروا اليه فكان هذا منه قد صار  
 بالبصرة طرفه وناداة فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول لي ألم أقل لك ان آفي منه عظمي وافته  
 لدوران وهبان على الناس يخلف لهم انه ما قال اني يض محول اشد علي من هجائه لي فبعثت الي وهبان  
 فأحضرتة وقلت له يا هذا قد علمنا ان الجواز قد كذب عليك وعفرتك فحجب ان لا تكلف العذر  
 الى الناس في امرنا فانا قد عفرتك لانه صرف وقد لقي عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني  
 التحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي أبو شراعة القيسى بلغ اباجعفر  
 مضطرب ان عبد الصمد بن المزدل هجا واجتمعا عند أبي وائلة السدوسي فقال له مضطرب بلقي

أنك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا شر من الهجاء فوثب الى عبد الصمد يضربه فقال الحمدوي وهو اسميل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

ألف من بحنة القتاني \* أو اقترح على قيان  
لكرتني من بني لكيز \* يهدي له أهون الهوان  
أهوي له بازل خذب \* يطحن قرنيه بالجران  
قال منه تؤورقوم \* باليسد طورا وبالاسان  
وكان يسو فصار حقا \* يضرم من خوف مضرطان

قال وبلغ عبد الصمد شعر الحمدوي فقال أناله ففزع الحمدوي منه فقال

ترج طعنت به وهمم وارد \* اذ قيل ان ابن المذل واجد

هيئات ان أجدا ليل الى الكري \* وان المذل من مزاحي حارد

فرضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الفزري قال حدثني ابراهيم ابن عقبة اليشكري قال قال لي عبد الصمد بن المذل هجائي الجواز بيتين سخيفين فسارافي أفواه الناس حتى لم يبق خالص ولا عام الا رواهما وهما

ابن المذل من هو \* ومن أبوه المذل

سألت وهبان عنه \* فقال بيض محول

فقلت أنا فيه شرما تركته يتحاجي فيه كل أحد فارواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضمته وهو قولي

نسب الجواز مقصور اليه منتهاه \* يترأى نسب الناس فبايخني سواء

يتحاجي في أبي الجواز من هو كتابه \* ليس يدري من أبو الجواز الامن براه

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان نظيف عامر فألشدنا أنفسه فيه

\* اذا لم يزونا ندمانيه \* خلوت فنادمت بستانيه

فنادمته خضرا مؤقنا \* بهيج لي ذكر أشجانيه

يقرب مفرحه المستند \* ويبعد همي وأحزانيه

أرى فيه مثل مداري العليا \* نفل لا طلائها حانيه

ونورا قاح شتيت الثبات \* كما ابتسمت عجا غانيه

ورجسه مثل عين الفتاة \* الى وجه عاشقها رانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمي بهوي جارية من

جوار القيان يقال لها عام وكان يماشر عبد الصمد ويؤمئذ شاب حديث السن وكان عبد الصمد

يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في شهر معقل وضعية بالقتندل فاشتري الجارية

بتمها فقال عبد الصمد

بنتي أصبحت عروساً \* يهدي من ابني الى عروس

زفت إليه خبر وقت \* فاجتمعا ليلة الخميس  
 يامعشر العاشقين أتم \* بلنزل الازدل الحبيس  
 يزيد أغشى لكم رئيساً \* فاجتمعوا معج الرئيس  
 من وام بلا لرأس أير \* ذلك نفاً لحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن  
 المزدل أن أبا قلابة الجرمي تدس إلى الجواز لما بلغه تمرسه له وهماؤه إياه فغله على الزيادة في ذلك  
 ويضمن له أن ينصره ويماضيه وقد كان عبد الصمد هماً أبا قلابة حتى أحجمه فقال عبد الصمد فيها

يامن تركت بصخرة \* صماء هامت أميمة  
 ان الذي طاضده \* أشبهه خلقاً وسيمة  
 وكفعل حدثك الحديسة فعل جدته القديمة  
 \* قتاصراً قابن الثيمة ناصر لابن اللثيمة

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العلاء قال كان لعبد الصمد بن المزدل صديق يماشره  
 ويأنس به فتزوج إليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن غل قبل الرجل وعلا قدره وولاه  
 المتزوج إليه عملاً فكتب إليه عبد الصمد (١)

أحلت عما عهدت من أدبك \* أم نلت ملكاقت في كتبك  
 أم هل تري أن في مناصرة الإخوان قصا عليك في حسبك  
 أم كان ما كان منك عن غضب \* فأني شيء أدناك عن غضبك  
 ان جفاء كتاب ذي قفة \* يكون في صدره وأمتع بك  
 كيف بالصفاء لديك وقد \* شاركت آل النبي في لبك  
 \* قل للوفاء الذي تقدره \* نفسك عندي ملكك من طلبك  
 أنصت كيفك في مواصلي \* حسبك فإذا كيفت من تعبك

فأجابه صديقه

كيف أحول الأخاء يأمل \* وكل خير أزال من لبك  
 ان يك جهل أذاك من قبل \* فامن بفضل على من أدبك  
 أنكرت شيئاً فلت فاعله \* ولا تراه يحط في كتبك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا البرد قال كان لعبد الصمد بن المزدل صديق كثير الكذب كان معروفاً  
 بذلك فوعده وعداً فخلقه ومطله به مطلا طويلاً فقال عبد الصمد

لي صاحب في حديثه البركة \* يزيد عند السكون والحركة  
 لو قال لاني قليل أحرثها \* لردها بالحروف مستكة ٢

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة قال كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي

(١) وقال في المقدم الفرید لم يجبروا مثل إياك الله وأمتع بك في الابن والخدام المنقطع  
 اليك وأما كتب الاخوان فقير جائز ولذلك كتب عبد الله بن طاهر الى ابن الزيات وذكر الأبيات



يأمر عبد الصمد بن المذل ويحتمل في دار رجل من بني المتحاب له جارية مغنية وكان ينزل رجة المتحاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد فقال لهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من أحبائي \* فليكنكم ماشاء من أصحاب  
قد تركنا لعمق المرد لها \* ان يكونا تتم المزاج \*  
وشتنا السواجرين فلنسا \* بعد خير الى وصال القحاب  
حبذا قينة لاهل بني المتجا \* ب حلت في رجة المتحاب  
صدقت اذ يقول لي حاق الاحراح ليس الفلاح للارباب  
\* حبذا تلك اذ تفنك يا \* يحيى وتسقيك من ثنايا عذاب  
ذكر القلب ذكره أم زيد \* والمطايا بالشهب شهب الركاب  
حبذا اذ ركبها فتجافت \* تمسكي اليك عند الضراب  
وتفتت وأنت تدفع فيها \* غير ذي خيفة لهم وارقباب  
ان جنبي عن الفرائش ثاب \* كنت جاني الأسر فوق الطراب  
ليت شعري هل أسمعن اذا ما \* زاح عني وساوس الكتاب  
من فتاة كأنها خطوط بان \* مع فيها اليميم ماء الشباب  
اذ تفنك خلف سحق رقيق \* فسمات تحبها بسواب \*  
شف عنها عمق جسدي \* فهي كالشمس من خلال سحاب  
رب شعر قد قلته بفساء \* ويفسري به ذوو الالباب  
قد تركت للمتبحرين اذا ما \* ذكروه قاموا على الاذباب

قال وشاعت الابيات بالبصرة فامتنع مولى الجارية من معاينة الهاشمي وقطعه بعد ذلك (أخبرني)  
محمد بن عمران الصيرفي واحد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن بن علي بن عليل النمزي قال  
حدثني أحمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن سليمان ماثلا  
الى عبد الصمد بن المذل وكان عبد الله يهجو هشاما الكرنباني فجري بين ابني هشام الكرنباني  
وهما أبو وأثلة وإبراهيم وبين الحر بن عبيدة حلاء في أمر عبد الصمد لانها ذكره وسباه فامتنع  
له الحسين وسبها عنه فزما الحسين يابن المذل ولسابه الي ان عبد الصمد يرتكب القبيح ويبلغ  
الحسين ذلك فلقبها في سكة المريد فشد عليها بسوطه وهو راكب ففتربها ضربا مبرحا وأقلت  
أبو وأثلة ووقع سبب السوط في عين إبراهيم فأثر فيها أثرا قبيحا فاستعان بمشيخة من آل سائبان بن  
علي وهرب أبو وأثلة الى الأمير علي بن عيسى وهو والي البصرة فوجه معه بكتابه ابن فراس الى  
باب الحسين بن عبد الله فطلبه وهرب حسين الى الحيرة فلما كان من الغد جاء حسين الى صالح بن  
اسحق بن سائبان والي ابن يحيى بن جعفر بن سائبان ومشيخة من آل سائبان فصاروا معه الى علي بن  
عيسى وأقبل عبد الصمد بن المذل لما رآهم فدخل معهم لئلا يصره حسين فكلوا على بن عيسى في أمره  
وقام عبد الصمد فقال اصلح الله الأمير هؤلاء اهلك واجلة اهل مصرك تصدوا اليك في انهم

وابن أخيه وان كان حدثاً لا ينسبك للخصة بمحدثاته فان ههنا من يسير عنه وقد قلت أياتاً فان رأي الأمير ان يأذن في انشادها فعل قال قل فانشده عبد الصمد قوله

يا ابن الخلائف وابن كل مبارك \* رأس الدعائم سابق الاغصان  
 إن الملوح على ابن عمك أصفقوا \* فأثوك عنه باعظم البهتان  
 قرفوه عندك بالتمدي ظلالا \* وهم ابتدوه باعظم المدوان  
 شتموه له عرضاً أهن مهذا \* أعراضهم أولي بكل هوان  
 وسموا بأجسام إليه مهينة \* وصلت بالأم أذرع وبنان  
 خلقت لمد القيس لا لتناول \* عرض الشرف ولا لمدعتان  
 لم يحفظوا قربه منك فينبوا \* إذ لم يهابوا حرمة السلطان  
 أيذل مظلوما وجدك جده \* كما يمز بذله علجان \*  
 وينال أكلف كرى بلاد \* ذل ابن عم خليفه الرحمان  
 اني أعيدك ان تنال بك التي \* تطغي الملوح بها على عدنان

فدعا على بن عيسى حسينا فضمه إليه فقال انصرف مع مشايحك ودعا بهشام الكرنباني وبنيه فمذلم في أمره ثم أصلح بينهم بعد ذلك ( أخبرني ) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان عبد الصمد بن المذل يماشر عبد الله بن المسيب ويألفه فيلغنه عنه أنه اغتابه يوما وهو سكران وطاب شيئا ألقده من شعره فقال فيه وكتب بها إليه

بعتني عليك مقارن المذر \* قد زال عند حقيقتي صبري  
 لك شافع مني إلى قسا \* يقضي عليك بهفو فكري  
 \* لما أنا في ما لعلقت به \* في السكر قلت جناية السكر  
 حاشا لسيد الله بذكرني \* مستعذبا بتقيصتي ذكرى  
 ان طاب شعري أو تحيفه \* فلهنه ما عاب من شعري  
 يا ابن المسيب قد سبقت بما \* أصبحت مرتهنا به شكري  
 فتي خرت فانت في سمة \* ومتى هفوت فانت في عدو  
 ترك الكتاب اذا استحق أخ \* منك الكتاب ذريعة المجر

( أخبرني ) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المذل شروين اللثني وكان محسنا متقدما في صناعته فمال عليه ومضى إلي غيره فقال عبد الصمد والله لاسمنه ميسلا لا يدعو به بعده أحد بالبصرة إلا بعد أن يبذل عرضة وحرمة فقال فيه

من حل شوزين له منزلا \* فلتنه الاولى عن الثانية  
 فليس يدعو الى بيته \* الا فتي في بيته زائبة

فتحاماه أهل البصرة حتى اضطر الى أن يخرج إلي بغداد وسر من رأى ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي وأحمد بن العباس المسكري قالا حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثنا الفضل بن أبي

جرزة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المذل وعبد الله بن محمد بن أبي عينة المهلي أرادوا  
المسير إلى بيت بحر الكراوي وكانت له جارية مقيمة يقال لها جيلة وكان أبوهم إليها مائلا يتشققها ثم  
اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا الدخول إليها وأقامهم أبوهم فادخلوه وحده وحججهم فأنصرفوا  
إلى بستان ابن أبي عينة فقال أبو قلابة لأبدان نهجو أباهم فقالوا قل فقال

ألا قل لأبي رهم سيوى نعتك الوصف  
كما خالفك النمي كذا جالبك الطرف  
أنا أنه أهدى إلى بحر من الشغف  
خزيمات من الضير فعلا معها رغف  
فادوا أقسى فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سخرت عينك لأبي هذا الشعر يمثل هذا يهيج من يراد به الفضيحة فقال أبو قلابة  
هذا الذي حضرني فقل أنت ما يحضرك فقال أنهله وأجود فكان هذا سبب هجاء عبد الصمد بأبرهم  
وأول قصيدة هجاءها قوله

دعوا الإسلام واتحلوا الجوسا \* والقوا الربط واشتموا القلوسا  
بني المبد المقيم نهر تيري \* لقد أنهضت طيركم فحوسا  
حرام أن نبت لكم بذيل \* فلا يمي بأكمم صروسا  
إذا ركها للظلام رأيت عسيلا \* يحث على فداء الكؤوسا  
ويذكرهم بأبرهم بهجو \* فيستدعي إلى الحرم النفوسا  
ويخيلهم هشام بالقوائى \* ويحمي الفضل بينهم الوطيسا  
فتسمع في البيوت لهم هيبا \* كما أحملت في الذرب التيسا  
لقد كان الزناة بلا رئيس \* فقد وجد الزناة بهم رئيسا  
هم اقتتلوا الزناة والنشوة \* وهم وسدوا بجهت حيسا  
لئن لم تنف دعوتهم سدوسا \* لقد أخزى الإله بهم سدوسا

وقال فيه

لو جاد بلال أبو رهم \* ككوده بالاخت والام  
أنجي وما يرف مثل له \* وقيل أبي العرب والمجم  
من بر بالحمة أخوانه \* استحق أن يسكر بالشتم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو وأهله منصف \* زوجة زوج زوجته  
يقسم الأير عادلا \* بين حرها وفقته

(حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا العزى قال حدثني أبو الفضل بن عبدان قال خرج  
عبد الصمد بن المذل مع أهله إلى زهره قال

قد نزلنا بروضة وغدير \* وحرنا القصر المنيف المشيد  
 بعيش تري من الزاد فيه \* ذكرتي خرة وصقرا سيودا  
 وغديرين يطربان الندامي \* كلما قلت أهديا وأعيدا  
 \* غنيائي بتفاني بلحن \* سلس الرجح يصدع الجلودا  
 لأذعرت السؤم في فلق الصباح مغيرا ولا دعت يزيدا  
 هي ذا الزور وانه أن يمودا \* ان بالباب حارسين قصودا  
 من يزونا يجحد شواء جباري \* وقبيرا رخصا وخرا عتيدا  
 وحكراما ممدلين وبيضا \* خلفوا المذريه يحبون البرودا  
 لست عن ذا بمقصر ماجزاء \* يلا قربت لي كرمعة عنقودا

( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المذلل إلى الأفشين  
 بسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على باب الخليفة مع أولاد القواد  
 فألشدنا لنفسه فيه قال

أيها اللا حظي بطرف كليل \* هل إلى الوصل يتنامن سيل  
 \* علم الله أنني أنمي \* زورة منك عند وقت المقييل  
 بعد ما قد غدوت في القرطق الحوي \* ن تهادي وفي الحسام الصقيل  
 وتكفيت في المواكب غمنا \* ل عليها تميل حكل بميل  
 وأطلت الوقوف منك بيا \* ب القصرتلهم بكل قال وقيل  
 وتحدثت في مطاردة الصييد بحيرة ورأي أصيل  
 ثم نازعت في السنان وفي الرميح وعلم بمهرفات التصول  
 وتكلمت في الطراد وفي الطعن ووثب على صواب الحيول  
 فإذا ما تفرق القوم أقبلت \* حكر بحانة دنت لذبول  
 قد كساك الفبار منه رداء \* فوق صدغ وجفن طرف كحيل  
 ويدت وردة البشامة من \* خذك في مشرق تقى أسيل  
 ترشح المسك منه سائلة اللطيف \* وحيد الأدمانة المطبول  
 فأسوف الفبار ساعة ألقا \* ك برشف الحدين والثميل  
 وأحل القباء والليف من \* خضرك رفقا بالطف والتميل  
 ثم توفيتي بما هويت من التشرير \* ف عندي والبر والتجليل  
 ثم أجولك كالرونس على الشر \* ب تهادي في محمد مصقول  
 ثم أسبقك بمد شرقي من ربي \* ف لك كأس من الرحيق الشمول  
 وأغنيك أن هويت غناء \* غير مستكره ولا محلول  
 لا يزال الخلد خال فوق الحشايا \* مثل أثناء حية مفتول

فإذا ارتاحت النفوس ابتلياً \* وتمني الخليل قرب الخليل

كان ما كان يبتلى - لا أسميته ولكنه شفاه الغليل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغزوي والمبرد وغيرهما قالوا كانت مريم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فسلقها عبد الصمد بن المزدل وكانت لا تخرج إلا متقبة فخرج عبد الصمد يوماً إلى نزهة وقدمت مريم إلى ابن عبيد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له لو رأيت مريم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئاً حسناً لم ير مثله فقال عبد الصمد قوله

ولما سرت عنها القناع مريم \* تروح منها العنبري متينا

رأي ابن عبيد الله وهو يحكم \* عليها لها طرفاً عليه محكما

وكان قديماً كالخ الوجه عابسا \* فلما رأى منها السفور تبسما

فان يصب قلب العنبري فقبله \* صبا باليتامي قلب يحيى بن أكنما

فلغ قوله يحيى بن أكنم فكتب إليه عليك لمة الله أي شيء أردت مني حتى أنائي شعرك من البصرة فقال لرسوله قل له مريم أقدمتك على طريق القافية (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد البغدادي قال حدثني الأديبي قال كنت عند اسحق بن إبراهيم وزيره أحمد بن المزدل وكان خرج من البصرة على أن يفزو فلما دخل على اسحق بن إبراهيم الشده

افضلت لعمري على قوم رعبت لهم \* حقاً قديماً من الود الذي درسا

وحرمة القصد بالأمال أنهم \* أتوا سواك فما لا فوائه ألسا

لأن أكرم منه عند رفسته \* قولاً وفعلًا وأخلاقاً ومعتزسا

فأمر له بمحاسبة دينار فقبضها ورجع إلى البصرة وكان خرج عنها ليجاور في التثريب عبد الصمد خبره فقال فيه

يرى الفزاة بأن الله حمت \* وأما كان يفزوكيس اسحق

فباع زهداً ثواباً لا تضاد له \* وابتاع عاجلاً رفقاً لا قوم بالباقي

فبايع اسحق بن إبراهيم قوله فقال قد مسنا أبو اليم عبد الصمد بشي من هجائه وبعث إليه بمائة دينار فقال له موسى بن صالح أبي الأمير الأكرما وطرفاً (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نبرة من البحرين وقد أهدى إلى قوم من أهل البصرة هداياه ولم يهد إلى عبد الصمد شيئاً فكتب إليه

أما كان في قبب اليمامة والتمشروفي آدم البحرين والتبب الصفر

ولا في مناديل قسمت طرفها \* وأهديتها حظاً لنا ياباً بكر

سرت نحو اقوام فلا هنأهم \* ولم يتصف منها المقل ولا المتري

أنت إلى الطلوت ذي الوف والفني \* وآل أبي حرب ذوي النشب الذر

\* ولم تأتني ولا الرياشي تمر \* غصصت بياقي ما دخرت من التمر  
 ولم يعط منها الهشلي اداوة \* تكون له في الفيظ ذخرا من الدهر  
 أقول لفتيان طويت لطيم \* عري اليد منشور المخافة والذعر  
 لأن حكم السدري بالعدل فيكم \* لما نصف السدري في تمر السدري  
 لأن لم تكن عيناك عذرك لم تكن \* لدينا بمخدود ولا ظاهر الصدر  
 أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد الصمد بن  
 المزدل تباعد فهباه ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه  
 يقول ذوو الشؤم مالفينا \* كما لقي ابن سهل من يزيد  
 أنه منية المأمون لما \* أنه يزيد من بلد يمسد  
 فصير منه عسكريه خلاء \* وفرق عنه أفواج الجنود  
 فقلت لهم ولكم مشوم قوم \* أبادلهم عديداً من عديد  
 وأيت ابن المزدل بال عمرو \* يشوم كان أسرع في سيد  
 فنه موت جلة آل سلم \* ومنه قبض أجام البريد  
 ولم يزل يناديهم يمي \* ولما يستمع لهم الحدود  
 وكل مدح قوم قال فيهم \* فان يقبه ياعين جودي  
 اذا رنجل تسع منه مدحا \* تسم منه رائحة الصعيد  
 فلو حصص الذين يبيع فيهم \* آثاروا منه رائحة الطريد  
 فليس المزيج منه شوما \* ولا عتبا بأبواب الحديد  
 (حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المزدل بأخيه عبد الصمد وهو يخطف  
 فأنشأ يقول

ان هذا يرى أرى أنه ابن المهلب \* أنت والله مجب ولنا غير مجب  
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبي وغيره وحدثني  
 به بعض آل المزدل قال مر عبد الصمد بن المزدل بفلام يقال له لثيرة حسن الصوت حسن الوجه  
 وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه

أيها الرافع في النسب - جد بالصوت المقير  
 قلنا في عينك التجلا \* والقتل كبير  
 أيها الحكم اتهم \* فاصلو حكم العشير  
 احللا ما بقاي \* صنعت عينا مقير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال جاءنا  
 عبد الصمد بن المزدل الى منزل محمد بن عمر الجرجاني فأنشدنا قصيدة له في صفة الحمي فقال  
 لي محمد بن عمر أمض الى منزل عبد الصمد حتى تكتبها فوضيت اليه حتى كتبها وهي

هجرت الصبا أيما هجرة \* وعفت النواني والحرمة

طوتني عن وصلها سكره \* بكأس الضنا أيما سكره

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المزدل مجلس وكان عبد الصمد سريما في قول الشعر وكان في أبي تمام إبطاء فأخذ عبد الصمد القرباس وكتب فيه

أنت بين اثنين تير زلنا \* بس وكتباها بوجه مذل

لست آفك طالبا لوصال \* من حبيب أو طالبا لنوال

أي ماء لحر وجهك يبقى \* بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرباس وخلا طويلا وجاء به وقد كتب فيه

أفي تعظم قول الزور والفساد \* وأنت أنز من لاشئ في العدد

أشربت قلبك من نضحي على حرق \* كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يادس بظر امه يا غث أخبرني عن قولك أنز من لاشئ في العدد وأخبرني عن قولك أشربت قلبك قاي مفرش او عية او خرج فأشرجه عليك لئنه الله فما رايت اغث منك فاقطع ابو تمام اقطعا ما يري اقبح منه وقام فالصرف وما راجه بحرف ( قال ابو الفرج الاصبهاني ) كان في ابن مهرويه يحمل على أبي تمام لا يضر ابا تمام هذا منه وما اقل ما يقدح مثل هذا في مثل أبي تمام ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني المنزى قال كان عبد الصمد بن المزدل يستقل رجلا من ولد جعفر ابن ساهان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أقل منه وكانا يفطران عند المنذر بن عمرو وكان يختلف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان أقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المزدل

غبر الزمان وليته لم يندر \* وجدا بشهر الصوم فطرنا لفطر

ونوت بقلبك يا محمد لوعة \* تمرى بوادر دمعك المتحدر

\* وتقسدتك صبايتان ليته \* اسف المشوق وحلة المتفكر

فادبقت عينك واخشي قلبك بأسه \* واقرا السلام على خوان المنذر

سقا لدهرك اذ تزوج يومه \* والشمس في علياء لم تهور

حق تبيع بكل كل متزاور \* وتمدد بدموما قوس الخنجر

وزود منك على الخوان انامل \* تدع الخوان سراب قاع مقفر

ومح الصحاف من ابن فراش اذا \* أمحي عليها كالمزير المصير

ذو دوبة طيب انا لمت له \* لسر الخوان بدار يخل المنذر

ود ابن فراش وفراش مما \* لو أن شهر الصوم مدة أشهر

يزري على الاسلام قلة صبره \* وتراه بمحمد عدة للتصير

لاهلكن على الصيام صباة \* سيعود شرك قابلا فاشترى  
 لادررك يا محمد من فقى \* شين الميب وغير زين المحضر  
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعيد الصمد بن  
 المذل قال كان يزيد بن محمد الهاشمي يماضي عبد الصمد وبهاجه ويسابه ويرمي كل واحد منهما صاحبه  
 بالشؤم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيري ونواحيها فقال عبد الصمد يهجو  
 أبوك أمير قرية نهر تيري \* ولست على لسائك بالأمير  
 وأرزاق السباد على إله \* لهم عليك أرزاق الأيور  
 فكف من رزق ربك من فقير \* وما في أهل رزقك من فقير  
 أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن منصور  
 قال شرب على بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه عبد الصمد بن المذل بعد  
 خروجه عنه فألشده قوله

\* بأعين طائر وأسر قال \* وأعلى رتبة وأحلى حال  
 شربت الدهن ثم خرجت عنه \* خروج المشرقي من الصقال  
 تكشف غنك ما طابت منه \* كما انكشف الفمالي عن الهلال  
 وقد أهديت ربحانا ظرفا \* به جأيت مستعما سؤالي  
 \* وما هو غيري به داء \* وقد سبقا بيم بعد دال  
 وريحان الشباب يمشي يوما \* وليس يموت ربحان المقال  
 ولم تك مؤثرا تصاح شم \* على قباح اسباع الرجال  
 أخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة المجلي قال كنت عند  
 أبي سهل الأسكافي وعنده عبد الصمد بن المذل فرجع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا فيها  
 هذا الرجل فهل في حاشي نظري \* أولا فأعلم ما آتني وما أذري  
 فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تخرج ولكن يتبع السر \* والحر يمشي من بالسر يستدر  
 ثم قال عبد الصمد ألقى بن سهل هذا الجواب قولا وعليك أعزك الله الجواب فضلا ونجح سعي  
 الأمل حق واجب على مثلك فاستجيا وأمر للرجل بمائة دينار أخبرني حبيب بن نصر الهاشمي وعلى  
 ابن ساجان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحمد بن المذل ابن ثعلب تباها شديد  
 الذهاب بنفسه وكان مبيتا عند أهل البصرة فر يوما بدمه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه  
 ان هذا يري أري أمانا للملأب \* أنت والله معجب ولنا غير معجب  
 قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطي المني الأعمام في ابن أخ \* أصبحت في جوف قرقور إلى الصين  
 قد كان هماً طويلا لا يقام له \* لو كان رويقتا إليك في الحين



فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في \* مجال أعيننا من رمل يبرين  
يا بنض الناس في عسر وميسرة \* وأقذر الناس في دنيا وفي دين  
لوشاء ربي لأضحي وأهبا لأخي \* يمر ثكلك أجرا غير ممنون  
وكان خيرا له لو كان مؤثرا \* في الساعات على غرمول عين  
وقائل لي ما أضحكك قلت له \* شخص ترى وجهه عني فيضني  
إن القلوب لتطوي منك يا ابن أخي \* إذا رأتك على مثل السكاكين

### صوت

أنتك العيس تفتخ في براها \* تكشف عن مناكبها انقطاع  
بأبيض من أمية مضرعي \* كأن جيته سيف صنيع  
الشعر لبيد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي والثناء لابن المهريد رمل بالتمصر عن الهشامي والله أعلم

### أخبار عبد الرحمن ونسبه

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم أخيه مروان  
آمنة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن رقية بن مخدج من بني كنانة ويكنى عبد الرحمن  
أبا مطرف شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن  
ثابت فيقاومه ويتصرف كل واحد منهما من صاحبه أخبرني محمد بن العباس السكري قال حدثنا  
الحسن بن عليل النعزي عن العمري عن العتيبي والهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وأخبرني به  
عفي عن الكركاني عن العمري عن الهيثم بن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على  
معاوية بن أبي سفيان وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولي سعيد بن العاص وكان مروان وجه  
به وقال له الله أمامي فمات به لي واستصلحه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن يدمشق فلما بلغه  
خبر أخيه خرج إليه فلقاه وقال له أقم حتى أدخل إلى الرجل فإن كان عزلك عن موقعة دخلت  
إليه منفرداً وإن كان عن غير موقعة دخلت إليه مع الناس قال فأقام مروان وبقي عبد الرحمن  
أمامه فلما قدم عليه دخل إليه وهو يشي الناس فأنشأ يقول

أنتك العيس تفتخ في براها \* تكشف عن مناكبها انقطاع .

بأبيض من أمية مضرعي \* كأن جيته سيف صنيع  
فقال معاوية أزارنا جيت أم . فماخراً أم . تكأراً فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من ذلك  
شيئاً وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أيتنا قال على  
فرسي قال وما صفته قال أجش هزيم يمرض بقول التجاشي له

ونجي ابن حرب سابع ذو علالة \* أجش هزيم والرماح دوان

إذا دخلت أطراف الرماح تناله \* مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال أمامه لا يركب صاحبه في الظلم إلى الزيب ولا هو عن يسور على جاراته ولا يتوب

على كنانته بعد هبة الناس وكان عبد الرحمن يهتم بذلك في أسر أئامه فنجح عبد الرحمن وقال يأمر المؤمنين ما حلك على عزل ابن عمك الأجنبية أوجبت سخطاً لرأى رأيه وتدبير استصلحته قال لتدبير استصلحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فأتى أخاه مروان فأخبره بما يجري بينه وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لسيد الرحمن فحك الله ما أضيقك أعرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصف منك أجمعت عنه ثم ليس حلتك وركب فرسه وصد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين رأيته وبين الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق ممالك قال لا والله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك إلا عاقاً قاطماً والله ما ألفتنا ولا جزيئنا جزاءاً لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي المصلى والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم بأبي حرب وشرفوكم وولوكم قاض لوكم ولا آتروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضي الأمر اليكم أيتيم الأثره وسوء صنيعه وقبح قطيعه فربوا رويداً فبلغ بنو الحكم وبني بني نيفاً وعشرين وأتاهي أيام قتال حتى يكبلوا أربعين ويعلم امرؤ أين يكون منهم حينئذ ثم هم له جزاء بالحنى وبالسوء بالمرصاد قال عمي في خبره فقال له معاوية هنالك ثلاث لولم يكن منهن إلا واحدة لأوجبت عزلك أحداهن أني أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع أن تشتني منه والثانية كراهتك لأمير زياد والثالثة أن ابنتي رمة استمدت على زوجها عمرو بن عثمان فلم تبعها فقال له مروان أما ابن عامر فأتني لأنتصر منه في ساطعائي ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقعه وأما كراهتي أمير زياد فإن سائر بني أمية كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيراً كثيراً وأما استمداء رمة على عمرو فوالله أني لآتي على سنأوأكثر وعندى بنت عثمان فما أكتف لها ثوباً يعرض بان رمة إنما تستدعي عليه طلباً للكنكح فقال له معاوية يابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذا الآن والله أني لأبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكبلوا المدة يعني أربعين ولو قد بلغوها لعلت أين تقع مني فأنزول معاوية ثم قال

فان أك في شراركو قليلاً \* فاني في خياركو كثير

بشاك الطير أكثرها فراخاً \* وأم الصقر مقلات زور

قال فما فرغ مروان من كلامه حتى استخذي معاوية في يده وخضع له وقال لك العتي وأنا رادك إلى عمك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لأرأيتني طامداً إليه أبداً وخرج فقال الأخف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلاً ما هذا الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أمية إذا بلغوا أربعين وأي شيء تخشاهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له إن الحكم بن أبي العاص كان أحد من وفد مع أخي أم حبيبة للزفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى قتلها إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذ النظر إليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدث النظر إلى الحكم فقال ابن الحزومية ذلك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا الأمر بسدي فوالله لقد تلقاه مروان من عين صافية فقال له الأخف لا يسمعن هذا أحد منك فأنك تقع من قدرك وقد ولدك بهذا وإن يقض الله من وجل أمراً يكن فقال له معاوية فاكتمها على بابا بجر إذا فقد

لعمري صدقت وانصحت (أخبرني) به اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني يعقوب بن القاسم الطالبي قال حدثني ثمال عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم وبمه أخوه عبد الرحمن إلى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الأول ولم يذكر فيه مخاطبة معاوية في أمرهم للاختف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أتقطر آفاق السماء له دما \* إذا قيل هذا الطرف أجرد ساج

لحقني متى لا رضع الطرف ذلة \* وحتى متى تعبنا عليك المتادح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سديد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن معاوية وقدمت إليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فلما وضع بين يدي يزيد في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن \* كوتر قوس وليس لها نبل ٢

لهم يجنب اللفظ أدني قرابة \* من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سبية أسمى نسلا عدد الحصى \* وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحقام وما أنت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني جروون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا محمد بن سديد عن أبي مليكة قال رأيته يمني بني أمية يتأيمون نحوه ابن عباس حين لقي ابن الزبير بني أمية عن الحجاز فذهبت معهم وأنا غلام قلقتنا رجلا خارجا من عنده فدخلنا عليه فقال له عبيد بن حمير مالي أراك تذرف عينك فقال له ان هذا يعني عبد الرحمن بن الحكم قال يتأ أباكني وهو

وما كنت أخشى ان تري الدل نسوتي \* وعبيد مناف لم تقلها النوائل

فذكر قرابة يتنا وبين بني عمن بني أمية وإنما كنا أهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء الاسلام فدخل الشيطان يتنا أيما دخل (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني أخي عباس أن عبد الرحمن بن الحكم كان يولع بمجارة ل أخيه مروان يقال لها شبا ونهيم بحبها فبلغ ذلك مروان فغشمه وتوعده وعنفه منه في أمر الجارية وحجبها فقال فيها عبد الرحمن

لعمري أي شباة أتى بك كرها \* وإن شحطت دار بها لحقيق

وأتى لها لا يتزع الله مالها \* على وإن لم ترعه لصديق \*

ولما ذكرت الوصل قالت وأعرضت \* متى أنت عن هذا الحديث مفق

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري ولم أسمعه من العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعى معاوية زياداً قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثرة هجائه إلى زياد وذلك غلط قال

ألا أبلغ معاوية بن حرب \* مقلدة من الرجل المجهان

أنتصب أن يقال أبوك عف \* وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن رحك من زياد \* كرم القيل من ولد الابان  
وأشهد أنها ولدت زياداً \* وصخر من سمية غير دان  
فبلغ ذلك معاوية بن حرب خلف أن لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد فخرج عبد  
الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له إله يا عبد الرحمن أنت انقلب  
ألا أباع معاوية بن حرب \* مغفلة من الرجل الهجان  
قال لا أيا الأمير ما هكذا قلت ولكني قلت

ألا من مبلغ عني زياداً \* مغفلة من الرجل الهجان  
من ابن القرم قرم بني قصي \* أبي الماصي بن أمية الحصان  
حلقت برب مكة والمصلى \* وبالثورات أحلف والقران  
لأن زياد في آل حرب \* أحب الي من وسطى بنياني  
سررت بقره وفريحت لما \* أتاني الله منه بالبيان  
\* وقلت له أخوثة وعم \* بمون الله في هذا الزمان  
كذلك أراك والاهواء شق \* فما أدري يبيب ماتراني  
فرضي عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال أنشدني ما قلت لزياد  
فأنشده فتبسم ثم قال قبح الله زياداً ما أجعله والله لما قلت له أخيراً حيث تقول  
\* لأن زياد في آل حرب \* شر من القول الاول ولكنك جددته فجازت خديتك عليه  
( أخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال استعمل معاوية بن أبي  
سفيان الحرث بن الحكم بن أبي الماصي على غزاة البحر فكنس واستفى فوجه مكانه ابن اخيه  
عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فضي وأبلى وحسن بلاؤه فقال لعبد الرحمن بن الحكم  
لاخيه الحرث

شئت لك اذ رأيتك حوتكيا \* قريب الحصيتين من التراب  
كانك قبة لفتحت ككشافا \* ليرغوث ببيعة او صواب  
كفأك التزو اذ احجبت عنه \* حديث السن مقبل الشباب  
فلتلك حيلة ذهبت ضلالا \* ولتلك عند منقطع السحاب  
( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال لعلم عبد الرحمن بن  
الحكم مولى لاهل المدينة حناط واخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة فاستمداه الحناط عليه  
فأجلسه مروان بين يديه وقال له الطمه وهو اخو مروان لايه وامه فقال الحناط والله ما اردت هذا  
وانما اردت ان اعلمك ان فوقه ساجلانا يصرفني عليه وقد وهبها لك قال لست اقبلها منك فخذ حقك  
فقال والله لا ليطمه ولكني احبها لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك والله  
لا اسخط فخذ حقك فقال قد وهبها لك ولست والله لا ليطمه قال لست والله فاقبلها فان وهبها فيها لمن  
لطمتك اوله عز وعلا فقال قد وهبها الله تعالى فقال لعبد الرحمن يهبوا اخاه مروان

كل ابن ام زائد غير ناقص \* وأنت ابن أم ناقص غير زائد  
 وهبت لسبي منك يامرو كله \* لعمرو وعثمان الطويل وخالد  
 (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غيثان دما عن أبي عن عبيدة قال  
 نظر عبد الرحمن بن الحكم إلى قتلى فريش يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول  
 أياضين جودي يدمغ شرب \* على فتية من خيار الغرب  
 وماضهم غير جبين النفوس \* أي أميري فريش غلب  
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدايني عن شيخ من أهل مكة  
 قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فر به فرس فقال له كيف تراه فقال هذا ساج  
 ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا أجش هزيم فقال له معاوية قد  
 علمت ما أردت انما هزمت بقوك التجاني قى

وعمي ابن حرب يابج ذو علالة \* أجش هزيم والرياح دوان  
 سليم الشظاعيل الشوي شجع النسا \* كسيد النضي باق على النسلان  
 أخرج عني فلا تبا كني في بلد فلقني عبد الرحمن اخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال له عبد الرحمن  
 حتى يقد تستبدل وضام فقال له مروان هذا عمك بنفسك فأنشأ يقول  
 أقطر آفاق السماء لنا دما \* اذا قلبت هذا الطرف يا جرد سايح  
 لحقي متى لا ترع الطرف ذلة \* وحتى متى لمبا عليك التادج  
 فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هبنا الاستخفاف بال أبي الهادي اما والله  
 انك تعلم قوله النبي صلى الله عليه وسلم وآله فينا ولعلما بقى من الاجل فنبحك معاوية وقال لقد  
 جفوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب

### صوت

قولا لثائل ما قضين في رجل \* يهوي هواله وما جنبته احتبا  
 بمعي معي جسدي والقلب عندكم \* فا يبيتش اذا ما قلبت ذهب  
 الشعر لمسعدة بن البخثري والثناء لبادل ثقل أول باطلاق الورت في عرجي الوسيط عن اسحق وفيه  
 لعرب ثقل أول آخر عن ابن الميمز ولها فيه أيضا خفيف رمل عنه

### أخبار مسعدة ونسبه

هو مسعدة بن البخثري بن المنيرة بن أبي صبرة بن أخي المهلب بن أبي صبرة وقد مضى نسبه متقدما  
 في نسب يزيد بن محمد المهلب وابن أبي عينة وغيرها وهذا الشعر يقوله في ثالثة بنت عمر بن يزيد الاسدي  
 وكان يهاها (أخبرني) غيره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل  
 ثينة عن القحضي قال كان مسعدة بن البخثري بن المنيرة بن أبي صبرة يشب بثالثة بنت عمر بن  
 يزيد الاسدي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من

قبل الحجاج وفيها يقول

أنا لله أنتي سلم \* لاهلك قاتلي سلمى

قال القحطامي وأم ثالثة هذه عائكة بنت الفرات بن معاوية البكائي وأما الملاءة بنت زوزارة بن أوفي الجريشيه وكان أبوها قيسا محدثا من التابعين وقد شيب الفرزدق بالملاءة وبماتكك أيتها قال عيسى خذني محمد بن سلام قال لا أعلم أن امرأة شيب بها وأما وجدتها غير ثالثة فأما ثالثة فقد ذكر مقال فيها بمسعدة وأما عائكة فإن يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم العقر وفيها يقول الفرزدق  
إذا ما المزاويث أصبحت حنرا \* ويكن أشلاء على غير نائل  
فكم طالب بنت الملاءة أنها \* تذكر ريمان الشباب المزايل  
وفي الملاءة أما يقول الفرزدق

كم للملاءة من طيف يؤرقني \* إذا خمرتم هادي الليل واعتكرا

(أخبرني) الحرابي بن أبي الملاءة قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال خرجت عائكة بنت الملاءة إلي بض بوادي البصرة فلقيت بدويا معه سمن فقالت له أتبيع هذا السمن فقال لم قالت أرأنا ففتح نحيا فظفرت إلي مافيه ثم ناولته إياه وقالت اقنع آخر ففتح آخر ففتح آخر فظفرت إلي مافيه ثم ناولته إياه فلما شغل يديه أمرت جواربها فجمعا ركن في استه وجعلت تنادي بالثارات ذات التحيين قال الزبير يعني ما صنعت بذات التحيين في الجاهلية فإن رجلا يقال له خوات بن جبير رأي امرأة معها نحيا سمن فقال أرأني هذا ففتحت له أحد التحيين فظفر اليه ثم قال أرأني الآخر ففتحته ثم دفعها إليها فلما شغل يديه وقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت العرب المثل بها وقلت اشغل من ذات التحيين فأرادت طائكة بنت الملاءة أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وأنها تأثرت لذلك فأنزلها من الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن الزبير المديني وعبد بن سلام وغيرهم من رجاله أن الملاءة بنت زوزارة لقيت عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدونهم فقالت لجارية لها من هذا قالت عمر بن أبي ربيعة المنتقل بمنزله من ذات واد إلى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كمضي من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى من نساء أهل الحجاج ولا أقر منهن بخسف والله لامة من أمانت أنف منهن فباع ذلك عمر عنها فراسلها فراسلته فقال

حي المنازل قد عبرن خرابيا \* بين الحرين وبين ركن كسابا  
بأثني من ملكان غير رسمها \* من السحاب المقبات سحابا  
وذبول مصفة الرياح نجرها \* وقفا فأصبحت الرائس بابا  
ولقد أراها مرة ماعولة \* حسنا جناب محالها بمشابا  
دار التي قالت غذاء لقيتها \* عند الجار فبا عيت جواجا  
هذا الذي باع الصديق بشيره \* ويريد أن أرضى بذلك ثوابا

قلت اسمي في المقال ومن يطع \* بسدقه التملق الكذاب  
ان كنت حاولت التنازل لملي \* ماخذنا فلقد اطلت عتبا  
أو كان ذلك للجاد قانه \* يكفيك ضربك دونك الجلبا  
واري بوجهك شرق نورين \* وبوجه غبرك طخية وضبا

### صوت

أسماني يا غلطي حلوان \* وارنيالي من رب هذا الزمان  
واعلم ان ربه لم يزل يـ \* رقي بين الآلاف والحيوان  
أسماني وأنت ان نحسا \* سوف يلقا كما تفترقان  
ولعمري لو ذقنا ألم الفسر \* قة أبكا كما أبكاني  
كم رتقي به صروف الليالي \* من فراق الاحباب والحلان  
الشعر لطبع بن اياس والغناء لحكم الرادي هزج بالوسطى عن عمرو والمشامي

### اخبار مطيع بن اياس ونسبه

هو مطيع بن اياس الكنتاني ذكر الزبير بن بكار انه من بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وذكر اسحق الموصلي عن سعيد بن سلم انه من بني ليث بن بكر والدليل وليث اخوان لابوأم أهمما خارجة واسمها عمرة بنت سعيد بن عبد الله بن قراذين ثعلبة بن معاوية بن زيد بن القوث ابن اعمار بن اراش بن عمرو بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد يتخلص من ولادتها كبير أحد منهم لكان مقاربا فمن ولدت الدليل وليث والحارث بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمعة والنبر وأسيد والمجم بنو عمرو بن نمير وخارجة بن يشكر وبه كانت تكفي ابن ساعد بن عمرو بن ربيعة بن حارة بن منزيق وهو أبو المصطلق ( قال ) النسابون بلغ من سرعة نكاحها أن الخاطب كان يأتيها فيقول لها خبط فتقول له نكح وزعموا ان بعض ازواجها طلقها فرحل بها ابن لها عن حيه إلى حبيها فلقبها راكب فلما تبينه قالت لابنها هذا خاطب لي لا شك فيه افتراه يسجاني ان ازل من بعري (١) فجعل ابنها يسها ولا اعلم اني وجدت نسب مطيع متصلا إلى كنانة في رواية احدا لافي حديث انا ذاكره فان راويه ذكر ان ابا قرعة الكنتاني جد مطيع فلم اعلم اهو جده الاذني فأصل نسبه به أم هو بعيد منه فذكرت الخبر على حاله ( واخبرني ) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا

(١) ولفظ المبدئي كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول اترلي فتقول انتي ذكر انها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال اراء خاطبا فقالت يا بني تراه يسجلنا ان نحل اهـ

أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري وابو فراس صمي جيماً عن شراحيل بن فراس ان ابا  
قرعة الكنانى واسمه سلمى بن نوفل قال وهو جد مطيع بن اياس الشاعر كانت يتهو بين ابن الزبير  
قبل ان يلى مقارضة فدخل سلمى وابن الزبير يخطب الناس وكان منه وجلا فرماه ابن الزبير ببصره  
حتى جلس فلما انصرف من المسجد طار حرسا فقال امض الى موضع كذا وكذا من المسجد فادع الى سلمى  
ابن نوفل فضى قائم به فقال له ابن الزبير لها ايها الضب فقال اني لست بضب ولكن الضب بالضمر من  
صخر قال ايها الضب قال ان احدا لم يبلغ سني وسنك الا سحي ذبحا قال لانك لها هنا يا باض بنظر  
امه قال اعينك بالله ان يحدوث العرب ان الشيطان لطق على فيك بما تنطق به الامة الفسيلة وايم الله  
ما هنا داداريد على المجلس احداً الا قد كانت امه كذلك (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا على  
ابن محمد بن سليمان التوفى عن ابيه قال كان اياس بن مسلم ابو مطيع بن اياس شاعراً وكان قد وفد  
الى نصر بن سيار بخراسان فقال فيه

إذا ما لمالى من خراسان اقبلت \* وجاوزت منها محرماً ثم محرماً

ذكرت الذي اوليتى ونشرته \* فان شئت فاجلني لشرك سلمى

فاما نسب ابى قرعة هذا فانه سلمى بن نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يصر بن ثعلبة بن عدي  
ابن الدليل بن بكر بن عبد مناة ذكر ذلك المدائني وكان سلمى بن نوفل جوادا وفيه يقول الشاعر  
يسوء اقوام وليسوا بسادة \* بل السيد اليهمون سلمى بن نوفل

### رجع الخبر الى سياقة نسب مطيع بن اياس وأخباره

وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وليس من خول الشعراء في تلك ولكنه كان  
ظريفاً خليعاً حلو الشعر مليح التادرة ما جئنا منها في دينه بالزندقة ويكنى ابا سلمى ومولده ومنشأه  
الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت  
قتاله بن الزبير وابن الأشعث فأقام بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن  
يحيى عن حماد عن أبيه وكان منقطعاً الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع  
أولادهم وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن أبي جعفر  
المصور فكان معه حتى مات ولم اسمع له مع أحد منهم خبراً الا حكاية بوقوده على سليمان بن علي  
وأنه ولاء حملا واحببه مات في تلك الايام (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد  
الكراني عن العمري عن العتيبي عن ابيه قال قدم البصرة علينا شيخ من أهل الكوفة فآر قط أظرف  
لساناً ولا أحلى حديثاً منه وكان يحدثني عن مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية ونظراء  
الكوفة بأشياء من أعاجيبهم وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن  
اياس فقلت له كنت والله أشتهي ان أرى مطيعاً فقال والله لو رأيت لقيت منه بلاه عظيم قال قلت وأى  
بلاء القاه من رجل اراد فقلت كنت تري رجلاً يصبر عنه الماقل اذا رآه ولا يصحبه احد الا اقتضح  
به (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال سألت



رجلا من اهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال لاردان تسألني عنه قلت ولم ذاك قال  
وما سؤالك لاني عن رجل كان اذا حضر ملك واذا غاب عنك شافك واذا عرفت بصيخته فنهضك  
( اخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني عبدالله بن عمرو  
قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبدالله بن العباس الريسى قال حدثني ابراهيم بن  
المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غني الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو غلام حديث  
السن فقال

اكليها ألوان \* ووجهها ثمان

وخالها فريد \* ليس لها حيران

اذا مشت ثقت \* كأنها ثمان

قد جدت ثقات \* كأنها عنان

فطرب حتي زحف عن مجلسه الي وقال أعد فديتك بحياتي فأعدته حتي محل صوتي فقال لي  
ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أراض لخدمتك فقال ومن هو فديتك  
فقلت مطيع ابن اياس الكتاني فقال وأين عمله قلت الكوفة فأمر أن يحمل اليه على البريد فحمل  
اليه فاأشعر يوما الا برسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع ابن اياس واقف بين يديه وفي يد  
الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له غني ذلك الصوت باوادي ففتيته اياه فشرب عليه ثم قال  
لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبدك أنا يا أمير المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد  
وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله والارض بين يديه ثم أدناه حتى جلس أقرب الجالس  
اليه ثم تمه يومه فاصطبح أسبوعا متوالي الايام على هذا الصوت حتى هذا الصوت هزج مطلق في مجرى  
النصر والصنعة لحكم وقد حدثني بخبره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكروا فيها  
حضور مطيع ( حدثني ) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد الثوفي عن أبيه  
قال بلغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد  
ابن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أمه عن حكم الوادي قال وقدت على الوليد بن يزيد  
مع المنين فخرج يوما لينا وهو راكب على حمار عليه دراعة وثى ويده عقد جوهر وبين يديه كيس  
فيه ألف دينار فقالون غنائي فأطربني فله ما على ومامي فنزوه فلم يطرب فأندفت وأنا يومئذ أشعرهم  
سنا ففتيته

اكليها ألوان \* ووجهها ثمان

وخالها فريد \* ليس لها حيران

اذا مشت ثقت \* كأنها ثمان

فرمى اليه بما معه من المال والجواهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسوله بما عليه من الثياب  
والحمار الذي كان تحته ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن  
أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن المقفع ووالدة بن الحباب

يتقدمون ولا يفترون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك وكانوا جميعا يرمون بالزندقة (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه وعموته أن مطيع ابن أبياس وعمار بن حمزة بن بني هاشم وكانا صريحا بالزندقة نزعا إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة الباسية بخراسان وكان ظهر على نوح من الخليل منها أصهاران وقم ونهاوند فكان مطيع وعمار ينادماه ولا يفارقاه قال التوفلي فحدثني إبراهيم ابن يزيد بن الحشك قال دخل مطيع بن أبياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلما واقف على رأسه يذب عنه بتدليل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب إلا المذاب عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله يذهب وجلس يكلم ابن معاوية ويلجأ فقال

إني وما أعمل الحجج له \* أختى مطيع الهوي على فرج

\* أختي عليه مفاسد ما \* ليس بذي رقة ولا خرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لابي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان المنسي التوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهره لا يؤمن بالله وكان إذا عس لم يبق أحدا الاقله فأقبل يوما فظفر إليه ابن معاوية وعنده عماره ابن حمزة ومطيع بن أبياس قال

ان قيسا وان يفتح شيئا \* لحيت الهوي على شملته

أجز يا عماره فقال

ابن سمين منظرنا ومشيبا \* وابن عشر يد في سقلته

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جبه اليبس فودوا بالله من شرطه

قال التوفلي وكان مطيع فبا يفتني مأبونا فدخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك وشر فك زسودك وشرك ترى بهذه الفاحشة القذرة فلو أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا ان كنتم صادقين فاقصر فراعنه وقالوا قبح الله فلك وعذرك وما استقبلت به (أخبرني) عيسى ابن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن الضرب بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني قال حدثني مطيع بن أبياس قال قال لي حماد بن محمد دللك في أن أدبك خشة صديقي وهي المروفة بظية الوادي قلت أم قال انك ان قدمت عنها وخبت عينك في النظر أفسدتها على فقلت لا والله لا أتكلم بكلمة تسوءك ولا أمرتك فضي بي وقال والله لا أتكلم لأن خالفت ما قلت لاخرجتك قال قلت ان خالفت الى مآثره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخاني على أطرف خلقي الله وأحسنهم وجها فلما رأيتها أخذني الزرع وطلن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فكنت قليلا فلهطتني ولطفتها لحظة أخرى فغضب ووضع قلنسوته عن رأسه وكانت صلته حمراء كأنها أست قرد فلما وضعا وجدت للكلام موضعا فقلت

وأرى السوءة السواء يا حماد عن جشته \* عن الارجعة الفضة والتفاحة الهشه  
فالتفت الى وقال فملها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما باع صنتك بمد فأتريد منه فقال  
لها يا زانية فقالت له الزانية أمك وتاورته وتاورها فشقت قيصه وصقت في وجهه وقالت له  
ما تصادقك وتدع مثل هذا الزانية وخرجنا وقد لقي كل بلاء وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية  
أنك ستفسد على مجلسي فاسمكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا  
لي إجه ودعنا وإياه فقلت فيه أبيانا

ألا يا ظمية الوادي \* وذات الجسد الرادي  
وزين المصروالدار \* وزين الحى والنادي  
وذات الميسم المذب \* وذات الميسم البادي  
\* أما بالله تستحيين من خلة حماد  
فحماد فنى ليس بذي من فينقاد  
ولا مال ولا عز \* ولا حظ لمرناد  
فتوبى وأتقى الله \* وتبى جل جرادى  
فقد ميزت بالحنن \* عن الخلق بأفراد  
وهذا الين قد حم \* بجودى منك بالزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الايات لحكم الوادى رمل قال فأخذ أصحابنا رقاعا  
فكتبوا الايات فيها والقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك اليوم فلما رأها وقرأها  
قال لهم يا أولاد الزنا فلما ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها حكم الوادي ففنى فيها فلم يبق  
بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار إلا غنى فيها ثم غبت مدة وقدمت فأتاني فأسلم على حتى قال  
لي يا ابن الزانية وبلك أما رحمتي من قولك لها \* أما بالله تستحيين من خلة حماد \* بالله فتنى  
تلك الله والله ما كلني حتى الساعة قال قلت اللهم أدم هجرها له وسوء آرائها فيه وأسفه عليها وأغرم  
بها ففشتني ساعة قال مطيع ثم قلت له ثم بنا حتى أمضي بك فأريك أخوتي وكانت لمطيع صديقة  
مغنية يسماها أخوتي وتسميها أخى قال مطيع فضينا فلما خرجت البنا دعوت قيمة لها فأسررت اليها  
في أن تصلح لنا طعاما وشربا وعرفتها ان الذي معي حماد فضحكت ثم أخذت صاحبتي في القفاد  
وقد علمت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت \* أما بالله تستحيين من خلة حماد \* فقال لها  
يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زانية يا ابن الزانية وشافته صاحبتى ساعة ثم قالت فدخلت وجعل  
يتنيط على فقلت أنت تري ابي أمرتها أن تغنى بما غنت قال أرى ذلك وأظنه نكاحا لا والله ولكني  
أيقنه خلفت له بالطلاق على بطلان ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أريد أن يفسد هذا المجلس من  
أفسد ذلك المجلس فقالت قد والله فعل وأنصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني  
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه  
قال قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن ابيس انطلق بنا الى فلاة صديق قال بين وبيننا مناضبة

لتصالح بيتنا وبش المصلح أنت فدخلنا إليها فأقبلنا يتحابان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع ما يبتكرك أسكت الله بامتك فقال لها مطيع

أنت مبتلة عليه وما زلت لمهتة لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ماسمعه وهش له مطيع

فدبعه وواصل ابن إياس في جمعات نفسي الفداء فذلك

فقام يحيى إليه بوسادة في البيت فما زال يجلد بها رأسه ويقول: هذا جئت بك بالإن الزانية ومطيع يثوث حتى مل يحيى والجارية تضجك منها ثم تركه وقد سدر (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال مررت بحمد حماد بن حماد صدقاؤه جيما إلا مطيع بن إياس وكان خاصة به فكاتب إليه حماد

كفالك عيادي من كان رجول \* ثواب الله في صلة المريض

فان تحدث لك الأيام بقيا \* يحول جريته ديون القرص

يكن طول التأوه منك عندي \* غيرة الطين من البعوض

(أخبرني) محمد بن أبي الإزم عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن إياس من سفر فقدم بالرفاق فاجتمع هو وحماد وعمر بن عبد الله بن أبي حماد وكان عمر بن عبد الله بن أبي حماد على الخروج مع محمد بن أبي العباس إلى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبه من طرائف ما أفاد فلما جلسوا يشربون عتب ظمية الوادي فقال

أظن خليلي غدوة سيبر \* وربي على أن لا يسير قدير

فأفرغت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع

ما لبلي إذا التوي قريبهم \* ودنونا من حل منهم وساروا

فجمل مطيع يضحك وحماد يشتمها

### نسبة هذا الصوت

## صوت

أظن خليلي غدوة سيبر \* وربي على أن لا يسير قدير

عجبتني أمسي محباً ولم يكن \* له كفن في يتيه وسير

غنى في هذين البيتين إبراهيم الموصلي ولحنه ثقل أول بالبيات في مجري النهر وفيهما لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن بن علي بن حماد بن مهوريه قال حدثني إبراهيم بن المديني عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن إياس صديق يقال له عمر بن سعيد فغائب في أمر فينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهواها حتى اشتهر بها وقال له إن قومك يشكونك ويقولون إنك تفضحهم بشهرتك فبكت بهذه المرأة وقد ظفهم الليل والبار من أجابها فأنشأ مطيع يقول

قد لاقى في حبيب عمر \* واللوم في غير كنهه ضيق

قال أفي قلت لا فقال بلى \* قد شاع في الناس عنك الخبر  
قلت قد شاع فاعتزى بما \* ليس لي فيه عندهم عذر  
عجز لعمري وليس ينفي \* فكف عني العتاب يا عمر  
وارجع إليهم وقل لهم قد أبى \* وقال لي لا يسبق فاتعبروا  
أعشق ونحدي فيؤخذون به \* كالترك تقزو فيقتل الخزر

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مبروه قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر  
المهشمي قال حدثني أبي أن مطيع بن أبياس مر بجي بن زياد وحامد الراوية وما يتحدثان فقال لمها  
فيم أتما قال في قذف المحصنات قال أوفي الأرض محصنة فتذققها (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق  
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني الحسن بن علي عن ابن مبروه عن حمير بن  
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن هارون قال أخبرني الفضل بن أبياس الهذلي الكوفي  
أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يمرض عليه في ذلك فأمر بإحضار الناس  
فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع  
ابن أبياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء والشاءة في الشراء قال للمنصور يأمر المؤمنين حديثا فلان  
عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا محمد بن عبدالله وأمه من غيرنا يملأها عدلا  
كما ملئت جورا وهذا الباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على الباس فقال له انشدك  
أية هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما قضى  
الجلس وكان الباس بن محمد لم يأمن به قال أرأيتم هذا الزنديق إذا كذب على الله عز وجل  
ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على  
بأني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعا إليه بخدمة فخافه وطرده عن خدمته  
قال وكان جعفر ماجنا فلما بلغه قول مطيع هذا فأنه وشقت عليه البيعة لمحمد فأخرج أبوه ثم قال  
أن كان أخى محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد  
ابن الخرب عن المدائني قال كان مطيع بن أبياس يخدم جعفر بن أبي جعفر المنصور ويناديه فكره  
أبو جعفر ذلك لما شربه به مطيع في الناس وخشي أن يفسده فدعا بمطيع وقال له عزمت على أن تفسد  
أبي على ولعليه زندقتك فقال أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني إلا  
ما أذا وعاء جملة وزينه ولله فقال ما أرى ذلك ولا يسمع منك إلا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع  
الحاجة في أمره قال له أتؤمنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي  
مستصحب فيه وأي نهاية لم يبلغها في الفساد والضلال قال ويلك بأي شيء قال يزعم أنه لم يشق امرأة  
من الجن وهو مجتهد في خطبتها وجميع أصحاب الزنا هم عليها وهم يفرقونها ويسدون بها ويتونون فوالله ما فيه  
فضل لغير ذلك من جيد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور ويلك أتدري ما قول قال الحق  
والله أقول فسل عن ذلك فقال له عدلى صحته واجتهد أن تزيله عن هذا الأمر ولا تعلمه أنى علمت  
بذلك حتى اجتهد في إزالته عنه (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي عن ابن عائشة قال كان مطيع بن

إياي منقطعاً إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فدخل أبو المنصور عليه يوماً فقال لمطيع قد أفسدت أبنياً لمطيع فقال له لمطيع إنما نحن رعييتك فإذا أمرتنا بشيء فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال لآبيه ما حملك على أن دخلت داري بنير أذن فقال له أبو جعفر لمن الله من أشبك ولعنك فقال والله لانا أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليعاً فقال أريد أن أتزوج امرأة من الجن فأصابه ألم فكان يصصر بين يدي أبيه والربع واقف فيقول له يارب يع هذه قدرة الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه فأصاب جعفراً من كثرة ولله بالمرأة التي ذكر أنه يتمتعها من الجن صرع فكان يصصر في اليوم مرات حتى مات خزن عليه المنصور حزناً شديداً ومشي مع جنازته فلما دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول لمطيع بن إياس في مرثية يحيى بن زياد فأنشده

يا أهلي أبكوا قلبي القرع \* ولادموع الدوارف السفع  
واحوا يحسي ولو تطاوعنى الاقدار لم يتكر ولم يرح  
ياخير من يحسن اليكاهل اليوم ومن كان أمس للمدح

قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر أخبرني به عمي أيضاً عن الخزاز عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني المفيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر لمطيع بن إياس بالرسافة فنظر إلى جارية قد خرجت من قصر الرسافة كأنها الشمس حسنا وحوالها وصائف يرفن أذيالها فوقف ينظر إليها إلى أن غابت عنه ثم التفت إلى رجل كان معه وهو يقول

لما خرجن من الرسافة \* كالتماثيل الحسن  
يخفن أحور كلفزال \* يمس في جدل الفتان  
فعلن قاي حسرة \* وتقسم بين الاماني  
ويلى على تلك الشبايل \* واللطف من المعاني  
ياطول حر صبايتي \* بين الفواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن بن توبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن الفضل السكوني دخل لمطيع بن إياس إلى هشام بن عمرو وهو بالسند مستجيباً له فلما رآه بنه قد صحح النزم على الرجل بكت فقال لها

اسكتي قد حزنت بالدمع قاي \* طامسا حز دمعك القلوبا  
ودعي أن تقطع الآن قاي \* وتريني في رحلي تمدياً  
فمسي الله أن يدافع عني \* ريب ما تحزن حتى أؤيا  
ليس شيء يشاؤه ذو المالئ \* بمنز عليه فادعي الحيا  
أنا في قبعة الإله إذا ما \* كنت بعيداً أو كنت منك قريباً

ووجدت هذه الايات في شعر مطيع بنر رواية فكان أولها

ولقد قلت لأبني وهي تكوي \* بالنسكاب الدموع قلباً كثيباً

وبعد بقية الايات ( أخبرني ) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن صالح الأصم قال كان مطيع بن إياس مع إخوان له على نيز وعندهم قينة فغضبهم فأومأ اليها مطيع بقية فقالت له تراب فقال مطيع

### صوت

ان قلبي قد تصابا \* بعد ما كان أنابا

ورماه الحب منه \* بسهام فأصابا \*

قد دهاه شادن \* بليس في الحيدسخابا

فهو بدر في نقاب \* فاذا ألقى الثقابا

قلت شمس يوم دجن \* حشرت عنها السحابا

ليني منه على كعبي \* ن قد لانا وطبا

أحضر الناس بما \* أكرهه منه جوابا

فاذا قلت أناقي قبلة قال ترابا

حكيم الوادي في هذه الايات هزج بالنصر من رواية المشامي ( أخبرنا ) أبو الحسن الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سنان بن عميرة أن مطيع بن إياس كان أحضر الناس جواباً ونادرة وأنه ذات يوم كان جالساً يمد بطون قريش ويدكر ما ترها ومفاخرها فقبل له قالين بنو كنانة قال \* بفلسطين يسرعون الركوبا \* أراد قول عبيد الله بن قيس الرقيات

حاق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا

( أخبرني ) حمي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن العتي قال كان أبو دهان صديقاً لمطيع وكان يظهر للناس تألها ومروءة وسماً حسناً وكان ربما دعا مطيعاً ليلة من الليالي أن يصير إليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فلما كان من الغد جلس مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

ويلي من من جفائي \* وجهه قد برائي

وطيفة يلقاني \* وشخصه غير دان

أغر كالدير يثني \* بحسنه النيران

جاري لا تمذلاني \* في حبه ودعائي

فرب يوم نصير \* في جوسق وجعائي

بالراح فيه يجيأ \* والتصف والريحان

وعندنا قيتان \* وجهها حسنان

عودها غير دان \* صكاً شاماً ينطلقان

وعندنا صاحبان \* للدمر لا يخضعان  
 فكنت أول حام \* وأول السراخان  
 في قبة غير ميل \* عند اختلاف العلما  
 من كل خوف خفيف \* في السر والاعلان  
 حال كل عظيم \* يضيق عنه اليدان  
 وان ألع زمان \* لم يستكن للزمان  
 فزال ذلك جيبا \* وكل شيء فان  
 من ماذرى من خليل \* موافق ملدان \*  
 مناهن متوان \* يكفى أبا دهمان  
 متى يمدك لقاء \* فالتجم والفرقدان  
 وليس يغشم الا \* سكران مع سكران  
 يسقيه كل غلام \* كانه غصن بان  
 من خندويس عفار \* كعمرة الارجوان

قال فلقبه بمد ذلك أبو دهمان فقال عليك لنة الله فضحتني وهنت في وأذعت سري لأملك  
 أبدا ولا أشارك ما بقيت فافترق بين صديقك وعدوك ( أخبرني ) أحمد بن عيسى بن أبي موسى  
 المجلي المطار بالكوفة قال حدثني علي بن عروس عن عمه علي بن القاسم قال كنت ألف مطيع  
 ابن إياس وكان جاري وعفني في عشرته جماعة وقالوا لي أنه زنديق فأخبرته بذلك فقال وهل  
 سمعت مني أو رأيت شيئا يدل على ذلك أو هل وجدتني أدخل بالرقاص في صلاة أو صوم فقلت  
 له والله ما تهتمك ولكني خبرتك بما قالوا واستحييت منه فاجعل على السكر ذات يوم في منزله  
 قدمت عنده ومطرنا في جوف الليل وهو مني فصاح بي مرتين أو ثلاثا فقلت أنه يريد أن يصلي

فكسلت أن أحياه فلما تبين أني نائم جعل يردد على نفسه يتأله وهو قوله  
 أصبحت جم بلا بل الصدر \* عصرا أكامه الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شمرا في فن من الفنون فأضاف اليه بيتا ثانيا وهو قوله

ان بحت طل دمي وان تركت \* وقدت علي توقد الحجر

فقلت في نفسي نظرت بمطيع فتبينحت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى نشرب  
 أقذاحا فاعتنمت ذلك فلما شربنا أقذاحا قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي صبح عندك  
 أني زنديق قلت قولك ان بحت طل دمي وأنشدته البيت فقال لي كيف حفظت البيت ولم تحفظ

الثالث فقلت والله ما سمعت منك نائلا فقال لي قد قلت نائلا قلت فاهو قال

ما جاءه على أبي حسن \* همر وصاحبه أبو بكر

( وحدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهبويه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال  
 حدثني أحمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن إياس الى أخوان له وكانوا على شراب فدخل



الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادراً فسمعه يقول

أُمسيت جيم بلابل الصدر \* دهما أزيجه الى دهر

ان فئت طل دمي وان كنت \* وقدت على توقد الجمر

فلما أحسن مطيع بإن صاحب البيت قد فتح له استدرك البيتين بذاك فقال

مما جناه على أبي حسن \* عمر وصاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يقتضيه فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا أبا مسلم خيراً ( وذكر

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ) ان الرشيد أتى ببنت مطيع بن إياس في الزنادقة فقرأت كتابهم

واعتزفت به وقالت هذا دين علمنيه أبي وتبت منه فقبل توبتها وردّها الى أهلها قال أحمد ولها نسل

بجبل في قرية يقال لها القراشية قد رأيتهم ولا عقب لمطيع الا منهم ( أخبرني ) عمي قال خدشنا

الكراني عن بن عائشة قال كان مطيع بن إياس نازلاً بكرخ بغداد وكان بها رجل يقال له الفهمي مغن

محسن قدماء مطيع ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زيد يدعوهم بهذه الايات قال

عندنا الفهمي مسرور وزمار مجيد

ومعاذ وعياذ \* وعبر وسعيد

وندامي يملون القلندر والقلندر شديد

بعضهم ويحان بعض \* فهم مسك وعود

قال فأتاه يحيى فاقام عنده وشرب معهم وبلغت الايات للمهدي فضحك منها وقال تنابك القوم ورب

الكعبة قال الكراني القلندر المبادلة ( وجدت هذا الخبر بخط ابن مبرويه ) عن إبراهيم بن المديسر عن

محمد بن عمر الجرجاني فذكر أن مطيعاً اصطحب يوم حرفة وشرب يومه وليك واصطحب يوم الانهي

وكتب الى يحيى من الليل بهذه الايات

قد شربنا ليل الانهي \* وساقينا يزيد

عندنا الفهمي مسرور \* ر وزمار مجيد

وسليمان قنانا \* فهو يبدى ويبيد

ومعاذ وعياذ \* وعبر وسعيد

وندامي كلهم يقدرون والقلندر شديد

بعضهم ويحان بعض \* فهم مسك وعود

غابت الانحس عنهم \* وتلقتهم بسعود

فري القوم جلوساً \* والحناء عنهم يبيد

ومطيع بن إياس \* فهو بالقصف وليد

وعلى كر الحديد يثبون وما حل خليلد

( ووجدت في كتاب بمقب هذا ) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوماً

الى مطيع أنا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغاً فسر الى وان كان عندك تبيذ طيب وغناء جيد

جشك فجاءته رقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما أمرد فكتب اليه مطيع

لم لنا فيذ \* وعندنا حماد  
وخيرنا كثير \* والخيروستزاد  
وكلنا من طرب \* يطير أو يكاد  
وعندنا وأدينا \* وهو لنا عماد  
ولهنونا لذيذ \* لم يله الباد  
ان تشي فسادا \* فعدنا فساد  
اول تشي غلاما \* فشدنا زياد  
مان به التواء \* عنا ولا بعاد

قال فلما قرأ الرقعة ساء اليهم فأتهم به يومه معهم ( أخيرنا ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر المامري عن غيبة القرشي الكرزي عن أبيه قاصح مطيع بن إياس القمري بن يزيد بقصيده التي يقول فيها

لا تاح قلبك في شقائه \* ودع المتبم في بلائه  
كفكف بدفوعك أن تقي \* من ينظر غرق بمائه  
ودع النسيب وذكرة \* فبحسب حثلك من عثائه  
كمن نذرة قد نلتها \* ولعم عيش في بهائه  
بنوا عم شبه الهمي \* والليل في نحي عثائه  
واذا كزفت في بيمسه \* عطف الزمان لدي التواءه  
واذا أمية حصلت \* كان المذهب في انتمائه  
واذا الامور تفاقمت \* عظما فصدورها برائه  
واذا أردت مدحجه \* لم يكذ قولك في بناءه  
في وجهه علم الهدى \* والمجد في عطف رداه  
وكأنما البدر التين \* رسته في ضيائه ٢

قاسم له بمشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذ بها جائزة سنة وحركتها وورفت من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندمائه انشدني محمد بن عباس الزبيدي عن عمه لمطيع بن إياس يستغلف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم النبي الذي خص \* به الله عبده زكريا  
فدعاه الاله يحيى \* ولم يحرم له الله قبل ذلك سميا  
كن نصب أمسي بحك برا \* إن يحيى قد كان برأقيا

وأنشدني له يرثي يحيى بدوقاته

قدم يحيى وغودرت فردا \* نصب مامرعون الاعادي

وأري عيني منذهب يحيى \* بدلت من نومها بالسهاد  
وسدته الكف منى ترابا \* ولقد أرثي له من وساد  
بين حيران أقاموا صموتا \* لا يجيرون جواب المتنادي  
أبها المزن الذي جاد حتى \* أعشبت منه متون البوادي  
اسق قبرا فيه يحيى قاني \* لك بالشكر مواف مفاد

(لست من نسخة) بخط مروان بن محمد بن عبد الملك قال لما بعثت جوهر التي كان مطيع بن  
الياس يشيب بها قال فيها وفيه غناء من خفيف الرمل أظنه لحكم

صاح غراب البين بالبين \* فنكدت أقد بنصفين  
قد صار لي خندان من بعدهم \* هم وغم شر خدنين \*  
أفدي التي لم ألق من بعدها \* السا وكانت قررة العين  
أصبحت أشكو فرقة البين \* للارأت فرقه عيني \*

(أخبرني) هاشم بن محمد الخرازمي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن خرداذبه قال  
خرج مطيع بن الياس ويحيى بن زياد حاجين فقدموا أقطلموا وقال أحدهما للآخر هل لك في أن نمضي  
إلى زواردة فنقصف ليلتنا عنده ثم نلحق أختانا فإزال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال  
فركا بغيرهما وحلقا رؤسهما ودخلا مع الحجاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك

ألم ترني ويحيى قد حججنا \* وكان الحج من خير التجاره  
خرجنا طالبي خير وبر \* فإل بنا الطريق إلى زواره  
فعاد الناس قد غنموا وحجوا \* وأبنا موقرين من الحساره

وقد روى هذا الخبر إيشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن  
ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام المنصور عن بغداد في طلب  
المعاش فخرج يحيى بن زياد إلى محمد بن الياس وكتب في محابته فضي إلى البصرة وخرج حماد عجمي إليها  
معه وعاد حماد الراوية إلى الكوفة وأقام مطيع بن الياس ببغداد وكان يهوي جارية يقال لها ريم لبعض  
الخصاين وقال فيها

لولا مكانك في مدينتهم \* أظمت في محبي الالى ظنمو  
أوطنت ببغداد بمحبيكم \* وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صيوح أصطبحه بها

ويوم ببغداد لعمري صباحه \* على وجه حرام المدامع تطرب  
بيت ترى فيه الزحاج كانه \* محجوم الدجى بين الدامع تطلب  
بصرف سابقنا ويقطب نارة \* فما طبعها مقطوبه حين يقطب  
علينا سحري الزعفران وفوقنا \* أكاليل فيها الياسمين المذهب  
فأزلت اسقى بين صبح ومزمري \* من الراح حتى كادت الكسبي تقرب

وفيا يقول

أسمي مطيع كلفا \* صبا حزينا دقا  
حران يشقه \* برقه مسترقا  
ياريم فاشق كيدا \* حرري وقلبا شفا  
ونوليني قبلة \* واحدة ثم كفا

قال وفيا يقول

ياريم قد أثلقت روعي ففا \* منها هي الا القليل الحفير  
فاذني ان كنت لم تاذني \* في ذنوبا ان ربي غفور  
ماذا على اهلك لو جدت لي \* كوزرتي ياريم فيمن يزود  
هل لك في أجر نهازى به \* في عاشق يرشيه منك اليسير  
يقبل ما جدت به ظالما \* وهو ان قل له كثير  
لعمري من أنت له صاحب \* ما قابله في الحياة البرزور

قال وفيا يقول

يا ريم يا قاتل \* ان لم تجودي فعدى  
بيض بالطلل واخلا \* فك وعدي كدى  
حلفت عني سدى \* وما بها من رمدي  
يا ليتني في الاحد \* ابلت من جسدي  
لمن به من شقوتي \* أخذت حتى بيدي

الشدني على بن سايان الاخفش قال الشدني محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح لمطيع بن  
اياس يقوله في جوهر جارية بربر

يا باني وجهك من بينهم \* قاته أحسن ما أبصر  
يا باني وجهك من رائع \* يشبه البدر اذا يزهر  
نجارة أحسن من حلبا \* والخلي فيه الدر والجوهر  
وجرمها أطيب من طيبها \* والطيب فيه المسك والسنبر  
جاءت بها برمكنوة \* يا حبذا ما جلبت بربر  
كان ريقها قهوة \* صب عليها بارد أسمر

( أخبرني ) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر العمري عن  
محمد بن الزرقان قال كان مطيع بن اياس كثير البث فوقف على أبي الميمر رجل من أصحاب المثل  
الخدام فجعل يبث به ويمارحه الى أن قال

ألا أبلغ لديك أبا الميمر \* أراني الله في استك نصف أير

فقال له أبو الميمر يا أبا سلمى لو جدت لاحد بالابر كله لجدت به الى ما بيننا من الصداقة ولكنك

بحبك لا يزيدك كاه الا لك فأخذه ولم يباود البت به قال وكان مطيع يرمي بالابنة قال وسقط  
لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه أحد الله على السلامة قال أحمد الله أنت الذي لم ترك هذه  
ولم يصبك غباره ولم تعدم أجرة بنائه ( أخبرني ) اسميل بن يونس بن أبي اليسع الشيباني قال  
حدثنا عمر بن شبة قال وقد مطيع بن إلياس الى جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري  
وقد مدحه بقصيدته

أمن آل لبلي هنمت البكورا \* ولم تاق لبلي فتشفي الضميرا  
وقد كنت دهرك فيما خلا \* لبلى وجارات لبلى زؤوا  
\* لبالي أنت بها معجب \* تهيم بها وتمعى الاميرا  
واذهي حوراء شبه النزال \* تبصر في الطرف منها قبورا  
قول ابنتي اذ رأته حالي \* وفربت لبين عناء وكورا  
الى من أراك وقتك الخوف \* نفسي تجشمت هذا المسيرا  
\* فقلت الى البجل الذي \* يفك النساء ويغي الفقيرا  
أخي الرف أشبه عند الندي \* وحمل المكين ليلاه جديرا  
عشرا ندى ليس برضى الندى \* يد الدهر بعد جرير عشيرا  
اذا استكثر المجتدون القليل \* للمتبين استقل الكثيرا  
اذا عصر الخير في المجتدين \* سكان لديه عيدا يسيرا  
وليس بمائع ذي حاجة \* ولا خذل من أتى مستجيرا  
\* نفسي وقتك أبا خالد \* اذا ما لكأه أغاروا النورا  
الى ابن يزيد أبي خالد \* أخي الرف أمهم عيسجورا  
لنأق فواضل من سكفه \* فصادقت منه نوالا غزيرا  
فان يكن الشكر حسن التنا \* بالرف معني تجدني شكورا  
بصيرا بما يستلذ الرواة \* من بحكم الشعر حتى يسيرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال له قد صرفت خبرك واني متجمل  
لك جازتك ساعتي هذه فاذا حضرت غدا فاقى سأخاطبك بمخاطبة فيها جفاء وأزودك نفقة طريقك  
وأصرفك ثلاثين أبا جعفر خبرني فهل يكفي فأمر له بما بقي دينار فلما أصبح أمه فاستأذنه في الانشاد  
فقال له يا هذا لقد رميت بأمالك غير مرمي وفي أي شيء أنا حتى يتجني الشراء لقد أسأت إلي  
لاني لا أستطيع تبليغك حبايك ولا آمن سخطك وذك قال له تسمع ما قلت فاقبل أبدا  
وأبسط غدوك فاستمع منه كل تكلف المتكره فلما فرغ قال لفلانة يا فلانة كم مبلغ ما بقي من نفقتنا  
قال فلانة درهم قال أعطه مائة درهم لنفقة طريقه ومائة درهم ينصرف بها الى أهله واحتبس لنفقتنا  
مائة درهم ففعل الفلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكرًا ولم يعرف أبو جعفر خبره \* انشدني  
وكيع عن حماد بن اسحق عن أمه المطيع بن إلياس وفيه غناء

وأما الشخص من رجوت ناله \* حتى أثني لي بوجه صلفا  
 لانت حواسيه لي وأطمعني \* حتى إذا قالت لك انصرفا  
 قال وأشدني حماد أيضاً عن أبيه لطيع بن إياس وفيه غناء أيضاً  
 خليل مخلف أبدا \* يمني غدا فغدا  
 ويبر غدا ويمدغد \* كذا لا يقضي أبدا  
 له جبر على كبدي \* إذا حركته وقدا  
 وليس بلامت جبر النضي \* أن يحرق الكبدا

وفي هذه الايات لمريب مزج (أخبرني) أحمد بن المباس العسكري قال حدثنا المنزي عن مسعود  
 ابن بشر قال قال الوليد بن يزيد لطيع بن إياس أي الاشياء أطيب عندك قال صباه صافية مزجها  
 ضائبه بماء غاديه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله القمي قال  
 حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن النبي قال سكر مطيع بن إياس  
 ليلة فمر بد علي يحيى بن زياد حريصة قيحة وقال له وقد حلف بالطلاق  
 لا تخلفا بطلاق من \* أمت حوافرها رقيقة  
 مهلا فقد علم الاثنا \* م بأنها كانت صديقه  
 فمجره يحيى وحلف أن لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصلي فتلذ ذلك اليوم برجي \* عفوه الذنب عن أخيه ووصله  
 ولئن كنت قد همت بهجري ز \* للذي قد طعت اني لاهله  
 وأحق الرجال أن يفر الذنب لخواه الموفر عقله  
 الكريم الذي له الحسب لنا \* فب في قومه ومن طاب أصله  
 ولئن صكت لأصاحب الا \* صاحباً لا تزل مائش لعله  
 لا تجده وان جهدت واتي \* بالذي لا يكاد يوجد مثله  
 انما صاحبي الذي يفر الذنب ويكفيه من أخيه أمله  
 الذي يحفظ القديم من الم \* سندوان زل صاحب قل عدله  
 ورعى ما مضى من الهدى \* حين يؤدي من الجهالة تحيله  
 ليس من يظهر المودة افكا \* واذا قال خالف القول فله  
 وصله للصديق يوما فان ط \* سال فيومان ثم يثب حبله

قال فصالحه يحيى وماود عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال  
 حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني أبي عن رجل من أهل الشام  
 قال كنت يوما نازلا بدير كعب قد قدمت من سفر فاذا أنا برجل قد نزل الدير معه ثقل والآلوعية  
 فكان قريبا من موضعي فدنا بطعام فأكل ودعا الراهب فوهبه دينارين واذا بينه وبينه صداقة  
 فأخرج له شرابا فجلس يشرب ويغذب الراهب وأنا أراهما اذ دخل الدير رجل فجلس معهم فقطع

حديثها وتقل في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فجاءني بعض غلمان الرنجل التازل فسألت  
عنه فقال هذا مطيع بن إياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائط شيئا وجعل يشرب  
حتى سكر فلما كان من غد رحل فحجبت موضعه فإذا فيه مكتوب

طرية ما طربت في دير كعب \* كدت أقضي من طريقي فيه نحيبي  
وتذكرت إخوتي ندما \* في فم ساج البكاء تذكار حبي  
حين غابوا شقي وأصبحت فردا \* وثاوا بين شرق أرض وغرب  
\* وهم ما هم غسي لأبي \* سني بدلا بهم لعمرك حسي  
طلحة الخير منهم وأبو المذ \* نذر خلى ومالك ذاك تربني  
أيها الداخل الثقيل علينا \* حين طاب الحديث لي ولصحي  
خف عنا فانت أقدر والله علينا من فرسخي دير كعب  
ومن الناس من يخف ومنهم \* كرمي البرز زكيت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا الحسين بن إياس  
ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حاتف يحيى بن زياد على بطلان شيء كله به مما دار بينهم فقال مطيع

لا تخلفا بطلاق من \* أمت حوافرها رقيقة  
هيات قد علم الأمير بأنها صككات صديقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يفرقان في فرح ولا حزن ولا شدة  
ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه ونحايها مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه الي يحيى  
فكتب إليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة \* ترمي جميعا وثرانا معا  
إن عضي الدهر قد عضة \* يوجنا ما نبضنا أوجما  
أولنا نمت أعين أربع \* منا وإن أسهر قلن بهجما  
يسرني الدهر إذا سره \* وإن رماه قلنا فوجما \*  
حتى إذا ما الشيب في مفرق \* لاح وفي عارضه أسرها  
سى وشاة فشوا يتنسا \* وكاد جبل الود أن يقطما  
\* فلم ألم يحيى على ضله \* ولم أقل مل ولا ضيحا  
لكن أعداء لنا لم يكن \* شيطانهم يري بنا مطعما  
بيننا كذا غاش على غرة \* فأوقد التيران مستحما  
\* فلم يزل يوقد دنايا \* حتى إذا ما اضطربت أقلما

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد بن إسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني  
وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال إسحق  
في خبره دخل على أخوان يشربون وقال الأصمعي دخل سراحة بن الزندبور على مطيع بن إياس

ويحيي بن زياد وعندهما قينة تضئهما فسقوه أقداحا وكان على الرقيق فاشتد ذلك عليه فقال مطيع  
للقينة غني سراحة فقالت له أي شيء تختار فقال غني

طبيبي داويما ظاهرا \* فن ذا يداوى جوي باطنا

فطن مطيع لئنه فقال ابكأ كل قال نعم فقدم إليه طاماما فاكل ثم شرب معهم والله أعلم (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرق مولى بني هاشم أن  
أبي عثانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال كان مطيع بن أبياس ابن  
مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباها إلى ضيعة لي بالري لينظر فيها فأخرجته أبوه معه ولم  
أكن أعرف خبر مطيع معه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أيا ويحه لا الصبر يملك قلبه \* فوصبر لما قبل سار محمد \*

فلما الحزن يفتيه في الموت راحة \* لحني متى في جهده يجهد \*

قد أنصبي صريبا بأديت عظامه \* سوى أن روحا فيها تتردد \*

\* كئيبا يعني نفسه بألقاه \* على نايه والله بالحزن يشهد \*

يقول لما صبرا على اليوم آتب \* بالذك أوجاه بطلته الفد \*

وكنيت بدا كانت بها الدهر قوتي \* فأصبحت مضى منذ فارقتي بدي \*

في أخبار مطيع التي تقدم ذكرها آنفا أغان أغفلت عن نسبتها حتى انتهيت إلى هذا الموضع  
فنسبتها فيه

## صوت

طبيبي داويما ظاهرا \* فن ذا يداوى جوي باطنا

فقوما اكوياني ولا ترها \* من الكي مستحسفا راضيا

ومرا على منزل بالقميص فاني عهدت به شادنا

تور القيام رخم الكلام \* كان فؤادي به راهنا

الشعر في ذكر عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار لعمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي  
المدوي والفناء لمجد ولحن نفيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وعمرو وفيه لابي العيس بن  
حدون ثاني قبل مطلق في مجري البصر وهو من صدور أغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالأوائل  
ولو قال قائل أنه أحسن صنعة له صدق (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن غيلان بن  
خرشة الضبي دخل إلى قوم من أخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري فيهم حتى غنت القينة

طبيبي داويما ظاهرا \* فن ذا يداوى جوي باطنا

وكان أصرايا جافيا به لونة فغضب ووثب وهو يقول الوسط ورب غيلان يداوى ذلك الجوي  
وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في أخبار مبسوط من كتابي هذا وغيره ولكن ذكره هنا حسن فذكرته



ومما فيها من الاغاني قول مطيع ❦ -

## صوت

أسميت جم بلايل الصدر \* دهرًا أزيجه الى دهر  
انفدت ظل دمي وان كنت \* وقدت على توقد البحر  
الفناء لحكم الوادي هزج بالنصر عن حبش الهشامي (أخبرني) ابن الحسين قال حدثنا حماد بن  
اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر الملتية جارية بربر وكانت محسنة جميلة طريفة  
وعندنا مطيع بن ابياس وهو يلعب بالشطرنج وأقبل عليها بنظره وحديثه ثم قال  
ولقد قلت ملتنا \* لسيد وجعفر  
ان ابني منيتي \* فدمي عند بربر  
قتلني بمنها \* من وصل جوهر  
قال وجوهر تضعحك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد  
عن أبي توبة قال بلغ مطيع بن ابياس ان حماد مجرد حاب شعرا ليحيى بن زياد قاله في منقذ بن بدر  
الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما مجرد وطعن عليهما فقال فيه مطيع  
أبها الشاعر الذي \* حاب يحيى ومنقذا  
أنت لو كنت شاعرا \* لم تقل فيها كذا  
لست والله فاعلمن \* لدى التقدر جهيدا  
فعدل الصبر بالرضي \* من وصفوا الى القدي  
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي توبة عن ابن أبي منيع الاحدب قال كنت  
جالسا مع مطيع بن ابياس فمرت بنا مكنونة جارية المروانية وكان مطيع وأصحابنا يألفونها فلم نسلم  
وعبت بها مطيع بن ابياس فشتته قالت الى وأنا يقول

فديت من مربنا \* يوما ولم يتكلم  
وكان فيها خلاشه \* سكلا مر سلم  
وان برآني حيا \* بطرفه وتيسم  
لقد تبدل فيا \* أظن والله أعلم  
فليت شمرى ماذا \* على في الود يعزم  
يارب إنك تعلم \* اني بمكنون مكرم  
وأني في هواها \* ألقى الهوان وأعظم  
يلائمي في هواها \* احفظ لسانك تسلم  
واعلم بأنك مهما \* أكرمت نفسك تكرم  
ان للولء اذا ما \* مل الوصال تجرم

أولا فما لي أحق \* من غير ذنب وأجرم  
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحق عن أبيه قال كان مطيع بن أبيس يأنف جوارى  
 بربر ويهوي منهن جاريتها المسماة جوهر وفيها يقول ولحكمت فيه غناء  
 خافي الله يا بربر \* لقد أفسدت ذا المسكر  
 إذا ما أقلت جوهر \* ففوح المسك والنعبر  
 وجوهر درة الفوا \* من من يملكها يحير  
 لها نثر حتى الدر \* وعينا رشاً أحور  
 في هذه الايات مزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره \* في قياس الدرر المشتهر  
 أو كشمس أشرقت في بينها \* قذفت في كل قلب شرره  
 وكأني ذائق من فمها \* كلما قبلت فاما سكره  
 وكأني حين أخلو معها \* فأثر بالجنة المختصره  
 قال فنبأها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال له ابن  
 الصحاف يرواها متخل معها فقال مطيع بهجوها

نالك والله جوهر الصحاف \* وعليها قيصها الافواف  
 شام فيها أزاله ذا ضلوع \* لم يشفه صف ولا اخطاف  
 جيت فمافيا فقلت ترفق \* ما كذا يافتي ناك الظراف  
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا مروان بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح بن الطحاف  
 أنشد للمهدي قول مطيع بن أبيس

\* خافي الله يا بربر \* لقد أفسدت ذا المسكر  
 برح المسك والنعبر \* وظلي شادن أحور  
 وجوهر درة الفوا \* من من يملكها يحير  
 أما والله يا جوهر \* لقد قتت على الجوهر  
 فلا والله ما المهدي أولى منك بالنعبر  
 فان شئت فقل كيفك خلع ابن أبي جعفر  
 فقال للمهدي اللهم انتهبها جميعا وملككم اجمعوا بين هذين قبل أن تخلفنا هذه القنجة وجعل يضحك  
 من قول مطيع ووجدت أبيات مطيع الثلاثة التي مجابها جوهر في رواية يحيى بن أبي أنس من رواية  
 إسحق وهي بديلتين الاولى

زعموها قالت وقد غلب فيها \* قائماني قيامه استحضاف  
 وهي في حارة أسنأ تتلفي \* يافتي هكذا ناك الظراف  
 ناكها ضيقها وقبل فاما \* يا لقوم لقد طفى الاضفاف

لم يزل يرهز الشبهة حتى \* زال عنها قيضها والعطف  
وقال هرون بن محمد في خبره بيت جوهر جارية بربر فاشترتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن  
علي كانت تقي بالبصرة وأخرجتها فقال مطيع فيها

لا تبعدي يا جوهر \* عنا وإن شط المزار

وبلى لقد بعدت ديا \* وكسملت تلك الديار

يشقى بريقها السقا \* م كان ريقها المقار

بيضاء وانحة الحية \* من كان غررتها نهار

القلب قلبي وهو \* دالهاشمية مستعار

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب أن صديقاً  
لمطيع دعاه إلى بستان له بلكواذي فضى إليها فلم يستطعها فقال يهجوها

بلدة تخطر السحاب على الناء \* من كما يخطر السحاب الرذاذا

وإذا ما أأذى ربي ببلاداً \* من خراب كيمض ما قد أعاداً

خربت عاملاً ولا أمهلت يو \* ما ولا كان أهلها كخوإذا

( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا طلحة بن عبد الله أبو اسحق الطلحي قال حدثني غافية

ابن شبيب بن خاقان التيمي أبو نمير قال كان لمطيع بن أبياس معامل من نجار الكوفة فطلعت محبته

أيام وعشرته له حتى شرب التبيد وظاهر تلك الطبقة وأفسدوا دينه فكان إذا شرب يعمل كما يعملون

وقال كما يقولون وإذا محي تهب ذلك وخافه فر يوماً بمطيع بن أبياس وهو جالس على باب داره فقال له

من أين قلت قال شئت صديقاً لي حجج ورجعت كما ترى مبتأ من ألم الحر والجوع والعطش فدماء مطيع

بغلامه وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من الفاكهة كذا ومن البوارد والحار كذا ومن الأشرطة

والثلج والرياحين كذا وقدرش الحيش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى هذا فقال هذا والله العيش

وشبه الحية قال أنت الشريك فيه على شريطة أن وفيت بها وإلا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة

وتأول فتفر التاجر وقال قبح الله عشرتكم قد فضحتوني وهكتمتوني ومضي فلم يبعد حتى لقيه

خادم مجرد فقال له مالي أراك نافرأ جزماً لخدمته حديثه فقال أساء مطيع قبحة الله وأخطأ وعندي

وأنت ضف ما وصف لك فهل لك فيه فقال أشدني والله إليه أعظم فاقه قال أنت الشريك فيه على أن

تشتم الأبياء قاتهم تبتدون بكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم فتفر التاجر وقال أنت

أيضاً قبحك الله لا أدخل ومضي فاجتاز يحيى بن زياد الحارثي فقال له مالي أراك يا أبا فلان مرتاعاً

لخدمته بقصته فقال قبحهما الله لقد كفلك شططاً وأنت تعلم أن مرواني فوق مروانها وعندي والله

أضفاف ما عندها وأنت الشريك فيه على خصلة متفك ولا تفرك وهي خلاف ما كفلك أيام من الكثر

قال وما هي قال تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتجلس وتجلس فتأخذ في شأنا فتضجر

التاجر وتأفف وقال هذا شرم من ذلك أنا تعب ميت تكلفني صلاة طويلة في غير بر ولا طاعة يكون

تمنياً أكل سحت وشرب غمر وعشرة عقر وسباع مقنيات فحباب وسبه وسهما ومضي متضناً فبنت

خلفه غلاماً وأمره برده فرد كرهاً وقال أزل الآن على أن لا تصلي اليوم بته فبشتمه أيضاً وقال ولا هذا فقال أزل الآن كيف شئت وأنت تقبل غير مساعد فزله عنه ودعا يحيى مطيعاً وحامداً فغلبا بالتاجر ساعة وشابه ثم قدم الطعام فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكسا فيه قال له مطيع أيا أحب إليك تشتم الملائكة أو تصرف فبشتمهم فقال له حماد أيا أحب إليك تشتم الانبياء أو تصرف فبشتمهم فقال له يحيى أيا أحب إليك تصلي ركعتين أو تصرف فقام فعلى الركعتين ثم جلس فقالوا له أيا أحب إليك ترك باقي صلاتك اليوم أو تصرف قال بل أتركها يا بني الزانية ولا أنصرف فعمل كل ما أرادوه منه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن ايس زنديق وأنه مباشر بانه جعفر أو جماعة من أهل بيته ويوشك أن يفسدوا اديانهم ويضربوا إلى مذهبه فقال له المهدي أنا به عارف أما الزندقة فليس من أهلها ولكنه خيث الدين فاسق مستحل للمحارم قال فأحضره وأنه عن محبة جعفر وسائر أهله فأحضره المهدي وقال له يا خيث يا فاسق قد أسدت أخى ومن نصحه من أهلي والله لقد بلغني أنهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور إلا بك فقد ضررهم وشررهم في الناس ولولا أني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نسب اليه بالزندقة لقد كان أمر يضرب عنقك وقال للربيع اضربه مائتي سوط واحبسه قال ولم يأسدي قال لأنك سكر خبير قد أسدت أهل كلهم بصحبتك فقال له ان أذلت وسمعت احتجاجت قال قل قال أنا امرؤ شاعر وسوق إنما تنفق مع الملوك وقد كسدت عندكم وأنا في أيديكم مطرح وقد رضيت فيها مع سبها للناس جميعاً بالا كل على مائة أخيك لا يتبع ذلك عشرة وأصفيته على ذلك شكرى وشمرى فان كان ذلك طاباً عندك بت منه فأطرق ثم قال قد رفغ الى صاحب الخبر أنك تتاجرن على السؤال وتضحك منهم قال لا والله ما ذلك من فعل ولا شأني ولا جرى مني قط إلا مرة فان سألنا أهلي اعترضني وقد هربت الجسر على بقلتي وقلتي من الجند فرفع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر الخليفة لان يعطى الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الا مئة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فقرفت قلبي من صاحبه ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت أكثر فضولاً منك سل الله ان يرزقك ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على في الخبر قولي له هذا فضحك المهدي وقال خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموحدة وأخرج عن رضى وتبراً ساحق من عضيه وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الأمير فيتجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضعه الحديث لايه في انه المهدي فقال له اخرج عن بغداد ودع محبة جعفر حتى ينساك أمير المؤمنين غدا فقال له فأين أقصد قال أكب لك الى سليمان بن على فيوليك عملاً ويحسن إليك قال قد رضيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن ابي هند فزله به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عنه عن ابن عائشة ان

مطيع بن اياس قدم على سابان بن علي بالبصرة ووالها على الصدقة داود بن أبي هند فزله وولى عنها  
مطيعاً (أخبرني) عيسى بن الحسين الرازي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة  
عن بعض البصريين قال كان مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جميل الوجه حسن الجسم  
وكان يماشر حماد بن محمد ومطيع بن اياس وشرب معهم فاقتدي بها وبينه وبينه بعدة قال حماد بن محمد بهجوه  
أتوب الى الله من مالك \* صديقاً ومن محبتي مالكاً

فان كنت صاحبته حرة \* فقد ثبت يارب من ذلك  
قال وأنشدنا مطيعاً فقال له مطيع سخطت عينك هكذا بهجو الناس قال فكيف كنت أقول كنت  
كنت تقول

نظرة ما نظرتها \* يوم أبصرت مالكا

في ثياب مصفرا \* ت على الوجه باركا

تركنتي الوط من \* بعد ما كنت ناسكا

نظرة ما نظرتها \* أوردتني للمالكا

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن اياس  
منقطعاً الى جعفر بن المنصور فطالت محبته له بغير فائدة فاجتمع يوماً مطيع وحماد بن محمد وعيسى بن  
زيد فذاكروا أيام بني أمية وسبتها ونضرتها وكثرة ما أفادوا فيها وحسن ملكتهم وطيب دارهم  
بالشام وماهم فيه ببقاد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر وخشونة العيش وشكوا الفقر  
فأكثروا فقال مطيع بن اياس قد قلت في ذلك شراً فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا \* حبذا ذاك لاجبذا ذا

أين هذا من ذاك سقياً لنا \* كقولنا نقول سقياً لهذا

زاد هذا الزمان عسراً وشراً \* عندما اذ أحلنا بعد اذنا

بلدة يحطر التراب على النسا \* س كما يحطر السماء الرذاذا

غربت عاجلاً واخرب ذوالمر \* ثم باعمال اهلهما كلواذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما نخرج حماد بن ابياس الى البصرة طاش رجاءه  
من أهلها وأدبائها وشرباتها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطع عسرته واستلط طبعهم وكان هو ومطيع  
بن اياس وحماد الراوية وعيسى بن زيد كأنهم نفس واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن اياس فقال  
حماد يتشوقه

لست واقف بئاس \* لمطيع بن اياس \*

\* ذاك انسان له \* فضل على كل اناس

غرسن الله له في \* كبدى أحلى غراس

فاذا بالالكاس دارت \* واحتسابها من أخاقي

فكلان كراما بطيما \* عندها رجحان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس ضيقاً له من أهل بغداد إلى بستان له بالكرخ يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قتيان من أهل الكرخ مرد وشبان ومعتين ومغنيات فكتب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره بأمره ويقشوقه قال كم ليلة بالكرخ قد فيها \* جندان في بستان صباح في مجلس تنفع أرواحه \* ياطبها من ريح أرواح يدر كاساً فإذا مادت \* حفت بأكواب وأقداح في قبة بيض بها ليل ما \* إن لهم في الناس من لاج لم يهني ذاك لفقد امرئ \* أبيض مثل البدر وضاح كأنما يشرق من وجهه \* إذا بدا لي ضوء مصباح قال فلما قرأ يحيى هذه الآيات قام من وقت فركب الهم وجعل الهم ما يصلحهم من طعام وشراب وفاكهة فأقاموا فيه أياماً على قصفهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع ابن إياس جلست أنا ويحيى بن زياد إلى فتي من أهل الكوفة كان ينسب إلى الصبوة ويكنى ذاك ففاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من يد يحاربها التظا \* ومن جبلي طي ووصفكاسلما  
تلاحظ عيني عاشقين كلاماً \* له مقلة في وجه صاحبه ترعي

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو المضاء قال حبيب المهدي مطيع بن إياس في شيء بانه عنه فقال له يأمر المؤمنين أن كان ما بلغك عنى حقاً فأتني بالمعاذير وإن كان باطلاً فما نصر الأباطيل قبل عذره وقال قانا ندعك على جلتك ولا تكشفك والله أعلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد الراوية ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوماً على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع أنت يا جوهر عندي جوهره \* في قياس الدرر المشتهر

فشربوا تحت كرم معروش حتى سبكروا فقال مطيع في ذلك

### صوت

خرجنا نخطي الزهرا \* ونحمل سقفا الشجرأ  
ونشر بها متبقة \* تحال بكأسها شرأ  
وجوهر عندها تحكي \* بدارة وجهها القمرأ  
يزيدك وجهها حسناً \* إذا ما زده نظراً  
وجوهر قد رأيناها \* فلم تر مثلاً بشراً

غني فيه حكم غناه خفيفاً فلم يزالوا يشربون عليه بقية يومهم وقد روي أن بعض هذا الشعر للمهدي

وأنه قال منه واحدا وأجازه بالباقي بمضى الشعراء وهذا أصح لمن حكم في هذا الشعر خفيف  
رميل بالوسطى (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن أبيه قال كان مطيع بن إلياس  
عاقا بأبيه شديد بغض له وكان يجوه فأقبل يوما من بدم ومطيع يشرب مع إخوان له فلما رآه  
أقبل على أصحابه فقال

هذا إلياس مقبلا \* جاءت به أحدي المنات  
هوز فوه وأضه \* كلن في أحدي الصفات  
وكان سقمض بطنه \* والتغر سين قريشات  
لما رأيتك آتيا \* أبتت انك شرأت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن محمد بن  
الفضل السكوني قال مدح مطيع بن إلياس ممن بن زائدة بقصيده التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب \* ذي القربى الواعحات والتجب  
فتي نزار وكهلها وأخي الجود حوي غايه من كتب \*  
قيل أنا كم أبو الوليد فقل \* لالناس طرافي السهل والرجب  
\* أبو الفداء الذي يلوذ به \* من كان ذا رغبة وذا رهيب  
جاء الذي تفرج الهدوم به \* حين يلز الوضيين بالحقب  
\* جاء وجاء المضائق دونه \* رأى إذا هم غير مؤثب  
شهم إذا الحب شب دائرها \* أأدعودة على القطب \*  
\* يطفي نيرانها ويوقدها \* إذا خبت نارها بلا حطب  
الابوقع المذكرات يشهم حين إذا ما انتفض بين الشهب \*  
\* لم أرفرنا له يبارزه \* الأرواء كالصقر والخراب  
ليث يخفان قد حمي أجها \* فصار منها في منزل أشب  
شبله قد أزيابه فهما \* يشباه في جده وفي لب  
قد ومقا شكله وسيرته \* وأحكامه أكرم الادب  
لم التقي قرن الصحاب به \* عند تجاني الخصوم للركب  
\* ولم مائلة الشتاء إذا \* استبح كلب القرى فلم يجب  
\* لائم عنده مخالفة \* مثل اختلاف الصمود والصب  
يخضر هزلا فلا يهيم بها \* ومنه يضحي لم على أرب  
تري له الحلم والتهي خلقا \* في سولة مثل جاحم الذهب  
سيف الامامين ذاك وذا \* إذا قبل ثناء الوفاء والحسب  
ذا هواة لا يخاف نبوتها \* ودينه لا يشاب بالرب \*

فلما سمعها من قال له ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت أنبتك فاستبحا مطيع من اختيار

الثواب على المدح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمن

تناه من أمير خير كسب \* لصاحب عاقبة وأخي ثراء  
ولكن الزمان بري عظامي \* ومماثل الدراهم من دواء.

فضحك معن حتى استاق وقال لقد لطفت حتى تخلفت منها صدقت لعمري ما مثل الدراهم من  
دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وحمله (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني  
الموالي عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن إياس صديق من العرب يجالسه ففرض طيات يوم وهو عنده

فاستجبا وخاب عن المجلس ففقدته مطيع وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال  
أظهرت منك لنا هجرا ومقيلة \* وغبت عنا ثلاثا لست تمشانا  
هون عليك فإني الناس ذو إيل \* إلا وأيقه يشردن أحيانا.

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بعض شبوحنا  
البصريين النظراء وقد ذكرنا مطيع بن إياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن إياس  
وجميع أصحابهم فشرّبوا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي وهم سكارى وبحكم ما صلبنا منذ  
ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصل فقالوا نعم فقام مطيع فاذن وأقام ثم قالوا ما يتقدم فتدافوا ذلك  
فقال مطيع للمنية قد صلي بنا فتقدمت تصلي بهم عليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما  
سجدت بان فرجها فوثب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبلة وقطع صلاته ثم قال  
ولما بدا فرجها جامعا \* كرأس حليق ولم يستمد  
سجدت اليه وقبلة \* كما فضل الساجد المحبذ

فقطعوا صلاتهم ونحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله  
ابن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي الى أبي جعفر  
يسأله أن يوجه اليه بانه موسى فحمله اليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهنئوا والشمراء تمدحه فأكثروا  
حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن إياس فقال

أحمد الله الخاق \* رب السالينا \*

الذي جاء بموسي \* سالما في سالينا

الأمير ابن الأمير \* ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لاحتاجة بنا الى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلصة قال أبو الفرج  
(ولست من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فنن (أخبرني) يحيى بن علي  
ابن يحيى بهذا الخبر فإجاز لنا أن نروي عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر  
السكري أتم واللفظ له قال كان بالكوفة رجل يقال له أبو الاصبع له قيان وكان له ابن وضي حسن  
الصورة يقال له الاصبع لم يكن بالكوفة أحسن وجهاً منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن إياس وحامد  
عجرد وضرباؤهم يألفونه ويمشقونه ويظرفونه وكلهم كان يمشق ابنه أصبع حتى كان يوم نوروز  
وعزم أبو الاصبع على أن يسطيع مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء وودجاً



وقاكة وشرايا فقال ابو الاصبع لجواريه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح  
لثله ووجه بقلمان له ثلاثة في جوارحه ولم يبق بين يديه أحد فبث بانه أصبع الى يحيى يدعو  
ويسأله التحجيل فلما جاء استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتتح أنت وأغلق الباب  
ولا تدع الاصبع يخرج إلا بانني فعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة أبيه فلما فرغ راوده  
يحيى عن نفسه فامتنع فثأوره يحيى وعاركة حتى صرعه ثم رام حبل نكته فلم يقدر عليها فقطعها  
ونابكه فلما فرغ أخرجه من تحت مصلاه أربعين ديناراً فأعطاه إياها فأخذها وقال له يحيى امض  
فاني بالآخر فخرج أصبع من عنده فوافاه مطيع بن إياس فرآه يتبخر ويتطيب ويتزين فقال له  
كيف أصبحت فلم يجبه وشتمه بانه وقطب حاجبيه وقضم فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي  
كلتك اللاتلكة بوع لك بالخلافة وهو يومئذ برأسه لا لاني كل كلامه فقال له كانك والله قد نكت  
أصبع بن أبي الاصبع قال أي والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أبيه فقال مطيع فاسأله  
طالق ان فارقك أو تقبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى  
ما جرى وحده بالحدث وقام يضي الى منزل أبي الاصبع فتمه مطيع فقال له ما تصنع معي والرجل  
لم يدعك وانما يريد الخلو فقال أشمك الى يابه وتحدث فضى معه فدخل يحيى ورد الباب في وجه  
مطيع فصر ساعة ثم دق الباب فاستأذن فخرج اليه الرسول وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل  
لا أقدر معك فتمذر قال فأبى إلي بدواذ وقرطاس فكتب اليه الاصبع (١)

ياأبا الاصبع لازلت على \* صكل حال ناعما متبعا  
لا تسيروني في الود كن \* قطع النكة قطعاً شديدا  
\* وأنى ما يشتهي لم يثنه \* خفة أو حفظ حق ضمنا  
لو ترى الاصبع ملقى حوله \* مستكينا خجلا قد خضنا  
وله دفع عليه مجمل \* شيق شك ما قد صننا  
فادع بالاصبع وأعلم حاله \* سترى أمرا قبيحا شديدا

قال فقال ابو الاصبع ليحيى فعلها يا ابن الزانية قال لا والله فضر يده الى نكة ابنة فرأها مقطوعة  
وأيقن يحيى بالفضيحة فترك الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسى بي اليك مطيع بن الزانية  
وهذا ابني وهو والله افره من ابنك وأنا عربي ابن عربية وأنت نبطي ابن نبطية فكذلك ابني بغير  
مرات مكان المرة التي نكت ابنك فتكون قد ربحت الدنانير وللواجد عشرة فضحك وتحك  
الجواري وسكن غضب أبي الاصبع وقال لابنه هات الدنانير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام خجلا  
وقال يحيى والله لا ادخل مطيع الساعي ابن الزانية فقال ابو الاصبع وجواريه والله لا يدخلن فقد نصحن  
وغششتنا فأدخلناه وجلس يشرب ومعه يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله أعلم (اخبرني)  
عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكزائي عن العمري عن العتي قال حضر مطيع بن إياس

وسراة بن الزنديوز ويحيى بن زياد ووالية بن الحباب وعبد الله بن العياش المتوفى وحماد عجرد  
مجلسا لامير من امراء الكوفة فتكادوا جميعا عنده ثم اجتمعوا على مطيع يكادونه ويهجونه  
فطلبهم جميعا ثم قطعهم ثم بهزيم اليهين وها

وخسة قد أبانوا الي كياهم \* وقد تلظي لهم مقل وطينجير

لو يقدرون على لمي لئزقه \* فرد وكتب وجروا وخزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع  
ابن إياس فرأى غلاما تحته يديكه وفوق مطيع غلام له فبذل كذلك فهو كأنه في تحت فقال له ما  
هذا يا أبا سلمى قال هذه اللذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان  
حماد الراوية قد هجر مطيعا لشي بلغه عنه وكان مطيع حلقيا فأنشد شعرا ذات يوم وحماد حاضر  
فقبل له مرة قول هذا يا أبا سلمى قال الحطيفة قال حماد لم هذا شعر الحطيفة لما حضر الكوفة  
وصار بها حلقيا يمرض حماد بأنه كذاب وأنه حلق فأمسك مطيع عن الجواب ونهض (حدثني)  
محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل  
قال جاء رجل الى مطيع بن إياس فقال قد جئتك خاطبا قال لمن قال لمودتك قال قد أتكتحك  
وجملت الصادق أن لا قبل في قول قائل ويقال ان الآيات التي فيها الغناء المذكور بذكرها أخبار  
مطيع بن إياس يقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فندم فذكر الجاحظ أن مطيعا حلف  
أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كنفها وما كنها فتدحرج تحتها الرمان فينفذ الى الجانب  
الاخر ويقال أنه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين كان يهاها وشعره يدل على صحة هذا القول  
والقول الاول غلط (أخبرني) بنجره مع هذه الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن  
اسحق عن أبيه عن سعيد بن سالم قال أخبرني مطيع بن إياس اللبي وكان أبوه من أهل  
فلسطين من أصحاب الحاج بن يوسف أنه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج إبراهيم بن عبد الله بن  
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور يأمره باستغلاف رجل  
على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت  
أحبها فأمرني سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجه  
وتنيت أن أكون أفت وتبعتها نفسي ورتلنا حلوان فجلست على المقبة انتظر مقل وعنان دايق  
في يدي وأنا مستند الى نخلة على المقبة الى جانبها نخلة أخرى فذكرت الجارية واشتقتها وقلت

اسعداني يا غلطي حلوان \* وأبكالي من ريب هذا الزمان

\* واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الآلاف والخيوان

ولعمري لو ذقتا الم القر \* فقه ابكاكا الذي أبكاني

اسعداني وإيتا أن نحسا \* سوف يلقاكا فتفرقان \*

كم زمتي صروف هذي الليالي \* بفراق الاحباب والحلان

غير اني لم تلق نفسي كالا \* قيت من فرقة أبنة الدهقان  
جارت لي بالرى تذهب همى \* وتلى ذنوبها احزاني  
فجئت ايام اغبطما كنسحت بصدع للبين غير مدان  
وبرغى ان اصبحت لاراهالاسمين منى واصبحت لاراني  
ان تكن ودعت فقد تركتني \* لها في الضمير ليس بوان  
كهربق الضرام في نصب النوا \* ب رمته ربحان محتلفان  
فطليك السلام ماساغ سلا \* ماعقل وقاض لساني \*

هكذا ذكر ابو الحسن الاسدي في هذا الخبر وهو غلط ( نسخت خبر هذا من خط ابي ايوب  
المندائي عن حماد ) ولم يقل عن ابيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي بالري جارية  
ايام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت اكتبها وكنت اتمشق امرأة من بنات الدهاقين كنت  
نازلا الى جنبها في دارها فلما خرجنا بعت الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة التي كنت  
اهواها فلما نزلنا عقبه حلوان جلست مستبدا الى احدي التختين اللتين على العقبة فقلت

اسمداني يا نخلتي حلوان \* وارثالي من رب هذا الزمان

وذكر الابيات فقال لي سلم وملك فيمن هذه الابيات افي جارتك فاستحييت ان اسدقه فقلت  
لم فكتب من وقته الي خليفته ان يتاعها لي فلم البث ان ورد كتابه اتي وجدتها قد تداولها الرجال  
فقدت حرفت نفسي عنها فامر لي بخمسة الاف درهم ولا والله ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت  
احبا لم ابال اذا رجعت الي بن تداولها ولم ابال لو ناكها اهل مني كلام ( اخبرني ) همى عن  
الحسن عن احمد بن ابي طاهر عن عبد الله بن ابي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الارش  
قال لما خرج الرشيد الى طوس حاج به الله يحلوان فأشار عليه الطيب يا كل جارا فأحضره هقان  
حلوان وطلب منه جارا فأعلمه ان بلده ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فرب قطع احداها  
فقطعت فأتي الرشيد بمجملتها فأكل منها وراح فلما انتهى الى العقبة نظر الى احدي التختين  
مقطوعة والاخرى قائمة وإذا على القاعة مكتوب

أسمداني يا نخلتي حلوان \* وأبكي لي من رب هذا الزمان

أسمداني وأيقنا ان نجسا \* سوف يلقا كما تفتقران

فأغم الرشيد وقال يمز على أن أكون نخسكا ولو كنت سمعت بهذا الشر ما قطعت هذه النخلة  
ولو قتلني الدم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الحارثي بن أبي اسامة قال حدثني محمد بن أبي  
محمد القبي عن أبي سير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي قصار بقية حلوان استطاب  
الموضع فتددي ودعي بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع غني بجواني حتى أشرب ههنا  
أقداسا فأخذت محكة كانت في يده وأوقست على محدة وغتته

أيأ نخلتي وادى بوائه حينا \* اذا نام حراس النخيل حينا

فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين التختين يني نخلتي حلوان فبقيت منهما هذا الصوت وقالت

له حسنة أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون النجس المرقع بينهما فقال لها وما ذلك فأشدته أبيات مطيع هذه فلما بلغت الى قوله

اسعداني وأختا ان نحسا \* سوف يلقاكما ففترتان

فقال احسنت والله فيما قلت اذ انتهت على هذا والله لا أقطعها ابداً ولا ولكن بهما من يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يزل في حياته على مارسه الى أن مات

حسنة نسبة هذا الصوت الذي غنته حسنة

أيان خلتى وادى بوانة حيناً \* اذا نام حراس النخيل جناك

فطبيخا أربي على النخل بهجة \* وزاد على طول الفتاة فناك

يقال ان الشعر لعمرو بن أبي ربيعة والثناء لفرع بن ثعلبة بالوسطى عن عمرو بن بابة وفيه لمعارد رمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامي (أخبرني) عني عن أحمد بن طاهر عن الجرازين المدائني ان المنصور اجتاز بخاتمي حلوان وكانت احداها على الطريق فكانت تصفيه وترجم الاثقال عليه فأمر بقطعها فأشد قول مطيع

واعلما ما بقيت ان نحسا \* سوف يلقاكما ففترتان

قال لا والله ما كنت ذك النجس الذي يفرق بينهما وتركها وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده اسماعيل بن داود ان المهدي قال قد أكثر الشعراء في نخات حلوان ولهممت أن أمر بقطعها فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بلغي انك هممت بقطع نخات حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها فانا أعيدك بالله أن تكون النجس الذي يلقاها فتفرق بينهما يريد قول مطيع

وما قالت الشعراء في نخات حلوان \* قول حماد مجرد وفيه غناء قد ذكرته في أخبار حماد

جعل الله نخات قصر شيرين فداء لنخات حلوان

جئت مستدياً فلم يسعداني \* ومطيع يكت له التخلتان

وأنشدني جحظة ووكيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه

أيها الماذلان لا تمذلاني \* ودعاني من الملام دعاني

وابكألى فاني مستحق \* بالكاء ان تسعداني ٢٠

انني منك يا أولي \* مطيع بخاتمي حلوان

فهما يجهلان ما كان يشكو \* من هواء واتهما لمدان

وقال فيها أحمد بن إبراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس يوان \* ألف يبقى عليه مؤلفان ٣

سليت كفه النزرز اخاه \* ثم نفي بخاتمي حلوان

فكان النزرز مذ كان فرداً \* وكان لم يجاوز التخلتان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصتب الزيري عن أبيه قال جلس

مطيع بن اياس في الملة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر فقال له الطيب أي شيء  
كشته اليوم قال اشتهى ان لا اموت قال ومات في علته هذه وذلك بعد ثلاثة اشهر مضت له من  
خلافة الهادي قال ابو الفرج ما وجدت فيه غناه من شعر مطيع قال

### صوت

اسر مدامة صرفا \* كان صنيها ودج  
كان المسك تصفحها \* إذا برزت لها ارج  
فطل نخاله ملكا \* يصرفها ويمتج  
الفناء لا يراهم ثاني ثقيل بالخصر والوسطي عن ابن المكي وفيه ملن آخر لابن جامع وهذه الطريقة  
بإطلاق الوزر في مجرى الوسطي عن لسحق

### صوت

جدلت كبد الحيزرا \* ن وثبت فثقت  
وتيقنت ان الفؤا \* د بجها فأدلت  
الفناء لحد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذكر حبش أنه لقاه

### صوت

أيها المبتغي بلوي رشادي \* الله عني فاعليك فسادي  
أنت خلو من الذي بي \* وما يعلم في الا فراغ الفؤاد  
الفناء ليونس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامي

### صوت

الا ان اهل الدار قد دعوا الدار \* وقد كان اهل الدار في الدار اجوارا  
يبكي علي أثر الجميع فلا يرى \* سوي نفسه فيها من القوم ديارا  
الفناء لاراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بانة وذكر ابن المكي ان فيه لابن سريج لحنا  
من الثقيل الاول بالنصر (انقضت اخبار مطيع والله الحمد)

### صوت

في انقباض وحشة فاذا \* صادفت اهل الوفا والكرم  
ارسلت نفسي على سجيها \* وقلت ما قلت غير محتشم  
الشعر لحمد بن كناسة الاسدي والفناء لقم الصالحية ثقيل أول بالوسطي وذكر ابن خرداذ به أن  
فيه لاسماعيل بن صالح لحنا

### خبر اخبار محمد بن كناسة ونسبه

هو محمد بن كناسة واسم كناسة عبد الله بن عبد الاعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة  
ابن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دؤبة بن أسامة بن بصير بن قمين بن الحرث

ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد  
والمنشاء قد حمل عنه شيء من الحديث وكان إبراهيم بن أدهم الزاهد دخله وكان امرأ صالحا لا يتصدى  
لمدح ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة مغنية يقال لها دنائير وكان أهل الادب وذوو المروءة  
يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني إبراهيم بن  
أبي عثمان قال حدثني مصعب الزبيري قال قلت لعماد بن كنانة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين  
أأنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم المأبد

رأيتك ما بينك مادونه الفنى \* وقد كان يعني دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا صغيرا عظيما \* وكان لحق الله فيها معظما

وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا \* فان قال بهذا القائلين وأحكما

فقال محمد بن كنانة أنا قتها وقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى تجنيه الهوى \* كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور السكي قال حدثني أبي قال ابن  
كنانة لقد كنت أتحدث بالحديث فلو لم يجد سامعه الا القطن الذي على وجه أمه في القبر لتعلل  
عليه حتى يستخرجه ويهديه الي وأنا اليوم أتحدث بذلك الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عدرا  
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان لإجازة قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن  
يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كنانة يقول كنت في طريق الكوفة فإذا أنا بجويرة تلعب  
بالكتاب كأنها فضيب بان قلت لها أنت أيضا لو ضمت لقالوا ضاعت جارية ولو قالوا ضاعت ظليمة  
كانوا أسدق فقالت ويلي عليك يا شيخ وأنت أيضا تشكلم بهذا الكلام فكسفت والله الي بالي ثم  
تراجعت فقلت

واني لخلو مخيري ان خبرتي \* ولكن لمعطي ولا ريب في شيخ

فقال لي وهي تلعب وتبسم فما أصنع بك أنا اذا فقلت لا شيء وانصرف (أخبرنا) ابن المرزبان  
قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كنانة عن قول الشاعر  
إذا الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بأل فاطمة الظنون

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في اللوضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من محهمم والثريا  
تطلع بالنداء في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القبط (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني  
ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن احمد بن عباد قال مر محمد بن كنانة في طريق بغداد فظفر الي  
مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يبغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال يمتها

أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه \* ثلاثون حولا كاملا هل تبادل

فا أنت بالحل الذي قد حملته \* بأفحرج منى بالذي أنا جامل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسين بن علي عن ابن ميمونة عن  
محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأي رجل محمد بن كنانة يحمل بيده بطن شاة فقال

مات له أحله عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص الكامل من كاله \* ما جر من نفع الى عياله

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوما عند بن كناسة فقال لنا أعرفكم شيئا من فهم دنائير يعني جاريته قلنا نعم فكتب اليها أنك أمة ضعيفة لكساء فإذا جاءك كتابي هذا فصلي بخواني والسلام فكتبت اليه ساءني تهجينك يا بني عند أبي الحسن وان من أعيا الي الجواب عما لا جواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال كتب إلى الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان السكلاقي قال جئت يوما إلى منزل محمد بن كناسة فلم أجده ووجدت جاريته دنائير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن أخ لي من قریش فسكت ساعة ثم قالت

بكيت على أخ لك من قریش \* فأبكانا بكأوك يا علي

فأت وما خبرناه ولكن \* طهارة محبة الخبر الحلي

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مہرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال ألقى محمد بن كناسة فلامه قومه في القعود عن السلطان واتباعه الأشراف بأدبه وعلمه وشعره فقال لهم محبياً عن ذلك

تؤني أن نصب عرضي عصاة \* لما بين أطناب اللثام بصيص

يقولون لو غمضت لأزدت رقة \* فقلت لهم أني إذا لحريص

أتكلم وجهي لا أبأ لا يكم \* مطامع عنها للكرام محيص

معاشي دون القوت والدرض وافر \* وبطئك عن جدوى الأثام خيوص

سألقى للنسأيا لم أخاطب دنية \* ولم يسر بي في المخزيات قلووص

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني بن مہرويه قال حدثني محمد بن عمر الحرجاني قال حدثني

إسحق الموصلي قال حدثني محمد بن كناسة نفسه قال

في انقباض وحشة فإذا \* صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيها \* وقلت ما قلت غير محتمم

قال إسحق فقلت لابن كناسة وددت أنه نقص من عمرى ستان وإني كنت سبقتك إلى هذين

اليتين فقلتهما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال

حدثني محمد بن المقدم الجعفي قال كانت أم محمد بن كناسة امرأة من بني عجل وكان إبراهيم بن

أدهم خاله أو ابن خاله حدثني ابن كناسة أن إبراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجت أمه إليه يهدية

معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات إبراهيم فرأه ابن كناسة فقال

رايتك ما يكفيك مادويه الفنى \* وقد كان يكتي دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا قليلاً كثيراً \* فكان لا سرا لله فيها معظما

أما الهوى ربحني تحببه الهوى \* فكما اجتنب الحاني الدم الطالب الدما

والله أعلم على الجبل عنده \* فما يستطيع الجبل أن يترزما  
وأكثر ما تلقاه في القوم صائتا \* وإن قال بذائقين وأحكما  
يرى مستكينا خاضعا متواضعا \* ولينا إذا لاقى الكتيبة ضيقا  
على الجبلت الغربي من آل دائل \* سلام وبر مأبر وأكرما  
( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني زكريا بن مهران قال طاب محمد بن كنانة صديق  
له شريف كان ابن كنانة يزوره ويألفه على تأخره عنه فقال ابن كنانة  
ضمت عن الإخوان حتى جفوتهم \* على غير زهد في الوفاء ولا الود  
ولسكن أيامي تحرم من منسقي \* فما أبغ الحاجات الأعلى جهد  
( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال أئشدني ابن كنانة  
قال الضبي وكان يجي يستحسنها ويعجب بها

ومن عجب الدنيا تبيك لليل \* وأنت فيها للبقاء سرمد \*  
وأبي بني الأيام ألا وعنده \* من الدهر ذنب طارف وتلد  
ومن يأمن الأيام إما لئساعها \* فخطر وأما فجعها فتعبد  
إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى \* فإن فطام النفس عنه شديد  
( حدثني ) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال لي عبيد بن الحسن  
قال لي ابن كنانة ذات يوم في زمن الربيع أخرج بنا تنظر إلى الحيرة فأنها حسنة في هذا الوقت  
فخرجت معه حتى بلغنا الخورنق فلم يزل ينظر إلى البر وإلى رياض الحيرة وحرارة الشقائق فألشأ يقول  
الآن حين زين الظهر \* ميتاؤه وبراقه الصفير  
بسط الربيع بها الرياض كما \* بسطت قطوع البيئة الحمر  
\* برية في البحر ثابتة \* يجي إليها البر والبحر  
وجري الفرات على مياسرهما \* وجري على أيمانها الزهر  
وبدا الخورنق في مطالعها \* فردا يلوح كأنه الفجر  
كانت منازل للملوك ولم \* يعلم بها للملك قبر  
قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض \* زادها البرد عذابا  
وعلت عن حر أخرى \* تلهب النار التهابا  
مزجت حينئذ ببرد \* فصفا البيش وطابا  
( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أسحق ابن محمد  
الاسدي قال حدثني عبد الأعلى بن محمد بن كنانة قال رأي أبي مع أحدنا لم يرهم فقال لي  
بنيك عن عيب التقي \* ترك الصلاة أو الحدين  
\* فإذا تهاون بالصلاة \* فإله في التباس دين



وزن ذو الحدث المرء \* تب فما وزن به القرين

ان الغيف اذا تكذبه المريب هو الظنين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن خالد قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن كنانة قال كان محمد بن كنانة عم أبيه قال كان يحيى إلى محمد بن كنانة رجلاً من عشرته فيجالسه وكان يكتب الحديث ويتفق ويظهر أدبا ولسكا وظهر محمد بن كنانة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يا من روى أدبا فلم يعمل به \* وكف عن دفع الهوى بأديب

حتى يكون بما تعلم عاملا \* من صالح فيكون غير مصيب

ولفما بقي إصابة قاتل \* أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن كنانة عن أبيه عن جده قال آيت امرأة من بني أود تكلمني من رمد كان أصابني فكلمتني ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينك فاضطجعت ثم غفلت قول الشاعر

أخبرني أخبيري رب النون ولم أزر \* طيب بني أود على التأني زينا

فضحكت ثم قالت أندري فيمن قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قيل وأنا ذئب التي عنها وأنا طيب أود أقدر من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سناك الاسدي (أخبرني) عيسى ابن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي ابن عثام الكلابي قال كانت لابن كنانة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنابير وكان له صديق يكنى أبا الشتاء وكان عفيفا مزاحفكنا يدخل الي ابن كنانة يسمع غناء جاريته ويمرض لما بأنه يهاها فقالت فيه

لابي الشتاء حب باطن \* ليس فيه نهضة لهمهم

ياقواذي فاز دجر عنه ويا \* عبت الحب به فاقصد وقم

زارني منه كلام صائب \* ووسيلات الحين الكلم

صائد تأمنه غزلانه \* مثل ماأمن غزلان الحرم

صل أن أحييت أن تعطي \* المني ياأبا الشتاء لله وصم

ثم ميعادك يوم الحشر في \* جنة الخلد إن الله رحم

حيث القاك غلاما ناشئا \* ياأبا قد كملت فيه التهم

(أخبرني) أحمد بن الباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل النعري قال حدثني أحمد ابن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال ماتت دنابير جارية بن كنانة وكانت أديبة شاعرة فقال يرثها بقوله

الحمد لله لاشريك له \* ياليت ما كان منك لم يكن

ان يكن القول قل فيك فة \* أخفني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روي ابن كنانة حديثا كثيرا يروى عنه الثقات من المحدثين فمن روي

ابن كنانة عنه سليمان بن مهران الاعشى واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة بن الزبير ومسر بن كدام وعبد العزيز بن أبي دواد وعمر بن ذر الهمداني وجعفر بن برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة ونفراؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن سعد الوقي قال حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا الاعشى عن شقيق بن سلمة عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله إن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من أحب (١) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة والله أعلم (٢) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كنانة قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن زر بن حبیش قال كانت في أبي بن كعب امرأة فقلت لها يا أبا المنذر اخفض جناحك يرحك الله وأخبرنا عن لية القدر فقال هي لية سبع وعشرين وقد روى حديثا كثيرا ذكرت منه هذه الأحاديث فقط ليعلم محبة ما حكته عنه وليس استيعاب هذا الجنس بما يصلح هنا

### ❦ أخبار قلم الصالحية ❦

كانت قلم الصالحية جارية مولودة صفراء حلوة حسنة الفناء والضرب حاذقة قد أخذت عن إبراهيم وإبنة إسحق ويحيى المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب أخى أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لابيه وكانت لها صنعة يسيرة نحو عشرين صوتا واشترأها الوائق بمئنة آلاف دينار (فأخبرني) محمد بن مزيد ابن أبي الأزهري قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغمي مولى المتوكل على الله قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح ابن عبد الوهاب أحدي للمفنيات المحسنات المتقدّمات فتفي بين يدي الوائق لحن لها في شعر محمد ابن كنانة قال

\* في اقتباس وحسنة قاندا \* صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت قضى على سجيها \* وقلت ما قلت غير محتمم

فسأل ابن الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعت الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره فقال ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال ابن هو قال ابست فأشخصه

(١) وهذا الحديث رواه البخاري مكررا وطرقه مختلفة ولفظ طريق أبي موسى قال قيل للبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب (٢) وفي البخاري قال يعني عبد الله بن جعفر سمعت عليا وذكر الحديث ولفظه وخير نسائها خديجة قال القسطلاني قال القرطبي الضمير عائذ على غير مذكور لكنه بفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير الأول يعود على الأمة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الأمة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن جكم كل واحدة منهما غير حكم الأخرى

واشخص معه جاريته فقدموا على الواثق فدخلت عليه قلم فأمرها بالجلوس والفتاء ففتت فاستحسن غنماها وأمر بابتاعها فقال صالح أبيعها بمائة ألف دينار وولاية مصر فغضب الواثق من ذلك ورد عليه ثم غي بعد ذلك رزور الكبير في مجلس الواثق صوتاً الشعر فيه لأحمد بن عبد الوهاب أخي صالح والفتاء لقلم وهو

## صوت

أيت دار الاجة أن تينا \* أجذك ما رأيت لها معينا

قطع نفسه من حب ليلى \* قفوساً ما أتينا ولا جزينا

فسأل لمن الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث إلى ابن الزيات أشخص صالح ومعه قلم فلما أشخصهما دخلت على الواثق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت ففتته فقال لها الصنعة فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث إلى صالح فأحضر فقال أما إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها إلى أمير المؤمنين فإن من حقها على إذا تناهيت في قضائه أن أصبرها ملكه فبارك الله له فيها فقال له الواثق قد قبضتها وأمر ابن الزيات أن يدفع إليه خمسة آلاف دينار وسماها احتياطاً قلم يعطه ابن الزيات للمال ومطله به فوجه صالح إلى قلم من أعلمها ذلك فغنت الواثق وقد اصطبح صوتاً فقال لها بارك الله فيك وفيمن ربك فقالت ياتسدي وما نفع من ربلي مني إلا التعب والفرم على والخروج مني صفراً قال أولم أسر له بخمسة آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً فعدا بخادم من خاصة الخدم ووقع إلى ابن الزيات بمحمل الخمسة آلاف الدينار إليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها قال صالح فصرمت مع الخادم إليه بالكتاب ففرمني وقال أما الخمسة الآلاف الأولى فغذاها فقد حضرت والخمسة الآلاف الأخرى أنا أدفعها إليك بعد حجة ففتمت ثم تناساني كأنه لم يعرفني وكتبت أقضيه فبعث إلى أكتب لي قبضاً بها وخذها بعد حجة فكرهت أن أكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استنارني خاف أن أشكوه إلى الواثق فبعث إلي بالمال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصبر إليك فأسألك هل قبضت المال قلت نعم قد قبضته قال صالح وأبتمت بالمال ضيقة وتعلمت بها وجعلتها معاشي وقصدت عن عمل السلطان فأنصرت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن إسحاق الخراساني قال وحدثني محمد بن عمار قال لما بويج الواثق بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم فأشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين \* بدولة الواثق هرون \*

وعن بالأحسان من قبله \* فالتاس في جنس وفي لين

ما أكثر الداعي له بالبقا \* وأكثر التالى بأمين \*

وأشده أيضاً قوله فيه

وقعت بالملك الوا \* ثق بالله النفوس

ملك يشقي به الما \* لدولا يشقي الجليس

أسد تضحك عن شدته الحرب العوس  
أنس السيف به واستوحش اللق القيس  
يا بني العباس يائي \* أقدل أن تسوسوا

قال فوجهه الواثق صلبة وتفتت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين فسمع الواثق  
الشعرين واللحنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات باحضار مولاهما واحضارها  
واشتراهما بمشرة ألف دينار

## صوت

وكننت أغير الدمع قبلك من بكى \* فانت على من ملت قبلك شاغله  
سقى جدنا امراق غمرة دونه \* ببيشة ديمات الربيع ووابله  
وما بي حب الارض الأجوارها \* صداد وقول ظن انى قاله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يرثي بها أخاه والفناء لعبد الله بن العباس الربيعي  
فقال أول بالوسطي ابتداءه لشيد ولقاسة بن ناصح فيه خفيف رمل بالوسطي جيماً عن الهشامي  
وذكر حبش أن خفيف الرمل لخروج

## أخبار الشمر دل ونسبه

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو  
شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن  
محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسم ربيع بن سلمة عن أبي عبيدة معمر بن النخعي قال كان  
الشمر دل بن شريك شاعراً من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوه  
حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سودفبت وكيع أخاهم وأثلا في بئس الحرب الترك  
وبئس اخاه قدامة إلى فارس في بئس آخر وبئس اخاهم كما في بئس إلى سجستان فقال له الشمر دل  
إن رأيت ابها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد فانا إذا اجتمعنا تماونا وتناصرنا وتنازنا فلم يقل ما  
سأله وانفذهم إلى الوجوه التي ارادها فقال الشمر دل يهجوهم وكتب بها إلى أخيه حكم مع رجل  
من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك إذا كتبت قصيدة \* لم يأتني لجوابها مرجوع  
ايضيمها الجشمي فيما بيننا \* أم هل إذا وصات اليك تضيع  
ولقد صلت وانت عني نازح \* فيما اتى كيد الحمار وكيع  
وبنو غداة كان سر وفالم \* إنهم ضوا وضيهم يربوع  
وعمرارة العبد المين انه \* واللازم في بدن القميص جميع

قال أبو عبيدة ولم ينشب أن جاءه في أخيه قدامة من فارس قلبه حيش لقوهم بها ثم تلاه في أخيه  
وائل بعده ثلاثة أيام فقال يرثيها

أطاذل كم من روعة قد شهدتها \* وغصة حزن في فراق أخ جزل  
 إذا وقعت بين الحيازم أسدت \* على الضحى حق تسيبي أهلى  
 وما أنا إلا مثل من ضربت له \* أسى الدهر عن ابني أب قارقاتلى  
 أقول إذا عزيت نفسى باخوة \* مضوا الاضما في الحياة ولا عزل  
 أبى الموت إلا فجع كل نبي أب \* سيمسون شقى غير مجتهى الشمل  
 سبيل حيتيى الذين تبرضا \* دموى حتى أسرع الحزن في عقل  
 كان لم نسر يوما ونحن بقطعة \* جميعا نزل عند حليهمار حلى  
 فمبني إن افصلنا بسد وائل \* وصاحبه دمعاً فموا على الفضل  
 خليل من دون الاختلاء أصبحا \* رهني وفاة من وفاة ومن قتل  
 فلا يبعدا للراعيين اليهما \* إذا اغبر آفاق السماء من المحل  
 فقد عدم الاضياف بعدهما القري \* وأخذ نار الليل كل فقى وغل  
 وكأنا إذا أيدي النضاب تحطمت \* لو اغر صدر أو ضغائن من تيل  
 نحاجز أيدي جهل القول عنهما \* إذا أتمب الحلم التبرع بالجهل  
 كيشا سدى عريسة لما بها \* حتى هابه من بالخرزوة والسول  
 ومنها الصوت الذى ذكرت أخباره بذكره ) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وأثلا وهي من مختار  
 المراتي وحيد شمره

لمري لأن غالت أخى دار فرقة \* وآب النياسيفه ورواحله  
 وحلت به أقالها الأرض وانتهى \* بمثواه منها وهو عف ما كاله  
 لقد ضمنت جله القوي كان يتقى \* به جانب الثغر الخوف زلازله  
 وصول إذا استغنى وإن كان مقترأ \* من المال لم يحف الصديق مسائله  
 محل لأضياف الشتاء كأنما \* هو عنده أيتامه وأرامله  
 رخيص لنضج اللحم مقل ينيه \* إذا بردت عند الصلاء أنامله  
 أقول وقد زمت عنه فأسرعت \* الى بأخبار اليقين محاسله  
 الى الله أشكو الى الناس فقد \* ولوعة حزن نأوجع القلب داخله  
 وتحقيق في الثام رأيتها \* فكان أخى رحما ترص عامله  
 سقى جدنا اعراق غمرة دونه \* ببیشه ديمات الربيع ووابله  
 بمثوي غريب ليس منامزاره \* بدان ولا ذو الود منامواصله  
 إذا مألني يوم من الدهر دونه \* خياك عنا شرقه واسائله  
 سناصبح إشراق أضامه وغرب \* من الشمس وفي جنب ليل أوائله  
 نحية من أدي الرسالة حيث \* اليه ولم ترجع بشئ رسائله  
 أبى الصبران العين بمد لم يزل \* يخالط جفنها قذي لا يزاله

وكنت أغير الدمع قلبك من بكى \* فأنت على من مات بمدك شاغله  
 يذكرني هيف الجنوب ويشي \* مسير الصبار مساعليه جناده  
 وهتافه فوق القصور تفجعت \* لفقد حمام افردتها حباله  
 من الورق بالاضفاف نواحة الضحى \* اذا الفرقة التفت عليه غياطه  
 وسورة أيدى القوم اذ حلت الحبي \* حي الشيب واستقوى اخال الحلم جاهله  
 فسني اذ أبكا كما الدهر فأبكى \* لمن نصره قد بان منا ونائله  
 اذا استعريت عود النساء وشمرت \* ما زل يوم ما توارى خلاخله  
 وأصبح بيت المحجر قد سال دونه \* وقال اسرأ ما كان يخشى غوائله  
 وتفن به عند الحفيظة فارعوي \* الي صوته جاراته وحلائله  
 الي زائده في الحرب لم يك خاملا \* اذا عاذ بالسيف المحر د حامله  
 كما ذاد عن مريرة الفيل غدر \* تخاف الردي ركناته ورواحله  
 فاكنت أني لامري عند موطن \* أخا بأخي لو كان حيا أباده  
 وكنت به أغشى القتال فزني \* عليه من المقدار من لأفاته  
 لمعرك ان الموت منا لمولع \* بمن كان يرجي قمه ونوافله  
 فما البمد الا أنا بمد محبة \* كان لم تبايت واثلا وتقاتله  
 سقى الصقرات الفيت مادام تأويا \* بهن وحاولت اهل شوك تخايه  
 وماني حب الارض الاجوارها \* صداه وقول ظن اني قاتله  
 قال أبو عبيدة ثم قتل أخوه حكم أيضا في وجهه ورز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأني أخاه  
 الشمر دل أيضا نمبه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكا وراحوا \* بأبيض لا أراه ولا يراني  
 وقبل فراقه أعتت اني \* وكل بني أب مفارقان  
 أخ لي لو دعوت أجاب صوتي \* وكنت بحبيبه أني دعائي \*  
 فقد أني البكاء عليه دمنى \* ولو أني الفقيده اذا بكاني  
 مضى لسبيله لم يبط ضيا \* ولم ترهب غوائله الاداني  
 \* قتلنا نحن قاتله وصكنا \* نصول به لدي الحرب الموان  
 قتيلنا ليس مثل أخي اذا ما \* بدا الحفريات مذهب الحناني  
 وكنت سنان رمحي من قاني \* وليس الريح الا بالسنان \*  
 وكنت بنان كفي من يميني \* وكيف صلاحها بمد البنان  
 وكان تهابك الاعداء فينا \* ولا أخشى ورائك من رماني  
 فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا \* الي الطرف واغترزو الياني  
 \* فذلك اخ نبا عنه غناه \* ومولى لا يهول له بدان

(حدثني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي سويل  
قالا وقف الفرزدق على الشمردل وهو ينشد قصيدة له فر فيها هذا البيت

وما بين من لم يبطسما وطاعة \* وبين تميم غير جز الحلاقم \*

فقال له الفرزدق وافته بأشمردل لتترك لي هذا البيت أو لتترك لي عرضك فقال خذ لابارك الله  
لك فيه فادعاه وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها

نحن بزوراء المدينة نلقى \* حين يحول بقتي البوراثم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأى الشمردل فيما يرى النائم كان سنان  
رجه سقط فعبه على بعض من يعبر الرؤيا فأتاه نسي أخيه وائل فذلك قوله

وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها \* فكان أخي رجحا ترقص طامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماز عن أبي عبيدة قال كان الشمردل مغمرًا بالشراب وكان له نديمان  
يمشران في حانات الخمارين بخراسان أحدهما يقال له ديكيل من قومه والآخر من بني شيبان يقال  
له قيصة فاجتبعوا يوماً على جزور ونحروه وشربوا حتى سكروا وانصرف قيصة حافيا وترك نمله  
عندهم وانسبها من السكر فقال الشمردل

شربت ونادمت الملوك فلم أجد \* على الكأس ندمانها مثل ديكيل

أقل بكأس في جزور وان غلت \* وأسرع انضاجاً وأزال مرجل

ترى البازل الكوماء فوق خوانه \* مفصلة أعضاؤها لم يفصل

سقيناه بعد الري حتى كأننا \* تري جرشافي أبرق أم مرسل

عشية أنسينا قيصة نسله \* فراح الفقى البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماز عن أبي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن أحوز  
المازني واستأجبه فوعده الرفد ثم رده زماناً طويلاً حتى ضجر ثم أمر له بعشرين درهما فدفعا إليه  
وكيله غلة فردها وقال بهجوه

قول هلال كلما جئت زائراً \* ولا خير عندا المازني أطاوده

الآلتي أمني وبني وبته \* بيد مناط للماء غير فدافده

غدا نصف حول من أن قال لي غدا \* وبعد غد منه كحول أو اسده

ولو أنني خبرت بين غدائه \* وبين برازي ديلعيا أجالده

تموضت من ساقى عشرين درهما \* أناني بها من غلة السوق نافده

ولو قيل مثلاً كنز قارون عنده \* وقيل التمس موعوده لأطاوده

ومثلك منقوص الدين رددته \* إلى محند قد كان حنيا مجاحده

(حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلاً من بني ضبة كان عدواً للشمردل  
وكان نازلاً في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل أخوة الشمردل  
وماتوا بلته عن الضبي سرور بذلك وشبابة بمصيبته فقال

بأيها المتبني شمتي لاشتمة \* ان كان أعمى فاتي عنك غير عم  
 ما أرضعت مرضع سخلا ألقى بها \* في الناس لأعرب منها ولا عجم  
 من ابن حنكلة كانت وإن صربت \* مذلة لقدور الناس والحرم  
 عسوي ليكبها شرا فقلت له \* من يكسب الشر تبدي أمه لم  
 ومن تعرض شتمى يلقى معلقة \* من النشوق الذي يشقى من اللعم  
 متى أجلك وتسمع ما عنيت به \* تطرق على قذع أو ترض بالسلم  
 أولا غسبك رهطاً أن يفيدهم \* لا يفندون ولا يوفون بالذمم  
 ليسوا كتملة المربوط جارههم \* كانه في ذري نهران أو خم  
 يشبهون قريشاً من تكلمهم \* وطول النضية الاغشاق والدم  
 اذا غدا المسك يجري في مفارقههم \* راحوا كلهم مرضى من الكرم  
 جزوا الواصى من عجل وقد وطئوا \* بالخليل رهط أبي الصباء والحلم  
 ويوم أفلتهن الحوفزان وقد \* شالت عليه أ كنف القوم بالجذم  
 انى وان كنت لأنسى مصابهم \* ألم أدفع الموت عن ريق ولا حكم  
 لا يبعدن فتا جود ومكرمة \* لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم  
 والبد فاهلما عني بمنزلة \* فيها تفرق أحياء ومخترم  
 وما يبناء وإن سدت دعائمه \* الا يصبح يوماً خاوي الدم  
 لن نجوت من الأجداث أو سلمت \* منهن نفسك لم تسلم من الهرم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسيدي صديقاً للشمر دل بن

شريك ومحسناً إليه كثير البر به والرغد له فأتاه نفيه وهو بخراسان فقال يرثيه

لبث الصباح وأسلمته ليلة \* طابت مكان نجومها لم تبرح

من صولة يحتاج أخرى مثلها \* حتى ترى السدف القيام التوح

عطان أيديهن ثم قضعت \* ليل التمام بين عبرى تصدح

وحلية رزئت وأخت وأبنة \* كالبدر تنظرة عيون لمح

لا يبعد ابن يزيد سيد قومه \* عند الحفاظ وحاجة تستجج

حامى الحقيقة لا تزال حياته \* تمدو مسومة به وتروح

للحرب محتسب القتال مشمر \* بالدرع مضطمر الحوامل مروح

ساد الرائق وكان أول وأفد \* تأتي الملوك به للمهارى الطلح

يعطى الغلاء بكل مجد يشترى \* ان المنال بالكارم أربح

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قص وصيد بالجوارح

وله في الصقر والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله



قد اغتدى والصبح في حجابيه \* والليل لم يأو الى مآبه  
 وقد بدا أباقي من منجابه \* بتوجي صداد في شبابه  
 معاود قد ذل في اصحابه \* قد حرق الصفار من حذانه  
 وعرف الصوت الذي يدعي به \* ولعة الملمع في الواته  
 فقلت للقالس اذ أتى به \* قبل طلوع الآل أو سرايه  
 ويحك ما أبصر اذ رأى به \* من بطن ملحوب الى لباه  
 قشما ترى التبت من جنباه \* فاقض كالجلبود اذ علا به  
 غضبان يوم قينة رمي به \* فهن يلقيين من اغتضابه  
 تحت جديد الارض أو ترابه \* من كل شجاج الضحي ضفابه  
 اذ لا يزال حربه يشقى به \* منزع القواد من حجابيه  
 جاد وقد اثبت في اهابه \* غالباً ينشبن في انشابه  
 مثل مدي الحزار او حرايه \* كأنما بالخلق من خضابه  
 عصفرة القواد أو قضايه \* حوي ثمانين على حسابه  
 من خرب وحزر يبطي به \* لقينة يبيدهم يدعي به  
 واعدتهم لنزل يبتا به \* يطهي به الخربان أو يشوي به  
 ققام للطبخ ولاحتلا به \* أروع يحتاج اذا هجنا به

( أخبرنا ) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعي غنم للشعر دل فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصده ليلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه

هل خير السرخان اذ يستخير \* عني وقد نام الصحاب السمر  
 لما رأيت الضأن منه تفر \* نهضت وسنان وطالب المثر  
 وراح منها مرج مستهر \* كأنه إعصار ربح أغبر  
 فلم أزل أطرده ويكر \* حتى اذا أسبقته لأعغر  
 وان عقري غنى ستكر \* طار بكفي وقوادى أو جر  
 تمت أهويت لئلا أجزر \* سهما فولى عنه وهو ير  
 \* وبت ليلي آمنا أكبر \*

( أخبرنا ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشعر دل ابن شريك وكان يستجيد هذه الابيات ويستحسنها ويقول إنها لمن ظريف الكلام

ثم استقل منمات كالدي \* شمس التائب قليلة الاحقاد  
 كذب المواعدا قال أخو الهوي \* من بين مودة وبماد  
 حتى يقال خياهن معلقا \* عقل الشريد وهن غير شراد  
 والجب يصلح بعد هجر يتنا \* ويهيج معتبة بغير بماد \*

## صوت

خليلي لا تستجلا ان تزودا \* وان تجمعا شمل وتنتظرا غدا  
وان تظترائي اليوم اقضل لانة \* وتستوحيا منا على وتحمدا  
الشعر للحصين بن الحمام المري والقناء لبذل الكبرى ثاني قنيل بالنصر من روايتها ومن رواية  
الحشامي

### ❦ أخبار الحصين بن الحمام ونسبه ❦

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد  
ابن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن نضر بن نزار (أخبرني)  
محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحصين ابن الحمام سيد بني سهم بن  
مرة وكان خبيلة بن مرة وصرة بن مرة وسهم بن مرة أمهم جميعا حرقلة بنت مخيم بن عوف بن  
بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يداوا واحدة على من سواهم وكان حصين ذار أبهم وقادهم  
ورأى أنهم وكان يقال له مانع الضيم وحدثني جماعة من أهل العلم ان ابنه أبي باب معاوية بن أبي سفيان  
فقال لا ذه استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك لا يكون  
هذا الابن عروة بن الورد الجبسي أو الحصين بن الحمام المري أدخله فلما دخل اليه قال له ابن من  
أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام فقال صدقت ورفع مجلسه وقضى حوائجه (أخبرني)  
ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلمان  
ابن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة وبنو سلمان بن سعدا حوة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني  
صرمة بن مرة ونزولافهم وكان الحرقلة وهم بنو حنيس بن عامر بن جبهنة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا  
قوما يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولاف حلفائهم بنى سهم ابن مرة  
وكان في بنى صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جبهنة بن أبي حمل وكان في بنى سهم يهودي من أهل  
وادي القرى يقال له حصين بن حي وكان تاجرا في الحر وكان بنو جوشن أهل بيت من عبد الله بن  
غطفان جيرانا لبني صرمة وكان يتشام بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده  
وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه ويشهدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم اخ له ذلك  
المفقود الجوشني في بيت حصين بن حي جار لبني سهم يتابع خرا فيدنا هو يشتري إذ مرنت اخت  
المفقود تسأل عن اخيها حصين فقال جبهنة

تسأل عن اخيها كل ركب \* وعند جبهنة (١) الخبر اليقين

فأرسلها مثلا يعني بجبهنة نفسه فحفظ الجوشني هذا البيت ثم أتاه من القد فقال له لشدتك الله ودينك

(١) قيل هو جفينة بالقاء وقيل هو حقيفة بالحاء المهملة وذكر المبداني في مجمع الامثال في

هذا المثل ما يخالف ما هنا فليراجع من شاء

هل تعلم لآخي علما فقال له لا وديني لأعلم فلما مضى أخو المفقود دخل  
لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن \* حصاة بليل القيت وسط جندل  
أراد ان تلك الحصاة يجوز ان توجد وان هذا لا يوجد أبدا فلما سمع الجوشني ذلك تركه حتي  
إذا امسي أتاه فقتله وقال الجوشني

نلت وقد كاد الغلام يجني \* حصين بن حي في جوار بني سهم  
فأتى حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا اليهودي قد قتلته ابو جوشن جار بني صرمة فقال حصين  
فاقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة فأتوا جهينة بن أبي حمل فقتلوه فشد بنو صرمة على ثلاثة  
من حميس بن عامر جيران بني سهم فقتلوه فقال حصين اقتلوا من جيرانهم بني سلمان ثلاثة نفر  
فقتلوا فاستمر الشر بينهم قال وكانت بنو صرمة أكثر من بني سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم  
الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا اليهودي فقتلنا به جارك اليهودي فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة  
نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلمان ثلاثة نفر وبيتنا وبنكم رحم ماسة قريبة فزواجير انكم من بني  
سلمان فبرتحلون عنكم ونأمر جيراننا من قضاة فبرتحلون عنا جميعاً ثم هم أعلم فأبى ذلك بنو صرمة  
وقالوا قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا تفعل حتي تقتل مكانه رجلا من جيرانكم فانا لنم انكم أقل  
منا عدداً وأذل وإنما بنا تمزون وتمنون فنأشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضرة من محارب  
وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا لشهد نهب بني سهم إذا انتهوا فتصيب منهم وخذلت عطفان كلها  
حصينا وكروها ما كان من منته جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقاتلهم ومعه جيرانه  
وأمرهم ألا يزيدوهم على الثبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فهم القتل وأبى ذلك  
البطان من قضاة أن يكفوا عن القوم حتى أمخوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه  
لعداوته قضاة وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاة وكان عينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو  
ابن جابر ممن خذل عنه أيضاً فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن  
خضفة معهم فقتل الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات

ألا تقبلون النصف منا وأتمو \* بنو عننا لا بل هامكم القطر  
سنأبى كما تابون حتى تلتسكم \* صفائح بصري والاسنة والاصر  
أيوكل مولانا ومولى بن عننا \* نعيم ومنصور كما لصرت جسر  
فذلك التي لم يعلم الناس انني \* ختمت لها حتي يشفي القبر  
فليتكم قد حال دون لقاءكم \* سنون ثمان بمدح حاجج عشر  
أجدي لا القاكم الدهر مرة \* على موطن الإخودكم صر  
إذا ما دعوا للبغي قاموا وأشرقت \* وجوهم والرشد ورد له نفر  
فوا عجبا حتي خضيلة أصبحت \* موالى عز لتاحل لها الحر  
قوله موالى عز يبرز بهم ولا تحل لهم الحر أرادوا الحر موالى عزهم كما فضل العز ولبسوا هانك  
ألا كشفنا لامة الذل عنكمو \* تجردت لابر جيل ولا شكر

فان يك غاني صادقاً تجز منكرو \* جوازي الاله والحياة والفدر  
قال فاقاموا على الحرب والزلول على حكمهم وغازتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة وكان رئيس  
محارب حمضة بن حرمة ونكحت عن حصين قيلتان من بني سهم وخاتنهاها عدوان وعبد عمرو  
ابناسهم فصار حصين وليس معه من بني سهم الابن واثلة بن سهم وحلفائهم وهم الحرقة وكان  
فيهم العدد فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن  
الحمام في ذلك

جزى الله أقاء المشيرة كلها \* بدارة موضوع حقوقاً ومائماً  
بني عمنا الاذنين منهم ورهطنا \* فزارقان دارت بنا الحرب مظماً  
ولما رأيت الود ليس بناقي \* وان كان يوماً ذا كواكب مظلماً  
صبرنا وكان الصبر منا سجيحة \* باساقنا يقطن كفا ومصبها  
\* ففاق هاما من رجال أعزة \* علينا وهم كانوا أعق وأظلماً  
لطاردهم لستقذ الجرد بالقنا \* ويستقذون السهري المقسوما  
لستقذ الجرد أي تقتل الفارس فتأخذ فرسه ويستقذون السهري وهو القنا الصلب أي نطعمهم  
فتجبرهم الرماح

لبن غدوة حتى أتى الليل ماري \* من الليل الا خارجاً مسوما  
وأجرد كالسرحان يضربه التدي \* ومحبوك كالنيد نيقاً مسلماً  
يطأن من القتل ومن قصد القنا \* حيداً فاجبرن الاتقهما \*  
عليبن قتيان كساحم محرق \* وكان اذا بكوا أجاد وأكرما  
صفاً بصري أخلصنا قيونها \* ومطرذا من نسج داود محكما  
جزى الله فيها عبد عمرو ملامة \* وعدوان سهم ما أذل وألماً  
فلست بمبتاع الحياة بسبة \* ولا مرتق من خشية الموت سلماً  
وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن واثلة بن سهل قتله بنو  
صرمة يوم بدارة موضوع وكان واثلاً للحصين فقال يرثه

\* قتلنا خبيصة ورموا نيبا \* وكان القتل للقتان زيننا  
لعمر الباكيات على نعيم \* لقد جلت رزيتنا علينا \*  
فلا تبعد نعيم فكل حي \* سياتي من صروف الدهر حيننا  
قال أبو عبيدة ثم ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلحق بهم الحصين بن  
الحمام فزدهم ولا منهم على كفرهم لستمه وقتاله عشيرة عنهم وقال في ذلك  
ان امرأ بدي تبدل لصرم \* بنصر بني ذبيان حقا لحاسر  
أولئك قوم لا يهان ثوبهم \* اذا صرحت كل وغب الصنابر  
وقال لهم أيضاً

ألا أباغ لديك أبا حميس \* وعاقبة المسالمة للميم  
 فهل لكموا إلى مولى نصرور \* وخطبكم من أمة العظم  
 فان دياركم بمنجوب لبس \* إلى ثقب إلى ذات العظم  
 ليس بناء بته غطفان شهو بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرما فزاهم زهير بن  
 جناب الكلبي فهدمه

غدتمكم في غداة الناس حمينا \* غداة الجائع الجذع الاعم  
 فسيروا في البلاد وودعونا \* بقسط الثيب والكلال الوخم  
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن التلم بن رياح قتل رجلا يقال له حاشة في جوار الحرب  
 ابن ظالم المرى فلحق التلم بالحسين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحرب بن ظالم فطلب الحسين بدم  
 حاشة فسأل في قومه وسأل في بني حميس حيرانه فقالوا إنا لا نقل بالابل ولكن إن شئت أعطيناك  
 الفم فقال في ذلك وفي كفرهم لستم

• خليلي لا تسجلا أن تزودا • وأن تجمعما شعلي وتنتظرا غدا  
 • فالبث يوما يسائق مقم • ولا سرعة يوما يساق غدا  
 وإن تنظرا في اليوم أفض لبانة • وتسوجبا منا على ونحدا  
 لمترك إلى يوم أغدو بصرمي • تنهي حميس باديين وعدا  
 وقد ظهرت منهم بوائق جة • وأفرع مولا هم بنا ثم أسدا  
 وما كان ذني فيهموا غير اني • بسطت يدا فيهم وأتبعها يدا  
 وإلى أحامي من وراء حريمهم • إذا ما المتادي بالمغيرة نددا  
 إذا الفوج لا يحويه إلا يحافظ • كرم الحيا ماجد غير أجردا  
 فان صرحت كحل وهدت حريرة • من الرجلم ترك الذي العرض مرقد  
 صبرت على وطني الموالي وخطبهم • اذا ضن ذو القربي عليهم واجدا

( أخبرني ) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي خليلا  
 للحسين بن الحمام وندما له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس

وندمان يزيد الكاس طيأ • سقيت وقد تفورت النجوم  
 رفعت برأسه فكشفت عنه • بمجرة ملامة من يلوم  
 ويشرب ما شربنا ثم يصحو • وليس بجاني خسدي كلوم  
 ويحمل عبئا لبني جيل • وليس اذا ابتشوا فيهم حليم

كانت البرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحسين ذات يوم فسكر وانصرف إلى  
 أخته فاقضتها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فيكم قالوا فارسنا وأفضلنا وسيدنا  
 قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحدا ركبتم رأسي فلا تروني أبدا فلم  
 يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طيئ وقعت إلى الحسين بن الحمام فقرأت عنده للبرج الطائي

يوما وهما يشربان فلما خرج من عنده قالت للحصين ان نديك هذا سكر عندك ففعل بأخته كيت  
وكيت وأوشك أن يغفل ذلك بك كذا أنك فسكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأمسكت ثم ان البرج  
بعد ذلك أغار على جيران الحصين بن الحمام من الحرقة فأخذ أموالهم وأثني الصرخ الحصين بن الحمام  
فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج ماصبك على جيراني يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل  
العين وهم منا وأنشأ يقول

أني لك الحرقات فيما يشاء \* عن بعيد منك يا ابن حمام

أقبلت تزجي ناقة متباطئا \* عطلا تزجها بغير خطام

تزجي لسوق عطلا لاخطام عليها ولا زمام أي أتيت هكذا من السجلة فأجابه الحصين ابن الحمام

برج يوثقني ويكفر نعمتي \* صمى لما قال الكفيل صام (١)

مهلا أيا زيد فأنك ان لنا \* أوردك عرض منا هل اسدام

أوردك أقبلة اذا حافظها \* خوض القمود خيثة الاخصام

أقبلت من ارض الحجاز بذمة \* عطلا أسوقها بغير خطام

في أثر اخوان لنا من طيء \* ليسوا باكفاء ولا بكرام

لا تحسب اخا العفاطة أنني \* رجل يخبرك لست كالسلام

فاستزلوك وقد بلت لظافها \* من بيت أمك والذبول دواهي

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم سائرهم واستقذمافي  
أيديهم وأسر البرج ثم صرف له حق ندامته وعشرته إياه فن عليه وجز ناصيته وخلي سبيله فلما  
عاد البرج الى قومه وقد سبه الحصين بما فعل بأخته لأمهم وقال أشتم ما فعلت باختي فضحتهموني  
ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن  
الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتله (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي غيبة  
قال جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدي ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأتحن فيهم واستاق  
نما كثيرا ولساء قاصب أساء بنت عمرو سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدي لبني عدي ركض ساقى \* وما جمعت من نعم مرااح

تركنا من نساء بني عقيل \* إيمى تفتني عقد التكاح

أربعان الشوي وجدتمونا \* أم أصحاب الكريمة والنماح

لقد علمت هوازن أن خلي \* غداة التصف صادقة الصلاح

عليها كل أروع هبرزي \* شديد حده شاكي السلاح

فكر عليهم حتى التقينا \* بمضقول عوارضها صباح

\* فأبنا بالهباب وبالساياء \* وبالبض الحرائد واللقاح

وأعنتنا أبة المرى عمرو \* وقد خضنا عليها بالقداح

(١) يقال للداهية والحرب صمى صمام على وزن قطام وحذام وهو مثل مشهور

( أخبرنا ) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحمام أدرك الإسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير أنسية \* قرضت من الشر أمثالها  
شردت تلعب بالحائقين \* إذا اشتدت قيل من قالها  
وحيران لا يهتدى بالتهار \* من الظلم يتبع ضلالها  
وداع دعا دعوة المستيث \* وصكت كمن كان لي لها  
إذا الموت كان شجي بالخلق \* وبدرت النفس أشغالها  
صبرت ولم اك رعيذة \* والصبر في الروع أنجي لها  
ويوم تسرفه الحروب \* لبست الى الروع سربالها  
مضغفة السرود عادية \* وعصب المضارب مفصالها  
ومطرند من رد ينية \* أذود عن الورود أبطالها  
فلم يبق من ذلك الا التقى \* ونفس تصالج آجالها  
امور من الله فوق السماء \* مقادير تنزل أنزالها  
اعوذ بربي من الخزيات \* يوم ترى النفس أعمالها  
وحف الموازين بالكافرين \* وزلزلة الأرض زلزالها  
ونادي مناد بأهل القبور \* فهوا لتبرز أقالها  
وسمرت النار فيها المذاب \* وكان السلاسل أغلالها

( حدثنا ) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لأبوف في بلاد بني مرة

ألا هلك الحلو الحلل الحلل \* ومن عقده حزم وعزم ونائل  
الحلو الجميل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلال الشرف الماقل  
ومن خطبه فصل إذا القوم أخذوا \* يصيب مرادي قوله من يحاول  
المرادي جمع مرادة وهي صخرة تردى بها الصخور أي تكسر قال فلما سمع أخوه ممية بن الحمام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال يرثيه

إذا لاقيت جماً أو قثاماً \* فاني لا أرى كأني يزيدا  
أشد مهابة وأعز وكناً \* وأصلب ساعة الضراء عودا  
صفى وابن أمي والمواسي \* إذا ما النفس شارفت الوريدا  
كان مصدرا يحبو ورائي \* الى أشباله يبيي الاسودا

المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد

صوت

لأرقني الله عيني من أرقته له \* ولا ملا مثل قلبي قلبه ترخا

يسرى سوء حاله من مبرته \* فكلمه ازددت سقم از ادني فرحا

الشعر لمحمد بن بشير والفناء لاحد بن سدقة رمل بالوسطى

### ❦ أخبار محمد بن بشير ونسبه ❦

محمد بن بشير الرياشي قال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الاخباري  
الاديب ويقال انه منهم صليبة وبنو رياش يذكرون أنهم من ختم ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون  
بها وكان محمد بن بشير هذا شاعراً غريباً من شعراء المحدثين متقللاً لم يفارق البصرة ولا وفد الى  
خليفة ولا شريف متنجساً ولا تجاوز بلده ومحبة طبعته وكان ماخذاً حياءً خيئاً (أخبرني) عمي  
الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال  
بعث إلى محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم  
سبت فدخلت إليه وقد بقي من الليل ثلثة أو أكثره فقلت له أمت وانتبهت أو لم تَمْ بِمَدَقَالٍ قد قضيت  
حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وابتنى الساعة بالشرب وأصل ليالي يئومي محتجبا عن الناس  
وعندي محمد بن رباح وقد وجهت إلى إبراهيم بن رياش وحضرت أنت فن ترى أن يكون خامسنا  
قلت محمد بن بشير فقال والله ماعدت ما في نفسي فقال لي ابن رباح اكتب إلى محمد بن بشير يتيين  
تدعوه فبهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسماء تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع فكتب  
إليه ابن رباح

### صوت

يوم سبت وشنبذ وروذاذ \* فلام الجلوس يا ابن بشير

قم بنا تأخذ الدمامة من كسف غزال مضمخ بالعير

في هذين اليتين لباس أخي بحر قيل أول بالنصر وبعث إليه بالرقعة فاذا العلمان قد جاؤا بالجواب  
فقال لهم بستمكم لتجيئوني برجل فجيئوني برقة فقالوا لم نلقه وانما كتب جوابها في منزله ولم  
تأمرنا بالهجوم عليه فهجم فقرأها فاذا فيها

أجي على شرط فان كنت فاعلا \* والا فاني راجع لأنظر

ليسرج لي البرذون في حال دلتي \* وأنت بدلياني مع الصبح خابر

لا تضي حاجتي إليه واقفي \* اليك وحجام اذا جئت حاضر

فياخذ من شعري ويصلح لحيتي \* ومن بمد حام وطيب وجامر

ودستجة من طيب الراح ضخمة \* يرودنها طابعا لا يبارر

فقال محمد بن أيوب ما قول قلت انك لا تقوي على مطالوته ولكن اضمن له ما طلب فكتب إليه  
قد أعد لك وحياتك كل ما طلبت فلا تطبى فاذا به قد طلع علينا فامر محمد بن أيوب باحضار  
المائدة فلما أحضرت أمر بمحمد بن بشير وشد بحبل إلى اسطوانة من أساطين المجلس وجلسنا لأكل  
بجذائه فقال لنا أي شيء يخلصني قلنا نحيب نفسك عما كتبت به فأقبح جواب فقال كفوا عن الأكل



إذا ولا تسبقوني به فتشغلوا خاطري ففعلنا ذلك وتوقفنا فأنشأ يقول  
 أبا عيماً من ذا التسري قاته \* له نحوه في نفسه وتكابر  
 يشايط لما زار حتى كانه \* مغم مجيد أو غلام مؤاجر  
 فلولا ذمام كان يبغي وبته \* تلطم بشار قهق وياسر  
 فقال محمد حسبك لم نرد هذا كله ثم حله وجلس يأكل منا وتمنا يومنا ( أخبرني ) عمي قال  
 حدثنا ابن مبرويه قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال كان محمد بن بشير من شعراء أهل  
 البصرة وأدبائهم وهو من ختم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره بستان قد مره أربع طوابيق  
 قلعها من داره ففرس فيه أصل رومان وفسيلة لطيفة وزرع حواله بقالاً فأقلت شاة لجارله يقال له منيع  
 فأكلت البقل ومضت الخوص ودخلت إلى بيته فلم يجد فيه إلا القرامطيس فيها شعرة وأشياء من  
 سماعته فأكلتها وخرجت فمدا إليها الجيران في المسجد يشكو ماجري عليه وعاد فزرع البستان وقال  
 بهجو شاة منيع

لي بستان انيق زاهر \* ناخر الحضرة ريان ترف  
 راسخ الأعراق ريان الرى \* غدق تربته ليست تحف  
 لجاري الماء فيه سنان \* كيفما صرفته فيه الصرف  
 مشرق الأنوار مياد الندی \* منن في كل ربح منمطف  
 \* تلك الريح عليه أمره \* قلنا لم يؤلس الريح وقف  
 يكلس في الشرق نوبى يمنه \* ومع الليل عليها يلتحف  
 ينطوي الليل عليه قلنا \* واجه الشرق بجلي وانكشف  
 صابر ليس يبالي بكثرة \* جز بلنجل أو منه نصف  
 \* كلما ألحق منه جانب \* لم تبلت منه تمجيد الخلف  
 لا نرى لكف فيه أترا \* فيه بل يبنى على مس الكف  
 \* فترى بالاطباق لاعمه \* صادرات واردات تختلف  
 فيه للخارف من جبرانه \* كلما احتاج إليه محترف \*  
 \* أقحوان وبهار مولى \* وسوى ذلك من كل الطرف  
 وهو زهر للتداعي أصلا \* برضى قاطفهم مما قطف  
 وهو في الأيدي يجيون به \* وعلى الأناف طورا يستشف  
 اعفه يارب من واحدة \* ثم لا أحفل أنواع التلف  
 إكفه شاة منيع وحدها \* يوم لا يصح في البيت علف  
 إكفه ذات سمال شهلة \* تمت في شرعش بالخرف  
 إكفه يارب وقصاء الطلى \* ألحم الكتفين منها بالكف  
 \* وكلاوح أبدا مفترقة \* لك عن هم كليلات رجف

ونوس الاقت لا يرقا ولا \* أبدا تبصره الا تكف \*  
لم تزل أظلافها غافية \* لم يظاف أهلها منها ظلف  
فتري في كل رجل ويد \* من عبا يهن فوق الارض جف  
تسف الارض اذا مرت به \* فلها إعصار ترب متسف  
ترهج الطرق على جتنازها \* تبدأ في المشى والحطو القطف  
في يدها طرف من مشيتها \* خلقة القوس وفي الرجل حنف  
فاذا ما سملت واحدوديت \* جابو البحر منها خصف  
واخفي الشعر منها جلدها \* شنة في جوف غار منخسف  
ذات قرن وهي حما الا ان ذا الوصف كوصف مختلف  
واذا تدنو الى مستنصب \* فافها نسا اذا ماهو كرف  
لا ترى تيسا عليها مقدما \* رमित من كل تيس بالصف  
شوة الحلقة ما أبصرها \* من جميع الناس الا وحلف  
ما رأي شاة ولا يعلما \* خلقت خلقتها فيها سلف  
نجيا منها ومن تأليفها \* عجايب خلقتها كيف اشلف  
لو ينادون عليها عجايب \* كسبوا منها فلو ساور غف  
ليتها قد أفلتت في جفنة \* من عجين أودقيق مخرف  
قتلت شعرة من أهله \* قدر الا صبع شيئا أو اشف  
أحكمت كفا حكيم صنعا \* فأتت مجدولة فيها ردف  
أدجت من كل وجه غير ما \* الل الاقيان من حد الطرف  
قابس الروق فيها مانع \* بمخطف الا بصار منها يتشف  
لحها فاستخفت محوها \* ثم أحالت تنسف  
فتناحت بين أضعاف الماء \* وتبوت بين أنشاء الشف  
أورمها قرحة زادت لها \* ذوبان كل يوم ونحف  
كل يوم فيه يدنو يوما \* أو تري واردة حوض الدف  
بيننا ذالك بها اذ أصبحت \* لحيت مغم أو مثل جف  
شاعر اعر فوابها قد أعقبت \* بطنه من تبدأ امان الهيف  
وغدا الصية من خيراتها \* ليحروها الى ماوي الحيف  
فتراما بينهم مسحوة \* تخرف الترب بمجب منخرف  
فاذا صاروا الى الماوي بها \* إعملوا الآجر فيها والخرف  
ثم قالوا ذا جزاء للذي \* تأكل البستان منا والصحف  
لا تلوموني فلو أبصرت ذا \* كله فيها إذن لم أنصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشير وحدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال هوى أبي قتيبة من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتب إليه أمي كتابه فكتب إليها

لا تذكر لي لوعة أترى ولا جزأ \* ولا تقاسين بمدي الهم والهلم  
بل أنسى محمدى أن أنسى أسي \* بمنزل ما قد فجمت اليوم قد فجمنا  
ما تستعين بين عنك قد طمخت \* إلى سواك وقلب عنك قد نرما  
أن قلت قد كنت في خفض وتكرمة \* فقد صدقت ولكن ذاك قد نرما  
وأي شيء من الدنيا سمعت به \* إلا إذا صار في غايته آتطعنا  
ومن يطيق خليفا عند صوته \* أم من يقوم لمستور إذا خلما

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مروه قال حدثنا عبد الله بن بشير أن أباه دعي إلي ولجئة وحضرها من من يقال له أبو الجهم فبث بأبي وبأخيه وأساء أدبه فقال بهجوه

نشبت بآبي التجم الملقى سحابة \* عليه من الأيدي شأبها الققد  
فشأنها بالتحس حتى تصرمت \* وغاب فلم يطع لها كوكب سمد  
سقتة فجادت قارتوي من سجالها \* ذري رأسه والوجه والحيد والحد  
فلا زال يسقي بها كل مجلس \* به قتيبة أمثالها الهزل والجبد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مروه قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان لأبي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجهاً وأقلهم أدباً إلا أنه كان وافر المتاع فكان القيان يواصلنه ويكثرن عنده ويهدين إليه القواكه والتبذير والطيب فيدعوا بآبي فيعاشره فهو يته قتيبة من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجهاً فبث إلى داود برقعة طويلة جدا ياتيه فيها ويستجفيه ويستزیده فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي أكتب يا بني قبل أن أحجب عنها

وابلائي من طول هذا الكتاب \* اسمدوني عليه يا اصحابي  
اسعدوني على قراءة كتاب \* طوله مثل طول يوم الحساب  
إن فيه مني البلاء ماتي \* ولنرى فيه الهوى والتصابي  
وله الود والهوى. وعلينا \* فيه للكتابيين رد الجواب  
ثم عن ياسيدي وإلي من \* من هضم الحشا لعوب كتاب  
وإلي من إن قلت فيه بيت \* لم أخط من مقالتي بالصواب  
لا يساوي على التأمل والتفتي \* ش. يوم في الناس كيف تراب

فقال عبد الله وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذ معه فيمشي فبداه فان كان في الطريق طين أو بر أو أذى لقي داود شره وحدثه أبي فبات داود وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران فمثر بدكان وثوب بطين ودخل في رحله عظم ولقي عتاً فقال يرثي داود

أقول والارض قد غشي وحلها \* ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود  
وسد كل فروج الجو منطبقا \* وكل فرج به في الجو مسدود  
وفي الوداع وفي الابداء الى عنت \* دون المسير وباب الذار مسدود  
من لي بداود في ذي الحال يرشدني \* من لي بداود لهنى أين داود  
لهن على وجهه أن لا أقدها \* قدام رجلى قتلهاها الخيلاميد  
إذا أزال إذا أقبلت ينكبني \* حرف وحرف ودكان وأخدود  
فان تكن شوكة كانت تحل به \* أو نكتة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي قال سمعت شاة منيع البقال على دار بن بشير وهو غائب وكانت له قرطيس فيها أشعار وأدب مجموعة فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل ليلغة الآداب ما صنعت \* منها اليكم فلا تضيعوها  
وضمنوها مصحف الدفاتر بالحسب \* ورحمن الخطوط وأمرها  
فان محترم ولم يكن عاف \* يستينها عندكم فيعوها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن شبال البرجمي قال كان محمد بن بشير يباشر يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خلق الله جرودة وكان يخاف لسان ابن بشير فلا يسرد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على التليذ ولقاء فمر يد يوسف عليه وشجه فقال ابن بشير بهتجوه

ولا تجلس مع يوسف في مجلس \* أبدا ولم تحمل دم الاخوين  
ريحانه بدم الشباب ملطخ \* ونحية الندمان لعلم الدين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المتبحر قال حدثني أبو علي بن الخراساني قال كان لعمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل اليه اخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ومن يستشرط من المرد غلاء يوما غلام قد خرجت لحية كانت طاذنه أن يدخل من الباب الأصغر فر من ذلك فجعل يخاصم لدائه وبلغ ابن بشير فكتب اليه

قل لمن رام بجهل \* مدخل الظلمي القبر  
بعد أن علق في خديه محلاة الشعر  
ليته يدخل إن \* جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عمى قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان قال كنا في مجلس ومعنا محمد بن بشير وعمرو القصافي وغندنا مغنية حسنة الوجه شهلة تنفي غناء حسنا فكنا معها في أحسن يوم وكان القصافي يمين في كل شيء يستحسنه ويحبها فإبرحنا من المجلس حتى طأها فاصرفت محومة شاكية الدين فقال ابن بشير

إن عمراً جني بيمينه ذنباً \* قل متى فيه عليه الدماء

عان عينا فبينه لقي \* ن فدى وقل منه القداء  
 شره عين تدين أحسن عين \* تحمل الارض أو قتل السماء  
 (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استمار بن بشير من  
 بعض الملاحمين من حيرانه حماراً كان له لمضي عليه في حاجة أرادها فضى إليها ماشياً وكتب إلى  
 عمرو القصافي وكان جاراً له أسمى وصديقاً يشكو إليه ويخبره بخبره

إن كنت لا عير لي يوما يبلغي \* حاجي واقضي عليه حق إخواني  
 وذن اهل العواري حين أسألهم \* من أهل ودي وخلصاني وخيراني  
 فإن رجلي عندي لا عمتهما \* رجلاً أخي ثقة مذ كان جولان  
 يبلغي حاجتي وإن بعدت \* وبدنياني عما ليس بالذاني  
 كان خلفي إذا ما جد جدها \* اعصار طائفة عما يشران  
 رجلاي لم يأتا نكبة كأنهما \* فظا وقد ادمجا مدا كاني  
 كأنما بهما اخطوا إذا ارتبها \* في سكة من أي ذاك سبكا كاني  
 أن يمشاني دهاسا يمشا رجلا \* أو في حزون ذك في شهابان  
 فالحمد لله يا عمرو الذي بهما \* عن العواري وعن ذا الناس اغفاني

(أخبرني) علي بن سالم بن الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني محمد بن سعد  
 البركاني قال كنا في حلقة التوزي فلما تقوضت الشدا محمد بن بشير نفسه قوله  
 جهد المقل إذا اعطاه مصطب \* أو مكث من غني سيان في الجود  
 لا يعدم السائلون الخير افعله \* إما نوالى وإما حسن مردود  
 فقلنا له ما هذا التكارم وقتنا الى يته فأكلنا من حلة تمر كانت عنده أكثرها وحملنا بقيتها فكسب  
 الى وإلى البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بمرمتنا \* عن قسا حين تنهك  
 خذ لنا نارا بجلتنا \* فك الاوتار تدرك  
 كهف كفي حين يطرحها \* وين ايدي القوم تبرك  
 زارتا زور فلا سلم \* واصيدوا اية سلوكوا  
 اكلوا حتى اذا شبعوا \* اخذوا الفضل الذي تركوا

قال فبعت الينا فأحضرتنا فأغر منا مائة درهم وأخذ من كل واحد مناجلة تمر ودفع ذلك اليه  
 (أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو الصناء قال كان ابن محمد بن بشير وأحمد بن يوسف الكاتب بشر  
 فوجه أحمد يوما بحمار تمرضاً لشره وعثابه فأخذ ابن بشير بأذن الحمار وقال له قل لهذا الحمار  
 أراك فوقك لا يؤذي الناس فضحك أحمد وزل فمافقه وصاحله (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن  
 مبروه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن بشير من ابن أبي عمرو المديني فراخ من  
 الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من المني بن زهير ثم فور عليه أي أعطاه فراخا غير منسوبة

دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال محمد بن بشير .

يارب رب الرانحين عشية \* بالقوم بين مسخي وبين شير  
والواقفين على الحبال عشية \* والشمن جانحة الى التقوير  
حتى اذا طفل الشبي ووجهت \* شمس النهار وأذنت بموثر  
رحلوا الى حيف نواحل ضنها \* طول السفر وبعد كل مسير  
ابست على طير المديني الذي \* قال الحمال وجاءني بقرور  
ابست على عجل اليها بعد ما \* يأخذن زيتن في التحصير  
في كل ماصف والمراحل وابتدوا \* في اللبتين بين والتكسير  
ومضين عن دور الحربية زلفة \* دون القصور وحررة الماخور  
مع كل ريح يمتري بهوبها \* في الجوبين شواحن وصقور  
من كلأ كلف بات يدجن ليه \* فدا بدوة ساجب مملور  
ضرم يقلب طرفه متاسيا \* شيئا فكان له من التقدير  
يأتي بين ميانا ومياسرا \* صكا بكل مزلق مكمور  
من طائر متحير عن قصده \* أو ساقط خلع الجناح كبير  
لم ينج منه شر يدهن فان نجا \* شيئا فصار بجانيات الدور  
لمشدين عن السواعد حسرا \* عنها بكل رشقة التوتير  
سددا لكف الى المقاتل صيب \* سمت الحيوف بمجوي ونحور  
ليس الذي تخطف يده رمية \* منهم بممدود ولا مصنور  
يتسرعون وتمطي أيديهم \* في كل طاعة الجدار يتور  
عطف السيات دوائر في عطفها \* تمزي صناعها الى عصفور  
يتفنن عن حذب الاكف نواقيا \* متشابهات القند والتدوير  
تجري بها مهب النفوس وانها \* لتواضل سات من التحير  
ما إن تقصر عن مدي متساعد \* في الجو تحسر طرف كل بصير  
حتى تراه زملا بدمائه \* فكأنه متضمخ ببسير  
فيظل يومهمو يبعث ناسب \* نصب المراحل معجل التوير  
ويؤوب ناجين بين مضرج \* بدم ومخاوب الى ميسور  
تاري الجناح من القوادم والقرا \* كاس عليه مايري التامور  
فيؤوده متيقن في مشيه \* خطف المخر مشيع التصدير  
ذو حلقة مثل الدجى أو غيبة \* شغب شديد الجهد والتيسير  
فيمر منها في البراري والقرى \* من كل أعجل كالسنان مصور  
في حين تؤذيها المبايت موحنا \* أو بعد ذلك آخر التيسير

يختص كل سليل سابق غاية \* محض التجار مجرب مخبور  
عجل عليه بما دعوت له به \* أره بذلك عقوبة التسوير  
حتى يقول جميع من هوشات \* هذي اجابة دعوة ابن بشير  
فلا لتنيك عند حالي حسرة \* وتأسف وتلف وزفير  
ولتلقين اذا رميتك بهما \* أيدي المصائب منك غير مبور

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولي جعفر بن سليمان قال  
خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر له في بستانهم بالجفمية ومنا محمد بن بشير وكان ذلك  
القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واحتل فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني \* أري بك بعدأهلك ماشجاني  
فلو أغنى البلاء ديار قوم \* لفضل منهم ولعظم شأنني  
لما كانت تري بك بيتك \* تلوح عليك آثار الزمان

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يوما محمد بن  
بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال

ويل لمن لم يرحم الله \* ومن تكون النار مثواه  
واغفلنا في كل يوم مضي \* يذكركني الموت والأساء  
من طال في الدنيا به عمره \* وعاش قلوت قصاره  
كأنه قد قيل في مجلس \* قد كنت آتية وأغشاء  
محمد صار الى ربه \* يرحمنا الله وإياه \*

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا ابن مبرويه قال  
حدثني أبو النبل قال كان محمد بن بشير صديقاً لداود بن أحمد بن أبي داود كثير الغشيان له فقده  
أهله أياما وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا ينتزهون فجاءوا الى داود بن أحمد  
يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية فإن وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شعاع  
صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام جاءه ابن بشير فقال له إياها القاضي كيف دلت على  
أهلي قال كما بلفك وقد قلت في ذلك أياتاً قال أو فعلت ذلك أيضاً زدني من بركات إيش  
قلت فأنشده

ومرسلة توجه كل يوم \* إلي وما دعا للصبح داع  
تسألني وقد فقدوه حتى \* أرادوا بعده قسم المتاع  
إذا لم تلقه في بيت حسن \* مقبياً للشراب والسباع  
ولم ترفي طريق بني سدوس \* يخط الأرض منه بالكرع  
يدف حزونها بالوجه طورا \* وطورا باليدن والدرع  
فقد أعياك مطلبه وأمسى \* فلا تفلط حيس أبي شعاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرفت خبره ثم لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلمة من ثيابه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المتصم لما غزا الروم فجاه بعض سراياه بجبر عمه فركب من فوره وسار أجد سير وأنا أسيره فسمع منشدا يتمثل في عسكره

ان الامور اذا انسدت مسالكها \* فالصبر يفتح منها كل مارتجا

لا تياسن وان طالت مطالبة \* اذا استغنت بصبر أن ترى فرجا

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشعر قلت لم قال من يقوله قلت محمد بن بشير لتقابل باسمه ولسبه وقال امر محمود وسير سريع يقب هذا الامر ثم قال انشدني الابيات فأنشدته قوله

ماذا يكلفك الروحات والدنيا \* البر طوراً وطوراً تركب اللججا

كم من فقى قصرت في الرزق خطوته \* الفيتة بسهام الرزق قد فلبجا

لا تياسن وان طالت مطالبة \* اذا استغنت بصبر أن ترى فرجا

ان الامور اذا انسدت مسالكها \* فالصبر يفتح منها كل مارتجا

اخلق بذى الصبر ان يحظي بمحاجته \* ومد من القرع للابواب ان يلججا

فاطلب ربحك قبل الخطو موضعها \* فمن على زلق عن غرة زلجا \*

ولا يترك صفو انت شاربها \* فرما كان بالكثير متمزجا

لا ينتج الناس الا من لقاهم \* يبدو لقاح الفتى يوماً اذا تجا

( أخبرني ) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثني ابو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومنا محمد بن بشير ونحن على شراب فأمر ان يجر ويطلب فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجعلت تخرنا وتفلتنا بغالية كانت معه فلما غلفت بن بشير وبخمرته التفت الى وكان الى جنبي فأنشدني

يا إسعاً كفه نحوي بطيئى \* كفالك اطيب يا حي من الطيب

كفالك تجري مكان الطيب طيبها \* فلا تزدي عليها عند تطيبي

يا لثمي في هواها انت لم ترها \* فأنت همري بتأنيبي وتكديبي

انظر الى وجهها هل مثل صورتها \* في الناس وجه على غير محجوب

فقلت له اسكت ويك لا تصفع والله وتخرج فقال والله لو وقتت بان نصنع جيماً لانشده الابيات ولكني أخشى أن أفرد بالصفع دونك ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة. والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصاحبون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشدنا قوله

يا سبائي عن مقالة الشيخ \* وعن صنوف الاهواء والبدع

دع عنك ذكر الاهواء ناجية \* فليس عن شهد ذو ورع



\* كل أناس يديهم حسن \* ثم يصيرون بعد للسمع  
 أكثر ما فيه أن يقال لهم \* لم يك في قوله بمنقطع \*  
 ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان  
 محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله  
 إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم \* من الحظ الأمايدون في الكتب  
 غدوت بتشميم وجد عليهم \* فمحبرتي أذني ودقترها قلبي  
 ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال كان إبراهيم  
 ابن رباح إذا حزنه الأمر يقطع بمنزل قول محمد بن بشير

تخطي النفوس مع البيان \* وقد تصيب مع المظنة  
 كم من مضيق في الفضا \* وعخرج بين الاسنة  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير بأبي  
 عثمان المازني فجلس إليه ساعة فرأى من في مجلسه يتحببون من لعل كانت في رجله حلقة وسخة  
 مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها ..

كم أرى ذا حب من لعل \* ورضائي منها بليس البوالي  
 كل جرداء قد تكفئها \* من إقطارها بسود البعال  
 \* لانداني وليس يشبه في الحلقة أن أبرزت لعل الموالى  
 من شلى من الرجال بمنزل \* فسواي إذا بهن ينالى  
 لو سداهن للجمال فاني \* في سواهن زينى وجمالى  
 في إخاء وفي وفاء ورأي \* ولساني ومنطقى وفصلى  
 ما وقائي الحفا وبلغني الحما \* حجة منها فاني لا أبلى  
 ( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا ثم بن  
 جعفر بن سليمان إليه فشرّب عنه فلما سرق منه ألواح آبنوس كانت تكون في كفه فقال في ذلك

\* عين بلى بيرة تسفاح \* وأقيمي مآثم الاتواح \*  
 أوحشت حجرتي وزدنا نائي \* منها في بكور وعنه كل رواح \*  
 وإذا كرمها إذا ذكرت بما قد \* كان فيها من مرفق وصلاح \*  
 آبنوس وهما حالكة اللون \* نلبسب من اللطاف الملاح \*  
 ذات نفع خفيفة القدر والحمل \* على حلوكه القدرى والثواحي \*  
 وسريع جفونها أن يحاها \* عند حمل مستعجل القوم ماح \*  
 هي كانت على والآدا \* ب والفقه عدتي وسلاح \*  
 كنت أعذب بها على طلب التلسم إذا ما غدت كل صباح \*  
 هي كانت غدا مزوري إذا زاروا \* وري التديم يوم اصطباح \*

يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب

آب عسري وغب يسري وجودي \* حين غابت وغب عني ساجي \*

( أخبرني ) محمد بن خفاف وكيع قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن احمد قال كان محمد بن بشير يماذي احمد بن يوسف فيلقه أنه يتشقى جارية سوداء مثنية فقال ابن بشير يهبوه \*

\* أقول لما رأيته كلفا بكل سوداء نزة قلده \*

أهل لمعري لما كلمت به \* عند الحنازير تتفق المنزه

( أخبرني ) وكيع قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أبو المواذل قال عتب محمد بن بشير على حضور المجالس بشير ورق وعجيرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال

مادخل الحمام من علمي \* فذاك ما فاض به سمي

\* واللم لا ينفني جمه \* اذا جري الوهم على فمي

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يماشر ولد جعفر بن سايان فأخذ منه قم بن جعفر ألواح أنبوس كان يكتب فيها بالليل فقال ابن بشير في ذلك

أبقت الألواح اذا أخذت \* حرقه في القلب تضطرم

زأنها فسان من صدف \* واحرار السير والقم

\* وتولى أخذها قم \* لا تولى نفعها قم \*

( أخبرني ) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يماشر بعض الهاشميين ثم جفاه الهاشمي للال كان فيه فكتب إليه ابن بشير قوله

قد كنت متقبضاً وانت بسطتي \* حتى أبسطت اليك ثم قبضتني

اذ كررتي خلق النفاق وكان لي \* خلفاً فقد أحسنت اذا ذكرتني

لودام وذك وبسطت الى امرئ \* في الود بعدك كنت أنت غررتني

فلم يجتذب التذاكر بيتنا \* ونحوه بعد كاتسا لم تقطن

( أخبرني ) احمد بن العباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثنا مسعود بن بشير قال شرب محمد بن بشير نبيذا مع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم وهو لا يسلق فأخذ رداءه

وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قوما لم أطلق شرهم \* يفرق في بحرهم يجرهم

\* لما غمارنا الى غاية \* قصر عن صبرهم صبري

خرجت من عندهم شغفا \* تدفنني الجدر الى الجدر

مقبع المشى كثير الخطا \* يقصر عند الجدر عن صري

فلمست أنسي ما نجي \* من كدح ومن جرح ومن إر

وشق ثوب وثور أخذ \* وسقطة بأن بها ظفري

حدثني عمي وجحظة عن احمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن بشير ثم ساق

الخبر مثله سواء ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العلاء قال اجتمع جعفران الموسوس ومحمد بن بشر في بستان فنظر الى محمد بن بشر وقد انفرد ناحية للفاط ثم قام عن شيء عظيم خرج منه فقال جعفران

قد قلت لابن بشر \* لما رمي من عجابه  
في الارض تل سعاد \* علا على كنيانه  
طوبى لصاحب أرض \* خربت في بستانه

قال فجعل ابن بشر يشتم جعفران ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية حتى صبرته شهرة بعمره ( أخبرني ) حجة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشر قال كان أبي مشغوقاً بالتيذ مشتتاً بالشرب ومابست قط الا وهو سكران وما يذ قط نيزا وانما كان يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم فاصبحنا بالبصرة يوما على مطر هاد ولم يتمكن معه الحركة الى قريب من إخوانه ولا يبعد وكان يحين إذا فقد التيذ فكنت الى والى البصرة وكان هاشميا وهو محمد ابن أيوب بن جعفر بن سليمان قال

كم في علاج نيزد التمر لي تمب \* الطبخ والدالك والمصار والمكر  
وان عدلت الى المطبوخ ممتدا \* رأيتي منه عند الناس أشهر  
قل الدنان الى الجيران فضحتني \* والقدر يتركني في القوم أعتد  
فصرت في البيت استسقي وأطلبه \* من الصديق ورسل في بيتي  
فنهضوا بأذل سمح بحاجتنا \* ومنهم كاذب بالزور يستدر  
فستقي ري أيام لثمتني \* فمن سواك وتضني فقد خسروا  
إن كان زق فزق أو فوافرة \* من الدساسج لا يزري بها السفر  
وان تكن حاجتي ليست بحاضرة \* وليس في البيت من آثارها أثر  
فاستسقي غيرك أو فاذكر له خبري \* ان اعتراك حياء منك أو حصر  
ما كان من ذلكم فليأتني مجلا \* فاني واقف بالباب أنتظر  
لالي نيزد ولا حر فيدعوني \* وقد دعاني من تطعني المطر

قال ففضحك لما قرأها وبث اليه بزق نيزد ومائتي درهم وكتب اليه اشرب التيذ وأنفق الدراهم الى أن يسلك المطر ويتسك لك التطفيل ومضى أعوزك مكان فاجلني فيئة لك والسلام

### صوت

أنت حديثي في التوم والبقظه \* أمنت بما أهدني بك الحفظة  
كم واعظ فيك لي وواعظة \* لو كنت ممن تنهاتك عنظه  
الشعر لديك الجن الحصى والنساء لمرب هزج ذكر ذلك ذكاء وجه الزرة وقرني جيما والله أعلم

## ❦ اخبار ديك الجن ونسبه ❦

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم من أنعم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل مؤتة على يدي حبيب بن مسلمة القهري وكان شديد التمسك والصدية على العرب يقول ما للعرب علينا فضل جمعتا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما أسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا إذ جئنا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حصن ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره متعجبا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مرث كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا للقضا ولا للكتب \* بكاء الرزايا سوى الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المنى وكانت له جارية يهواها فاتهمها بسلام له فقتلها واستفد شعره بعد ذلك في مرثيتها قال أبو الفرج ( ولست خبيرة في ذلك من كتاب محمد بن طاهر ) أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الجمعي قال كان عمي خليفا ماجنا متعكفا على التصف واللاه متلافا لما ورث عن أبيه واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يظله وينهاه عما يفضله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والحجبان وأهل الخلاعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتكره \* فباكر الكاس لي بلا نظره  
عدت على اللهو والمجون على \* ان الفتاة الحية الخفرة  
بجربها لا عجب منها وبى حرق \* مطوية في الحشا ومن تشز  
ما ذقت منها سوى مقبلها \* وضمت تلك القروع متحدرة  
وايهرتني فت من فرق \* يا حسنها في الرضا ومبهره  
ثم اتيت سورة الحمار بنا \* خلال تلك النداء الخفرة  
وليلة أشرقت بعد كلكها \* على كالطينان متجربة  
\* ففتت ديجورها الى قر \* أنوابه بالصفاف مسترة  
عج عيرات المدام لحوي ٢ \* من عشر وعشرين وأنتي عشرة  
قد ذكرا الناس عن قيامهم \* ذكرى بمقل ما أصبحت نغرة  
مرفقي بالصواب معرفة \* غرا أما عرقم التكره  
يا عجبنا من أتي الحديث ومن \* سروج في البكاثر الذر  
يحمل رأسا أتبعوا للمال عن \* صفحت والجلالند الوعره

لولا البغال ارثقت سندا \* فيه لمدت قوائنا خضره  
 \* ولا المجانيق فيه منية \* ألف تسامي والف منكسره  
 انظر إلى موضع المقص من الشهامة تلك الصديحة المجرة  
 فلو أخذتم لها المطارف حرا \* نية صنية اليد الحجرة \*  
 إذا راحت أ كف جلهم \* كليلة والاداة منكسره \*  
 كم طربات أفسدتهم وكم \* صفوة عيش غادرها كدره  
 \* وكم إذا مارأوك يملك السموت لهم من أنامل خضره  
 وكم لهم دعوة عليك وكم \* قسفة أمر شناه مشتهره  
 كريمة لومك استخف بها \* دنا لها بالثالب الاشهره \*  
 قفوا على رحله تروا عجبا \* في الجهل يحكي طرائف البصره  
 \* يا كل منى وكل طالعة \* تحس ويا كل ساعة بعصره  
 سبحان من يمسك السماء على \* الارض وفيها اخلاقك المذره

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بخمارية نصرانية من أهل حمص هويها وتماذى به الامر حتى غلب عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها برغبتها وأسلمت على يده فتزوجها وكان اسمها ورداً ففي ذلك يقول

انظر إلى شمس القصور وبدرها \* وإلى خزامها ووجهة زهرها  
 لم تلب عنك أبصراً في أسود \* جمع الجمال كوجهها في شعرها  
 وردية الوجنات يختبر اسمها \* من ريقها من لا يحيط بخبرها  
 وتمايلت فضحكت من أردافها \* عجبا ولكنني بكيت لحصرها  
 تسليك كأس مدامة من كفها \* وردية ومدامة من ثغرها

قال وكان قد أعسر واحتلت حاله فرحل إلى سلمية قاصدا لأحمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة وحمل ابن عمه على بغضه إياه بعد مودته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له على أنه أذاع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام أنها تهوي غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن علي شعرا يستأذنه في الرجوع إلى حمص ويطلبه ما بلغه من خبر للمرأة من قصيدة أولها

إن ريب الزمان طال اشكاه \* كم رمتني بمحادث أجداه

يقول فيها

ظني أنس قلبي مقبل نحماء \* وفؤادي بربر وكناه

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وأن \* يضحي لغيري بحجوله وورعاه

ومدح أحمد بعد هذا وهي طويلة فاذن له فباد إلى حمص وفر ابن عمه وقت قدومه فأرسله له قوما

يعلمونه بموافاته باب حمص فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعقلاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع  
ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في منيه حادثة لا يجعل به معها المقام  
عليها ودرس الرجل الذي رماه به وقال له إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم  
تلم بقدمه وناد باسم ورد فإذا قال من أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه  
سألها عن الخبر وأغلظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فينهاه في ذلك إذ قرع  
الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من  
هذا الامر شيئاً ثم اختلط سيقه فضر بها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليني لم أكن لبطفتك نلت \* وإلى ذلك الوصال وصلت  
فألقى مني اشتعلت عليه \* ألعار ما قد عليه اشتعلت  
قال ذوالجلهد قد حملت ولا \* أعلم أني حملت حتى جعلت  
لا تملى بجهله ولماذا \* أنا وحدي أحيت ثم قتلت  
سوف آسى طول الحياة وأبكىك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لك نفس مؤاتيه \* وللتايا مصاديه  
أبها القلب لا تند \* لهوي البيض ثابته  
ليس برق يكون أخـ \* لب من برق ثابته  
خنت سري ولم أختـ \* لك فوق علاتيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن علي إلى أمير دمشق  
أن يؤتمنه ويحمّل عليه باخواته حتى يستوهبوا خيانتهم فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته  
واستيقنه فندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يعلم من الطعام إلا ما يقيم رفقته وقال في  
ندمه على قتلها

باطلة طلع الحمام عليها \* وحني لها ثمر الردي بيديها  
رويت من دمه اللثى ولطالما \* روي الهوي شفتي من شفتيها  
قديت سبي في مجال وشاحها \* ومدامي تجرى على خديها  
فوحق لعلها وما ولي الحصى \* شيء أعز على من لعلها  
ما كان قتلها لاني لم أكن \* أبكى إذا سقط الذباب عليها  
لكن شئت على العيون بحسها \* وأنفت من نظر الحسود ألبها

وهذه الأبيات تروي كثير ديك الجن ( أخبرني ) بها محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا عبد الله بن  
أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السليك بن جهم وكان من  
الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوى ابنة عم له وكان خطبها مدة فتمها  
أبوها ثم زوجها إياها خوفاً منه فدخل بها في دار أبيها ثم قتلها بعد أسبوع إلى عشيرته فلقية من بني

فزاره ثلاثون فارساً كلهم يطلبه يدم خفقوا عليه وقَاتلهم وقتل منهم عدداً وأتخن بالجراح آخرين  
وأتخن هو حتى أيقن بالموْت فماد إليها فقال ما أَسْجَح بك نفساً لهؤلاء وإنى أحب أن أقدمك قبلى  
قالت افعل ولو لم تفعل أنت لقمته أنا بسك فضر بها بسيفه حتى قتلها وأتأ يقول  
\* باطلمة طلع الحمام عليها \* وذكر الايات المنسوبة الى ديك الجن ثم نزل إليها فتمرغ في دمه  
وتخضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فخلعوه وابنة عمه فدبّوها قال وحفظت  
فزاره عنه هذه الايات فتقلوها قال وبلغني ان قومه أدركوه وبه رمق فسمعوه يردد هذه الايات  
فتقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوماً ثم مات وقال ديك الجن في هذه المقتولة

أشفتك ان يرد الزمان بفسده \* أو أتبلى بعد الوصال بهجرة  
قرأنا استخرجته من دجّة \* ليبتى وجلوه من خدره  
فقتله وبه على كرامة \* ملء الحشى وله الفؤاد بأسره  
عهدي به ميتاً كاحسن نائم \* والحزن يسفح عبرتي في نحره  
لو كان يدري الميت ماذا يمدّه \* بالحي حل بكاله في قبره  
نصص تكاد تقيظ منها نفسه \* وتكاد تخرج قلبه من صدره  
( وقال فيها أيضاً )

إنما كن حفرة وقرار لحّد \* مفارق خلة من بعد عهد  
أجبتني ان قدرت على جوابي \* بحق الود كيف ظلمت بمدي  
وأين حلت بعد حلول قلبي \* وأحشاني وأضلامي وكبدى  
أما والله لو عاينت وجدي \* إذا استعرت في الظلمات وحدي  
وجدت نفسي وعلا زفيرى \* وفاضت عبرتي في صحن خدي  
إذا علمت اني عن قريب \* ستحفر حفرتي ويشق لحدي  
ويعذلني السفيه على بكائي \* كاني ميتلى بالحزن وحدي  
يقول قتلها سفها وجهلا \* وبكيها بكاء ليس يجدي  
كصيد الطيور له انتخاب \* عليها وهو يذبحها بمجد  
( وقال فيها أيضاً )

ما لأمري بيد الله الخون يد \* ولا على جلد الدنيا له جلد  
طوبى لأحباب أقوام أصابهم \* من قبل أن عشقوا موت قد سمدا  
وحقهم أنه حق أضن به \* لا ينفدن لهم دمي كما نفدوا  
يأدم انك مسقى بكأسهم \* ووارد ذلك الخوض الذي وردوا  
والخلق ماضون والأيام تبهم \* فتنى ولم يبق الا الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن اللطيف أن يأتيها \* وإن يطرق الوطن الدنيا

والتي لأحسب ريب الزما • ن يتركني جسداً بالياً  
سأشكر ذلك لانايسيا • جيل الصفاء ولاقاليا  
وقد كنت أئثره ضاحكاً • فقد صرت أئثره باكياً

وقال أيضاً

قل لمن كان وجهه كضياء الشمس في حسنه وبعد منير  
كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم • ولقد صرت زين أهل القبور  
بأنني أنت في الحياه وفي اللو • ت وتحت الثرى ويوم النشور  
حققتي في المنيب والحنون نكر • ودمع في سالفات الدهور  
فسقاني سيني وأسرع في حشر التراقي قطما وحزالتحور  
قال أبو الفرج ولست من هذا الكتاب قال كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال  
له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى ان غلب القمر

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدر • اذا ما غلب من محاسنك القنجر  
اذا ما انقضى سحر الذين ببابل • فطرقك لي سحر ورويقك لي خمر  
ولو قيل لي قم فادع أحسن من تري • لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر  
قال وكان هذا الغلام يرف بكريين دمرد قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتال قوم من أهل حمص  
فأخرجوه الى منزله لهم يرف بمباس فأسكروه وفسقوا به جميعاً وبلغ ديك الجن الخبر فقال فيه

قل لحضرم الكشح مباس • انتفض العهد من التاس  
ياطلعة الآس التي لم تمد • الا أذلت قضب الآس  
وقفت بالكاس وشرابها • وحيث أمثالك في الكاس  
وحال مباس وما بعدها • بين مفيدك ومباس  
تقطع أغصانك في إرهم • وملكم قطع انقاسي  
لابس مولاي علي أنها • نهاية المكروه والباس  
• هي الليالي ولها دولة • ووحشة من بعد ابناس  
بيننا أفاف وعلت بالفتي • اذ قيل حطته علي الراس  
قاله ودع عنك احاديثهم • سيصبح الذأكر كالناسي

وقال فيه أيضاً

يا بكر ما فعلت بك الاوطال • بل دار ما فعلت بك الايام  
في الدار يد بقة تستامها • اذ ليس فيك بقة تستام  
غرم الزمان على الديار برغمهم • وجليك أيضاً للزمان غرام  
شغل الزمان كرا في ديوانه • صفرقت لنواتك الاقلام

وقال فيه أيضاً



قولا بكر بن دهمر اذا اعتكرت \* عساكر الليل بين الطاس والحمام  
 ألم أقبل لك ان البني مهلكة \* والبني والعجب افساد لاقوام  
 قد كنت تفرق من سهم بنيانية \* فصرت غير ريم رقعة الرامي  
 وكنت تفرق من لس ومن قبل \* فقد ذلت لاسراج والحمام \*  
 ان ندم فخذاك من ركض فرتما \* أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي  
 (أخبرني) أبو المتعمم حاتم بن محمد الشاعر بانطاكية وبها أنشدني قصيدة البحري  
 سلامك آه عهد قريب \* ووزنه ما اعتضت منه التدوب

وأنشدني لديك الحين يهزي جعفر بن علي الهاشمي

تفعل والايام لا تفعل \* ولا لنا من زمسن موئل  
 والدمر لا يسلم من صرفه \* أعصم في القنة مستوعل  
 \* تحخذ الشمر شعاراً له \* كأنما الأفق له منزل  
 \* كأنه بين شتاظيرها \* بارقة تكمن أو تمهل  
 ولاحباب سلطان السري \* أرق لا يعرف ما يهمل  
 فضناش ففاه يري آه \* بالرمل عان وهو المرمل  
 يطلب من فاجئة مفعلا \* وهو لما يطلب لا يسفل  
 والدمر لا يسلم من صرفه \* مسريل بالسرمد مستبسل  
 ولا عتبة السلامي لها \* في كل أفق علق مهمل  
 فتخاه في الجور خذارية \* كالقيم والقيم لها متقل  
 آمن من كان لصرف الردي \* أنزلها من جوها منزل  
 والدمر لا يمجيه مانع \* بمجيه العامل والمتصل  
 يصني جديداه الى حكمه \* ويقبل الدهر بما يفعل  
 \* كأنه من فرط عزه \* أشوش اذا أقبل أو أقبل

الا قبل الذي في عينه قبل وهو دون الحول

في حب أوفي فله جفعل \* يقدمه من رأيه جفعل  
 ينال على ذلك اذ عرشت \* في عرشه داهية شئيل  
 انيك في المزله مشقم \* ماش فقد تاح له مقتل  
 جاد على قبرك من ميت \* بالروح رب لك لا يخل  
 وحت للزئ على قبره \* يمارض بمجونه محفل  
 غيث ترى الارض على وبله \* تضحك الا آه يهنل  
 يصلى والارض تصلى له \* من صلوات معه تسأل  
 أت أبا المباس عباسها \* اذا استطار الحدث المحفل

• وأنت ينبوع أفاينها • إذا همو في سنة أحلوا  
 وأنت علام غيوب التناء • يوما إذا تسأل أو تسأل  
 نحن نخبزك يومك الهدى • مستخرج والنور مستقبل  
 تقول بالبقول وأنت الذي • نأوى إليه وبه نقتل  
 نحن فدي لك من أمة • والارض والآخروالاول  
 إذا عفا عنك وأودى بها • ذا الله فهو المحسن المجمل

قال أبو المتصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجبن فقال

على هذه كانت تدور التوائب • وفي كل جمع للذهاب مذهب  
 نزلنا على حكم الزمان وأمره • وهل يقبل التصف الا للماشاغب  
 ويضحك سن المرء والقلب موحج • ورخصي الفتى عن دهره وهو عائب  
 الا انها الركبان والرد واجب • قفوا حديثنا ما تقول التوائب  
 الى أي تبيان التدا قصد الردي • وأيهن ثابت حمام التوائب •  
 يا لابي الباس كم رد راغب • لفتك ملهوقا وكم حب عارب  
 ويا لابي الباس ان مناكبا • تنوء بما حملتها لتواكب •  
 يا قبره جد كل قبر مجوده • فبك سباه ثرة وسحاب  
 فانك لو تدري بما فيك من علا • علوت وباتت في ذراك الكواكب  
 أنا كنت أكيه دما وهو نائم • حذارا وتعي مقلتي وهو ظالم  
 فأت ولاصبري على الاجرواقف • ولا أنا في عمر الى الله راغب  
 أأسى لاحظي فيك بالاجراته • لسي اذن مني لذي الله خائب  
 وما الاثم الا الصبر عنك واتما • عواقب حمد أن تدم العواقب  
 يقولون مقدار على المرء واجب • فقلت وإعوال على المرء واجب  
 هو القلب للاحم يوم ابن أمه • وهي جانب منه واسقم جانب  
 ترشفت أيامي وهن كوالج • عليك وغالبت الردي وهو غالب  
 ودافمت في صدور الزمان ونعمره • وأي يدلى والزمان محارب  
 وقتل له خل الجواد لقومه • وهل ندّ قارده قانا عصاب  
 فوالله اخلاصا من القول صادقا • والا غبي آل أحد كاذب  
 لو أن دمي كانت شفاؤك أودمي • دم القلب حتى يقضب القلب قاضب  
 لسلمت تسليم الرضا ونجتها • يدا للردي ما حج لله راكب  
 فتي كان مثل السيف من حيث جيته • لثابتة ثابتك فهو مضارب  
 فتي هم حمد على الدهر راجع • وان غاب عنه ماله فهو طارب  
 شيائل أن يشهد فتن مشاهد • عظام وان يرحل فتن كتاب

\* بكاك أخ لم تحوه بقرابة \* بلى إن إخوان الصفاء أقارب  
وأظلمت الدنيا التي كنت جارها \* كأنك للدنيا أخ ومناسب  
يرد نيران المصائب اني \* أرى زمناً لم يبق فيه مصائب  
قال أبو الفرج ( ونسخت من كتاب محمد بن طاهر ) عن أبي طاهر أن خطيب أهل حمص كان  
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل حمص كلهم من الأيمن لم  
يكن فيهم من مضى إلا ثلاثة أبيات فتمصبوا على الإمام وعزلوه فقال ذلك الخن  
سموا الصلاة على النبي توالى \* ففرقوا شيعاً وقالوا لا  
ثم استمر على الصلاة امامهم \* فتحزبوا ورمي الرجال رجلاً  
يأل حمص توقموا من عارها \* خزياً يحمل عليكم ووبالا  
شاهت وجوهكم وجوها طلالا \* وغمت معاطبها وسادت حالاً

### صوت

أبا ابنه عبد الله وابنة مالك \* وبأبنة ذى البردين والفرس الورد  
إذا ما صنعت الزاد فأنسي له \* أكليلاً فاني لست آكله وحدي  
مروضه من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المتقري والفاء ملوية قيل أول بالوسطى

### أخبار قيس بن عاصم ونسبه

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن عمرو  
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أسمر بنت خليفة بن جرجول بن  
منقر وهو شاعر فارس شجاع حلم كثير الفارات مظفر في عزه واه أدرك الجاهلية والإسلام فساد  
فيها وهو أحد من وأدبناه في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومجبه  
في حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث ( فأخبرني ) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا  
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وقد قيس بن عاصم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءله بعض الأنصار عما يحدث به عنه من اللوؤدات التي وأدمن  
من بناءة فأخبر أنه ما ولدت له بنت قطالا وأدناها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحده  
فقال له كنت أخاف سوء الاحدثة والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قطالا وأدبتها وما رحمت  
منهن موؤة قط إلا بنة لي ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعها أمها إلى أخوالها فكانت فيهم وقدمت  
فسألت عن الحمل فأخبرني المرأة أنها ولدت ولداً ميتاً ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية  
ويفتت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئاً من  
خلوق ونظمت عليها ودعا والبسها قلادة جزع وجعلت في عنقها حنقة باع فقلت من هذه الصبية  
فقد أعجبني جمالها وكسها فبككت ثم قالت هذا منك كنت خبرتك أني ولدت ولداً ميتاً وجعلتها عند أخوالها  
حتى بلغت هذا المبلغ فأسكنت عنها حتى اشتفت عنها ثم أخرجتها يوماً فحفرت لها حفرة فجعلتها

فيها وهي تقول يا أبا ماصنع بي وجعلت أذف عليها التراب وهي تقول يا أبا مغطي أنت بالتراب  
 أتارك أنت وحدي ومنصرف عني وجعلت أذف عليها التراب ذلك حتى واريثها واقطع صوتهما  
 فما رحمت أحداً ممن واريثها غيرها فدمعت عينا التي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة  
 وإن من لا يرحم لا يرحم (١) أو كما قال صلى الله عليه وسلم ( اخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان  
 قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني عمي أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي  
 بكار عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن قيس بن طاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وفي حجره بعض بناته يشمها فقال له ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد  
 ولد لي بنون ووأدت بنات ماشمت منهن أني ولا ذكرأ قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فهل إلا أن ينزع الله الرحمة من قلبك (٢) قال أحمد بن الهيثم قال عمي لحدثني عبد الله بن الأحم  
 أن سبب واد قيس بناته أن للمشرج اليشكري أثار على بني سعد فسيب منهم لسان واستاق أموالا  
 وكان في النساء امرأه خالها قيس بن طاصم وهي رمي بنت أحمد بن جندل السعدي وأما اخت  
 قيس فرحل قيس اليهم يسألهم أن يهبوها له أو يهدوها فوجد عمرو بن المشرج قد أصطفها  
 لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت امرأها اليها فإن اختارتك نخذها فغيرت فاختارت عمرو بن  
 المشرج فانصرف قيس فواد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له واقتدت به العرب في ذلك  
 فكان كل سيد يولد له بنت يهدا خوفا من الفضيحة ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال  
 حدثني عمي عن السباس بن هشام عن أبيه عن جده قال تزوج قيس بن طاصم الثقفي مثنوسة  
 بنت زيد الفوارس الضبي وأتته في الليلة الثانية من بناته بها بطعام فقال قيس أكلت فلم تعلم ما يريد  
 فألشأ يقول

يا ابنة عبيد الله وابنة مالك \* وبأبنة ذي البردين والفرس الورد  
 إذا ماصمت الزاد فالتقي له \* أكيلا فاني لست آكله وحدي  
 أخا طارقا أو جار بيت قاني \* أخاف ملامات الأحاديث من بعدي  
 وإني لمبد الضيف من غير ذلة \* وما بي إلا تلك من شيم العبد  
 قال فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلا وأنشأت تقول له  
 أبا المرء قيس أن يذوق طعامه \* بغير أكيل لأنه لكريم  
 فبوركت حيايا الخال جود والدي \* وبوركت ميتا فدحوتك رجوم

(١) وروى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن جابس القيمي جالس فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم  
 أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم اه (٢) وروى البخاري  
 بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء امرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان  
 فما تقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جوارهم ولم ير منه الا خيرا حتى قارقه ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجال من طيئ فقتلوه وأخذوا ماله فقال العباس بن مرداس بهجومهم وهدم قيسا

لم يري لقدأوفي الجواد ابن عاصم \* وأحسن جدا يوم يمدح بكرة  
أقام عززا متدي القوم عنده \* فلم ير سوات ولم ينجش غدرة  
أقام بسعد يشرب الماء آمنا \* ويأكل وسطاها ويرض حجره  
فانك اذا بدلت قيس بن عاصم \* جويتا مختار المنازل شره  
فأصبح يحدو رحله بمغافة \* وماذا عدا جازا كريما وأسره  
يظل بأرض الغدريا كل عهده \* جوين وشمع جاريان بوجره  
يشمان بالأزواد والازاد محرم \* سروقان من مرق سروق ونغره

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن غليل المزني قال حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال قال الاخنف ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المتقري فليله وكيف ذلك يا أبا بحر فقال قتل ابن أخ له ابنا له فأتاني ابن أخيه مكتوبا يناد اليه فقال دعه ثم الفقي ثم أقبل عليه فقال يا بني قصت عدوك وأوهيت ركنك وقت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سيبله واحملوا الى أم المقتول ديتة قال فالصرف القاتل وما حل قيس حيوته ولا تغير وجهه (١) ( أخبرني ) عبيد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن ابن جندبة وأبي القيسان قال وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل الدير ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور داري كان يجري في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط الدارى وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويتاور الهجوم ليلتها وليتناول القمر وقال

وتاجر قاجر جاء الاله به \* كان عشوة أذئاب أجمال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا أبلغا عن قريشا رسالة \* اذا ما أنتم مهديات الودائع

حيوت بما صدقت في العام منفرا \* وأياست منها كل أطلس طامع

(١) وللفظ المدائني عن الاخنف بن قيس التميمي حضرته يوما وهو محتب يحدثنا إذ جاؤا ابن له قاتل وابن عم له كتيف فقالوا إن هذا قتل إنك هذا قاتل يقطع حديثه ولا تقص حيوته حتى إذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين إبنى فلان فجاءه فقال يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه والي أخيك فادعه والي أم القاتل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلمها تسلا عنه

قال فلما فعل بالداري وسكر جعل ماله نهي فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام فلما أصبح أخبر بما كان منه قال أن لا يدخل الحُر بين اضلاعه أبدا ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا المدائني قال دولي قيس ابن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بنى مقاعس والبطون كلها وكان الزرقان ابن بدر قدولى صدقات عوف والأبناء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزرقان صدقات من ولي صدقته دس إليه الزرقان من زين له التمسح في يده وخدعه بذلك وقال له ان انبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فهل نجيم هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الامر لاني بكر وأدت الرب إليه الزكاة جملته الثانية ففرق قيس الأبل في قومه فانطلق الزرقان إلى أبي بكر بسبع مائة يس فادأها إليه وقال في ذلك

وفيت بأفود النبي محمد • وكنت امرأ لا فسد الدين بالفسد

فلما عرف قيس ما كاده به الزرقان قال لو شاهد الزرقان أمه لفد بها ( أخبرني ) عبدة بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن أسامة قال حدثنا المدائني وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الأهرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال ببذل الثدي وكف الأذى ونصر الموالى ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال كان قيس بن عاصم يقول لبنيه أياكم والبي فإبنى قوم قط الاقلوا وذلوا فكان بعض بنيه يلطمه قومه او غيرهم فينبى إخوته عن ان ينصروه ( أخبرني ) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وادناى فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون على فيه شبهة ما ترى في امساكه لضيف ان طرقتي وعيال ان كثروا على فقال نعم المال الاربون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا لا من اعلى من رسلها واطرق فلها واقتر ظهرا ومنع غزيرتها واحطم القانع والمتر فقلت له يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق إنه لا يحمل بالوادى الذي انا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يقدو الناس فمن شاء ان يأخذ برأس بيير ذهب به قال فكيف تصنع في الافقار فقلت إني لا فقر التاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت انى لا منع في السنة المائة قال امتلك من مالك ما اكلت فاقبت اولبت فاقبت او صدقت فاقبت ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخراساني قال حدثنا ابو عسان دماض عن ابي عبيدة قال قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طمعه في إسته في يوم جدود وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو والصلب بن قيس بن شراحيل ابن مرة بن هام كانت بينهما وبين بني يربوع مودة ثم هم بالفدريم فجمع بنى شينان وبني ذهل والهازم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فذره عتبة بن الحارث بن شهاب بن شريك فنادى في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فوادعه واغار الحرث بن شريك على بنى مقاعس وإخوتهم بني ربيع فلم يحسبهم فاستصرخوا بني منقر فركبوا اخي لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون في يوم شديد الحر فا شمر الحوفزان إلا بالاهم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر واسم الاهم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهم بن أنت فاقب له وقال هذه منقر

قد أتتكم فقال الحوفزان فأنا الحرث بن شريك فتأدى الالهة يا آل سعد وتأدى الحوفزان يا آل وائل  
وحمل كل واحد منهم على صاحبه ولحق بنو منقر فاقتلوا أشد قتال وأبرحه وادت نساء بني ربيع آل سعد  
فاشتد قتال بني منقر لصياحهم فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني مقاعس وما كان  
في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقر بين قتل وأسر فأسر الالهة حران بن عبد عمرو وقصد قيس  
ابن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرس له قارح يدعي الزيد وقيس على مهر غاف  
قيس أن يسبقه الحرث لحفزه بالريح في أسسته فتحفر به الفرس فتجا فسي الحوفزان وأطلق قيس  
أموال بني مقاعس وبني ربيع وسباياهم وأخذ أموال بكر بن وائل وأسارهم وانتفضت طعنة قيس  
على الحوفزان. بعد سنة مات وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جزى الله يربوعا بأسوا فعلمها \* إذا ذكرت في التائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحت ذناركم \* وسالمتوا والحيل تدمي نحورها  
ستخطم سعد والرباب أنوفكم \* كاحز في أنف القضب جريرها

وقال سوار بن حيان التقرى

ونحن نحفرنا الحوفزان بطعنة \* سقته نحيما من دم الجوف أشكلا  
وجحان قسرا أنزلته وماحتنا \* فعالج غلاقي ذراعيه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الهازم قومه بنو كعب بن سعد بالتباج وبئيل فتخوف أن يكره  
أصحابه لقاءه بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقال ليلا فشق مزادهم للتلاجوا بدأمن لقام العدو  
فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له فأغار عليهم فكان أشهر يوم يوم بئيل لبني سعد ونظر قيس بما  
شاء وملا يديه من أموالهم وغنائمهم وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى \* ببئيل أحياء الهازم حضرا  
فصحبهم بالحيش قيس بن عاصم \* وكان إذا ما ورد الأمر أصدرنا

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد وذلك  
بأرض البحرين فاصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر حين  
أغلق عليهم بابه فامتنعوا فقال في ذلك سوار بن حيان

فياك من أيام صدق أعدها \* كيوم جؤاني والتباج ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الالهة اختلاف في أمر  
عبد يثوث بن وقاص بن صلاء الحارثي حين أسره عصمة بن أبي راتبة ودفعه إلى الالهة فرفع قيس  
قوسه فضرب في الالهة بها فمهم أسنانه فيومئذ سمى الالهة (أخبرنا) هشام بن محمد الحزامي قال حدثنا  
دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال  
جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني إذا مت فودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم  
فبفسه الناس كباركم وعليكم باصلاح المال قالها منية للكرم ويستغنى به بن التميم وإذا مت فادفوني  
في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأبصوم وإياكم والمسئلة قالها آخر مكاتب القيد وإن امر بالميسال إلا

ترك مكسبه وإذا دقتني فآخفوا قبري عن هذا الحي من بكر بن وائل فقد كانت بيتنا خاشات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال اكسروها سهماً سهماً فكسروها فقال هكذا أتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

أنا المجذمانى والبالصد \* ق وأحيا فضله السلولود

وتعام الفضل الشجاعة والحلم \* إذا زانه عفاف وجود

\* وثلاثون يابنى إذا ما \* جمعهم في الثابت العهود

كثلاين من قداح إذا ما \* شدها للزمان قدح شديد

لم تكسر وإن تفرقت الاله \* بهم أودى مجيها التبديد

وذوو الحلم والاكابر أوى \* إن يرى منكمو لهم تسويد

وعليكم حفظ الاصغر حتى \* يبلغ الحث الاصغر اليهود

ثم مات فقال عبدة بن الطيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* وروحته ماشاء أن يترحا

نحية من أوليته منك لمة \* إذا زار عن شحط بلادك سلما

فأكان قيس هللك هلك واحد \* ولكنه بئان قوم تهديما

( أخبرني ) عبدة بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما مات عبد الملك

ابن مروان اجتمع ولده حوله فبكي هشام حتى احتلفت أضلاعه ثم قال رحل الله يأمر المؤمنين

فأنت والله كما قال عبدة بن الطيب

وما كان قيس هللك هلك واحد \* ولكنه بئان قوم تهديما

فقال له الوليد كذبت بأحول يمشوم لسا كذلك ولكننا كما قال الآخر

إذا مقرر مناذري حدثابه \* تحط منا ناب أخر مقرر

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن

ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب لقاء فبهجه قيس بن عاصم ثم

حل عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في

تمام الدية فقال فيما يسأل عبدة فأخبر فساق إليه الدية كاملة من ماله وقال قولوا له ليستغف بما

صار إليه وليسق هذه إلى التوم فقال عبدة أما والله لولا أن يكون صليحي إياه بقب هذا الفعل

عارا على لصالحته ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصلحه ومضي بالابل ثم عاد فوجد قيساً قد

مات فوقف على قبره وألشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* وروحته ماشاء أن يترحا

الابيات ( أخبرني ) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر

عاصم بن الحذعان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم التقى سكر من الخمر ليلة قبل

أن يسلم فتمز عكته ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما سمعها عنها فقبله أو ما علمت ما صنعت البارحة



قال لا فأخبروه بضمنه لحرم الحمر على نفسه وقال في ذلك

وحيدت الحمر جامعة وفيها \* خصال تفضح الرجل الكريما  
فلا والله أشربها حياتي \* ولا أدعو لها أبداً نديما  
ولا أعطي بها ثمننا حياتي \* ولا أشتري بها أبداً سقيا  
فإن الحمر تفضح شاربها \* وتحشمهم بها أمراً عظيما  
إذا دارت حياها فطلت \* طوالع تسفه الرجل الحليما

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن إسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذعان قال وقال الزبير بن أن تاجرا ديا قاسم يحمل حمر على قيس بن عاصم فزول به فقال قيس أصبحني قدحا ففعل ثم قال له زدني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغير ثمن فقام إليه قيس فربطه الى دوحه في داره حتى أصبح فكلمته أخته في أمره فلطمها وخش وجهها وزعموا أنه أرادها على نفسها وحمل يقول

وتاجر فاضل جاء الاله به \* كان لحيته أذنان أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بشيقي قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله صنعته وأخبرته بما فعل فأعطي الله عهدا ألا يشرب الحمر أبدا فهو أول عربي حرما على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوا لله لا أحسوا بذا الدهر خرة \* ولا شربة تزي بذي اللب والفرخ  
فكيف أذوق الحمر والحمر لم تزل \* بصاحبها حتى تكسح في القدر  
وصارت به الامثال تضرب بعدما \* يكون عيدا للقوم في السر والظهر  
ويبددهم في كل أمر يؤبههم \* ويصممهم ما نابهم حادث الدهر  
فيأشرب الصبأ دعيا لاهلها \* الفؤاد وسلم للجسم من الامر  
فإنك لا تدري اذا ما شربتها \* وأكثرت منها ما ترض وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر المبارك قال أخبرني المدائني عن مسلمة بن محارب قال قال الاخنف بن قيس ذكرت بلاغة النساء عند زياد فحدثت أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة فأتى أهلها وأبوها أن يسلموا وخافوا إسلامها فاجتمعوا اليها واقسموا أنها ان أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت فطالبت قيسا بالفرقة ففارقها فلما احتلمت لتالحق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صبحتي سارة ولقد فارقني غير عارة لاحتبك عمولة ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت مافرق بيننا الا الموت ولكن امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أنبت بحسبك وفضلك وأنت والله أن كنت للدائم الحجة الكثير المودة القليل اللاتمة المحبب الحلوة البعيد الثبوة وتعلمن أني لا اسكن بمدك الى زوج فقال قيس مافارقت نفسي شيئا قط فبعتها كما تبعتها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن قراس قال حدثني أبو قراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا على

وكان خاقان بن الاهتم اذا ذكره قال يخ من مثل أبي علي  
 لطيف به كعب بن سعد كأنما \* يطيفون عمارا بيت عمرهم  
 وقال علان بن الحسن الشعمي بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضاً أعراف  
 البقال وهم أسوأ خلق الله جوراً يسبون النذر وكيسان وفهم بخل شديد وأوصي قيس بن حاصم  
 بنه فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب لا تفضل ذلك وتراه قبيحاً وفيهم يقول  
 الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب

يا منقر بن عبيد أن لؤمكمو \* مذعبد آدم في الديوان مكتوب  
 للضيف حق على من كان ذا كرم \* والضيف في منقر مران سلوب  
 وقال النمر بن تولب يذكر تسبيتهم النذر وكيسان في قصيدة هجاهم بها وقال  
 اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم \* الى النذر ادني من شياهم المرء  
 قال وهذا شائع في جميع بني سعد الا أنهم يتدافعونه الى بني منقر وبني منقر يتدافعونه الى بني  
 سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن حاصم (وحكي ابن الكلبي) أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن حاصم وعمر بن الاهتم بن  
 عمه فلما سارا عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابوتا فقال قيس لعمر بن الاهتم والله يارسول  
 الله ما هم منا وإني لمن أهل الحيرة فقال عمرو بن الاهتم بل هو والله يارسول الله من الروم  
 وليس منهم قال له

ظلت مفترش الهباء تشمتني \* عند الرسول فلم تصدق ولم تصب  
 الهباء يعني أسته يصره بذلك وبأن طاته وإفيه  
 أن تبغضونا فإن الروم أصلكمو \* والروم لا تملك البغضاء للعرب  
 سدا فمؤددة لعود وسوددكم \* مؤخر عند أصل العجب والذنب  
 قال وأما نسبة الى الروم لأنه كان احمر فيقال أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا القول في قيس  
 وقال أن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم كان احمر فأجابه قيس بن حاصم فقال  
 ما في بني الاهتم من طائل \* يزجي ولا خير له يسلمون  
 قل لبني الحيرة مخصوصة \* تظهر منهم بعض ما يكتمون  
 لولا دقاعي صكتنمو أعيديا \* سكنها الحيرة قال يسلمون  
 جاءت بكم غفرة من أرضها \* حيرية ليست كما تزعمون  
 في ظاهر الكف وفي يطنها \* وسم من الداء الذي تكتمون  
 وذكر علان أن قيساً أرتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسجاح وكان مؤذنها  
 وقال في ذلك

أمنت فيما أني لطيف بها \* وأصبحت أنبياء الله ذكرانا  
 قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيمة الكذاب الحنفي وأمنت به آمن به قيس معها فلما غزا خالد بن

الوليد الباقية وقتل الله مسيلة أخذ قيس بن عاصم أسيراً قاضي عنده أن مسيلة أخذ ابنه له فجاه يطالبه أحلفه خالد على ذلك خلف نخلي سيده ونجائه بذلك قال وما يعمرون به أن عبادة بن مردئ بن عمرو ابن مردئ أسرق قيس بن عاصم وسي أمه وأختيه يوم أبقى الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم يثبه قيس ولم يشكره على فعله يقول ببلته فقال عبادة في ذلك

على أبقى الكبريت قيس بن عاصم \* أسرته وأطراف القنا قصد حر

مق يعلق السعدي منك بذمة \* تجده إذا يأتي وشيمته القدر

قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيد الحيل الطائي خرج عن قومه وجاور بني منقر فأغار عليهم بنو هجل وزيد فيهم فأعانهم وقاتل بني هجل قتالا شديداً وأبلى بلاء حسناً حتى أنهزم هجل فكفر قيس فعلمه وقال ما همهم غيري فقال زيد الحيل يبره ويكذبه في قصيدة طويلة ولست بوقاف إذا الحيل أجمعت \* ولست بكذاب كقيس بن عاصم

ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حماد بن محمد بن شبيب الباغي قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن الآخر المتقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده أنه أسلم على عبد الله صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يقتل بماء وسدر ( وحدثنا ) حماد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن المفيرة عن أبيه شعبة عن الثوأم قال سألت قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف في الإسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية ( أخبرني ) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل من الزبابة قال ذكر رجل قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فأقبل به واضع به كانه توعده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا تحول سعد دونه يكرأ كرها قال ولما مات قيس رثاه مرداس بن عبدة بن منبه فقال

وما كان قيس هلكتك واحد \* ولكنه بينان قوم تهتما

## صوت

خذ من العيش ما كفا \* ومن الدهر ما صفا

حسن القدر في الأنا \* م كما استقيح الوقا

جل أبا الوصل أنه \* ليس بالهجر من جفا

عين من لا يريد وسلك تيدي لك الجفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والثناء لابن القصار الطنبري رمل بالنصر أخبرني بذلك جحظة

— أخبار محمد بن حازم ونسبه —

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بباداموله ومنشأ البصرة ( أخبرني ) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع ألا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ولم يمدح من الخلفاء إلا الأمايون

واتصل بواحد منهم فيكون له نياحة طيبة وكان ساقط الهمة متقللاً جداً يرضيه السير ولا يتصدى  
للدخ ولا طلب (حدثنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن  
حازم الباهلي في منزلنا يقول بشت إلى فلان الطاهري وكنت قد هجوته فأفرطني بألقب ديتار وثياب  
وقال أما ما قدمضي فلا سبيل إلى رده ولكن احب أن لا تزيد عليه شيئاً فبشت إليه بالالف درهم  
والثياب وكنت

لا البس التعماء من رجل \* البسته طاراً على الدهر  
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت في  
كتاب عمي قال لي محمد بن حازم الباهلي مررت بأحد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فلم يسلم على سلاما  
أرضاه وكنت رقة وأنبته بها وهي

وباهلي من بني وائل \* أفاد مالا بعد افلاس  
تقلب في وجهي خوف القري \* تقلب ضرغام لدي الباس  
وأظهر اليه قسايته \* تيه امرئ لم يشق بالباس  
أمرته أمراض مستكير \* في موكب مر بكناس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا جعفر  
كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والراصد على وهو أبو اسحق ابن سعد  
وكان يكتب للتوشجاني فأشدني

راجع بالعتي فأعنته \* ورعاً أعتك المذنب  
وان في الدهر على صرفه \* بين الصديقين لمستتب

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري وابن الوشاء جميعاً قالاً حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال ابن  
الأعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لا حين صبر فضل الدهر نهمل \* فقد الشباب بيوم المرء متصل  
سقى ورعياً لايام الشباب وإن \* لم يبق منه له رسم ولا طلل  
جر الزمان ذيو لا في مفارقة \* وللزمان على إحسانه علل  
ورعاً جر أذيال الصبا مرصاً \* وبين يدي غصن باعم خضل  
يضي الفواني وزهاه بشرته \* شرخ الشباب وثوب حالك رحل  
لا تكذب في الدنيا بأجمها \* من الشباب بيوم واحد بدل  
كفأك بالشيب عيب عند عائيه \* وبالشباب شفيها أيها الرجل  
بان الشباب وولي عنك باطله \* فليس يحسن منك اللهو والفزل  
أما الفواني فقد أعرضت عنك قلى \* وكان إعراضهن الدل والحجل  
أعزتك الهجر ما لاحت مطوقة \* فلا وصال ولا عهد ولا زسل  
ليت المساء أصابني بأسهها \* فكن تبكين عهدي قبل اكتهل

عهد الشباب لقد أقيمت لي حزنا \* ماجد ذكرك الا جدلي نكل  
 إن الشباب اذا ماحل رائده \* في مهل راد يقفو إثره أجل  
 قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولي حيث يقول في هذا المعنى  
 أبكي الشباب لئدمان وغاية \* وللغنى وللإطلال والكتب  
 وللصرح وللأجام في غلس \* وللقنا السر والهندية القضب  
 وللخيال الذي قد كان يطرقني \* وللدأى وللذات والطرب  
 يا صاجبا لم يدع فقدى له جلا \* أضحت بمدك إن الدهر ذو عقب  
 وقد أكون وشعبانا معا رجلا \* يوم الكربة فراجاعن الكرب

( أخبرني ) ابن عمار عن المنزى قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يبه وجمل  
 يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فبهجاء عجا كثرنا شذبا منه قوله

عدوك المكارم والكرام \* وخلك دون خلكت اللثام  
 ونفسك نفس كلب عند زور \* وعقي زائر الكلب التدام  
 تهر على الجليس بلا احترام \* لتحشمه اذا حضر الطعام  
 اذا ما كانت الهمم للمعالي \* فومك ما يكون به السلام  
 قبحت ولا سفاك الله غيثا \* وجانبك التحية والسلام

قال فبعت اليه ابن حميد مال واعتذر اليه وسأله الكف فلم يقل ورد المال عليه وقال فيه

موضع أسرارك للريب \* وحشو أثوابك الميوب  
 وتجمع الضيف فضل زاد \* ورحلك الواسع الحبيب  
 يا جامعا مانعا بخيلا \* ليس له في الصل نصيب  
 أبا الرضا يستأيل مثلي \* كلا ومن عنده القيوب  
 لا أرندى حلة لمن \* بوجهه من يدي ندوب  
 وبين جنبه لي كلوم \* دامية ماله طيب  
 ما كنت في موضع الهدايا \* منك ولا شينا قريب  
 أني وقد نشت للمكاوي \* عن سمة شائها عيب  
 وسار بالتم فيك شعري \* وقيل لي محسن مصيب  
 مالك مال اليتيم عندي \* ولا أري أكله يطيب  
 حبسك من موحز بليخ \* يبلغ ما يبلغ الخطيب

( حدثني ) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال بعث  
 الحسن بن سهل محمد بن حميد في وجهه وأمره بجباية مال ومجرب قوم من الثراء فخان في المال  
 وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

\* تشبه بالأيدي الثعلب \* فسادره متبعا يحسب

وحاول ما ليس في طبعه \* فأسلمه الشاب والمطلب  
فلم تن عنه أباطيله \* وحاص قاهره المهرب  
وكان مضيا على غدره \* فنيب والفادر الاخيب  
أيابن حديد كفت التمسج جهلا ووسوسك للذهب  
ومتك نفسك مالا يكون \* وبض التي خلب يكذب  
وما زلت تسي على منم \* ببغي وبني فلا يتب  
فأصبحت بالبقى مستبدلا \* رشادا وقد فات مستتب

قال وقال فيه لما شخص فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب \* حيث لادرت السحاب  
زالت سراطا وزلت تجري \* بينك الطي والفسراب  
\* بحيث لا يرتغي إياب \* وحيث لا يبلغ الكتاب  
فقبل معروفك إستان \* ودون معروفك المذاب  
وخير أخلاقك اللواتي \* تلاف أمثالها الكلاب

( حديثي ) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم محمد بن حازم الباهلي  
ما نيب شعرك إلا أنك لا تطيل فأنشأ يقول

أبلى أن أطيل الشعر قصدي \* الى المعنى وعلمي بالصواب  
وإيجازي بمختصر قريب \* حاذقت به الفضول من الجواب  
فأبهن أربعة وخمسا \* مثقفة بالفاظ عذاب  
خواله ما حدا ليل نهارا \* وما حسن الصبا بأخي الشباب  
وهن إذا وسعت بهن قوما \* كاطواق الخشم في الرقاب  
وهن إذا أقت مسافرات \* تهادتها الرواة مع الركاب

( حديثي ) حبيب بن نصر الملهي قال حدثنا علي بن محمد بن سايان التوفلي قال كان بالاهواز رجل  
يعرف بأبي ذؤيب من التتار وكان مقصد الشراء وأهل الادب فقصده محمد بن حازم فدخل عليه يوما  
وعليه ثياب بدقوهية رثة ولم يعرفه فسهو صادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم  
متحققا بالمدن فقال له محمد بن حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماس جهله فرد عليه  
جوابا محالا كالمستصر له وازدراء فوثب عن مجلسه مضيا فلما خرج قيل له ماذا صنعت بنفسك وفتحت  
عليها من الشر أندري بمن ترضت قال ومن ذاك قيل محمد بن حازم الباهلي أخبت الناس لسانا وأحجهم  
فوثب اليه حافيا حتى لحقه وحلف له أنه لم يعرفه واستقاله فأقاله وحلف أنه لا يقبل له رقدا ولا  
يذكره بسوء مع ذلك أبدا وكتب اليه بعد أن افترقا

أخطأ ورد على غير جوابي \* وزري على وقال غير صواب  
وسكنت من عجب لذلك فزادني \* فيما كرهت بظنه المصرتاب

وقضي على بظاهر من كسوة \* لم يدبر ما اشتملت عليه ثيابي  
 من عفة وتكرم وتحمل \* ومجد لمصيبة وعقاب \*  
 وإذا الزمان جني على وجدتي \* عودا لبض صفائح الاقتاب  
 ولئن سألت ليخبرنك عالم \* اني بحيث أحب من آداب  
 \* وإذا نبأ بي منزل خلتيه \* قفرا بحال تنال وذقاب  
 وأكون مشترك الفتي متديلا \* فإذا افتقرت قدمت عن أمحائي  
 لكنه رجعت عليه ندامة \* لا نسيت وخاف من عتائي  
 \* فأقلته لا أقر بذنبه \* ليس الكريم على الكريم بناب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الوقي قال كان سعد بن مسعود القطريلي أبو اسحق بن سعد  
 صدقاً لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فردها عنها فغضب محمد واطلع عنه فبث اليه بألف درهم  
 وترضاه فردها وكتب اليه

متنع الصبر منطيق لا \* يحار فيه الحول القلب  
 راجع بالعبي فأعنته \* وربما أعتك المذنب  
 أجل وفي الدهر على أنه \* موكل بالبين مستعجب  
 سقيا ورعا لزمان مضى \* عني وهم الثامت الاخيب  
 قد جاءني منك ذو موئل \* فلم أعرض له والحر لا يكذب  
 اخذني ما لامتك بعد الذي \* أودعتني مركب يصعب  
 أيت أن اشرب عند الرضا \* والسخط الا مشربا يذهب  
 أعزني الياس وأغني فإ \* أرجو سوى الله ولا أذهب  
 قارون عتدي في الفتي معدم \* وهمي ما فوقها مذهب  
 فأني هاتين ترائي بها \* أصبو إلى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا الحليل بن أسد  
 النوشجاني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال آخر ما فارقته عليه محمد بن حازم  
 أنه قال لم يبق شيء من اللذات الا بيع السنانير فقلت له سخط عينك أليس لك في بيع السنانير  
 من اللذات قال يصحني أن تحييني المجوز الرعاء تحاصني وتقول هذا سنوري سرق مني وأخاصها  
 واشتمها وتشتني وأغيظها وأبغضها ثم أنشدني

صل خمره بخمار \* وصل خمارا بخمر  
 وخذ بحظك منها \* زاد إلى حيث تدري

قال قلت إلى أين ويحك قال إلى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن  
 القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن احمد بن ابي نهيك أنسا  
 بمحمد بن حازم الباهلي يدعوه ويمارشه مدة فكتب اليه يستنزه ويعاتبه عتابا اغضبه وبلغه أنه

غضب فكتب اليه

ما مستزرك في ود رأي خلا \* في موضع الانس اهلا عنك للغضب  
قد كنت توجب لي حقا وترفع لي \* قدري وتحفظ مني حرمة الادب  
ثم انصرفت الى الاخرى فاحشني \* ما كان منك بلا جرم ولا سبب  
وان ادنى الذي عندي مساعة \* في حاجتي بعد ان اعذرت في الطلب  
فاختر فسندي من مئين واحدة \* عذر جميل وشكر ليس باللب  
فان تجدد كما قد كنت تفعله \*

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال محمد  
ابن حازم الباهلي عرض لي عسكرا في عسكرا أبي محمد الحسن بن سهل فأتته وقد كنت في السفينة شعرا  
فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم اتسبت له فمرفتي فقال ما قلت فيه شيئا فقال له رجل كان  
مع يلى قد قال أبياتا وهو في السفينة فسألني أن أنشدته فأنشدته قولي  
وقالوا لو مدحتني كرما \* فقلت وكيف لي بفتي كريم  
بلوت الناس مذخمين ماما \* وحسبك بالمجرب من علم  
فأحد يمد ليوم خير \* ولا أحد يهود ولا حيم  
ويجبني التقي وأظن خيرا \* فاكشف منه عن رجل ثم  
يقبل بعضهم بعضا فأنحوا \* بقي أبوين فذا من آدم  
فطاف الناس بالحسن بن سهل \* طوافهم بزمزم والحطيم  
وقالوا سيد يعطى جزىلا \* ويكشف كربة الرجل الكظيم  
فقلت مضي بدم القوم شعري \* وقديوتي البري من السقيم  
وما خير نرجه ظنوني \* بأشقى من معاينة الحليم  
فجئت وللأمور مبشرات \* ولن يخفى الاغرم البيم  
فان يك ما نشر عنه حقا \* رجعت باهبة الرجل المقيم  
وان يك غير ذاك جبهت ربي \* وزال الشك عن رجل حليم  
وما الا امال تسلفي عليه \* ولكن الكريم أخوال الكريم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي يمثل هذا الشعر تاتي الامير وانه لو كان نظيرك لما جازان تخاطبه  
يمثل هذا فقلت صدقت فكذلك قلت انني لم أمدحه بمد ولكنني سأمدحه مدحا يشبه مثله قال  
فأفعل وانزلي عنده ودخل الى الحسن فاخبره بخبري وعجبه من جودة البيت الاخير فاعجبه فأمر  
بادخالي اليه بغير مدح فأدخلت اليه فأمرني أن أنشد هذا الشعر فاستعفيت فلم يفتني وقال قد تمنا  
منك بهذا القدر اذا لم تدخلنا في جملة من ذممت وأرضيناك بالمكافأة الجميلة فأنشدته لياه فضحك وقال  
ومحك مالك ولتاس تمنهم بالهزاء حسبك الآن من هذا الخط وأبق عليهم فقلت وقد وهبهم  
للأمير قال قد قبلت وأنا اطالبك بالوفاء مطالبة من اهديت اليه هدية قبلها وأتاب عليها ثم وصلي



فأجزل وكساني قفلت في ذلك وانشدته

وجبت القوم للحسن بن سهل \* فوضني الجزيل من الثواب  
وقال دع الهجاء وقل جيلا \* فان القصد اقرب للثواب  
قفلت له برئت اليك منهم \* فليهم بمنقطع التراب \*  
ولولا نعمة الحسن بن سهل \* على لستمهم سوم العذاب  
بشعر يعجب للشراء منه \* يشبه بالهجاء وبالغتاب \*  
أكيدهم مكيدة الاعادي \* واحتلهم غائلة الثئاب \*  
بلوت خبارهم فبلوت قوما \* كهولهم اخس من الشباب  
وما مسحوا كلابا غير اني \* رايت القوم اشياء الكلاب

قال فضحك وقال وبجك الساعة ابتدأت بهجتهم وما أفلتوا منك بعد قفلت هذه بنية طفحت على قلبي وأنا كاف عنهم ما أتى الله الامير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد ابن حازم الباهلي صديق على طول الايام فقال مرتبة من السلطان وعلاقده فجفا محمدا وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك الى التعالى \* ووقا الملوكة من الحال  
مالى وأنتك لا تدو \* م على المسودة لارجال  
ان كان ذا أدب وطر \* ف قلت ذاك أخو ضلال  
أو كان ذا نسك ودين \* قلت ذاك من الثقال  
أو كان في وسط من الأ \* مرين قلت يربع مالى  
فيمثل ذائككك أمسكك تبقي رتب للمالى

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي فحاده وانشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فقال له ابراهيم أن يشرب فأبى وأنشأ يقول

أبعد خمسين أصبو \* والشيب للجهل حرب  
سن وشيب وجول \* أمر لمعرك صعب  
يا ابن الامام فهلا \* أيام عودي رطب \*  
وشيب رأسي قليل \* ومنهل الحب عذب  
واذ سهامي صياب \* وفصل سيفي غضب  
واذ شفاء الفواني \* مني حديث وقرب  
قالان لما رأى بي السهمال لي ما أحبو \*  
وأقصر الجهل مني \* وساعد الشيب لب  
وأنس الرشد مني \* قوم أعاب وأصبو

### آلَت أَشْرَب كَأْسَا \* مَاحِجَ لَه رَكِب \*

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد النوشجاني محمد بن حازم شيئاً سأله إياه ثم مطله وعابه فلم ينفع بذلك واقتضاه فأقام على مطله فكتب إليه

أبا بشر تطاول بي العتاب \* وطال بي التردد والطلاب  
ولم أترك من الاعذار شيئاً \* إلا به وإن كثرت الخطاب  
سألتك حاجة فطويت كشها \* على رغم ولدهم اتعاب  
وسمتني الدنية مستخفاً \* كما خزمت بأفها الصعاب  
صكانك كنت تطالبني بشار \* وفي هذا لك العجب العجائب  
فإنك حاجتي غلبت وأعينت \* فعمدور وقد وجب الثواب  
وإن يك وقها شيب الفرائي \* فلا قضيب ولا شاب الفراب  
رجوتك حين قيل لك ابن كسري \* وأنتك سر ملكهم الباب  
فقد عجبت لي من ذلك وعدا \* وأقرب من تناوله السحاب  
وكل سوف ينشر غير شك \* ويحمله لطينها الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقدولى عملاً واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئاً والصرف عنه وقال

ألفدياً أصدق يا ابن عمي \* فأعلم أم أعدك للحساب  
إلى كم لأراك قيل حتى \* أهلك قد برئت من العتاب  
وما تفك من جمع ووضع \* كأنك لست توقن بالآباب  
فشرك عن صدقك غير ناه \* وخيرك عند منقطع التراب  
أنتيك زائراً فأثيت كلباً \* خفلي من اخالك للكلاب  
فليس أخو العشرة ما علمنا \* وأخيت صاحباً لاخي اغتراب  
أبرحل عنك ضيفك غير راض \* ورحلك واسع خصب الجناب  
فقد أصبحت من كرم بعيدا \* ومن ضد المكارم في الباب  
وما بي حاجة لجيدك لكن \* أردك عن قبيحك للصواب

(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبت قبيحة نفرج إلينا فقال من ينشدني منكم شعراً في معني غضب قبيحة على وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهل بالأمير المؤمنين حيث يقول

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة \* إليك وفي قلبي ندوب من التنب  
خضعت وما ذنبي إن الحب عزني \* فأغضيت صفحا عن مطالبة الحب  
وما زال بي قهر إليك منازع \* بذل مسني كل تمتع صعب  
إلى الله أشكو أن ودي محصل \* وقلبي جميعاً عند مقسم القلب

الغناء لميدت الطبورية رمل بالوسطي قال أحسنت وحياتي يازيد وأمر بان يغني فيه وامرلى بألف  
دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مبرويه قال حدثنا علي بن خالد البرمكي قال سافر  
محمد بن حازم الباهلي سراً فمر بقوم من بني نمير فسلوا عليه بغيرا له عليه ثقه فقال يهجوهم  
نخبوا أجنبنا حيث يختلف القنا \* ولؤما وبخلا عند زاد ومزود  
ومنع قرى الاضياف من غيرعة \* ولا عديم الاحذار التعود  
وبقاء على الجار القريب اذا طرا \* اليكم وحمل الراكب المتفرّد  
علي انكم ترضون بالذل ساجدا \* وتمطون من لاحا كم الضيم عن يد  
أما وائي انا لنفوق وائنا \* على ذلك أحيانا نجور ولعندي  
لكيد البدي بالحلم من غير ذلة \* ولشئ الوغى بالصدق لا بالتزود  
لني الضيم عنا أقس مضرية \* صراخ وطمن الباسل المتعرد  
وأنا لمن قيس بن عيلان في التي \* في الغاية القصوي بمن وسودد  
وأنا لنا بالترك قبرا مباركا \* وبالصين قبرا عز كل موحد  
وما فائنا صرف الزمان بسيد \* يثبنا عليها او يوافي بسيد  
ولو ان قوما يسلمون من الردي \* سلمنا ولكن المنايا يمرصد  
ابي الله ان يهدي نميرا لرشدها \* ولا يرشد الانسان الا بمرشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البخت كان من الاهوازيين  
ان محمد بن حامد ولى بعض كور الاهواز في أيام المأمون وان محمد بن حازم الباهلي قدم عليه زائراً  
ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بخطه وشعر فضي بكتابه وأخذ ما كتب له به  
وتزوج هناك امرأة من الدهاقين فزور الخطه والشعر في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلا من  
أهل الكوفة الحراج يسترفو كل بغلة محمد بن حازم وطالبه بالحراج فاداه فقال يهجوهم

زرعنا فلما سلم الله زرعنا \* وأوفي عليه متجمل بمحصاد  
بلينا بكوفي حليف مجاعة \* أضر علينا من دبا وجراد  
أني مستعدا ما يكذب دونه \* ولج بارغام له وبيصاد  
فطورا بالحاح على غلظة \* وطورا يخبط دأهم وفساد  
ولو لأبوالباس اعجب ابن حامد \* لرحلته عن تستر بسواد  
فكفوا الاذي عن جاركم وتلدوا \* باقي لكم في المالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل خراج محمد  
ابن حازم (اخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرباعي قال سمعت الاصمعي  
يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شياً حسناً فقال له أبو محمد الباهلي تفي قوله  
كفالك بالشيب ذنباً عند غائبة \* وبالشباب شقيقاً ايها الرجل  
فقال اياه غيب فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين احسن منه (حدثني) عمي قال حدثنا حسين

ابن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حازم على محمد بن زيدة وهو أمير فقدماء إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد حسين أصبو \* والشيب للجهل حرب  
سن وشيب وجهل \* أمر لمعرك صعب  
\* يا ابن الامام فهلا \* أيام عودي رطب  
وشيب رأسي قليل \* ومنهل الحب عذب  
واذ شفاء النواني \* مني حديث وشرب  
الآن حين رأى بني \* عواذ لي ما أحبوا  
آليت أشرب كأساً \* ما حج لله ركب

قال فأعطاه محمد بن زيدة ووصله

### ❦ أخبار ابن القصار ونسبه ❦

اسمه في أخبرني به أبو الفضل بن برد الخار سايمان بن علي وذكره جحظة في كتاب العتوبريين قبله في نفسه وأخلاقه ومدح صنعه وقال بما أحسن فيه قوله

أرقت لبرق لاح في غمة الدجى \* فأذكرني الاحباب والمنزل الرحا

قال وهذا خفيف رمل مطلق وبما أحسن فيه أيضاً

تلقى محمد عهد الصبا \* ونصيح للحب عما مضى

وهو خفيف رمل مطلق أيضاً وذكر أنه كان مع أبيه قصاراً وتعلم الفناء فبرع فيه ومن طيب ما نل به جحظة وتبادر عليه به وأراها مصنوعة أنه من يوماً على أبيه ومعه غلام يحمل قاطر ميزنيذ وجوامرجه مذبوحة مسدودة فقال الحمد لله الذي أراني يا بني قبل موتي يا كل لحم الجواميرات ويشرب نيزد القاطر ميزات (وحدث عن بعض حيرانه) أن ابن القصار غشي له يوماً بحبل ودلو وأن اسمعيل ابن المتوكل وهب له مائتي أترجة كانت بين يديه فباعها بثلاثة دنانير وأنه يحمل بلبكيد مالى دار السلطان وله فيه خبز وجبن فاكه ويحمل في البلبكيد ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعوا إخوانه عليه وأكثر من ثلث الرجل الما فائدة فيه ولو أراد قاتل قول فيه ما لا يبعد من هذه الاخلاق لو وجد مقالا واسعاً ولكنه مما يقع ذكره سيما وقد لقيناه وشارعنا عفا الله عنه (أخبرنا) ذكاء وجه القدرة قال كنا نتجمع مع جماعة في العتوبريين ونشاهدهم في دور الملوك وبحضرة السلطان فما شاهدت منهم أفضل من السرور وعمر الميداني وابن القصار (وحدثني) قرية البكترية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالبورى وكان شيخاً وكانت سقى التي ريتي مولاه وكانت متغنية شجعة الصوت حسنة الغناء وكانت تمشق ابن القصار وكانت علامة مصيره البها أن يجتاز في دجلة وهو يغني فإن قدرت على لقائه أوصلته إليها إلا مضى فازكره وقد اجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يغني خفيف رمل قال أنا في يديها \* وهي في يسرى يديه

ان هذا لقضاء \* فيه جور يأخيه  
ويبقى في آخره رده \* وبلي وبلي بأبيه \* وكانت سقى واقفة بين يدي مولاها فاملكت نفسها ان صاحت  
احسنت والله يارجل تفضل واعد قفلم وشرب رطلا وانصرف وعلم أنه لا يقدر على الوصول اليها  
وكان مولاها يرف الخبز فتناقل عنها لموضهما من قليفلا أذ كراى سمعت قط احسن من غنايه

### صوت

ياح بالوجد قلبك المستهام \* وجربت في عظامك الاسقام  
يوم لا يملك البكاء احوالشو \* ق فيثني ولا يرد سلام  
لم يقع إلى قاتل هذا الشرع وللمد البقطيني ثاني ثقييل بالنصر عن احمد ابن المكي

### أخبار معبد هذا -

كان معبد البقطيني غلاماً مولداً خلاصياً من ولدى المدينة اشتراه بمضى ولد على بن يقطين وقد  
شذا بالمدينة وأخذ الفناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من عليّة اللّنين بالبراق في ذلك الوقت  
مثل اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيها ذكر بطيب المسوع ولا خدم أحد من الخلفاء الا  
الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعاً الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا  
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير الملقب بمولى على  
ابن يقطين قال كنت منقطاً الى البرامكة أخذ منهم والأزهم فينا أنا ذات يوم في منزلي اذا بابي  
يدق فخرج غلامي ثم رجعت الى فقال علي الباب فتى ظاهراً المروءة يستأذن عليك فأذنت له فدخل على  
شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زياً منه من رجل تدف عليه آثار السقم  
ظاهرة فقال لي إني أرجو لفاك منذ مدة فلا أجده اليه سيلاً وإن لي حاجة قلت ما هي فأخرج  
ثلثمائة دينار فوضها بين يدي ثم قال أسألك أن تقبلها وتضع في بيتي فتلهمنا اثنين به فقلت هاتهما  
فألتصدهما وقال

### صوت

واهة يا طرفي الحاني على بدني \* لتلفش بدمي لوعة الحزن  
أولاً بوحن حتى يحجبوا سكي \* فلا اراه ولو ادرجت في كفتي  
الغناء فيه لمعبد البقطيني ثقييل اول مطلق في مجري الوسطى قال فحسنت فيها لحناً ثم غنيته إياه  
فاغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال اعد فديتك فاشدته الله في نفسه وقتلت اخشي ان  
تموت فقال هيات انا اشقي من ذاك وما زال يخضع لي ويتضرع حتى اعدته فصنع صفقة اشد  
من الاولى حتى ظننت ان نفسه قد قاتلت فلما افاق رددت الدنانير عليه ووضعتها بين يديه  
وقلت يا هذاخذ دنانيرك وانصرف عني فقد هديت حاجتك وبانت نظرا عما أردته ولست أحب أن  
أشرك في دمك فقال يهنا للاحقة في الدنانير فقلت لا والله ولا بمشرة أضافها الاعلى ثلث  
شرائط قال وما هن قلت اولها أن قيم عدي وتحرم بطامي والثانية أن تشرب أقداحاً من النبيذ





• لا تحسبك حاقلاً • فلانت أحق من حميدة.

حميدة امرأة كانت بالمدينة وعناء يضرب بها المثل في الحق  
(حدثني) عمي ووكيع قالاً حدثنا الكراخي عن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة قال دخل ابن أبي  
الزوائد إلى حماد بن عمران العللي وكان يلعب بعلمط وكان له قيان يسمن الناس عنده فقرأه  
ابن أبي الزوائد فقال فيه

أقول وقد صنف البظر في • البظر أذخاني علمط  
قالي امرؤ لا أحب الزنا • ولا يستغفري الربط  
ولو بضعن أبنتي صبوتي • خلطت هامتها الخبط  
لبس فعل من قد قري • وحمى عوارضه تشمط  
وما كنت مفترشاً جاري • وسيدها نائم يضط  
أأفرغ في جاري لطفة • حراماً كما فرغ المسط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي  
قال حدثني المشيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عندما امرأة انصارية فطال لبها عنده حتى ملها وأبفضها  
فقال يهجوها

يا رمل أنت القول بين رمال • لم تغفري ببقا ولا بحمال  
يا رمل لو حدثت أنك سلق • شواء كالسعلاة بين سجال  
ما جاء يطلبك الرسول بخيلة • مني ولا ضمت عليك حبال  
ولقد سبي عنك الصبح وقال لي • لا تقرن بذية بيسالي  
لما هزرت مهندي وقذته • فيها وقد أرفقته بصقال  
رجع المهند ماله من حيلة • وهناك تصب حيلة الخمال  
• وكأنما أوجت في قلة • قد بردت للصوم أو بوقال  
ورأيت وجهاً كاسفاً متبرأ • وحرأ أشق كركن النصال  
ما كان أير القيل بالقمرة • بخامل عنه ولا ادخال  
ولقد طقت بها بسلاحها • فوجدت أخيت مسلح ومبال

قال وقال لها وقد غفرت

هلا سألت منازلاً فزار • عن عهدت به من الأحرار  
أين أنت أو تخامو صرف الثوى • عنا وصرف مفهم مفيار  
كره المقام وظن بي وإهلها • ظناً فكان بنا على أصرار  
عدي رجالك واسمعي يا هذه • عني مقالة عالم مفخار  
سأعنه سادات لنا ومكارم • وأبوة ليست على بهار  
قيس وخندف والذاي كلاهما • والعم بعد ربيعة بن زار



من مثل فارس نادر يد قاراً \* في كل يوم تمايق وكرار  
وينوزيد من لقومك مثاهم \* أو مثل عنتر قاله زرار الصاري  
والحي من سعد ذؤابة قومهم \* والفخر منهم والسنام الواري  
والمانون من المدو ذمارهم \* والمدركون عدوهم بالثار  
والثاكون بنات كل متوج \* يوم الوغي غصبا بلا امهار  
وينوسلم فكل من عاداهم \* وجيا الغفاة ومضل الفرار  
ليسوا بأنكاس اذا حاستهم السموت المداة وصممو المغار

( اخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في أيام المهدي فاستوخها فقال يشوق إلى المدينة ويخطب بأغسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا \* امقام أم قد عزمت الحياذا  
قال براغيث قد شور منها \* سامر ما نلوث منها ملاذا  
فتحك الجلود طور أقدمي \* وتحك الصدور والانفاذا  
فسق القبطية الوبل سحا \* وسق الكرخ والصرافة الرذاذا  
بلدة لا ترى بها العين يوما \* شاربا للثيذ أو نباذا  
أوفتي ما جئاري اللهو والبا \* طل مجدا أو صاحباً لواذا  
هذه الذال فاسموها وهاواها \* شاعرا قال في الروى على ذا  
قالها شاعر لوان القواني \* كن صخر أطارهن جذاذا

قال الزبير وأشدني له أبو غنجان محمد بن يحيى وكان قد دخل إلى رجلين من أهل الحجاز يقال لاحدهما أبو الجواب والآخر أبو أيوب فسماه نيذا على أنه طري لا يسكر فأسكره فقال

سقاني شربة فسكرت منها \* أبو الجواب صاحبي الحيث  
وعاونه أبو أيوب فيها \* ومن عاداته الخلق الحيث  
فلما أن تمثت في عظامي \* وهمت ووثقي منها تريث  
علمت بأنني قد جئت امرأة \* تسوء به اللقاة والحديث  
فدعهم لا أياك واجتنبهم \* فإن خليطهم هو اللوث

ونعم الايات التي فيها الغناء بعد البيت المذكورين

كالتمس في شرقتها اذا سمرت \* عنها ومثل الماهة ملثمة  
ماصور الله حين صورها \* في سائر الناس مثلها لسمه  
كل بلاد الاله جئت فسا \* اجبرت شيها لها وقد علمه  
انني من المالمين تشبها \* نابة هكذا ومبته  
فتاة المقتلين غطفة الا حشاهم منها البنان كالتمنه  
اذا تماطت شي لتأخذ \* قلت غزال يبطو إلى برمه

بابي في معناه و طبع في كتابه \* والافق منها في اللغة النجوم  
 التي على الهيئة التي بعثت \* فبذلك الحول من علي معناه  
 لا يخرج الحول الا ان يقال : فافق بهدوء فوهم في ذلك قوله  
 التي في المعنى : فالحول الكرم والفا \* في معنى : فليدفع ولا يلك  
 فهدى في ذلك : او اؤمر وكرم في اللغة  
 هذا في اللغة في العلم \* مستحق في الكبرياء في المعنى  
 من الله وهدى في المعنى \* الجن عليه السلام او النصارى



وإذا نظرت الى صنيعة لم تجد \* أحدا سموت به إلى الافصال

\* فاسلم بغير سلامة ترجي لها \* الا لاسدك خلة الانذال \*

قال فأدى اليه سلامته وهو عبد الرحمن بن عبدالله بن عائشة هذه الايات عن أبي الاسد فبحث اليه ببرد واستكفه ويست باين عائشة إلى مظالم ناسبذان وقال له قد شركتك في التوبخ لناقشر كنكك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعوا كما كنتما من الانذال وان كنتما كاذبين فقد جزتما بالتبيع حسنا (حدثني) على بن سلمان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء أبي الاسد أحمد بن أبي دواد أنه مدحه فلم يشبهه ووعدته بالتواب ومطله فكتب اليه

ليتك إذ نبتي بواحدة \* تقضي منك آخر الايد

مخلف أن لا تبني أبدا \* فان فيها بردا على كبدي

إشف فؤادي مني فان به \* مني جرحا نكاته بيدي

إن كان رزقي إليك فارم به \* في فانلري حية على رصدي

قد عشت دهرأوما أقدران \* أرضي بما قدر ضيت من احد

فكيف أخطأت لأصبت ولا \* نهضت من عثرة الى سد

لو كنت حرا كآزمت وقد \* كددتني بالمطال لم أعبد

صبرت لما أسأت بي فاذا \* عدت الى مثالي قد وعد

فاني أهل ذاك في طمي \* وفي خطاي سبيل معتمد

أبديت الله حين يحساني \* حرصي على مثل ذامن الاود

الآن أيقنت بدمطك بي \* إني عبد لأعبد فقد

فصرت من نوملار ميت به \* أكي أبا الكلب لأبأ بالاسد

(أخبرني) على بن الحسين بن عبدالسميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن إسماعيل تينة عن القهزمي قال كان أبو الاسد الشاعر واسمه نباتة بن عبد الله الحماقي منقطعا إلى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولائمة لامتك يافيض في الندى \* فقلت لهالن يقدح اللوم في البحر

أرادت تسهي الفيض عن جادقائندا \* ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

مواقع جود الفيض في كل بلدة \* مواقع ماء المزن في البلب القفر

كان وفود الفيض لما محمدلوا \* إلى الفيض لا قوا عنده للة القدر

وكان أبو الاسد قبله منقطعا إلى أبي دلف مدة فلما قدم عليه على بن حبة الموكك غلب عليه وسقطت منزلة أبي الاسد عنده فاقطع إلى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أتيت الفيض مشتكيا زمانى \* فاعادني عليه جود فيض

وقامت كفه بالبلذل منه \* كما كف ابن عيسى ذات غيض

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن الحسن بن الاعمري قال سألت أبا الاسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى المتبحر حجة يسأل فيها بعض الوزراء فلم يفل ولم يبلغ حمدون بن اسمعيل الخبر فقال له فيها مبتدأ ومجزأ وأخذها إليه فقال أبو الاسد يهجو الرجل الذي كان سألته الحاجة ويمدح حمدون بن اسمعيل

صنع من الله إني كنت أصرفكم \* قبل اليسار وأنتم في التباين  
فما مضت سنة حتى رايتكم \* تمشون في القز والقومي واللين  
وفي المشاريق ما زالت لناؤكم \* يصحن تحت الدوالي بالوراشين  
فصرن يرفلن في وشي العراق وفي \* طوائف الخزم من دكن وطارون  
انسين قطع الخلاقي من مآدنها \* وجاهن كثوثا في الشقابين \*  
حتى اذا ليسروا قالوا قد كذبوا \* نحن الشارح اولاد الدهاقين  
في استام ناسان أيري ان اقربكم \* واير بفل مشط في استشرين  
لوسيل اوصهم قدرا وانذلهم \* لقال من نغره اتي ابن شوين  
وقال أقطعتني كسري وورثي \* فمن يماخرنني أم من يتاويني  
من ذا يخبر كسري وهو في سفر \* دعوي التبيط وهم بعض الشياطين  
وانهم زعموا ان قد ولتتهمو \* كما دمي الضب اتي لطفة الثون  
فكان يجر جوف النار واحدة \* يفري ويصدح خوفا قلب قارون  
أما تراهم وقد حطوا برادهم \* عن انهم واستبدوا بالبراذين  
وافرجوا عن مشارات البقول الى \* دور الملوك وأبواب السلاطين  
تغلي على العرب من غيظ مرأجلهم \* عداوة لرسول الله في الدين  
فقل لهم وهو أهل لتربة \* شر الخليفة يا بحر الثنائين  
مالتاس إلا نزار في أرومتها \* وهاشم سرجهما الشم المرانين  
وانلى من ساقى فحطان انهم \* يزرون بالنبيط اللكن للملاعين  
فما على ظهرها خلق له حسب \* مما يناسب كسري غير حمدون  
قرم عليه شهنشاوية ونبا \* ينسك عن كسري الجدي ميمون  
وان شككت في الايوان سورته \* فانظر الى حسب باد ومخزون

(أخبرني) عيسى قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان أبا الاسد زار أبا الكرج فحبب عنه  
أياها فقال يمايه وكتب بها إليه

ليث شرى أضافت الارض عنى \* أم فجج أنا الفداء طريد  
\* أم أنا قانع بأدنى معاش \* همى القوت والقليل الزهيد  
مقولى قاطع وسيفي حنم \* ويدي حرة وقفاي شديد  
وب باب أعز من بابك اليو \* م عليه حساكر وجنود

قد ولجناه داخلين غدو \* ورواحا وأنت عنه مغدود  
فأكف اليوم من حجابك اذلبست أميرا ولا خيسا تهود  
واعترف في فداك الصداق لست أسيرا ولا على قيود  
لاقيم الزر في بلد الهو \* ن ولا يكسب الأرمب الجلود  
(أخبرني) على بن صالح بن المهيم قال انسدتني أبو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له بسطام  
كان برأ به قال وهذا من جيد شعرو وقد سرق البحرى مناه منه في شعر مدح به على بن صالح يحيى المنجم  
أعدو على مال بسطام فأنهيه \* كما أشاء فلا تقي الى يدي  
حتى كاني بسطام بما احتكمت \* فيه يداي وبسطام أبو الاسد  
(أخبرني) على بن صالح بن المهيم قال حدثني أبو هفان وأخبرني به يحيى بن على بن يحيى قال حدثني  
أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أبو دطامة قال لما مات إبراهيم الموصلي قيل لابي  
الاسد وكان صديقه ألا ترثه فقال يرثه

تولى الموصلى فقد تولى \* بنشأت المزاهر والقيان  
وأى فلاحه بقيت قيتى \* حياة الموصلى على الزمان  
سنبكه المزاهر والملاهي \* ويسعدهن عاقبة الدنان  
وسنبكه القوية اذ تولى \* ولا تنبكه كالية القران  
فقبل له ويحك فضحته وقد كان صدقك فقال هذه فضيحة عند من لا يقبل أما من يقبل فلا وبأى  
شي كنت أذكركه وأرثيه به ابا لفته أم بالزهد أم بالقراءة وهل يرثى الا بهذا وشبهه قال ابو الفرج  
(لست من كتاب لاحد بن على بن يحيى) أخبرني ابو الفضل الكاتب وهو ابن خالة ابي عمرو  
الطوسي قال كنت مع ابا جليل فرى ابو الاسد الشاعر الشيباني فأزله عندي اياما وسألته عن خبره  
فقال صادفت شاهين بن عيسى ابن اخي ابي دلف فما احتبسني ولا برني ولا عرض على المقام عنده  
وقد حضرني فيه آيات فأكبتها ثم انسدتني

اني مررت بشاهين وقد لفت \* ربح العتي وبرد التاج يؤذني  
فما وقى حره منى بكوته \* لابل ولا حسب دان ولا دين  
ان لم يكن ابن البليات غيره \* عن طبع آباءه التهم العرائين  
فرمما غاب بل عن حليته \* فنا كما بعض سواس البراذن  
وما تحمرك ابرا قاتلا شيقا \* إلا تحرك عرق في آست شاهين  
ثم قال لا مرقه كل عرق ولا صبرن الى ابي دلف فلا نشده وضي من فوره يريد ابا دلف فلم يصل  
اليه حتى بلغ ابا دلف الشعر فشق عليه وغمه وانه ابو الاسد فدخل عليه فقال له عن قصته مع شاهين  
فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وأمر له بشرة آلاف درهم فأمسك عنه قال ابو الفرج هذا  
البيت الاخير لبشار كان عرض له فقال

وما تحمرك ابرا قاتلا شيقا \* إلا تحرك عرق في آست

ثم قال في است من وصر به تسيم بن الحواري فسلم عليه فقال \* في است تسيم \* والله فقال له اى شئ \* ويلك فقال لاني لم فقال قد سمعت ما اكره فاذا كرلى سبيه فأنشده البيت فقال ويلك اى شئ \* حملك على هذا قال سلامك على قال لاسلم الله عليك ولا على ان سلمت عليك بعدها وبشار يضحك وقد مضى هذا الخبر باسناده في اخبار بشار

## صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

اجدك ان نعم نأت انت جازع \* قد اقتربت لو ان ذلك نافع  
وحسبك من ناني ثلاثة اشهر \* ومن حزن ان شاق قلبك رائع  
بكت عين من ابكاك ليس لك البكا \* ولا تخالجك الامور التوازع  
فلا يسمعن سري وسرك نالك \* الاكل سر جاوز اثنين شائع  
وكيف يشيع السر مني ودونه \* حجاب ومن فوق الحجاب الاشالع  
كان فؤادي بين شقين من عصا \* حذار وقوع الين والين واقع  
وقالت وعيناها تفيضان عبرة \* بأهل بين لي متى انت راجع  
فقات لما بالله يدري مسافر \* اذا اضمرته الارض ما الله صانع  
فشدت على فيها اللثام واعرضت \* واقبلن بالكحل السحيق المدامع  
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن الحداية والغناء لا يسحق في الاول والثاني من الابيات خفيف  
رمل بالوسطي وفي الثالث وما بعده اربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغاني

ويتلوه الجزء الثالث عشر

أوله اخبار قيس بن

الحداية والله

المعين

تم

﴿ فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأنصاري ﴾

مصحفة	
٢	أخبار الثاني ونسبه
٩	أخبار الأبيرد ونسبه
١٦	أخبار منصور الثوري ونسبه
٢٤	لسب عبد الله بن الحجاج وأخباره
٣٢	أخبار نافع بن ثومة ونسبه
٣٨	أخبار المخبل ونسبه
٤٣	أخبار غيلان ونسبه
٤٧	أخبار حاجر ونسبه
٥٠	أخبار الحرث بن العليل ونسبه
٥٤	أخبار عبد الصمد بن المنذر ونسبه
٦٩	أخبار عبد الرحمن ونسبه
٧٣	أخبار مسعدة ونسبه
٧٥	أخبار مطيع بن إلياس ونسبه
١٠٥	أخبار محمد بن كناسة ونسبه
١١٠	أخبار قلم الصالحية
١١٢	أخبار الشردل ونسبه
١١٨	أخبار الحصين بن الحزام ونسبه
١٢٤	أخبار محمد بن بشير ونسبه
١٣٦	أخبار ديك الجن ونسبه
١٤٣	أخبار قيس بن عاصم ونسبه
١٥١	أخبار محمد بن حازم ونسبه
١٦٠	أخبار ابن القصار ونسبه
١٦١	أخبار معبد القطيبي
١٦٣	أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه
١٦٧	أخبار أبي الأسد ونسبه





Bibliotheca Alexandrina



0419431